

كتاب فَئْشَرُ الْفَسْرِ

تصنيف

الشيخ العميد أبي سهل محمد بن الحسن الزَّوْزَنِي

المعارض

رحمه الله

(ت ٤٤٥ تقريباً)

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مَا افْتَتَحَ بِهِ الْكَلَامُ وَاخْتَتَمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال الشيخ العميد أبو سهل محمد بن الحسن بن عليّ - رضي الله عنه:

أَمَّا بَعْدُ: {فإني رأيت} (١) أَكْثَرَ أَهْلِ الْعَصْرِ الْمُتَحَلِّينَ بِالْأَدَبِ، وَالْمُتَمِّينَ إِلَيْهِ،
وَالشَّائِمِينَ بَرَقَهُ، وَالْحَائِمِينَ حَوَالِيهِ غَوْرًا وَنَجْدًا، وَقُرْبًا وَبُعْدًا، مُقْبِلِينَ عَلَى دِيوان أَبِي
الطَّيِّبِ؛ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ، مُتَنَاطِرِينَ عَلَيْهِ، مُتَجَادِبِينَ طَرَفِيهِ، مُتَخَاصِمِينَ فِيهِ،
مُتَوَسِّمِينَ لِمَعَانِيهِ، كَمَا قَالَ هُوَ: (٢) {البسيط}

أَنَامُ مِلَّاءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

فَالشَّادِي يَتَقَلَّبُ نَحْوَهُ بِأَنْفَاسِهِ، وَالْمُتَوَجِّهُ يَبْذُلُ كُنْهَ الْوُسْعِ فِي اقْتِبَاسِهِ، وَالْمُدْرَسُ

الْمَاهِرُ قَاصِرٌ عَنْ ظَاهِرِ رَوَايَتِهِ، فَكَيْفَ عَنِ الْغَوْصِ عَلَى جَوَاهِرِهِ؟!

وَكَانَ مِنَ الْإِتِّفَاقِ أَنْ حَفِظْتُ فِي الصَّبَا دِيوانَهُ، فَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ؛ مُحَمَّدَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِ (٣) وَكَانَ يَرَوِيهِ عَنْ عَلَوِيٍّ (٤) عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ بِمَعَانِيهِ وَأَغْرَاضِهِ، وَذَاكَرْتُ بِهِ
حِينَئِذٍ مِنَ الدَّهْرِ مَنْ لَاقَيْتُ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ، ثُمَّ تَرَامَتْ بِي الْأَحْوالُ إِلَى «غَزَنَةَ»
وَلَقِيتُ بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّوَزِّيَّ (٥)، وَكَانَ يَحْفَظُهُ ظَاهِرًا، وَيَقُومُ

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وأضفته من نسخة «ب».

(٢) ديوانه ٣٢٣.

(٣) لم أعثر له على ترجمة في ما رجعت إليه من مصادر.

(٤) لم أعثر له على ترجمة أيضاً، ولعله أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي، كان جار أبي الطيب في الكوفة؛
يقول عنه: «كان أبو الطيب، وهو صبي، ينزل في جوارى بالكوفة، وكان محباً للعلم والأدب، فصحب
الأعراب في البادية، وجاءنا بعد سنين بدويًا قحًا، وكان تعلم القراءة والكتابة فلزم أهل العلم والأدب،
وأكثر من ملازمة الوراقين، فكان علمه من دفاترهم» لكنه لم يذكر أنه روى عنه ديوانه؛ ينظر: البديعي،
الصباح، ص ٢٠.

(٥) لم أعثر له على ترجمة في ما رجعت إليه من مصادر، والزوزني يروي عنه في كتابه هذا، ينظر ثبت الأعلام.

بكثيرٍ من مَعَانِيهِ مُذَاكِراً وَمُنَاطِراً، وَيَرْوِي^(١) عن المتنبي «العميديات» من ديوانه^(٢) قراءةً عليه بالأهواز، وقرأته عليه بـ «غزنة» ضابطاً لروايته، وحافظاً ما أودعه^(٣) من مَعَانِي أَيْسَاتِهِ، وكان يَبْنِي وَبَيْنَهُ معرفةً ومودةً قَبْلَهَا بِدِيَارِ خُرَاسَانَ. ثم لم أَزَلْ أَبَاحِثُ عَنْهُ الْفَضْلَاءَ، وَأَفَاحِصُ الْأَدْبَاءَ، وَأُطَارِحُ^(٤) الْعُلَمَاءَ بِهِ وَالْخُبْرَاءَ، وَأَتَأَمَّلُ مَا أَجَدُهُ مِنَ الشُّرُوحِ لَهُ وَالتَّعَالِيقِ فِيهِ، فَأَلْفَيْتُ شَرْحَ عَقِيلٍ^(٥) لَا يَلَاثِمُ الْعُقُولَ، وَلَا يُوَافِقُ الْمَرْوِيَّ عَنْهُ وَالْمُنْقُولُ، وَشَرْحَ الْأَبْيُورَدِيِّ^(٦) لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَلَا يُعْبَأُ بِهِ، وَبَعْضَ تَعَالِيقِ الْخَوَارِزْمِيِّ^(٧)، وَتَأْلِيفَ الْمَعْتَوَةِ الْبَلْخِيِّ الَّذِي يُعْرَفُ بِالتَّمِيمِيِّ^(٨) تِمِيمَةً لِدِيَانِهِ عَنِ الْعُيُونِ، وَعَوْدَةً لَهُ عَنِ سُوءِ الظُّنُونِ! وَوَجَدْتُ كِتَابَ «الْفَسْرِ»^(٩) {٢/أ} لِأَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُنِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - النِّهَايَةَ فِي الْإِيضَاحِ لِأَعْرَابِهِ وَلُغَاتِهِ، وَالدَّلَالَةَ بِالشَّوَاهِدِ عَلَى صِحَّةِ عِبَارَاتِهِ، فَعُنَيْتُ بَتَّبِيعِ مَا يَحْوِيهِ، وَالنَّظَرَ فِيهِ، فَعَثَرْتُ لَهُ عَلَى عَشْرَاتٍ فِي رَوَايَاتِهِ وَمَعَانِيهِ لَا تُقَالُ، وَلَا يَنْطِقُ بِهَا اللِّسَانُ وَلَا تُقَالُ؛ يَضِيقُ نِطَاقُ الْإِغْضَاءِ عَنْ احْتِمَالِهَا، وَلَا يَسَعُ الْعَارِفُ بِهَا الرِّضَا بِإِغْفَالِهَا. وَكُنْتُ، أَحْيَاناً، أَفَاتِحُ مِنْهَا بِالشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ بَعْضَ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَيُرويه»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) يَنْظُرُ دِيَوَانَهُ ٥٣٧-٥٥١، وَهِيَ الْقِصَائِدُ الَّتِي قَالَهَا فِي أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ، وَهِيَ ثَلَاثُ قِصَائِدَ، وَمَقْطُوعَتَانِ تَقَعُ فِي مَجْمُوعِهِمَا فِي مِئَةِ وَثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ بَيْتاً.

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ: «مَا أودعته»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ: «وَأُطَاوَحُهُ» وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٥) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى خَبَرٍ عَنْهُ فِي مَا رَاجَعْتَهُ مِنْ مَصَادِرَ.

(٦) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى خَبَرٍ عَنْهُ أَيْضاً فِي مَا رَاجَعْتَهُ مِنْ مَصَادِرَ.

(٧) ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَهُوَ يَرِصِدُ الْكُتُبَ الَّتِي تَكَلَّمَ مُؤَلِّفُهَا عَلَى مُشْكَلٍ «شِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ أَوْ صَنَّفَ فِيهِ مَاخُذاً...» كِتَابَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْخَوَارِزْمِيِّ، يَنْظُرُ كِتَابَ: شَاكِرٍ، الْمُتَنَبِّيِّ، ص ٦٦٠. وَلَا أَظُنُّ الزُّوزَنِيَّ إِلَّا يَعْنِيهِ. كَمَا يَذْكُرُ حَسَامُ زَادَهُ، رِسَالَةَ ٧٤-٧٥ مَانِصَهُ: «... وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْخَوَارِزْمِيَّ الَّذِي قَرَأَ دِيَوَانَهُ عَلَيْهِ {يَقْصِدُ: عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ} فَسَّرَ هَذَا الْبَيْتَ، وَأَظْهَرَ مَضْمَرَهُ».

قُلْتُ: وَرَبَّمَا عَنِ الزُّوزَنِيَّ بِالْخَوَارِزْمِيِّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَرَّاسِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٥ وَهُوَ مُعَاوِرٌ لِلزُّوزَنِيَّ، وَيُوجَدُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ شَرْحِهِ لِدِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي مَكْتَبَةِ تَشْتَرِبْتِي تَحْتَ رَقْمِ ٥١٧٩، وَيَقَعُ فِي ١٩٨ وَرَقَةً، وَقَدْ أَحَلَّتْ إِلَيْهِ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْكِتَابِ.

(٨) لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى خَبَرٍ فِي مَا رَاجَعْتَهُ مِنْ مَصَادِرَ.

(٩) هُوَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي «يَقْشُرُهُ» الزُّوزَنِيَّ فِي كِتَابِهِ هَذَا.

الأصْحَابُ مُنْبَهًا عَلَى فَسَادِهِ، وَمُعَقَّبًا لَهُ بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ السَّافِرِ عَنْ مُرَادِهِ، وَمُقِيمًا عَلَيْهَا الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ الَّتِي تُثْنِي الْجَاحِدَ عَنْ جُحُودِهِ، وَتَصْرِفُ الْمَعَانِدَ عَنْ عِنَادِهِ، لَا هُمْ إِلَّا أَنْ يُبْتَلَى بِطَبْعِ طَبْعٍ، وَفَرِيحَةٍ فَرِيحَةٍ، وَذَهْنٍ عَلِيلٍ، وَخَاطِرٍ كَلِيلٍ، لَا يَفْهَمُ التَّعْرِيفَ إِلَّا مِنْ أَلْسِنَةِ النَّعَالِ، وَلَا يُحْسِنُ التَّثْقِيفَ إِلَّا مَنْ جَانِبِ الْقَذَالِ، فَمَا زَالُوا بِي حَتَّى تَصَفَّحْتُ أَيْبَاتَ "الْفُسْرِ" لِمَعَانِيهَا، وَضَرَبْتُ بِالْحُجَّةِ عَلَى كُلِّ مَعْنَى فَاسِدٍ فِيهَا، ثُمَّ بَيَّنْتُ صَحِيحَهَا، وَأَظْهَرْتُ {مَا} ^(١) فِيهَا، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لغيرِهَا، خَلَا أَيْبَاتًا قَلِيلَةً لِقِصَّةٍ فِيهَا ظَرِيفَةٌ، أَوْ نُكْتَةٌ خَفِيَّةٌ. فَإِنْ سَاعَدَ الْعُمُرُ عَطَفْتُ عَلَى مَا أَعْرَضَ عَنْهُ مِنْ أَيْبَاتِهِ، فَشَرَحْتُه وَأَوْضَحْتُه كَيْ لَا يَبْقَى بَيْنَنَا لَهُ بَيْتٌ غَيْرُ مَشْرُوحٍ، وَلَا غَلِقَ مِنْ مَعَانِيهِ غَيْرُ مَفْتُوحٍ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ، وَلِعَمَلِ الثَّوَابِ، فَمَا التَّوْفِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أَتُيَّبُ.

(١) أضفت ما بين المعقوفتين لكي يستقيم الكلام.

{خافيةُ الهمزة} (١)

قال الممتنّي على قافية الهمزة: (٢) {الكامل}

القلبُ أعلمُ يا عَذُولُ بدائِهِ وأحقُّ منك بِجَفْنِهِ وبِماثِهِ
فسّره أبو الفتح فقال: أي هو يصرفُ الدَّمْعَ إلى حيث يُريدُ؛ لأنّه مالِكُهُ (٣)، والهاءُ في
«ماثِهِ» تعودُ إلى الجَفْنِ.

ويجوزُ أن يُصرفَ إلى القلبِ، وفيه بُعدٌ (٤).

قال الشيخ: هو عندي مشوبُ الصَّوابِ بغيرِهِ؛ لأنّه يقولُ: القلبُ أعلمُ منك بدائِهِ،
وإذا كانَ أعلمَ بدائِهِ كانَ أعلمَ بعِلاجِهِ ودَوائِهِ، وهو البُكاءُ الذي يُخَفِّفُ وطأةَ الأحزانِ
عن القلوبِ، ويُفكُّ لوعةَ الشَّوقِ والنَّزاعِ إلى المَحْبوبِ، فمالكُ تصدُّه عمّا فيه شِفاءُهُ
بعَدْلِكَ؟ وتردُّه عن تعاطيه بِجَهْلِكَ؟ ويوضِّحُ هذا {٢/ب} المعنى قوله بعده:

وأحقُّ منك بِجَفْنِهِ وبِماثِهِ (٥)

(١) أضفت العنوان {قافية الهمزة} لكي يوافق بقية عناوين قوافي الكتاب.

(٢) ديوانه ٣٤٢، وهذا المطلع، والآيات الخمسة بعده، من قصيدة في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد
الكاتب مطلعها:

عَذَلُ العَوَادلِ حَوَلَ قلبِ التائِهِ وهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوَدائِهِ
والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٥٠؛ ابن وكيع ٢: ٥٨/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٢٣؛ المعري، معجز
{المنسوب إليه} ٣: ٣١٥؛ الواحدي ٥٠٨؛ أبي المرشد ١٨؛ التبريزي ١: ١٢٦؛ الكندي ٢: ٣١/ب؛
العكبري، التبيين {المنسوب له} ١: ٣؛ ابن المستوفي ١: ٣٤٠؛ البديعي ٤١٥؛ اليازجي ٢: ١٥١؛
البرقوق ١: ١٢٩.

(٣) قراءة ابن جني في المخطوط ١: ٩/أ: «لأنها مالكة» وقراءة النسخة الحمزاوية ١: ٢٦/ب كقراءة المؤلف.

(٤) قراءة ابن جني ١: ٥٠: «... والهاء في "ماثِهِ" تعود على الجفن، ويجوز أن تعود على القلب».

(٥) علق معلق اسمه الحافظ، ولم أتبين بقية اسمه، ولكن ربما كان، كما يبدو لي، «الحافظ المقدسي»، ولعله
أحد ملائِكِ المخطوط، واسمه «أحمد بن عبد الحميد المقدسي» علق في الهامش الأيمن بحاشية يعترض فيها
على ابن جني والزوزني في فهم عجز البيت؛ يقول: «أقول: لم يفهم ابن جني، ولا المعترض معنى المصراع
الثاني، بل خبط كل واحدٍ منهما خبط عشواء {في النص: عشوى}، ومعناه أنه يقول للعذول، وقد رآه=

والطبيبُ ما لم يَقِفْ عَلَى الدَّاءِ لَمْ يُصِبْ فِي الْعِلَاجِ وَالِدَوَاءِ، وَلَوْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ يَصْرِفُ الدَّمَاعَ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ لَقَالَ:

... أَمَلَكُ يَا عَذُولُ لِدَمْعِهِ

والهَاءُ فِي «مَائِهِ» تَعُودُ إِلَى الْجَفْنِ لَا غَيْرَ، وَلَا وَجْهَ لَصَرْفِهَا إِلَى الْقَلْبِ فِي الْمَعْنَى، وَالْجَفْنُ حَائِلٌ مِنَ الْقَلْبِ وَإِنَاءٌ، وَإِنْ كَانَ جَائِزاً فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكَأَنَّهُ (١) يَنْظُرُ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَمَامَ: (٢) {الكامل}

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبْتُ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

{الكامل} (٣)

مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَيْسَ لَكَ خَلِيلٌ إِلَّا نَفْسُكَ، فَلَا تَلْتَفِتْ (٤) إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ إِنَّنِي خَلِيلُكَ؛
أَيُّ: قَدْ فَسَدَ النَّاسُ، كَقَوْلِهِ: (٥) {الوافر}

= يَبْكِي عَلَيْهِ، إِظْهَاراً لِلشَّفَقَةِ وَالرَّافَةِ: لَا تُجَرِّ دَمْعَكَ مِنْ جَفْنِكَ لِأَجْلِي؛ تَحْتِناً أَوْ تَصْنَعاً، فَقَلْبِي النَّاظِرُ إِلَى بُكَائِكَ لِأَجْلِ أَمَاقِيٍّ لِلْسَّلْوِ أَحَقُّ بِجَفْنِهِ الْبَاكِي، وَبِدَمْعِهِ الْجَارِي مِنْكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْبَاكِي كَالْمَتْبَاكِي:
لَا يَعْلَمُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَابِدُهُ
وقوله: «كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَمَامَ» لَا وَجْهَ لَذَلِكَ النَّظَرُ وَلَا مَنَاسِبَةٌ، وَالْمَعْنَى مَا قَلْنَاهُ، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَافْهَمْ!

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَكَانَ يَنْظُرُ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ، وَآخِرُ الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

(٢) دِيَوَانُهُ ١: ٢٢.

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٤٣. وَالبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ٥١-٥٢؛ الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٢٨؛ الْجُرْجَانِيُّ ١٧١؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٥٨/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ١٢٤؛ الْمُعَرِّي ١: ٣/أ؛ مُعْجَز ٣: ٣١٧؛ ابْنُ سَيِّدَةَ ٢٢٣؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٠٨؛ ابْنُ الْقِطَاعِ ٢٤٦؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ١٨؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ١٢٨؛ ابْنُ بَسَامٍ ٣: الْكَنْدِيُّ ٢: ٣١/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ١: ٣٤٥؛ الْبَازِجِيُّ ٢: ١٥٢؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ١٣٠.

(٤) قَالَ مُحَقِّقُ الْفَسْرِ ١: ٥٣: «فِي الْأَصْلِ: "لَا طَبَعْتُ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا يَتَسَقَّى وَسِيَاقُ الْكَلَامِ» وَصَحَّحَهَا فِي أَصْلِ النَّصِّ: (لَا "تَرْكَن").

قُلْتُ: وَلَا تَصْحِيفٌ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ فِيهِ مَقْرُوءَةٌ بِوَضُوحٍ: «فَلَا تَلْتَفِتْ»!

(٥) دِيَوَانُهُ ٩٢.

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِّي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ فَإِذَا وَدِدْتُ فِكَائِي بِقَلْبِهِ
أَوْدٌ، وَإِذَا رَأَيْتُ فِكَائِي بِطَرَفِهِ أَرَى؛ أَيُّ: إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ خِلًّا مَنْ كَانَ كَذَا^(١).
قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا أَيْضاً مَشُوبٌ عِنْدِي؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ مِنْ شَرْحِهِ الْأَوَّلِ يُبَيِّنُ الْبَيْتَ،
وَلَا يَلَائِمُهُ، فَإِنَّ قَوْلَهُ:

مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدٌ بِقَلْبِهِ

غَيْرُهُ بِلَا خِلَافٍ.

وقوله: «خَلِيلُكَ أَنْتَ»، نَفْسُ الْمُخَاطَبِ بِلَا دِفَاعٍ. وَشَتَّانَ مَا هُمَا!

وَالْفَصْلُ الثَّانِي أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا عَنْ أَدَائِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ، فَإِنَّهُ
يَقُولُ: «مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدٌ»، لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، كَمَا فَسَّرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ يُرِيدُ: مَا الْخِلُّ إِلَّا
مَنْ يَكُونُ بَاطِنُهُ بَاطِنِي وَظَاهِرُهُ ظَاهِرِي، فَإِذَا وَدِدْتُ شَيْئًا فَقَلْبُهُ يَوَدُّهُ، وَإِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا
فَطَرَفُهُ يَرَاهُ وَلَا يَرُدُّهُ، إِغْرَاقًا فِي الْوَدَادِ، وَغُلُوقًا فِي الْمُصَافَاةِ وَالِاتِّحَادِ، وَمُوَافَقَاتٍ فِي
نَظَرَاتِ الْعَيْنِ وَخَطَرَاتِ الْفُؤَادِ. وَالْإِنْسَانُ إِذَا وَافَقَ صَدِيقَهُ بِقَلْبِهِ وَفَاقًا صَادِقًا كَانَتْ
الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ، الَّتِي هِيَ جَوَاسِيسُهُ وَخَدَمُهُ، تَبْعًا لَهُ فِي وَفَاقِهِ، وَمَدَدًا لِمُرَادِهِ فِي رِفَاقِهِ،
وَتَمَامُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَوَدُّ بِقَلْبِهِ وَهُوَ يَرَى بِطَرَفِهِ {أ/٣} وَإِذَا كَانَ يَرَى بِطَرَفِهِ فَهُوَ أَيْضاً يَوَدُّ
بِقَلْبِهِ، فَإِنَّ سَبَبَ الْوَدِّ نَظَرُ الْعَيْنِ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: ^(٢) {الطويل}

وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ

وقوله: ^(٣) {الكامل}

يَا نَظْرَةٌ نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا
فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فُلُولًا
أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلًا

(١) قراءة ابن جني ١ : ٥٣ : «من كان بهذه المثابة».

(٢) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٣٩، ورواية صدره في ديوان المتنبي:

وما هي إلا لحظة بعد لحظة

(٣) يقصد المتنبي؛ ديوانه ١٣٣.

وقوله: ^(١) {الوافر}

فلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَّا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحِسَانِ
 وقوله، وإن كَانَ فِي غَيْرِ الْحُبِّ: ^(٢) {المتقارب}
 كَأَنِّي عَصْتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
 وكأنَّ الْجَمِيعَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْأَوَّلِ: ^(٣) {الخفيف}
 إِنَّ لِلَّهِ فِي الْعِبَادِ مَنَایَا سَلَّطَهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْعُیُونُ

{الكامل} ^(٤)

إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ^(٥): أَي: إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبِّ - أَي: ذِي الصَّبَابَةِ، - ^(٦) بِالْأَسَى أَوْلَى
 أَنْ يَرْحَمَهُ، وَيَكُونُ إِخَاؤُهُ ^(٧) إِمَّا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَنَى عَلَيْهِ مَا جَنَى، وَإِمَّا لِأَنَّهُ هُوَ أَعْرَفُ
 النَّاسِ بِدَوَائِهِ، وَأَطْبَهُمْ بِدَائِهِ.

وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «عَلَى الصَّبَابَةِ» أَي: مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الصَّبَابَةِ، وَهَذَا الْقَوْلُ
 أَكْشَفُ مِنَ الْأَوَّلِ؛ أَي: لَا مَعُونَةَ لِي عِنْدَهُ إِلَّا إِيْرَادُهُ عَلَى الْأَسَى وَالْحُزْنِ، كَقَوْلِهِمْ:

(١) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٥٦٠.

(٢) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٣٤٤.

(٣) البيت لأبي تمام، ديوانه ٤: ٢٧٨.

(٤) ديوانه ٣٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٥٤؛ الفتح الوهبي ٢٩؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٠/أ) وقد حذف محقق الديوان رأيه من الأصل ووضعه في الحاشية؛ الأصفهاني ٢٩؛ ابن الأفلح ٢: ١٢٤-١٢٥؛ المعري ٣/أ، شرح ٣: ٣١٧؛ ابن سيده ٢٢٥؛ الواحدي ٥٠٨؛ أبي المرشد ١٨؛ التبريزي ١: ١٢٨؛ ابن بسام ٤؛ الكندي ٢: ٣١/ب؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٤٦؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوق ١: ١٣٠.

(٥) ابن جني، الفسر ١: ٥٤ (والمخطوط) ١: ١٠/أ.

(٦) ربما كانت الجملة المعترضة جملة تفسيرية زادها الزوزني، إذ ليست عند ابن جني في نسخ الفسر التي رجعت إليها.

(٧) في الفسر، مخطوطاً ومطبوعاً: «ويكون إخاء».

"عِتَابُكَ السَّيْفُ" ؛ أَي: لَا عِتَابَ عِنْدَكَ لَكِنَّ السَّيْفَ! (١)

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الشَّرْحُ أَحْوَجُ عِنْدِي مِنْ بَيْتِ الْمُتَنَبِّي إِلَى الشَّرْحِ!! وَلَسْتُ أَعْرِفُ لِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا لِأَنَّهُ أَعْرِفُ النَّاسَ بِدَوَائِهِ، وَأَطْبَهُمْ لِدَائِهِ» مَعْنَى وَفَائِدَةً إِلَى آخِرِ تَفْسِيرِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ. وَالشَّاعِرُ لَا يَقْصِدُ بَيْتَ يَقُولُهُ غَيْرَ مَعْنَى وَاحِدٍ، فَمَا يُزَادُ عَلَيْهِ يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ بِمُرَادِهِ، فِي إِصْدَارِهِ مِنْهُ، وَإِيرَادِهِ عَنْهُ.

وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ: كُفَّ الْعَذْلَ وَالْمَلَامَةَ عَنْ نَفْسِهِ، كَيْلَا يَزِيدَ فِي حُزْنِهِ وَبُئْهِ؛ فَيَقُولُ: إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي يُؤْذِيهِ بِالْعَذْلِ، وَهُوَ أَسَى الْمَشُوقِ، أَوْلَى بِأَنْ يَرْحَمَهُ وَيُوَاحِيَهُ وَيُعْفِيَهُ عَمَّا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَزِيدُهُ بُتًّا عَلَى مَا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْيِدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٢)

{الكامل}

مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرْفُقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ: (٣) {الكامل}

فَدَعَ الْمُحِبَّ مِنَ الْمَلَامَةِ إِنَّهَا بِئْسَ الدَّوَاءُ لِمَوْجَعِ مِثْلَاقِ
لَا تُظْفِنَنَّ جَوَى بِلَوْمْ إِنَّهُ كَالرَّيْحِ تُغْرِى النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ {٣/ب}

وَمَا أَكْثَرَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الْحَسَنِ بْنِ هَانئٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِشْقِ: (٤)

{البسيط}

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

(١) ينظر في هذه المقولة: سيبويه الكتاب ٢: ٣٢ ونصه عنده: «مالي عتابٌ إلا السيف». وقال ابن منظور في اللسان، مادة (عتب): «أعتبناهم بالسيف؛ يعني: أرضيناهم بالقتل».

وينظر النص بلفظه عند الواحدي، شرح ٥٠٩؛ وأبي المرشد، تفسير ١٨؛ والتبريزي، الموضح ١: ١٢٩؛ والعكبري ١: ٥؛ وابن المستوفي، النظام ١: ٣٤٧؛ وابن معقل، المأخذ ١: ٥٧.

قلت: والمقولة من أمثلة النحويين.

(٢) ديوانه ٣٤٣.

(٣) ديوانه ١٦٦٣.

(٤) ديوانه ٧٤، وعجزة.

وَدَاوَنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

وكَقَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ: ^(١) {مخلّع البسيط}

اللَّوْمُ لِلْعَاشِقِينَ لُوْمٌ لَأَنَّ خَطْبَ الْهَوَى عَظِيمٌ
فِي نَظَائِرِهَا تَضِيقُ عَنْهَا صُدُورُ الصُّحُفِ، وَلَا تَسَعُهَا بُطُونُ الْكُتُبِ.

{الكامل} ^(٢)

مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرَفُّقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَرْفُقَ بِرَبِّ هَذِهِ الصَّبَابَةِ، فَإِنَّ الْعَذْلَ أَحَدُ أَسْقَامِهِ، وَتَرَفَّقَ بِهِ فَإِنَّهُ
كَثِيرُ الْأَسْقَامِ، فَعَذْلُكَ أَحَدُ أَسْقَامِهِ، وَتَرَفَّقَ بِهِ فَإِنَّ السَّمْعَ مِنْ أَعْضَائِهِ؛ أَيُّ: لَا تُعْتَفِ
عَلَيْهِ بِالْعَذْلِ فَيَذْهَبَ سَمْعُهُ فِي جُمْلَةِ أَعْضَائِهِ الذَّاهِبَةِ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ ذَهَبَ
سَمْعُهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ لَكَ عَذْلًا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الْمَعْنَى عِنْدِي مَدْخُولٌ؛ لِأَنَّ الْعَذْلَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْأَسْقَامِ،
وَالسَّمْعُ غَيْرُ ذَاهِبٍ بِالْعَذْلِ، وَلَمْ يَسْمَعْ ذَهَابُ سَمْعِهِ، وَلَا أَحَدٌ قَالَهُ!
وَعِنْدِي أَنَّهُ يَكْفُهُ عَنِ الْعَذْلِ، وَيَقُولُ: لَا تَعَذْلُهُ فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ ضُرُوبِ
أَسْقَامِهِ الَّتِي تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِمُهُ، وَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ الَّتِي تُؤْلِمُ ^(٣) السَّقِيمَ، فَكَمَا أَنَّ الصُّدَاعَ
يُؤْلِمُ رَأْسَهُ، وَالرَّمَدُ يُؤْلِمُ عَيْنَهُ فَكَذَلِكَ سَائِرُ أَعْضَائِهِ، فِي سَائِرِ الْأَجْسَامِ، تُؤْلِمُهَا سَائِرُ
الْأَسْقَامِ.

(١) ديوانه ٢: ٣٤٣.

(٢) ديوانه ٣٤٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٥٥، والمخطوط ١: ١٠/ب، الفتح الوهبي ٢٩: ابن
الأفليلي ٢: ١٢٥؛ المعري ١: ٣/ب، شرح ٣: ٣١٨؛ ابن سيده ٢٢٤؛ الواحدي ٥٠٩؛ أبي المرشد ١٩؛
التبريزي ١: ١٢٩؛ ابن بسام ٤؛ الكندي ٢: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٢؛ اليازجي ٢:
١٥٢؛ البرقوق ١: ١٣١.

(٣) في الأصل «تألم»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الكامل} (١)

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَصَلِّصاً، وَأَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَحَطْتَ بِالزَّمَانِ الَّذِي هُوَ أُمُّ النَّوَائِبِ، وَلَمْ تَعْبَأَ بِالنَّوَائِبِ (٢).
 قَالَ الشَّيْخُ: الْمُلُوكُ لَا تُمَدِّحُ بِأَنَّهَا لَا تَعْبَأُ بِالنَّوَائِبِ، سَيِّمًا إِذَا كَانَ الْمَادِحُ مِثْلَ
 الْمُتَنَبِّئِي، وَالْمَمْدُوحُ مِثْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ!
 وَعِنْدِي يَقُولُ: فَأَتَيْتَ الزَّمَانَ ضَابِطاً وَبَاهِراً وَقَاهِراً لَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ عُلُوءاً وَسُفْلاً، وَأَمَاماً وَوَرَاءَ
 حَتَّى لَمْ يَتَفَرَّغْ عَنِ الشُّغْلِ بِنَفْسِهِ إِلَى إِنْشَاءِ النَّوَائِبِ لِأَهْلِهِ، فَانْقَطَعَتْ عَنِّي وَعَنْ غَيْرِي.

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٣) {الكامل}

أَمِنْ أَزْدِيَّارِكَ فِي الدُّجَى الرَّقَبَاءُ

{الكامل} (٤) {أ/٤}

أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

(١) ديوانه ٣٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٦٠، والمخطوط ١: ١١/ب - ١٢/أ؛ الوحيد (ابن جني،
 الفسر ١: ١٢٠/أ)؛ ابن الأفلح ٢: ١٢٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٢٢؛ الواحدي ٥١٠؛ التبريزي ١: ١٣١؛
 الكندي ٢: ٣٢/ب؛ العكبري ١: ٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٦١-٣٦٢؛ اليازجي ٢: ١٥٤؛ البرقوق ١: ١٣٣.
 (٢) لم يرد هذا النص عند ابن جني في الفسر لا المطبوع ولا المخطوط. وعندني أن الزوزني يعتمد على نسخة
 أخرى غير التي أحيل إليها لاختلاف نقوله في مواضع كثيرة من «قشّره».
 قلتُ: وأقرب النصوص إلى نصه ما أورده صاحب شرح الديوان المنسوب إلى المعري، إذ يقول: «لما دعوتك
 للنوائب أجبتني ... وأحطت بالزمان من جميع جهاته ...» شرح ٣: ٣٢٢.
 وكذلك يؤيده قول الوحيد في نقده لابن جني: «... وإنما أراد: أتيت محيطاً بالزمان من جهاته ولا معنى
 للإحاطة» ابن جني: الفسر ١: ١٢/أ.
 (٣) ديوانه ١١٤. وهذا المطلعُ، والأبياتُ السبعةُ بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبدالعزيز
 الأوراجي الكاتب، وعجزُ المطلعِ:

مِنْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

(٤) ديوانه ١١٤، ورواية عجزه:

... .. فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ =

قال أبو الفتح: أي أنا أحزنُ لذهابِ عقلي حتى إنني قد خفيَ عليَّ حزني، وإنما ذلك لما لقيتُ فيك من الجهد.

قال الشيخ: ذهب العقلُ ها هنا قلقٌ، وإن كان في معناه طَرْفٌ منه، وإن الرجل يقول: أسفي على أسفي لا على ذهابِ عقلي. والأسف: الحزنُ على الفاتتِ، فهو يقول: أسفي على الذي حيرتني عن معرفته بأنواع الأحزان والهموم في حاضِرِ الأحوال، فلستُ أعرفه، ولا أتأسفُ على ما فاتني من وصالِكَ ونوالِكَ، وإحسانِكَ وإجمالِكَ، وإنعامِكَ وإفضالِكَ، لما ألقى منك في العاجل من الهمِّ النَّاصِبِ، والبكاءِ الواصِبِ! ومن شغلِ اليوم بنفسه لم يتفرَّغ للتأسفِ على ما فاتهُ في أمسه، فكأنه ينظرُ إلى قولِ الأوَّل^(١): {الطويل}

بلى إنها تغفو الكُلومُ وإنما نوكلُ بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضي

{الكامل} (٢)

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
قال أبو الفتح: السَّابِرِيُّ: يعني به الثوبُ الرقيق، وكذلك كلُّ رقيقٍ عندهم سَابِرِيٌّ^(٣).

= والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٧٠، والمخطوط ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع ١: ٤٦٩؛ المعري ١/١، شرح ٢: ٨١؛ ابن سيده ٩٠؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ التبريزي ١: ١٤٢؛ ابن بسام ٥؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ ابن معقل ٣: ٧، ٤: ٢٥، ٥: ١٠٣؛ ابن الحاجب ١٧٠/ب؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢. قلت: ووردت رواية عجز البيت في بعض هذه المصادر برواية الزوزني.

(١) البيت لأبي خراش الهذلي، السكري، شرح ديوان الهذليين ٣: ١٢٣.
(٢) ديوانه ١١٥. والبيت وشروحه عند ابن جني ١: ٧٢، والمخطوط ١: ١٥/ب - ١٦/ب؛ الجرجاني ١٣٩، ٣٦٩؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦/أ)؛ ابن وكيع ١: ٤٧٠؛ المعري ١/ب، معجز ٢: ٨٣؛ ابن فورجة، الفتح ٤٧؛ الواحدي ١٩٣؛ أبي المرشد ٢٣؛ الصقلي ٢: ٥٣/أ؛ التبريزي ١: ١٤٣؛ مُرْهَفٌ ١: ٩١/أ؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٨٤؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٣.
(٣) قراءة ابن جني: «وكذلك كل ثوب رقيق عندهم سَابِرِيٌّ».

ومعنى البيت: إِنَّ عَيْنَكَ نَفَذَتْ ثُوبِي إِلَيَّ فتمثلت في حشائي^(١).
فإن قيل: كيف تندق الصعدة في الثوب الرقيق؟ قيل: معناه: إذا طعن بقناة اندقت
القناة دون العمل فيه، فكان ثوبه درع عليه لما كان جسمه من تحته.
ويجوز أن يكون عني بالسأبري الدرع فيكون على هذا: نفذت نظرتك الدرع إلى
قلبي^(٢)، وكلا القولين مذهب^(٣).

قال الشيخ: قد تعسف فيه وما أنصف! وإنما هو الدرع ها هنا لا غير، كما قال
أخيراً: «ويجوز أن يكون عني بالسأبري الدرع؛ أي: نفذت نظرتك الدرع إلى قلبي»،
والأول فاسد مدخول، وهذا واضح مقبول.

{الكامل} (٤)

مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ فِي تَرْكِهِ لَوْ يَفْطُنُ الْأَعْدَاءُ
قال أبو الفتح: إذا هيج انتفع بذلك شوقاً إلى الكفاح، ومقارعة الأعداء، وإذا ترك^(٤/ب)
من ذلك، ولم يوجد سبيل^(٥) إليه، استضر به، وهو كقوله أيضاً^(٦): {الوافر}

(١) قراءة ابن جني: «فمثلت في حشائي».

(٢) قراءة ابن جني في المطبوع ١: ٧٥: «نفذت نظراتك...» وقراءة المخطوط ١: ١٦/ب كقراءة الزوزني.

(٣) اقتباس الزوزني من الفسر: «وكلا القولين مذهب» لم ترد عند ابن جني لا في المطبوع ولا في المخطوط.

(٤) ديوانه ١١٧، ورواية عجزه هناك:

... لو تفتن الأعداء

والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٠، والمخطوط ١: ٢٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠/ب)؛
المعري، شرح ٢: ٩٣؛ ابن سيده ٩٢؛ الواحدي ١٩٧؛ الصقلي ٢: ٥٧/ب؛ التبريزي ١: ١٥١؛ مرهف
١: ٩٢/ب؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٤؛ ابن المستوفي ١: ٤١٢؛ اليازجي ١: ٢٧١؛ البرقوقي
١: ١٥٠.

(٥) في الأصل: «ولم يوجد سبيل»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: وقراءة الفسر المطبوع ١: ٩٠: «ولم يجد سبيلًا» وقراءة المخطوط: «ولم يجد سبيل».

(٦) ديوانه ٤٧٥، ورواية أول البيت فيه: «ذراني» بالثنية، ولعلها الأصوب؛ لأن مطلع القصيدة مخاطبة لمثنى:

ملوكمما يجبل عن الكلام

ذَرِينِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامٍ
فَلِإِنِّي أَسْتَرِيحُ {بِذَا وَهَذَا}

وَكَقَوْلِهِ: (٢) {البسيط}

فَحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ يَقْذِفُهُ عَنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا هَبَّجَ اسْتَبَاحَ حَرِيمَ أَعْدَائِهِ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ فَانْتَفَعَ بِهِ، وَإِذَا
تُرِكَ مِنْ ذَلِكَ قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ، فَاسْتَضَرَّ بِهِ؛ يُوَكِّدُ أَيْضًا هَذَا قَوْلُهُ: (٣) {الوافر}

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ

وَهَذَا كَقَوْلِ طَرْفَةَ: (٤) {الطويل}

فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَّا وَسُيُوفٍ
{أَلَا تَرَاهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا: (٥) {الكامل}}

فَالسَّلْمُ تَكْسُرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

قَالَ الشَّيْخُ: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَاسِدٌ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْتَفَعُ بِالْهَبَّجِ لِلشَّوْقِ إِلَى الْحَرْبِ بِحَالٍ،
وَلَا يُسْتَضَرُّ بِأَعْرَاضٍ عَنْ هَذَا الشَّوْقِ وَإِضْرَابٍ، إِلَّا أَنْ يَقْتَرِنَ بِهِ غَيْرُهُ، وَالْمَعْنَى كَمَا قَالَ
فِي أَبِي الْعَشَّائِرِ: (٦) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل والتكملة من الديوان.

(٢) ديوانه ٩١.

(٣) ديوانه ٥٦١، وضبط أوله بالثني: «وَلَا مَلَكًا».

وفي المخطوط: «وَلَا مَلَكًا» بكسر اللام وتنوين الكاف.

قلت: والصحيح الأول، وبه صححتُ نصَّ المخطوط لأن القصيدة تخاطب وتتحدث عن مثنى.

(٤) لم أجد البيت في ديوان طرفة، والبيت ينسب عند ابن جني، الفسر ١: ٩١ إلى أخت الوليد بن طريف، وكذلك هو في الوحشيات ١٥٠ للفراعة بنت طريف ترثي أباها الوليد الشيباني المشاري. ويبدو أن المؤلف أو الناسخ، وهو الأرجح، وقع في لبس فصحف الاسم.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن جني، الفسر ١: ٩١، ولا يستقيم سياق الكلام بدونها، وينظر ديوان المتنبي ١١٧.

(٦) ديوانه ٢٤٠.

وكما قالَ في سَيْفِ الدَّوْلَةِ: ^(١) {الكامل}

حَتَّى إِذَا فَنِيَ الثَّرَاثُ سِوَى الْعُلَا قَصَدَ الْعُدَّةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
يقول: إِذَا هِيجَ انْتَفَعَ بِأَمْوَالِ الْأَعْدَاءِ، وَازْدَادَ بِهِ فِي الثَّرَاءِ، وَإِذَا تُرِكَ اسْتَضَرَّ بِتَرْكِهِ،
لخُروجه بالعطاء عن مُلكِهِ، وَتَعَذَّرَ الْعِوَضُ مِنْ مَالِ الْعُدَّةِ بَعْدَ تَفَرُّقِ مَالِهِ فِي الْعُقَاةِ،
وشرحهُ فيما يليه: ^(٢) {الكامل}

فالسُّلْمُ تَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ

{الكامل} ^(٣)

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
{قال أبو الفتح: قوله: مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ؛ يقول: فيه حَلَاوَةٌ لِأَصْدِقَائِهِ، وَمَرَارَةٌ
لِأَعْدَائِهِ.

وقوله: مُجْتَمِعُ الْقُوَى؛ ^(٤)، أي: هو مع ذلك إنسانٌ واحدٌ {وقوَاهُ مُجْتَمِعَةٌ
مُتَبَايِنَةٌ} ^(٥) وهذا كقول الهذلي: ^(٦) {البيسط}

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدَحِ مِرَّتَهُ بِكُلِّ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَّعِلُ

(١) ديوانه ٢٧٧.

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) ديوانه ١١٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٤، والمخطوط ١: ٢١/ب؛ الجرجاني ٣٠١؛ المعري،
شرح ٢: ٩٤؛ ابن فُورَجَه، التجني ٢١٧؛ الواحدي ١٩٨؛ الصقلي ٢: ٥٨/ب؛ التبريزي ١: ١٥٢؛
مُرْهَف ١: ٩٣/أ؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٥؛ ابن المستوفي ١: ٤١٦؛ اليازجي ١: ٢٧١؛
البرقوقي ١: ١٥٠.

(٤) ما بين المعقوفتين ملحقٌ من حاشية المخطوط بإشارة من الناسخ.

(٥) ما بين المعقوفتين أضفته من ابن جني، الفسر ١: ٩٤؛ لأن الزوزني في «قَشْرِهِ» يردُّ على هذه العبارة بالذات
ولعل الأمر سهوٌ من ناسخ القَشْرِ.

(٦) البيتُ للمتخلِّ الهذلي، ينظر: السكري، شرح ديوان الهذليين ١٢٨٣.

قلت: وضبط المؤلف كلمة «كعطف» بكسر العين، والتصحيح من شرح ديوان الهذليين، ولعله الصواب.

وقال الشنفرى: (١) {المديد}

وكهُ طَعْمَانِ أَرِيَّ وَشَرِيَّ وَكِلا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ

وقال أبو نواس: (٢) {الكامل}

... .. كالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلَيَانُ

يقول: فكأنه مخلوق من السراء والضراء لكثرة ما يعتادهما، ويأتيهما، وهذا كقول
الله تعالى: {٥/أ} (٣) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

قال الشيخ: في هذا الفصل من الفساد ما يُعني على التعداد!

أولهُ قوله: «أي هو مع ذلك إنسان واحد» [هذا] (٤) يُؤدّي لو كان الممدوح شخصين
ونفسين، أو شخصاً ونفساً، في جلد واحد. وما يمنعه من اجتماع قواه له، وهو
إنسان واحد، والناس كلهم، بل الحيوان كلها بهذه الصفة تجتمع قوى كل حي فيه عند
بلوغه؟

وقوله: «مجتمع القوى»: أي بالغ أشده يعمل ما يعمل على بصيرة دون جهل الصبا
وسكر الشببة، فطعماه في مكانيهما على الاستحقاق؛ يحلو حيث يجب، ويمر حيث يجب.
وقوله: «مجتمعة غير متباينة» أردأ مما مضى! فإن قواه لو كانت متباينة كان ميتاً لا
حياً.

والبيت الذي نحله الشنفرى في مريّة تأبط شراً، لابن أخته أو لخلف الأحمر على
لسانه - كما قيل - يرثي بها تأبط شراً (٥). والشنفرى قتل أخيداً قبل مقتله بمدة، وله

(١) شعره ١١٨.

(٢) ديوانه ٥٢٤، وصدرة:

... .. حذر امرئ نصرت يدها على العدى

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٣٧.

(٤) لعل في إضافة اسم الإشارة ما يقوم النص.

(٥) ينظر تفصيل هذا الأمر في مقدمة شعر الشنفرى ٢٧-٣٣، وشعره ٢٤٧-٢٥٠. وتنتظر مقدمة ديوان تأبط

شراً ٤٢-٤٤. وينظر الميمني، الطرائف الأدبية ٣٩.

قِطْعَةٌ قَرَأْتُهَا فِي دِيْوَانِهِ يَرْتِي بِهَا الشَّنْفَرَى، وَدِيْوَانُهُ نَاطِقٌ بِهَا، وَأَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}

[عَلَى] 'الشَّنْفَرَى' سَارِي الْغَمَامِ وَرَائِحُ غَزِيرُ الْكُلَى [أَوْ] صَيَّبَ الْمَاءَ بَاكِراً ^(١)

وفيهما: {الطويل}

فَلَا يِعْدَنَّ "الشَّنْفَرَى" وَسِلَاحُهُ الْ حَدِيدُ وَشَدَّ خَطْوُهُ مُتَوَاتِرٌ ^(٢)

وَكِتَابُ «مَقَاتِلِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ» لِأَبِي عُبَيْدَةَ ^(٣) يُوَضِّحُ لَكَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَيَبْسُطُ مَا اخْتَصَرْنَاهُ.

وَقَوْلُهُ: «فَكَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لَكَثْرَةِ مَا يَعْتَادُهُمَا وَيَأْتِيهِمَا» فَاسِدٌ، وَأَنْهَمَا شَرَحُ الطَّعْمَيْنِ، أَيُّ: كَأَنَّهُ السَّرَّاءُ فِي الْحَلَاوَةِ، وَالضَّرَّاءُ فِي الْمَرَارَةِ، كَمَا قَالَ: ^(٤) {البيسط}

دَأْنٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ أَغَرَّ حُلُوٍ مُمِرٍّ لَيْنٍ شَرِسٍ

وكما قَالَ: ^(٥) {الرملي}

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْنَيْنِ حُلُوٌ كَالْعَسَلِ

وَلَيْسَ يَقُولُ: «خُلِقَ مِنْهَا» حَتَّى حَسَنَ لَهُ تَشْبِيهُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٦) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

(١) ما بين المعقوفتين في صدر البيت وعجزه ساقط من الاصل المخطوط، والزيادة من ديوان تأبط شرّاً ٧٨ ومن دونهما ينكسر وزن البيت، ولا يستقيم معناه.

ورواية آخر صدره هناك: «فرائح» وهي - كما في الديوان - إحدى روايات نسخ الديوان.

(٢) ديوانه ٨٥.

(٣) هذا من كُتِبَ أَبِي عُبَيْدَةَ المفقودة، ينظر عنه: النديم، الفهرست ٥٩؛ ياقوت، معجم الأدباء ٦: ٢٧٠٨؛ سزكين، تاريخ، المجلد الثاني، الجزء الأول ٩٧-٩٨، واسمه في تلك المصادر: «مقاتل الفرسان».

(٤) أي المتنبي، ديوانه ١٨.

(٥) البيت للبيد، ديوانه ١٩٧.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ٣٧.

{الكامل} (١)

أَحْمَدُ عُقَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ فَلَتَرَكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَوْلُهُ: «لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ» حَشَوُ فِي غَايَةِ الْمَلَاخَةِ وَالظَّرْفِ، وَهُوَ
 يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: وَهُوَ أَكْشَفُهُمَا وَأَقْرَبَهُمَا إِلَى ظَاهِرِ الْبَيْتِ، أَنَّهُ دَعَا بَأَلَا يَفْقَدَهُمْ {ب/٥} لَمَّا
 ذَكَرَ مِنْ انْتِفَاعِهِ بِهِمْ.

وَالْآخَرُ: وَهُوَ الَّذِي يُفْضِي الْمَعْنَى، أَنَّهُ دَعَا لَهُ بِأَنْ لَا يَفْقَدَهُمْ؛ يَقُولُ: لَا عَدِمْتَ
 الْقُصَادَ وَالطُّلَابَ، إِذْ كَانُوا لَا يَقْصِدُونَ إِلَّا ذَا مُلْكٍ وَسَرَوٍ وَثَرْوَةٍ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «لَمَّا ذَكَرَ مِنْ انْتِفَاعِهِ» كَلَامٌ مَجْهُولٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ. وَلَسْتُ أَرَى ذِكْرًا
 لانتِفَاعِهِ بِهِمْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ.

وَالثَّانِي فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَمْنَحِينَ يَقْصِدُونَ هَؤُلَاءِ وَغَيْرَهُمْ.
 وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَقُولُ: لَا رُزْتَهُمْ، وَلَا أُصِيبَتِ الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِهِمْ، فَإِنَّ الرُّزَّ وَالْفَجِيعَةَ عِنْدَهُ
 فَقَدْ الْعَفَاةَ وَالْمُجْتَدِينَ لَا فَقْدُ الْأَوْلَادِ وَالْأَعَزَّةِ وَالْأَمْوَالِ كَمَا يَقُولُ فِي فَاتِكَ: (٣) {البسيط}
 لَا يَعْرِفُ الرُّزَّ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضَّيْفَانُ تَرَحَّالُ

{الكامل} (٤)

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ

(١) ديوانه ١١٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٥، والمخطوط ١: ٢٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٩٥؛ ابن
 سيده ٩٣؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ التبريزي ١: ١٥٣؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛
 العكبري ١: ٢٦؛ ابن المستوفي ١: ٤١٨؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٩٦: «ذَا مُلْكٍ وَشَرَفٍ وَثَرْوَةٍ».

(٣) ديوانه ٥٠٣.

(٤) ديوانه ١١٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٦، والمخطوط ١: ٢٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٣٣؛
 المعري ٢/ب، شرح ٢: ٩٥-٩٦؛ ابن فورجة، التجني ٢١٧؛ ابن سيده ٩٣؛ الواحدي ٣٩٩؛ أبي المرشد=

قال أبو الفتح: قوله: «كَثْرَةُ قِلَّةٍ»: يقول: إِنَّمَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ إِذَا قَلَّ الْأَحْيَاءُ، فَكَثُرَتْهُمْ كَأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ قِلَّةٌ.

وقوله: «شَقِيتُ {بك}»، يريد شَقِيتُ {١} بِفَقْدِكَ، فحذفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه... وَإِنَّمَا تَشَقَّى بِهِ الْأَحْيَاءُ لِمَفَارَقَتِهِمْ إِيَّاهُ.

قال الشيخ: قوله: «... شَقِيتُ بِفَقْدِكَ الْأَحْيَاءُ» مَدْخُولٌ مِنَ الْقَوْلِ، فَاسِدٌ! فَإِنَّهُ مَا جَرَى فِي الرَّسْمِ أَنْ يَنْعَى الْمَادِحُ نَفْسَ الْمَدْحِ إِلَيْهِ، وَلَا أَنْ يَمْدَحَهُ بِفَقْدِهِ وَمَوْتِهِ، وَهَبْ أَنَّ الْأَحْيَاءَ تَشَقَّى بِهِ لِمَفَارَقَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَكَيْفَ تَكْثُرُ بِهِ الْأَمْوَاتُ؟ أَيْمُوتُونَ بِمَوْتِهِ؟ أَمْ تُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ عَلَى قَبْرِهِ؟ أَمْ كَيْفَ؟ هَذَا مُحَالٌ مِنَ الْوَجْهِ كُلِّهَا كَمَا تَرَى.

ومعناه: لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ قِلَّةٌ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَمْوَاتِ مِنْ قِلَّةِ الْأَحْيَاءِ فَهِيَ قِلَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الْإِعْتِبَارَ بِالْحَيِّ دُونَ الْمَيِّتِ، وَالْفَائِدَةُ فِيهِ لَا فِي الْمَيِّتِ إِلَّا إِذَا شَقِيتُ بَعْدَاوَتِكَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ فَتَكْثُرَ الْأَمْوَاتُ، حِينَئِذٍ بِقِلَّةِ الْأَحْيَاءِ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ مَا يَتْلُوهُ وَهُوَ: {٢} {الكامل}

وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ
أَيُّ: وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا فِيهِ حَتَّى تَحُلَّ بِالْقَلْبِ لَكَ الشَّحْنَاءُ وَالْبُغْضُ، فَحِينَئِذٍ
يَنْشَقُّ الْقَلْبُ. {٦/أ}

= ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ ابن القطاع ٢٤٩؛ التبريزي ١: ١٥٣؛ ابن بسام ٧؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٣/ب؛
الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ ابن معقل ١: ١٧، ٣: ٩، ٥: ١٠٦؛
البارجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من ابن جني، الفسر ١: ٩٦ وبها يستقيم النص.

(٢) ديوانه ١١٨.

{الكامل} (١)

فَعَدَوْتَ واسْمُكَ فِيهِ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءٌ

قال أبو الفتح: أي: لم يُشَارِكْ اسْمُكَ فِيكَ؛ لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرُ مِنْ اسْمٍ واحد؛ زَيْدٌ وَعَمْرُو، ونحو ذلك، والناسُ في ما لك (٢) سَوَاءٌ؛ غَنِيَّتُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ، وَقَرِيبُهُمْ وَبَعِيدُهُمْ، فَقَدْ اسْتَوَوْا كُلُّهُمْ فِي آلَاكَ وَمِنْكَ (٣).

قال الشيخ: لست أرى مدحاً أن اسمك فيك غير مُشَارِكٍ من حيث أن له اسماً واحداً لا اسمين، فإن العالمين فيه شرع!

وعندي أنه يقول: واسمك غير مُشَارِكٍ؛ أي: مع ما جمعته من محاسنك ومعاليك ومآثرِكَ التي تفوّقت (٤) بها عن العالمين، واستأثرت بها دون الناس أجمعين، فلا شريك له فيك، إذ لا سمي لك يُؤازيك في مفاخرِكَ ويضاهيك، فالمسمون باسمك كثير، وليس لك في خصائصِ خصالِكَ، وغرائبِ أفعالِكَ منهم نظير. فاسمك إذا مُخْتَصٌّ مِنْكَ بشخص لا شبهة لك في معاليهِ، غير مُشَارِكٍ فيكَ بشخص في معانيهِ. والناسُ شركاؤك في ملكِكَ، وطبقاتُهُمْ فيه سواءٌ معك؛ حكمُهُمْ فيه كحكمِكَ، وأمرُهُمْ فيه أمرك.

(١) ديوانه ١١٨، ورواية ابن جني في الفسر المخطوط ١: ٢٢/أ كرواية الزوزني، وعدل محقق الفسر الرواية لتكون:

فَعَدَوْتَ واسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ

معتمداً على رواية الواحدي والعكبري، وهي رواية الديوان أيضاً. أليس الأولى أن يُبقي رواية الأصل ويذكر الروايات الأخرى في الهامش؟ خاصة إذا كانت رواية الأصل لها وجه! ورواية المؤلف وابن جني هي رواية ابن سيده: ٩٤.

قلت: والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٨، والمخطوط ١: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٨١؛ المعري، شرح ٢: ٩٧؛ ابن سيده ٩٤؛ الواحدي ١٩٩؛ الصقلي ٢: ٥٩/ب؛ التبريزي ١: ١٥٤-١٥٥؛ مُرْهَف ٩٤/أ؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٤٢٧؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوق ١: ١٥٢.

(٢) قراءة ابن جني، الفسر ١: ٩٨ «في مالك». ولكل وجه صحيح. وإن كانت قراءة الفسر أصح.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٩٨: «قد استووا في نِعَمِكَ وآلائِكَ».

(٤) قراءة الأصل «تفرقت» ولعل الصواب ما أثبت.

{الكامل} (١)

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي كَأَنَّهُ مِنْكَ؛ لِأَنَّكَ جَمَالُهُ وَشَرَفُهُ
 وَأَنْفَسُ أَهْلِهِ، لَكَانَتْ حَوَاءُ فِي حُكْمِ الْعَقِيمِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَكِنْ بَكَ صَارَ لَهَا وَلَدٌ،
 وَلَوْلَا أَنْتَ لَصَارَ وَلَدُهَا كَلًا وَلَدٌ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ تَشْبِيهُ بِكَأَنَّهُ، وَلَا بِمَا مَعْنَاهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَمْدُوحُ
 لَمَّا كَانَتْ حَوَاءُ فِي حُكْمِ الْعَقِيمِ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلَدَتْ لَمْ تَكُنْ عَقِيمًا!
 وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي نِعَمِكَ
 وَأَفْضَالِكَ، وَيَتَعَيَّشُونَ بِجَاهِكَ وَمَالِكَ، فَهُمْ مِنْكَ وَبِكَ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْكَ نَشُؤُوا، وَبِحَسَانِكَ
 تَعَذَّوْا، وَفِي نِعْمَاتِكَ تَرَبَّوْا، عَقِمْتَ حَوَاءُ فَلَمْ تَكُنْ تَلِدْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لِنَسْلِهَا مَعْنَى،
 وَفِيهِمْ خَيْرٌ وَفَائِدَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِ: (٢) {الوافر}

وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

(١) ديوانه ١١٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٠٧-١٠٨، والمخطوط ١: ٢٥/ب؛ الوحيد (ابن جني
 ١: ٢٥/ب - ٢٦/أ)؛ ابن وكيع ١: ٤٨٣؛ المعري ٣/أ، شرح ٢: ١٠١؛ ابن سيده ٩٥؛ الواحدي
 ٢٠١؛ أبي المرشد ٣١؛ الصقلي ٢: ٦١/أ-ب؛ التبريزي ١: ١٥٨؛ مَرْهَف ٩٥/أ؛ الكندي ١: ٥٠/أ؛
 العكبري ١: ٣١؛ ابن المستوفي ١: ٤٣٧؛ باكثير ٦٣؛ البديعي ٣٧٤؛ اليازجي ١: ٢٧٤؛ البرقوق ١:
 ١٥٥.

(٢) ديوان ٥٦١، ورواية عجزه:

... هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي ...

وذكر محقق الديوان في الهامش الثاني رواية أخرى وهي:

... هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي ...

قلتُ: وربما كانت رواية المؤلف هي الرواية الثالثة.

قلتُ: وظاهر الورقة السادسة من أصل المخطوط بيضاء وقد كُتِبَ فِي وَسْطِ ثَلَاثِهَا الْأَعْلَى كَلِمَةُ «سَهْو».

وقال في قصيدة، وهو أولها: ^(١) {أ/٧} {المتقارب}

ألا كلّ ماشية الخيزلي فدى كلّ ماشية الهيزلي

قال أبو الفتح: الخيزلي: مشية فيها تفكك وتحرّك ^(٢) من مشي النساء ^(٣)؛ يقول: كلّ امرأة تفكك في مشيتها فداء كلّ ناقة تُسرّع في سيرها.

قال الشيخ: شتان مشي الجمال ومشى ربّات الحجال! ومن يجعل المعشوق فداء هجان النوق؟! وقبيح أن يقال: فدت كلّ امرأة متفككة في مشيها كلّ ناقة سريعة السير! وإنما يُفدى الجنس بالجنس أو بأكرم منه. ولقد أراد بماشية الخيزلي: أن هذه البراذين والرمّاك الأهلية التي تعودت المشى الضعيفة، والخطى القربة؛ الخفيفة في القرى والأمصّار، كمشي النساء، وليست من آلة قطع المهامه والقفار، ولا من سفائن البراري كالعرب والمهاري، فقال: فدت هذه الماشيات النوق التي تستبق الرياح، وتستبقي الأرواح، وتفوت الأسود الكسّاح.

{المتقارب} ^(٤)

وكلّ نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشى

(١) ديوانه ٤٩٦. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يصف فيها المتنبي رحلة هربه من كافور ووصوله إلى الكوفة ذاكراً فيها خطة سيره ورحلته من مصر حتى وصوله الكوفة، وفي آخرها يهجو كافوراً. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٢١، والمخطوط ١: ٣١/أ؛ ابن وكيع ٢: ٩٧/ب؛ الأصفهاني ١٣؛ الخوارزمي ١١٤/أ-ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٠٢؛ المعري ٥/أ، شرح ٤: ١٩٠؛ ابن سيده ٣٠١؛ الواحدي ٦٩٩؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١: ١٧٢؛ الكندي ٢: ١٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٤٩؛ ابن معقل ٣: ١٠، ٥: ٣٠٥؛ باكثير ٦٩؛ البديعي ١٢٧؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوق ١: ١٦٠. قلت: وتقرأ بعض المصادر نهاية البيت «الهدبي» بالبدال المهملة وبعضها - كرواية المؤلف - بالبدال المعجمة.

(٢) قراءة الفسّر في نسّخه: «في ما تفكك وتخزل».

(٣) زاد ابن جني: «ومن مشي الخيل أيضاً» وهي زيادة مهمة؛ لأنه يتحدث عن ناقته ويمدحها؛ ابن جني، الفسّر ١: ١٢١.

قلت: وفي الأصل المخطوط من القشّر «الهدبي» بالبدال، والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٤) ديوانه ٤٩٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٢٣، والمخطوط ١: ٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني) =

قال أبو الفتح: يقول: إنما أحبُّ كلَّ ناقةٍ هذه صفةً مشيهاً، ولا أحبُّ المرأةَ الحسنةَ المشي؛ والمشي: جمعُ مشية^(١)؛ يصفُ نفسه بالجفاءِ والبذويّة. قال الشيخ: نعم! [يقول]^(٢): وفدى كلَّ ناقةٍ هذه صفتها فما تُعجبني حسنُ المشي التي لا تقدّر على اختراقِ المهامه، وانتقادِ الأحرار عن المكاره.

{المقارب}^(٣)

وشعرٌ مدّحتُ به الكركدنَ ن بين القريضِ وبين الرقي
قال أبو الفتح: الكركدنُ كناية؛ أي: بين الشعرِ وبين الرقيةِ من الجنون.
قال الشيخ: شدّ ما اختصر تفسيره، وأهمّل عسيره! ولو فسّر الكركدنَ، وأتبعه بالمعنى الذي أرادَه وقصدَه، دون الجنون الذي لا جوازَ له في ما أراعَه، ولا مجازَ في ما سرده، لكانَ أخلقَ بفضله، وأليقَ بعمله. وأظنه من الرقي وقعَ إلى الجنون!
وعندي أن الرجلَ يقول: ^(٤){المقارب}

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحكٌ كالبكا
بها نبطي من أهل السواد يُدرّس أنسابَ أهل الفلا {ب/٧}

= {ب/٣١}؛ الخوارزمي ٢: ١١٤ / أ-ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢؛ المعري ٤/١، شرح ٤: ١٩١؛ ابن سيده ٣٠٢؛ الواحدي ٦٩٩؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١: ١٧٣؛ الكندي ٢: ١٣٠ / أ؛ العكبري ١: ٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٤٥٠؛ ابن معقل ٢: ١٠، ٥: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوقي ١: ١٦٠.

(١) زاد ابن جني: «مثل سيرة وسير».

(٢) ما بين المعقوفين ملحق فوق السطر.

(٣) ديوانه ٤٩٩. البيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٣٨، والمخطوط ١: ٣٥ / ب؛ الخوارزمي ٢:

١١٦ / ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٢٠؛ المعري ٦/١، شرح ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ١٨٦؛

الكندي ٢: ١٣٢ / ب؛ العكبري ١: ٤٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧١؛ ابن معقل ٢: ٢٠، ٥: ٣٠٧.

قلت: قال ابن منظور في اللسان مادة "كركدن": ابن الأعرابي: الكركدنُ دابة عظيمة الخلق، يقال: إنها

تحمل الفيل على قرنها! وينظر الجاحظ، الحيوان ٧: ١٢٠-١٢٣، ١٢٨.

(٤) ديوانه ٤٩٩.

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نَصْفُهُ يُقَالُ لَهُ: أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنْ نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

وَأَرَادَ بِهِ الْأَسْوَدَ أَيْضاً^(١).

وَالْكَرْكَدَنْ: أَوْحَشُ الدَّوَابِّ خَلْقاً وَلَوْناً وَمَنْظَراً، فَشَبَّهَ بِهِ الْأَسْوَدَ فِي سَوَادِ لَوْنِهِ^(١)،
وَكِرَاهَةً خَلْقِهِ، وَسَمَاجَةً مَنْظَرِهِ.
وَقَوْلُهُ:

... .. بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

أَي: بَيْنَ الشَّعْرِ وَبَيْنَ الرُّقَى؛ لاسْتِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ كَفِّهِ كَمَا تُسْتَخْرَجُ الْحَيَّةُ مِنْ جُحْرِهَا
بِالرُّقَى، وَبِذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قِصَائِدَ لَهُ مِنْهَا: {الطويل}^(٢)

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاعَلِمُ
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَائِتٌ فَجَدْتُ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَعَمِّمِ

وَمِنْهَا: {الطويل}^(٣)

أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ فَإِنِّي أُغْنِي مِنْذُ حِينَ وَتَشْرَبُ

وَمِنْهَا: {الطويل}^(٤)

أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةٌ ضَعِيفُ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِي عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
وَأُعْلِمُ قَوْمًا خَالِفُونِي وَشَرَفُوا وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

(١) يعني كافوراً الإخشيد المجهو بالقصيدة.

(٢) ديوانه ٤٥٩، وينظر حسام زاده الرومي، قلب ٢٥.

(٣) ديوانه ٤٦٥.

(٤) ديوانه ٤٨١-٤٨٢، وينظر حسام زاده، قلب ١٠٠، ١١٠، ١٨٠.

{قافية الباء} (١)

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

لا يُخزِنُ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي

{الطويل} (٣)

كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ إِذَا لَمْ يَعُوْذْ مَجْدُهُ بِعُيُوبٍ

قال أبو الفتح: أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة العين عنه.

و«عاد»: من التعدي (٤)؛ أي: يخرج (٥) العافي والطالب إلى أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمته من إصابتها بالعين.

قال الشيخ: لست أعرف بين هذا التفسير وبين المعنى قرابة، فإن الرجل يقول: كأن الردى يأخذ كل ماجد مبراً عن العيوب، مهذب، لا غمزة فيه، مثل هذا المرنئي الذي لم تكن فيه عيوب، فجعلها عوذة لنفسه لتقيه عين الكمال كما قيل: الآخرة تختار (٨/أ) الخيار، وتترك الأشرار، وكما قيل: أعمار الكرام مساهرة، وأعمار اللثام مداهرة (٦)،

(١) أضفت العنوان {قافية الباء} لكي يوافق بقية عناوين قوافي الكتاب.

(٢) ديوانه ٣١٥. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة قالها المتنبي مخاطباً سيف الدولة يعزبه بعبده «يماك» وقد توفي بحلب سحر يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

لأخذ من حالاته بنصيب

(٣) ديوانه ٣١٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٤٨، والمخطوط ١: ٣٨/ب؛ الجرجاني ٣٥٨؛ الوحيد

(ابن جني ١: ٣٨/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٤٨/ب؛ العميدي ١٠٩؛ ابن الأفلحي ٢: ٣١٩/ب؛ المعري ١:

٦/ب؛ شرح ٣: ٢٢٠؛ الواحدي ٤٦٩؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٠٠؛ الكندي ٢:

١٤/ب؛ العكبري ١: ٤٩؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٨؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوقي ١: ١٧٧.

قلت: ورواية صدر البيت في المخطوط:

كأن الردى عادى على كل ماجد

والتصحیح من المصادر أعلاه وبعضها يرويه «غاد» بالعين المعجمة.

(٤) زاد ابن جني «من التعدي والظلم».

(٥) رواية ابن جني في الفسر، نسخة قونية: الأولى «لا يحوج» ورواية نسخة الحمزاوية ١: ٤٧/أ كرواية المؤلف ولكل وجه.

(٦) لم أعر على المثليين أو القولين في ما راجعته من مصادر.

وكما قيل: ^(١) {الكامل}

... .. إنَّ الكِرَامَ قَلِيلَةٌ الْأَعْمَارِ

وكما قيل: ^(٢) {الطويل}

وآخرُ الأَعْيَبِ فِيهِ لِنَاطِرٍ يَرُدُّ بِهِ عَيْنَ الْكَمَالِ وَنَاطِرُهُ
فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا كَثِيرَةٌ، وَلَسْتُ أَدْرِي مَا هَذَا مِنْ ذَاكَ الَّذِي ذَكَرَهُ وَفَسَّرَهُ، وَأَيُّ مَجَالٍ هُنَا
لِطُلَّابِ نَوَالِهِ، وَإِخْوَانِهِمْ إِلَى سُؤَالِهِ! وَهَبَهُمْ سَأَلُوهُ، فَأَيُّ عُوْذَةٍ فِيهِ لِنَعْمَتِهِ مِنْ إِصَابَتِهَا
بِالْعَيْنِ؟!

{الطويل} ^(٣)

فَعُوْضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْهَاءُ فِي «إِنَّهُ» تَعَوُّدٌ عَلَى الْأَجْرِ، وَالْمُثَابُ: الْمَصْدَرُ هَاهُنَا، وَمِثْلُهُ
الْمُصَابُ ^(٤)؛ أَيِ الْمُصِيبَةِ، وَالْمُثِيبُ: اللَّهُ تَعَالَى؛ كَأَنَّهُ قَالَ: الْأَجْرُ أَجَلُ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ
الَّذِي هُوَ أَجَلٌ مُثِيبٌ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي «إِنَّهُ» لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ؛ أَيِ: إِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَجَلٌ مَنْ أُثِيبَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْأَجْرُ إِنَّمَا يُسْتَحَقُّ عَنِ الصَّبْرِ لَا عَنِ الْمُصِيبَةِ، وَإِنَّمَا يُسْتَحَقُّ عَنِ الْمُصِيبَةِ
الْعَوْضُ، وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ أَشْرَفُ مِنَ الْعَوْضِ؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ إِنَّمَا يُسْتَحَقُّهُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَفْعَلُهُ

(١) هذا عجز بيت، مع ثلاثة أبيات غيره، تُنسب، عند الجاحظ، البيان ١: ٣٣، لأبي العيزار يذكر فيها جماعة
من الخوارج بـ "الأدب والخطب"، وصدّره ورواية عجزه:

فَنُتَوَى صَرِيحاً وَالرِّيَاحُ تَنُوشُهُ إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرَةُ الْأَعْمَارِ

(٢) البيت لبديع الزمان الهمداني، ديوانه ٣٢.

(٣) ديوانه ٣١٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٤٩، والمخطوط ١: ٣٩/أ، الفتح الوهبي ٣٤؛ ابن
الأفليحي ٢: ٦؛ المعري ٦/ب، شرح ٣: ٢٢١؛ ابن سيده ١٩٧؛ الواحدي ٤٧٠؛ الصقلي ٢: ٣٢٠؛
التبريزي ١: ٢٠٢؛ الكندي ٢: ١٥/أ؛ المكبري ١: ٥٣؛ ابن المستوفي ٣: ٢٧٣؛ ابن معقل ٣: ١٣؛
اليازجي ٢: ١٠٨؛ البرقوق ١: ١٧٨.

(٤) قراءة الفسّر: «والمثاب ها هنا مصدر بمنزلة الصواب».

مُخْتَاراً من الطّاعة، والعَوْضُ إِنَّمَا يكونُ مُسْتَحَقّاً عن المَصَابِ التي لَمْ يَخْتَرَهَا الإنسانُ، والتَّفَضُّلُ دون ذَيْنِكَ، ولهذا قيل^(١): منازلُ الاستحقاقِ أَشْرَفُ من منازلِ التَّفَضُّلِ. قال الشيخ: أوردَ فصلَيْنِ وذكرَ معنيين، وقد قلنا إنّ الشّاعِرَ لا يُريدُ بيتَ يقوله غيرَ معنًى واحدٍ فما عداهُ تَعَسُّفٌ وخَدَشٌ.

وعندي أنّ المتنبّي يقول: فَعَوْضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأجرَ عن صَبْرِهِ على مُصَابِهِ ليكونَ عَوْضاً عن مُصِيبَتِهِ، فإنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَجَلٌ مُثَابٍ في الخلقِ من أَجَلٍ مُثِيبٍ، وهو الخالقُ، عزَّ وعَلا. وقد ذَكَرَ هو هذا المعنى في الفصلِ الأخيرِ دونَ هذا التفسيرِ، فإنّه مَنَعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ استحقاقَ الأجرِ والثَّوابِ وأباحَهُ العَوْضَ، والمتنبّي دَعَا له بالأجرِ والثَّوابِ عَوْضاً عن المَصَابِ، وهو يَسْتَحِقُّهُمَا، فإنّه أَثَرُ الصَّبْرِ، وتركَ الجَزَعَ مُخْتاراً، ولم يَأْتِهِ اضْطِرَّاراً، ولو أَثَرَ الجَزَعَ على الاصْطِبَارِ لم يُمنعَ من هذا الإيثار. {٨/ب}

وقال في قصيدة أولّها: (٢) {الطويل}

فَدَيْنَاكَ مِنْ رِبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَباً

{الطويل} (٣)

لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرَبَدراً قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا

قال أبو الفتح: الشُّهْبُ: جَمْعُ شَهْبَاءٍ؛ يَعْنِي الدُّرَّةَ.

ويجوزُ أَنْ يكونَ عَنَى بالشُّهْبِ جَمْعُ أَشْهَبَ؛ يَعْنِي الكواكبَ لِذِكْرِهِ البَدْرَ؛ وهذا هو القول.

(١) قراءة الفسر: «قال المتكلمون».

(٢) ديوانه ٣١٨. وهذا المطلع، والأيّاتُ الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سَيْفَ الدَّوْلَةِ، ويذكر بناءه قلعة «مرعش» سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

فإنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ والغَرْبَا

(٣) ديوانه ٣١٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٢، والمخطوط ١: ٤٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٤٣/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٥٠؛ ابن الأفلح ٢: ٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٢٢٩؛ الواحدي ٤٧٣؛ الصقلي

٢: ٣٢٣/ب؛ التبريزي ١: ٢١١؛ الكندي ٢: ١٦/أ؛ العكبري ١: ٥٩؛ ابن المستوفي ٣: ٢٩٣؛ باكثير

٧٧؛ البازجي ٢: ١١١؛ البرقوقي ١: ١٨٤.

ويجوزُ أن يكونَ جمعَ شِهَابٍ، وهو النّجمُ.
قالَ الشَّيْخُ: هو كَمَا قالَ أَوَّلًا: الشُّهُبُ جَمْعُ شِهَابٍ، وهي الدَّرَّةُ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ:

لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَّتْ بِهِ

ثم قالَ:

وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَّ الشُّهُبُ^(١)

وليت شِعْرِي آيَةً شُبْهَةً تَعْتَرِضُهُ حَتَّى يَكُونَ جَائِزًا، أَوْ تُمْكِّنُ حَمْلَ الشُّهُبِ عَلَى وَجْهِ
آخَرٍ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ:

لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَّتْ بِهِ

جَعَلَ بَشَرَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي جُعِلَ قِلَادَتُهَا، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا
قُلِدَّ الْكَوَاكِبَ أَوْ النُّجُومَ بَعْدَ أَنْ جَعَلَ الدَّرُّ قِلَادَتُهَا؟ وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي صَنْعَةِ رَدِّ عَجْزِ الْبَيْتِ
إِلَى صَدْرِهِ بِذِكْرِ الدَّرِّ فِيهِمَا أَحْسَنَ الْإِبْدَاعِ، وَتَعَجَّبَ فِي مَكَانِ التَّعَجُّبِ، إِذْ لَا يُرَى بَدْرٌ
مُقَلَّدًا دُرًّا، وَيُرَى بَيْنَ بَعْضِ شُهُبِ الْكَوَاكِبِ وَكَأَنَّهُ قِلَادَةٌ، فَهَذَا يُرَى وَذَاكَ لَا يُرَى،
فَالْمُتَنَبِّيُّ تَعَجَّبَ مِمَّا لَمْ يُعْهَدَ، وَلَمْ يُرَ.

وقولُهُ: «يجوزُ أن يكونَ عَنَى بِالشُّهُبِ جَمْعُ أَشْهُبٍ؛ يَعْنِي الْكَوَاكِبَ^(٢)» لَذِكْرِهِ الْبَدْرَ،
وهَذَا هُوَ الْقَوْلُ «نَعَمْ! لَكِنَّهُ الْقَوْلُ الْمَرْدُودُ الرَّدِّيُّ!»؛ لِأَنَّ الْبَدْرَ قَدْ يُرَى مُقَلَّدًا بَعْضَ
الشُّهُبِ، وَلَا يُرَى مُقَلَّدًا الدَّرَّ، وَلَيْسَ يُوجِبُ ذِكْرُهُ الْبَدْرَ، إِذْ عَنَى بِالشُّهُبِ الْكَوَاكِبَ
لِكَوْنِهَا فِي السَّمَاءِ^(٣) مِمَّا يَفْسُدُ الْمَعْنَى بِهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ^(٤). وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ: «قُلِدَّ الدَّرُّ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ: «... يَعْنِي الْكَوَكِبَ» بِالْمَفْرَدِ، وَنَصَّ ابْنُ جَنِّي «الْكَوَاكِبَ» بِالْجَمْعِ، وَقَدْ عَدَّلْتُهَا لِأَنَّ
النَّصَّ اقْتِبَاسٌ مِنْ ابْنِ جَنِّي، وَلَعَلَّ مَا فَعَلْتُ هُوَ الصَّوَابُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ: «بَعْدَمَا»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةُ ب: «الْمَذْكُورَ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

يقول: «لها بَشْرُ الدَّرِّ» الذي هو^(١) قِلادَتُها، ولم أرَ بَدْرًا قَبْلَها قُلْدَ الكَوَاكِبِ؟ وهذا لو قال: لها بَشْرُ الدَّرِّ الذي هو^(١) قِلادَتُها إلى الكَوَاكِبِ التي^(٢) قُلدتُ بها، لجاز أن يقول: وَلَمْ أرَ بَدْرًا قَبْلَها قُلْدَ الكَوَاكِبِ، وهذا أَوْضَحُ مِنْ أنْ يُحْتَاجَ معه إلى كُلِّ القالِ والقِيلِ: ^(٣) {الوافر}

وَلَيْسَ يَصِحُّ في الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إلى الدَّلِيلِ

{الطويل} ^(٤)

فَحَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا {أ/٩} قال أبو الفتح: أي: يَرِدُ الشُّجَاعُ الْحَرْبَ إِمَّا لِيُسْبِلِي بِلَاءً يُشْرِفُ ذِكْرُهُ في حَيَاتِهِ به^(٥)، وَإِمَّا لِيُقْتَلَ فيذْكَرَ بِالصَّبْرِ وَالْأَنْفَةِ بعدَ مَوْتِهِ كَقَوْلِهِمْ: ^(٦) {المتقارب} نُهَيْنُ النَّفُوسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ سَ يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَبْقَى لَهَا

(١) في الأصل المخطوط: «الذي هي»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل المخطوط: «الذي»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: ولعل كل هذه الأخطاء تدل على أعجمية ناسخ النسخة الأم أو جهله، والاول عندني أقرب.

(٣) البيت للمتنبي، ديوانه ٣٣٤، ورواية عجز البيت في الديوان:

... .. إذا احتَاجَ النَّهَارُ إلى دَلِيلِ

(٤) ديوانه ٣٢٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧٢-١٧٣، والمخطوط ١: ٤٦/أ؛ الجرجاني ٣٣٨؛

ابن وكيع ٢: ٥٠/ب؛ الحاشي، مناظرة ٢٧٢؛ ابن الأفلح ٢: ٣٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن

فُورَجَّة، الفتح ٨١؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٢٢١؛ الكندي

٢: ١٧/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ ابن معقل ١: ٢٥؛ باكثير ٣١٢، ٣٤٤؛ اليازجي

٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

قلت: ويروى آخرُ صدر البيت في بعض المصادر المذكورة في الحاشية (٤): «البقا».

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «يُشْرِفُ به في حَيَاتِهِ».

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: «كقولها».

قلت: والبيت للخنساء، ديوانها ١٠٥، ورواية أوله هناك:

تَهَيْنُ النَّفُوسَ

فهذا يَحْتَمِلُ وجوهاً.

إمّا أن يكونَ أرادَ أنكَ أرداكَ قرنك^(١)، وقد أقيتَ نَفْسَكَ لِلتَّهْلُكَةِ^(٢)؛ يئسَ من فرارك، فهربَ هو، فسَلِمْتَ أنتَ.

وإمّا أن يكونَ مثلَ قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾.

وإمّا أن يكونَ أرادَ أنكَ إذا مُتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ لَكَ مِنْ حُسْنِ ذِكْرِكَ ما يَقُومُ مَقَامَ الْحَيَاةِ^(٤).

قالَ الشَّيْخُ: ولو كانَ أرادَ به ما فَسَّرَهُ لقالَ: وَحُبُّ الشُّجَاعِ الصَّيِّتِ أَوْ الذَّكْرُ أَوْ الْمَدْحُ أَوْ الْأَجْرُ. وليسَ في المعنى شَيْءٌ عِنْدِي^(٥) مما فَسَّرَ؛ أَنَّهُ يَرِدُ الْحَرْبَ لِيُبْلِيَ ما يَشْرَفُ بِهِ ذِكْرُهُ فِي الْحَيَاةِ، أَوْ لِيُقْتَلَ فَيُذَكَّرَ بِالصَّبْرِ وَالْأَنَفَةِ، وما بعدهُ إلى آخِرِ تَفْسِيرِهِ، فَكُلُّهُ حُبُّ الصَّيِّتِ وَالذَّكْرِ لَا حُبُّ النَّفْسِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَمَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ مَعَاطِبَ.

والمعنى عِنْدِي أَنَّ حُبَّ الْجَبَانِ نَفْسُهُ يورِدُهُ التَّقْيُّ لاسْتَبْقَائِهَا، وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ يورِدُهُ الْحَرْبَ لِإِعْطَائِهَا الْمُنَى وَإِعْلَائِهَا، وَلْقَهْرُ مُنَاوِيهِ، وَأَخْذُهُ مِنَ الْمُلْكِ، وَمِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْغِنَى وَالثَّرْوَةِ وما يَشْتَهِيهِ، فَيَتَقَلَّبُ نَاعِمًا فِيهِ؛ كما قالَ في موضعٍ آخَرَ: {الطويل}^(٦)

فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قَسَمًا فَإِنَّهَا لَمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزَّوَامَ تَدُولُ
لَمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ

وكما قالَ: {الطويل}^(٧)

وَيَا أَخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيَهَابُ

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «إذا أرداك قرنك». وهو الصواب.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «للهلكة»، وقراءته في النسخة الحمزاوية المغربية من الفسر كقراءة المؤلف.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «إذا مت على هذه الحال أبقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة».

(٥) في الأصل: «وليس في الغنى شيء عندي»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) أي المتنبي، ديوانه ٣٥٢.

(٧) ديوانه ٤٨١.

{الطويل} (١)

وَيَخْتَلَفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَذَا ذَنْبًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَفْعَلَانِ (٢) فَعَلًا وَاحِدًا، فَيُحْرَمُ أَحَدُهُمَا، وَيُرْزَقُ
 الْآخَرُ، فَكَأَنَّ الْإِحْسَانَ الَّذِي رُزِقَ بِهِ هَذَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي حُرِمَ بِهِ هَذَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا جَمِيلٌ حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِتَفْسِيرِ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُفَسَّرْ، لِهَذَا،
 وَأَهْمَلَهُ، وَمَرَّ عَلَيْهِ مُعْرِضًا عَنْهُ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: {٩ / ب} إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ الْجَبَانِ إِلَى نَفْسِهِ بِكَلاَنِهَا عَنْ اعْتِرَاضِ
 الْمَعَاطِبِ، وَاقْتِحَامِ الْمَتَالِفِ ذَنْبًا لِلشُّجَاعِ بِتَعْرِيزِ نَفْسِهِ لِلْهَلْكَ، وَبَذَلِ مُهْجَتِهِ لِلسَّفْكَ.
 وَتَرَى إِحْسَانَ الشُّجَاعِ إِلَى نَفْسِهِ بِتَسْلِيْطِهَا عَلَى الْأُمَمِ، وَتَرْفِيْهِهَا فِي النَّعَمِ، وَتَمْلِكِهَا أَرْمَةً
 مَطَالِبِ الْهَمَمِ، وَتَبْلِيْغِهَا أَقَاصِي مَرَامِي الْمَرَامِ، وَتَحْكِيْمِهَا فِي صُنُوفِ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ،
 بِتَوَدُّدِ الْخُطُوبِ، وَتَقَحُّمِ الْحُرُوبِ، ذَنْبًا لِلْجَبَانِ بِتَوَقُّيْهِ، وَالرَّضَا بِمَا هُوَ فِيهِ، مِنْ الضَّرِّ
 وَالْعَيْشِ الْمُرِّ، وَسُوءِ الْحَالِ، وَمُقَاسَاةِ الْفَقْرِ وَالْإِقْلَالِ. وَفَعْلُهُمَا حُبُّ النَّفْسِ، وَرِزْقَاهُمَا
 مُخْتَلِفَانِ؛ هَذَا بِحُبِّ النَّفْسِ مَحْدُودٌ فَقِيرٌ، وَذَاكَ بِحُبِّ النَّفْسِ أَمِيرٌ كَبِيرٌ أَمْ خَطِيرٌ!

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَاهَا: {الطويل} (٣)

- (١) ديوانه ٣٢٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١ : ١٧٣، والمخطوط ١ : ٤٦ / ب؛ ابن الأفلح ٢ : ٣٢؛
 المعري، شرح ٣ : ٢٣٨؛ الواحدي ٤٧٧؛ الصقلي ٢ : ٣٢٨ / أ؛ التبريزي ١ : ٢٢٢؛ الكندي ٢ : ١٨ / أ؛
 العكبري ١ : ٦٥؛ ابن المستوفي ٣ : ٣١٢؛ ابن معقل ٥ : ٢١٣؛ اليازجي ٢ : ١١٤؛ البرقوق ١ : ١٩٠.
 (٢) قراءة ابن جني في الفسر: «ليفعلان».
 (٣) ديوانه ٣٢٧، وعجزه:

فِدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السِّوْفِ مَضَارِبَا

وهي قطعة قالها اعتذاراً بعد أن غضب عليه سَيْفُ الدَّوْلَةِ بسبب إلقائه في مجلسه «في محفل من العرب
 والعجم» قصيدته العتابية المشهورة:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِّنْ قَلْبِهِ شَبِيْمٌ وَمِنْ بَجْسَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

ديوانه ٣٢٢.

قلت: وقد ذكر الزوزني بعض تفاصيل قصة القصيدة والقطعة.

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتَبَا

{الطويل} (١)

أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ فِي مَدْحِكَ فَلَيْسَ هَذَا الْإِقْصَاءُ وَالْإِبْعَادُ جَزَائِي،
 وَإِنْ كُنْتُ كَذَبْتُ فِيهِ فَقَدْ تَجَمَّلْتُ لَكَ فِي الْقَوْلِ فَهَلَّا تَجَمَّلْتَ لِي فِي الْمَعَامَلَةِ؟
 قَالَ الشَّيْخُ: لَمْ يَقْضِهِ وَلَمْ يُبْعِدْهُ، وَإِنَّمَا رَخَّصَ لِلسَّامُرِيِّ فِي دَمِهِ لَمَّا أُنْشَدَهُ: (٢) {البسيط}
 وَاحِرَّ قَلْبَاهُ

وَكَانَ الْمَجْلِسُ مُحْفِلًا غَاصًّا بِوُجُوهِ أَعْيَانِ الْعَرَبِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْإِنْشَادِ وَانْصَرَفَ،
 اضْطَرَبَ الْمَجْلِسُ، وَتَفَاوَضُوا فِيهَا، فَقَامَ السَّامُرِيُّ وَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ: لَتَرْخَّصَ لِي
 فِي دَمِهِ، فَقَالَ: شَأْنُكَ! فَخَرَجَ وَسَدَّ فَمَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ بِغُلْمَانِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ {الْمُتَنَبِّي} (٣)
 بِهِمْ مَكَّنَ يَدَهُ مِنْ قَائِمِ سَيْفِهِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَخَرَقَ سَدَّهُمْ، وَمَضَى، وَتَوَارَى عِنْدَ
 صَدِيقٍ لَهُ بِحَلَبَ، وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ مَأْوَاهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدْقِ؟ أَيُّ: إِيَّا حَاجَةً دَمِي جَزَاءُ صِدْقِي فِي هَذَا الْعِتَابِ،
 وَالرَّخْصَ فِي نَفْسِي جَزَاءُ كَذِبِي فِيهِ! وَالْمَعْنَى أَنَّهُ: لَا أُسْتَحِقُّ الْقَتْلَ صَادِقًا كُنْتُ فِي هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا: {البسيط}

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِهُ

وَأَخْرَاهَا (٤):

(١) ديوانه ٣٢٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٢، والمخطوط ١: ٤٩/ب؛ ابن وكيع ٢: ٥٢/ب؛
 ابن الأفلح ٢: ٦٠؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٦؛ الواحدي ٤٨٧؛ أبي المرشد ٥٨؛ التبريزي ١: ٢٢٩؛
 الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧١؛ ابن معقل ١: ٢٨، ٢: ٤٤؛ اليازجي ٢: ١٢٨؛ البرقوقي ١:
 ٢٠٠.

(٢) ينظر الهامش قبل السابق.

(٣) زيادة أضفتها ليتضح سياق النص.

(٤) في المخطوط: «وآخره»، ولعل الصواب ما أثبت.

... .. قد ضُمنَ الدرُّ إلا أنه كَلِمٌ

أم كاذباً؛ فإن كنت صادقاً فجزائي الإعتابُ، أو كاذباً فجزائي التّكذيبُ.

والجوابُ: فأما القَتْلُ فَلَيْسَ {أ/١٠} عنهما بجزاءٍ. وبعد؛ فمواجهةُ مَلِكٍ بأنه يجوزُ: «ويمكنُ أن أكونَ كاذباً في مدحك» من القبائحِ والفضائحِ! على أن له وجهاً في تعسفِ العربِ، وتَعَجُّرفِ طباعِهِمْ، لكنّه ليس بجميلٍ، ولا تُباحُ نفسُ شاعرٍ يمدحُ، أحسنَ فيه أم أساءَ، وصدّقَ أم كذّبَ، ولهذا قالَ في السَّامُرِيِّ: ^(١) {الوافر}

أَسَامُرِيٌّ ضُحْكَةً كُلِّ رَأَى فَطُنْتَ وَأَنْتَ عَيْنُ الْأَغْيَاءِ ^(٢)
صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ: أَهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وما فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ ولا جَرَبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقالَ في قصيدةٍ أوَّلُها: ^(٣) {الوافر}

أَيَذْرِي مَا أَرَابَكَ مَا يُرِيبُ

{الوافر} ^(٤)

يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ

= قلتُ: وصدر البيت:

... .. هذا عَتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ

(١) ديوانه ٣٢٦.

(٢) رواية عجز البيت في الديوان:

... .. وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ

(٣) ديوانه ٣٥٣، وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثة بعده، من قصيدة قالها المتنبي بسبب «تَشَكِّي سيف الدولة من دُمْلٍ» أصابه؛ وذلك في شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ

(٤) ديوانه ٣٥٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٥، والمخطوط ١: ٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٧٢؛

المعري ١/١٠؛ شرح ٣: ٣٥٧؛ الواحدي ٥٢٣؛ التبريزي ١: ٢٣٢؛ الكندي ٢: ٣٨/ب؛ العكبري ١:

٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٦؛ ابن معقل ٥: ٢٣٧؛ البازجي ٢: ١٧٠؛ البرقوقي ١: ٢٠١.

رَوَى أَبُو الْفَتْحِ: «وَقَدْ يُؤْذِي»، بِكَسْرِ الذَّالِ^(١).

قَالَ الشَّيْخُ: أَوَّلُ الْبَيْتِ نَاقِضٌ لِرَوَايَتِهِ: «يُؤْذِي»، بِالْكَسْرِ، وَالْعَادَةُ تَنْقُضُهُ وَتَنْفِيهِ، وَلَا تُرَخِّصُ بِحَالٍ فِيهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ جَعَلَ الزَّمَانَ مُحِبًّا سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ حَبِيبُهُ، لِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ: يُجَمِّشُكَ لِهَوَاهُ وَحُبِّهِ إِيَّاكَ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا بَدْعٌ وَلَا عَجَبٌ فَقَدْ يُؤْذِي الْحَبِيبُ مِنَ الْمَقَّةِ وَالْحُبِّ، فَالزَّمَانُ يُؤْذِيكَ بِهَذِهِ الشَّكَايَةِ كَمَا يُؤْذِي الْعَاشِقُ الْمَعْشُوقَ بِالضَّمِّ وَالشَّمِّ وَالْعِنَاقِ وَاللِّثَمِ وَالتَّقْبِيلِ وَالرَّشْفِ وَالْعَضُّ وَالْقَرَصِ وَالْمَصُّ وَأَشْبَاهَهَا، وَمَا هِيَ لَجَفْوَةٌ بَلْ لَصَبُوءٌ، فَهَذَا هُوَ تَجْمِيشُ الْعُشَّاقِ، وَهَذِهِ الشَّكَاةُ تَجْمِيشُ الزَّمَانِ إِيَّاكَ مِنَ الْهَوَى وَالْإِشْتِيَاقِ. وَقَدْ [مَثَلٌ]^(٢) هَذَا بِالْحَبِيبِ، وَيُؤْذِي مِنْ فَرَطِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَقَّةِ.

فَمَنْ رَوَاهُ بِالْكَسْرِ^(٣) فَمَاذَا يَكُونُ مَعْنَاهُ؟ وَكَيْفَ يَلَاثِمُ أَوَّلُ الْبَيْتِ آخِرَهُ؟ وَإِذَا كَانَ الْحَبِيبُ الْمُؤْذِي لَهُ فَمَنْ الْمُؤْذِي؟ وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يُجَمِّشُ الزَّمَانَ وَيُعْلِلُهُ وَيُمْرِضُهُ، وَيَكُونُ مُحِبًّا الزَّمَانَ وَالزَّمَانُ حَبِيبُهُ! وَهَذَا مُحَالٌ كَمَا تَرَى، وَالْحَبِيبُ لَا يُؤْذِي إِلَّا بِالصَّدِّ وَالْهَجَرِ وَالذَّلَالِ وَالْفِرَاقِ وَأَشْبَاهِهَا، وَلَا مَكَانَ لَهَا هَاهُنَا. وَإِذَا كَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُجَمِّشَ فَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُؤْذِي أَلْبَتَّةَ، فَإِذَا لَا وَجْهَ لِكَسْرِ الذَّالِ هُنَا بِحَالٍ.

{الوافر}^(٤)

فَقَرَطُهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ

(١) مَازَكَرَهُ الزَّوْزَنِيُّ صَحِيحٌ؛ فَقَدْ رَوَى الْفَعْلَ «يُؤْذِي» بِكَسْرِ الذَّالِ فِي مَخْطُوطِ الْفَسْرِ، أَمَّا فِي الْمَطْبُوعِ فَلَمْ يُضَبِّطْ. وَقَدْ رَاجَعْتُ الْمَصَادِرَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْهَامِشِ السَّابِقِ فَوَجَدْتُهَا كُلَّهَا تَضْبِطُ الْفَعْلَ مَرَّةً بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ، أَيْ: يَفْتَحُ الذَّالَ، مَاعِدَا التَّبْرِيزِيِّ فَهُوَ مَضْبُوطٌ فِي الْمَطْبُوعِ بِرَوَايَةِ ابْنِ جَنِّي، أَمَّا فِي الْمَخْطُوطِ ٢٧/١ بَ فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَصَادِرِ الْآخَرَى، وَلَعَلَّ الْمَوْجُودَ فِي مَطْبُوعِ التَّبْرِيزِيِّ طَبِيعٌ.

(٢) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا تَرَابُطُ السِّيَاقِ.

(٣) قُلْتُ: لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ بِالْكَسْرِ، فِي مَا وَصَلْنَا مِنْ مَصَادِرَ، سِوَى ابْنِ جَنِّي، كَمَا يَتَضَحُّ مِنَ الْهَامِشِ السَّابِقِ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٣٥٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ١٨٧، وَالْمَخْطُوطُ ١: ٥١/ب؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٦١/ب؛

ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ١٧٥، الْمُعَرِّي ١٠/ب، شَرْحُ ٣: ٣٥٩، الْوَاحِدِيُّ ٥٢٤؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٢٣٣؛ الْكَنْدِيُّ ٢:

٣٨/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٧٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ١١؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٧١؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٢٠٣.

قال أبو الفتح: تقول العرب: قَرَطَ فَرَسَهُ العِنان؛ يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنه طَرَحَ {ب/١٠} اللَّجَامَ في رَأْسِ فَرَسِهِ.

وربما اسْتَعْمَلَ للفارس إذا مَدَّ يَدَهُ بِعِنايِهِ حتى يَجْعَلَهَا في قَذَالِ فَرَسِهِ للحُضْر،
والبيتُ يَحْتَمِلُ الأمرين^(١).

{و«راجعات»: أي: إلى بَلَدِ العدو، فإنَّ بَعِيدَ ما طَلَبْتَ قَرِيبٌ عَلَيْهَا لِسُرْعَتِهَا}^(٢).

قال الشَّيْخ: ذَكَرَ تَقْرِيطَ الْأَعْنَةِ، وَالْعَوْدَ إلى بَلَدِ العدو، وَأَصَابَ فِيهِمَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ
يُفَسِّرِ الْمَعْنَى كَمَا يَتَصَوَّرُ، وَالْمَتَنِيُّ يَقُولُ قَبْلَهُ: {٣} {الوافر}

وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمَرِّضُهُ الْحَشَايَا لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ

يَحْتُمُّهُ عَلَى مُرَاجَعَةِ بَلَدِ الرُّومِ، وَمُغَامَسَةِ الْحُرُوبِ، لِيَبْرَأَ عَنْ شِكَايَتِهِ، وَيُعَاجِلَ بِمَعَاوَتِهِ،
مُتَّسِدًا غَيْرَ مُسْرِعٍ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى يَجْعَلَ الْأَعْنَةَ فِي قَذَالِهِ لِلْحُضْرِ، وَالْبَيْتُ يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ»^(٤) {فإنَّه}^(٥) لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا طَرَحَ اللَّجَامَ فِي رَأْسِ الْفَرَسِ لِقَوْلِهِ:

فإنَّ بَعِيدَ ما طَلَبْتَ قَرِيبٌ

فإنَّه لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ قَوْلِكَ: أَلْجِمَ الْخَيْلَ وَعَاوِدِ الرُّومَ مُتَأَنِّيًا، فإنَّ الْأَمَدَ الْبَعِيدَ قَرِيبٌ
عَلَيْهَا لِمَيْعَتِهَا وَسَبِيلِهَا وَمَرَجِهَا وَقُوَّتِهَا. وَلَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ: أَلْجِمَ الْخَيْلَ وَعَاوِدِ الْعَدُوَّ
مُسْرِعًا مُتَعَجِّلًا فإنَّ الْبَعِيدَ قَرِيبٌ عَلَيْهَا، فإنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا
عَلَيْهَا حَتَّى تَحْتَاجَ أَنْ تُعَجِّلَ وَتُسْرِعَ. وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا

(١) قراءة الأصل المخطوط: «والبيت يحتمل أمرين».

وقراءة ابن جني في الفسر: «والبيت يحتمل المعنيين».

وقد عرفتُ كلمة «أمرين» لتدل على المراد كما عند ابن جني.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يرد عند ابن جني مما يدل على أن الزوزني ربما كان يعتمد على نسخة أخرى غير النسخ
التي بين يدي، كما في مواضع أخرى من هذا الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٥٤.

(٤) في المخطوط «يحتمل أمرين». وقد عرفتُ كلمة «أمرين» للسبب المذكور في الهامش السابق رقم (١).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

يَحْتَمِلُ طَرَحَ اللَّجَامِ فِي رَأْسِ الْفَرَسِ دُونَ الْحُضُرِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِيهِ: ^(١) {الطويل}
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِكَ سَبَقِ

{الوافر}^(٢)

إِذَا دَاءٌ هَفَا بِقُرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُوجَدْ لَصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: جَوَابُ «إِذَا»: «فَلَمْ يُوجَدْ»، أَي: وَلَيْسَ يُوجَدْ لَصَاحِبِهِ شَيْءٌ؛ كَذَا قَالَ
لِي وَقْتَ الْقِرَاءَةِ، وَاسْتَعْمَلَ «لَمْ» فِي مَوْضِعِ «لَيْسَ» لِمُضَارَعَتِهَا لَهَا بِالنَّفْيِ ^(٣).
قَالَ الشَّيْخُ: ذَكَرَ هَذَا الْقَدْرَ وَمَا فَسَّرَ مَعْنَاهُ، وَهُوَ مُحْوَجٌ إِلَى شَرْحٍ وَبَسْطٍ، فَإِنَّهُ
يَقُولُ: كُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْكَ قَرِيبٌ، وَكُلُّ عَسِيرٍ يَسِيرٌ، فَأَنْتَ «بُقَرَاطُ» الْمَقَاصِدِ وَالْآدَاءِ، كَمَا
أَنَّ «بُقَرَاطُ» كَانَ إِمَامَ الْمَعَاجِلَاتِ وَالْأَدْوَاءِ، وَلَا نَظِيرَ لَكَ فِيهَا كَمَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي هَذِهِ؛
أَي: لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ تَحْصِيلُ مَطْلُوبٍ وَاسْتِخْرَاجُهُ، كَمَا لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ تَدْبِيرُ دَاءٍ
وَعِلَاجُهُ؛ يُرِيدُ إِذَا دَاءٌ زَلَّ بِقُرَاطٍ عَنْ حَسْمِهِ، وَلَيْسَ {١١/أ} يُوجَدْ لَهُ نَظِيرٌ يَقُومُ بِقَطْعِهِ،
وَإِذَا خَطَبُ لَا يَقُومُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِكِفَايَتِهِ، فَلَا يُوجَدْ لَهُ ضَرِيبٌ يَقُومُ بِإِمَاطَتِهِ، وَهَذَا لَا
يَكُونَانِ، فَعَلَيْكَ بِقَصْدٍ مَنْ تُرِيدُ، وَأَخِذْ مَا تَرُومُ، فَلَنْ يُعْوزَكَ مُرَادٌ، وَإِنْ عَزَّ مَطْلَبُهُ،
وَلَنْ يُعْجِزَكَ مَرَامٌ، وَإِنْ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهَا: ^(٤) {الوافر}
وَكَيْفَ تَعْلُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بَعْلَةُ الدُّنْيَا طَبِيبٌ
وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوِبُ

(١) أي المتنبي، ديوانه ٣٣٧.

(٢) ديوانه ٣٥٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٨، والمخطوط ١: ٥١/ب، والفتح الوهبي ٣٦؛ ابن الأفلح ٢: ١٧٥؛ المعري ١٠/ب، شرح ٣: ٣٥٩؛ ابن فورج، التجني ٢١٨؛ الواحدي ٥٢٤؛ التبريزي ٢٣٣: ١؛ ابن بسام ١٠-١١؛ الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ١١؛ ابن معقل ٢: ٤٦؛ اليازجي ٢: ١٧١؛ البرقوقي ١: ٢٠٣.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «جواب إذا: فلم يُوجد لصاحبه شيء، كذا... لمضارعتها إياها في النفي».

(٤) ديوانه ٣٥٣ ورواية عجز البيت الأول:

وَأَنْتَ لِعَلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبٌ

وذكر محققه في الهامش السابع ورودَ رواية المؤلف في إحدى مخطوطات الديوان.

قلت: والبيتان في الديوان بترتيب معاكس.

{وقالَ في مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ:} ^(١) {الوافر}

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ
قال أبو الفتح: نَصَبَ: «رَاعِيًا وَصَارِمًا» عَلَى التَّمْيِيزِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْحَالِ.

قال الشيخ: شرحه ليس في الشرط، لأن الشرط أن أشرح من معاني هذه الأبيات كل ما كان فيه خلل؛ [إذا] ^(٢) جرى عليه غلط، فأما ما لم يُشرح معناه فلا، وأشرح هذا الواحد وإن كان خارجاً عن الشرط، ولا أشرح بعده مثله. قرأت في جمع ابن خالويه لديوان أبي فراس الحمداني ^(٣) أن طائفة من بني كلاب اجتازت بقرب حلب، على مرحلة منه، فحمل بعضهم حملاً من قطع قيمته خمسة دراهم، فنهض سيف الدولة بنفسه وجيشه إلى بني كلاب ومن ضامهم من سائر القبائل حتى أوقع بهم وقائع، وقتل واستباح، ونفاهم عن تلك البوادي كلها، وطهر منهم تلك البلاد بأسرها، وأنفق عليها خمسين ألف دينار كمًّا، فقال فيه شاعره المتنبي:

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ
وَإِذَا عَرَفْتَ الْقِصَّةَ {فَهَمْتُ} ^(٤) وَاسْتَبَنْتَ مَعْنَاهُ، وَتَصَوَّرْتَ مَغْزَاهُ.

(١) أضفت ما بين المعقوفتين ليتسق مع غلط المؤلف في مقدمات القصائد.

ديوانه ٣٧٠. هذا البيت المطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بعد انتصاره في غزوه لبني كلاب، بنواحي بالس، وانتصاره عليهم؛ وذلك في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٠، والمخطوط ١: ٥٢/أ؛ والفتح الوهبي ٣٦؛ ابن وكيع ٢: ١/٦٦؛ ابن الأفلح ٢: ٢٣٠؛ المعري ١٠/ب، شرح ٣: ٤٠٥؛ الواحدي ٥٤٣؛ أبي المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٢٣٥؛ الكندي ٢: ٤٦/ب؛ العكبري ١: ٧٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٦؛ ابن معقل ٢: ٤٧؛ باكير ٩٨، ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ١٩٦؛ البرقوق ١: ٢٠٤.

(٢) في الأصل «إذ» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) لم يرد ما ذكره الزوزني في المطبوع من ديوان أبي فراس الحمداني بشرح ابن خالويه؛ وذلك لأن الموجود منه مُجمّع من بقايا نُسخ من ذلك الشرح. ولكن القصة مذكور مجملها في مقدمة القصيدة في ديوان المتنبي بتحقيق المرحوم عبدالوهاب عزّام.

(٤) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة فوق السطر بين الكلمتين اللتين قبلها وبعدها.

{الوافر} (١)

إِذَا مَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

قال أبو الفتح: أصلُ التَّخَاذُلِ التَّأَخَّرُ، يُقَالُ: طَيَّيْتُ خَذُولًا: إِذَا تَأَخَّرْتُ عَنِ الْمَرْعَى، وَإِذَا تَأَخَّرَتِ الْجَمِجِمَةُ وَالرَّقَبَةُ فَقَدْ تَأَخَّرَ الْإِنْسَانُ؛ أَي: لَمَّا سِرْتُ وَرَاءَهُمْ كَأَن رَوْسَهُمْ تَأَخَّرَتْ لِإِدْرَاكِكَ إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ قَدْ أَسْرَعَتْ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: تَخَاذَلَتْ لَمَّا لَقِيتُ مِنْ سَيْوِفِكَ؛ أَي: تَسَاقَطَتْ لَمَّا ضَرَبْتُ بِالسَّيْوِفِ؛ وَتَخَاذَلَتْ رِجْلَا السَّكْرَانِ إِذَا ضَعُفَتَا (٢). {١١/ب}

قال الشَّيْخُ: الْفَصْلُ الْأَخِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ (٣)، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَوْفَى وَلَا كَافٍ وَلَا مُقْنِعٍ.

ومعناه عِنْدِي: أَنَّكَ إِذَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ هَرَبُوا مِنْكَ:

تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

أَي: ضَرَبْتَ الرَّقَابَ حَتَّى خَذَلَتْ الْجَمَاجِمُ، وَأُطِيرَتْ الْجَمَاجِمُ حَتَّى خَذَلَتْ الرَّقَابُ. وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ (٤): {الوافر}

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهَا رَوْسُهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِشَارُ

(١) ديوانه ٣٧١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٤، والمخطوط ١: ٥٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٥٤/أ)؛ العروضي ١٤٤؛ ابن الأفلحي ٢: ٢٣٥؛ المعري، شرح ٣: ٤١٠؛ الواحدي ٥٤٤؛ التبريزي ١:

٢٤٠؛ الكندي ٢: ٤٧/أ؛ العكبري ١: ٧٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤؛ اليازجي ٢: ١٩٨؛ البرقوقي ١:

٢٠٧.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر «وتخاذلت رِجْلَا السَّكْرَانِ وَالشَّيْخُ إِذَا ضَعُفَتَا».

(٣) قلتُ: وهو رأي الوحيد حيث قال «التأويل القول الثاني» ابن جني، الفسر ١: ١٩٥.

(٤) ديوانه ٣٩٣، ورواية عجز البيت في الديوان:

لأرؤسهم بأرجلهم عِشَارُ

قلتُ: في المخطوط كلمة «لأرجلهم» قبل بداية عجز البيت المذكور أعلاه لكن الناسخ ضرب عليها بوضع خط فوقها.

وأخذه^(١) الخُوَارِزْمِيُّ فَقَالَ فِي عَضْدِ الدَّوْلَةِ: ^(٢) {الوافر}

وطلَّقتِ الجماجِمَ كُلَّ قَحْفٍ وَأَنْكَرَ صُحْبَةَ الْعُنُقِ الْوَرِيدُ

{الوافر}^(٣)

وَتَحْتَ رَبَّابِهِ نَبَتُْوا وَأَثُوا وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

قال أبو الفتح: أي: هُم مِنْكَ وَبِكَ فَأَنْتَ جَدِيرٌ بِالرَّحْمَةِ لَهُمُ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ.

قال الشَّيْخُ: هُوَ عِنْدِي الْاسْتِرْفَاقُ وَالِاسْتِعْطَافُ فِي مَا سَبَقَ هَذَا الْبَيْتَ، وَهَذَا كَالَّذِي

قَبْلَهُ وَهُوَ: ^(٤) {الوافر}

وإِنْ يَكُ سَيْفِ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ

نَسَبُهُمْ إِلَيْهِ بَأَنَّهُمْ مِنْهُ كَانُوا، وَبِأَلَاثِهِ كَثُرُوا وَنَشَوْا، وَتَحْتَ ظِلِّهِ وَنِعْمَائِهِ نَبَتْوا وَأَثُوا،

وَبِسَعَادَةِ أَيَّامِهِ وَإِقْبَالِ دَوْلَتِهِ تَأَثَّلُوا وَتَجَمَّلُوا.

{الوافر}^(٥)

وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَأَخَذَ» وَقَدْ أَضْفَتِ الضَّمِيرُ لِحَاجَةِ السِّيَاقِ إِلَيْهِ، وَلَعَلَّه الصَّوَابُ.

(٢) يَقْصِدُ أَبَا بَكْرَ الْخُوَارِزْمِيَّ دِيَوَانَهُ ٣٤١.

قُلْتُ: وَرَوَايَةٌ عَجْزُهُ هُنَاكَ:

وَأَنْكَرَ صُحْبَةَ الْعُنُقِ الْوَرِيدُ

قُلْتُ: وَالْبَيْتُ مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ قَبْلَهُ - كَمَا فِي الدِّيَوَانِ - عِنْدَ الْعَكْبَرِيِّ ١: ٧٨ وَابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٢٥ بِرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ.

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٧٢. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ١٩٨، وَالْمَخْطُوط ١: ٥٥/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٢: ٢٣٩؛

الْمَعْرِي ١١/ب، شَرْح ٣: ٤١٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٤٦؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٢٤٤؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٧/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١:

٨٢؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٣١؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٠٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٢١١.

(٤) دِيَوَانُهُ ٣٧٢.

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٧٢. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ١٩٩، وَالْمَخْطُوط ١: ٥٥/ب، وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٣٧؛ ابْنُ

وَكَيْعٍ ٢: ٦٦/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَاحِيِّ ٢: ٢٤٠؛ الْمَعْرِي ١١/ب، شَرْح ٣: ٤١٥؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ٢٣٩؛ الْوَاحِدِيُّ

٥٤٧؛ أَبِي الْمَرْشَدِ ٣٨؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٢٣٩؛ ابْنُ بَسَامٍ ١١؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٧/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٨٣؛ ابْنُ

الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٣٢؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٠٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٢١٢.

قال أبو الفتح: ضربَ ذلك مثلاً، أي كان له مُشْتَغَلٌ^(١) بما يَلْقَى منهم قبل الوصول إليهم، وإباحة {حاق} ^(٢) حرّيمهم.

ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَنَى بِالشَّمُوسِ عَنِ النِّسَاءِ، وبالضَّبَابِ عَنِ المَحَامَاةِ دُونَهُمْ^(٣).
قال الشَّيْخُ: نَعَمْ، كَنَى بِالشَّمُوسِ عَنِ نِسَائِهِمْ، وَعَنِ عَجَاجِ الحَرْبِ بِالضَّبَابِ؛ أَيُ: كما أَنَّ الضَّبَابَ يَحْجِبُ الشَّمْسَ، وَيَكْفُ عَنْهَا الْأَبْصَارَ؛ كَأَنَّ العَجَاجَ؛ أَيُ: عَجَاجَ الحَرْبِ يَكْفُ الْأَبْصَارَ عَنِ مُلَاحَظَةِ نِسَائِهِمْ، فَضْلاً عَنِ السَّيِّ لَوْ غَزَاهُمْ غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. والعِبَارَةُ بِالضَّبَابِ عَنِ المَحَامَاةِ^(٤) مُحَالٌ فَاسِدٌ، وَأَنْ كَانَ عَجَاجُ الحَرْبِ لِلْمَحَامَاةِ دُونَهُمْ، وَهَذَا هُوَ الْمَلْحُ الصَّرْفُ، وَالْحُسْنُ الْبَحْتُ، وَالسَّحَرُ الطَّلْقُ، وَالْحِذْقُ الْمَحْضُ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْكُنَايَةِ عَنِ النِّسَاءِ بِالشَّمُوسِ {أ/١٢} وَعَنِ العَجَاجِ بِالضَّبَابِ، وَالَّذِي هُوَ الْحِجَابُ الْحَائِلُ بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَنِسَائِهِمْ؛ يَبْطُلُ مَتَى قِيلَ: كَنَى بِالضَّبَابِ عَنِ المَحَامَاةِ، إِذْ لَا قَرَابَةَ وَلَا تَشْبِيهَ وَلَا مُشَاكَلَةَ بَيْنَ الضَّبَابِ وَالْمَحَامَاةِ، كَمَا هِيَ حَاصِلَةٌ بَيْنَ العَجَاجِ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الضَّبَابِ وَبَيْنَ المَحَامَاةِ؛ يَوْضُحُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ:

{الوافر}^(٥)

وَلَا قَى دُونَ نَائِيهِمْ طَعَنَانَا
وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ
يُلَاقِي عِنْدَهُ الذَّبَّ الْغُرَابُ
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ

قال أبو الفتح: هَذَا يُشَبِّهُ قَوْلَهُ: ^(٦) {الوافر}

(١) رواية ابن جني في الفسر: «... أي كان لهم مشغول...».

قلت: ورواية المؤلف بنصها أوردها ابن المستوفي ٤: ٣٢، مسندة إلى أبي الفتح ابن جني.

(٢) الكلمة بين المعقوفين لم ترد عند ابن جني في الفسر.

(٣) كذا عند ابن جني في الفسر. أمّا في كتابه الآخر: الفتح الوهبي ٣٧: «دُونَهُمْ». ولعلها الأصبوب؛ لأنه يتحدث عن النساء وسبيهن.

(٤) في الأصل: «المحابة» والتصحيح من الفسر، ومن المؤلف نفسه في الجملة بعدها.

(٥) ديوانه ٣٧٢، ورواية أول البيت في الديوان: «وَلَا قَوَا».

(٦) مرّ هذا البيت وعلّق الزوزني عليه في الصفحة ٣٩.

تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

قال الشَّيْخُ: لستُ أَعْرِفُ تَشْبِيهاً جَامِعاً، بحال، بينهما. وليتَ شِعْرِي ما الذي أُوْهِمُهُ فِيهِ حَتَّى فَسَّرَهُ تَفْسِيراً وَجَدْتُ تَصَوُّرَهُ فِيهِ عَسِيراً؟! وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ عِنْدِي ما تَقَدَّمَهُ وَهُوَ: (١) {الوافر}

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابٌ

يقول: لو غيرُ الأَمِيرِ غَزَا صَرْفَهُ عَنْ نِسَائِهِمْ عَجَاجُ الْحَرْبِ، وَطِعَانُ جَامِعٍ بَيْنَ الذَّنَابِ وَالْغُرَابِ عَلَى الْجَيْفِ وَالْخَبْتِ (٢)، وَلَكِنْ رَبُّهُمْ قَصَدَهُمْ، فَمَا نَفَعَهُمْ فِي قَصْدِهِ، وَلَا خَلَّصَهُمْ عَنْ يَدِهِ، الْوُقُوفُ وَالذَّفَاعُ، وَلَا الذَّهَابُ وَالْإِسْرَاعُ، وَلَا لَيْلٌ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ فَخَفَرَهُمْ بِظُلَامِهِ، وَلَا نَهَارٌ أَضَاءَ لَهُمْ فَبَصَّرَهُمْ بِضِيائِهِ، وَلَا خَيْلٌ حَمَلَتْهُمْ، وَلَا رِكَابٌ نَقَلَتْهُمْ، فَتَجَتْ بِهِمْ عَنْهُ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوْلَئِهَا: (٣) {البسيط}

يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ

{البسيط} (٤)

أَجَلٌ قَدَرَكِ أَنْ تُسَمِّيَ مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ

= وهو في ديوان المتنبي ٣٧١ وصدرة:

إِذَا مَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ

(١) ديوان ٣٧٢.

(٢) الْخَبْتُ: الْخَيْثُ الْحَقِيرُ. وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ «وَالْجُثْتُ» وَلَعَلَّهَا «وَالْخَبْتُ».

(٣) ديوانه ٤٢٢، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كُنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

وَالْمَطْلَعُ، وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا الْمَتَنِيُّ لَمَّا تَوَقَّيْتُ أُخْتَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْكُبْرَى بِمَيَّافَرْقِينَ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ.

(٤) ديوانه ٤٢٣. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ٢٠٦، وَالْمَخْطُوط ١: ٥٨/ب، وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٣٧؛ ابْنُ

وَكَيْعٍ ٢: ٧٧/ب؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ٢١/ب - ٢٢/أ؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٣: ٨٥؛ الْمَعْرِيُّ ١٢/أ، شَرْحُ ٣: ٥٦٣=

قال أبو الفتح: أُجِلَّكَ أَنْ أُسَمِّيكَ في المِثْثَةِ، ولكنِّي إِذَا وَصَفْتُ مَا كَانَ فِيكَ مِنَ
المَحَامِدِ وَالْمَحَاسِنِ ^(١) عَرَفْتُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِكَ.
قال الشَّيْخُ: هَذَا جَمِيلٌ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا، وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا وَصَفْتُكَ
بِقَوْلِي:

يا أختَ خَيْرٍ أَخٍ يا بنتَ خَيْرٍ أَبٍ
عَلِمَتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً أَنَّ خَيْرَ أَخٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَخَيْرَ أَبٍ أَبُو الْهَيْجَاءِ، فَعُرِفَتْ بِهِذِهِ
الصِّفَةُ دُونَ التَّسْمِيَةِ، فَهَذِهِ الصِّفَةُ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَدْحِ الْأَخِ وَالْأَبِ وَالْأُخْتِ، وَيَذْكُرُكَ عَلَى
صِحَّةٍ مَا قُلْنَا قَوْلُهُ فِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي:
كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ {ب/١٢}

{البسيط} (٢)

غَدَرْتُ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ
قال أبو الفتح: أَيُّ: غَدَرْتُ يَا مَوْتَ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ بِهَا تَصِلُ إِلَى إِفْنَاءِ عَدَدِ الْأَعْدَاءِ،
وإِسْكَاتِ لَجَبِهِمْ؛ أَيُّ: كَانَتْ فَاضِلَةً تُغْزِي الْجِيُوشَ، وَتُبِيرُ الْأَعْدَاءَ.
قال الشَّيْخُ: هَذَا الشَّرْحُ شَرُّ مِنَ الْأَوَّلِ! وَلَوْ كَانَ يَنْظَرُ فِيمَا قَبْلُ {من} (٣) الْآيَاتِ
وَفِيمَا بَعْدَهَا لَمَا وَقَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْهَفَوَاتُ! وَتَفْسِيرُهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ: (٤) {البسيط}

= ابن سيده ٢٧٣؛ الواحدي ٦٠٧؛ التبريزي ١؛ الكندي ٢٤٩؛ الكندي ٢؛ ٧٥/أ؛ العكبري ١؛ ٨٦؛ ابن المستوفي
٤؛ ٣٩؛ ابن معقل ٥؛ ٢٧٩؛ اليازجي ٢؛ ٢٨١؛ البرقوقي ١؛ ٢١٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «ولكنني إذا وصفتك لما كان فيك من المحاسن...».

(٢) ديوانه ٤٢٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١؛ ٢٠٨، والمخطوط ١؛ ٥٨/ب؛ الجرجاني ٣٨٢؛
الصاحب ٥٦؛ الخوارزمي ٢؛ ٢٢/أ؛ العروضي ١٤٤؛ ابن الأفلح ٣؛ ٨٧؛ المعري، شرح ٣؛ ٥٦٤؛
الواحدي ٦٠٧؛ التبريزي ١؛ ٢٥١؛ الكندي ٢؛ ٧٥/أ؛ العكبري ١؛ ٨٧؛ ابن المستوفي ٤؛ ٤٢؛ باكثير
٩٠؛ اليازجي ٢؛ ٢٨١؛ البرقوقي ١؛ ٢١٦.

(٣) زيادة أظن أن السياق يحتاج إليها.

(٤) ديوانه ٤٢٣.

وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَخْلُ وَلَمْ تَخِبْ
فِيهِذَا الْبَيْتِ تَعْلَمُ وَتَبَيَّنُ أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «بِمَنْ أَصَبْتَ» سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَا أُخْتَهُ. وَبَعْدُ:
فَلَمْ نَسْمَعْ أَنَّ أَخْتَ أَمِيرٍ مِثْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ تُبَاشِرُ تَجْهِيزَ الْجُيُوشِ، وَتَوَجِّيهَ السَّرَايَا إِلَى
الْأَعْدَاءِ وَهُوَ حَيٌّ يُرْزَقُ!

{البسيط} (١)

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِمُصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: زُرْ قَلْبَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِأَنَّهُ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا. وَالْهَاءُ فِي:
«صَاحِبِهِ» تَعُودُ عَلَى: «أَوْلَى الْقُلُوبِ» و«صَاحِبِهِ» سَيْفُ الدَّوْلَةِ؛ أَيُّ: قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ:
يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ؛ لِأَنَّ عَطَاءَهُ هُنَا بَلَا مَنْ وَلَا أَدَى، وَالسَّحَابُ قَدْ تَحْرَقُ (٢) صَوَاعِقُهُ
وَيُهْلِكُ بَرْدَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: تَهْنِئُ عَطَائِهِ عَنِ الْمَنِّ وَالْأَدَى، مِثْلُ الْوَعْدِ وَالْمِطَالِ، حَسَنٌ، لَا عَنْ مِثْلِ
الصَّوَاعِقِ وَالْإِتْلَافِ بِالْبَرْدِ، فَإِنَّهَا بَعِيدَةٌ تَقَعُ فِي الثَّدْرَةِ وَطُولِ الْعَهْدِ، وَالْفَرْطِ بَعْدَ الْفَرْطِ،
وَالصَّقْعِ بَعْدَ الصَّقْعِ.

وَعِنْدِي أَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ» أَنَّ عَطَاءَهَا مَاءٌ وَعَطَاءُكَ خَلْعٌ وَحَبَاءٌ
وَأُمُودٌ، وَلِعَطَائِهَا انْقِطَاعٌ وَانْقِضَاءٌ، وَلِعَطَائِكَ دَوَامٌ وَبَقَاءٌ، وَلَهُ نَفَادٌ وَفَنَاءٌ، وَلِعَطَائِكَ
زَكَاءٌ وَنَمَاءٌ، كَقَوْلِهِ فِيهِ: (٣) {الوافر}

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ

(١) ديوانه ٤٢٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢١، والمخطوط ١: ٦٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٥/ب؛

ابن الأفلح ٣: ١٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٥٧٣؛ الواحدي ٦١١؛ التبريزي ١: ٢٦٢؛ الكندي ٢:

٧٦/ب؛ العكبري ١: ٩٣؛ ابن المستوفي ٤: ٦٣؛ اليازجي ٢: ٢٨٥؛ البرقوقي ١: ٢٢٢.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... والسحابُ ربما تحرق...».

(٣) ديوانه ٢٨٦-٢٨٧.

قلتُ: صدر هذا البيت صدر مطلع مقطوعة في أربعة أبيات يتحدث فيها عن المطر واشتداد نزوله، وعجزه=

{البسيط} (١)

وإن سررن بمحبوب فجعن به وقد أتيتك في الحالين بالعجب

قال أبو الفتح: أي: جمعهن بين هاتين الحالين وإتيانهن بهما عجب.

قال الشيخ: ما يريد أن الليالي تجمع بين هاتين الحالين في وقت واحد وإتيانهن بهما فيه عجب، لأنها لا {أ/١٣} تسر بمحبوب وتفجع به في وقت واحد وحالة واحدة، وإنما يقول: وإن سررن (٢) بمحبوب فجعن به بعد السرور، ويعجبنيك في حال الإتيان به، وفي حال الفجعة به؛ أي: يأتيتك به من حيث لا تحسب؛ تتعجب من وصوله إليك، وحصوله في يدك، ثم يفجعنيك به من حيث لا ترتقب، فتعجب من وجه ارتجاعه (٣) عنك، واعتصائه عليك، فقد أتيتك، في حال الهبة بالارتجاع، بالعجب، وهذا كثير في شعره كما يقول: (٤) {الطويل}

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

= عجز البيت الثاني من المقطوعة نفسها، ونصهما كما في الديوان:

تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطباً ولا ينفك غيبك في انسكاب

(١) ديوانه ٤٢٦.

قلت: وقد ضبط الفعلان في صدر البيت في المخطوط بالبناء للمجهول:

وإن سررن بمحبوب فجعن به
يقصد: «الليالي» في قوله في بيت سابق:

فلا تنلك الليالي إن أيديها إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

قلت: ولكل ضبط وجه، وإن كان البناء للمعلوم أولى وأقرب للمعنى وبه أخذت نظراً لأن المصادر الواردة لاحقاً أخذت به.

قلت: والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢٦، والمخطوط ١: ٦٥/أ؛ الصاحب، الأمثال ٥٦؛ الخوارزمي ٢: ٢٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٠٤؛ المعري، شرح ٣: ٥٧٧؛ الواحدي ٦١٢؛ التبريزي ١: ٢٦٦؛ الكندي ٢: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٦٩؛ اليازجي ٢: ٢٨٦؛ البرقوقي ١: ٢٢٤.

(٢) هنا ضبط الناسخ الفعل بالبناء للمعلوم «سررت».

(٣) في الأصل المخطوط: «ارتجاعك»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ديوانه ٤٦٤، وهو مطلع قصيدة في مدح سيف الدولة، وصدرة:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وكَمَا يَقُولُ: ^(١) {الخفيف}

فَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا
رَبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا

وكَمَا يَقُولُ: ^(٢) {السيط}

فَمَا يُدِيمُ سُورًا مَا سُرِرَتْ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
وكَمَا يَقُولُ: ^(٣) {الوافر}

أَشَدُّ الْهَمِّ عِنْدِي فِي سُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ زَوَالًا
وفي نظائر لها كثيرة.

وقالَ في قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٤) {المقارب}

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ

{المقارب} ^(٥)

فَطَوَّعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ

(١) ديوانه ٤٧٠ .

(٢) ديوانه ٤٦٨ ، ورواية أوله هناك: «فما يدِيمُ سُورٍ»، وذكر المحقق في الحاشية ورود رواية المؤلف في إحدى مخطوطات الديوان .

(٣) ديوانه ١٢٨ ، خلط المؤلف - رحمه الله - بين آخر هذا البيت وبيت آخر بعده، فرواية عجز هذا البيت في الديوان:

تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا

ورواية عَجَزُ البيت الذي بعد الذي يليه في الصفحة نفسها:

وَلَا أَرْمَمْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا

(٤) ديوانه ٤٣١ . وهذا المطلع، والابيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها المتنبي عندما استدعاه سيف الدولة للخروج معه لمناصرة أهل طرسوس المحاصرة من قبل النصاري، وذلك سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(٥) ديوانه ٤٣١ ، ورواية أوله: «وطوَّعًا». وكذلك وردت عندما أعاد المؤلف البيت في شرحه .

قال أبو الفتح: كأنه استزاده^(١) في هذا البيت.

ويجوز أن يكون أراد: الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة.

قال الشيخ: ما أرى في هذا البيت استزادة، ولا أن الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة، وما أدري كيف ذهب إليهما، وكلاهما شائن، ولمعنى البيت مَبَّانٍ؟! وإنما يقول، وهو جوابه عن كتاب لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ حَلَبَ وهو بالكوفة، يَسْتَعِيدُهُ إلى حَضْرَتِهِ بعد مُنْصَرَفِهِ مِنْ مِصْرَ:

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَّ الْكُتُبِ فَسَمِعْتُ لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
وَطَوْعاً لَهُ وَأَبْتَهَاجاً بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجِبَ

أي: سَمِعْتُ له وطاعةً، وَأَبْتَهَاجاً بِأَمْرِهِ الْوَاقِعِ، وَكِتَابِهِ الْوَاقِعِ، وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَنْ تَقْدِيمِ الْوَاجِبِ فِي مِثَالِهِ مِنَ الْمُبَادَرَةِ إِلَى حَضْرَتِهِ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى خِدْمَتِهِ؛ كَأَنَّهُ كَانَ قَاصِراً فِي الْوَقْتِ عَنْ ارْتِسَامِ رَسْمِهِ، وَائْتِمَارِ أَمْرِهِ!

{المقارب} (٢)

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ {١٣/ب}

قال أبو الفتح: ضَرَبَ مثلاً؛ أي: لَمْ أَنْتَقِصْ مِنْ مَدْحِكَ وَمَنَاقِبِكَ^(٣) شيئاً كما يُنْتَقَصُ

= والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢٨، والمخطوط ١: ٦٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ٧٩/أ؛ الخوارزمي ٢:

٤١/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٠٩؛ المعري، شرح ٣: ٥٩٢؛ الواحدي ٦١٨؛ التبريزي ١: ٢٦٨؛ الكندي ٢:

٨١/ب؛ العكبري ١: ٩٦؛ ابن المستوفي ٤: ٧٣؛ اليازجي ٢: ٢٨٧؛ البرقوقي ١: ٢٢٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «كأنه استزاد له...».

(٢) ديوانه ٣١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٣٠، والمخطوط ١: ٦٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٣٠

والمخطوط ١: ٦٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٤١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١١١؛ المعري ١٤/أ، شرح ٣: ٥٩٣؛

ابن سيده ٢٧٦؛ أبي المرشد ٤٠؛ التبريزي ١: ٢٦٩؛ الكندي ٢: ٨٢/أ؛ العكبري ١: ٩٧؛ ابن المستوفي

٤: ٧٥؛ ابن معقل ٢: ٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٨٨؛ البرقوقي ١: ٢٢٦.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... من مَجْدِكَ وَمَنَاقِبِكَ...»، وقراءة نسخة قونية الثانية ١: ٢٤/أ: «من

مجدك وفضائلك».

الْبَدْرُ بَأْنُ يُشَبَّهَ بِاللُّجَيْنِ، وَالشَّمْسُ بَأْنُ تُشَبَّهَ بِالذَّهَبِ؛ أَي: لَمْ أَهْجُكَ فَتَتَنَكَّرَ لِي!
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ كَمَا تَرَاهُ! وَمَا لِلْهَجَاءِ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعٌ وَمَكْمَنٌ!
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: مَا وَصَفْتُ مَعَالِيكَ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَلَا مَدَحْتُ مَا تَرَكْتُ إِلَّا عَلَى وَجْهِهَا،
 وَلَا وَضَعْتُ كَلَامِي مِنْهَا إِلَّا فِي مَوْضِعِهَا، وَمَا بَخَسْتُكَ حَظًّا فِيهَا، وَلَا نَقَصْتُكَ شَيْئًا
 مِنْهَا، وَمَا أَحَلْتُ وَلَا غَيَّرْتُ وَصْفًا عَنِ الْوَاجِبِ، وَلَا بَدَّلْتُ؛ فَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ
 اللَّجَيْنُ، وَهُوَ الذَّهَبُ، فَهَذَا بَخْسٌ، وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبُ، وَهِيَ الْفِضَّةُ، وَهَذَا
 تَغْيِيرٌ وَعَسْفٌ، لَكِنْ وَصَفْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَعَالِيكَ بِوَصْفِهِ، وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ حَقِّهِ،
 وَوَفَّيْتُهُ كِمَالَ نَعْتِهِ، فَمَا الْقَلْقُ مِنْهُ، وَالْغَضَبُ فِيهِ؟ وَالْبَدْرُ يُشَبَّهُ بِالذَّهَبِ لِمَا فِيهِ مِنَ
 الصُّفْرِ، وَالشَّمْسُ بِالْفِضَّةِ وَالْمَاءِ الصَّافِي لِمَا فِيهَا مِنَ النَّقَاءِ وَالصَّفَاءِ، كَمَا قِيلَ: (١) {الطويل}
 كَأَنَّ بَذَا الْبَدْرِ الْمُقَابِلِ فَجَرَهُ تَسَكُّ عَلَى تُرْسٍ مِنَ التَّبَرِّ مُرْهَفًا
 وَكَمَا قِيلَ: (٢) {الطويل}

وَمَاءٍ كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا تَقْبَلُ الْقَذَى إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَعْلُو

{المتقارب} (٣)

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: أَنْتَ بَأْنُ تُسَمَّى ذَا الْمَكَارِمِ أُخْرَى بَأْنُ تُسَمَّى ذَا الشُّطْبِ؛ لِأَنَّكَ
 فَوْقَ أَنْ تُسَمَّى بِالسَّيْفِ، كَقَوْلِهِ: (٤) {الوافر}
 وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ، وَهَلْ حُسَامٌ يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ؟

(١) لَمْ أَعُثِرْ عَلَى قَائِلِهِ فِي مَا رَاجَعْتُهُ عَنْهُ مِنْ مَصَادِرِ.

(٢) الْبَيْتُ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، صَرِيحِ الْغَوَانِي، شَرْحُ دِيْوَانِهِ ٣٣٢.

(٣) دِيْوَانُهُ ٤٣٢. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ٢٣٦، وَالْمَخْطُوط ١: ٦٨/أ؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ٤٣/أ؛ ابْنُ

الْأَفْلَحِيِّ ٣: ١١٦؛ الْمَعْرِي ١٤/أ، شَرْحُ ٣: ٥٩٨؛ الْوَاحِدِيُّ ٦١٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٢٧٥؛ الْكَنْدِيُّ ٢:

٨٢/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ١٠٠؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٨٢؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٨٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٢٢٨.

(٤) دِيْوَانُهُ ٢٥٣.

أي: ينبغي أن تُسمى سيفَ الله ذا المكارم^(١).

قال الشيخ: ما فيه تسميته بالمكارم وغيرها! وكيف يكون ذلك والرجل يقول:

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ

وهو كقوله فيه: ^(٢) {الطويل}

وقد كنت تدعى سيفَ دولة هاشم [هـ] لَأَن تَدْعَى سَيْفَ رَبِّ الْمَعَالِمِ

وكقوله: ^(٣) {الطويل}

... .. فِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ

وكقوله: ^(٤) {الطويل}

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ

{ومعنى قوله:} ^(٥)

... .. وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ

أي: ويا سيفاً ذا المكارم، لا ذا أثرٍ إلى طرائقِ فرنده، وأثارِ جوهره {و} ^(٦) مكارمه ومآثره.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... سيف الدولة ذا المكارم».

(٢) أثبت المؤلف - رحمه الله - الواو في أول البيت وبهذا يكون البيت من بحر الطويل، ولا يستقيم عندئذ وزن عجزه إلا بإضافة الهاء في أوله ليصبح «فها لأن»، أو حذف الواو من أول البيت وعدم إضافة «الهاء» في عجزه ليصبح البيت من بحر الكامل.

قلت: والإشكال أنني لم أعثر على البيت بكلتا القراءتين في ديوان المتنبي فرجحتُ إبقاء الواو الواردة في الأصل المخطوط وإضافة «الهاء» في العجز ليستقيم الوزن، والله أعلم.

(٣) ديوانه ٢٤٨، صدره وأول عجزه:

على عاتقِ المَلِكِ الْأَعْمَرِ نَجَادُهُ وَفِي

(٤) ديوانه ٣١٤.

(٥) لعل ما بين المعقوفتين إضافة توضح مقصد المؤلف.

(٦) لعلها إضافة يحتاجها السياق.

{المقارب} (١)

فَأُخْبِتَ بِهِ طَالِباً قَتَلَهُمْ وَأُخْبِتَ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبُ

{١٤/أ} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: {أَيُّ:} (٢) مَا أُخْبِتَهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً!

قَالَ الشَّيْخُ: مَا لِلْخُبْتِ وَالطَّلَبِ؟ نَعَمْ: أُخْبِتَ بِالْأُخْبِتِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَأُخْبِتَ بِهِ فِي

كُلِّ طَلَبٍ لِقِتَالٍ!

وَالرَّجُلُ يَقُولُ: فَأُخْبِتُ بِالْأُخْبِتِ طَالِباً قَتَلَ أَهْلَ الثُّغُورِ، وَأُخْبِتَ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ مِنَ الظَّفَرِ بِهِمْ، وَالْفَخْرُ فِيهِ؛ أَيُّ: مَا أُخْبِتَهُ فِي الْحَالَيْنِ: طَالِباً قَتَلَهُمْ وَتَارِكاً مَطْلُوبَهُ إِذَا فَاجَأَتْهُ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ فَاجَأَتْهُ إِلَى الْهَرَبِ، فَاسْتَعَاظَ مِنَ الظَّفَرِ الَّذِي رَامَهُ بِقَتْلِهِمْ أَنْهَزَاماً، وَمِنَ الْفَخْرِ الَّذِي أَمَلَهُ عَارِياً وَمَلَاماً، فَمَا أُخْبِتَهُ مِنْ هَذَا الظَّفَرِ، وَمَا أُخْبِتَهُ مِنَ الصَّيْتِ الْمُنْتَظَرِ (٣)! وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: (٤) {المقارب}

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبَّيْتُ، وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
فَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكَنتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَائِهِمْ وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ

(١) ديوانه ٤٣٣، وروايةٌ عجزه:

وَأُخْبِتَ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبُ

قلتُ: وذكر محقق الديوان في هامشه الخامس ورودَ رواية المؤلف في أكثر من نسخة من مخطوطات الديوان ومن ضمنها شرح ابن جني.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٤٠، والمخطوط ١: ٦٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١/٤٥؛ ابن الأفلح ٣: ١٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٦٠٠؛ الواحدي ٦٢١؛ التبريزي ١: ٢٧٩؛ الكندي ٢: ٨٣/ب؛ العكبري ١:

١٠٢؛ ابن المستوفي ٤: ٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٩١؛ البرقوق ١: ٢٣٠..

(٢) إضافة من ابن جني في الفسّر.

قال ابن جني في النهاية مفسراً: «يعني: الدُّمُسْتُق».

(٣) لعل مما يؤيد تفسير المؤلف بحصول «الخبيّة» للدُّمُسْتُق أن ابن الأفلح في شرحه للديوان هو الوحيد الذي أورد البيت بهذه الرواية:

وَأُخْبِتَ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبُ

(٤) ديوانه ٤٣٢-٤٣٣.

وقالَ في قصيدة أولّها: ^(١) {البسيط}

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا

{البسيط} ^(٢)

جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنْ يُسَمَّى وَأَسْمَحَ مَنْ أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا

قال أبو الفتح: أي جاءت «عجل» بإنسان هذه حاله.

وإن شئت: جاءت هذه المرأة المُشَبَّبُ بها بإنسان هذه حاله، أي: شَبَّهَتْ نَفْسَهَا بِهِ
فجاءت بذكره.

قال الشيخ: ما «لِعَجَلٍ» في قوله: «جاءت {بِعَجَلٍ}» ^(٣) مَجَالٌ وَمَقَالٌ! وما للمشيئة
والشرط مكان! وإنما جاءت به هذه المرأة لا غير.

{البسيط} ^(٤)

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ يَخْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا

(١) ديوانه ٨٨. وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الحسن المغيث بن علي بن بشر

العمي العجلي؛ من أهل عمّ، قرية بين حلب وأنطاكية، وعجزُ المطلع:

لأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى؟ وَلَا كَرَبَا

(٢) ديوانه ٨٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٥٥، والمخطوط ١: ٧٣/ب؛ المعري، شرح ١: ٣٤٥؛

الواحدي ١٥٥؛ الصقلي ٢: ٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٩٦؛ مُرْهَفٌ ١: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٧/ب؛ العكبري

١: ١١٢؛ ابن المستوفي ٤: ١١٦؛ باكثير ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٢٧؛ البرقوق ١: ٢٤٠.

(٣) لعلها إضافة يقتضيها السياق.

(٤) ديوانه ٨٩، ورواية أول صدره:

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ

ولعلها الرواية الصحيحة؛ لأنه يتحدث عن الممدوح؛ أي: إذا بدا الممدوح، ورواية المؤلف لأول البيت:

إذا بدت ...

وهي رواية تتفق مع تفسيره للبيت السابق لهذا، ولكنها تخالف الضمائر الباقية في هذا البيت، كما تخالف

رواية البيت في المصادر التالية التي تتفق مع رواية الديوان. لعل رواية المؤلف خطأ من الناسخ، لذا أخذتُ

بالرواية الأرجح.

=

قال أبو الفتح: أي لجلالته.

وقوله: «وليس يحجبه» يحتمل تأويلين:

أحدهما: أن حجابهُ قريبٌ لما فيه من التواضع والتّيَقُّظِ، فليس يقصّر أحدٌ أرادَهُ دونهُ، وهذا مما يوصفُ به ذو الفضل والشّهامة.

والآخر: أنه، وإن احتجب بالستر^(١) فليس يخفى عليه شيءٌ مما وراءهُ لشِدّةِ مُراعاهِ للأُمُورِ، وانصبابه إلى السّياسة والتدبير وهو مُحْتَجِبٌ كلاً مُحْتَجِبٍ.

قال الشّيخ: قوله: «لجلالته» صحيحٌ، وهو كما قال في سيف الدولة: (٢) {الوافر}

كأن شعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيه فسفي أبصارنا عنه انكسارُ

{١٤/ب} وما في المعنى لا ذاك ولا هذا ألبتة! وإنما هو كقوله في بدر بن عمار: (٣)

{الكامل}

أصبحت تأمرُ بالحجابِ لخلوةِ هيهاتَ لستَ على الحجابِ بقادرِ
وإذا احتجبتَ فأنتَ غيرُ مُحجَّبٍ وإذا بطنتَ فأنتَ عينُ الظاهرِ
من كان ضوءُ جبينه ونواله لم يحجباً لم يحجب عن ناظرِ

{البسيط} (٤)

لا يُقنَعُ ابنُ عليٍّ نيلَ منزلةٍ يشكُّو مُحاولُها التّقصيرَ والتّعباً

= قلتُ: والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٥٥، والمخطوط ١: ٧٣/ب؛ ابن وكيع ١: ٣٨٢؛ المعري، شرح ١: ٣٤٥؛ الواحدي ١٥٦؛ الصقلي ١: ٢٢٦؛ التبريزي ١: ٢٩٦؛ مُرهف ١: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ١١٣؛ ابن المستوفي ٤: ١١٧؛ ابن معقل ٣: ١٣؛ البديعي ٢٩٠؛ اليازجي ١: ٢٢٧؛ البرقوقي ١: ٢٤٠.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... أنه إذا احتجب...».

(٢) ديوانه ٣٩٦.

(٣) ديوانه ١٤١-١٤٢، والبيتان الأخيران بترتيب معاكس في الديوان.

(٤) ديوانه ٩١، وآخر صدر البيت في المخطوط «مرتبة»، وبعدها: «منزلة» متبوعة بكلمة «صح» وهي رواية الديوان، وبها أخذت.

قال أبو الفتح: أي: لا يفتنّ بنيل المنزلة^(١) التي يشكو طالبها قصوره عنها، وتعبه بطلبها^(٢)، وشدة معاناته لما قرب منها.

قال الشيخ: أوماً إلى شيءٍ من معناه، وما شرح ما عناه!

وهو يقول: لا يُقنع ابن عليٍّ وجوده منزلةً يقف طالبها بين القصور عنها، والتعب فيها، ولا يجد بها أيّ منزلةً يتعب طالبها ويعجز عن وجودها، لبعدها على الطالب، وإبائها على الخطّاب؛ لا يقنعه وجودها، وتسمو به نفسه إلى أجلٍّ وأعلى منها، والدليل على صحة ما قلنا أنك لا تقف ممّا شرحه على ما شرحناه لك!

{البسيط} (٣)

مُبرِّقي خيلهم بالبيض متخذي هَامَ الكُماة على أرماحهم عذبا

قال أبو الفتح: أي: جعلوا مكان براقع خيلهم حديداً على وجوها ليقها الحديد أن يصل إليها، وجعلوا شعر هَامَ الكُماة^(٤) عذبا لرماحهم.

قال الشيخ: ليس مما فسره من المصراعين شيء! لأنه لا يقال: البيض من جميع الأسلحة^(٥)

= البيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٦٥، والمخطوط ١: ٧٦/ب؛ المعري، شرح ١: ٣٥١؛ الواحدي ١٥٨؛ الصقلي ١: ٢٣٠؛ التبريزي ١: ٣٠٣؛ مُرهف ١: ٧٠/أ؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوق ١: ٢٤٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... المنزلة العظيمة...».

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... مع تعب...».

(٣) ديوانه ٩١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٦٦، والمخطوط ١: ٧٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٢٦٦، والمخطوط ١: ٧٧/ب)؛ ابن وكيع ١: ٣٨٨؛ المعري ١٨/ب، شرح ١: ٣٥٢؛ الواحدي ١٥٨؛

أبي المرشد ٤٢؛ الصقلي ١: ٣٢٠؛ التبريزي ١: ٣٠٤؛ ابن بسم ١٧؛ مُرهف ١: ٧٠/ب؛ الكندي ١:

٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٣١؛ ابن معقل ٢: ٥٧؛ باكثير ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٢٩؛

البرقوق ١: ٢٤٦.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... وجعلوا شعرها من الكماة...».

قلت: ولعله تصحيف من الناسخ.

(٥) في الأصل المخطوط «... من جميع أسلحة...» وأضفت أداة التعريف ليستقيم النص. وهذه القراءة تدل على أعجمية الناسخ أيضاً.

إلا للسيوف خاصّة دون البيض والدروع والجواشين والتجافيف^(١) والبراقع والأسنّة وغيرها من أجناسها. ثم أي مدح أن تبرقع خيلهم بالحديد؟ فإنّ الناس معهم فيه سواء؛ من أرادَه قدرَ عليه، وما أرادَ «بها» الكُماة» شعرها، ولو أرادَه لقال: «شعر الكُماة»^(٢)، والشعر لا يشبه العذب، لأنّ العذبة العقدة التي تكون في علاقة السوط.

والرجل يقول: يُبرقعون خيلهم في الهيجاء بسُيوفهم التي في أيديهم لحذقهم بالضرب، وقدرتهم عليه، واعتيادهم له، بحيث تقي أيديهم في الضراب ضروب الأسلحة عن رؤوس خيلهم ووجوهها حتى تكون كالبراقع لها {١/١٥} في حراستها وحياطتها، ويجعلون رؤوس الكُماة على رؤوس رماحهم كالعذب على علائق السياط، ويحسن أن تشبه تلك العقدة بالرؤوس، كما قيل: ^(٣) {الوافر}

غداً أعداؤه ولهم بنودٌ وراحوا في الرماح وهم بنودٌ

وقال في قصيدته التي أولّها: ^(٤) {الكامل}

بأيّ الشموس الجانحات غوارباً

{الكامل}^(٥)

أوحَدَنِي فَوَجَدَنَ حُزْناً وَاحِداً مُتَناهياً فَجَعَلَنِي لِي صَاحِباً

(١) في الأصل المخطوط: «والتجفاف» والتصحيح من الواحدي ١٥٨.

(٢) يقصد المؤلف أن المتنبي لو كان يعني «شعر الكُماة» لقالها واستقام بقولها الوزن.

(٣) البيت لمحمد بن عباس الطبري، ينظر: آيدمر، الدر ٤ : ٣٦٢.

(٤) ديوانه ٩٩. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب، وعجزُ المطلع:

اللابسات من الحرير جلاببا

(٥) ديوانه ١٠٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢٧٧، والمخطوط ١ : ٧٩/ب؛ ابن وكيع ١ : ٤٢٤؛

المعري، شرح ٢ : ٢٩؛ الواحدي ١٧٣؛ الصقلي ٢ : ٢٨/ب؛ التبريزي ١ : ٣١٢؛ مُرهف ١ : ٧٩/أ؛

الكندي ١ : ٤٢/أ؛ العكبري ١ : ١٢٤؛ ابن المستوفي ٤ : ١٤٦؛ اليازجي ١ : ٢٤٥؛ البرقوقي ١ : ٢٥٢.

قلت: ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه، ما عدا الديوان:

أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْناً دَائِماً

قال أبو الفتح: أي: أفردتني ممن أحب، ووكلتني بنهاية الحزن^(١).
قال الشيخ: فسر فاختصر، وشرح فقصر، وإن كان أشار إليه! فإنه يقول: أوجدتني:
أفردتني الخطوب عن الأهل والوطن والأحبة والمال والنعمة، وكل ما يتمتع بمكانه،
ويستأنس بآتيانه، ووجدن حزنًا واحدًا بالغًا النهاية، فقرننه وجعلننه صاحبِي، وما قنعن
بأفرادِي عن ثمرات الدنيا حتى جعلن حزنًا بهذه الصفة صاحبًا لي زيادة في السوء بي.

{الكامل}(٢)

هذا الذي أبصرت منه حاضرًا مثل الذي أبصرت منه غائبًا
قال أبو الفتح: {يقول: حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم واحد لشهرته
ووضوحه}(٣). إذا نصب «مثل» جعل «هذا» مرفوعاً {بالابتداء}(٤) و«الذي» خبره،
ونصب «مثل» بـ «أبصرت». وإذا رفع «مثل» رفع «هذا» بالابتداء، وجعل «الذي» مبتدأ
(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... أي: وكننتي بنهاية الحزن».

(٢) ديوانه ١٠٢.

قلت: وذكر محقق الفسر البيت، مع البيتين التالين له في الديوان، لكن تعليق ابن جني عليه لم يرد عنده.
كذلك لم يرد البيت ولا التعليق عليه في نسخة الفسر التي اعتمد عليها محقق الفسر، واعتمدت عليها.
قلت: والبيت، وجزء من التعليق عليه، ووردان في نسخة قونية الثانية ذات الرقم ٧٥٠٦، الجزء الأول،
الورقة ٣١/أ، وينتهي التعليق عند قول المؤلف هنا: «... ووضوحه» عند اقتباسه من الفسر.
قلت: ويوجد البيت مع التعليق الذي اقتبس المؤلف كاملاً في الجزء الأول من نسخة مكتبة الزاوية
الحمزاوية، الورقة ١١٥/أ.

قلت: وعلّق ناسخاً النسختين على كلمة «مثل» بكلمة «معاً»، أي: بالرفع والنصب.
والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٩٠، والمخطوط، نسخة قونية الثانية ١: ٣٣/أ، ونسخة مكتبة الزاوية
الحمزاوية ١: ١١٥/أ؛ الجرجاني ٢٢٠؛ المعري، شرح ٢: ٣٦؛ الواحدي ١٧٦؛ الصقلي ٢: ٣١/ب؛
التبريزي ١: ٣١٨؛ ابن بسام ١٩؛ مُرهف ١: ٨٠/ب؛ الكندي ١: ٤٣/أ؛ العكبري ١: ١٢٩؛ ابن
المستوفي ٤: ١٦٢؛ اليازجي ١: ٢٤٨؛ البرقوقي ١: ٢٥٧.

(٣) زيادة من نسخة قونية الثانية والنسخة الحمزاوية. وما بعد المعقوفتين إلى آخر اقتباس المؤلف من الفسر، في
شرحه لهذا البيت، زيادة تختص بها النسخة الحمزاوية.

(٤) زيادة من النسخة الحمزاوية تزيد السياق إيضاحاً.

ثانياً، و«مثلُ» خبرَ «الذي» والجُمْلَةُ خبرَ «هَذَا»، والعائدُ على «هَذَا» من الجملة التي هي خبرُ (١) الهاء في «منه».

قال الشَّيْخُ: مَعْنَى هَذَا مُخْتَصَرٌ عِنْدِي بِالْجُودِ وَالسَّخَاءِ، أَلَسْتَ تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَهُ: (٢) {الكامل}
وَمُخَيَّبُ الْعُدَالِ مِمَّا أَمَلُّوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبًا
ثم قال: {الكامل}

هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
أَيُّ: هُوَ طَبْعٌ لَا تَكْلُفٌ، وَسَخَاءٌ لَا رِيَاءٌ، فَحَالُهُ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَاءِ، غَابَ أَمْ شَهِدَ،
وَقَرُبَ أَمْ بَعُدَ، وَاحِدَةٌ كَقَوْلِهِ: (٣) {البسيط}
وَوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ؛ السَّرُّ وَالْعَلَنُ

وقال في قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا: (٤) {الوافر}

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا

{الوافر} (٥)

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا

(١) في الأصل المخطوط: «خبراً» وهو تصحيف، والتصحيح من النسخة الحمزاوية أيضاً.

(٢) ديوانه ١٠١.

(٣) ديوانه ١٥٧، وصدره ورواية أول عجزه:

القاتل الصدق فيه ما يضرُّ به والواحدُ

(٤) ديوانه ١٧٩. وهذا المطلع، والابيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح به علي بن محمد بن سيّار التميمي، وكان يحبُّ الرَّمْيَ ويتعاطاه، وعجزُ المطلع:

فَأَعْذَرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَبِيبَا

(٥) ديوانه ١٧٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٠٤، والمخطوط ١: ٨٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٠٥، والمخطوط ١: ٨٧/ب)؛ ابن وكيع ٦١٠؛ المعري ١٩/أ، شرح ٢: ٣٣٥؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي

٢: ١٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٣٣٤؛ مُرْهَف ١: ١٤٨/أ؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٧؛ ابن

=

المستوفي ٤: ١٧٦؛ اليازجي ١: ٣٧٦؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

{١٥/ب} قال أبو الفتح: الصرّصرة: صَوْتُ الْبَازِي.

نَعَبَ الْغُرَابُ: إِذَا صَاحَ وَمَدَّ عُنْقَهُ^(١) وَحَرَّكَهَا؛ أَيُّ: هَلْ سَبِيلٌ إِلَى وَقْعَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ {فَيَنْعَبُ الْغُرَابُ، وَيُصْرَصِرُ الْبَازِي؟ وَجَعَلَ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ^(٢)} السُّجْتَمَعَةَ عَلَيْهَا كَالْحَدِيثِ بَيْنَهَا.

قال الشيخ: ما أنكرُ مما فسّره غيرَ كونِ الْبَازِي هناك. وما الْبُزَاةُ وَالْجَيْفُ؟ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ عَلَيْهَا، وَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، وَلَا تَقْرُبُهَا بِحَالٍ، فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَخْفَى هَذَا عَلَى أَحَدٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بُزَاةُ الدِّيَارِ تُسَاعِدُ الطَّيْرَ وَالنُّسُورَ وَالرَّحَمَ؟! وما أعرفُ لها نظيراً غيرَ قولِ بعضهم حينَ قالَ في بَيْتٍ لَهُ: ^(٣) {الكمال}

ولقد بُليتُ بنابِ ذيبٍ غاضٍ ...
فسأله وقال: ما عيّتَ به؟ قالَ الذي يَأْكُلُ الْغَضَى! فأقبلَ عَلَى الْقَوْمِ، وقالَ: أَذْنبُ
بِلَادِكُمْ يَأْكُلُ الْغَضَى فَإِنَّ ذَنْبَ بِلَادِنَا لَا يَأْكُلُهُ!
والصرّصرة: صَوْتُ الْغُرَابِ.

{الوافر^(٤)}

أَدَمْنَا طَعَنَهُمُ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا

= قلتُ: ورواية أول البيت في الديوان «يظل» وذكر محققه رواية المؤلف في ثلاثة نسخ من مخطوطات الديوان، وكذلك فإن بعض المصادر أعلاه ترويه بالياء، وبعضها ترويه بالتاء.

(١) في الأصل المخطوط: «مدّ عنقها» وهي قراءة تدل على أعجمية الناسخ، ولعل الصواب ما أثبت. وقراءة ابن جني في الفسر للجملة: «ولا يقال: نعَب إلا إذا صاح ومدّ عنقه وحركها».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٣) البيت لأبي بكر الخوارزمي، ديوانه ٣٦٠، صدره:

فلقد بُليتُ بشاعرٍ متقادرٍ ...

قال الزبيدي في التاج، مادة «غضا»: «ومنه ذنب غضا: هكذا في نسخ الصحاح، وعندنا في النسخ بالياء: وَجَدَ بِخَطِّ أَبِي زَكْرِيَا: ذَنْبَ الْغَضَى».

ولزيد من التفصيل حَوْلَ «البيت والذنب والغضى» ينظر البديعي، الصبح ٤٦-٤٧.

(٤) ديوانه ١٧٩، ورواية صدره:

أدمنّا قَتَلَهُمُ وَالطَّعْنَ فِيهِمْ ...

قال أبو الفتح: آدمنا: أي: خلطنا وجمعنا، ويدعى للمتزوجين: آدم الله بينهما.
قال: (١) {الوافر}

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأْدُمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ - أمانة [اللَّهُ] - الثَّرِيدُ
أي: تخلطه. أي: جعلنا القتل مخلوطاً بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا في
عظامهم.

قال الشَّيْخُ: كُلُّهُ فَاسِدٌ! وَكَيْفَ ذَهَبَ مِنَ الْإِدَامَةِ إِلَى الْخَلْطِ؟ وَلَعَلَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْأَدَمِ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْإِدَامَةِ لَا غَيْرَ. وَلَا يَجُوزُ هُنَا أَنْ يَكُونَ «خَلَطْنَا» لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ:

«خَلَطْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَ»
ثم الخَلْطُ الْأَوَّلُ لِأَبْدَلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِشَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ كَالْخَلْطِ الثَّانِي، وَلَوْ أَرَادَهُ
لَقَالَ: (٢) {الوافر}

أَدَمْنَا قَتْلَهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى

لا، وَلَكِنَّهُ {أَرَادَ} (٣): أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَقَتْلَهُمْ، مِنَ الْإِدَامَةِ، حَتَّى خَلَطْنَا كُعُوبَ الرِّمَاحِ

= لكن المحقق يذكر رواية المؤلف في الحاشية في ثلاث مخطوطات من مخطوطات الديوان، وكذلك وردت
أيضاً في بعض مصادر البيت الآتية.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٠٦، والمخطوط ١: ٨٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٠٦، والمخطوط
١: ٨٧/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٢/ب؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٦؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي ٢:
١٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٣٣٤؛ مُرْهَف ١: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن
المستوفي ٤: ١٧٧؛ ابن معقل ٣: ١٦-١٧؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

(١) البيتُ عند سيبويه في الكتاب ٣: ٦١، ٤٩٨، برواية المؤلف، غَيْرَ مَنْسُوبٍ، ولزيد من المصادر ينظر:
حداد، معجم ٥٤، ٣٣٢. قال: «ويقال: إنه من وضع النحويين». وكذا قال محقق كتاب سيبويه.

قلت: ورواية صدره عند ابن جني:

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأْدُمُهُ بِسَمْنٍ

وسقط اسم لفظ الجلالة من عجزه في مخطوط القشر، وهو يدل على أعجمية الناسخ أو جهله، إذ لم يتنبه

لعدم استقامة الوزن أو حتى السياق! والتصحيح من ابن جني وسيبويه.

(٢) هذه هي الرواية الأخرى للبيت في الديوان، وفي بعض المصادر الآتية.

(٣) لعل إضافة الفعل مفيدة في استقامة السياق.

في عَظَامِهِمْ لكَثْرَةِ الطَّعْنِ، كَقَوْلِ الْآخَرِ: ^(١) {الطويل}

تَعْدُ فِيهِمْ جَزَرُ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ
وَقَوْلِهِ: ^(٢) {الوافر}

إِذَا اعْصَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهَا فَأَوْلَتْهَا ائِدْقَاقَا أَوْ صُدُوعَا

{الوافر} ^(٣)

شَدِيدُ الْخَنْزَوَانَةِ لَا يُيَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أُمُّ أُصِيبَا
{١/١٦} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْخَنْزَوَانَةُ: الْكِبَرُ.

وَتَنَمَّرَ: أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ، وَأَرَادَ: أَصَابَ ^(٤)؛ أَيُّ: إِذَا أَوْعَدَ عَدُوَّهُ لَمْ يَرْجِعْ {عنه} ^(٥) عَلَى
مَا خَيَّلَتْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا أَيْضًا فَاسِدٌ عِنْدِي كُلُّهُ!

(١) البيت عند المرزوقي، شرح ٧٤٩ من مقطوعة تُنسب «إلى امرأة من بني عامر» وعند الشَّتْمَرِي، شرح ١ :
١٦١، وتُنسب عنده «إلى امرأة من بني عامر أيضاً، ويقال: هي أمانة بنت إبراهيم بن زهير، ويقال: هي
من بني قشير». ورواية أول صدره «تُعَدُّ فيكم». قلت: ورواية أول البيت في المصدرين:

تَعْدُ فَمِنْكُمْ جَزَرُ

إِلَّا أَنَّ الْمَرْزُوقِي يَضْبُطُ الْفِعْلَ كَضَبِ الْمَوْلَفِ، أَمَا الشَّتْمَرِي فَيَضْبُطُهُ «تُعَدُّ».

(٢) ديوانه ٨٢-٨٣، ورواية أول عجز البيت الثاني: «فأولتُ» ولعلها الرواية الأصح.

(٣) ديوانه ١٨٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١ : ٣١٠، والمخطوط ١ : ٨٨/أ؛ ابن وكيع ٢ : ٣/أ؛ المعري

١٩/ب، شرح ٢ : ٣٣٧؛ الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢ : ١٥٤/أ؛ التبريزي ١ : ٣٣٦؛ مُرْهَف ١ :

١٤٨/ب؛ الكندي ١ : ٧٦/أ؛ العكبري ١ : ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤ : ١٨٠؛ ابن معقل ١ : ٣٣، ٢ : ١٨،

٣ : ٣٦؛ البازجي ١ : ٣٧٧؛ البرقوقي ١ : ٢٦٦.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «وأراد: أصاب، فحذف همزة الاستفهام».

قلت: ليس الأصح أن يقول: «وأراد: أصاب، فحذف همزة الاستفهام»؟.

(٥) زيادة من الفسر تفيد في استقامة السياق.

ومعناه: شديدُ التَّكَبُّرِ إِذَا لَيْسَ جِلْدَ النَّمْرِ، وتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ فِي الْحَرْبِ؛ لَا يُبَالِي أَقْتُلْ أَمْ قَتِلْ، وَمَلَكَ أَمْ هَلَكَ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ: «أُصِيبَ».

وقالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ

{الطويل} ^(٢)

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلِهِمَةٌ عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ
قالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْعَرَبُ إِذَا وَصَفَتِ الشَّدَّةَ شَبَّهَتْ النَّهَارَ بِاللَّيْلِ لِإِظْلَامِ الْأَمْرِ.
مُدْلِهِمَةٌ: سَوْدَاءُ.

أَيُّ: لَمَّا غِبْتُمْ لَمْ أَبْصِرْ بَعْدَكُمْ شَيْئاً لِأَنِّي بَكَيْتُ حَتَّى عَمِيتُ.
وإنْ شئتَ كَانَ مَعْنَاهُ: أَيُّ: لَا أَهْتَدِي لِرُشْدِي، وَلَا أُحْصِلُ أَمْرِي مُذْ غِبْتُمْ عَنِّي.
قالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ عِنْدِي مِمَّا فَسَّرَهُ مَعْنَى مُسْتَقِيمٌ لَائِقٌ بِالْبَيْتِ مِلَّائِمٌ لَهُ!
فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: كُنْتُ أَرَى الدُّنْيَا بِهِمْ، فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي،
فَرَأَيْتُ الْجَوَّ أَكْلَفَ، وَالنَّهَارَ أَرْبَدَ، وَالْأَفُقَ أَغْبَرَ. فَأَمَّا الشَّدَّةُ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا فَهِيَ غَيْرُ
هَذَا، وَتَكُونُ عِبَارَةً عَنْ اخْتِدَامِ الْحُرُوبِ، وَاشْتِدَادِ الْخُطُوبِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ: ^(٣) {البسيط}

إِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا الثُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

(١) ديوانه ٢٠٩، وهذا المطلع، والاثنا عشر بيتاً بعده، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين، وعجز المطلع:

وَعُدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لِحَظِ الْحَبَابِ

وبرواية الديوان صححتُ رواية صدر البيت في المخطوط فهي فيه:

... .. فَهِيَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ

(٢) ديوانه ٢٠٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٣، ومخطوطه ١: ٩٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٣٤-٣٣٥، ومخطوطه ١: ٩٣/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٧/ب؛ الأصبهاني ٩٦؛ المعري ٢٠/أ-ب، شرح ٢:

٤٣١؛ ابن فورجة، الفتح ٦٠؛ أبي المرشد ٤٥؛ الواحدي ٣١٧؛ الصقلي ٢: ١٨٨/ب؛ التبريزي ١:

٣٥٦؛ مُرْهَفٌ ١: ١٦٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٩؛ ابن معقل

٥: ١٤٩؛ البديعي ٤١٧؛ البازجي ١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٣) في الأصل المخطوط: «كقول نابغة»، وهذا دليل آخر قويٌّ على أعجمية الناسخ.

{الطويل} (١)

ولابدَّ من يومٍ أغرَّ محَجَلٍ يطولُ استماعي بَعْدَهُ للنَّوَادِبِ
قال أبو الفَتَح: «يومٍ» مشهورٍ أَقْتُلُ فيه أعدائي فأسمعُ صِيحَ النَّوَادِبِ عليهم (٢).
قال الشَّيْخ: زَلَّتْ قَدَمُهُ عن الغَرَضِ المُرَوِّدِ، والمَعْنَى المقصود!
وقوله:

ولابدَّ من يومٍ

هو يَوْمُهُ لا يَوْمُ الأَعْدَاءِ لَأَنَّهُ لا شَكَّ لَهُ في يَوْمِهِ، وأَلْفُ شَكٍّ في يَوْمِ الأَعْدَاءِ عَلَى يَدِهِ، لَأَنَّهُ يَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّهُ لابدَّ لَهُ من حُلُولِ يَوْمِهِ ووقوعِهِ لَهُ، وَيَوْمُ قَتْلِهِ الأَعْدَاءِ غَيْرُ يَقِينٍ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْهُ بـ «لأبد» فَإِنَّهُ مَشْكُوكٌ فِيهِ، وَلابدَّ من حُلُولِ مَوْتِهِ بِهِ، فَهُوَ يَقُولُ: تُخَوِّفُنِي تِلْكَ الْمَرْأَةُ خَوْضَ الْهَلَاكِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي، وَتَأْمُرُنِي بِالْإِمْسَاكِ عَنْ مُصَادَمَةِ اللَّيَالِي، وَلَمْ تَذَرِ أَنَّ الْعَافِيَةَ السَّافِرَةَ عَنِ الْعَارِ شَرٌّ مِنَ الْعَافِيَةِ السَّافِرَةِ عَنِ الْبَوَارِ {١٦/ب} لما فيها من ضُرُوبِ الامْتِحَانِ، وَصُنُوفِ الْهَوَانِ الَّذِي يَتَمَنَّى الْكَرِيمُ فِيهِ {الموت} (٣) كما قيل: (٤) «أشدُّ من الموتِ ما يُتَمَنَّى فِيهِ الموتُ»، وكما قيل: (٥) {الخفيف}

ليسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

= والبيتان للنابغة الذبياني، ديوانه ٨٣، وفي البيت الثاني إقواء. ولكي يتخلص من هذا الإقواء فقد ذكر شارح الديوان رواية أخرى هي:

... .. ولا ليلٌ كإِظلامٍ

(١) ديوانه ٢٠٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٧، المخطوط ١: ٩٣/ب؛ المعري ٢٠/ب، شرح ٢:

٤٣٣؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٨٩/ب؛ التبريزي ١: ٣٥٩؛ مُرْهَف ١: ١٦٩/ب؛ الكندي ١:

٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٦؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوق ١: ٢٧٧.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «أي يوم مشهودٍ أَقْتُلُ فيه أعدائي فأسمع بعده صياح النوادب عليهم».

(٣) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة في الأصل المخطوط فوق السطر.

(٤) ذكر الميداني في مجمع الأمثال ٢: ١٦٨ مثلاً قريباً من هذا، ونصه: «شَرُّ من الموتِ ما يُتَمَنَّى معه الموت».

(٥) البيت لِعَدِيٍّ بن الرَّعْلَاءِ الغساني، المَرْزَبَانِي، معجم ٨٦ ضمن قصيدة. وينسب البيت أيضاً إلى صالح بن عبد القدوس، شعره ٥٣٥.

وكما يقولُ المتنبِّي: ^(١) {الخفيف}

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
ثم قال: تُخَوِّفُنِي مَا تُخَوِّفُ، وَتَصْرِفُنِي عَمَّا تَصْرِفُ، وَلَا بُدَّ، كَيْفَ مَا كُنْتُ: أَعْلَى
رَأْيِهَا أَمْ عَلَى رَأْيِي، مِنْ يَوْمِ الْأَجَلِ:
... .. يَوْمَ أَغْرَّ مُحَجَّلٍ

لشهرته:

يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

أي: لَنْ يَنْدُبْنَهُ، كَقَوْلِهِ: ^(٢) {الخفيف}

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَّى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضْلَكْنَا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

ولعلَّ قوماً تحمِلُهُمْ جَلَاةُ طِبَاعِهِمْ، وَكثَافَةُ أَفْهَامِهِمْ، وَغَلَطُ خَوَاطِرِهِمْ عَلَى الْإِعْتِرَاضِ
عَلَى مَا قُلْنَا بِقَوْلِهِ: «يَطُولُ اسْتِمَاعِي»، فيقولون: كَيْفَ يَصِحُّ اسْتِمَاعُهُ وَهُوَ مَيِّتٌ؟!

فنقول: كَلَامُ الْعَرَبِ جَارٍ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ، وَالِاتِّسَاعِ فِي الْعِبَارَةِ، وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْإِبَانَةِ.
والمجازُ دون الحقيقة، فَإِنَّهَا إِنْ رُدَّتْ إِلَيْهَا، وَوُقِفَتْ عَلَيْهَا، بَطُلَتْ حَلَاوَةُ اللَّفْظِ، وَذَهَبَتْ
طَلَاوَةُ الْمَعْنَى، وَكَمْ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِمَا قُلْنَا، وَالنَّظْمُ وَالتَّثَرُّعُ فِيهِ السَّيْلُ وَاللَّيْلُ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ^(٣) ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

وقوله تعالى: ^(٤) ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

وقوله تعالى: ^(٥) ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

(١) ديوانه ٤٧٠.

(٢) ديوانه ٤٧٠.

(٣) سورة المزمل، الآية ٥.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١٢.

(٥) سورة الكهف، الآية ٢٩.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (١) ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (٢) ﴿فَإِذَا قَهَّ اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ .

فِي نَظَائِرَ لَهَا لَا تُحْصَى .

وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: (٣) «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتِّهِمْ؟»

وَقَوْلِهِ: «{لَوْ}» (٤) جُعِلَ لَابْنِ آدَمَ وَأَدْيَانٍ مِنْ ذَهَبٍ ابْتِغَى لَهَا ثَلَاثًا، وَلَنْ يَمْلَأَ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» (٥) .

وَكَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ (٦): اتَّبَعْنَاهُمْ فَخَصَفْنَا مَوَاقِعَ أَخْفَافٍ رَوَّاحِلِهِمْ بِحَوَافِرِ خَيْلِنَا، ثُمَّ أَرْضِيَةِ الرَّمَّاحِ، فَاشْتَقَيْنَا بِهَا لِرَوَّاحِهِمْ!
وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ: (٧) {الوافر}

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ [أَتَى] وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ (٨)
وَكَقَوْلِهِ: (٩) {الطويل}

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا

(١) سورة الملك، الآية ٢٢ .

(٢) سورة النحل، الآية ١١٢ .

(٣) الحديث عند ابن حنبل، مسند ١: ١٧٦، ١٨٢، ٢: ١١١، ٢١٥، ٤: ٩٠، ٣٤٠، ٥: ٢٥، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٦: ٣، مع اختلاف يسير في النص في بعض المواضع .

(٤) زيادة يقتضيها السياق، وهي في بعض المواضع في الهامش التالي .

(٥) الحديث عند ابن حنبل، مسند ١: ٣٧٠، ٣: ١٢٢، ١٦٨، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٧،

٢٧٢، ٣٤٠، ٣٤١، ٤: ٣٦٨، ٥: ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ٢١٩، ٦: ٥٥ مع اختلاف - أيضاً - يسير في النص في بعض المواضع .

وللوصول إلى الحديثين في كتب الصحاح الأخرى ينظر: فنسك، المعجم ٥: ٥٠٦ للحديث الأول، و١: ٢٦٦ للحديث الثاني .

(٦) لم أعر على مقولة هذا الأعرابي في ما رجعت إليه من مصادر .

(٧) ديوانه ٢٣٢ ضمن الشعر المنحول له .

(٨) الكلمة بين المعقوفتين زيادة من الديوان، وسقوطها من المخطوط. دليل آخر على أعجمية الناسخ، إذ بسقوطها لا يستقيم وزن ولا معنى .

(٩) ديوانه ٦٧، وعجزة:

وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا

وَقَوْلٍ بَشَّارٍ: ^(١) {الطويل}

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمًا
فهذه كلها على سبيل الاستعارة والمجاز، والتوسّع في الكلام والإيجاز، دون الحقائق
التي إن طالب بها مُعْتَرِضٌ حَكِمَ عَلَيْهِ بَصْدَأُ الْفَهْمِ، وَطَبَعَ الطَّبَعُ {١٧/أ} وَعَمَى الْقَلْبُ،
وَعَدَمُ الذَّهْنِ، وَتَبَلَّدَ الْخَاطِرُ، وَفَسَادُ مِرَاجِ الْبَصِيرَةِ، وَجُمُودُ هَوَاءِ الذِّكَا، وَحَرَارَةُ ظِلِّ
الظَّرْفِ. فَكَذَلِكَ قَالَ الرَّجُلُ:

... .. يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ ...

أَي: بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلنَّوَادِبِ؛ أَي: يَطُولُ بُكَاءُهُنَّ عَلَيَّ. وَهُوَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فِي
الْحَقِيقَةِ، مُسْتَمِعًا {لَهُنَّ} ^(٢) فَكَأَنَّهُ مُسْتَمِعٌ؛ إِذْ بَكَاهُنَّ عَلَيْهِ. وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا
أَوَّلَ الْبَيْتِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: {الطويل}

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ

{وَكَذَلِكَ} الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ يَتْلُوَانِهِ، وَهُمَا ^(٣) قَوْلُهُ: ^(٤) {الطويل}

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَمَ حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِ
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ

وَالدَّلِيلُ عَلَى فُسَادِ مَا فَسَّرَهُ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهُ {يُوجَدُ} ^(٥) أَلْفُ بُدٍّ مِنْ ظَفَرِهِ بِالْعَدُوِّ وَقَتْلُهُ
لَهُ، وَأَلْفُ شَكٍّ فِيهِ، وَالْعَدُوُّ رَبَّمَا يَظْفَرُ بِهِ وَيَقْتُلُهُ. وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعَبَّرَ بـ «لَا بُدَّ» إِلَّا عَمَّا
لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ كَائِنٌ وَقِيعٌ، فَأَمَّا مَا يَكُونُ فِيهِ شَكٌّ فَلَا. وَمَا أَبْعَدَ طُرُقَ أَصْحَابِ اللُّغَةِ
وَالْإِعْرَابِ عَنْ دَقَائِقِ مَعَانِي الْأَشْعَارِ، وَلَطَائِفِ الْمَغَازِي فِيهَا. وَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ الْمُنْكَرُ

(١) ديوانه ٤: ١٦٣، ورواية عجزه:

... .. أَوْ تَمَطَّرَ الدَّمَ

(٢) قراءة الكلمة في أصل المخطوط «لها»، والأحسن أن تكون لهن؛ لأن ضمير الإنثا يجوز أن يعود بـ الهاء وبـ هن.

(٣) في الأصل: «البيت الذي يتلوه، وهو قوله»، ولعل صحة النص ما أثبت، لأن ما يتلو بيتان لا واحد.

والكلمة بين المعقوفين كاني بها لازمة لاستقامة السياق.

(٤) ديوانه ٢٠٩.

(٥) زيادة تساعد على استقامة السياق.

له في قول الشاعر: ^(١) {الطويل}

رياضٌ يُغَاظِلُنَ الضُّحَى والأَصَائِلَ وَيَمْرِينُ أَخْلَافَ السَّحَابِ حَوَائِلًا
فإن جازَ أن يكون الليلُ سَاهِرًا، والرياضُ، التي ليست بِحَيٍّ نَاطِقٍ ولا عاملٍ، تغازلُ
الأصائلَ والضُّحَى، وتَمْرِي أَخْلَافَ السَّحَابِ، وتَسْتَدِرُّ الحَيَّا، وهي لا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ،
جَازَ أن يَسْتَمَعَ المَيِّتُ النُّوحَ والنَّدْبَةَ والبُكَاءَ، وهو لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ منها.

وإنما أرادَ الشَّاعِرُ مُغَاظَلَتَهَا الضُّحَى والأصائلَ طَيِّبَ الوَقْتَيْنِ فِيهَا، لِنِضَارَةِ زَهْرَاتِهَا،
وِغَضَارَةِ نَبَاتِهَا، وَرَفِيفِ أَنْوَارِهَا، وإِشْرَاقِهَا فِي الوَقْتَيْنِ وإِسْفَارِهَا، كَأَنَّهَا تُغَاظِلُ الوَقْتَيْنِ
فَتَبْسُطُ مِنْهَا بَنَشِرَهَا، فَتَسْتَأْنِسُ وَتَنْشُرُ كَأَنَّهَا تَمْرِي السَّحَابَ؛ إِذْ وَقَفَتْ عَلَيْهَا تَجَوُّدَهَا،
وإِلَّا فَلَا مُغَاظَلَةَ هُنَاكَ، فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَا مَرِيٍّ، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى [شَيْءٍ] ^(٢) مِنْ هَذَا،
وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ لَهَا وَبَسْبِهَا، فَكَأَنَّهَا تُعْمَلُهَا، وَكَذَلِكَ هَذَا الاسْتِمَاعُ، لَمَّا كَانَتْ النَّدْبَةُ
لَهُ وَعَلَيْهِ، كَأَنَّهُ يَسْتَمِعُهَا ^(٣)، وَإِنْ كَانَا لَا حِسَّ وَلَا فِعْلَ لِهَما. وَيَذَلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ^(٤) ﴿قَالَ سَآوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَفْعِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ وَاللَّاحِظُ إِلَى يَفْعِمُ بِهِ نَفْسَهُ،
وَلَيْسَ الْجَبَلُ يَفْعِمُهُ، وَإِنَّمَا يَفْعِمُ مَنْ يَعْلَمُ وَيَعْرِفُ، وَيَنْصُرُ، وَيَخْذُلُ، عَنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ
الَّذِي هُوَ نَازِلٌ بِهِ، فَإِنْ جَازَ ذَلِكَ جَازَ أَنْ يَسْتَمَعَ المَيِّتُ أَيْضًا، وَهُوَ جَمَادٌ كَالْجَبَلِ لَا يَقْدِرُ
عَلَى شَيْءٍ [١٧/ب]. وَقَالُوا لِلصَّدى: «ابْنَةُ الْجَبَلِ» ^(٥) فَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ، أَوْ يُقَالَ لَهُ:

«ابْنَةُ الْجَبَلِ»، جَازَ ذَلِكَ أَيْضًا. وَأَوْضَحُ مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٦) {الوافر}

وَمَا تَنْفَكُ هَامَاتٌ بِدَمَخٍ تَبْكِيهَا نِسَاءً بِالْعِرَاقِ
وَهَامَةٌ صَالِحٌ تَدْعُو بِمَاءٍ لِيُسْقَاهُ وَمَا هِيَ أَرْضٌ سَاقِ

(١) عندي أن هذا البيت ربما كان مطلع قصيدة المؤلف في مدح قابوس بن وشمكير. ينظر شعره في المقدمة،
صفحة ١٢، ٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تساعد على استقامة السياق والمعنى.

(٣) في الأصل: «يستمعه» ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) سورة هود، الآية ٤٣.

(٥) المثل بتمامه عند الميداني ٣: ٣١٢: «مثل ابنة الجبل مهما تَقَلَّ يَقُلُّ».

وبرواية أخرى عند الأصبهاني، الدرّة ٢: ٥٩٩: «وبنت الجبل: الصّدى» وأتبعها بشرح وافٍ، وورد المثل

برواية ثالثة عند الزمخشري ١: ٣٧٨: «أنت ابنة الجبل مهما يَقُلُّ تَقُلُّ».

(٦) لم أقف على قائل البيتين في ما راجعته عنهما من مصادر.

وقولُ تَوْبَةٍ بنِ الحُمَيْرِ: ^(١) {الطويل}

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

وَإِذَا {جَارَ} ^(٢) لـ «هامة صالح» الدُّعَاءُ وَالِاسْتِسْقَاءُ، وَلـ «تَوْبَةٍ» التَّسْلِيمُ وَالْبَشَاشَةُ،
وَالصَّدْحُ وَالصِّيَاحُ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ وَالصَّفَائِحُ، جَارَ لِذَلِكَ الْمَسْكِينِ الْإِسْتِمَاعُ وَحَدَهُ،
فَإِنَّه ^(٣) دُونَهَا وَأَقْلُ مِنْهَا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ نَقَضَ الْعَادَةَ، وَنَقَضَ الْعَادَةَ نَقِضُ السَّعَادَةِ!

{الطويل} ^(٤)

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَهُونُ عَلَى إِنْشَاءِ الْحُرُوبِ، وَالِاصْطِلَاءُ بِهَا إِلَى أَنْ أْبْلُغَ مُرَادِي.
وَوُقُوعُهَا دُونَهَا: أَيُّ: حُلُولُهَا، فَقَالَ: هَذَا يَقَعُ مَوْقِعَ هَذَا؛ أَيُّ: يَحِلُّ مَحَلَّهُ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ {الْوُقُوعُ} ^(٥) بِمَعْنَى السَّقُوطِ؛ أَيُّ: نَتَسَاقَطُ بَيْنَنَا إِذَا أَعْمَلْنَاهَا فِي
الْحُرُوبِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَسْتُ أَذْهَبُ كَيْفَ وَقَعَ إِلَى إِنْشَاءِ الْحُرُوبِ فِيهِ، وَمَا فِي الْبَيْتِ مَا يَقْتَضِيهِ؟!
وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَ{هُوَ} ^(٦) مُتَّصِلٌ بِمَا تَقَدَّمَ، وَمُؤَيَّدٌ لَهُ؛ إِذْ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ

(١) ديوانه ٤٧-٤٨، ورواية عجز البيت الأول في الديوان:

عليّ ودوني جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

(٢) إضافة يقتضيها السياق، وجوابها الآتي دليل عليها: «وَإِذَا جَارَ... جَارَ».

(٣) في الأصل المخطوط: «فإنها»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ديوانه ٢٠٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٧، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٣٨، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٣؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٨٩/ب؛ التبريزي

١: ٣٦٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٦٩/ب؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٦؛ باكثير

٨٢؛ البازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٧.

(٥) زيادة من الفسر لزيادة إيضاح المراد.

(٦) الضمير بين المعقوفين ملحق بين السطرين في المخطوط.

يقول: يهونُ عَلَى مثلي الذي عَرَفَ الدُّنْيَا، وَوَطَّنَ {نفسه} عَلَى اقتحامِ المعاركِ، وَخَوْضِ الْمَهَالِكِ، إِذَا طَلَبَ حَاجَةً أَنْ يُوَاجِهَ الرَّمَّاحَ، وَيُبَاشِرَ السُّيُوفَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَنْتَبِهَ فِيهَا، وَلَا تَكْفُهُ دُونَهَا.

{الطويل} (١)

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ
قال أبو الفتح: إِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا تَخَوَّفَ عَظِيمَةً (٢) صَبَرَ عَلَى مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ، فَشَبَّهَ الْعَظِيمَةَ بِالْأَفَاعِي، وَشَبَّهَ الذَّلَّ بِالْعَقَارِبِ، وَكُلُّ مُهْلِكٍ؛ أَي: إِذَا تَخَوَّفْتُ أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ أَصْبِرْ عَلَى آخَرٍ مَكْرُوهٍ دُونَهُ بَلْ اتَّقَى الْجَمِيعَ؛ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ (٣).
قال الشَّيْخُ: مَا أَبْعَدَ هَذَا التَّفْسِيرَ عَمَّا فِيهِ! {١/١٨} وَمَا أَغْفَلَ الْمُفَسِّرَ عَنْ خَافِيهِ! هَذَا الْمَظْلُومُ يَنْقُذُ هَذِهِ الْمَرَأَةَ الَّتِي تُخَوِّفُهُ رُكُوبَ الْأَخْطَارِ، وَتَأْمُرُهُ بِالْفِرَارِ، وَالرِّضَا بِالصَّغَارِ وَالْعَارِ. وَيَقُولُ: لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى الْهَوَانَ وَالْعَارَ وَالْمَذَلَّةَ الَّتِي هِيَ عِضَاضُ الْأَفَاعِي صَبَرَ عَلَى مَلَامِكٍ وَعَذَلِكِ الَّذِي عِنْدِي كَلَسَعَ الْعَقَارِبِ؛ كُفِّي عَنِّي وَاعْرِضِي! فَإِنِّي إِذَا اتَّقَيْتُهَا بِالتَّصَدِي لِلْمَلَكَةِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلتَّلَفِ فِي طَلَبِ الْعِزِّ وَالْمَنَعَةِ، لَمْ أَصْبِرْ عَلَى مَلَامِكٍ وَكَلَامِكِ.

(١) ديوانه ٢٠٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٨، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ ابن وكيع ١: ٦٢٤، ٢: ١٨/أ؛ المعري ٢٠/ب، شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فورجة، التجني ٢١٩؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٦٩/أ؛ ابن بسام ١٢؛ الكندي ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ ابن معقل ١: ٣٥، ٢: ٦٣، ٣: ٢٠؛ البديعي ٤٤١؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٨.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... إِذَا اتَّقَى عَظِيمَةً...».

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... بَلْ الْجَمِيعُ صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ».

{الطويل} (١)

ولو صدَقُوا في جدِّهم لحذَرْتُهُمْ وهل في وَحْدِي قولُهُم غيرُ كاذِبٍ
قال أبو الفَتَح: أي: لو كان نَسَبُهُم صحيحاً كما يدَّعونه، وكانوا علَوِيَّةً غيرَ مُدَّعِينَ
لحذَرْتُهُمْ، لمكانِهِمْ وشَرَفِهِمْ، ولكنَّهُم ادَّعَيا فَلَستُ أَحفلُ بِهِمْ، فلَمَّا كَذَبُوا في ادَّعائِهِمْ
أَنَّ عَلِيًّا (٢) جدَّهُمْ، كَذَلِكَ ادَّعُوا عَلِيًّا ما لا أَصِلُ لَهُ وتَهَدَّدُونِي (٣) بما لا يَقْدرونَ عَلَيْهِ،
وهَذَا ونحوه يدلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّتْ بِهِ شَدَائِدٌ وَهَفَوَاتٌ في تَطَوُّفِهِ (٤).

قال الشَّيْخ: هَذَا التَّفْسِيرُ مَشُوبٌ الصَّوَابُ بغيرِهِ، فَإِنَّهُ قَبْلُهُ يَقُولُ: (٥) {الطويل}

أَتَانِي وَعَيْدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ أَعَدُّوا لِي السُّودَانَ في كَفْرِ عَاقِبٍ
لِيَقْتُلُونِي. ثم قال: ولو كانوا صادِقِينَ في جدِّهم الَّذِي اتَّحَلَّوْا نَسَبَهُ لحذَرْتُهُمْ؛ لَيْسَ
لمكانِهِمْ في الشَّرَفِ، بل لحذَرْتُ مَكَايِدَهُمْ وَمَرَاصِدَهُمْ لِي بالسُّودَانَ الَّتِي أَعَدُّوا لِي في
«كَفْرِ عَاقِبٍ» (٦)، وَلَكِنَّهُمْ كَاذِبُونَ في وَعِيدِهِمْ بِسُودَانِهِمْ؛ إِنَّهُمْ كَاذِبُونَ في جدِّهم
وَمَحَلِّهِمْ عَنْهُ وَمَكَانِهِمْ!

{الطويل} (٧)

إِلَيَّ - لِعَمْرِي - قَصْدُ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ كَأَنِّي عَجِيبٌ في عِيُونِ الْعَجَائِبِ

(١) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٣٣٩، والمخطوط ١: ٩٤/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛
ابن فُورَجَّة، الفتح ٦١؛ الواحدِي ٣٢٩؛ أبي المرشد ٤٦؛ الصَّقْلِي ٢: ١٩٠/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٢؛
مُرْهَف ١: ١٧٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛
البرقوقي ١: ٢٧٨.

(٢) زاد ابن جني في الفسر: «عليه السلام».

(٣) في الأصل المخطوط: «وتهدد» والتصحيح من ابن جني في الفسر، ولعله الصواب.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «وهبوات في تطوافه».

(٥) ديوانه ٢٠٩.

(٦) قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن، ياقوت، معجم البلدان ٤: ٤٧٠ وقد استشهد بيبي المتنبى هنا.

(٧) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٣٣٩، والمخطوط ١: ٩٤/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٨/أ؛

المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛ الواحدِي ٣٢٩؛ الصَّقْلِي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٢؛ مُرْهَف ١: ١٧٠/أ؛

الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢١؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٩.

قال أبو الفتح: أي: كأنَّ العجائبَ لم يَرَيْنَّ أعجَبَ مِنِّي فهُنَّ يَقْصِدُنِي مِن كُلِّ جانبٍ وأَوْبٍ^(١) لِيَعْجِبَنَ مِنِّي؛ يُعْظَمُ قَدْرُ نَفْسِهِ، وَيَصِفُ كَثْرَةَ مَصَائِبِهِ.

قال الشيخ: أكثرُ أبيات شعره مُتَّصِلَةٌ المعاني بالمقاصد التي تقدّمتها، والمغازي التي سبقتها، وكثيرٌ من النَّاسِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ! وهذا الرَّجُلُ ليسَ يريدُ ما فَسَّرَهُ بَيْتُهُ؛ لَأَنَّهُ لو أرادَ يَقُولُهُ:

كأنِّي عَجِيبٌ في عِيُونِ الْعَجَائِبِ

تَعْظِيمَ نَفْسِهِ لَمَّا وَضَعَ نَفْسَهُ بِحَيْثُ يُمَكِّنُ سُودَانَهُمْ قَتْلَهُ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: إِلَيَّ قَصْدُ {ب/١٨} كُلِّ عَجِيبَةٍ حَتَّى أَعَدَّتْ هَؤُلَاءِ الْأَدْعِيَاءُ لِي سُودَانَهُمْ فِي «كَفْرِ عَاقِبٍ» لِقَتْلِي مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، دُونَ أَنْ تَسَاوَيْنَا فِي مَنْزِلَةٍ وَتَكَافُوْا، كأنِّي عَجِيبٌ في عِيُونِ الْعَجَائِبِ فَقَصَدْنِي مِنْ كُلِّ أَوْبٍ.

{الطويل}(٢)

بأيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِبِي وَأَيَّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِي
قال أبو الفتح: أي: لَمْ أَدْعُ مَوْضِعاً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا [جَوَلْتُ فِيهِ]^(٣) إِمَّا مُتَغَزِّلاً أَوْ غَازِياً.

قال الشيخ: مَا أَعْرِفُ فِيهِ مِنَ التَّغَزُّلِ وَالْغَزْوِ شَيْئاً!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: {الطويل}

بأيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِبِي إِلَى آخِرِهِ.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... يَقْصِدُنِي مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَنَاحِيَةٍ».

(٢) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٣٩، ومخطوطه ١: ٩٤/أ؛ العميدي ١٩٩؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛ ابن فُورَجَّة، التَّجْنِي ٢١٩؛ ابن سِيَدَه ١٥١؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصَّقْلِي ١: ١٩٠/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٢؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢١؛ باكثر ٨٢؛ اليازجي ١: ٤٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٧٩.

(٣) في الأصل المخطوط: «إِلَّا خَوْلَتُهُ» والتصحيح من ابن جني، الفسر، مطبوعه ومخطوطه.

أَيُّ: مِنْ عَهْدِ الصَّبَا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ كُنْتُ أَجُوبُ الدُّنْيَا فِي طَلَبِ الْمَعَالِي، وَمَا بَلَغْتُ مِنْهَا رُتْبَةً إِلَّا تَمَنَيْتُ فَوْقَهَا أُخْرَى حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا بَلَدٌ لَمْ أَجْرَ بِهِ ذَوَائِي صَبِيًّا فِي طَلَبِهَا، وَلَا مَكَانٌ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِي مُدْرِكًا بِسَبَبِهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ^(١) {الطويل}

فَلِمَا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلَدَةٍ فَافَّةٌ غَمْدِي فِي حُلُوقِي عَنْ حَدِّي

أَيُّ: لَا يُقْنِعُنِي مَا أَنَا لَهُ مِنَ الْعُلَى بِكُلِّ بَلَدَةٍ فَأَفَارِقُهَا إِلَى غَيْرِهَا طَلَبًا لِلزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، فَإِنْ قَالَ: مَا لِلصَّبَا وَطَلَبِ الْمَحَلِّ الْعَلِيِّ؟ قُلْنَا: مَنْ يَقُولُ فِي الصَّبَا: ^(٢) {مجزوء الرجز}

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتْقِي

إِلَى آخِرِهَا، حَقِيقٌ بِأَنْ يَقُولَ مِثْلَهَا. عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي غَيْرِهِ مَا يُنْصَحُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَاهُ وَلَا تَتَحَامَاهُ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: ^(٣) {الكامل}

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي وَالنَّدَى لِمَحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةِ حِجَّةً يَا قُرْبَ ذَلِكَ سُودَدًا مِنْ مَوْلِدِ

{الطويل} ^(٤)

فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاءَهُ وَهْنٌ لَهُ شِرْبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَدْ وَرَدَتْ مَوَاهِبُهُ فَنَاءَ كُلِّ أَحَدٍ، وَوَصَلَتْ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، وَهْنٌ لَهُ شِرْبٌ؛ أَيُّ: هُنَّ يَنْفَعُهُ كَمَا يَنْفَعُ الْمَاءُ وَارِدُهُ، وَكَأَنَّهُنَّ قَدْ وَرَدْنَ عَلَيْهِ وَرُودَ النَّاسِ

(١) ديوانه ٥٤٧، ورواية عجزه فيه:

... .. فِي ذُلُوقِي مِنْ حَـ

(٢) ديوانه ٣٥.

(٣) البيتان متنازعا النسبة؛ فهما تارة لزياد الأعجم، وأخرى لحمزة بن بيض. ينظر تخريجهما واختلاف روايتهما عند: زياد، شعر ١٠٨، الدُّخْلُ، حمزة؛ حياته ٢١٧.

(٤) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٠، ومخطوطه ١: ٩٤/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٨/أ؛ المعري ٢١/أ، شرح ٢: ٤٣٦؛ ابن سيده ١٥٢؛ الواحدي ٣٣٠؛ الصقلي ١: ١٩٠/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٣؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٠/أ؛ ابن بسام ١٢؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٤٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٧٩.

المَشَارِبَ لِيَتَّفِعُوا بِهَا؛ أَيُّ: قَدْ عَمَّتْ عَطَايَاهُ بِلَا مَنْ. وقوله: «ورود المَشَارِبِ» كقوله: (١) {الوافر}

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ
قَالَ الشَّيْخُ: قوله: «وكأنهنَّ قد وَرَدْنَ عَلَيْهِ» فاسِدٌ! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ تَحْقِيقًا، وَهَذَا
يُفَسِّرُهُ تَشْبِيهًا؛ أَيُّ: عَطَايَاهُ تَصِلُ إِلَى كَافَّةِ [أ/١٩] الْخَلْقِ، وَتُطَبَّقُ إِلَيْهِمْ عَرْضَ الْأَرْضِ،
وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (٢) {الطويل}

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ فَأَثَبْتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
حَتَّى طَافَتْ بِي الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا!
وقوله: «ورود المَشَارِبِ» كقوله:

إِذَا سَأَلُوا {شَكَرْتَهُمْ} عَلَيْهِ ... البيت.
ليس كذلك، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ: (٣) {الكامل}
كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا

{الطويل} (٤)

نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ مِنْ الْفِعْلِ لَا قُلَّ لَهَا فِي الضَّرَائِبِ

(١) ديوانه ١٣١.

(٢) ديوانه ٢١٠.

(٣) ديوانه ١٠٢.

(٤) ديوانه ٢١٠ ورواية عجزه:

... لا قُلَّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ ...
والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٤، ومخطوطه ١: ٩٥/ب؛ العميدي ١٩٨؛ المعري ٢١/ب، شرح
٤: ٤٣٩؛ الواحدي ٣٣١؛ الصقلي ٢: ١٩١/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٧؛ مُرْهَف ١: ١٧٠/ب؛ الكندي ١:
٨٩/ب؛ العكبري ١: ١٥٤؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٢؛ البازجي ١: ٤٢٧؛ البرقوقي ١: ٢٨١.
قلتُ: ولم ترد رواية المؤلف لآخر عجز البيت في أيٍّ من هذه المصادر. الذي ورد فيها هو رواية الديوان، أو
رواية التنكير:

قال أبو الفتح: أي: فعلت من المكارم ما دلّ على كرم أبيك، وكان ذلك بمنزلة النصر له؛ كنى بالبواتر عن الأفعال الحسنة، وعنى «بعلي» علي بن أبي طالب^(١). ويجوز أن يكون: «نصرت علياً» أي: ملّت إليه^(٢)؛ يقال: أنصرت^(٣) أرض بني فلان؟؛ إذا أتيها وقصدتها.

قال الشيخ: المعنى هو الأوّل الذي أومأ إليه، وقد أشار إلى شيء منه، ولم يُنصفه من حيث لم يكشفه، فإنه يقول: نصرت أباك بسيف قاطعة من الأفعال لالسنة الحساد والأعداء عن معاليه المشهورة، ومساعيه الماثورة، ومن أنكر منها معروفاً لطول العهد والغيب، وتقادم الزمان، اضطرت أفعالك إلى الاعتراف به في المشاهدة والعيان بأفعالك. وهذه جامعة لتشديد بنائه، وتشهير علاقته، وتدمير أعدائه، وحصول النصر في مضاء النصل، فهذا يدلّك على أن الفصل الذي ذكره فاسد!

{الطويل} (٤)

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماداً الذي يغني كرام المناصب
قال أبو الفتح: لو صدقوا في نسبهم لما كان لهم به فخر حتى يفعلوا مثل فعل آبائهم^(٥).

= لا قل لها في مضارب

قلت: لعل في رواية المؤلف تحريفاً من الناسخ.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... وعنى بعلي أمير المؤمنين، عليه السلام».

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «يجوز أن يكون نصرته لأنني ملّت إليه باسمك...».

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «نصرت...».

قلت: وأقيت قراءة المؤلف على أن الهمزة، التي تسبق الفعل هنا، همزة استفهام.

(٤) ديوانه ٢١١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٦، ومخطوطه ١: ٩٥/ب؛ الجرجاني ٣٧١؛ ابن

وكيع ٢: ١٩/أ؛ المعري، شرح ٤: ٤٤٠؛ الواحدي ٣٣٢؛ الصقلي ٢: ١٩٢/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٩؛

مُرهف ١: ١٧١/أ؛ الكندي ١: ٩٠/أ؛ العكبري ١: ١٥٥؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٦؛ البازجي ١: ٤٢٧؛

البرقوقي ١: ٢٨٣.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «... حتى يفعلوا ما فعل آبائهم».

قال الشَّيْخُ: هَذَا تَعْسِيرٌ لَا تَفْسِيرٌ! وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَكَانَ هَجَوًا صَرِيحًا، فَإِنَّهُ يَنْوُطُ صِدْقَهُمْ فِي نَسَبِهِمْ بِشَرِّطٍ، وَالرَّجُلُ نَزِيهٌ عَنْهُ، وَكَلَامُهُ بَرِيءٌ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ مَا مَدَحَهُ بِهِ فِي مَا تَقَدَّمَ^(١) وَيَقُولُ: إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ، وَافْتِنَاءِ الْمَفَاحِرِ وَالْمَآثِرِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ التَّقَى وَالْعُلَى، وَالشَّرَفِ الْأَوْفَى، وَالْعَمَلِ الْأَرْكَى، وَعِمَارَةِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا، وَاطِّلَاعِهِ مِنْهَا الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا، وَبُلُوغِهِ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، مِثْلَكَ الَّذِي يَنْصُرُ أَبَاهُ بِأَفْعَالِهِ، وَيَقْطَعُ أَلْسِنَةَ حُسَّادِهِ بِبَوَاتِرِ أَعْمَالِهِ {ب/١٩} فَمَا تُغْنِي الْمَنَاصِبُ الْكَرِيمَةَ، وَالْمَنَاصِبُ الشَّرِيفَةَ، وَالنَّسِيبُ سَاقِطٌ عَنْ رُبَّتَيْهَا، وَهَابِطٌ عَنْ ذِرْوَتَيْهَا، غَيْرُ حَامٍ لِكَنْفِهَا، وَلَا زَائِدٍ فِي شَرْفِهَا، كَمَا قِيلَ: {الوافر}

فَوَا أَسْفَى عَلَى شَرْفٍ صَمِيمٍ أَصَابَ بِنَجْمِهِ مِنْكَ احْتِرَاقٌ

{الطويل} {٣}

يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَائِبِ فِي الْوَرَى فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَائِبِ
قال أبو الفتح: أَيُّ: هُوَ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي الْكَوَائِبِ، فَكَيْفَ قَالَ النَّاسُ: إِنَّ الْكَوَائِبَ
تُؤَثِّرُ فِي النَّاسِ؟! يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيُعْظَمُ أَمْرَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَرَادَ،
فَكَانَ الْكَوَائِبُ تَبَعٌ لَهُ، وَلَيْسَ تَبَعًا لَهَا^(٤).

قال الشَّيْخُ: مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْمَمْدُوحَ يَعْمَلُ فِي الْكَوَائِبِ مَا تَعْمَلُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ: «فِي مَا فِي تَقْدَمِهِ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

قلت: وَمَا تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيْتَ هُوَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي، دِيْوَانُهُ ٢١١:

وَأَنْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِي أَنَّهُ أَبُوكَ وَإِحْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

(٢) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَا رَاجَعْتُهُ عَنْهُ مِنْ مَوَادِرِ.

(٣) دِيْوَانُهُ ٢١١. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ١: ٣٤٧، وَمَخْطُوطُهُ ١: ٩٦/أ؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي ١:

٣٤٧، وَمَخْطُوطُهُ ٩٦/أ؛ الْمُعَرِّي، شَرْحُ ٤٤٠؛ ابْنُ فُورْجَةَ، الْفَتْحُ ٦٣؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ١٥٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٣٢؛

أَبِي الْمُرْشَدِ ٤٧؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ١٩٢/أ؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٣٧٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٢/أ؛ الْكَتَنْدِيُّ ١: ١٩٠/أ؛

الْعَكْبَرِيُّ ١: ١٥٦؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٢٣٩؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٣٧؛ الْبَازِجِيُّ ١: ٤٢٨؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٢٤٨.

(٤) قِرَاءَةُ ابْنِ جَنِي فِي الْفَسْرِ: «... فَكَانَ الْكَوَائِبُ تَتَبَعُ لَهُ وَلَيْسَ يَتَبَعُهَا».

الكَوَائِبُ فِي النَّاسِ، وَمَشِيئَتُهُ تَوَثَّرُ فِيهَا تَأْثِيرَ دَوْرَانِهَا فِي الْخَلْقِ، لَا أَنَّهُ يُبْلَغُ فِي الْأُمُورِ مَا أَرَادَ، فَكَأَنَّمَا تَبِعَ لَهُ، وَلَيْسَ تَبَعًا لَهَا، فَإِنَّ هَذَا دُونَ مَا يَقُولُهُ بكَثِيرٌ، وَلَفْظُ الْبَيْتِ يُنَافِيهِ، وَمَا مِنْهُ شَيْءٌ فِيهِ!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (١) {البسيط}

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ

{البسيط} (٢)

يَحْطُّ كُلَّ طَوِيلٍ الرُّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ يَعْجُوبِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَقْتُلُ حَامِلُ خَاتَمِهِ كُلِّ فَارَسٍ طَوِيلِ الرُّمَحِ فَيُذْرِيهِ عَنْ سَرَجِ
فَرَسٍ (٣) طَوِيلِ الْبَاعِ؛ أَيُّ: يَحْطُّ حَامِلُ خَاتَمِهِ، لَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ،
أَعْدَاءَهُ عَنْ سُرُوجِهِمْ؛ يَرِيدُ نَفَاذَ أَمْرِهِ، وَانْبِسَاطَ قُدْرَتِهِ (٤).

قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «يَقْتُلُ حَامِلُ خَاتَمِهِ كُلِّ فَارَسٍ...» إِلَى آخِرِهِ...، فَاسِدٌ لَا مَعْنَى
لَهُ! لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَارَسَ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِهِ أَوْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَمَا مَعْنَى
قَتْلِهِ؟ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ فَمَا يُطِيعُ حَامِلَ خَاتَمِهِ لِيَقْتُلَهُ وَيُذْرِيَهُ عَنْ سَرَجِهِ بَلْ يَقَاتِلُهُ! وَمَا
الْخَاتَمُ مِنَ آلَاتِ الْقِتَالِ فِي شَيْءٍ فَيَغْلِبُ بِهِ حَامِلُهُ مَقَاتِلَهُ! وَلَوْ نَزَلَ أَعْدَاؤُهُ عَنْ سُرُوجِهِمْ
لَخَاتَمَهُ كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ لَا أَعْدَاءَهُ!

وَأِنَّمَا يَقُولُ: يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِي مَمَالِكِهِ طِينُ خَاتَمِهِ، وَلَوْ دَرَسَ نَقْشُهُ عَنْهُ هَبِيبٌ لَهُ. ثُمَّ
(١) ديوانه ٤٤٦، وهذا المطلع، والأيات الأربعة بعده من قصيدة يمدح بها كافرًا الإخشيدِيَّ، وذلك نهاية شهر
رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مئة، وعجز المطلع:

حُمِرُ الْحُلَى وَالْمِطَايَا وَالْجَلَالِيْبِ

(٢) ديوانه ٤٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٦٨، ومخطوطه ١: ١٠١؛ الخوارزمي ٢: ٦٣/ب؛
ابن الأفلحي ٣: ١٨٢؛ المعري ٢٤/أ، شرح ٢: ٥١؛ التبريزي ١: ٣٩٠؛ الكندي ٢: ٩٥/ب؛ العكبري
١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٢؛ ابن معقل ٥: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوقي ١: ٢٩٥.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «عن سرج كل فرس...».

(٤) في الأصل المخطوط: «... وانبساط قدرته» بضبط الطاء بالكسر، ولعل الصواب ما أثبت.

يقول: يحطُّ هذا الطّينُ، الذي يُحمَلُ إلى بلادِ مملكتِهِ، كلّ فارسٍ وقائدٍ، وكثيرٍ بهذه الصّفة، عن فرسِهِ؛ إذا التّقى به نزلٌ وترَجَّلَ إعظاماً له وإكباراً، وتلقّياً لأمرِهِ بالسّمع والطّاعة.

وروايتي: «حامله»، بفتح اللام، أي: {أ/٢٠} حامل الرّمح؛ أي: يحطُّ طينُ خاتمِهِ المحمولِ كلّ طويلِ الرّمحِ حاملُهُ.

وروايته، بِضَمِّ اللام، أي: حاملُ خاتمِهِ.

وقوله: «حاملُ خاتمِهِ» غيرُ جائزٍ ولا مُمكنٍ، فإنّه لو احتاجَ إلى إنفاذِ الخواتيمِ إلى ممالكِهِ لاحتاجَ إلى ألوفٍ ألوفٍ منها! وإنّما تُحمَلُ الخُتومُ لا الخواتيمُ، والدّليلُ على ذلك أنّه يقول: (١) {البسيط}

يُصرّفُ الأمرَ فيها طينُ خاتمِهِ
لا {خاتمُهُ} (٢).

{البسيط} (٣)

فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

(١) ديوانه ٤٤٨، وعجّزه:

ولو تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتَسِبٍ

(٢) الكلمة بين المعقوفين زيادة من نسخة (ب) إذ إنها لم تظهر واضحة في الأصل؛ ربّما بسبب قص في جوانبه عند تجليد المخطوط حديثاً، فالكلمة مكتوبة في آخر الحاشية اليسرى.

(٣) ديوانه ٤٤٩. ورواية آخر البيت في الأصل المخطوط:

... .. من الجُرْدِ السَّلاهِيبِ

وإذ لم أجد هذه الرواية لا في الديوان ولا في المصادر التي سترد لاحقاً، فقد أثبتُ رواية ابن جني والديوان، وجعلتُ رواية المؤلف في الهامش، ولعله خطأ من الناسخ، ولعل ما أثبت هو الصواب. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٧٢، ومخطوطه ١: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفلحي ٣: ١٨٧؛ المعري ١: ١٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٩؛ ابن معقل ٥: ٢٨٥؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البروقي ١: ٢٩٧.

قال أ[بو الفتح]: (١) أي: ضجّت المفاوِز من سرّعة خيلِي ونجائِها وقُوّتها (٢).
قال الشّيخ: لستُ أنصوّرُ فيها الضّجيجَ، ولو قال: شكّت، لكان أمثلاً، فإنّه يقول: جابتْ
المفاوِز إلى كافورٍ حتّى قالت: ماذا لقينا من تبرّيحها بنا، واختراقها لنا، وامتزاقها فينا؟

{البسيط} (٣)

يرى النّجوم بعينيّ من يُحاولُها كأنّها سلَبٌ في عينٍ مسلوبٍ
قال أبو الفتح: ينظرُ إلى النّجوم نظرَ من لو قدَرَ عليها لأخذها؛ يصفُ بعدَ مطالِبِهِ.
قال الشّيخ: لا - واللّه - ما فيه مما ذهبَ إليه وفسّره شيء! وإنّما أرادَ به أنّه يسري
اللّيلَ كلّهُ، وقد وكلَ بالنّجوم عينُهُ، وعقدَ بها طرْفَهُ، لا يكفُّها عنها (٤)، ولا يغضُّها
دونّها، مُراعياً لأوقاتِ اللّيلِ حتّى {إنّه ليَعْرِفُ} (٥) كم مضى منه وكم بقي، وكأنّه ينظرُ
إلى قولِ الرّاعي: (٦) {الطويل}

فَباتَ يُريهِ عِرسَهُ وبناتِهِ وبتُ أراعي النّجمَ أنى مخافقُهُ

(١) بقية الاسم بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ب) إذ إنها لم تظهر كاملة في الأصل ربما بسبب قص في جوانبه
عند تجليد المخطوط حديثاً، فالاسم مكتوب في آخر طرف الحاشية اليسرى ولم يظهر منه إلا «قال أ. . .».
وسياق الكتاب واضح في ضرورة إضافة بقية الاسم.
(٢) لم يرد نص ابن جني في نسختي قونية، وهو موجود في نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية، الجزء الأول،
الورقة ١٣٩/٢.

قلت: وذكر محقق الفسّر النصّ في آخر شرح البيت بين معقوفتين، ولكنه لم يشر إلى مصدره في الهامش.
(٣) ديوانه ٤٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٧٣، ومخطوطه ١: ١٠٢/أ؛ الجرجاني ١٧٦؛ الوحيد
(ابن جني ١: ٤٧٣، ومخطوطه ١: ١٠٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٨٩؛ المعري،
شرح ٤: ٥٥؛ الواحدي ٦٣٩؛ التبريزي ١: ٣٩٦؛ الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٥؛ ابن المستوفي
٤: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوق ١: ٢٩٩.

(٤) في الأصل المخطوط: «عنه»، ولعل الصواب ما أثبت، والسياق يؤيد التصحيح.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها سياق الكلام في ما يبدو.

(٦) ديوانه ١٨٦، ورواية عجزه هناك:

وبتُ أريهِ النّجمَ أينَ مخافقُهُ

وفي أمثالها صفةٌ لصاحبها بالجلد، وقوّة النفس، وبُعدِ الهمة، وشِدّة العزم، والصبر، والاحتمال للسفر، وقِلّة النوم، وبمثلها يُمدحُ الملوك، كما يقول: (١) {المتقارب}

وأنتَ معَ الله في جانبٍ قليلُ الرُقَادِ كثيرُ التَّعَبِ
وكما يقول: (٢) {الوافر}

فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهِ تَخُبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
في نظائرَ لها كثيرة.

وبلغني أنّه قيلَ لأبي مُسلمٍ {الخراساني} (٣): لِمَ لَا تَنَامُ؟ فقال: كَيْفَ أَنَامُ وَمَعِيَ رَأْيُ
حِوَالٍ، وَعَزْمٌ صَلِيبٌ، وَنَفْسٌ تَتَوَقُّ إِلَى الْمَعَالِي! وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٤) {البيسط}

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
أَي: مَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ.

{البيسط} (٥)

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحَجَّبٍ
قال أبو الفتح: هَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٦) {البيسط}

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجِّى حِينَ تَحْتَجِبُ

(١) يعني المتنبي، ديوانه ٤٣٤.

(٢) ديوانه ٣٧٠، ورواية صدره:

فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا
قلت: ولعلها الرواية الصحيحة.

(٣) زيادة لتوضيح المعنى بالمقولة المذكورة، ولم أعرّ عليها في ما راجعته من مصادر.

(٤) ديوانه ٤٤٩، والبيت بتمامه يلي هذا في الهامش التالي.

(٥) ديوانه ٤٤٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٧٤، ومخطوطه ١: ١٠٢/ب؛ ابن وكيع ٢: ٨٤/ب؛

الخوارزمي ٢: ٦٦/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٩٠؛ المعري، شرح ٤: ٥٥؛ الواحدي ٦٣٩؛ التبريزي ١: ٣٩٧؛

الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٥؛ ابن المستوفي ٤: ٢٧٣؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوق ١: ٢٩٩.

(٦) ديوانه ٤: ٤٤٦.

قال الشَّيْخُ: ما هذا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ! فَإِنَّ أبا تَمَّامٍ يَقُولُ: إِذَا حَجَبْتَنِي لَمْ يُبْعِدْ
حِجَابُكَ أَمْلِي عَنْكَ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالسَّمَاءِ فِي احْتِجَابِهَا. وَأَحْسَنَ {الْمُتَنَبِّي} (١) وَهُوَ يَقُولُ:
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
{أَيُّ:} (٢) عَنْ النَّاسِ لَا عَنِّي، وَفَضْلُهُ عَنِ النَّاسِ غَيْرُ مُحَجَّبٍ؛ كُنِّي بِأَنَّ فَضْلَهُ
يَلْقَاهُمْ شَامِلًا، وَيَغْشَاهُمْ دَائِبًا، وَشَتَّانَ مَا هُمَا!

{وَقَالَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ} (٣) {الطَّوِيلُ}
أَغْلَبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
قال أبو الفَتْحِ: «أَغْلَبُ» تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: (٤)
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَغْلَبُ مِنِّي؛ أَيُّ: أَغْلَبُ لِي مِنِّي لَهُ (٥).
وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ {«أَغْلَبُ»} (٦) مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَغْلَبُ؛ أَيُّ: غَلِيظُ الرِّقَبَةِ (٧).
فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَالشَّوْقُ صَعْبٌ مُمْتَنِعٌ.

(١) إضافة يتضح بها السياق.

(٢) إضافة أخرى يتضح بها السياق.

(٣) أضفت ما بين المعقوفتين ليتناسب مع سياق عناوين الكتاب.

ديوانه ٤٦٤. والمطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً وقد أهداه ست مئة دينار ذهباً في
شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩، ومخطوطه ١: ١٠٣/أ؛ الفتح الوهبي ٤٢؛ الجرجاني ١٥٨-
١٥٩؛ ابن وكيع ٢: ٨٨/ب؛ الأصفهاني ١٤؛ الخوارزمي ٢: ٨٨/أ؛ المعري ٢٥/أ، شرح ٤: ١٠٠؛ ابن
سيده ٢٨٦؛ الواحدي ٦٦٠؛ التبريزي ١: ٤٠٠؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ العكبري ١: ١٧٦؛ ابن المستوفي ٤:
٢٧٥؛ ابن معقل ٢: ٣٨-٣٩؛ باكثير ٩٣؛ البديعي ٩٩، ٣٧٥؛ اليازجي ٢: ٣٣٥؛ البرقوق ١: ٣٠١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... تحتل أن تكون أمرين».

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «أي: أغلب لي مني له»، وبها قرأتُ نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية. أما نسخة
قونية الثانية فقرأت النص هكذا: «أي أغلب مني لي». وبهذه القراءات أخذت.
قلتُ: وقراءة المؤلف: «أغلب مني منه له» عندي شك في صحة قراءتها، ولعله سهو من الناسخ، والدليل
على ذلك أن الزوزني عند تعليقه على البيت يقرؤه قراءة ابن جني الصحيحة.

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ، وبها قراءة الفسر.

(٧) قراءة ابن جني في الفسر: «... غليظ العنق».

والقَوْلُ الأوَّلُ هو الوَجْهُ؛ أَي: الوَصْلُ أُحْرِيَ بَأَنْ أَعْجَبَ مِنْهُ فِي الْهَجْرِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِكَ أَبْدَأُ {أَنْ} ^(١) تَهْجُرْنِي ^(٢).

قَالَ الشَّيْخُ: أَعْجَبُ مَا فِي هَذَا أَنَّ الشُّوقَ يُوصَفُ بِ«غَلِيظِ الرَّقَبَةِ»! وَلَيْسَ مِنْ جَمِيعِ هَذَا التَّفْسِيرِ شَيْءٌ! فَإِنَّهُ يُشَبَّبُ فِيهِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَكَذَلِكَ فِي أَكْثَرِ مَدَائِحِهِ لِكَافُورِ كَقَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمٍ
وفيها يقول: ^(٤) {الطويل}

رَحَلْتُ فَكَمُ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ {عَلَيَّ} وَكَمُ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ ^(٥)
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمٍ

ومعناه: أُوْغَلِبُ شَوْقِي إِلَيْهِ وَأُدَافِعُهُ، وَهُوَ أَغْلَبُ وَأَقْهَرُ لِي مَنِّي لَهُ، وَلَهُ الْيَدُ وَالْقُوَّةُ وَالْغَلْبَةُ عَلَيَّ، وَأَعْجَبُ مِنَ الْهَجْرِ الْوَاقِعِ بَيْنَنَا، وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ؛ أَي: كَيْفَ غَشِيَتْ وَشَقِيَتْ بِفِرَاقٍ مِثْلِكَ، وَالْوَصْلُ الْوَاقِعُ بَيْنَنَا أَعْجَبُ مِنَ الْهَجْرِ؟ أَي: كَيْفَ وَصَلْتُ إِلَى خَدَمَتِكَ مَعَ نَكَادَةِ الدَّهْرِ فِيهَا، وَشُحُّ الزَّمَانِ عَلَيْهَا، وَسُقُوطُ بَخْتِي دُونَهَا، وَمَمَاطَلَةُ أَيَّامِي بِمِثْلِهَا، وَضَحَّهَا عَلَيَّ بِظُلُمِهَا، وَمُضَايَقَتِهَا إِيَّايَ بِمَحَلِّهَا، فَوُصُولِي إِلَيْهَا أَعْجَبُ مِنْ سُقُوطِي عَنْهَا، كَمَا قَالَ غَيْرُهُ: ^(٦) {الوافر}

عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَنَصَحِهِ لِي بِقَصْدِكَ وَهُوَ خَوَّانٌ مُرِيبٌ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر.

(٢) في الأصل المخطوط: «تهجري» والتصحيح من الفسر.

قلت: والظاهر أن الأمر اختلط على الناسخ فظن أن المتنبي في هذا المطلع يخاطب محبوبته في حين كان يخاطب كافوراً، مما يدل أيضاً على عجمته أو جهله.

(٣) ديوانه ٤٥٦.

(٤) ديوانه ٤٥٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل المخطوط والإضافة من الديوان.

قلت: وهذا أيضاً يدل على أعجمية الناسخ إذ لم يتأثر بانكسار وزن البيت عروضياً بهذا السقط!

(٦) لم أجده في ما راجعته عنه من مصادر.

وقوله: ^(١) {الطويل}

تَفَضَّلْتَ الْإِيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
وَعَبَّرَ عَنِ الْفِرَاقِ بِالْهَجْرِ، وعن الوُصُولِ إِلَيْهِ بِالْوَصْلِ تَوْرِيَةً وَتَعْمِيَةً عَلَى كَافُورٍ
وَقَوْمِهِ . {أ/٢١}

{الطويل} ^(٢)

عَشِيَّةٌ أَحْفَى النَّاسَ لِي مَنْ جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُتَجَنَّبُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَحْفَى النَّاسَ بِي سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُتَجَنَّبُ،
لأنَّهُ كَانَ يَتْرُكُ الْقَصْدَ ^(٣) لِيُخْفِيَ أَمْرَهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ .
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا حَسَنٌ، وَتَفْسِيرُ أَوَّلِهِ كَمَا قَالَ لَا غَيْرَ! وَأَمَّا تَفْسِيرُ آخِرِهِ: فَعِنْدِي أَنَّهُ
لَمَّا فَارَقَ وَلَايَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَحَصَلَ بِدَمَشْقَ، مِنْ وَلَايَةِ كَافُورٍ، كَانَ عَلَى رَأْسِ
طَرِيقَيْنِ: طَرِيقِ "حَلَبَ" رَاجِعًا إِلَى حَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَطَرِيقِ "مِصْرَ" رَاحِلًا إِلَى
كَافُورٍ، وَأَهْدَى طَرِيقَهُ طَرِيقَ "حَلَبَ" فَتَجَنَّبَهَا، وَضَلَّ، بِقَصْدِ كَافُورٍ، ضَلَالًا بَعِيدًا،
وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، وَمِصْرِيَّاتُهُ شَاهِدَةٌ عَلَيْهِ!

{الطويل} ^(٤)

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أَذْنِي عَنَانَهُ فَيَطْفِئُ وَأَرْخِيهِ مَرَارًا فَيَلْعَبُ

(١) ديوانه ٥٥٠ .

(٢) ديوانه ٤٦٤ . والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢ : ٢١ ، ومخطوطه ١ : ١٠٣ / أ-ب ؛ الخوارزمي ٢ :

٨٨ / ب ؛ المعري ، شرح ٤ : ١٠١ ؛ الواحدي ٦٦١ ؛ أبي المرشد ٥٠ ؛ التبريزي ١ : ٣٠٢ ؛ العكبري ١ :

١٧٨ ؛ ابن المستوفي ٤ : ٢٧٨ ؛ اليازجي ٢ : ٣٣٥ ؛ البرقوق ١ : ٣٠٢ .

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... ويتعسف ليخفي أثره خوفًا على نفسه» .

(٤) ديوانه ٤٦٥ . والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١ : ٢٥ ، ومخطوطه ١ : ١٠٤ / أ ؛ الخوارزمي ٢ : ٩٠ / أ ؛

المعري ، شرح ٤ : ١٠٤ ؛ الواحدي ٦٦٢ ؛ التبريزي ١ : ٤٠٣ ؛ العكبري ١ : ١٧٩ ؛ اليازجي ٢ : ٣٣٥ ؛

البرقوق ١ : ٣٠٣ .

قال أبو الفتح: إذا جَذَبَ عَنَانُهُ طَغَى بِرَأْسِهِ لِحِمَاحِهِ، وَعِزَّةَ نَفْسِهِ وَطِمَاحِهِ^(١)، وإذا أَرَخَى عَنَانُهُ لِعَبِّ بِرَأْسِهِ.

قال الشيخ: ما معناه كما فسرّه وأبداه! قال: الفرس لا يلعبُ برأسه، ألبتّة، وهو في اللجام! وإنما يقول: أُذِنِي عَنَانُهُ فَيَطْغَى لِلوُثُوبِ والطُمُورِ، وكذا يكونُ الجَوَادُ العَتِيقُ، وأُرخيه فيلعبُ؛ أي: يَنْبَسِطُ في جَرِيهِ قاذفاً وضارباً رِكَابَهُ وَعِنَقَهُ فكأنّه لاعِبٌ. والجَوَادُ عندَ الكَبَجِ له مُضْطَرٌّ إلى الطُمُورِ، وعندَ إطلاَقِ عَنَانِهِ مُتَمَكِّنٌ مِنَ الجَرِيِّ والمُرُورِ، وهما لِحَمْعِهِ فيضُ النَّفْسِ إلى {عَتَقِ الجِنْسِ}^(٢).

{الطويل}^(٣)

إذا لَمْ تُنْطَبِ بِضَيْعَةٍ أَوْ وَلَايَةٍ فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
قال أبو الفتح: إنْ لَمْ تُسْنِدْ إِلَيَّ جَيْشاً^(٤)، وَلَمْ تَهَبْ لِي ضَيْعَةً؛ أي: لَيْسَ فِي دَخْلِي كَفَاءُ خَرَجِي؛ يُرِيدُ كَثْرَةَ مَوْنَتِهِ، وَقِلَّةَ فَائِدَتِهِ.
قال الشيخ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ!! أيُّ مَجَالٍ فِيهِ لِلجَيْشِ؟ وَأَيُّ مَقَالٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ؟ وَلَعَلَّهُ وَقَعَ مِنَ الْوَلَايَةِ إِلَيْهِ، وَإِنَّهَا لَطَرِيقَةُ هَذَا الْمُبْتَلَى بِخِدْمَةِ هَذَا الْأَسُودِ؛ يقول: ^(٥){الطويل}
وَهَبْتَ عَلَيَّ مِقْدَارَ كَفِّي زَمَانِنَا وَنَفْسِي عَلَيَّ مِقْدَارَ كَفِّكَ تَطْلُبُ
إذا لَمْ تُنْطَبِ بِ... إلى آخر البيت.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... إذا جَذَبَ عَنَانُهُ «فبطغى» برأسه بطمَاحِهِ وعِزَّةَ نَفْسِهِ» وكذا قراءة نسخة الفسر في نسخة الزاوية الحمزاوية ١: ١٤١/ب إلا أن الفعل الثاني بصيغة الماضي «طغى».

(٢) ما بين المعقوفتين تكملة من نسخة «ب» لسواد طمس الأصل.

(٣) ديوانه ٤٦٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١، ومخطوطه ١: ١٠٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣١، ومخطوطه ١: ١٠٥/أ)؛ الأصفهاني ١٠؛ الخوارزمي ٢: ٩٢/أ-ب؛ المعري ٢٥/ب، شرح ٤:

١٠٨؛ الواحدي ٦٦٤؛ التبريزي ١: ٤٠٩؛ الكندي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٤:

٢٩٠؛ ابن معقل ١: ٤١، ٢: ٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٣٨؛ البرقوقي ١: ٣٠٧.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر «لم تنط: أي: لم تسند إليّ جيشاً...».

(٥) ديوانه ٤٦٦.

أَيُّ: إِذَا لَمْ تُقْطِعْنِي أَرْضاً وَضَيْعَةً أُتْعِشُ بِاقْطَاعِهَا، أَوْ لَمْ تُسْنِدْ إِلَيَّ وَلَايَةً أَتَقَوْتُ
وَأَتَقَوَّى بَارْتِقَائِهَا، فَصِلَاتُكَ تَصِلُ إِلَيَّ، وَمُونِي فِي خِدْمَتِكَ تَأْخُذُهَا مِنْ يَدَيَّ، فَإِنَّ مَا
تُعْطِينِي لَا يَكْفِينِي وَمَا وَرَاءَهُ {٢١/ب} مَدَدٌ دَارٌ يَقُومُ بِالْكَفَايَةِ، كَمَا يَكُونُ دَخْلُ الضِّيَاعِ
وَالْوَلَايَةِ!

وَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا: {الطويل} (١)

مُنَى كُنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِضَابُ

{الطويل} (٢)

وَلِلْخَوْدِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِنَّمَا أَجْتَمَعَ مَعَ الْمَرْأَةِ سَاعَةً، وَبَاقِي دَهْرِي لِلْفَلَا وَالْمَهَامَةِ (٣).

قَالَ الشَّيْخُ: أَصَابَ فِي الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يُصِبْ فِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ثُمَّ
بَيْنَنَا؛ أَيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَوْدِ فَلَاةٌ لَا تُجَابُ إِلَى لِقَاءِ السَّائِلِ {وَلَكِنَّهَا} (٤) تُجَابُ إِلَى لِقَاءِ
الْمَجْدِ وَالْعُلَى؛ لَا فَلَاةَ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا فَسَّرَهُ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ التَّبَاعُدُ، بَعْدَهَا،
عَنْهُنَّ، وَالِاشْتِغَالُ بِطَلَبِ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ.

(١) ديوانه ٤٧٨. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من آخر قصيدة مدح بها المتنبي كافوراً وذلك في شوال

سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، أو: تسع وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

فِيخْفَى يَتَبَيَّضُ الْقُرُونُ شَبَابُ

(٢) ديوانه ٤٧٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥٥، ومخطوطه ١: ١٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٦/أ؛

ابن الأفلح ٣: ٣٢٨، المعري ٢٧/أ، شرح ٤: ١٥٠؛ ابن فورجة، الفتح ٨٤؛ الواحدي ٦٨٢؛ التبريزي

١: ٤٢٥؛ الكندي ٢: ١١٩/ب؛ العكبري ١: ١٩٢؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٥؛ اليارجي ٢: ٣٥٤؛

البرقوقي ١: ٣١٧.

(٣) سقطت كلمة «المهام» من الفسر، نسخة قونية الأولى، التي أحيل إليها، وهي موجودة في نسخة مكتبة

الزاوية الحمزاوية ١: ١٦١/أ، وقراءتها للكلمة قبلها: «الفلاة والمهام».

قلت: ولعل قراءة المؤلف أصح لتناسب الجمع في الكلمتين.

(٤) إضافة ظننت أن السياق يقتضيها، ولعله الصواب.

{الطويل} (١)

وبَحْرُ أَبُو الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرِ زَخْرَةٌ وَعُبابُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَجَرُّ «وَبَحْرِ» عَطْفٌ^(٢) عَلَى «جَلِيسٍ»^(٣) كَأَنَّهُ قَالَ: وَخَيْرُ بَحْرِ أَبُو
 الْمِسْكِ، كَقَوْلِهِ: أَكْرَمُ رَجُلٍ زَيْدٌ وَامْرَأَةٌ هِنْدٌ، وَلَيْسَ هَذَا بِعَطْفٍ عَلَى عَامِلَيْنِ^(٤)، لَأَنَّ
 الَّذِي جَرَّ «امْرَأَةً» هُوَ الَّذِي رَفَعَ «هِنْدٌ».
 قَالَ الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّ رَفَعَ «بَحْرٌ»^(٥) أَحْسَنُ مِنْ جَرِّهِ بِإِضْمَارِ خَبَرٍ، فَإِنَّهُ مُسْتَقِيمٌ مُؤَدِّ
 لِلْمَعْنَى دُونَ هَذَا الْإِضْمَارِ، وَالْغُلُوفُ فِي الْإِعْرَابِ.
 وَرَوَايَتِي غَيْرُ هَذِهِ:

وَبَحْرُ أَبِي الْمِسْكِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.
 صِفَتُهُ، وَجَوَابُ الْإِبْتِدَاءِ مَا يَتْلُوهُ، وَهُوَ: {الطويل} (٦)
 تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَذْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ

{الطويل} (٧)

وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ إِذَا لَمْ تَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

(١) ديوانه ٤٨٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٦١، ومخطوطه ١: ١١٠/ب؛ ابن وكيع ٢: ٩٦/ب؛
 الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٣٣؛ المعري ٢٧/ب، شرح ٤: ١٥٢؛ الواحدي ٦٨٤؛ التبريزي
 ٤٢٩: ١؛ الكندي ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٠؛ اليازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوقي
 ٣١٩: ١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... وَجَرُّ «وَبَحْرِ» عَطْفًا...».

(٣) يقصد ابن جني: عطفٌ على «جَلِيسٍ» في قول المتنبي في البيت الذي قبلَ هذا البيت في ديوانه، ٤٨٠، وهو:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيِ سَرَجُ سَابِجٍ وَخَيْرُ «جَلِيسٍ» فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
 (٤) زاد ابن جني في الفسر: «مُخْتَلَفَيْنِ».

(٥) ورواية رَفَعَ «بَحْرٌ» هي رواية الديوان ٤٨٠.

(٦) ديوانه ٤٨٠.

(٧) ديوانه ٤٨٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٦٢، ومخطوطه ١: ١١١/أ؛ العروضي ١٤٥؛
 الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٣٥؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٨٥، التجني =

قال أبو الفتح: إذا تكفرت الأبطال فلبست فوق الحديد الثياب خشيةً واستظهاراً، فذلك الوقت أشد ما يكون تبذلاً للطعن والضرب شجاعةً وإقداماً.

قال الشيخ: سبحان الله العظيم شأنه! أليثاب وما تحتها تُصان بالجواشن والدروع وأشباهها من الحديد أم الحديد يُصان بالثياب؟! لست أدري كيف تعامى عليه هذا المعنى الظاهر الذي لا يرتاب فيه صبي ولا غبي، فضلاً عن إمام مثله، وليس هاهنا تكفير ولا تكفر^(١)؛ {٢٢/أ}.

يقول: وأكثر ما تلقاه تبذلاً وقلة التفات إلى الثياب ولبسها إذا لم تكن ثياب تصون النفس غير الحديد، وليست تلبس الثياب فوق الحديد «خشيةً واستظهاراً»، وإنما يلبس الحديد فوق الثياب «خشيةً واستظهاراً»، فهذا وقع بالضد كما ترى. وقد تلبس الثياب فوق أبدان الحديد تعميةً ولبساً على المقصود، ويكفر الحديد بالثياب؛ أي: يُستر^(٢)، كيلاً يرى ويعلم، وإنما يعملهُ الخائف والغادر.

{الطويل} (٣)

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامُ ضِرَابٌ

قال أبو الفتح: نصّب «الأمام» على الظرف وإن كان^(٤) فيه الألف واللام، وهو ظرفٌ

= ٢٢٠؛ الواحدي ٦٨٤؛ التبريزي ١: ٤٣١؛ الكندي ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٤:

٣٢٢؛ ابن معقل ١: ٤٣، ٣: ٢٣٠؛ البازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوقي ١: ٣٢٠.

(١) في الأصل المخطوط: «وليس هاهنا تكفير ولا تكبر». ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل المخطوط: «... أي: تستر» بتائين، ولعل الصواب ما أثبت كما يدل السياق.

(٣) ديوانه ٤٨٠، ورواية أول عجزه هناك: «دماء» وذكر المحقق رواية المؤلف في الهامش معتمداً على نسخ أخرى من مخطوطات الديوان.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٤، ومخطوطه ١: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٤، ومخطوطه

١: ١١١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلحي ٣: ٣٣٦؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ ابن فورجة،

التجني ٢٢٠؛ الواحدي ٦٨٥؛ التبريزي ١: ٤٣١؛ الكندي ٢: ١٢٠/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن

المستوفي ٤: ٣٢٦؛ ابن معقل ٤: ٦٩، ٥: ٢٩٥؛ البازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٢١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... وإن كانت ... على حال ...».

مكان لأنه مبهم على كل حال بمنزلة «أمامه» فجعل الألف واللام بدلاً من الإضافة، على مذهب الكوفيين؛ أي: أوسع ما يكون صدرًا إذا تقدّم في أول الكتيبة يضرب بالسيف، وأصحابه من ورائه ما بين طاعن ورام^(١).

قال الشيخ: كل من كان، كما تقول، متقدّمًا في أول كتيبة يضرب بالسيف، وأصحابه من ورائه ما بين طاعن ورام، فإنه يكون واسع الصدر! إذ لا بأس عليه ولا مخافة له من جوانبه، إذ هو مكنوف بأصحابه. وهذا التفسير أيضاً وقع بالضدّ فإنه يقول: وأوسع ما تراه صدرًا في الحال التي لا تصحب الإنسان فيها نفسه، ولا يصدقه حسه، وهو في مأزق ضاق به المكان، واكتنفه الرمي والضراب والطعان من أعدائه، فأمامه ضراب في وجهه، ووراءه رمي وطعن من خلفه، فأوسع ما تلقاه صدرًا إذا كان، والحال هذه، وهي الشجاعة والبطالة^(٢) التي لا غاية لها ولا نهاية.

{الطويل}(٣)

وأنفذ ما تلقاه حكماً إذا قضى قضاء ملوك الأرض منه غضاب
قال أبو الفتح: إذا أراد أمراً يغضب جميع الملوك، فحينئذ أنفذ ما يكون أمراً^(٤) فإن قيل: فهل أمره في وقت أنفذ منه في وقت؟ قيل: إنما يتبين نفاذ الأمر ومضاؤه في هذه المواطن العظيمة، فكذلك قال هذا، وكذلك القول في ما قبل هذا^(٥).

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... طاعن إلى رام».

(٢) البطالة والبطولة بمعنى واحد هنا.

(٣) ديوانه ٤٨٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٦، ومخطوطه ١: ١١١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛

ابن الأقليلي ٣: ٣٣٦؛ المعري، شرح ٤: ١٥٤؛ الواحدي ٦٨٥؛ التبريزي ١: ٤٣٢؛ الكندي ٢:

١٢٠/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٧؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٢١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... جميع ملوك الأرض، فحينئذ أنفذ ما يكون أمره، فإن قيل فهل يكون أمره...».

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «... قال هذا وهذا القول قيل قديماً».

قلت: وقراءة المؤلف توافق قراءة نسخة الزاوية الحمزاوية من الفسر ١: ١٤٦/أ.

قال الشَّيْخُ: لستُ أَتَبَيَّنُ تَفْسِيرَهُ! {٢٢/ب} وأذكرُ ما عِنْدِي فيه، فَإِنْ تَوَافَقَا فمرحباً بالوفاقِ، وإنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الْآخَرِ وَأَلْيَقَ بِالْبَيْتِ مِنَ الثَّانِي فَلْيَأْخُذْ بِهِ الْمُتَأَمِّلُ لَهُ.

عِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَدُوحَ سَيِّدَ الْمُلُوكِ، وَهُمْ لَهُ كَالْعَبِيدِ وَالْخَدَمِ، وَأَنْقَذُوا مَا يَكُونُ حَكْمُهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا قَضَى قَضَاءً يُقْلِقُهُمْ وَلَا يُوَافِقُهُمْ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ الانْقِيَادِ لَهُ، وَالْبِدَارِ بِهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، عَلَى كِرَاهِيَّتِهِمْ لذلِكَ، وَتَكُونُ مُسَارَعَتُهُمْ إِلَيْهِ أَوْحَى مِنْ مُسَارَعَتِهِمْ إِلَى غَيْرِهِ، مَبَالِغَةً فِي الطَّاعَةِ، وَانْقِيَاداً وَتَفَادِياً مِنْ سِمَةِ الْمُخَالَاةِ، وَتُهْمَةٍ الْكِرَاهَةِ.

{الطويل} (١)

إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثُّرَابِ تُرَابٌ
قال أبو الفتح: أَيُّ: الثُّرَابُ أَصْلُهُ، فَلْيَكُنْ مَا شَاءَ. قال شُقْرَانُ السَّلَامَانِيُّ: (٢) {الطويل}
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثُّرَابِ قَلِيلٌ
قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ أَيْضاً غَيْرُ مُتَّصِحٍ لِي.

(١) ديوانه ٤٨٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٧، ومخطوطه ١: ١١٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٧، ومخطوطه ١: ١١٣/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٩٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٩/أ؛ ابن الأثير ٣: ٤٣٣؛ المعري، شرح ٤: ١٥٩؛ الواحدي ٦٨٧؛ التبريزي ١: ٤٣٩؛ الكندي ٢: ١٢١/ب؛ المعكري ١: ٢٠٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٣٥ (الحاشية)؛ اليازجي ٢: ٣٥٨؛ البرقوق ١: ٣٢٧.

(٢) هنا وقع المؤلف، أو الناسخ وهو الأولى، في سهوين:

١- نسبة الشاعر: فقد ذكر أنه «السُّلَمِيُّ» والصواب، كما في نسخ الفسر ١: ١١٣/ب والحمزاوية ١: ١٦٦/ب «السَّلَامَانِيُّ»؛ لأنه مولى بني سَلَامَانَ، كما ورد عند الأصبهاني في «الأغاني» ٢: ٢٦٩، (ثقافة) وعند المرزوقي في «شرح الحماسة» ١٦٠٢.

٢- روايته للبيت: فقد سبق إلى ذهنه - والله أعلم - وهو يكتب عجز بيت شقران، عجز بيت المتنبي فكتبه بشحمه ولحمه!

قلت: ورواية بيت شُقْرَانَ وصحة عجزه كما ورد عند ابن جني في الفسر هكذا، وبها أخذتُ بالنسبة إلى عجز البيت:

وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلٍ لِفَرْقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثُّرَابِ قَلِيلٌ

وعِنْدِي يَقُولُ: إِذَا وَدَدْتَنِي فَاَلْمَالُ، كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، سَهْلٌ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ فَإِنْ غَيْرُ بَاقٍ، فَخَدَمْتِي إِيَّاكَ عَلَى وَدَّكَ لِي تَكْفِينِي! وَمَا أَحْسَنَ مَا هَزَّهُ لَوْ أَنَّ
كِرْمًا وَفَضْلًا اسْتَفْزَهُ، وَحَقَّرَ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا، وَبَصَرَهُ الْخَائِمَةُ وَالْعُقْبَى؛ لَوْ احْتَقَرَ وَأَبْصَرَ!
وَمَا أَلْيَقَ مَا قِيلَ بِهِمَا: ^(١) [الوافر]

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: ^(٢) [مجزوء المجتث]

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّهُ

[مجزوء المجتث] ^(٣)

وإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشَفَتْ عَنْكَ كُرْبُهُ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَنْتَ مَعَ مَا أَوْضَحْتُهُ مِنْ هَجَائِكَ، وَأَزَلْتُ عَنْهُ السِّتْرَ غَيْرُ عَارِفٍ
بِهِ لَجْهَلِكَ، فَأَنْتَ لَأَنْتِارِهِ عَنْكَ فِي كُرْبَةٍ؛ [لَأَنَّكَ] ^(٤) لَا تَدْرِي أَمْدِيحٌ هُوَ أَمْ هِجَاءٌ،
[فَإِذَا عَرَفْتَ] ^(٥) أَنَّهُ هِجَاءٌ زَالَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ لِمَعْرِفَتِكَ إِيَّاهُ، ثُمَّ لَا تُبَالِي بِالْهَجْوِ، بَعْدُ،
لِسُقُوطِكَ.

(١) هذا البيت ينسب تارة إلى عمرو بن معد يكرب كما في شعره ٩٩، وتارة إلى دُرَيْد بن الصمة كما عند ابن
نَبَاتَةَ، شرح ٢٨٧، قلت: ولم أجده في ديوانه بتحقيق عبد الرسول، وهو في ديوانه بتحقيق البقاعي ضمن
الشعر «المختلط» ١١٧.

(٢) ديوانه ٥١٤، وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في هجاء ضَبَّة بن يزيد الضبي، وكان المتنبي
استعان به فلم يُجِبْهُ، وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:
وَأُمُّهُ الطُّرْطُوبُ

(٣) ديوانه ٥١٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٢، ومخطوطه ١: ١١٦/ب؛ ابن الأثير ٤: ١٦٧؛
المعري، شرح ٤: ٢٥٩؛ الواحدي ٧٢٦؛ التبريزي ١: ٤٥٥؛ الكندي ٢: ١٤٦/أ؛ العكبري ١: ٢٠٩؛
ابن المستوفي ٤: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٤.

(٤) زيادة من ابن جني يتضح بها سياق الكلام.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة قونية التي أحيل إليها، لكنه موجود في نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية ١:
١٧١/ب.

قال الشَّيْخُ: اُنْستارُ الهجاءِ عن الإنسانِ، واشتباهُهُ عليه لا يكونُ كُرْبَةً بحالٍ من الأحوالِ. وإذا عَرَفَ أَنَّهُ هجاءٌ له لم تزلْ عنه كُرْبَةٌ لمعرفته أَنَّهُ هجاءُهُ، وإنما تحلُّ به كُرْبَةٌ إذا عَرَفَ هجاءَهُ.

والمعنى عندي غيره فإنه فاسدٌ {أ/٢٣} من الوجوه التي أوضحتها، والنكت التي شرحتها! والرجل يقول: وإن عرفت مُرادِي في {كل} ^(١) هَجَوِي فَإِنِّي أَرَدْتُ بِهِ رِفْعَتَكَ لا ضَعْفَكَ، وتشريفَكَ لا تعنيفَكَ، واشتهاركَ به لا احتقاركَ، وصغارَكَ وتسييرَ ذِكْرِكَ، وتعظيمَ قَدْرِكَ، تكشفَتْ عنكَ كُرْبَةٌ بمعرفتك أَنِّي أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ مَسَرَّتَكَ لا مَسَاءَتَكَ، وإن جهلتُ مُرادِي هذا فإنه بحماقتك وجهالتك أشبه؛ لأنك لا تفطنُ لأمثالها؛ وكأنه يناقضُ الحسنَ بنَ هانئٍ بما يهجوهُ: ^(٢) {الهجج}

{بِمَا أَهْجُوكَ} لا أدري لَسَانِي فَيْكَ لا يَجْرِي
إذا فَكَّرْتُ فِي قَدْرٍ لَكَ، أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

وقال في قصيدة أولها: ^(٣) {السريع}

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
قال أبو الفتح: لفظُهُ لفظُ الخبرِ، ومعناه الدعاءُ؛ أي: لا أعادَ اللهُ إِلَيْكَ مُصِيبَةً بَعْدَهَا، كقولك ^(٤): لَكَ العُمُرُ الطَوِيلُ.

(١) ما بين المعقوفتين ملحقة فوق آخر كلمة من أول سطرٍ من الورقة أ/٢٣ من أصل المخطوط.

(٢) ديوان أبي نواس ٦٣٠، وما بين المعقوفتين ساقط في الأصل المخطوط ومكانه بياض، والزيادة من ديوان أبي نواس.

(٣) ديوانه ٥٧٢. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي بها عمّة عضد الدولة.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٣، ومخطوطه ١: ١١٦/ب، والفتح الوهبي ٤٣؛ الوحيد (ابن جني ١: ٩٣، ومخطوطه ١: ١١٦/ب)؛ ابن وكيع ١: ١١١/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٦٣؛ المعري ٢٩/أ، شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ أبي المرشد ٥٩؛ التبريزي ١: ٤٥٧؛ الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ العكبري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥١؛ ابن معقل ٢: ٧١؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... مصيبةٌ بعدها، وكما تقول...».

قال الشَّيْخُ: مَعْنَى الْخَبَرِ عِنْدِي أَحْسَنُ هَاهُنَا مِنَ الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا دَعَا لَهُ بِأَلَّا أَعَادَ اللَّهُ إِلَيْكَ مُصِيبَةً بَعْدَهَا، فَقَدْ دَعَا {عَلَيْهِ} ^(١) بِأَنْ لَا يَعِيشَ وَلَا يَبْقَى، فَإِنَّ مَنْ لَا يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ لَا يَكُونُ حَيًّا، فَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي يُبْطِلُ {كَوْنَهُ} ^(٢) «عَلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ»، فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ: {لَا} ^(٣) أَعَادَ اللَّهُ إِلَيْكَ مُصِيبَةً هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِكَ. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: أَخْرُ مَا يُعْزِي بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ، وَإِنْ عَرَضَتْ بَعْدَهَا هِنَاتٌ مُحَقَّرَاتٌ، يُعْزِي بِهَا رَسْمًا، لَمْ تُؤْثَرِ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا.

{السريع} ^(٤)

وَأَنْ مَنْ بَغَى دَادُ دَارَ لَهُ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى عَضْبِهِ
قال أبو الفتح: أَيُّ: لَعَلَّ الْأَيَّامَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ غَابَ عَنْ حَضْرَتِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَلَوْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ لَمَا تَعَرَّضَتْ لَشَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِهِ ^(٥)؛ أَيُّ: مَنْ بِبَغْدَادَ مُقِيمٌ فِي ظِلِّ سَيْفِهِ وَعِزِّهِ، يُفَضِّلُهُ عَلَى غَيْرِهِ ^(٦).

قال الشَّيْخُ: لَسْتُ أَدْرِي مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَمَا تَعَرَّضْتَ لَشَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِهِ...» إِلَى آخِرِ تَفْسِيرِهِ لَهُ.

(١) كَانَ السِّيَاقُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِدَلَالَةِ الْفِعْلِ الْمَقَابِلِ لَهُ قَبْلَهُ.

(٢) كَانَ السِّيَاقُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ أَيْضًا.

(٣) زِيَادَةُ حَرْفِ النَفْيِ هُنَا؛ لِأَنَّهَا مَلَاظِمَةٌ لِنَصِّ ابْنِ جَنِّي الْمَقْتَبَسِ أَعْلَاهُ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٧٣. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ٩٤، وَمَسْخُوطُهُ ١: ١١٧/أ؛ ابْنُ وَكِيعٍ ١/١١١؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٧٤/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٤: ٣٦٤؛ الْمَعْرِيُّ، شَرْحُ ٤: ٣٦٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٨٧١؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٤٥٨؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٧٥/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٢١٠؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٣٥١؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٤٧٧؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٣٣٥.

(٥) قِرَاءَةُ ابْنِ جَنِّي فِي الْفَسْرِ: «... مِنْ إِسَاءَاتِهِ...».

قُلْتُ: وَقِرَاءَةُ نَسْخَةِ مَكْتَبَةِ الزَّائِيَةِ الْحَمَزَاوِيَةِ ١: ١٧٢/أ، كَقِرَاءَةِ الْمُؤَلِّفِ: «مِنْ أَسْبَابِهِ». وَقَدْ أَعَادَهَا الْمُؤَلِّفُ بِنَفْسِهَا فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْبَيْتِ.

(٦) قِرَاءَةُ ابْنِ جَنِّي فِي الْفَسْرِ: «يُفَضِّلُهُ بِهَذَا عَنْ غَيْرِهِ». وَقِرَاءَةُ نَسْخَةِ الْحَمَزَاوِيَةِ ١: ١٧٢/أ: «يُفَضِّلُهُ بِهَذَا عَلَى غَيْرِهِ».

وعندي أنه يقول: لعل الأيام تحسب أن الغائب عنه ليس من أهله، وأن من بغداد دار له ليس مقيماً في كنف سيفه، فلهذا تجاسرت {المنية} (١) على اخترام عمته، فإنها كانت ببغداد عند عمه معز الدولة أبي الحسين، وماتت بها.

ولو قال قائل: عني بـ «من بغداد دار له» عمه معز الدولة أبا الحسين (٢) فإن الأيام حسبت {٢٣/ب} أنه ليس مقيماً بها في ظل سياسته وذراً سيفه (٣)، فلهذا تجاسرت على طروق جنابه، واختطاف أخته من وراء حجابيه، حسن ولم يبعد عن الصواب، وكلاهما قريب من قرينة إلا أن الثاني أعز للممدوح، وأنبه له (٤).

{السريع} (٥)

ولم أقل: مثلك أعني به سواك يا فرداً بلا مشبه
قال أبو الفتح: أي: أنت تفعل هذا ولا مثل لك؛ كأنه أراد زيادة «مثل» كقوله: (٦)
{البسيط}

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وهل للشمس أمثال
{وقال المرار الفقعي: (٧) {المتقارب}

(١) لعل هذه الزيادة بين المعقوفين تزيد المعنى وضوحاً.

(٢) في الأصل المخطوط: «أبي الحسين»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل: «وذرى سيفه»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ألم يقل المؤلف، في مواضع سابقة، بأن الشاعر دائماً لا يعني إلا معنى واحداً من بيت يقوله؟ ها هو يطرح هنا خيارين لفهم هذا البيت!

(٥) ديوانه ٥٧٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٥، ومخطوطه ١: ١١٩؛ الخوارزمي ٢:

١٧٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٣؛ الواحدي ٧٨٥؛ التبريزي ١: ٤٦٦؛ الكندي

٢: ١٧٨/ب؛ العكبري ١: ٢١٧؛ ابن المستوفي ٤: ٣٦٨؛ اليازجي ٢: ٤٨١؛ البرقوق ١: ٣٤١.

(٦) أي: المتنبي، ديوانه ٥٠٣.

(٧) شعره ٤٣٥، (ضمن "شعراء أمويون"، القسم الثاني) ورواية صدره هناك:

فقلت التزم عنك ظهر البعير

فَقُلْتُ التَّزِمْ عَنْكَ ظَهَرَ الْقَعُودِ جَزَى اللَّهُ مِثْلَكَ شَرَّ الْجَزَاءِ^(١)
 أَي: جَزَاكَ اللَّهُ وَأَشْبَاهَكَ، وَإِذَا دَعَا عَلَى مَنْ يُشَبِّهُهُ فِي فِعْلِهِ فَقَدْ دَعَا عَلَيْهِ مَعْنَى لَا
 لَفْظًا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ أَغْرَبُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ! وَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ
 جَامِعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ غَيْرَ قَوْلِهِ: «كَفَاتِكَ»، و«الدُّعَاءُ» أَعْجَبُ مِنْ كُلِّ عَجِيبٍ،
 وَأَغْرَبُ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ، وَمَا دَعَا الرَّجُلُ لَهُ وَعَلَيْهِ وَلَا لِمَنْ يُشَبِّهُهُ وَلَا عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ
 يَقُولُ: ^(٢) {السَّرِيعُ}

مِثْلَكَ يَثْنِي الدَّمْعَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الْحُزْنَ عَنْ غَرِبِهِ
 فِي صَبْرِهِ عَنِ الْعَزَاءِ، وَصَلَابَةِ عَزَمِهِ عَلَى الْبَأْسَاءِ، وَعِلْمِهِ بِأَنَّ الْبَقَاءَ سَبَبُ الْفَنَاءِ،
 وَتَفَرُّدِهِ بِالْجَبْرِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْإِبَاءِ عَلَى حَوَازِبِ اللَّأْوَاءِ. ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ عَنْ ذِكْرِ الْمِثْلِ لَهُ
 فَقَالَ: وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنِي بِهِ غَيْرَكَ يَا فَرْدًا بِلَا نَظِيرٍ. وَقَوْلُهُ {تَعَالَى} ^(٣): ﴿لَيْسَ
 كَمِثْلِهِ﴾ أَي: لَيْسَ كَهَوِّ شَيْءٍ؛ مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ ^(٤)، وَاللَّهُ - تَعَالَى - تَقَدَّسَ عَنِ الْمِثْلِ،
 وَالضَّدَّ وَالنَّدَّ، وَالْكُفُوَ.

(١) بَيْتُ الْمُرَّارِ الْفَقْعَسِيِّ الْوَاقِعُ بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَأُضِيفَ مِنَ الْفَسْرِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ ابْنَ
 جَنِي يَشِيرُ إِلَيْهِ فِي شَرْحِهِ الَّذِي اقْتَبَسَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا، وَالْبَيْتَ، كَمَا تَرَى، لَا بَدَّ مِنْ إِيرَادِهِ تَكْمِلَةً لِنَصِّ ابْنِ جَنِي
 الْمَقْتَبَسِ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٥٧٥.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ إِضَافَةٌ تَلَازِمُ قَدَاسَةِ اللَّهِ جَلَّ عُلَاهُ. وَالْآيَةُ هِيَ رَقْمُ ١١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى.

(٤) لَمْ أَجِدْ قَوْلَ الْفَرَّاءِ هَذَا فِي مَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرٍ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُهُ عِنْدَ الْقُرْطُبِيِّ، الْجَامِعِ، ١٦: ٨، عِنْدَ
 تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَكِنَّهُ، أَيِ الْقَوْلِ، مَنْسُوبٌ إِلَى ثَعْلَبٍ؛ قَالَ: «قِيلَ: إِنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ، وَهُوَ قَوْلُ
 ثَعْلَبٍ، لَيْسَ كَهَوِّ شَيْءٍ».

خَافِيَةُ النَّاءِ

وقالَ في قطعَةٍ أولَها: {الطويل} (١)

لنا مَلِكٌ ما يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ

{الطويل} (٢)

ويَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جَفُونُهُ إِذَا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَفَرَّتْ

قالَ أبو الفَتْح: أي: هو أَرَفَعُ أَنْ تَقْذَى عَيْنُهُ بِشَيْءٍ، فإذا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَفَرَّتْ فَلَمْ يَرَهَا فَتَقْذَى عَيْنُهُ؛ زادَ عَلَى البَيْتِ الذي أَجازه (٣).

قالَ الشَّيْخ: هذا التفسيرُ مُتناقضٌ مُتَنافٍ، غيرُ مُقنِعٍ ولا شَافٍ! فإنه بدأ وقال: أي: «هو أَرَفَعُ مِنْ أَنْ تَقْذَى عَيْنُهُ بِشَيْءٍ»، ثم عادَ فقال: «ولم يَرَهَا فَتَقْذَى عَيْنُهُ». فإن كانَ هو أَرَفَعُ مِنْ أَنْ تَقْذَى عَيْنُهُ بِشَيْءٍ فكيفَ تَقْذَى عَيْنُهُ إِذَا رَأَها؟ والرجُلُ يَرُدُّ عَلَى بَيْتِ الأول: (٤) {الطويل}

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا

فيقول: يَكْبُرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَنْ تَقْذَى جَفُونُهُ {أ/٢٤} بِشَيْءٍ إِذَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَفَرَّتْ لَشَدَّها (٥) له بجُودِهِ وَسَخائِهِ، وتَوَالِي صِلَتِهِ وَعَطائِهِ.

(١) ديوانه ٣٦٩، وعجزه:

مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ

وهو مطلع قطعَةٍ من ثلاثة أبيات قالها المتنبي إجازةً لبَيْتٍ بعثه سَيْفُ الدَّوْلَةِ.

(٢) ديوانه ٣٦٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٠، ومخطوطه ١: ١٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٠/أ، ومخطوطه ١/١٢٠)؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٨؛ المعري، شرح ٣: ٤٠٣؛ الواحدي ٥٤٣؛ التبريزي ١: ٨٨/ب (ساقط في المطبوع)؛ العكبري ١: ٢٢١؛ ابن المستوفي ٥: ٢٥؛ البازجي ٢: ١٩٤؛ البرقوقي ١: ٣٤٥.

(٣) يراجع الديوان ٣٦٩ ففيه ذِكْرُ البيت الذي أَجازه.

(٤) هو عبد الله بن الزبير الأسدي، شعره ١٤٢، وعجزه:

فَكَانَتْ قَذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وهو من الشعر المنسوب إليه وإلى غيره، وقد ذُكِرَ تخريجُ من يُنسَبُ إليهم هذا البيت ومصادره هناك، فقد

ذكر المحقق منهم: الخطيئة، ومحمد بن سعيد الكتاب، وعمرو بن كميل، والصولي، وأبا الأسود الدؤلي!

(٥) هكذا في الأصل، ولعلها: «لشدها».

وقوله: «فَرَّتْ فَلَمْ يَرَهَا فَتَقْدَى» عثرة لا تُقال!

وقال في قصيدة أولها: (١) {الكامل}

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتِهَا

{الكامل} (٢)

وكأنّها شَجَرٌ بَدَأَ لَكِنَّهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
قال أبو الفتح: وكأنّ هذه العيسَ شَجَرٌ بَدَأَ؛ أي: ظَهَرَ؛ يريدُ علوّها، وقوله:

... .. بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

من قول أبي نواس: (٣) {المديد}

لا أذودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِهِ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ

(١) ديوانه ١٧٠. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران الأنطاكي، وعجزُ المطلع:

داني الصفات بعيدُ موصوفاتها

(٢) ديوانه ١٧٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٩، ومخطوطه ١: ١٢١/أ؛ ابن وكيع ١: ٥٩٩؛ المعري ٣٢/أ، شرح ٢: ٣٠٧؛ الواحدي ٢٧٨؛ الصقلي ٢: ١٤١/أ؛ التبريزي ١: ٩٠/أ (حرف التاء ساقط من المطبوع)؛ الكندي ١: ٧١/ب؛ العكبري ١: ٢٢٦؛ ابن المستوفي ٥: ٣٧؛ البازجي ١: ٣٦٣؛ البرقوقي ١: ٣٤٧.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان:

... .. شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

ورواية الفسر:

... .. شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

وذكر محقق الديوان في الهامش بأنه اطلع على رواية لابن جني:

... .. شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

قلت: وهي رواية نسخة الفسر في مكتبة الزاوية الحمزاوية ١: ١٧٩/ب. فتأمل ذلك!

(٣) ديوانه ٣٩٩، ورواية عجزه:

... .. لا أذودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِ

ورواية ابن جني كرواية الديوان، وفي الأصل: «شَجَرِهِ» وفوق الضمير كلمة «صح» كأنه يؤيد بقاءه، لذا أبقيته.

قال الشَّيْخُ: اخْتَصَرَ وما فَسَّرَ نُكْتَةً المعنى! وإنَّما الرَّجُلُ شَبَّهَ العيسَ، التي عليها الهَوَاجُ والْقَبَابُ، بالشَّجَرِ دُونَ غَيْرِهَا، فَإِنَّهَا تُشَبَّهُ الشَّجَرُ، وَكثَافَةُ أَعَالِيهَا وَدَقَّةُ أَسَافِلِهَا. وسائرُ الإِبِلِ التي عليها الأَحْمَالُ والأَوْسَاقُ، دُونَ الهَوَاجِ وأَشْبَاهِهَا، لَا تُشَبَّهُ الشَّجَرُ، كما يَقُولُ امرؤُ القَيْسِ: ^(١) {الطويل}

فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْآلِ حِينَ دَعَوْتُهُمْ عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا
أَوْ الْمَكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنْ دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا

{الكامل} ^(٢)

تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرْحُ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

قال أبو الفَتْحِ: الهَاءُ فِي «آلَاتِهَا» تَعُودُ عَلَى «وَرَاءَ» لَا غَيْرَ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ أَيُّ: هَذِهِ الْقُرْحُ إِذَا اتَّبَعْتَكَ كَبْتُ وَرَاءَكَ وَخَانَتْهَا قَوَائِمُهَا، فَلَمْ تَحْمِلْهَا فِي طَرِيقِكَ، لَصُعُوبَةِ مَسَالِكِكَ، وَبُعْدِ مَطَالِبِكَ، فَتَحْتَاجُ إِلَى ^(٣) قَوَائِمِ جِيَادٍ تَحْمِلُهَا وَرَاءَكَ، وَإِلَّا قَصُرَتْ عَنْكَ. وَذَكَرَ الْقَوَائِمَ لَمَّا قَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْحِ ^(٤) لِتَشْبِيهِهِ الْأَلْفَافِ، وَهَذَا كُلُّهُ اتِّسَاعٌ {عَلَى التَّشْبِيهِ} ^(٥).

قال الشَّيْخُ: إِضَافَةُ الْقَوَائِمِ إِلَى «وَرَاءَ» الْمَمْدُوحِ قَبِيحَةٌ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَ لَهَا مَجَازٌ لَيْسَ

(١) ديوانه ٥٧، وروايته هناك:

فَشَبَّهَتْهُمْ بِالْآلِ حِينَ تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا

(٢) ديوانه ١٧٢. والبيتُ وَشَرُوحُهُ عِنْد: ابنِ جَنِي ٢: ١٣٨، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٢٤/ب، وَالفَتْحُ الوَهْبِيُّ ٤٦؛

الوَحِيدُ (ابنِ جَنِي ٢: ١٣٨، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٢٥/أ)؛ ابنِ وَكَيْعٍ ١: ٦٠٣؛ الْأَصْفَهَانِيُّ ٣٧؛ المعري، شرح

٢: ٣١٤؛ ابنُ سَيِّدَةَ ١٢٠؛ الواحِدِيُّ ٢٨١؛ أَبِي المُرْشَدِ ٦٧؛ ابنُ القَطَّاعِ ٢٤٤؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ١٤٤/أ؛

التَّبْرِيزِيُّ ١: ٩٤/أ؛ ابنُ بَسَّامٍ ٢٢؛ الكَنْدِيُّ ١: ٧٢/ب؛ العَكْبَرِيُّ ١: ٢٣١؛ ابنُ المَسْتَوْفِي ٥: ٦٧؛ ابنُ

مَعْقِلٍ ٢: ٦٨؛ اليازجِيُّ ١: ٣٦٦؛ البرقوقي ١: ٣٥٣.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «فيحتاج من تبعك إلى قوائم جِيَادٍ تَحْمِلُهَا وَرَاءَكَ».

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... لَمَّا قَدَّمَ الْقُرْحَ...».

(٥) زيادة من الفسر، نسخة قونية التي أحيل إليها هنا ومن الحمزاوية ١: ١٨٤/أ.

بذلك الجميل! وما أظنُّ أحداً يستجيزُ أن تكونَ قوائِمُ خيلٍ من آلاتٍ ورائه، فهذه فضيحةٌ كما ترى، وإن كان لها تأويلٌ بعيدٌ غيرُ سديد.

وعندي: يقول: تكبو وراءك قرحٌ ليستَ قوائِمُهُنَّ من آلاتِهِنَّ في طريقك؛ لأنها تخذلُها أن تشقَّ غبارَكَ، وتلحقَ مضمارَكَ، فإنَّ قوائِمَها لا تقدِرُ عليه فتكبو وراءك، ولا تبلغُ مُتتهاك. وهذا أيضاً ليسَ بسديدٍ عندي ولا بجميلٍ. {٢٤/ب}

{الكامل} (١)

فإذا نوتَ سَفراً إليك سَبَقَتْها فأضفتَ قبلَ مضافها حالاتِها

قال أبو الفتح: أي: ليس ينبغي لنا أن نَعُدَّ المرضَ الذي بك - {وكان} (٢) - قد اعتلَّ - لأنَّكَ تشوقُ الرِّجالَ وتشوقُ أمراضَها، فقد شُقتَ المرضَ حتَّى زاركَ كما شُقتَ صاحبَهُ، وإذا أرادت الرِّجالُ سَفراً إليك سَبَقَتْها بإضافة أحوالِها قبلَ إضافتك إياها، ولا بدَّ للمرضِ من جِسْمٍ يحلُّ به فتَحِلُّه جِسْمُكَ (٣)، فذلك إضافته إياه.

قال الشيخ: المعنى كما فسَّره غيرُ أن تفسيره ناقصٌ، فإنَّ الرَّجُلَ يقول: «حالاتِها» لا «حالَتِها» والحالاتُ لا تكونُ كلُّها أمراضاً وأعلالاً.

والمعنى عندي: (٤) أنكَ أضفتَ قبلَ مضافها حالاتِها؛ أي: قرنتَ فقرَها غنى، وخوفَها أماناً، ومرَضَها صحَّةً، حتَّى بذلتَ لعلاتِها جِسْمَكَ كما بذلتَ لخلاَّتِها وفركَ.

(١) ديوانه ١٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٦، ومخطوطه ١: ١٢٦/أ-ب، والفتح الوهبي ٤٧؛ ابن وكيع ١: ٦٠٥؛ المعري ٣٤/أ، شرح ٢: ٣١٧؛ الواحدي ٢٨٢؛ أبي المرشد ٦٨؛ الصقلي ٢: ١٤٦/أ؛ التبريزي ١: ٩٥/ب؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٤؛ ابن المستوفي ٥: ٧٧؛ البازجي ١: ٣٦٧؛ البرقوقي ١: ٣٥٦.

(٢) إضافة من ابن جني في الفسر لعل السياق يحتاج إليها.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... فتحمَلُهُ في جِسْمِكَ...».

وقراءته في النسخة الحمزاوية ١: ١٨٧/أ: «... فتَحِلُّهُ في جِسْمِكَ...».

(٤) في الأصل المخطوط: «... عندك...» ولعل الصواب ما أثبت، جرياً على عادة المؤلف الزوزني عند إثباته رأيه.

{الكامل} (١)

هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: خَشِيتُ إِنْ أَنَا التَّمَسْتُ الْأَوْلَادَ أَنْ أُرْزَقَ نَسْلاً مِثْلَ هَذِهِ الْأُمَثَلَةِ
 الْمَذْمُومَةِ، فَبَقِيَتْ بَنَاتُ النِّسَاءِ مَعَهُنَّ؛ أَيُّ: لَمْ أُوْاقِعْهُنَّ فَيَجِئَنَّ بِالْبَنَاتِ. {وإنَّمَا ذَكَرَ
 هَٰذِينَ بَعْدَ الْبَيْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ: {الكامل}}

ذُكِرَ الْأَنَامُ

لِيُقْضَلَهُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَأكَّدَ هَذَا بِذِكْرِهِ قُبْحَ أَحْوَالِهِمْ بَعْدَ ذِكْرِهِ شَرَفَ أَفْعَالِهِ {٢}.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ مَدْحٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمَثَلَةَ وَنَفَى الْمَدْحَ عَنْهُمْ
 فَقَالَ: {٣} {الكامل}

فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلِكُ الْبَرِيَّةِ لَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا
 وَوَصَفَهُ بِسَخَائِهِ. وَقَوْلُهُ:

حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا

وَلَمْ أَخْطُبْهُنَّ، وَلَمْ أَعْرِضْ لِفِرَاقٍ بَيْنَهُنَّ بِالتَّزْوِجِ. وَذَكَرَ الْمَوَاقِعَةَ هَاهُنَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ
 الْقُبْحِ، لَيْسَ بِنَصٍّ فِي ظَاهِرِ الْبَيْتِ، وَإِنْ كَانَ فِي بَاطِنِهِ.

(١) ديوانه ١٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٤٩، ومخطوطه ١: ١٢٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٤٩، ومخطوطه ١: ١٢٦/ب في موضعين)؛ المعري، شرح ٢: ٣١٩؛ الواحدي ٢٨٣؛ الصقلي ٢: ١٤٧/أ؛ التبريزي ١: ٩٦/أ؛ الكندي ١: ٧٣/أ؛ العكبري ١: ٢٣٥؛ ابن المستوفي ٥: ٨٤؛ البرقوقي ١: ٣٥٨.
 ورواية صدر البيت في أصل المخطوط:

هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهِ

والتصحيح من الديوان ومن المصادر المذكورة أعلاه.

(٢) النص الواقع بين المعقوفتين ليس كلام أبي الفتح، وإنما هو مأخوذ «الوحيد الشاعر» على أبي الفتح، ويبدأ
 الوحيد بقوله «ليس هذا تأويل البيت، وإنما ذكر هذين البيتين ...»، ينظر: ابن جني ٢: ١٥٠.
 قلتُ: وقراءة آخر نص الوحيد المقتبس بعد نص أبي الفتح هكذا «... وأكَّدَ هذا بذكره قبح أفعالهم بعد
 ذِكْرِهِ شَرَفَ أَفْعَالِهِ».

والآيات الثلاثة التي أشار إليها «الوحيد» هي، كما في الديوان ١٧٤:

ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُبَيَاتِهَا
 فِي النَّاسِ أُمَثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
 هَبْتُ النِّكَاحَ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

(٣) ديوانه ١٧٤.

خاتمة الجية

وقال في قطعة أولها: ^(١) {الوافر}

لهذا اليوم بعد غد أريج

{الوافر} ^(٢)

ووجه البحر يعرف من بعيد إذا يسجوا فكيف إذا يموج
{أ/٢٥} قال أبو الفتح: يسجوا: يسكن؛ لأنه رآه وهو يدير الرمح فيشبهه بالبحر
المائج ^(٣).

قال الشيخ: يقول: عرفتكم وصفوف جيشك معبآت، وأنت على عادتك في سيرك،
ومكانك من جيشك، ووجه البحر يعرف من بعيد ساجياً، فكيف من قريب مائجاً؟!
شبهه بالبحر، وصفوف جيشه بأموأجه من جوانبه. وقريب منه قوله: ^(٤) {الوافر}

فكان الغرب بحرأ من مياه وكان الشرق بحرأ من جيا
وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

(١) ديوانه ٢٩٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة،
وعجز المطلع:

ونار في العدو لها أجيج

(٢) ديوانه ٢٩٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٥، ومخطوطه ١: ١٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١:
٣٣٦؛ المعري ٣٤/ب، شرح ٣: ١٧٢؛ الصقلي ٢: ٣٠٩/أ؛ الواحدي ٤٥٠؛ التبريزي ٢: ١٠؛ الكندي
٢: ٦/أ؛ العكبري ١: ٢٣٨؛ ابن المستوفي ٥: ١٧٥؛ ابن معقل ١: ٤٧، ٥: ٢٠٥؛ اليازجي ٢: ٨٧؛
البرقوقي ١: ٣٦٠.

ورواية صدر البيت في الأصل:

ووجه البحر يقذف من بعيد

والتصحيح من الديوان ٢٩٩.

(٣) لم يرد هذا النص لأبي الفتح ابن جني في نسخة قونية التي أحيل إليها هنا، وهو موجود بنصه في النسخة
الحمزاوية ١: ١٨٩/ب.

قلت: وفي الأصل: «يسجوا ويسكن» والتصحيح من نسخة الفسر أعلاه.

(٤) ديوانه ٧٩.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وسُقَّتْهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابٌ

وقولُ البُحْتُري: ^(٢) {الكامل}

وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَا بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرٌ حَدِيدٍ

وصُفُوفُ الْجَيْشِ، سَائِرَةٌ وَثَائِرَةٌ، أَشْبَهُ بِأَمْوَاجِ الْبَحْرِ مِنْ إِدَارَةِ الرُّمَحِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) ديوانه ٣٧٢، ورواية أوله هناك:

... .. رَمِيَتْهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ

(٢) ديوانه ٧٠٠، ورواية صدره:

... .. وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ حَسِبْتَهُ

خَافِيَةُ الدَّاءِ

{وقال في قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا (١): (٢) {الخفيف}

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ هَجَّتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ

{قال أبو الفتح: (٣) {أي: لَطَّخْتُمُونِي بِالْعَارِ، وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ.

قال الشيخ: ليس يقول: «لَطَّخْتُمُونِي بِالْعَارِ»، بل يقول: نَبَحْتَنِي كِلَابُكُمْ؛ أي: رَمَتْنِي سَفْهًا وَكَمْ بِكَلِمَتِهِمُ الْعَوْرَاءِ، مِنْ طَعْنٍ فِي نِسْبَتِي الْغُرَاءِ؛ فَإِنْ بَقِيَتْ نِسْبَتِي لَهُمْ أَسَنَةُ الرَّمَّاحِ!

وروايتي: «هَيَّجْتَنِي» (٤): مِنْ الْهَيَّجِ؛ وَنُبَّاحُ الْكَلْبِ يُهَيِّجُ الْإِنْسَانَ، وَلَا يُهَجِّنُهُ، إِلَّا أَنْ تَحْمِلَ التَّهْجِينَ عَلَى نِسْبَتِهِ وَرَمِيهِ إِيَّاهُ بِالْهَجْنَةِ فِي نِسْبِهِ فَيَحْنِثُ وَيَتَضَحَّ وَيَصِحُّ.

وقال في قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٥) {الكامل}

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ

{الكامل} (٦)

وَفَشْتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَأَ لَكَ التَّصْرِيحُ

(١) ما بين المعقوفين إضافة تناسب السياق الذي سار عليه المؤلف في تقديمه للمقطوعات والقصائد التي يتقى منها ما سينتقد فيه ابن جني في قسره.

(٢) ديوانه ٤٩، والبيت أول ثلاثة أبيات قالها «لرجل بلغه عن قوم كلاماً».

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٣، ومخطوطه ١: ١٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٣٥؛ المعري ٣٦/ب، شرح

١: ٢٠٢؛ الواحدي ٨٥؛ الصقلي ١: ١٣٣؛ التبريزي ٢: ٢٤؛ العكبري ٢: ٢٤٣؛ ابن المستوفي ٥:

٢١٧؛ اليازجي ١: ١٦٥؛ البرقوقي ١: ٣٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها نسق المؤلف في اقتباساته من قسر ابن جني.

(٤) قلت: وبها يروى أول عجز البيت: «هَيَّجْتَنِي» في الديوان، وذكر المحقق رواية ابن جني في الحاشية.

(٥) ديوانه ٥٩. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن مساور الرومي، وعجز المطلع:

أَغْذَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَعْنُ الشَّيْخُ

(٦) ديوانه ٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٤، ومخطوطه ١: ١٣٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: =

قال أبو الفتح: أي: لَمَّا عَرَضْنَا لَكَ بِهَوَاكَ قَامَ مَقَامَ التَّصْرِيحِ مَنَّا لَكَ.
ويجوزُ أن يكونَ: عَرَضْنَا بِمَوَدَّتِكَ فَصَرَّحْتَ بِالْهَجْرِ وَالْبَيْنِ^(١) وإظهارِ حُزْنِكَ لَمَّا
جَهَدَكَ الْهَوَى.

ويجوزُ أن يكونَ المعنى: لَمَّا جَهَدْنَا التَّعْرِيزُ اسْتَرْوَحْنَا إِلَى التَّصْرِيحِ فَانْهَتَكَ السِّتْرُ،
وهذا أقوى هذه الأوجه، وقد جاءَ في الشَّعرِ مَجِيئاً واسعاً.
قال الشَّيْخُ: قد قلنا مراراً: إنَّه لا يكونُ لقائلٍ بَيْتٌ إِلَّا غَرَضٌ واحدٌ، فما عَدَاهُ
تَعَسُّفٌ وغبَاوَةٌ به! وما ذَكَرَهُ في الفَصْلَيْنِ الأوَّلِ والثَّانِي فاسدٌ، والثَّالِثُ أَقْرَبُ إِلَى
{٢٥/ب} المُرادِ لَكِنَّهُ ناقصٌ؛ لأنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: ضَاقَ صَدْرِي بِحُبِّكَ حَتَّى لَمْ يَسْعَهُ،
ولم يُغْنِ عَنْهُ التَّعْرِيزُ، فَصَرَّحْتُ بِهِ تَنْفِيساً عَنِ الصَّدْرِ، وَتَفْرِيجاً عَنِ الْكَرْبِ، وَرَجَاءَ
عَاطِفَةٍ لَكَ عَلَى مُهْجَتِي الْهَالِكَةِ بِكَ وَفِيكَ، وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِي: (٢)
{الطويل}

فَبِحْ بِاسْمٍ مَن تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
وَالِى بَيْتِي الْقَائِلِ: (٣) {الطويل}

كَتَمْتُكَ حِيناً مَا أَفَاسِيهِ فِي الْهَوَى وَصَابَرْتُه دَهْرًا فَعِيلَ بِهِ الصَّبْرُ
وَبَاحْتُ بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ مَدَامِعُ فَأَبْصَرْتُ مَا بِي فَاسْتَوَى السَّرُّ وَالْجَهْرُ

= ١٧٤، ومخطوطه ١: ١٣٠/ب؛ المعري، شرح ١: ٢٤٣؛ ابن سيده ٦٤؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد
٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ التبريزي ٢: ٣٣؛ ابن بسام ٢٥؛ مُرْهَفٌ ١: ٤١/ب؛ الكندي ١: ٢٥/أ-ب؛
العكبري ١: ٢٤٦؛ ابن المستوفي ٥: ٢٣٠؛ ابن معقل ٣: ٢٤، ٢٤: ٢١؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقى ١:
٣٦٩.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... بالهجران والبين...».

(٢) يعني أبا نواس، ديوانه ١٤١.

(٣) لم أعثر على البيتين فيما راجعتهما عنهما من مصادر.

{الكامل} (١)

لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
قال أبو الفتح: يُريدُ أصحابَ الأحمال.

قال الشيخ: هي عِنْدِي الجمالُ بما عليها مِنَ الهَوَاجِ؛ ليس أصحابَ الأحمالِ وحدها،
كما قال امرؤ القيس: (٢) {الطويل}

بِعَيْنِكَ ظُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَرَحَّلُوا عَلَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا
فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْأَلِ حِينَ دَهَاهُمْ عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا
أَوْ الْمَكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا

{الكامل} (٣)

شِمْنَا، وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ، بُرُوقُهُ وَحَرَّى يَجُودُ وَمَا مَرَّتَهُ الرِّيحُ

(١) ديوانه ٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٥، ومخطوطه ١: ١٣١/أ؛ ابن وكيع ١: ٢٥٧؛ المعري ٣٧/أ، شرح ١: ٢٤٢؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ التبريزي ٢: ٣٣؛ مُرْهَف ١: ٤١/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٦؛ ابن المستوفي ٥: ٢٣١؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٣٧٠.

(٢) ديوانه ٥٦-٥٧، ورواية البيت الأول:

بِعَيْنِي ... لما تحمَّلُوا لَدَى جَانِبِ ...
ورواية البيت الثاني:

... في الْأَلِ لما تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ ...
ورواية البيت الثاني في روايات الديوان الملحقه بآخره صفحة ٣٩٠:

فَشَبَّهَهُمْ فِي الْأَلِ حِينَ زَهَاهُمْ عَصَائِبَ دَوْمٍ ...
وينفرد المؤلف برواية آخر صدر هذا البيت هكذا: «دهاهم» وهي رواية لها وجه.

(٣) ديوانه ٦١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٢، ومخطوطه ١: ١٣٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢٧٩؛ المعري ٣٨/أ؛ شرح ١: ٢٤٥؛ ابن سيده ٦٥؛ الواحدي ١١٠؛ أبي المرشد ٧٢؛ الصقلي ١: ١٦٠؛ التبريزي ٢: ٣٨؛ ابن بسام ٢٥؛ مُرْهَف ١: ٤٢/أ؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٩؛ ابن المستوفي ٥: ٢٣٨؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧٣.

قال أبو الفتح: شِمْنَا بروقه، ولم يحجب السماء، لأنه ليس غيماً^(١) فَيَسْتَرُها؛ لأنه ليس هناك غيم^(٢) في الحقيقة، وإنما أراد مَخَالِلَ عَطَايَاهُ.

ومَرَّتُهُ: استدرتته؛ أي: هو جَرِيٌّ بأن يجود، وإن لم تَمَرِّهِ الرِّيحُ؛ يُفَضِّلُهُ {على السَّحابِ}^(٣)؛ لأنَّ السَّحابَ يَسْتُرُ حُسْنَ السَّمَاءِ، ولا يَدْرُ إِلَّا إذا استدرتته الرِّيحُ.

قال {الشَّيْخُ}:^(٤) أصاب في بعضه، وعندي بعضه ليس يُرْضَى! وهو أنه يقول: «شِمْنَا بروق الممدوح وهو ما حجب السماء كما يحجبها السحاب فإن البرق يشام بعد ستر السحاب السماء، وعلى هذه القاعدة قال: وحرى يجود بعطائه، ولم تمسحه الرِّيحُ، فهذه سحاب لا تحجب، ولا تمسحها الرِّيحُ^(٥)، حتى تجود، وهو يجود بلا حجب السماء ولا مري الرِّيحِ. وروايتي: «وجرى يجود»^(٦).

وقوله: «وحرى» جدير بأن يجود، وليس فيه أنه يجود.

وقوله: «يجري»: حاكم بالجود والجريان لا غير^(٧).

وقوله: «شِمْنَا بروقه» كناية عن ابتساماته {٢٦/أ} فهي مُطْمَعَةٌ في هباته كما أن

البروق مُطْمَعَةٌ في مطره، وهذا كقوله: ^(٨) {البسيط}

ولاح برقك لي من عارضي ملك لا يسقط العيث إلا حين يتيسم^(٩)

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... ولا بها غيم فيسترها لأنه ...».

(٢) قراءة الأصل: «... لأنك ليس هناك غيم...» والتصحيح من الفسر.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر كأن السياق يقتضيها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل، ونسق الكتاب يقتضي إضافته.

(٥) في الأصل المخطوط: «تمسحه الرِّيح»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) ورواية المؤلف هي رواية إحدى مخطوطات الديوان كما ذكر ذلك تحقيقه صفحة ٦١، الهامش الثاني.

(٧) قوله: «وقوله: يجري»: لعلها رواية أخرى لعجز البيت؛ أي: «يجري يجود».

(٨) ديوانه ٣٥٥، ورواية عجزه:

... إلا حيث يتيسم

(٩) بعد البيت كتب الناسخ «قال أبو الفتح» وليس هذا مكان لها ولا معنى لوجودها، فلعلها من سهواته، وما أكثرها!

{الكامل} (١)

وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفْجُحُ

قال أبو الفتح: أي: وكان رائحة الرياض كلام منها (٢) وثناء على الحيا، أي: أعطني لأشكر (٣).

قال الشيخ: المعنى عندي بخلاف هذا، وما يتلوه يؤيدني (٤)! والرجل يقول: الرياض على عجزها عن الكلام تشكر الحيا بذكى ربها، وتثني على المطر بنشرها ما في نسيم صباها، جهد المقل، إذ لا لسان لها ولا بيان، فكيف بمثلي إذ: (٤) {الكامل}

تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحُ

أي: كيف أسكت عن شكر عطائك، لا عن انتظارك ورجائك؟ وبهذا البيت الثاني (٤) وضح بطلان ما فسره، وصح بيان ما فسرناه. والثناء على الحيا بالوجود الموجود، كذلك شكر القائل للرفد المرفود، ولو كان الثناء لآتي المطر، وهذا الشكر لرفد المنتظر، كان محالاً؛ لأنه لا ثناء على انتظار الأمل، ولا شكر على الرجاء والتوقع.

وقال في قطعة أولها: (٥) {الوافر}

وطائفة تتبّعها المنايا

{الوافر} (٦)

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جِسْمٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ

(١) ديوانه ٦٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٢، ومخطوطه ١: ١٣٣/ب؛ الجرجاني ٢٣٨؛ ابن وكيع

١: ٢٨٥؛ المعري، شرح ١: ٢٥٠؛ الواحدي ١١٣؛ الصقلي ١: ١٦٤؛ التبريزي ٢: ٤٩؛ مرهف ١: ٤٤/أ؛

الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٥؛ ابن المستوفي ٥: ٢٥٢؛ البازجي ١: ١٨٥؛ البرقوقي ١: ٣٧٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسّر: «أي: كان رائحة الرياض ثناء كلامها وثناء على الحيا...».

(٣) قوله: «أي: أعطني لأشكر»: لم يرد في نسخة قونية، وهو في النسخة الحمزاوية ١: ١٩٧/ب.

(٤) أي البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيده في مخالفته رأي ابن جني، والبيت هو:

جُهِدَ الْمُقِلُّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحُ

(٥) ديوانه ٢٣٢. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من مقطوعة قالها عند خروج أبي العشائر للصيد، وعجز المطلع:

عَلَى آثَارِهَا زَجَلَ الْجَنَاحُ

(٦) ديوانه ٢٣٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: =

قال أبو الفتح: يجوزُ أن يكونَ شَبَّهُ ريشَه بالسَّهَامِ للسرعة، ولأنَّها سَبَبُ القَتْلِ للطَّيْرِ، كما أن السَّهَامَ سَبَبُ القَتْلِ^(١).

ويجوزُ أن يكونَ أرادَ صَلَابَةَ ريشه.

و«تَجَسَّم مِن رِيَّاحٍ»: أي: مِن سُرْعَةٍ.

قال الشَّيْخُ: ما ذَكَرَهُ مِن إِرَادَةِ السَّرْعَةِ فَصَحِيحٌ، وما ذَكَرَهُ مِن سَائِرِ الوُجُوهِ فَسَقِيمٌ! فَإِنَّهُ يَصِفُ البَّازِي بِسُرْعَةٍ إِذْ رَآهُ الصَّيْدَ فيقولُ: كَأَنَّ ريشَه سِهَامٌ مُرَكَّبَةٌ فِي جَسَدِ مخلوقٍ مِن الرِّيَّاحِ، والرَّيشُ سِهَامٌ^(٢)، فماذا يَنْجُو مِنْهُ؟ وما الذي لا يُدْرِكُهُ إِذَا قَصَدَهُ؟

{الوافر}^(٣)

كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطًا مُسِحْنَ بِرِيشِ جُوجِئِهِ الصَّحَّاحِ

قال أبو الفتح: شَبَّهُ نَقْشَ جُوجِئِهِ، وهو صَدْرُهُ، بِأَثَارِ مَسْحِ رُؤُوسِ الغِلَاطِ مِن

الأقلام. {٢٦/ب}

والصَّحَّاحُ: بفتح الصَّاد، مصدرُ الصَّحِيحِ. وقالوا أيضًا: صَحِيحٌ وَصَحَّاحٌ وَعَقِيمٌ وَعَقَامٌ.

= ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ ابن وكيع ١: ٦٢٨؛ المعري، شرح ٢: ٥١٤؛ الواحدي ٣٦١؛ التبريزي ٥٩: ٢؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛ العكبري ١: ٢٥٩؛ ابن المستوفي ٥: ٢٦٣؛ البازجي ١: ٤٥٣؛ البرقوقي ١: ٣٨٢.

(١) قوله «كما أن السهام سبب القتل» لم يرد عند ابن جني، نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها، والنص موجود في النسخة الحمزاوية ١: ١٩٨/أ.

(٢) في الأصل المخطوط: «سهاماً»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٢٣٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٢٨؛ المعري، شرح ٢: ٥١٥؛ الواحدي ٣٦١؛ التبريزي ٢: ٥٩؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛ العكبري ١: ٢٥٩؛ ابن المستوفي ٥: ٢٦٣؛ البازجي ١: ٤٥٣؛ البرقوقي ١: ٣٨٣.

ورواية صدره في الديوان:

كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ عَظَامًا

وذكر محقق الديوان رواية ابن جني في الحاشية وفضلها.

والصّحاحُ: بكسر الصاد، جمعُ صحيح.

ويجوزُ أن يكونَ وصفَ الرّيشِ فجمعَ.

قال الشيخ: هذا فسّرٌ يطولُ ويهولُ إذا جمعَ فيه كتابَ سيبويه، بمصادره وقياساته، وكثيرٍ من دلائله وآياته! وأنا أذكرُهُ ما عندي، فليخترِ المتأملُ له منهما ما يرتضيه، بتشبيهِ نقشِ الصّدْرِ كما فسّره. والصّحاحُ، نعتُ ريشه؛ جمعُ صحيح لا غير؛ أي: هي صحاحٌ لا عيبَ فيها، ولا انكسارَ، ولا انتشارَ، ولا فسادَ، ولا تمرُّطَ، ولا تمعُّطًا!

هَافِيَةُ الْحَالِ

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {المنسرح}

مَا سَدَكْتَ عَلَّةً بِمَرْدُودٍ

{المنسرح} ^(٢)

وإن صَبَرْنَا فَإِنَّا صُبْرٌ وإن بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ

{قال أبو الفتح:} ^(٣) أي: إن صَبَرْنَا فالصَّبْرُ سَجِيَّتُنَا، وإن جَزَعْنَا فَلِعِظَمُ مُصَابِنَا ^(٤).

قال الشيخ: معنى المصراع الأول كما فسر، وأمّا الثاني فلا! فلاّنه يقول:

وإن بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ

ومّا هو عبارة عن عِظَمِ مُصَابِنَا، وإنّ ما هو عبارة عن {أنه} ^(٥) غيرُ مَرْدُودٍ إلينا

بالجَزَعِ، إن جَزَعْنَا؛ يَعْنِي: أبا وائلٍ، كَقَوْلِ عمرو بن معد يكرب: ^(٦) {مجزوء الكامل}

مَا إِن جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ ———— لَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

وكما يقول: ^(٧) {الطويل}

عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ

(١) ديوانه ٢٨٣، وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويرثي أبا وائل تغلب ابن داود، وعجز المطلع:

أَكْـرَمَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ دَاوُدَ

(٢) ديوانه ٢٨٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١: ١٣٦/ب؛ ابن الأفلحي ١:

٢٨٥؛ المعري، شرح ٣: ١٢٩؛ الواحدي ٤٣١؛ الصقلي ٢: ٢٨٧/أ؛ التبريزي ٢: ٦٥؛ ابن بسام ٣٥؛

الكندي ١: ١٢١/أ؛ العكبري ١: ٢٦٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٠٩؛ اليازجي ٢: ٦٤؛ البرقوقي ١: ٣٨٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، وهي زيادة تناسب غط المؤلف في اقتباساته من «أبي الفتح» ابن جني.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر «أي إن صبرنا فإن الصبر سجيّتنا ... فلِعِظَمِ مصيبتنا».

(٥) في الأصل: «عبارة عنه غير ...» ولعل النص بإضافة الكلمة بين المعقوفتين أكثر استقامة.

(٦) ديوانه ٦٥.

(٧) أي المتنبي، ديوانه ٣١٦.

{المسرح^(١)}

وإنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزَرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْنُودٍ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِنَّمَا يُعْرَفُ الْجَزَرُ فِي غَيْرِ الْبَحْرِ، وَإِذَا جَزَرَ الْبَحْرُ فَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ؛
 ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا؛ شَبَّهَ مَوْتَهُ بِجَزَرِ بَحْرٍ.
 وَيَجُوزُ أَنَّ الْبَحْرَ يَجْزُرُ، أَيُّ: يَجْزُرُ مَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا الْجَزَرِ الْعَظِيمِ لَا!!
 أَيُّ: الْأَحْوَالُ تَتَّقِلُ وَالْمَصَائِبُ تَقَعُ، وَلَكِنْ مِثْلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ مَا رَأَيْنَا^(٢).
 قَالَ الشَّيْخُ: فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ خَلَلَانِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ «إِنَّمَا يُعْرَفُ الْجَزَرُ فِي غَيْرِ
 الْبَحْرِ»، وَالْجَزَرُ إِنَّمَا يُعْرَفُ فِي الْبَحْرِ لَا فِي غَيْرِهِ.
 {وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:} ^(٣) «فَإِذَا جَزَرَ فَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ»، وَمَا جَزَرُهُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ - {٢٧/أ}
 فَإِنَّ الْبَحْرَ يَجْزُرُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، حَتَّى قِيلَ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ: إِنَّ الْبَحْرَ يَزُورُهُمْ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ شَاؤُوا أَذْنُوهُ وَإِنْ شَاؤُوا^(٤) حَاجِبُوهُ!
 وَالَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ الْأَوَّلِ عِنْدِي لَغَطٌ لَا غَلَطٌ، وَبَعِيدٌ مِنْهُ مَعْنَى الْبَيْتِ! فَإِنَّ
 مَا فَسَّرَهُ نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ، وَنَقْضٌ وَإِبْرَامٌ، وَلَفْظٌ هَرَاءٌ، بَلْ هَبَاءٌ، بَلْ هَوَاءٌ!
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ.
 قَالَ: «ذَلِكَ: الْبَحْرُ»، وَأَرَادَ بِالْبَحْرِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.
 «غَيْرُ مَعْنُودٍ»: أَيُّ: لَمْ تَجْسُرِ الْحَوَادِثُ عَلَى الْعُبُورِ بِبَابِهِ، وَالْمُرُورِ بِجَنَابِهِ، فَكَيْفَ
 بَانْتِقَاضِ أَقَارِبِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَلَا عَجَبَ مِنْ جَزَعِنَا لَهُ، فَإِنَّا نَرَى مَا لَمْ نَعْهَدُهُ وَلَمْ نَعْتَدُهُ.
 وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ.

(١) ديوانه ٢٨٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١/ ١٣٦ ب؛ الجرجاني ٩٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١/ ١٣٦ ب)؛ ابن الأفلحي ١: ٢٨٥؛ المعري ٣/ ٣٩ أ، شرح ٣: ١٢٩؛ الواحدي ٤٣١؛ الصقلي ٢: ٢٨٧ أ؛ التبريزي ٢: ٦٥؛ الكندي ١: ١٢١ أ؛ العكبري ١: ٢٦٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ٦٤؛ البرقوق ١: ٣٨٥.

(٢) يتفق اقتباس المؤلف من ابن جني مع النسخة الحمزاوية ١: ٢٠١ أ، ويختلف يسيراً مع نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا الكتاب.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة تناسب تفصيل المؤلف، فقد ذكر الخلل الأول، وهذا هو الخلل الثاني.

(٤) في الأصل: «شاء» والسياق يدل على صحة التعديل.

وقوله: «ذَا الْجَزْرُ» إشارة إلى موت أبي وائل، وإذا كان الجزر ذلك كان البحر سيف الدولة لا غير.

{المنسرح} (١)

لا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
قال أبو الفتح: أي: إذا هلك هالك من عدد منه «علي» سيف الدولة لم ينقص ذلك العدد؛ لأن البيد تضيق عنه؛ أي: عن كرمه وبعد صيته، فإذا سلم فلا تبلى بمن مات! (٢).

قال الشيخ: هذا كما فسرته إلى قوله: «لأن البيد» وبعده من المعنى بعيد.
وقوله: «مضيق البيد» ليس بكرمه وبعد صيته، بل بكفايته وجنوده، كما قال فيه: (٣)
{الطويل}

فَرَبَّ كِتَابٍ عَنْ جَوَابِ بَعْثَتِهِ
وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامُ
حُرُوفٍ هَجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
جَوَادٌ وَرُمَحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامُ
تَضَيِّقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ مِنْهُ خِتَامُ

(١) ديوانه ٢٨٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٧، ومخطوطه ١: ١٣٩/أ؛ ابن الأثير ١: ٢٩١؛

المعري، شرح ٣: ١٣٤؛ الواحدي ٤٣٣؛ الصقلي ٢: ٢٨٩/أ؛ التبريزي ٢: ٧٣؛ الكندي ١: ١٢١/ب؛

العكبري ١: ٢٦٦؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٤؛ اليازجي ٢: ٦٦؛ البرقوق ١: ٣٨٩.

(٢) في الأصل المخطوط: «فلا تبلى من مات» والتصحيح من مخطوطات الفسر، وفي النسخة التي اعتمد عليها والمطبوع: «فلا بيد...».

(٣) ديوانه ٣٨١، ورواية صدر البيت الأول فيه:

فَرَبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعْثَتِهِ

ولعل رواية الديوان هي الصحيحة.

ورواية عجز البيت الثالث في الديوان:

وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

وبعد: فإنَّ البیدَ لا تُوصَفُ بالضَّيقِ عن الكَرَمِ وبعْدِ الصَّيِّتِ، وإنَّما يُوصَفُ الزَّمانُ به
والعُمرانُ.

{المنسرح} (١)

مَهْمَا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا يَأْتِدَامُهُ وَلَا الْجُودُ
قال أبو الفتح: أي: إذا سلّمَ له إقدامُهُ وجودُهُ هانَ فَقَدْ ما سَوَاهُمَا.
قال الشيخ: يقول: إذا عَزَّى سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِأبي وائلٍ فَإِنَّمَا يُعَزِّي لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ لَا لِعُدْمِهِ
جودُهُ وإقدامُهُ، فَإِنَّ عُدْمَهُ إِيَّاهُ غَيْرُ مُؤَثِّرٍ فِي مَعَالِيهِ، فَإِنَّ جودَهُ وإقدامَهُ خَلَفٌ عَنْ كُلِّ
تَأْلَفٍ، وَعِوَضٌ (٢) عَنْ كُلِّ مَاضٍ. {٢٧/ب}

وقال في قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٣) {الطويل}

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ

{الطويل} (٤)

وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

(١) ديوانه ٢٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١٩، ومخطوطه ١: ١٤٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩، ومخطوطه ١: ١٤٠/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢٩٢؛ المعري، شرح ٣: ١٣٤؛ الواحدي ٤٣٣؛ الصقلي ٢: ٢٩٠/أ؛ التبريزي ٢: ٧٥؛ الكندي ١: ١٢١/ب؛ العكبري ١: ٢٦٧؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٧٧؛ البرقوقي ١: ٣٨٩.

(٢) في الأصل المخطوط: «خلفاً» و«عوضاً»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٣١٠، وهذا المطلعُ، والآياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة في إحدى غزواته، وعجزُ المطلع:

وإنَّ ضَجِيعَ الْحَوْدِ مِنِّي لِمَاجِدُ

(٤) ديوانه ٣١١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٢٨، ومخطوطه ١: ١٤١/ب، والفتح الوهبي ٤٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٨، ومخطوطه ١: ١٤١/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٤٧/أ؛ العميدي ٢٥٦؛ ابن الأفلح ١: ٣٧٧؛ المعري ٤١/أ، شرح ٣: ٢٠٢؛ الواحدي ٤٦٢؛ الصقلي ٢: ٣٣٢/ب؛ التبريزي ٢: ٨٠؛ الكندي ٢: ١١/أ؛ ابن المستوفي ٦: ٣٣٧؛ باكثير ١٢٣؛ البديعي ٣٨٤؛ اليازجي ٢: ١٠٠؛ البرقوقي ١: ٣٩٣.

قال أبو الفتح:

... لها منها عَلَيْهَا شَوَاهِدُ ...
 كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ^(١)، وَهُوَ صَحِيحٌ؛ أَيْ: إِنَّهُ إِذَا نَظَرَ أَحَدٌ إِلَى اسْتَوَاءِ خَلْقِهَا، وَتَنَاسُبِ أَعْضَائِهَا عَلِمَ أَنَّهَا كَرِيمَةٌ سَابِقَةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَهَا شَوَاهِدُ مِنْ خَلْقِهَا عَلَى كَرَمِهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّهُ يَصِفُهَا بِالْعَتَقِ وَالْإِقْدَامِ وَخَوْضِ الْغَمَرَاتِ وَاقْتِحَامِ الْهَبَوَاتِ^(٢)، وَشِدَّةِ الْمِرَاحِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِرَاحِ، فَيَقُولُ: تُسَاعِدُنِي سَبُوحٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، لَهَا مِنْ تِلْكَ الْغَمَرَاتِ شَوَاهِدٌ عَلَيْهَا؛ أَيْ: عَلَى عِتْقِهَا وَصَبْرِهَا عَلَى عَضِّ الْجَرَاحَاتِ، وَوُقُوعِ الضَّرَبَاتِ وَالطَّعْنَاتِ وَالرَّشَقَاتِ.

وَقِيلَ: «لَهَا»: {أَيْ:} ^(٣) لِلْغَمَرَةِ مِنَ السَّبُوحِ عَلَى الْغَمَرَةِ شَوَاهِدٌ بِخَوْضِهَا لَهَا، وَحُسْنِ بَلَائِهَا فِيهَا، وَقَتْلِ فَارِسِهَا مِنْ أُنْيَابِهَا، وَأَسْرِهِ مِنْ أُنْيَابِهَا، وَخُرُوجِهِ عَنْهَا. وَإِذَا كَانَ فَارِسُهَا بِهَا مَلِكٌ حَتَّى أَهْلَكَ، وَقَدَرَ حَتَّى صَدَرَ، فَكَأَنَّهُا تَفْعَلُهَا، وَلِعَمْرُكَ هِيَ شَوَاهِدٌ صَوَادِقُ.
 وَقِيلَ: «لَهَا» أَيْ: لِلْغَمَرَةِ مِنَ السَّبُوحِ عَلَى السَّبُوحِ شَوَاهِدٌ بِخَوْضِهَا لَهَا، وَلِقَائِهَا الشَّدَائِدَ فِيهَا، وَمُعَانَاتِهَا لِنِزَاجِ الْبَلَايَا فِي مَجَارِيهَا، وَخُرُوجِهَا بِكَثْرَةِ جِرَاحِهَا عَنْهَا، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ، غَيْرَ أَنَّ الْهَاءَ فِي الْأَوَّلِ رَاجِعٌ إِلَى السَّبُوحِ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ رَاجِعٌ إِلَى الْغَمَرَةِ، وَالْجَمِيعُ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ مَا يَتْلُوهُ: {الطَوِيلُ}^(٤)

تَنَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعْنَانِ ...
 أَيْ: تَدَرَّبَتْ بِهِ، وَتَجَرَّبَتْ، وَمَرَنْتُ عَلَيْهِ، وَاعْتَادَتْهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَهِيَ تَنْعَطِفُ عَلَى مَقَادِيرِهِ، وَقَوْلُهُ: ^(٥) {الطَوِيلُ}

إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِيهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبٌ

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «من كلام المتصوفة»، وقراءة النسخة الحمزاوية (١: ٢٠٦/ب) كقراءة المؤلف.

(٢) في الأصل: «الهنوات»، ولعل ما أثبت هو الصواب، والهنوات: غبار المعارك، وهو يناسب السياق.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة - فيما يبدو - من الأصل بدليل أنها سترد هذه الصيغة نفسها بعد أسطر.

(٤) يعني بيت المتنبي بعده في الديوان ٣١١؛ وهو بتمامه:

تَنَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعْنَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

(٥) ديوانه ٤٦٥.

يَدْلُكَ عَلَيْهِ أَيْضاً؛ لِأَنَّ حُسْنَ الْحَيْلِ فِي عَتَقِهَا وَكَرَمِهَا وَإِقْدَامِهَا، وَصَبَرُهَا عَلَى الْجِرَاحِ، وَاقْتِحَامِهَا، دُونَ شِيَانِهَا وَأَعْصَانِهَا.

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ «التَّاجِي»^(١) أَنَّ فَرَسَ ذِي الْقَرْنَيْنِ، الْمَعْرُوفَ بِذِي الرُّأْسَيْنِ، كَانَ يُقَاتِلُ بِيَدِهِ حِينَ قِتَالِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرُّأْسَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ بِهِ بُلْقَةٌ فِي جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ تُشَبِّهُ رَأْسَ الْفَرَسِ، وَكَانَ كُفَيْتاً.

وَقُلْنَا: إِنَّ لِكُلِّ قَائِلٍ {٢٨/أ} فِي كُلِّ بَيْتٍ غَرَضاً وَاحِداً لَا زِيَادَةَ. وَعِنْدَنَا أَنَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ الْمَقْصُودُ، لَكِنَّا ذَكَرْنَا الْوَجْهَيْنِ لِمُقَارَبَةِ بَعْضِهَا بَعْضاً.

{الطويل} (٢)

وَالْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الصَّفْصَافُ وَسَابُورُ حِصْنَانِ لَهُم مَعْرُوفَانِ^(٣).

(١) لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ «ت ٣٨٤هـ» وهو كتاب في تاريخ الدولة البويهية، وهو كتاب مفقود والباقي قطعة مختارة. وقد ألف هذا الكتاب وهو في سجنه، واسم القطعة «المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية» وتقع في ٢٢ ورقة تحتفظ بها مكتبة صنعاء باليمن، وتوجد مصورة منها في دار الكتب المصرية، ومصورة أخرى في معهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ١٢٦٢ (تاريخ): ينظر فهرس معهد المخطوطات، الجزء الثاني: التاريخ، القسم الثالث، صفحة ٣٠٠.

قلت: وقد طبعت هذه القطعة بعنوان «المنتزع من كتاب التاجي لأبي إسحاق الصابئ» بتحقيق وشرح الدكتور محمد حسين الزبيدي، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧ م.

(٢) ديوانه ٣١٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٣٨، ومخطوطه ١: ١٤٣/ب؛ ابن الأثير ١: ٣٨٣؛ المعري ٤١/ب، شرح ٣: ٢٠٩؛ الواحدي ٤٦٤؛ الصقلي ٢: ٣٣٥؛ التبريزي ٢: ٨٨؛ الكندي ١٢/ب؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ١٠٣؛ البرقوق ١: ٣٩٧.

(٣) قال ياقوت عن سابور: «... من سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً... كورة مشهورة بأرض فارس... مَنْ دَخَلَهَا لَمْ يَزَلْ يَشُمُّ رَوَائِحَ طَيِّبَةً حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ رِياحِهَا وَأَزْهَارِهَا وَأَنْوَارِهَا وَبَسَاتِينِهَا»، معجم البلدان ٣: ١٦٧-١٦٨.

وقال ياقوت عن الصَّفْصَافِ: «كورة من ثغور المَصِصَةِ غزاها سَيْفُ الدَّوْلَةِ بن حمدان في سنة ٣٣٩» معجم البلدان ٣: ٤١٣.

وقوله: «فانهوى»: هوى النجم، وانهوى، غريبة {في القياس} (١) أي: ألحقت هذا الحصن بالأول قبله فهلك أهلهما والجلامد؛ لأنك طحنت بعض الصخر ببعض لكثرة الرمي وشدته؛ أي: أهلك الصخر.

قال الشيخ: هذا التفسير ليس ببعيد إلا أن فيه زيادة، وانهوى سابور حتى لحق بالصفصاف في الانهواء والانهدام، وهلك أهلهما والجلامد التي بنيا عليها، {والتي} (٢) كانت حوايلها، برض الخيل لها، والجلامد التي بنيا منها؛ لأنها رُضت بالمجانيق حتى صارت دقاقاً في الطريق كقول القائل: (٣) {الطويل}

بجمع تَضِلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأُكَمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

{الطويل} (٤)

وإن قليل الحب بالعقل صالح وإن كثير الحب بالجهل فاسد
قال أبو الفتح: أي: أنا أحبك بعقل فتتفع بي، وغيري يحبك بجهل فلا تتفع به.
قال الشيخ: فسرّه فَعَسَرَهُ! فإن الرجل يقول: أُحِبُّكَ لِفَضْلِكَ لا لِنِيْلِكَ، وذلك الحب

= والمصيصة: «مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس» ياقوت، معجم البلدان ٥: ١٤٤-١٤٥.

قلت: وقرأ ابن جني اسم المدينة الأولى في البيت: شابور.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من نسخ الفسر، ولعلها مفيدة لاستقامة النص.

قلت: قال الناسخ في الأصل المخطوط: «... وانهوى غربه».

قلت: وما في مخطوطي الفسر: «وانهوى: غريبة في القياس» ثم يفصل ابن جني تفصيلاً طويلاً إلى أن يقول: «ألحقت هذا الحصن بالأول وأهلك أهلهما والجلامد».

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ظناً أن السياق يحتاج إليه.

(٣) البيت لزيد الخيل، شعره ١١٠.

(٤) ديوانه، وأوله في الديوان «فإن قليل» بالفاء في أوله.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٤٩، ومخطوطه ١: ١٤٥/أ؛ ابن وكيع ٢: ٤١/أ؛ الخاقمي، المناظرة

٢٧٢؛ العميدي ٨٤؛ ابن الأفلح ١: ٣٩٠؛ المعري، شرح ٣: ٢١٥؛ الواحدي ٤٦٧؛ الصقلي ٢:

٣٣٧/ب؛ التبريزي ٢: ٩٧؛ الكندي ٢: ١٣/ب؛ ابن المستوفي ٦: ٦٢٥؛ اليازجي ٢: ١٠٥؛ البرقوقي

١: ٤٠٤.

حُبُّ الْعَقْلِ الَّذِي قَلِيلُهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ حُبِّ الْجَهْلِ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ نَافِعٌ، وَكَثِيرَ ذَلِكَ ضَائِرٌ، وَهُوَ شَطْرٌ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ: «عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ»^(١). وَلَيْسَ يَقُولُ: أَحَبُّكَ حُبًّا قَلِيلًا؛ يَقُولُ: أَحَبُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ الَّذِي قَلِيلُ حُبِّهِ صَالِحٌ فَكَيْفَ كَثِيرُهُ؟

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: ^(٢) {الطويل}

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا

{الطويل} ^(٣)

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهٗ، ضَرَّ نَفْسَهُ وَهَادَ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَادٍ: قَائِدٌ وَبَاعَثُ إِلَيْهِ الْجَيْشَ؛ فَإِنَّمَا أَهْدَاهُ مِنَ الْهَدْيَةِ، لَا مِنَ الْهَدَايَةِ، وَلَمْ يُرْشِدِ الْجَيْشَ بَلْ أَضَلَّهُ بِبِعْثِهِ إِيَّاهُ؛ وَقَصْدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا فِي الْبَيْتِ وَلَا {٢٨/ب} مَعْنَاهُ إِضْلَالٌ، وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالَةِ تَطْبِيقٌ، فَقَوْلُهُ: «بَلْ أَضَلَّهُ» لَغْوٌ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: رُبَّ مَنْ أَرَادَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ضَرْأً، وَهَيَّا أَسْبَابَهُ، فَنَالَهُ ذَلِكَ الضَّرَرُ دُونَهُ وَنَابَهُ، وَرُبَّ مُرْشِدٍ إِلَيْهِ جَيْشُهُ فَكَانَ مُهْدِيًا إِلَيْهِ الْجَيْشَ لَا هَادِيًا، وَمُغْنِمًا لَهُ ذَلِكَ لَا بَاعِثًا كَقَوْلِهِ: ^(٥) {الطويل}

أَغْرَكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرَضُهَا عَلَيَّ شُرُوبُ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ

(١) لَمْ أَجِدِ الْمَثْلَ بِلَفْظِهِ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ، وَيَنْظُرُ مَا يَمِثِّلُهُ مَعْنَى عِنْدَ: أَبِي عُبَيْدٍ، الْأَمْثَالُ ١٢٥؛ حِمَزَةُ، الدَّرَّةُ ٢: ٢٥٥؛ الزَّمَخْشَرِيُّ، الْمُسْتَقْصَى ٢: ٣٤٦.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٥٨. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْأَبْيَاتُ التَّسْعَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَهْتَشُّ بِعِيدِ الْأَضْحَى سِتَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَا

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٥٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ١: ٣٥٨، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٤٥/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٢:

١٩١؛ الْمُعَرِّي، شَرْحُ ٣: ٣٧٣؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٢٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ١٠١؛ الْكَتَنَدِيُّ ٢: ٤١/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ١:

٢٨١؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٦: ٣٧٠ (الْحَاشِيَةُ)؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٧٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٣.

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ: «وَقَصْدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ».

(٥) أَيُّ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي، دِيَوَانُهُ ٣٥٨.

قُلْتُ: وَ«عَلَيَّ» فِي الْبَيْتِ، يَقْصِدُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، فَاسْمُهُ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ.

{الطويل} (١)

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَيْسَ إِغْنَاءُ الْبَحْرِ مَنْ يُغْنِيهِ عَنْ قَصْدٍ وَتَعَمُّدٍ (٢)، وَهَذَا يَتَعَمَّدُ مَنْ
 يُغْنِيهِ، وَذَلِكَ لَفْظُ الْعَرَبِ الَّذِي تَعْتَادُ فِي ذِكْرِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
 قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ نَصْفًا وَأَغْفَلَ نَصْفًا، وَبِهِ يَخْتَلُّ الْمَعْنَى فَلَا يَسْتَبِينُ بِتَمَامِهِ، وَلَا يَسْتَتِيرُ
 عَنْ أَكْمَامِهِ! فَإِنَّهُ يَقُولُ:

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى
 أَيُّ: يُعْتَرُهُ وَيُغْرِقُهُ، وَهَذَا يُغْنِي مُتَعَمِّدًا لَهُ، مُتَّصِرًا لِمَا يَعْمَلُهُ.

{الطويل} (٣)

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا (٤)
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَصَحَّةِ رَأْيِهِ، وَفَرَطِ ذِكَائِهِ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا رَأَهُ بَعِيْنَهُ لَا مُحَالَةً.
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْبَيْتِ غَيْرَ هَذَا؛ أَيُّ: يَحْفَظُ نَفْسَهُ مَخَافَةَ الْحَدِيثِ الْبَاقِي
 {بَعْدَهُ} (٥).

(١) ديوانه ٣٥٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥١، ومخطوطه ١: ١٤٥/ب، الفتح الوهبي ٤٩؛
 الوحيد (ابن جني ٢: ٢٥١، ومخطوطه ١: ١٤٥/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٢؛ المعري ٤٣/أ، شرح ٣:
 ٣٧٤؛ ابن سيده ٢٣١؛ الواحدي ٥٢٩؛ التبريزي ٢: ١٠٢؛ ابن بسام ٢٨؛ الكندي ٢: ٤١/أ؛ العكبري
 ١: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٧٤؛ اليازجي ٢: ١٨٠؛ البرقوقي ٢: ٤.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «ليس إغثار البحر من يغنيه... وهذا يتعمد بالغنى...» وقراءة النسخة الحمزاوية:
 «ليس إغناء البحر من يغنيه عن قصد وتعمد، وهذا يتعمد بالغنى من يغنيه». فهذه قراءات ثلاث للنص.

(٣) ديوانه ٣٥٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥٤، ومخطوطه ١: ١٤٦/أ؛ الجرجاني ٢٩٨؛
 الواحدي ٥٣٠؛ التبريزي ٢: ١٠٣؛ الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري ١: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٧٧؛ ابن
 معقل ١: ٥٣؛ اليازجي ٢: ١٨٠؛ البرقوقي ٢: ٥.

(٤) يُروى عجز البيت في المصادر أعلاه كرواية المؤلف ويروى أحياناً:

يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا يَرَى غَدًا

(٥) الرأي الثاني لابن جني في معنى هذا البيت لم يرد في نسخة قونية من «الفسر» وهو في النسخة الحمزاوية.
 والكلمة الواقعة في آخر الاقتباس من أبي الفتح زيادة من تلك النسخة.

قال الشيخ: المعنى هو الأول، ولكنه غير مُشبع ولا مُستوفى.
والثاني: وجوه: أحدهما: أنه يقول: يرى في يومه بالفكر ما يرى في غده بالبصر، فكيف ترى عنه الحديث الباقي وهو عين الفاني؟ على أن الحديث من إخبار السمع دون العين، ومعناه أنه يرى، في يومه الكائن في غده. {وروايته: طرفه} (١).

{الطويل} (٢)

عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرِّدًا (٣)
قال أبو الفتح: لَمَّا رَأَى لَمْ يَسَعْ عَيْنُهُ غَيْرَكَ لِعِظَمِكَ فِي نَفْسِهِ، وَحُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ، فَصَارَ كَالْمَيِّتِ فِي بَطْلَانِ حَوَاسِهِ إِلَّا مِنْكَ.

قال الشيخ: هَذَا التَّفْسِيرُ عِنْدِي فَاسِدٌ! لِأَنَّهُ لَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ لِأَهْلِكَهُ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ نَجَا سَالِمًا فِي هَذِهِ الْكُرَّةِ، وَالْقَصِيدَةُ نَاطِقَةٌ بِهِ (٤)، وَلَوْ {أ/٢٩} بَطَلَتْ حَوَاسُهُ لَمَّا

(١) قلت: لم أفهم معنى الجملة الواقعة بين المعقوفتين. هل هي تأكيد لقراءة الكلمة الواردة في عجز البيت الذي يليه؟ لكن المؤلف هنا ضبطها «طرفه» بفتح الفاء، وضبطها في البيت الذي يليه «وطرفه» بكسر الفاء. أم أن الموضوع يتعلق بالبيت الذي هو بصدد شرحه والتعليق عليه وأن رواية عجزه عنده:

ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيْعَةً طَرَفِهِ

ويكون الناسخ قد أخطأ في ضبط الكلمة. لست أدري، ولكن ربما كان هذا هو الأقرب والأصح لولا أن الكلمة عندئذ ستكرر في بيتين متقاربين من قصيدة واحدة، قارن التعليق على البيت الذي يليه.

(٢) ديوانه ٣٥٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٥؛ المعري، شرح ٣: ٣٧٧؛ الواحدي ٣٥١؛ التبريزي ٢: ١٠٥؛ الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٠؛ ابن معقل ٥: ٢٣٩؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

(٣) قلت: ذَكَرَ مُحَقِّقُ الدِّيَّوَانِ (٣٥٩) فِي الْهَامِشِ أَنَّ آخِرَ صَدْرِ الْبَيْتِ يَرُوى أَيْضًا: «وَطَرَفُهُ» بِالْقَافِ. رُبَّمَا أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ، فِي آخِرِ شَرْحِهِ لِلْبَيْتِ السَّابِقِ التَّأَكُّدَ عَلَى صِحَّةِ رِوَايَتِهِ «وَطَرَفُهُ»، بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالْقَافِ، وَنَفْيِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ «وَطَرَفُهُ» بِالْقَافِ. لَكِنِ الْمُؤَلِّفُ، وَهُوَ يَعْلُقُ عَلَى الْبَيْتِ هُنَا، يَقُولُ: «عَرَضَتْ دُونَ حَيَاتِهِ وَطَرَفُهُ» فَهُوَ يَمِيلُ إِلَى الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ بِالْقَافِ. لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ رِوَايَةٍ يَأْخُذُ بِهَا الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ رِوَايَةٍ هِيَ الْمَقْصُودَةُ!

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ «الْدَمِثْقِ» وَيَقْصِدُ يُنْطَقُ الْقَصِيدَةُ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي:

وَيَمَسُّنِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيِي أَشَقَرَ أَجْرَدًا

أَي: أَنَّهُ لَا زَالَ حَيًّا.

انْقَطَعَتْ أَنْفَاسُهُ، وَلَوْ لَمْ يُدْرِكْ بِهَا شَيْئاً سَيْفُ الدَّوْلَةِ (١).
وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: عَرَضَتْ دُونَ حَيَاتِهِ وَطُرُقِ نَجَاتِهِ سَيْفٌ لِلَّهِ مَجْرَداً، كَادَ يَهْتِكُ
جَنَّتَهُ، وَيَسْفِكُ مُهْجَتَهُ، حَتَّى احْتَالَ فِي لُبْسِ الْمُسُوحِ، وَالْمَشْيِ بِالْعُكَّازِ، وَدُخُولِ الدَّيْرِ
كَالرَّاهِبِ الْمُنْحَازِ (٢)، وَنَزَلَ إِلَى الْقَنَوَاتِ، وَانْسَابَ فِيهَا أَنْسِيَابَ الْحَيَاتِ، حَتَّى نَجَا
بُحْشَاشَتِهِ، وَطَابَ نَفْساً عَنْ ابْنِهِ وَجَيْشِهِ بِجِرَاحَتِهِ.

{الطويل} (٣)

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرَّداً
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَجْتَابُهَا: يَدْخُلُ فِيهَا وَيَلْبِسُهَا؛ لِأَنَّهُ تَرَهَّبَ.
دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرَاعٌ دِلَاصٌ: فَأَرَادَ بِالْدَّلَاصِ هُنَا الْجَمْعَ مِنَ الدَّرُوعِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الدَّرْعَ الْوَاحِدَةَ، لِأَنَّهُ يُذَكَّرُ وَيُوْنَّثُ؛ أَيُّ: تَرَكَ الْحَرْبَ وَهَرَبَ إِلَى
التَّرَهُّبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا شَرْحٌ مَا ذَكَرْنَاهُ! وَمَا تَرَهَّبَ، بَلْ تَزَيَّى بِزِيَّهِمْ حَتَّى أَفْلَتَ وَذَهَبَ.

{الطويل} (٤)

فَذَا الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَداً كَانَ أَوْحَداً

- (١) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ: «لَمْ يُدْرِكْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِهَا شَيْئاً»، وَلَعَلَّهُ الْأَسْلُوبَ الْأَسْلَسَ وَالْأَسْهَلَ.
(٢) يَنْظُرُ الْبَيْتُ فِي الْهَامِشِ أَعْلَاهُ: «وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ».
(٣) دِيَوَانُهُ ٣٥٩. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ٢٥٦، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٤٦/ب؛ ابْنُ الْأَفْلِيلِيِّ ٢: ١٩٥؛ الْمَعْرِي ٤٣/أ، شَرْحُ ٣: ٣٧٧؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣١؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ١٠٥؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤١/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٢٨٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٦: ٣٨١؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٨١؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٦.
(٤) دِيَوَانُهُ ٣٥٩. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ٢٦٠، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٤٧/ب؛ ابْنُ وَكِيعٍ ٢: ٦٣/أ، وَالْمَطْبُوعُ ٢: ٦٠؛ ابْنُ الْأَفْلِيلِيِّ ٢: ١٩٨؛ الْمَعْرِي، شَرْحُ ٣: ٣٧٩؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣٢؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ١١١؛ ابْنُ بَسَامٍ ٣٦؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٢؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ٢٨٦؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٦: ٣٨٧؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٨٢؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٨.

قال أبو الفتح: أي: أوحدك الناس فتركوك وحدك.

قال الشيخ: (١) لا - والله - ما أدري ما [هذا] (١) التفسير والخطب العسير!

والمعنى أنه يقول: هذا اليوم في الأيام مثلك في الأنام فكما لا شبيه لك [فيهم، لا شبيه له فيها] (٢).

{الطويل} (٣)

هو الجَدُّ حتَّى تَفْضُلَ العَيْنُ أختَهَا / وحتَّى يكونَ اليَوْمُ لليَوْمِ سَيِّداً

قال أبو الفتح: أي: بلغ من حكم الجد أن تفضل العين أختها، وإن كانتا في الأصل سواء، ويسود اليوم اليوم، وكلاهما ضوء الشمس لما يعرض هناك، فذلك [هذا] (٤) اليوم ساد الأيام التي قبله لأنه عيد، {وإنما خص العيد دون الأيام المشتمة عليه لأن العيد مشتمل عليه كالأيام. والآخر أنه يوم العيد} (٥)، وأراد به التنبه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا.

قال الشيخ: المعنى كما ذكر أولاً وآخرًا دون إخلاط في البين، غير أنه أغفل نكتة فضل العين أختها بحال ما كانتا سواء، والأصل أن الجد بالجد، والحظ بالبخت، والأمور عليه تدور حتى تفضل أختها، [٢٩/ب] ويسود اليوم مثله، وإلا فلا موجب له، لكن المتنبى لم يحسن الاستشهاد عليه بالعين فإنها لا تفضل أختها إلا بأفة، وما الأيام مثلها (٦).

(١) في المخطوط: "قال: لا...". قلت: ولا معنى لفعل القول. وزيادة اسم الإشارة لتوضيح السياق.

(٢) ما بين المعقوفين مغطى بالسواد في أصل المخطوط، والقراءة من نسخة «ب».

(٣) ديوانه ٣٥٩. البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦١، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب، الفتح الوهبي ٥٠؛ الجرجاني

١٠١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٦١، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب)؛ ابن الأثير ٢: ١٩٩؛ المعري ٤٣/ب، شرح

٣: ٣٧٩؛ ابن سيده ٢٣٢؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ٢: ١١١؛ ابن بسام ٢٩، ٣٦؛ الكندي ٢: ٤٢/١؛

العكبري ١: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٧؛ ابن معقل ٥: ٢٤٠؛ اليازجي ٢: ١٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر؛ كأن السياق لا يستقيم من دونها.

(٥) ما بين المعقوفين اقتبسه المؤلف - رحمه الله - مع اختصار، من الفسر.

(٦) قال في حاشية نسخة (ب): «تفضل العين أختها بنكتة أو غيرها من نقص ماً، وآفة ماً، فإن العين لا تفضل أختها».

{الطويل} (١)

فَوَاعَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلَدُ؟
 قال أبو الفتح: الدائل: اسمُ الفاعِلِ مِنْ: دَالٌ يَدُولُ، ويريدُ هنا: الدولة، فتعجب من عَظَمِ هِمَّةِ الدولة إِذَا تَقْلَدْتَهُ. ومعناه، في الحقيقة، الخليفة.
 ويجوزُ إنْ أخرجَ الدائلَ مخرجَ اللَّابِنِ؛ أَي: ذو دولة (٢).
 قال الشيخ: مَا أدري - والله - ما تَرَأَى له في هذا المعنى الواضح حتى أبهمه! تَخَطَّاهُ وما أفهمه! والرجُلُ يَتَعَجَّبُ مِنْ صَاحِبِ دولة تَقْلَدَ سَيْفًا صَارِمًا لَا يَحْذَرُ غَرِيْبَهُ، وَلَا يَتَوَقَّى حَدِيْهٍ أَنْ يُوقِعَا بِهِ؛ يُعْظَمُ شَأْنُهُ، وَيُفْخَمُ سُلْطَانُهُ، وَيُشِيدُ بِقُدْرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عُدَّتِهِ، وَأَنَّهُ أَعْلَى يَدًا مِنْ مُتَخَلِّفِهِ، وَأَبْعَدُ فِي الْأَمْرِ أَمْدًا مِنْ مُتَأَلِّفِهِ، وَلَوْ أَرَادَ لِبَهْرَهُ وَقَهْرَهُ، وَاسْتَأَثَرَ دُونَهُ بِالْأَمْرِ، وَكَانَ صَاحِبَ الْعَصْرِ، وَيدُلُّ عليه:

{الطويل} (٣)

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ يُصَيِّدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

(١) ديوانه ٣٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٦١، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٦٣، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٩؛ المعري، شرح ٣: ٣٨٠؛ الواحدي ٥٣٢؛ أبي المرشد ٧٩؛ التبريزي ٢: ١١٣؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٩؛ اليازجي ٢: ١٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر «ويجوز أن يكون... مخرج التَّامِرِ واللَّابِنِ؛ أَي: ذو تَمَرٍ ولَبِنٍ ودولة».
 (٣) ديوانه ٣٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٨/أ)؛ ابن وكيع (المطبوع) ٢: ٦٦٠؛ ابن الأفلح ٢: ٢٠٠؛ المعري ٤٤/أ، شرح ٣: ٣٨٠؛ الواحدي ٥٣٢؛ أبي المرشد ٧٩؛ التبريزي ٢: ١١٣؛ الكندي ٢: ٤٣/أ؛ العكبري ١: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٣: ٣٩٠؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢: ١٠.
 قلتُ: فوق كلمة «يُصَيِّدُهُ» الواردة في أول عجز البيت، جملة: «يُصَيِّرُهُ»: رواية.
 قلتُ: وهذه الرواية وردت في بعض مصادر البيت المذكورة أعلاه، وهي رواية الديوان. وأورد المحقق في الحاشية رواية ثالثة في إحدى نسخ الديوان، وهي: «تَصَيِّدُهُ».

قال أبو الفتح، بعد ما ذكر ما فيه من النحو: أي: إنك فوق من تُضاف إليه يا سيف الدولة.

قال الشيخ: مضى شرحه قبله، وما هذا بشيء! ولعله تحامى تفسيره بحضرة الخلافة، وإن لم يكن على عهد ذلك الخليفة، وإلا فمعناه لا يذهب على صبي، فكيف على إمام رضي؟!

{الطويل} (١)

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ مُهَنْدًا
{قال أبو الفتح:} (٢) أي: حلمك عن الجهال عن قُدْرَةٍ، ولو شئت لسَلَّتَ عليهم السيف.

قال الشيخ: المعنى ما ذكره غير أن هذا مبني على النسق الأول ومعناه. وهذه الأبيات متناسبة متناصفة، متواصلة متراصفة، دالة على أنه كان ورد على سيف الدولة من حضرة الخلافة ما رآه من ملامة أو عتاب، أو استبطاء في باب، أو مؤاخذه بمال ضمان، أو مضايقة في شأن، وما أشبهه {٣٠/أ} فالرجل يقول: رأيتك حليماً قادراً، تجرُّ على أمثالها أذيال حلمك واحتمالك، ولو شئت لدفعتها ببأسك وقِتالك، فما بك عجز عن دفعها، ولكن حلم يستأني بك عن قطعها.

(١) ديوانه ٣٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلحي ٢:

٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٣٨١؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ٢: ١١٥؛ الكندي ٢: ٤٣/أ؛ العكبري ١:

٢٨٨؛ ابن المستوفي ٦: ٣٩٨؛ ابن معقل ٥: ٢٤١؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢: ١١.

قلت: رواية عجز البيت في مصادره أعلاه:

ولو شئت كان الحلم منك المهندا

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها نسق المؤلف في كتابه.

وقال في قصيدة {أولّها (١)}: { (٢) المنسرح }

أهلاً بدارٍ سبّاكٍ أغيدُها

{ المنسرح } (٣)

أشدُّ عصفِ الرّيح يسبقُه تحتي من خطوها تأيدُها
قال أبو الفتح: يريدُ شدةَ عدوّه.

قال الشّيخ: لا، بل شدةَ مشيّه، وما للعدوّ هنا وجهٌ.

{ المنسرح } (٤)

لَهْ أَيْادٌ إِلَيَّ سَابِقَةٌ أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدِّدُهَا
قال أبو الفتح: أي: أنا إحداهما، كقول الجَمَّاز: { (٥) السّريع }
لا تَتَنَفَّيْ بَعْدَمَا رَشْتَنِي فَلِإِنِّي بَعْضُ أَيْادِيكََا

(١) ما بين المعقوفتين زيادة تسق ونسق بدايات القصائد عند المؤلف.

(٢) ديوانه ٢. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة قالها في صباه، يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبد الله العلوي، وعجز المطلع:

أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

(٣) ديوانه ٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٨٦، ومخطوطه ١: ١٥١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢:

٢٨٧، ومخطوطه ١: ١٥٢/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٣؛ الصقلي ١: ٣٧؛ الواحدي ١٠؛ التبريزي ٢:

١٢٨؛ الكندي ١: ٢/أ؛ العكبري ١: ٣٠٢؛ ابن المستوفي ٦: ٤٢٩؛ اليازجي ١: ٩٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧.

(٤) ديوانه ٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٨٩، ومخطوطه ١: ١٥٢/ب؛ الجرجاني ٣٢٣؛ ابن وكيع

٨٩؛ المعري، شرح ١: ٢٥؛ الصقلي ١: ٣٨؛ التبريزي ٢: ١٣٠؛ ابن بسام ٣٧؛ الكندي ١: ٢/ب؛

العكبري ١: ٣٠٤؛ ابن المستوفي ٦: ٤٣٣؛ ابن معقل ٥: ٨؛ اليازجي ١: ٩٨؛ البرقوقي ٢: ٢٨.

قلت: ويروى صدر البيت في بعض المصادر أعلاه:

لَهْ أَيْادٌ إِلَيَّ سَابِقَةٌ

(٥) هو محمد بن عمرو بن حماد البصري (ت ٢٥٠)، شاعر مُفَوَّهٌ مطبوعٌ فاسقٌ هَجَاءٌ.

ينظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٣٧١-٣٧٤، الخطيب البغدادي، تاريخ ٣: ١٢٥-١٢٦؛ المزياني، معجم ٣٧٤.

والبيتُ عند الواحدي ١١، والعكبري ١: ٣٠٤، ورواية صدره عندهما:

لا تَتَنَفَّيْ بَعْدَ أَنْ رَشْتَنِي

قلت: والبيتُ منسوبٌ عند العكبري إلى «الحماسي»، ولعله تصحيف «الجماز» أو: «الجمازي».

يريدُ أَنَّهُ قد وَهَبَ لَهُ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ يُحْصِي مَوَاهِبَهُ كَثْرَةً.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ كَمَا فَسَّرَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَهَبَ لَهُ نَفْسَهُ كَانَ ذَلِكَ هِبَةً مِنْهُ إِلَى الْمَدْحِ لَا مِنَ الْمَدْحِ لَهُ^(١)، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يُحْجِجَ إِلَى بَيَانٍ! لَكِنَّهُ يَقُولُ: أُعِدُّ مِنْ تِلْكَ الْأَيَادِي؛ لِأَنِّي فِيهَا تَرَبَّيْتُ، وَبِهَا عَشْتُ وَتَمَنَيْتُ، وَوَفَيْتُ وَأَيْتُ، فَنَفْسِي تُعَدُّ مِنْ تِلْكَ الْأَيَادِي؛ إِذْ هِيَ إِحْدَاهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

{الْمُنْسَرَحُ}^(٢)

إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تُنْشِدُهَا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا فَقَدَ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ فَإِنَّمَا تُسَالُ أَطْرَافُ هَذِهِ السُّيُوفِ عَنْهَا؛ لِأَنَّهَا مُعْرَاةٌ بِهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَا هَذَا الشَّرْحُ الشَّائِنُ، وَالْفَسْرُ الْمُتَبَايِنُ! أَيُّ سَوَالٍ هَاهُنَا لَفْظًا وَمَعْنَى؟!

الرَّجُلُ يَقُولُ: إِذَا فَقَدَ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ فَأَطْرَافُ سِيُوفِ الْمَدْحِ تُنْشِدُهَا؛ أَيُّ: تُعَرِّفُهَا وَتَقُولُ: هِيَ عِنْدَنَا وَنَحْنُ أَخَذْنَاهَا، وَلَا نَخَافُ عُقْبَاهَا!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: {الْخَفِيفُ}^(٣)

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ: «لَا مِنْ الْمَدْحِ لَهُ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٥. وَالْبَيْتُ وَشَرْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ٢٩٨، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٥٤/أ؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ١: ٩٤؛ الْمَعْرِي،

شَرْحُ ١: ٢٣؛ الْوَاحِدِيُّ ١٤؛ الصَّقْلِيُّ ١: ٤٢؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ١٣٤؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٣/أ؛ الْعَبْكِرِيُّ ١:

٣٠٩؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٦: ٤٤٨؛ الْيَازْجِيُّ ١: ١٠٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٣٤.

قُلْتُ: وَاخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ أَعْلَاهُ حَوْلَ ضَبْطِ آخِرِ كَلِمَةِ فِي الْبَيْتِ، فَبَعْضُهَا يَضْبِطُهَا: «تُنْشِدُهَا» وَبَعْضُهَا يَضْبِطُهَا «تُنْشِدُهَا»، وَانْفَرَدَ الْوَاحِدِيُّ بِرَوَايَةٍ مُسْتَقْلَةٍ هِيَ: «مَنْشِدُهَا».

(٣) دِيَوَانُهُ ١٣. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْبَيْتَانِ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي صَبَاحِهِ يَتَغَزَلُ، ثُمَّ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

بِيِضِاضِ الطَّلَاسِ وَوَرْدِ الْخُدُودِ

{الخفيف} (١)

{أهلُ ما بي من الضنّى بطلٌ صيدٌ - سدّ بتصفيفِ طُرةٍ وبجيدٍ}
قال أبو الفتح: أنا أهلُ ذلك وحقّق به لحسن ما رأيتُ، وأنا بطلٌ صيدٌ بتصفيفِ طُرةٍ
وبجيدٍ.

وبجوزُ أن يكونَ «أهلُ» مرفوعاً بالابتداءِ و«بطلٌ» خبرُهُ.
قال الشيخ: ليسَ كذلك! {ب/٣٠} فإنّه لو أرادَ أنّه حقّق بذلك الضنّى لحسنَ ما
رأى لما قال بعده: بطلٌ صيدٌ بكذا وكذا، فإنّه لا يلائمه بحالٍ، وإنّما يُعيرُ نفسه ويوبّخها
فيقول: أنا حقّق بما بي من الهُزالِ، حتّى لم يُصدّ بطلٌ مثلي من الأبطالِ بطُرةٍ وجيدٍ.

{الخفيف} (٢)

ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبّ - لُغٌ باللُطفِ من عزيزٍ حميدٍ
قال أبو الفتح: (٣) أي: في عزمي أن أبلغَ أمراً عظيماً، والآنَ لعلّي مؤمّلٌ بعضَ ذلك
الذي أبلغُهُ.

قال الشيخ: هذا جائزٌ، والأحسنُ عندي فيه أنّه يُحمَلُ على القلبِ؛ أي: لعلّي بالغٌ

(١) ديوانه ٢٥. قلتُ: وقد وضعت البيت بين معقوفتين؛ لانه ساقط من أصل المخطوط، واقتباس المؤلف من
أبي الفتح، وتعليقه عليه، يدل على أنه البيت المعني.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣١٢، ومخطوطه ١: ١٥٦/ب، المعري ١/٥٦، شرح ١: ٧٤؛
الواحدي ٣١؛ الصقلي ١: ٦٣؛ ابن القطاع ٢٥١؛ التبريزي ٢: ١٤٨؛ اليازجي ١: ١١٤؛ البرقوقي ٢:
٤٢.

(٢) ديوانه ١٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣١٧، ومخطوطه ١: ١٥٧/ب؛ الجرجاني ٩٣، ٤٦٨؛
الوحيد (ابن جني ٢: ٣١٧، ومخطوطه ١: ١٥٧/ب؛ المعري، شرح ١: ٧٧؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي
١: ٦٥؛ ابن القطاع ٢٥١؛ التبريزي ٢: ١٥١؛ ابن بسام ٣٠؛ مُرهف ١: ٤/ب؛ الكندي ١: ٨/أ؛
العكبري ١: ٣٢٠؛ ابن المستوفي ٦: ٤٧٥؛ ابن معقل ٤: ٩، ٥: ٢٣؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقي ٢:
٤٥.

(٣) لم يرد هذا الاقتباس من «الفسر» في نسخة قونية التي أحيل إليها في هذا الكتاب. والاقتباس موجود بنصه
في نسخة المكتبة الحمزاوية ١: ٢٢٣/أ.

بعضَ ما أؤمِّلُ، فإنَّ استعمالَ «لعلَّ» فيما يُؤمِّلُ أحسنُ منه؛ هو في القلب والنفس،
والدليلُ عليه قوله: ^(١) {الخفيف}

أَبْدَأُ أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) {الكامل}

اليومَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ

{الكامل} ^(٣)

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجَفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضَ الطَّبَّيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ
قال أبو الفتح: أبرحت: أي: تجاوزت الحدَّ، ويعني بالمرَضِ جَفَنَهَا و:
مَرَضَ الطَّبَّيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

مثلاً؛ ولا طبيبٌ هناك ولا عُودٌ. {ولكنه لما جعل ^(٤) للجفونِ مرضاً جعل لها طبيباً
وعُوداً} ^(٥)؛ أي: إذا نظر الإنسانُ إلى عَيْنِهَا مَرَضَ مِنْ عَشَقِهَا؛ أي: تجاوزتَ يا مَرَضَ
الجفونِ الحدَّ حتى أحوَجَّتُهُ إلى طبيبٍ ^(٦) وعُودٍ؛ يُبالغُ في شِدَّةِ مَرَضِ جَفُونِهَا.

(١) ديوانه ١٥.

(٢) ديوانه ٤٢. وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد بن عبدالعزيز الطائي
المنبجي، وعجزُ المطلع:

هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ

(٣) ديوانه ٤٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٧، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ، والفتح الوهبي ٥٢؛ الوحيد
(ابن جني ٢: ٣٢٨، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ)؛ ابن وكيع ١: ٢٠٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٥١/ب،
شرح ١: ١٧٨؛ ابن فورجة، التَّجْنِي ٢٢١؛ ابن سيده ٥٦؛ الواحدي ٧٤؛ أبي المرشد ٨٢؛ الصقلي ١:
١١٩؛ التبريزي ٢: ١٦٣؛ مُرْهَف ١: ٢٥/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ ابن المستوفي
٢٠: ٧؛ ابن معقل ١: ٦٠-٦١؛ باكثير ١١٧؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٤) في الأصل المخطوط: «... ولكنه ما أجعل» والتصحيح من النسخة الحمزاوية من «الفسر» ١: ٢٢٦/أ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة الفسر التي أحيل إليها هنا، ولكنه موجود في نسخة المكتبة الحمزاوية ١:
٢/٢٢٦.

(٦) في الأصل المخطوط: «الطبيب» والتصحيح من «الفسر».

قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ كُلُّهُ فَاسِدٌ! لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِمَرَضِ الْجُفُونِ، فَمَا مَعْنَى صِفَتِهِ بِأَنَّهُ يَمْرِضُ جُفُونَهُ؟ فَكَيْفَ يَبْرَحُ بِجُفُونِهِ؟ وَمَرَضُ الْجُفُونِ لَا يَحْتَاجُ لَهُ إِلَى الطَّيِّبِ وَالْعُودِ، فَإِنَّهُ فُتُورٌ فِيهَا مُسْتَحَبٌّ لَا مَرَضٌ، وَإِنَّمَا الْمَرَضُ فِيهَا لَفْظٌ مُسْتَعَارٌ، كَنَايَةٌ عَنِ الْفُتُورِ وَالضَّعْفِ، فَإِنَّهُمَا مِنْ صِفَاتِ الْمَرَضِ. وَإِنَّمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: أَبْرَحْتَ بِمَرَضٍ؛ أَيُّ: أَوْقَعْتَهُ فِي بَرَحٍ، وَالْبَرَحُ: الشَّدَّةُ، وَأَرَادَ بِالْمَرَضِ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ أَدْنَفَهُ بِحَبِّهِ، ثُمَّ وَصَفَ شِدَّةَ حَالِ الْمَرَضِ فَقَالَ: مَرَضَ طَبِيبُهُ لَهُ وَعَوَّادُهُ حَتَّى عِيدُوا!!.

{الكامل} (١)

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّي مَفْرِيَّةٌ يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسَنَّةُ تَحْمَدُ
قال أبو الفتح: أَيُّ: يَذْمُنُ جَوْدَةَ الشَّقِّ، وَهُوَ الَّذِي تَحْمَدُهُ الْأَسَنَّةُ.
قال الشَّيْخُ: الْمَعْنَى قَرِيبٌ {أ/٣١}، وَالْعِبَارَةُ فَاسِدَةٌ! وَلَا فَائِدَةٌ فِي ذِكْرِ جَوْدَةِ الشَّقِّ، فَإِنَّ الْكُلِّيَّ لَا يَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْإِجَادَةِ فِي الشَّقِّ! وَإِنَّمَا يَقُولُ: يَذْمُنُ مِنْهُ؛ أَيُّ: يَدُهُ الَّتِي تَفْرِیْهَا، وَالْأَسَنَةُ تَحْمَدُهَا؛ لِأَنَّهَا تَسْفِيْهَا.

{الكامل} (٢)

حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ
قال أبو الفتح: أَيُّ: لَذَابَ الصَّخْرُ لَشِدَّةِ الْحَرِّ، وَجَعَلَ لِلْهَاجِرَةِ قَلْبًا لَمَّا ذَكَرَ قُلُوبَهُمْ تَمَثِيلًا.

(١) ديوانه ٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٣١، ومخطوطه ١: ١٦١/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٢؛ المعري ٥٢/أ، شرح ١: ١٨٠؛ الواحدي ٧٥؛ الصقلي ١: ١٢٠؛ التبريزي ٢: ١٦٦؛ مُرْهَف ١: ٢٦/أ؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٣؛ ابن المستوفي ٧: ٣٠؛ ابن معقل ٣: ٢٩؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٦.

(٢) ديوانه ٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب؛ ابن وكيع ١: ٢١٥؛ المعري، شرح ١: ١٨٣؛ الواحدي ٧٦؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ٢: ١٦٩؛ مُرْهَف ١: ٢٦/ب؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

قال الشيخ: ما وفّى حقّه! فإنه يقول: حتّى رجّعوا بحرّ غيظٍ؛ لو كان ذلك الحرّ في قلب هاجرة لذاب صخرها، وما صبر عليه. وأراد بقلب الهاجرة وسطها، وهو أشدّ حرّاً من طرفيها، وما هو كما قال. وجعل للهاجرة قلباً لما ذكر قلوبهم؛ لأنّ له^(١) معنى مفيداً، وكما أنّ مكان الغيظ من الإنسان قلبه كذلك مكان أشدّ الحرّ من الهاجرة قلبها ووسطها.

{الكامل}(٢)

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
قال أبو الفتح: أي: كنت وحدك مثلهم كلّهم؛ لأنّ أبصارهم لا تقع إلّا عليك، فشغلت، وحدك، أعينهم، فقامت مقام الجماعة.

{وقوله: «مفرد»: أي: لا نظير لك فيهم فكأنّه لا أحد معك منهم}. (٣).

قال الشيخ: عندي أنّه يقول: بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ حَيَارَى حَوَالِيكَ؛ خوفاً وغيظاً، وحسداً وكمداً، كأنهم أشباح، ما لها أرواح، كأنك كلّها؛ لأنّ أمارات الحياة لم تكن إلّا معك ولك، وبقيت كأنك مفرد بينهم؛ لأنّك كنت الحيّ فيهم، وهم كالأموات بهذه الصفات، ولا يكون هو مثلهم؛ لأنّ أبصارهم لا تقع إلّا عليه، وبأن يشغل هو وحده أعينهم لا يقوم مقام الجماعة، وبأن يكون له نظير فيهم لا ينبغي كون أحد معه منهم.

(١) في الأصل المخطوط: «لأنّه له»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٤٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب؛ الجرجاني ٢٨١؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب)؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛ المعري، شرح ١: ١٨٤؛ ابن سيده

٥٨؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ٢: ١٧٠؛ مَرْهَف ١: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛

العكبري ١: ٣٣٦؛ ابن المستوفي ٧: ٣٦؛ الياضي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة قونية من «الفسر» لكنه موجود في نسخة الزاوية الحمزاوية ١: ٢٢١/ب.

{الكامل} (١)

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: الْأَرْضُ وَاحِدَةٌ، أَيُّ: {لَيْسَ} (٢) لِلْسَّفَرِ عَلَيْنَا مَشَقَّةٌ لِإِلْفِنَا إِيَّاهُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ الشَّرْحُ عَلَى اتِّضَاحِهِ، وَإِسْفَارِ صَبَاحِهِ! وَلَيْسَتْ تَبْطُلُ
 مَشَقَّةُ السَّفَرِ بِكَوْنِ الْأَرْضِ وَاحِدَةً، وَلَا الْإِلْفُ يُبْطِلُهَا زِيَادَةً.
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: كُنْ كَيْفَ شِئْتَ؛ دَانِيًا أَوْ قَاصِيًا، أَوْ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا {ب/٣١} تَسِرْ
 إِلَيْكَ رِكَابُنَا، فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ يَهْوَنُ قَطْعُهَا لِلْقَائِكَ، وَأَنْتَ الْوَاحِدُ فِيهَا لَا قَصْدَ إِلَّا إِلَى
 فَنَائِكَ، وَلَا أَمَلَ إِلَّا فِي جَنَابِكَ.

{الكامل} (٣)

وَصُنِ الْحَسَامَ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «يَشْكُو يَمِينَكَ»: أَيُّ: مِنْ كَثْرَةِ مَا تَضْرِبُ بِهِ.
 وَقَوْلُهُ: «صُنَّهُ»: أَيُّ: بِهِ يُدْرِكُ الثَّارُ وَيُحْمَى الذِّمَارُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَفْسِيرِهِ (٤) صَحِيحٌ، وَالثَّانِي سَقِيمٌ! لِأَنَّ قَوْلَهُ: «يُدْرِكُ
 الثَّارُ وَيُحْمَى الذِّمَارُ» لَا يُوجِبُ صَيَانَتَهُ فَإِنَّ السِّيفَ لَهُمَا وَلِثْلَهُمَا يُرَادُ، وَفِيهِمَا يُذَالُ
 (١) ديوانه ٤٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛
 العروضي ١٤٦؛ المعري، شرح ١: ١١٤؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ٢: ١٧١؛ مُرْهَفُ
 ١: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٩؛ ابن معقل ١: ٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقى
 ٢: ٥٩.
 (٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «الفسر» يستقيم بها النص.
 (٣) ديوانه ٤٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛
 المعري، شرح ١: ١٨٥؛ ابن فُورَجَّة، التجني ٢٢١؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ٢:
 ١٧٠؛ مُرْهَفُ ١: ٢٧/ب؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٦؛ ابن المستوفي ٧: ٣٨؛ ابن معقل ١:
 ٦٣، ٥: ٤٥؛ اليازجي ١: ١٥٦؛ البرقوقى ٢: ٥٩.
 (٤) في الأصل المخطوط: «من تفسير» وأضيف الضمير ليستقيم السياق.

ويُهَانُ، وَلَا يُدْخَرُ عَنْهُمَا وَلَا يُصَانُ، فَمَا هُوَ بِمِرَاةِ الْعَرُوسِ، وَلَا مَسْلَاةِ النُّفُوسِ إِلَّا مِنْ
هَذِهِ الْجِهَةِ كَمَا قِيلَ: ^(١) {الطويل}

فَقِي السَّيْفِ مَوْلًى لَا يَنَامُ وَصَاحِبُ
وَكَمَا قِيلَ: ^(٢) {السريع}

وَالسَّيْفُ يَحْمِيهِ مِنَ الْحَيْفِ
وَكَمَا قِيلَ: ^(٣) {الطويل}

... .. فَتَفَرُّهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرِّ بَاتِكَ
وَكَمَا قِيلَ: ^(٤) {الطويل}

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
وَقَوْلِهِ: ^(٥) {الطويل}

أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
فِي أَشْبَاهِ لَهَا كَاللَّيْلِ وَالسَّيْلِ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: صُنِ الْحُسَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَا تُذِلَّهُ بِهِمْ، فَإِنَّ غَيْظَهُمْ مِنْكَ،
وُخُوفُهُمْ عَنْكَ، يَتَوَبَّانِ عَنِ الْحُسَامِ فِي اجْتِيَا حِهِم، وَإِتْيَانِ دُونِهِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ، فَمَا
حَاجَتُكَ إِلَى إِذَالَتِهِ بِهِمْ، كَمَا قَالَ: ^(٦) {الوافر}

(١) لم أعثر على هذا البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

(٢) البيت لابن الرومي، ديوانه ١٥٨٥، وصدّره:

يَقْضِي لَهُ الدَّرْهَمُ حَاجَاتِهِ

(٣) البيت لتأبط شراً، ديوانه ١٥٤، وصدّره، ورواية عجزه:

إِذَا طَلَعَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ فَتَفَرُّهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرِّبِ بَاتِكَ

قلت: وأورد المحقق رواية المؤلف لعجز البيت منسوبة إلى القالي، كما أورد رواية ثالثة منسوبة إلى المرزوقي
في شرح الحماسة، فلتراجع هناك لمن شاء الاستزادة.

(٤) البيت لمعن بن أوس، ديوانه ٩٤.

(٥) البيت لامرئ القيس، ديوانه ٣٣.

(٦) أي المتنبّي، ديوانه ٨٠.

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كُلاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ
وقوله: (١) {الطويل}

شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرْنَجَةَ سَاهِدُ
وقوله: (٢) {الطويل}

فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا [الْقَتْلُ وَ] الْأَسْرِ فَاعِلُ
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاوُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ
وقوله: (٣) {البسيط}

لَا يَأْمَلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
وكما قيل في الأمثال: (٤) مَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الْحُبَارَى.

{الكامل} (٥)

حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

(١) ديوانه ٣١٢، ورواية عجزه هناك:

وَجَفَنُ الَّذِي فَوْقَ الْفَرْنَجَةِ سَاهِدُ

قلت: وأورد المحقق رواية المؤلف في ثلاث من مخطوطات الديوان، كما يتضح من الهامش الثاني من هوامشه.
(٢) ديوانه ٣٦٦، وما بين المعقوفين في عجز البيت الأول ساقط عند المؤلف والتكملة من الديوان، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) ديوانه ٤٢٠.

(٤) المثل عند الأصبهاني، الدرّة ٣٦٦. وهو عند الميداني، مجمع ٣: ٢٥٧ برواية «ما مات فلان كمد الحبارى» وتوجد رواية قريبة، من حيث المعنى، من رواية المؤلف عند: الأصبهاني، الدرّة ٣٦٦، والزمخشري، المستقصى ١: ٢٩٦، والرواية هي: «أكمد من حبارى».

(٥) ديوانه ٤٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٨، ومخطوطه ١: ١٦٣/أ؛ الجرجاني ٢١٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٣٨، ومخطوطه ١: ١٦٣/أ؛ المعري، شرح ١: ١٨٧؛ ابن قُورجّة، الفتح ١١٠؛ الواحدي ٧٧؛ أبي المرشد ٨٤؛ التبريزي ٢: ١٧٤؛ مُرهف ١: ٢٨/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٩؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢؛ البازجي ١: ١٥٧؛ البرقوقي ٢: ٦٢.
قلت: وذكر محقق الديوان في الحاشية رواية لأول البيت هي: «حي». وهي رواية تناسب شرح ابن جني على ما أظن.

قال أبو الفتح: جُلْهُمَةٌ: حيٌّ^(١). يُشارُ إليك أيها المخاطَبُ بأنَّ «شُجاعاً»^(٢)؛ هذا الممدوحَ مَوْلَاهُمْ {أ/٣٢} وهُمْ مع هذا مَوَالٍ لِلخَلْقِ^(٣)، والنَّاسُ عبيدُهُمْ. قال الشَّيْخُ: يقولُ الرَّجُلُ: "جُلْهُمَةٌ حَيٌّ": يُشارُ إلى الممدوحِ أَنَّهُ مَوْلَاهُمْ، وهُمْ مَوَالِيهِ وَعَتَقَاؤُهُ، والنَّاسُ عبيدُهُ؛ جَعَلَهُمْ، من حيث أَنَّهُمْ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ، مَوَالِيَهُ، والنَّاسُ عبيدُهُ، فَجَعَلَ لِلْأَقَارِبِ فَضْلاً عَلَى الْإِبَاعِدِ، والذي فَسَّرَهُ من هذا الْمَعْنَى أَبْلَغُ في الْمَدْحِ، وإنْ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْحَقِّ!

وقال في قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٤) {البسيط}

ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعاً مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ

{البسيط} ^(٥)

ولا الدِّيارُ التي كانَ الْحَبِيبُ بِهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
قال أبو الفتح: أَيُّ: لم يَبْقَ في فَضْلٍ لِلشَّكْوَى، ولا في الدِّيارِ، أيضاً، فَضْلٌ لَهَا؛
لأنَّ الزَّمانَ أَبْلَاهَا؛ ألا تَراهُ قالَ ما بَعْدَهُ: ^(٦) {البسيط}

ما زالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدَقُ

(١) قوله: جُلْهُمَةٌ: حَيٌّ؛ يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق من القصيدة، ديوانه ٤٥:

صَحَّ يالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدٌ

(٢) يعني مَنْ قِيلَتِ الْقَصِيدَةُ فِيهِ، وهو: شجاع بن محمد الطائي المنبجي، كما مرَّ في ذكر مناسبة القصيدة أعلاه.

(٣) في الأصل: «موالي للخلق» والتصحيح من الفسر، الحمزاوية ١: ٢٢٨/ب.

(٤) ديوانه ٥٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبادة بن يحيى البحرري، وعجزُ المطلع:

حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِيدٍ

(٥) ديوانه ٥٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٨، ومخطوطه ١: ١٦٧/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٣٣؛

ابن فُورَجَّة، الفتح ١١٣؛ ابن سيده ٦٢؛ الواحدي ١٠٤؛ التبريزي ٢: ١٨٦؛ مُرْهَفٌ ٢: ٣٩/أ؛ الكندي

١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ ابن المستوفي ٧: ٦٦؛ ابن معقل ٤: ٢٠، ٥: ٥٧؛ البازجي ١: ١٨١؛

البرقوقي ٢: ٧٠.

(٦) ديوانه ٥٨، والبيتُ بتمامه:

ما زالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدَقِ يُنْحِلُهَا وَالشَّوْقُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

قال الشيخ: هذا معني مُحتمَلٌ.

وعندي أنه يقول:

ما الشوقُ مُقتنِعاً مِنِّي بذا الكَمَدِ
ولا الديارُ التي كان الحبيبُ بها

تَقْتَنِعُ مِنِّي به.

ثم قال: تشكو إلي الديار، زيادةً في «مَنِّي» وفي «كَمَدِي»، ببلائها ودروسها، ولا أشكو أنا إلى أحد. وانفردَ بئي وحزني، فتجمّع عليَّ كَمَدُ العِشْقِ، وصَبَابَةُ الشَّوْقِ، وشكوى الديار، والتفردُ بها، وتركِ الشكوى لها.

وقال {في قصيدة مطلعها:} ^(١) {الوافر}

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَّا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

قال أبو الفتح: كأنه قال: أواحدةٌ لِيَلْتَنَّا أَمْ سِتٌّ؟ لأنَّ سِتًّا في واحدةٍ سِتٌّ، والمشهورُ عنهم أن هذا البناء لا يتجاوزُ به الأربعة نحو: أحاد وثلاث ورباع، وقيل: العُشارُ ^(٢).

وصَغَرَ «لَيْلَةً» على لَفْظِهَا، وَمَعْنَى التَّحْقِيرِ هُنَا التَّعْظِيمُ لَطَوْلِهَا.

والتَّنَادِي: يريد: تَنَادِي أصحابه بما يَهُمُّ به، وحذَفَ همزة الاستِفْهَامِ ^(٣).

(١) ديوانه ٧٦، وهو مطلعُ قصيدة قالها في مدح علي بن إبراهيم التنوخي.

قلت: وما بين المعقوفتين إضافة تناسب طريقة المؤلف عندما يبدأ عرض قصيدة جديدة.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٢، ومخطوطه ١: ١٦٨/أ، والفتح الوهبي ٥٤؛ الجرجاني ٩، ٩٨، ١٥٦، ٤٥٧؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٨/ب)؛ الحاتمي، الرسالة ٩٨؛ ابن وكيع ١: ٣٢٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٤٥/ب، شرح ١: ٢٩٨؛ ابن سيده ٧٣؛ الواحدي ١٣٧؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ٢: ١٩٢؛ ابن بسام ٣٠؛ مُرْهَفٌ ١: ٣٧/ب؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٧: ٧٧؛ ابن معقل ١: ٦٥، ٣: ٣١؛ باكثير ١٠٤؛ البديعي ٣٠٥؛ البازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٤.

(٢) نص أبي الفتح في الفسّر: «ورأيت أبا حاتم قد حكى في كتاب: «الإبل» أنه يقال: أحاد إلى عشار».

(٣) يقصد مطلع القصيدة، إذ الأصل: أحادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ؟.

قال الشيخ: لست أرى فيما ذكره تفسيراً! وما معنى قوله: «واحدة ليلتنا أم ست؟» فماذا فيه من جميع المعاني؟ وهل هو إلا باطل، وكلام عاطل؟! وتفسير التنادي شرٌّ من هذا! وعندي أنه يقول: أهذه الليلة واحدة أم ست مع واحدة لتمام أسبوع؟ وهو ما تركب عنه الشهور والأعوام إلى يوم القيامة. وحاصل المعنى أن هذه الليلة ليلة واحدة أم ممتدة إلى يوم التنادي، لطولها، كقوله: ^(١) {البسيط}

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره

{٣٢/ب}

{الوافر} ^(٢)

أفكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي
قال أبو الفتح: أي: طالت هذه الليلة بما أفكر في ملازمة المنايا، وقود الخيل إلى الأعداء.

ومشرفة الهوادي: طوال الأعناق.

قال الشيخ: ما بين ليلته والتفكير علاقة، وإنما التفكير ابتداء في ما ذكره.

وقال في قصيدة أولها: ^(٣) {المتقارب}

أحلمأ نرى أم زماناً جديداً

(١) ديوانه ٣٧.

(٢) ديوانه ٧٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٧، ومخطوطه ١: ١٦٩/أ؛ الفتح الوهمي ٥٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٧، ومخطوطه ١: ١٦٩/أ؛ المعري ٤٦/أ؛ شرح ٢: ٢٩٩؛ الواحدي ١٣٨؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ٢: ١٩٥؛ مرهف ١: ٣٨/أ؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٥٥؛ ابن المستوفي ٧: ٨٦؛ البازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٦.

(٣) ديوانه ١٢٣. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار وهو يومئذ والي طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق، وعجز المطلع:

أم الخلق في شخص حي أعيداً

{المتقارب} (١)

رَأَيْنَا بِبَدْرٍ وَأَبَائِهِ لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْبَدْرُ الْأَوَّلُ اسْمُ الْمَمْدُوحِ، وَالْبَدْرَانِ الْقَمَرَانِ، وَالْوَلُودُ: الْوَالِدُ،
 وَالْوَلِيدُ: الْمَوْلُودُ؛ أَيُّ: لَمَّا رَأَيْنَا بَدْرًا؛ هَذَا الْمَمْدُوحَ وَأَبَاهُ، رَأَيْنَا {أَبَاهُ} (٢) قَدْ وَكَّدَ مِنْهُ
 قَمَرًا فِي الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لِلْقَمَرِ وَالِدًا؛ وَتَقْدِيرُهُ: وَلُودًا لِبَدْرٍ؛ أَيُّ: وَالِدًا
 لَهُ. وَهَذَا ظَرِيفٌ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ، فِي الْحَقِيقَةِ، لَا وَالِدَ لَهُ (٣)؛ {وَرَأَيْنَا مِنْ بَدْرٍ هَذَا، أَيْضًا،
 الْمَمْدُوحَ قَمَرًا وَلِيدًا؛ أَيُّ: قَمَرًا مَوْلُودًا. وَهَذَا، أَيْضًا، ظَرِيفٌ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ لَا يَكُونُ
 مَوْلُودًا} (٤)، لَكِنَّهُ أَرَادَ الْإِغْرَابَ فِي قَوْلِهِ وَحُسْنَ صَنِيعَتِهِ وَتَدَاخُلِهَا، فَكَأَنَّهُ بَعْدَ هَذَا قَالَ:
 أَنْتَ قَمَرٌ وَأَبُوكَ أَبُو الْقَمَرِ.

قَالَ الشَّيْخُ: خَلَطَ الصَّوَابَ بِالْخَطِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ! فَإِنَّهُ جَعَلَ أَبَاهُ قَمَرًا وَلَدَ قَمَرًا،
 وَمَا هُوَ كَذَلِكَ بِحَالٍ! وَإِنَّمَا قَالَ: رَأَيْنَا بَدْرًا؛ أَيُّ: بِهِذَا الْمَمْدُوحَ الَّذِي اسْمُهُ بَدْرٌ،
 "وَأَبَائِهِ لِبَدْرٍ"، أَيُّ: لِهَذَا الْمَمْدُوحِ، وَلُودًا وَقَمَرًا وَلِيدًا، وَلَيْسَ أَبُوهُ بِمَثَابَةِ بَدْرٍ فِي هَذَا
 الْبَيْتِ (٥).

(١) ديوانه ١٢٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٥٩، ومخطوطه ٢: ١٧٥/ب؛ والفتح الوهبي ٥٥؛
 الوحيد (ابن جني ٣: ٦٠، ومخطوطه ١/١٧٦)؛ المعري ٤٥/أ؛ شرح ٢: ١١٨؛ ابن سيده ٩٩؛ الواحدي
 ٢٠٦؛ أبي المرشد ٨٥؛ الصقلي ٢: ٦٥/ب؛ التبريزي ٢: ٢١٦؛ ابن بسام ٣١؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٨/أ؛
 الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٦٦؛ ابن المستوفي ٧: ١٢٢؛ اليازجي ١: ٢٨٠؛ البرقوقي ٢: ٨٦.

(٢) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.
 قلتُ: وليست موجودة عند ابن جني في نسخة الفسر التي اعتمد عليها، وهي موجودة في نسخة قونية
 الثانية ١: ٨٠/أ.

(٣) قراءة نسخة قونية الأولى: «لأن القمر في الحقيقة لا يكون مولودًا».

وقراءة نسخة قونية الثانية: «لأن القمر في الحقيقة لا أب له» ١: ٨٠/أ.

(٤) ما بين المعقوفتين موجود في أصل القشّر وفي الفسر، نسخة قونية الثانية فقط، ١: ٨٠/أ.

(٥) في الأصل المخطوط: «ولا في هذا البيت»، ولعل الصواب ما أثبت.

{المتقارب} (١)

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا
قال أبو الفتح: "حُلْوَةٌ": أي: يَعَشَّقُهَا وَيَسْتَحْسِنُهَا. و"مُرَّةٌ": لَأَنَّ الْوُصُولَ إِلَيْهَا
صَعَبٌ لِبَذَلِ الْمَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ.

و«حَقَرْنَا الْبَحَارَ»: (٢) لِإِفْرَاطِ سَخَائِكَ.

و«الْأُسُودَا»: لِإِفْرَاطِ إِقْدَامِكَ.

قال الشَّيْخُ: النَّصْفُ الْأَوَّلُ سَقِيمٌ، وَهُوَ تَفْسِيرُهُ «حُلْوَةٌ مُرَّةٌ» كَمَا فَسَّرَهُمَا، وَهُمَا
عِنْدِي كَمَا قِيلَ: (٣) {الرمل}

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ
وقوله: (٤) {المديد}

وَلَهُ طَعْمَانٌ: أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ

{٣٣/أ} وكقولُه: (٥) {البسيط}

أَغَرَّ حُلُوٌّ مُمِرٌّ لَيْنٌ شَرِسٌ

(١) ديوانه ١٢٤. وفي الأصل المخطوط: «بها الأسودا» ولعله سهو من الناسخ أو جهل منه، وبه يخل وزن البيت. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٧، ومخطوطه ١: ١٧٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٧، ومخطوطه ١: ١٧٧/ب)؛ المعري، شرح ٢: ١٢٢؛ الواحدي ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٦٧/ب؛ التبريزي ٢: ٢٢٢؛ مرهف ١: ٩٩/أ؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛ ابن المستوفي ٧: ١٣٦؛ ابن معقل ١: ٧٢، ٣: ٣٤؛ اليازجي ١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٢) قراءة ابن جني في الفسّر: «وَحَقَّرَتِ الْبَحَارَ» وكذا قراءة نسخة قونية الثانية ١: ٨٠/أ.

(٣) البيت للبيد، ديوانه ١٩٧، ورواية عجزه في الأصل المخطوط:

... .. وَعَلَى الْأَعْدَاءِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ

ولا شك عندي أنه سهو من الناسخ، والتصحيح من الديوان.

(٤) البيت موجود ضمن قصيدة طويلة في ذيل ديوان الشَّنْفَرَى ١١٨، وعجزه:

... .. وَكَلَّا الطَّعْمِينَ قَدْ ذَاقَ كُلُّ

وينظر الخلاف حولها هناك.

(٥) أي قول المتنبي، ديوانه ١٨٠، وصدره:

... .. دَانَ بِعَيْدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ

وقوله: ^(١) {البسيط}

تَحَلُّوْ مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الْوُصُولُ إِلَيْهَا صَعْبٌ لِبَذْلِ الْمَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ» فعندي فاسد!

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) {الطويل}

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ

{الطويل} ^(٣)

إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شُهُدُ

رواه أبو الفتح في بعض النسخ التي خطه {عليها} ^(٤): «خَفَّتْ» بالخاء المعجمة ^(٥).
قال الشيخ: روايتي: بالخاء، غير مُعْجَمَةٍ ^(٦)، فلعله أراد بقوله: «خَفَّتْ» بالخاء

(١) أي قول المتنبي أيضاً، ديوانه ٩٠، وعجزه:

حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا

(٢) ديوانه ١٨٣. والبيت مطلع قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي، وعجزه:

وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

قلت: ورواية الديوان: «أَكْثَرُهُ مَجْدُ» بكسر الراء. قال محقق الديوان «في {النسخة} البغدادية: قال أبو الطيب: وأنا أستحسن الكسر في «أكثره». وقال ابن جني في الفسر ١: ١٧٨/أ: «وكان يقول: أكثره وأكثره؛ جرّاً ونصباً».

(٣) ديوانه ١٨٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٤؛ ابن وكيع ٢: ٤/أ؛ المعري ٤٩/أ؛ شرح ٢:

٣٥٢؛ الواحدي ٢٩٧؛ الصقلي ١٥٩/أ؛ التبريزي ٢: ٢٣٠؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٤؛

اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٤) في الأصل: «عليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله.

(٥) لم ترد هذه الرواية في نسختي الفسر الموجودتين في قونية ولا في النسخة الحمزاوية، كما لم ترد في المصادر المذكورة في الهامش السابق.

قلت: ورواية المؤلف لهذه القراءة دليل على أنه اعتمد، من بين ما رجع إليه من نسخ الفسر، على نسخة «عليها خط المؤلف» مما يزيد «القشّر» أهمية في رواية أشعار المتنبي.

(٦) ورواية المؤلف هي رواية الديوان.

مُعْجَمَةٌ: حَمَلْتُ بِحَمَلَتِي عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَفِي مَعْنَاهُ وَهْنٌ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَخْفُونَ بِهِ فِي الْحَمَلَةِ لَا هُوَ يَخْفُ بِهِمْ، وَهَذَا عَيْبٌ وَنَقْصٌ فِي الشَّجَاعَةِ. وَأَمَّا بِالْحَاءِ فَمَعْنَاهُ: أَحْدَقْتُ بِي أَعْوَانٌ وَأَنْصَارٌ هَذِهِ صِفَتُهَا.

{الطويل} (١)

وَيَأْمُنُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَيْسَ يُؤَاخِذُ الْمُذْنِبَ بِقَدْرِ جُرْمِهِ، وَإِنَّمَا يُؤَاخِذُ عَلَى قَدْرِ الْمُذْنِبِ
نَفْسِهِ. وَلَا قَدْرَ عِنْدَهُ لِمَنْ أَجْرَمَ فَهُوَ لَا يَعْبَأُ بِأَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ
يُعَاقِبَ مِثْلَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا هُوَ - وَاللَّهِ - مَحْضُ الْهَجَاءِ! لِأَنَّهُ عَدَمُ الْحِمِيَةِ وَالْإِبَاءِ، وَالْإِغْضَاءُ
عَلَى اعْتِرَاضِ الْأَقْدَاءِ! وَالْمُتَنَبِّيُ يَصِفُهُ بِالْعَدْلِ وَالنَّزَاهَةِ عَنِ الْاِعْتِدَاءِ؛ أَعْدَاؤُهُ تَأْمَنُ مَا لَمْ
تَبْذُرْ مِنْهُمْ زَلَّةً، فَإِنْ بَدَرَتْ فَحِقْدُهُ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِمْ، وَلَا يُعَاقِبُ غَيْرَ الْمُذْنِبِ، وَلَا يُجَاوِزُ
بِالْعِقَابِ قَدْرَ الذَّنْبِ.

وَرِوَايَتِي (٢): «مَنْ غَيْرُ زَلَّةٍ» وَ«يُذْنِبُ».

{وقال في مطلع قطعة (٣): (٤)} {الكامل}

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَغْهَدُ هُوَ تَوَأْمِي لَوْ أَنَّ بَيْنَا يُوَلَدُ

(١) ديوانه ١٨٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٤)؛ المعري، شرح ٢:

٣٥٩؛ الواحدي ٣٠١؛ الصقلي ١٦٣/أ؛ التبريزي ٢: ٢٤١؛ الكندي ١: ٧٨ ب-٧٩/أ؛ العكبري ١:

٣٨٠؛ ابن المستوفي ٧: ١٧٠؛ اليازجي ١: ٣٨٧؛ البرقوقي ٢: ٩٩.

(٢) لم أعثر على رواية المؤلف في الديوان ولا في نُسَخِ الفسر التي رجعت إليها.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها نسق الكتاب.

(٤) ديوانه ١٨٧. والبيتُ مطلع مقطوعة في أربعة أبيات قالها وقد «أراد سفيراً فودَّعه صديق له فقال ارجعاً»

مقطوعته هذه. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٠، ومخطوطه ١: ١٨٥ ب؛ المعري ٥٥/أ، شرح

٢: ٣٦٤؛ ابن وكيع ٦١٦؛ الواحدي ٣٠٣؛ الصقلي ٢: ١٦٤ ب؛ التبريزي ٢: ٢٤٧؛ الكندي ١: =

قال أبو الفتح: أي: لم يولد معه آخر فيضعفه.
وقوله:

... لو أن بينا يولد

تحرّز واحتياط في الصنعة، ولو أطلقه ولم يحدده لكان معروفاً.
قال الشيخ: لا - والله - ما أدري ما فسرّه! غير أن معنى البيت أنه ولد هو والفراق
معاً، فهما توأمان لا يفترقان، لو كان الفراق يولد؛ لأنه منذ ولد صاحبه. {٣٣/ب}.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

لقد حازني وجد بمن حازه بعد

{الطويل} ^(٢)

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد
قال أبو الفتح: أي: يزدحم الناس للنظر إليه ^(٣)، لجلالته، والباء {في} ^(٤) «بمن»
متعلقة إن شئت بـ «لتروي» وإن شئت بـ «ينبت» ^(٥)، والتقدير: يَجُودُ مَنْ، أو: بسبب
من.

= ٧٩/ب؛ العكبري ١: ٣٨٤؛ ابن المستوفي ٧: ١٧٥؛ ابن معقل ٥: ١٤٠؛ اليازجي ١: ٣٨٩؛ البرقوقي
١٠٢: ٢.

(١) ديوانه ١٩١. وهذا المطلع، والذي يليه، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني، وعجزه:

فيا ليّتنى بعد ويا ليّته وجد

(٢) ديوانه ١٩٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٧؛ الجرجاني ٢٥٢؛ ابن وكيع ٢: ١٢/أ؛ المعري

٥٣/ب، شرح ٢: ٣٨٢؛ الواحدي ٣١١؛ الصقلي ٢: ١٧١/ب؛ التبريزي ٢: ٢٥٨؛ الكندي ١: ٨٢/أ؛

العكبري ٢: ٥؛ ابن المستوفي ٧: ١٩٣؛ اليازجي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٣) في الأصل: «النظر إليه»، والشكل له، والتصحيح من الفسر.

(٤) زيادة من الفسر يقتضيها السياق.

(٥) قراءة محقق الفسر «معلقة إن شئت (متروى)»، وهو تصحيف، والصواب قراءة الزوزني؛ لأن ابن جني

يشير إلى البيت قبله:

لتروي كما تُروى بلاداً... وَيَنْبُت...

قال الشيخ: ما أغنى الناس، وهذا البيت، من هذا الإغراب في الإغراب! ومعناه: يتزاحم الناس على رؤيته لجلاله وجماله حتى يكثر الاضطراب، وتخرق فيه الثياب.

{الطويل} (١)

وعندي قباطي الهمام وماله
قال أبو الفتح: وقوله:

... .. مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِالْأَنْ يُرْزَقُوا شَيْئًا حَتَّى {إِذَا} (٢) قِيلَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ أَوْ بَرٌّ مِنْ هَذَا الْمَدْحُوحِ؟ قَالُوا: لَا، فَذَلِكَ هُوَ الْجَحْدُ (٣)، لِأَنَّ «لَا» حَرْفُ نَفْيٍ هُنَا، أَوْ يَجْحَدُوا مَا رُزِقُوا (٤)؛ إِنْ كَانُوا رُزِقُوا شَيْئًا، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلًا لَانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُمْ. قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الْمَعْنَى مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (٥) {الطويل}

فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدَيَّ الرَّفْدُ
وعندي حياءُ الممدوح وماله، وعندهم جحدٌ ما أعطيته، وإبَاءُ الإقرار به من الغيظ، وما فيه دعاءٌ عليهم بأن يُرْزَقُوا، أَوْ لَا يُرْزَقُوا.

(١) ديوانه ١٩٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١٣)؛ ابن وكيع ٢: ١٣/أ؛ المعري ٥٤/ب، شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ التبريزي ٢: ٢٦٢؛ الكندي ١: ٨٣/أ؛ ابن المستوفي ٧: ٢٠٧؛ ابن معقل ١: ٧٨، ٣: ٣٩؛ البازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي ٢: ١١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الفسر ليستقيم السياق.

(٣) عبارة الفسر المطبوع: «قالوا فذلك هو الجحد» وحرف النفي «لا» موجود في أصل مخطوط الفسر ١: ١٨٩/ب.

(٤) قراءة محقق الفسر والزوزني: «أو يجحد ما رزقوا» والتصحيح من مخطوط الفسر.

(٥) ديوانه ١٩٤.

وقال في أرجوزة أولها: ^(١) {الرجز}

وشامخ من الجبال أقود

{الرجز} ^(٢)

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد
وثار من أخضر مَمْطُورٍ ندي

قال أبو الفتح: ينشد: أي: يطلب من هذه الخشفاً ما لم يفقد، فوضع الخشف مكان الخشفاً؛ أي: فثار من مكان أخضر ^(٣).

قال الشيخ: ما معنى وضع الواحد مكان الجمع ولم يذكر إلا واحداً؟ وما هذا التعسف وهو يقول: «يطلب من ذا الخشف ما لم يفقد»؟ فإن النشدان للضالة والمفقود، وهذا الكلب ينشده ولما يفقد. {أ/٣٤}

{الرجز} ^(٤)

كأنه بدء عذار الأمر
فلم يكد إلا لحثف يهتدي

(١) ديوانه ٢٠٥. والمطلع، والابيات الأربعة بعده، من أرجوزة قالها وهو برفقة ابن طنج، وقد اجتاز ببعض الجبال، فثار بعض الغلمان خشفاً فالتقطته الكلاب فكانت هذه الأرجوزة.

(٢) ديوانه ٢٠٥. والبيتان عند: ابن جني ٣: ١٢٤؛ الجرجاني ١٣٥؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٤؛ الواحدي ٣٢٥؛ التبريزي ٢: ٢٧٢؛ الكندي ١: ٨٧/ب؛ العكبري ٢: ١٤؛ ابن المستوفي ٧: ٢٢٣؛ البازجي ١: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ١١٥.

(٣) قراءة الفسر، نسخة قونية ١: ١٩٢/ب: «فثار من كل أخضر». وقراءة الفسر، نسخة الإسكوريال ٢: ٣٢/ب، كقراءة الزوزني.

قلت: وقرأ محقق الفسر أول العبارة «فثار...» بالهمز، وهو تصحيف يدل عليه البيت نفسه.

(٤) ديوانه ٢٠٦. والبيتان عند: ابن جني ٣: ١٢٥؛ الجرجاني ١٣٥؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٤؛ الواحدي ٣٢٥؛ التبريزي ٢: ٢٧٣؛ الكندي ١: ٨٧/ب؛ العكبري ٢: ١٤؛ ابن المستوفي ٧: ٢٢٤؛ البازجي ١: ٤٢١؛ البرقوقي ٢: ١١٥.

قال أبو الفتح: أي: كأنّ نبت هذا الموضع شعرٌ في خدّ أمرد؛ أي^(١): فهو مُحِينٌ لا يَهْتَدِي إِلَّا لِحَتْفِهِ، فكأنّه يطلبُ حَتْفَهُ لِسُرْعَةِ مُضِيهِ إِلَيْهِ^(٢).
 قال الشَّيْخُ: شَبَّهَ خُضْرَةَ ذَلِكَ الْمَزَارِ بِخُضْرَةِ بَدْءِ الْعِدَارِ. وتفسيرُ {هـ}^(٣) الثاني فاسدٌ! لأنّه إن كان يَصِفُ به الكَلْبَ فهو لا يجوزُ بحال، فإنَّ {الخَشْفَ} {لولا}^(٣) الكَلْبُ ما اهْتَدَى لِحَتْفٍ، وإن كان يَصِفُ الخَشْفَ {فإنّه}^(٣) لم يَمُضْ إلى الكَلْبِ، وإن أرادَ سُرْعَةَ الكَلْبِ فهو أَفْسَدُ، فإنّه بلاءٌ! كأنّه يَطْلُبُ حَتْفَهُ، وَيُسْرِعُ إِلَيْهِ.
 ومعناه أنَّ الخَشْفَ لم يَكْذِبْ يَهْتَدِي لِمَا ثَارَ مِنْ مَرْبُضِهِ إِلَّا لِحَتْفِهِ وَحَيْنِهِ، إذ صَادَهُ الكَلْبُ، وما اهْتَدَى لِنَجَاةٍ وَخَلَاصٍ!

وقال في قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: {الطويل} ^(٤)

أودُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ

{الطويل} ^(٥)

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدُ تَنَائِرِ عَقْدِهِ
 قال أبو الفتح: أي: قد بقي الوادي عطلاً مُتَوَحِّشاً لِرَحِيلِهِمْ عَنْهُ كَالْجِيدِ إِذَا

(١) قراءة الفسّر المطبوع ونسخة قونية ١: ١٩٢/ب: «فكانه مُحِينٌ...» وقراءة الزوزني هي قراءة الفسّر؛ نسخة الإسكوريال ٢: ٣٢/ب.

(٢) قراءة الفسّر في مخطوطاته: «لسرعة مصيره إليه». وصحف محقق الديوان القراءة لتكون: «بسرعة بصره إليه»!

(٣) كلمة «الخشف» ملحقة في آخر السطر من الحاشية اليسرى. أما {لولا} فلعل السياق يستقيم بها. وكذلك {فإنّه} اللاحقة. ولعل بناء هذا النص مستقيم بهذه الإضافات.

(٤) ديوانه ٤٥٠. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وعجزُ المطلع: وَأَشْكُو إِلَيْهَا يَنِّناً وَهِيَ جُنْدُهُ

(٥) ديوانه ٤٥٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٢، والفتح الوهبي ٦٠؛ الجرجاني ١٧٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣٣)؛ ابن وكيع ٢: ٨٥/أ؛ الأصفهاني ٤٣؛ الخوارزمي ٢: ٦٧/ب؛ ابن الأفلحي ٣: ١٩٦؛ المعري ٥٩/أ، شرح ٤: ٦٠؛ ابن فورجة، الفتح ١٢٤؛ ابن سيده ٢٨٥؛ الواحدي ٦٤١؛ أبي المرشد ٩٦؛ التبريزي ٢: ٢٨٢؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي ٢: ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٠؛ ابن المستوفي ٧: ٢٤٠؛ حسام زاده ٨٥؛ اليازجي ٢: ٣١٤؛ البرقوق ٢: ١٢٠.

سَقَطَ عَقْدُهُ .

وقوله: «{به}»^(١) ما بالقلوب: أي: قد قَتَلَهُ الْوَجْدُ لَفَقْدِهِمْ^(٢)، كَقَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَهُ تَفَرُّقِ الْحُمُولِ وَالظُّعْنِ بِدُرٍّ قَدْ تَنَاثَرَ فَتَفَرَّقَ .

قال الشيخ: لم يبعُدْ مِنَ الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ الْعِبَارَةَ! وهو يقول: بوادٍ فيه من الكآبة والوحشة والألم لفراقهم ما بالقلوب، وذلك أنه كان أهلاً مؤنساً بحلُولهم، فصار^(٤) قَفْراً مُوحِشاً بِرَحِيلِهِمْ، وكانوا زينة ذلك الوادي وحليته؛ كالعقد للجيد، فتناثر^(٥) {ت} جواهره بفراقهم.

{الطويل}^(٦)

تَوَلَّى الصَّبَا عِنْدِي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُهُ

قال أبو الفتح: أي: سُورِي بِكَ سُورِي بِأَيَّامِ الصَّبَا، فَإِذَا رَأَيْتُكَ فَمَا أَبَالِي أَنْ زَالَ عَنِّي الصَّبَا^(٧).

قال الشيخ: ليسَ فيه شيءٌ من المبالاة!

ومعناه: إِذَا أَخْلَفْتَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيعَةِ وَالنَّشَاطِ، وَالْمَرَحِّ وَالْإِغْتِبَاطِ، مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَيَّامُ

(١) زيادة من الفسر يتضح بها السياق.

(٢) في الأصل: «لفقده» والتصحيح من الفسر.

وقراءة الفسر: «لفقدهم فيجري هذا مجرى قوله أيضاً:».

(٣) ديوانه ٢٣٤، وعجزه:

أَوَّلَ حَيٍّ فَمَرَّكُمْ قَسَمَتَهُ

(٤) في الأصل: «فصارت»، ولعل الصواب حذف التاء لدليل السياق.

(٥) في الأصل: «فتناثر»، ولعل الصواب إثبات التاء لدليل السياق.

(٦) ديوان ٤٥٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٢؛ ابن وكيع ٢: ٨٦؛ الخوارزمي ٢: ٧٠/ب؛

ابن الأفلح ٣: ٢٠٦؛ المعري، شرح ٤: ٦٦؛ الواحدي ٤: ٦٤٥؛ التبريزي ٢: ٢٩٠؛ الكندي ٢: ٩٩/أ؛

العكبري ٢: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوق ٢: ١٢٦.

(٧) قراءة الفسر: «أنه زال عني الصبا».

مع الصَّبَا، وما ضَرَّنِي فَقَدْ الصَّبَا {٣٤/ب} لَمَّا رَأَيْتُكَ؛ لَأَنَّ فَوَائِدَهُ حَصَلَتْ لِي بِلِقَائِكَ
فَمَا ضَرَّنِي تَوَلَّيْهِ، وَقَدْ أَخْلَفْتَ عَلَيَّ مِمَّا حَمَدْتُهُ فِيهِ.

{الطويل} (١)

فَإِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ فَرَبِّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرُدُّهُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: {وَجْهُ الْمَدْحِ} (٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّنِي فَقِيدُ الْمَطَالِبِ شَرِيفُهَا (٣)، فَجِئْتُكَ؛
لَأَنَّكَ غَايَةُ الطَّلَبِ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكَ الطَّالِبُ فَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ (٤). وَغَيْرُ مُنْكَرٍ لِي
أَنْ أُنَالَ الْمَطَالِبَ الشَّرِيفَةَ حَتَّى {إِنِّي} (٥) لَا أَقْدِرُ عَلَى شَرْبِ مَاءٍ لَا يَصِلُ {الطَّيْرُ} (٥) إِلَيْهِ.
وَالْمَاءُ وَالْمَرْعَى إِذَا بَعْدَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمٌ لَهُمَا، وَأَحْمَدُ لَوْرَدِهِمَا.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَذْرِي هَذَا التَّفْسِيرَ الَّذِي لَا يَقْبَلُهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ؟! وَلَوْ اشْتَغَلْتُ بِوَجْهِ
فَسَادِهِ لَطَالَ الْكَلَامُ فِي إِيرَادِهِ، وَإِذَا بَيَّنَّا مَعْنَاهُ تَبَيَّنَ كُلُّ مَا عَنَاهُ. وَهُوَ يَقُولُ: فَإِنْ نَلْتُ
أَمَلِي مِنْكَ فَبَعْدَ شِدَائِدِ مَارَسَتِهَا فِي قَصْدِكَ، وَلَا بَسْتَهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَرَبِّمَا شَرِبْتُ
بِمَاءٍ تَعْجِزُ الطَّيْرَ عَنْ وَرُودِهِ فِي الْمَهَامِهِ الَّتِي جُبْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ كَقَوْلِهِ: (٦) {الْمَدِيدُ}
حَلَّتْ الْخَمْرُ وَكَانَ حَرَامًا

(١) ديوانه ٤٥٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٦-١٤٧)؛ الحاتمي،
الرسالة ٧٥؛ ابن وكيع ٢: ٨٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٧١/ب؛ ابن الأثير ٣: ٢١١؛ المعري، شرح ٤:
٦٩؛ الواحدي ٦٤٦؛ التبريزي ٢: ٢٩٢؛ الكندي ٢: ٩٩/ب؛ العكبري ٢: ٢٨؛ ابن المستوفي ٧: ٢٦٦؛
اليازجي ٢: ٣١٩؛ البرقوق ٢: ١٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر لا يستقيم السياق من دونها على ما أظن.

(٣) قراءة الفسر: «... بعيد المطالب شريفها».

(٤) قراءة الفسر، نسخة الإسكوريال ٢: ٣٨/ب: «... لأنك غاية الطالب فإذا وصل إليك فقد بلغ المطلوب».

(٥) ما بين المعقوفين في الموضعين زيادة من الفسر لا يستقيم السياق من دونها.

(٦) هذا شطر بيت لم أعثر عليه، ولعله ينظر إلى شطر بيت امرئ القيس:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً

ديوانه ١٢٢.

قلتُ: في الأصل المخطوط:

حَلَّتْ الْخَمْرُ وَكَانَ حَرَامًا

يَصِفُ الْمَكَارِهَ الَّتِي أَصَابَهَا، وَالْمِهَالِكَ الَّتِي جَابَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، وَيَجْعَلُهَا حَقًّا لَهُ عِنْدَهُ، وَذَرِيعَةً إِلَى نَيْلِ أَمَلِهِ مِنْهُ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الخفيف}

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي

{الخفيف} ^(٢)

وَأَشَارَتْ بِمَا أَتَيْتَ رَجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَشَارَ قَوْمٌ عَلَيْكَ بِالشَّقَاقِ فَعَصَيْتَهُمْ وَكُنْتَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: إِنْ كَانَتْ رَوَايَتُهُ «أَبَيْتَ» بِالْبَاءِ، مِنَ الْإِبَاءِ، فَالْتَفْسِيرُ صَحِيحٌ كَمَا فَسَّرَهُ. وَإِنْ كَانَتْ كِرَوَايَتَنَا، بِالتَّاءِ مُعْجَمَةً، فَتَفْسِيرُهُ نَقِيضُ مَا قَالَهُ الشَّاعِرُ وَعَنَاهُ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ وَمَا حَارَبَ، وَأَوَّلُهَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ:

حَسَمَ الصُّلْحَ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي

أَيُّ أَشَارَ عَلَيْكَ قَوْمٌ بِالصُّلْحِ الَّذِي أَتَيْتَ، وَكُنْتَ أَمَكْنَ رَأْيًا، وَأَثْقَبَ بَصِيرَةً، وَأَقْوَمَ بِالْإِرْشَادِ عَنْهُمْ.

(١) ديوانه ٤٦١. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يذكر فيها صلحاً جرى بين كافور وابن الإخشيد، مولاه، وعجزُ المطلع:

وَأَذَاعَتْهُ السُّنُّ الْحُسَّادِ

(٢) ديوانه ٤٦١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٢؛ ابن الأثير ٣: ٢٤٦؛ المعري، شرح ٤: ٩٢؛ الواحدي ٦٥٦؛ التبريزي ٢: ٢٩٩؛ الكندي ٢: ١٠٥؛ العكبري ٢: ٣٣؛ ابن المستوفي ٧: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٣٣٠؛ البرقوق ٢: ٢٣٢.

قلتُ: وقراءة الفعل في صدر البيت «أَتَيْتَ» في نسخة قونية من مخطوط الفسر الأولى ١: ٢٠٠/أ، وهو كذلك في نسخة قونية الثانية ١: ٩٣/ب، وهو كذلك في المطبوع ٣: ١٥٢؛ وعند الكندي في الصفحة ٢: ١٠٥/أ. وقراءة الفعل في الفسر، نسخة الإسكوريال ٢: ٤٠/ب، وفي بقية المصادر المذكورة أعلاه «أَبَيْتَ».

قلتُ: ولعل هذا يوضح ما أشكَل على الزوزني - رحمه الله - في مأخذه على ابن جني.

{الحفيف} (١)

أَوْ يَكُونُ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوًّا بِالَّذِي تَذَخَّرَانِهِ مِنْ عَتَادٍ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَوْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا تَذَخَّرُونَ مِنَ السَّلَاحِ وَنَحْوِهِ لَمَّا يَقَعُ {١/٣٥}
 بَيْنَكُمْ مِنَ الْحَرْبِ. فَصِيرَ مَنْ يَشَقَىٰ بِهِ عَدُوًّا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعَدُّ السَّلَاحُ لِلْعَدُوِّ لَا لِلْوَلِيِّ (٢)،
 فَإِذَا قَتَلَ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا صِرْتُمْ أَعْدَاءً.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَمْ أَفْهَمْ - وَاللَّهِ - مَا هَذَا التَّفْسِيرُ! وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِكُمْ أَنْ
 تَسْتَعْمِلَا عِتَادَكُمْ وَسِلَاحَكُمْ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ رَجَالَكُمْ أَوْلِيَاءَ دَوْلَةٍ، وَأَغْصَانُ دَوْحَةٍ، فَيَصِيرُ
 الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوًّا.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٣) {البسيط}

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ

{البسيط} (٤)

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبِدِي شَيْئًا تُتِيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: زَالَ الْغَزْلُ عَنِّي، وَأَفْضَتْ بِيَ الْأُمُورُ إِلَى الْجِدِّ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مَعْنَى.

(١) ديوانه ٤٦٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧؛ والفتح الوهمي ٦١؛ ابن الأفلح ٣: ٢٥٥؛
 المعري، شرح ٤: ٩٧؛ الواحدي ٦٥٩؛ التبريزي ٢: ٣٠٣؛ الكندي ٢: ١٠٦؛ العكبري ٢: ٣٥؛ ابن
 المستوفي ٧: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٣؛ البرقوقي ٢: ١٣٥.
 (٢) في الأصل: «ولا للولي»، ولعل حذف واو العطف هو الصواب.
 (٣) ديوانه ٤٨٥. والمطلع، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي هجا بها كافوراً وهو يغادر مصر يوم عرفة
 سنة خمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

بِمَا مَضَىٰ أَمْ لِأَمْرِ فِيهِ تَجْدِيدُ

(٤) ديوانه ٤٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٦٢؛ ابن وكيع ٢: ٩٩؛ الخوارزمي ٢: ١١؛ ابن
 الأفلح ٤: ٨٨؛ المعري، شرح ٤: ١٦٩؛ الواحدي ٦٩٣؛ التبريزي ٢: ٣٠٨؛ الكندي ٢: ١٢٤؛
 العكبري ٢: ٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٩٧؛ البرقوقي ٢: ١٤١.

وعندي أنّه يقول: أفنى الدهر بضروب صروفه، ومنكوده دون معروفه، قلبي
وكبدي، وأكلهما حتى لم يبق فضل فيهما للعشق، وكأنّه ينظر إلى قوله: (١) {الوافر}
رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال
والدليل عليه قوله بعده: (٢) {البسيط}
أساقبيّ أخمر في كؤوسكما أم في كؤوسكما هم وتسهد (٣)
أصخرة أنا ما لي لا تُغيّرني هذي المدام ولا هذي الأغريد (٤)
وهذه ليست من الجدل في شيء.

{البسيط} (٥)

من كل رخو وكاء البطن مُنفتح لا في الرجال ولا النسوان معدود
قال أبو الفتح: الوكاء: (٦) ما تُشدُّ به القربة.
{ومُنفتح (٧): أي: (٨) مُسترخ بدناً وترارة.
ورفع: «معدود» (٩) على أنّه من جملة ثانية؛ كأنه قال: لا هو معدود في الرجال ولا
النساء.

(١) ديوانه ٢٥٤.

(٢) ديوانه ٤٨٥-٤٨٦.

(٣) رواية أول البيت في الديوان: «يا ساقبيّ».

(٤) في مخطوط القشّر: «ولا هذا الأغريد»، ولعل الصواب ما أثبت من الديوان.

(٥) ديوانه ٤٨٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٥؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأثير ٤: ٩٢؛

المعري، شرح ٤: ١٧١؛ الواحدي ٦٩٣؛ التبريزي ٢: ٣١٠؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٢؛

ابن المستوفي ٧: ٣٠٦؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(٦) قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٤٥/أ: «ما تسد به القربة».

(٧) زيادة من الفسّر لا يستقيم السياق بدونها فيما أظن.

(٨) في الأصل: «مسترخي»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: والترارة: امتلاء الجسم. يُنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة «ترر».

(٩) في الأصل: «معدوداً»، ولعل الأصح ما أثبت، وقراءته صحيحة.

قال الشيخ: هذا الاسترخاء الذي ذكره صحيحٌ في وكاء البطن والانفتاح. أمّا في البدن والتّراة فلا. وقد يكون في السودان بُدْنٌ، فأما التّراة فلا؛ فإنّها السّمن في البضاضة ونضارة اللون، وشتان الحَبَشِيَّة والنُّوبَة، وهذه الصّفة المحبوبة! وقد صرح المتنبّي [بذلك في ما] ^(١) أوردّه. ولعلّ الشيخ أبا الفتح تنزّه عن شرح ذلك، وإلاّ فهو أبين من أن يرتاب فيه، فقد [٣٥/ب] وصفه برخاوة وكاء البطن وانفتاحه حتّى لا يقدر وكاؤه على إمساك [ما] ^(٢) فيه وإيثاقه، فهو يسيل دائماً بما فيه، وقد يكثر في الخدم مثله.

وقال في قصيدة أولّها: ^(٣) {الخفيف}

جاء نيروزنا وأنت مراده

{الخفيف} ^(٤)

ينثني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت طرفه ورقاده

قال أبو الفتح: أي: إذا انصرف عنك في آخر اليوم خلفك طرفه ورقاده ^(٥)، فبقي عندك بلا لحظ ولا نوم إلى أن يعود.

(١) في الأصل: «ما أوردّه»، ولعل الصواب ما أثبت، ولعل زيادة ما بين المعقوفين يساعد على فهم النص.

(٢) زيادة يقتضيها السياق في ما أرى.

(٣) ديوانه ٥٤٢. وهذا المطلع، والابيات الثمانية بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفضل ابن العميد يوم النيروز، وعجز المطلع:

وورّت بالذي أراد زناؤه

(٤) ديوانه ٥٤٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦؛ الأصفهاني ٩٢؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٩٧؛ المعري، شرح ٤: ٢٩١؛ الواحدي ٧٤١؛ التبريزي ٢: ٣١٧؛ الكندي ٢: ١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣١٩؛ ابن معقل ٣: ٤١؛ اليازجي ٢: ٢٢٨؛ البرقوقي ١٤٩: ٢.

قلت: وقرأ محقق الفسر أول البيت:

ينثني عند آخر اليوم

وعلّق بقوله: «الواحدي: "عنك" مكان "عند"».

قلت: وروايته في الديوان، وفي نسخ المخطوط التي اعتمد عليها، وفي غيرها: «عنك» لا «عند».

(٥) قراءة الفسر: «فبقي بعدك ...».

قال الشيخ: ليس يُريد تخليف الطرف والرقاد فإنه مُحال! وإنما يرجعُ عنك ناظرٌ منه
آخرَ اليوم أنتَ لحظتهُ وسِتتهُ وراحتهُ، فيبقى بعدك حيرانَ بلا مُتصرفٍ ولا مُستلذٍّ حتى
يعودَ إليك، وفي شعره: ^(١) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْجُفُونِ مِنَ الْعَمَضِ
والبُحْثَرِيِّ: ^(٢) {البيسط}

فإن تكلّفتُ صبراً عنكَ أو مُنيتُ نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهِ

{الخفيف} ^(٣)

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
قال أبو الفتح: أي: فكأنه لنا كلَّ يومٍ ميلادٌ، فنحن كلَّ يومٍ في سُرور ^(٤)؛ لأنَّ
الصَّبَاحَ كلَّ يومٍ يُرى؛ يُريدُ اتِّصالَ سُورِهِ ^(٥).
قال الشيخ: عندي أنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ مِمَّا ذَكَرَهُ، عَلَى أُنْبَعْدِ مَسَافَةٍ، فَإِنَّ شَرْحَهُ لَهُ
«أَحَادِيثُ خُرَافَةٍ»! ^(٦) ولستُ أفهمُ مَعْنَى قَوْلِهِ: «أي: فكأنه لنا كلَّ يومٍ ميلادٌ» ولا مَعْنَى
قَوْلِهِ: «لأنَّ الصَّبَاحَ كلَّ يومٍ يُرى» فخياله مِمَّا خَبَطَ فِيهِ وَافْتَرَى!

(١) ديوانه ١٤٤.

(٢) ديوانه ٢٢٤٦.

(٣) ديوانه ٥٤٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦؛ الأصفهاني ٩٢؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٩٩؛ المعري، شرح ٤: ٢٩١؛ ابن فُورَجَّة، التجني ٢٢٣؛ الواحدي ٧٤١؛
التبريزي ٢: ٣١٨؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي ٢: ١٥٤/ب؛ المعكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٢٠؛ ابن
معقل ١: ٨٣، ٣: ٤٢؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(٤) قراءة نسخة قونية الأولى من الفسر ١: ٢٠٦/ب: «أي فكأنه لنا في كل يوم ميلادٌ فنحن في كل يوم...».

وقراءة نسخة الإسكوريال من الفسر ٢: ٤٨/ب «أي فكأن لنا كل يوم ميلاداً فنحن كلَّ يومٍ في سرور».

(٥) قراءة الفسر المخطوط والمطبوع: «سرورهم».

(٦) المثل عند الميداني ١: ٣٤٦ بصيغة المفرد «حديث خرافة».

ومعناه عِنْدِي أَنَا فِي سُرُورٍ بِفَارِسَ لِلنَّيْرُوزِ وَإِقَامَةَ آيِنِهِ، والمتاعِ بَتَرَائِينِهِ، ثم قال: «ذَا الصَّبَاحُ»؛ أَي: صَبَاحُ يَوْمِ النَّيْرُوزِ مِيلَادُ هَذَا السُّرُورِ.

{الخفيف} (١)

كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ وَالتَّجَادُّ الَّذِي عَلَيْهِ نَجَادُهُ
قال أبو الفتح: كَانَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ فِي مَا حَيَّاهُ بِهِ سَيْفًا ذَا قِيَمَةٍ نَفِيسًا؛ يَرِيدُ: حَمَائِلَ
سَيْفِهِ لَطُولِهِ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا - وَاللَّهِ - طُولٌ فَاحِشٌ بَارِدٌ! سَمِعْتُ لِأَبِي نَوَاسٍ: (٢) {١/٣٦} {الطويل}

وَمُوفٍ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّمَا يُنَاطُ نَجَادًا سَيْفِهِ بِلَوَاءٍ
ولم أسمع:

... .. نَجَادًا سَيْفِهِ بِسَمَاءٍ!
إِنْ كَانَ هَذَا طُولَ ابْنِ الْعَمِيدِ فَيَالَهُ مِنْ طُولٍ، وَإِنْ طَالَ الْمُتَنَبِّيُّ بِتَقْلُدِ سَيْفِهِ فَيَالَهُ مِنْ
كَلَامٍ مَدْخُولٍ!

ومعناه عِنْدِي أَنَّ مَنْكِبِي لَا يَرْتَدُّ عَنْ سَمَاءٍ وَمُزَاحَمَتِهَا، عِزًّا وَمَنْعَةً، وَشَرْفًا وَأُبْهَةً،
وَحَمَالَةً سَيْفِهِ عَلَيْهِ كَمَا يُقَالُ: فَلَانٌ يَأْخُذُ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَيَزَاحِمُ مَنْكِبَ الْجُوزَاءِ، فِي
نَظَائِرِ لَهَا.

(١) ديوانه ٥٤٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٩؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٠)؛ ابن وكيع ٢: ١٠٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٤؛ الواحدي ٧٤٣؛
التبريزي ٢: ٣٢٠؛ الكندي ٢: ١٥٥/أ؛ العكبري ٢: ٤٩؛ ابن المستوفي ٧: ٣٢٦؛ ابن معقل ١: ٨٤؛
اليازجي ٢: ٤٢٩؛ البرقوق ١: ١٥١.

(٢) ديوانه ٢٦٠، صدره:

أَشْمُ طُوالِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا

{الحفیف} (١)

مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَةَ الْفَقْدِ دَفَنِي مِثْلَ إِثْرِهِ إِعْمَادُهُ
قال أبو الفتح: كَانَ جَفْنُ السَّيْفِ مَغْشَى فِضَّةً مَنْسُوجَةً عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُمْ حَلَّوْهُ بِهَذِهِ الْفِضَّةِ
الَّتِي عَلَى جَفْنِهِ (٢)، صَوْنًا لَهُ مِنَ الْفَقْدِ، لِثَلَاثٍ يَأْكُلُ جَفْنُهُ؛ أَيُّ: هُوَ يُعْمَدُ فِي مِثْلِ
إِثْرِهِ (٣).

قال الشيخ: قوله إلى حيث قال: «صوناً له» سديد، ثم ما بعده من المعنى بعيد؛ لأنَّ
قوله: «لثلاً يأكل جفنه» عبارة عن صيانة الجفن لا عن صيانة السيف. ومعنى قوله:
«خشيته الفقد»: أن ذلك السيف يعرف بجفنه المحلى، كفرنذه، فيما بين سائر السيوف،
فيصان، ولا يذال ولا يهان، ويحرس عن وصول الافتقار إليه والضياع والاستراق،
وسائر أنواع الافتراق، فيبقى بمكانه لنفسه، وتفرد به جفنه لحراسته.

{الحفیف} (٤)

فَرَسَتْنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبَدَهُ فِيهَا طَرَادُهُ

(١) ديوانه ٥٤٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٢، والفتح الوهبي ٦٢؛ ابن وكيع ٢: ١٠٥/أ؛
الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٣؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورجة، الفتح
١٣٨؛ ابن سيده ٣٢٠؛ الواحدي ٧٤٤؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ٢: ٣٢١؛ الكندي ٢: ١٥٥/ب؛
العكبري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٧: ٣٣٠؛ ابن معقل ١: ٨٥، ٧٤؛ ٥: ٤٢٢؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛
البرقوقي ٢: ١٥٢.

قلت: وانفردت نسخة قونية الأولى ١: ٢٠٨/أ برواية صدر البيت:

مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَيْفَةً

(٢) قراءة الفسر: «فكأنهم حكوه بقاء الفضة...».

(٣) قراءة الفسر: «أي: هو يُعْمَدُ مِنَ الْفِضَّةِ فِي مِثْلِ إِثْرِهِ».

(٤) ديوانه ٥٤٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٤، والفتح الوهبي ٦٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٤ -

١٨٥)؛ العروضي ١٤٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤:

٢٩٧؛ ابن سيده ٣٢٢؛ الواحدي ٧٤٥؛ التبريزي ٢: ٣٢٣؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن

المستوفي ٧: ٣٤٠؛ ابن معقل ١: ٨٦؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

قال أبو الفتح: أَيُ جَعَلْتَنَا فُرْسَانًا.

و«سوابق»: يَعْنِي خَيْلَهُ الَّتِي قَادَهَا إِلَيْهِ^(١).

«كُنَّ»: أَيُ: فِي نَدَاهُ؛ أَيُ: كَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا أَعْطَانَا خَيْلٌ سَوَابِقُ.

و«فَارَقْتُ لِبَدَهُ»: أَيُ: انْتَقَلْتُ إِلَى سَرَجِي مِنْ سَرَجِ ابْنِ الْعَمِيدِ^(٢).

«وَفِيهَا طِرَادُهُ»: أَيُ: صِرْتُ مَعَهُ كَأَحَدٍ فِي جُمْلَتِهِ^(٣)، فَإِذَا سَارَ إِلَى مَوْضِعٍ سِرْتُ مَعَهُ وَطَارَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٤)، فَكَأَنَّهُ هُوَ الْمُطَارِدُ عَلَيْهَا؛ {لَأَنَّ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ، وَطَلَبَ الْحَظْوَةَ عِنْدَهُ}^(٥).

«فِيهَا»: أَيُ: عَلَيْهَا.

قال الشيخ: هَذَا التَّفْسِيرُ إِلَى قَوْلِهِ «وَفِيهَا طِرَادُهُ» سَدِيدٌ، وَمَا بَعْدَ الطَّرَادِ طَرِيدٌ! وَمَعْنَاهُ عِنْدِي: فَارَقْتُ سَرَجَهُ وَلِبَدَهُ، وَفِيهَا أَدَبُهُ وَرِيَاضَتُهُ {٣٦/ب} كَقَوْلِهِ: (٦) {الوافر}

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانٍ
وَقَوْلِهِ: (٧) {الطويل}

تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّهَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

(١) قراءة الفسر: «يعني خيلاً قادهما إليه».

(٢) قراءة الفسر: «وفارقت سرج ابن العميد».

(٣) قراءة الفسر: كأحد من في جملته».

(٤) قراءة الأصل: «وطارت...»، ولعل الناسخ أدغم الدال في التاء.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط في مطبوع الفسر وفي مخطوط قونية، وهو موجود في نسخة الإسكوريال ٢: ١/٥١.

(٦) ديوانه ٥٥٨.

(٧) ديوانه ٣١١ ورواية آخر صدره: «كأنما».

{الخفيف} (١)

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ لِمَ قَبُولُ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ؟
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَدْ رَضِيتُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِدَادُ، الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ قَبُولُ عُذْرِي، سَوَادَ
 عَيْنِي، حَبًّا لَهُ، وَتَقَرُّبًا مِنْهُ، وَاعْتِرَافًا {لَهُ} (٢) بِالتَّقْصِيرِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَا بَأْسَ بِهِ لَوْ لَمْ يُكَلِّفِ الْمَمْدُوحُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِقَبُولِ
 عُذْرِهِ، فَيَكُونُ سَوَادُ عَيْنِهِ مِدَادَ كَتَبَهُ قَبُولَ عُذْرِهِ. وَهَذَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ امْتِهَانِ الْمَمْدُوحِ،
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ! عَلَى أَنَّ عِبَارَةَ التَّفْسِيرِ بَعِيدَةٌ مِنَ الْبَيْتِ.
 وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ، عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ: سَوَادُ عَيْنِي كَانَ مِدَادَهُ عُذْرِي إِلَيْهِ عَنِ
 تَقْصِيرِي فِي خِدْمَتِهِ وَمِدَحَتِهِ.

{الخفيف} (٣)

رُبَّ مَا لَا يَعْبُرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادَهُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: وَرُبَّ حَسَنِ مِنْ لَفْظِكَ لَا يَلْحَقُهُ لَفْظِي وَإِنْ كُنْتُ أَقْرُبُ بِهِ
 بِقَلْبِي (٤).

قَالَ الشَّيْخُ: لَفْظُ الْبَيْتِ لَا يُوَدِّي شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَهُ! الْبَيْتُ فِي وَادٍ وَتَفْسِيرُهُ فِي وَادٍ!

(١) ديوانه ٥٤٤. وأول البيت في مخطوط القشّر: «فهل لي» وهي رواية ينكسر بها البيت والتصحيح من الديوان.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٩؛ المعري، شرح
 ٤: ٢٩٨؛ الواحدي ٧٤٦؛ التبريزي ٢: ٣٢٤؛ الكندي ٢: ١٥٦؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٧:
 ٣٤٥؛ ابن معقل ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) الجار والمجرور «له» من زيادات نسخة الإسكوريال ٢: ٥١/أ.

(٣) ديوانه ٥٤٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٦؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٧)؛ الخوارزمي ٢:
 ١٣٥؛ ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢١١؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ٢: ٣٢٥؛ الكندي
 ٢: ١٥٦؛ ب؛ العكبري ٢: ٥٤؛ ابن المستوفي ٧: ٣٤٧؛ اليازجي ٢: ٣٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٤) هذا الاقتباس ليس بنصه في المطبوع من «الفسر» ولا في نسخة قونية، وهو بنصه تقريباً في نسخة
 الإسكوريال ٢: ٥١/ب.

وعندي أنه يقول: ربّما لا يُعبّر اللفظُ عن ذاتِ نفسه، ولا يُفصحُ بودائعِ صدره، فيكونُ اللفظُ قاصراً بعينه عن أداءِ تمامِ العبارةِ واعتقادِ الفؤادِ ما يضمّره. والمعنى أن لفظي قاصرٌ عن أداءِ الواجبِ في وصفِ فضائلك، واعتذاري عن قصوري في خدمتك، فاللفظُ لا يبينُ عنه فيورده، والقلبُ يضمّره ويعتقده.

{الخفيف} (١)

عَدَدُ عَشْتِهِ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ
قال أبو الفتح: أي: والأربعون عددُ السنين التي إذا تجاوزها الإنسانُ نقصَ عمّا يعهدُ
من أحواله في جسمه وتصرّفه؛ فذلك اخترتُ أن جعلتُ هذه القصيدةَ أربعين بيتاً ولم
أزدُ على ذلك.

قال الشيخ: سقتُ إليك من الأبياتِ عددَ سِنِيَّ في السنواتِ {٣٧/أ}، وهي عددُ
اجتماعِ الأشدِّ؛ يرى الجسمُ فيه أرباً من الصّحةِ، والقوّةِ، والمنعةِ، والنّهيةِ، والقُدرةِ،
وجودةِ الخاطرِ، وحيدةِ الذّكاءِ، {ما} (٢) لا يراهُ في ما يُزادُهُ عليها، فإنّ وراءها نقائصُ
هذه الأحوالِ، فاقْتَصَرْتُ في مديحك عليها لما فيها من الفضائلِ، وفي الزيادةِ عليها من
النقائصِ.

(١) ديوانه ٥٤٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢١٩؛
المعري ٦٥/ب، شرح ٤: ٣٠٣؛ الواحدي ٧٤٩؛ التبريزي ٢: ٣٢٩؛ الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢:
٥٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٥٧؛ البازجي ٢: ٤٣٤؛ البرقوقي ٢: ١٥٨.

قلتُ: ورواية أول البيت في الفسّر المطبوع، وفي نسخة قونية ١: ٢١٠/ب «عددًا عشته». وروايته في نسخة
الإسكوريال ٢: ٥٢/ب كرواية الزوزني وبقيّة المصادر أعلاه.

(٢) لعل السياق يحتاج إلى هذه الـ «ما» النافية.

وقالَ في قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}

نَسِيتُ وما أَنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ

{الطويل} ^(٢)

فإِذَا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِلَدَةٍ فَافَةٌ غَمَدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي
قالَ أبو الفَتْح: الدُّلُوقُ: سُرْعَةُ انْسِلَالِ السَّيْفِ، وَسَيْفٌ دُلُوقٌ وَدَالِقٌ: إِذَا كَانَ سَرِيعَ
السَّلَةِ؛ أَيُ: أَنَّ الَّذِي تَرَيْتَهُ مِنْ شُحُوبِي وَتَغْيِيرِي إِنَّمَا هُوَ لِمَوَاصِلَتِي السَّيْرَ وَتَطَوُّفِ الْبِلَادِ،
لِبُعْدِ هِمَّتِي، وَتَنَائِي مَطْلَبِي، كَمَا أَنَّ السَّيْفَ إِذَا كَثُرَ سَلُهُ وَإِغْمَادُهُ أَكَلَ جَفَنَهُ.
قالَ الشَّيْخُ: مَا كُنْتُ أَتَعَرَّضُ لِرَدِّ اللَّغَاتِ الْمَدْخُولَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا رَأَيْتُ
مَا يُنَاقِضُ مَوْضُوعَهُ عَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِي صِحَّتِهِ وَصَوَابِهِ. وَهُوَ يَقُولُ: «الدُّلُوقُ: سُرْعَةُ
انْسِلَالِ السَّيْفِ، وَسَيْفٌ دُلُوقٌ: إِذَا كَانَ سَرِيعَ السَّلَةِ». وَلَيْسَ فِي مَوْضُوعِ اللَّغَةِ وَلَهُ
شَيْءٌ مِنَ السَّلِّ وَالانْسِلَالِ، وَإِنَّمَا الدَّلُّقُ وَالدُّلُوقُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنْ مَخْرَجِهِ سَرِيعاً؛
يُقَالُ: دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمَدِهِ: إِذَا خَرَجَ وَسَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ، وَانْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ
جَفَنِهِ: إِذَا شَقَّهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ نَاطِقٌ بِهِ ^(٣). وَالرَّجُلُ لَيْسَ يَقُولُ: فَأَمَّا
تَرَيُّ شُحُوبِي، وَتَغْيِيرَ لَوْنِي، وَإِنَّمَا يَقُولُ: ^(٤) إِمَّا تَرَيَّ قِلَّةَ مَقَامِي بِبِلَدَةٍ، وَمَا فِي هَذَا مِمَّا
ذَكَرَهُ شَيْءٌ.

(١) ديوانه ٥٤٧. وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد ويودعه فيها، وعجزُ
المطلع:

وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ

(٢) ديوانه ٥٤٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٨؛ ابن وكيع ٢: ١٠٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛
ابن الأفلح ٤: ٢٣٠؛ المعري ٦٦/أ، شرح ٤: ٣٠٩؛ ابن سيده ٣٢٤؛ الواحدي ٧٥٢؛ التبريزي ٢:
٣٣٤؛ الكندي ٢: ١٥٩/ب؛ العكبري ٢: ٦١؛ ابن المستوفي ٧: ٣٦٩؛ اليازجي ٢: ٤٣٨؛ البرقوقي ٢:
١٦٣.

(٣) الأزهرى، تهذيب ٩: ٣٠؛ قال: «ومنه قيل للسيف: قد اندلق من جفنه إذا شقه حتى يخرج منه».

(٤) في الأصل: «فإنما»، والصواب ما أثبت.

ومعناه عندي: أن لا تَسَعَ هِمَّتِي بِلَدَّةٍ، بل تَضِيقُ عنها حتى أُرْحَلَ منها، وما في تلكَ
الْبَلَدَةِ عَيْبٌ ولا آفَةٌ غيرَ أَنَّهَا لا تَحْتَمِلُ هِمَّتِي فتَضِيقُ عنها، كما أَنَّهُ ليسَ لِغِمْدِ السَّيْفِ
الدَّلُوقِ آفَةٌ، وإنَّما آفَتُهُ مَضَاءُ السَّيْفِ وَحِدَتُهُ.

{الطَّوِيلُ} (١)

وليسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ شِيمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

قال أبو الفتح: أي: وحياءُ الوجه (٢) ليسَ بِمُزِرٍ بِهِمْ، ولا غَاضٍ مِنْهُمْ، كما أَنَّهُ لا
يَعِيبُ الْأَسَدَ حَيَاؤُهُ {٣٧/ب} وإنَّما الْفَحَّةُ فِي الذُّبِّ لِحُبِّهِ؛ يَصِفُهُمْ بِشِدَّةِ الْإِقْدَامِ مع
إِفْرَاطِ الْحَيَاءِ.

قال الشيخ: ما في هذا الْبَيْتِ مِنْ معناه شَيْءٌ مِنَ الْإِزْدِرَاءِ وَالْغَضِّ فَتَفَاهُ عَنْهُمْ! وما
كَانَ الْحَيَاءُ مُزِرِيًّا بِأَحَدٍ قَطُّ، وهو (٣) مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ، ولهذا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤): «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». وقيل: (٥) {الوافر}

فلا - واللَّهِ - ما فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ولا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

(١) ديوانه ٥٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠٢)؛ الخوارزمي ٢:
١٣٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣١؛ المعري، شرح ٤: ٣١١؛ ابن سيده ٣٢٤؛ التبريزي ٢: ٣٣٦؛ الكندي
٢: ١٦٠/أ؛ العكبري ٢: ٦٢؛ ابن المستوفي ٧: ٣٧٤؛ ابن معقل ٥: ٣٢٨؛ اليازجي ٢: ٤٣٨؛ البرقوق
٢: ١٦٤.

(٢) في «الفسر» المطبوع وفي نسخة قونية ١: ٢١٣/ب: «وحياء النفس» ورواية نسخة الإسكوريال ٢: ٥٨/أ
كما عند الزوزني، وهي الرواية الأصح لتناسقها مع البيت.

(٣) في الأصل: «وهي»، ولعل المثلث هو الأصح.

(٤) ينظر الحديث عند ابن حنبل، مسند ٢: ٥٦، ١٤٧، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٤٢، ٥٠١، ٥٢٣، ٥: ٢٦٩. ولزبد
من التخريج لهذا الحديث في كتب الصحاح الأخرى ينظر: فنسك ١: ٥٤٣-٥٤٤. فالحديث، عنده، عند
البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك.

(٥) البيت لأبي تمام، ديوانه ٤: ٢٩٧، ونُسبَ إلى بشار بن برد في ملحق ديوانه ٤: ٧، ورواية أوله هناك:
«فلا وأبيك».

ومعناه اسْتَشْهَادٌ لما تَقَدَّمَ، إذ يقول: ^(١) {الطويل}

وأَوْجُهُ فِتْيَانٍ كِرَامٍ تَلَثَّمُوا

ثم قال: حَيَاؤُهُمْ، لَكَرَمِهِمْ وإِقْدَامِهِمْ، حَيَاءُ الْأَسَدِ وَرِثَاسَتُهُ، بخلاف قِحَّةِ الذَّبِّ وَخَسَاسَتِهِ.

{الطويل} ^(٢)

إِذَا مَا اسْتَحْيَنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

قال أبو الفتح: إِذَا مَرَّتْ هَذِهِ الْإِبِلُ بِالْمِيَاهِ الَّتِي غَادَرَتْهَا السُّيُولُ فَلِكَثْرَتِهَا كَأَنَّهَا تَعْرِضُ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا فَتَشْرَبُ مِنْهَا فَكَأَنَّهَا مُسْتَحْيِيَةٌ مِنْهَا لِعَرَضِهَا نَفْسَهَا عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ لَا عَرَضَ هُنَاكَ وَلَا اسْتَحْيَاءَ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَكَرَعْنَ: شَرِبْنَ؛ مِنْ إِدْخَالِ أَكَارِعِ الشَّارِبَةِ فِي الْمَاءِ لِلشُّرْبِ؛ وَيَعْنِي بِالسَّبْتِ: مَشَافِرَهَا لَلِيْنِهَا وَنَقَائِهَا، وَجَعَلَ الْمَوْضِعَ الْمُتَضَمَّنَ لِلْمَاءِ، لِكَثْرَةِ الزَّهْرِ فِيهِ، كِإِنَاءٍ لَهُ مِنْ وَرْدٍ.

قال الشيخ: فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ خَطِئَتَانِ فَاحِشَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: «اسْتَحْيَنَ» وَهُوَ «اسْتَجَبَنَ» لَا غَيْرَ.

(١) ديوانه ٥٤٨، وعجزه:

عليهنَّ لَا خَوْفٌ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

(٢) ديوانه ٥٤٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٠٥؛ ابن وكيع ٢: ١٠٦/ب؛ العروضي ١٤٨؛

الخوارزمي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٥؛ المعري ٦٦/أ، شرح ٤: ٣١٣؛ ابن سيده ٣٢٥؛ الواحدي

٧٥٣؛ أبي المرشد ١٠٧؛ التبريزي ٢: ٣٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٦٣؛ ابن المستوفي ٧:

٣٧٩؛ ابن معقل ١: ٩٢، ٥: ٣٢٩؛ البديعي ٤٣٣؛ البارجي ٢: ٤٣٩؛ البرقوقي ٢: ١٦٥.

قلت: واختلَفَتِ الْمَصَادِرُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ قَرَاءَتَيْنِ:

إِذَا مَا اسْتَحْيَنَ الْمَاءَ كَرَعْنَ بِسَبْتٍ

أَوْ:

إِذَا مَا اسْتَحْيَنَ الْمَاءَ كَرَعْنَ بِشَيْبٍ

وَيُنْظَرُ تَفْصِيلُ أَمْرِ الْقَرَاءَتَيْنِ عِنْدَ ابْنِ مَعْقِلٍ ١: ٩٢، ٥: ٣٢٩. حَيْثُ فَصَّلَ آرَاءَ شُرَاحِ الدِّيَوَانِ فِي ذَلِكَ.

والثانية: «بِسَبْتٍ» وهو «بِشَيْبٍ» لا غير.

والشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ «الْعَمِيدِيَّاتِ» وما بعدها^(١)، لَأَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى فَارَسَ، فَهَاتَانِ وَأَخَوَاتُهُمَا وَقَعَتَا مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ، فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ الاسْتِحْيَاءُ مِنَ الْإِبِلِ؟ وَلَمْ إِذَا عَرَّضَ الْمَاءَ نَفْسَهُ وَجَبَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنْهُ هَذَا الاسْتِحْيَاءُ؟ وَمِنْ أَيْنَ يَلْزَمُ {اسْتِحْيَاءُ} الْإِبِلِ {مِنْ الْمَاءِ}^(٢)؟ وَأَيْنَ الْإِبِلُ مِنَ الاسْتِحْيَاءِ!

وَالرَّجُلُ يَقُولُ: إِذَا مَا اسْتَجَبَنَ الْمَاءَ عَارِضاً نَفْسَهُ عَلَيْهَا كَرَعَنَ بِشَيْبٍ فِيهِ، وَهُوَ صَوْتُ مَسَافِرِ الْإِبِلِ عِنْدَ الشُّرْبِ، وَعَرَّضَ الْمَاءَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا اعْتِرَاضُهُ لَهَا فِي طَرِيقِهَا كَأَنَّهُ يَدْعُوهَا إِلَى نَفْسِهِ بَاعْتِرَاضِهِ لَهَا. وَاسْتَجَابَتْهَا لَهُ وَرُودُهَا مَنَاقِعَهُ {٣٨/أ} الْمَحْفُوفَةُ بِزَهْرِ الرَّيِّعِ. فَهَذَا مَعْنَى الْعَرَّضِ وَالِدُّعَاءِ وَالْإِجَابَةِ. وَالشَّيْبُ كَثِيرٌ فِي وَصْفِ شُرْبِ الْإِبِلِ، كَمَا قَالَ ذُو الرَّمَّةِ: ^(٣) {الطويل}

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ
فِي نَظَائِرَ لَهَا كَثِيرَةٍ.

{الطويل} ^(٤)

وَتَنْسَبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا إِلَيْهِ وَيَنْسَبُنَ السُّيُوفُ إِلَى الْهِنْدِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْهَاءُ فِي «نَفُوسَهَا» تَعُودُ إِلَى الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَ السُّيُوفِ أَشْرَفُ مِنْ السُّيُوفِ؛ أَيُّ: مِنْ هَذِهِ الْحَدَائِدِ؛ فَأَفْعَالُ السُّيُوفِ تَنْسَبُ بِأَفْعَالِهِ فِي مَضَائِهِ وَحِدَّتِهِ:
... .. وَيَنْسَبُنَ السُّيُوفُ إِلَى الْهِنْدِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَمَا بَعْدَهَا»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَمِنْ أَيْنَ يَلْزَمُ الْإِبِلُ». وَمَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِثْلُهَا، ظَنًّا أَنَّ السِّبَاقَ يَسْتَقِيمُ بِهَا.

(٣) دِيَوَانُهُ ٢: ١٠٧٠.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٤٩. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢١١؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٣٩/أ؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٤: ٢٣٨؛

الْمَعْرِي، شَرْحُ ٤: ٣١٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٥٥؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ٣٤٢؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٦١/ب؛ الْعَبْكِرِيُّ ٢: ٦٥؛

الْيَازْجِيُّ ٢: ٤٤٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ١٦٨.

يُقَالُ: سَيْفٌ هِنْدِيٌّ، وفعلُ السَّيْفِ أَشْرَفُ منه فكذلك أَنْتَ أَشْرَفُ من الهند.
 قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «فَأَفْعَالُ السُّيُوفِ تَتَشَبَّهُ بِأَفْعَالِهِ فِي مَضَائِهِ وَحِدَّتِهِ» مُشْتَبِهٌ عَلَيَّ لَا
 أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَلَسْتُ أَفْهَمُ مَا أَرَادَ بِمَا أَفْرَدَهُ وَأَبْدَاهُ! غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّ ضَرْبَاتَهُ تَبَايَنُ
 ضَرْبَاتٍ غَيْرِهِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ رَأَاهَا عَرَفَ أَنَّهُ صَاحِبُهَا، فَكَأَنَّهَا^(١)، لَشُهْرَتِهَا، تُنْسَبُ إِلَيْهِ،
 فَهَذَا مَعْنَى نِسْبَةِ أَفْعَالِ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا إِلَيْهِ. «وَيَنْسَبُنَ»: أَيُّ: هَذِهِ الْأَفْعَالُ تُنْسَبُ سِيُوفِهَا
 إِلَى الْهِنْدِ لِحُجُودَةِ مَضَائِهِ، وَجُودَةِ الضَّرْبَاتِ، وَسَعَةِ الْجَرَاحَاتِ، فَكُلُّ مَنْ رَأَاهَا تَبَيَّنَ أَنَّ
 الضَّرْبَاتِ «عَمِيدِيَّةً»^(٢) وَالسُّيُوفَ هِنْدِيَّةً، فَكَأَنَّ تِلْكَ الضَّرْبَاتِ تُعَرَّفُ ضَارِبِهَا وَمَضَارِبِهَا.

{الطويل} (٣)

إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُّوا بِقَتْوَةٍ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا انْتَمَى الْكَرَامُ إِلَى خِدْمَتِهِ كَانَ أَشْرَفَ لَهُمْ مِنْ انْتِمَائِهِمْ إِلَى
 آبَائِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ غَيْرَ أَنَّهُ تَحَرَّجَ عَنْ إِظْهَارِهِ بِتَمَامِهِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ شَرَفَ
 النَّسَبِ. وَالْعِبَارَةُ عَنِ الشُّرَفَاءِ بِالْكَرَامِ فَاسِدٌ، سَيِّمًا وَقَدْ قَيَّدَهَا بِالْأَبِّ وَالْجَدِّ، وَهَذَا لَا
 يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ!

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَكَأَنَّهُ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) نِسْبَةُ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ فَالْقَصِيدَةِ - كَمَا مَرَّ - فِي مَدِيحِهِ.

(٣) دِيَوَانُهُ ٥٤٩. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢١٢؛ الْخَوَارِزْمِيِّ ٢: ١٣٩/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٤: ٢٤٠؛

الْمَعْرِيِّ ٦٦/ب، شَرْحُ ٤: ٣١٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٥٣؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ٣٤٣؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٦١/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢:

٦٥؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٧: ٣٨٨؛ ابْنُ الْأَثِيرِ ١٢٤؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٤٤١؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ١٦٨.

قُلْتُ: وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ صَدْرَ الْبَيْتِ رَوَايَةً مُنْفَرَدَةً لَمْ تَرُدْ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي مَا أَعْلَمُ، وَهِيَ:

إِذَا مَا ذُو الْأَنْسَابِ مَتُّوا بِقَتْوَةٍ

[الطويل] (١)

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا بِمَنْشُورَةِ الرِّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مِنْ عَادَةِ اللَّيْلِ (٢) أَنْ يَكُونَ أَسْوَدَ، فَإِذَا سَارَ فِيهِ بَعْسَاكِرُهُ، وَاتَّلَقَ (٣)
 بَرِيقُ {٣٨/ب} الْحَدِيدِ عَلَيْهِ بِمَا يُسَايِرُهُ مِنَ النَّيْرَانِ، إِمَّا لِلْإِسْتِضَاءَةِ وَإِمَّا لِإِحْرَاقِ (٤) دِيَارِ
 أَعْدَائِهِ، فَانْجَابَتِ الظُّلْمَةُ (٥)، فَتَغَيَّرَ لَوْنُ اللَّيْلِ بِبَرِيقِ الْحَدِيدِ.
 {وَقَوْلُهُ:} (٦) «عَلَى الْعِدَا»؛ أَيُّ: يَقْصُدُ بِجِيوشِهِ دِيَارَ عَدُوِّهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ مِنَ الْبَيْتِ نَصْفًا وَأَغْفَلَ نَصْفًا، وَأَرَادَ بِاللَّيَالِي هَاهُنَا اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ؛
 لَيْسَ اللَّيَالِي وَحْدَهَا كَمَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ: (٧) [الطويل]

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ الْغَوَانِي وَاللَّيَالِي مُدَمَّمٌ
 فَظْلُمَ اللَّيَالِي أَنَّهُنَّ أَشْبَهْنِي لِعَشْرِينَ يَحْدُوهُنَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ
 وَظْلُمَ الْغَوَانِي أَنَّهُنَّ صَرَمَتْنِي لَظْلُمَ الْغَوَانِي إِنِّي لَمُظْلَمٌ

وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي: (٨) [الوافر]

وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنْجِبُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
 وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ فَاشٍ، فَتَغْيِيرُ أَلْوَانِ اللَّيَالِي مَا فَسَّرَهُ، غَيْرَ أَنَّ اتِّتْلَاقَ الْحَدِيدِ

(١) ديوانه ٥٤٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٢، الفتح الوهبي ٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٣)؛
 الأصفهاني ٤٦؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٥؛ ابن سيده
 ٣٢٦؛ الواحدي ٧٥٦؛ أبي المرشد ١٠٨؛ الكندي ٢: ١٦١/ب؛ العكبري ٢: ٦٦؛ ابن المستوفي ٧:
 ٣٩٠؛ ابن معقل ٤: ٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوقي ٢: ١٦٩.

(٢) في مطبوع الفسر: «من عادة الليالي»، ورواية المؤلف هي رواية نسخة الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٣) في مطبوع الفسر: «وايَّلقَ» ولا معنى لها. وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٤) في الأصل: «للإحراق» والتصحيح من مطبوع الفسر، ومن مخطوط الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٥) قراءة مطبوع الفسر: «لنجات الظلمة»، ولعله تطبيع من الناشر.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من مطبوع الفسر، ومن نسخة الإسكوريال ومن دونها لا يستقيم السياق.

(٧) ديوانه ٥: ٢٠٩١.

(٨) ديوانه ٢٥٤.

وَبَرِيقُهُ فَاسِدٌ، فَإِنَّ الْحَدِيدَ لَا يَأْتَلِقُ فِي الظَّلَامِ بَتَّةً، فَأَمَّا النَّيْرَانُ فَنَعَمْ، كَمَا ذَكَرَهُ، تَضِيءُ
الليالي بكثرة نيران عسكره نزولاً كما قال الأول: ^(١) {البسيط}

وما خطبنا إلى قوم بناتهم إلا بأرعن في حافاتِه الحرقُ
وكثرة مشاعلهم وشموعهم سقراً. والأيام تُغيّر ألوانها بكثافة الغبار، وإثارة العجاج،
وكثرة الدخان، كما قال: ^(٢) {البسيط}

والباعثُ الجيشَ قد غالت عجائته ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفلٍ
وكما قال: ^(٣) {الخفيف}

لِيلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْدَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامٌ

{الطَّوِيل} ^(٤)

حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَاتِقِ فِي الْبُرْدِ
قال أبو الفتح: أي: إذا مرَّ هذا العسكرُ بأرضٍ سوداءَ علاه ^(٥) غبارٌ أسودٌ، وإذا مرَّ
بحمراءَ علاه أحمرٌ، وإذا مرَّ بتريةٍ غبراءَ علاه غبارٌ أغبرٌ، فقد صارت عليه هذه الألوانُ

(١) البيت لأعشى تغلب، شعر الأعشين، ملحق بديوان الأعشى الكبير، ٢٧٤.

(٢) أي المتنبي، ديوانه ٢٦٦.

(٣) أي المتنبي، ديوانه ١٥١.

(٤) ديوانه ٥٥٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٦، والفتح الوهبي ٦٦؛ الخوارزمي ١٤٠/ب؛ ابن
الأفليحي ٤: ٢٤٣؛ المعري ٦٧/أ، شرح ٤: ٣١٧؛ ابن سيده ٣٢٧؛ الواحدي ٧٥٧؛ أبي المرشد ١٠٩؛
التبريزي ٢: ٣٤٧؛ الكندي ٢: ١٦٢/أ؛ العكبري ٢: ٦٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٩٧؛ اليازجي ٢: ٤٤٢؛
البرقوقي ٢: ١٧٠.

قلت: ورواية أول البيت في المخطوط: «جَبَتْ» وهو تصحيف، والتصحيح من الديوان ومن المصادر المذكورة
آتفاً.

قلت: وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ، وإلا فكيف استقام له المعنى؟

(٥) في مطبوع الفسر: «علا غبار...» وما عند الزوزني هو قراءة مخطوطات الفسر. ولعل ما في المطبوع
تطبيع.

كَطَرَاتِقَ وَأَلْوَانٍ فِي بُرْدٍ. وَيَصِفُهُ أَيْضاً بَعْدَ السَّرِيَةِ^(١) لِأَنَّهُ يَمُرُّ بِأَرْضَيْنِ وَتُرْبٍ مُخْتَلِفَةٍ
الْأَلْوَانِ.

قَالَ الشَّيْخُ: قَارَبَ الْمَعْنَى وَفَارَقَهُ، ثُمَّ سَفَسَفَهُ فَخَالَفَهُ!
وَالرَّجُلُ يَقُولُ: جَيْشُهُ يَعُمُّ الْمَشْرِقَيْنِ، وَيَشْمَلُ الْخَافِقَيْنِ فَتُثَوِّرُ تَرْبَةً كُلَّ أَرْضٍ بِلَوْنِهَا مِنْ
حَوَافِرِ {خَيْلِهِ}^(٢) فَتَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ فَتَصِيرُ عَلَيْهِ كَطَرَاتِقِ الْبُرْدِ، كَمَا قَالَ: {الطويل}
خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ {أ/٣٩}
وَكَمَا قَالَ: {الطويل}^(٤)
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّمَا

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا: {المنسرح}^(٥)

أَزَاثُرُ يَا خَيَالُ أَمَّ عَائِدُ

{المنسرح}^(٦)

وَمُظَرُّ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعَا وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدُ

(١) قراءة المطبوع ونسخة قونية الأولى ١: ٢١٧/ب «يصفه ببعده السرية» وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٦٢/ب.

(٢) زيادة تكمل السياق، ومكملة للمضاف المذكور «حوافر» الدال عليها أيضاً.

(٣) ديوانه ٣٧٦. وقراءة آخر البيت في الأصل: «منه زمام» وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى، والتصحيح من الديوان.

(٤) البيت للمتنبّي، ديوانه ٢٩٣ وعجزه، ورواية صدره:

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَسَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ يُجَمِّعُ أَشْثَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ

(٥) ديوانه ٥٦٧. والمطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر هزيمة وهسودان (بن محمد بن مسافر الكردي) ملك الديلم في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

أَمَّ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدُ

(٦) ديوانه ٥٦٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣١؛ الخوارزمي ٢: ١٦٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤٧؛

المعري، شرح ٤: ٣٨٢؛ الواحدي ٧٨٨؛ التبريزي ٢: ٣٦٠؛ الكندي ٢: ١٧٩/ب؛ العكبري ٢: ٧٤؛

ابن المستوفي ٧: ٤٣٥؛ اليازجي ٤: ٤٧١؛ البرقوق ٢: ١٧٧.

قال أبو الفتح: أي: كنت تقتل أعداءك، وتُحيي أوليائك، فكأنك سحابٌ تبرقُّ وترعدُ، وليس في الحقيقة سحابٌ^(١).

قال الشيخ: ليت شعري! ماذا في البرق والرعد من الإمامة والإحياء؟! وإن كان فيهما فلم لم يشرح حالهما؟

ومعناه: أنك تمطرهما ولا تبرق ولا ترعد كالبارق الرامي بالصواعق، والراعد الماطر للخلائق، وقريب منه قوله: ^(٢) {الطويل}

فتى كالسحاب الجون يخشى ويتقى
يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

{المشرح}^(٣)

سوافك ما يدعن فاصلة بين طريِّ الدماء والجاسد
قال أبو الفتح: كأنه قال: ما يدعن بضعة ولا مفصلاً إلا أسلته دماً^(٤).

قال الشيخ: لم أفهم تفسيره!

ومعناه عندي أن رماحه تسفك مهج أعدائه دائماً؛ ما يتركن فاصلة بين الدّم الطريّ والجامد، بل يسفحنها دائماً بلا إجمام.

(١) رواية مطبوع الفسر ومخطوطاته «ولست في الحقيقة سحاباً».

(٢) ديوانه ٦٩، وروايته هناك:

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى
يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

(٣) ديوانه ٥٧٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣٥)؛ الخوارزمي ٢:

١٧٠/ب؛ ابن الأثير ٤: ٣٤٥؛ المعري ٦٣/ب، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن فورجة، التنجني ٢٢٤؛ الواحدي

٧٨٩؛ التبريزي ٢: ٣٦١؛ الكندي ١٨٠/أ؛ العكبري ٢: ٧٥؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢٤؛ اليازجي ٤:

٤٧٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٩.

قلت: وانفرد شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى المعري برواية عجز البيت هكذا:

بين طريِّ الدماء والجامد

(٤) في مطبوع الفسر كما في مخطوط القشَر «إلا أسلته دماً» وفي نسخة قونية ١: ٢٢٢/ب «إلا أسلته» وكذا

في نسخة الإسكوريال ٢: ٦٨/ب وبرواية المخطوطين أخذت وصححت قراءة القشَر، ولعل الصواب ما

فعلت، وبخاصة أن السياق يؤيده.

{المسرح} (١)

إِذَا الْمَنِيَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا أَبْدَلْ نُوناً بِدَالِهِ الْحَائِدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَصِيرُ الْحَائِدُ حَائِثًا^(٢)؛ أَيُّ: إِذَا جَاءَتِ الْمَنِيَّةُ صَارَ بَعْدُكَ عَنِ الْمَوْتِ
 سَبَبًا لِلْوُقُوعِ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ لِقَائِهِ، فَضَعَّفَ أَوَّلًا رَأْيَ وَهْسُودَانٍ، ثُمَّ رَجَعَ
 كَأَنَّهُ يَعْذُرُهُ بِأَنَّهُ إِذَا أَتَتِ الْمَنِيَّةُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا بُدٌّ، وَلَمْ يَتَّجِهْ لِأَحَدٍ دَفْعُهَا.
 فَدَعَوْتُهَا: أَيُّ: هَذَا قَوْلُهَا؛ اسْتَعَارَ ذَلِكَ، وَلَا قَوْلَ لَهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: الَّذِي فَسَّرَهُ وَجْهٌ، لَكِنْ عِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ: إِذَا بَدَتْ الْمَنِيَا كَانَ دُعَاؤُهَا أَنْ
 يَكُونَ الْحَائِدُ فِيهَا حَائِثًا بِهَا. {٣٩/ب}

{المسرح} (٣)

يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مَعْنَاهُ: إِذَا أَصْبَحَ وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ مَنْ يُبَشِّرُهُ بِفَتْحٍ قَلِقَ كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ فَقَدَتْ
 وَلَدَهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّ تَشْبِيهَهُ بِامْرَأَةٍ فَاقِدٍ قَبِيحٌ فَاسِدٌ! وَتَشْبِيهُهُ الْمُلُوكِ بِالنِّسَاءِ غَيْرُ جَمِيلٍ
 وَلَا جَائِزٍ، وَهُوَ إِذَا أَصْبَحَ {لا} (٤) يُبَشِّرُ بِفَتْحٍ قَلِقَ كَأَنَّهُ فَقَدَ شَيْئًا عَزِيزًا عَلَيْهِ.

(١) ديوانه ٥٧٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٣٥؛ الفتح الوهبي ٦٨؛ الخوارزمي ٢: ١٧١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن سيده ٣٤٠؛ الواحدي ٧٩٠؛ التبريزي ٢: ٣٦٢؛ الكندي ٢: ١٨٠/ب؛ العكبري ٢: ٧٦؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢٤؛ ابن معقل ٥: ٣٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٧٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٩.

(٢) في مطبوع الفسّر: «خائفاً» وهو تصحيف.

(٣) ديوانه ٥٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤١؛ الخوارزمي ٢: ١٧٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٥٤؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٨؛ الواحدي ٧٩١؛ التبريزي ٢: ٣٦٥؛ الكندي ٢: ١٨١/ب؛ العكبري ٢: ٧٨؛ ابن المستوفي ٧: ٤٣٤؛ اليازجي ٤: ٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١.

(٤) ما بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين في المخطوط.

{المنسرح} (١)

فَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: مَا أَهْلَكَ إِلَّا لِأَنَّكَ طَلَبْتَ الْمُلْكَ بَعَرُضِكَ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ، كَمَا أَنَا
 قَدْ نَرَى مَنْ يَكُونُ سَبَبَ خِيَّتِهِ اجْتِهَادُهُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْهَلْكِ، فَأَمَّا طَلَبُ الْمُلْكِ فَمَعْنَاهُ يُنْبِئُ عَنْهُ. وَالرَّجُلُ
 يَقُولُ: الْأَمْرُ لِلَّهِ، وَالرِّزْقُ وَالْحَرَمَانُ إِلَيْهِ وَيَبْدِيهِ: (٢) ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ الْآيَةُ. ثُمَّ
 قَالَ: رَبِّ مُجْتَهِدٍ كَانَتْ خِيَّتُهُ فِي اجْتِهَادِهِ، وَحَرَمَانُهُ فِي حَرِصِهِ عَلَى مُرَادِهِ، كَمَا قَالَ:
 الْحَرِصُ سُؤْمٌ، وَالْمَحْرُوصُ مُحْرُومٌ. (٣)

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٤) {الْبَسِيطُ}

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ

{الْبَسِيطُ} (٥)

قَالَتْ: عَنِ الرَّفْدِ طِبْ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرَدِهِ

(١) ديوانه ٥٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٧٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٥٥؛
 المعري، شرح ٤: ٣٨٩؛ الواحدي ٧٩١؛ التبريزي ٢: ٣٦٥؛ الكندي ٢: ١٨١/ب؛ العكبري ٢: ٧٨؛
 ابن المستوفي ٧: ٤٣٥؛ البديعي ٤٤١؛ اليازجي ٤: ٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١.
 قلتُ: ورواية أول البيت في الديوان وفي المصادر أعلاه: «والأمر».

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

(٣) لم أعثَر في كتب الأمثال على هذا المثل بالصيغة ذاتها. وورد أمامه في حاشية نسخة القشَر الحديثة حَرْفًا
 «يص». لعل كاتبهما ناسخ تلك النسخة يريد أن يقول أن صحة المثل: «والحريص» بدل «والمحروص». وهو
 بهذه الرواية مثل موجود عند الميداني في مجمع الأمثال ١: ٤٠٩.

(٤) ديوانه ٥٣٥. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قطعة في ستة أبيات وضعها محقق الديوان في باب
 «الزيادات» وعجزُ المطلع:

مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى غِصْنٍ بِمَحْتَدِهِ

(٥) ديوانه ٥٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٠؛ المعري، شرح ٣: ٦٠٨؛ الواحدي ٤: ٣٤٧=

قال أبو الفتح: أي: ليس مثلي مَنْ طَلَبَ أَمراً فَرَجَعَ عنه غَيْرَ ظَافِرٍ به، فلا بُدَّ لي إذا مِنْ بُلُوغٍ ما أَطْلَبُهُ.

قال الشَّيْخُ: مَدَحُ المَادِحِ تَفْسِيرُهُ.

والمَعْنَى عِنْدِي: مَدَحُ المَمْدُوحِ. والرَّجُلُ يَقُولُ: أَمَرَنِي أَهْلِي بِالْقُعُودِ وَطِيبِ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْعَطَاءِ، فَقُلْتُ: لَا صَدَرَ لِلْحُرِّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِ المَمْدُوحِ، فَإِنَّهُ يُغْنِي الكِرَامَ عَنِ اللُّثَامِ، والأَحْرَارَ عَنِ الْعَبِيدِ، وَالْحُرُّ لَا يَهْدَأُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعِزَّ بِوُرُودِهِ، وَيَسْتَغْنِي بِجُودِهِ، فَإِنَّ نَفْسَ الْحُرِّ لَا تَصْبِرُ عَلَى الذُّلِّ وَالضُّرِّ؛ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ القَائِلِ: ^(١) {الطويل}

فَلَا زِلْتَ تَلْقَى عَنْ كَرِيمٍ يَدَ امْرِئٍ لَيْسَ، وَتُغْنِي عَنْ يَدِ النَّقْصِ فَاضِلاً

= التبريزي ٢: ٣٧٠؛ الكندي ٢: ٨٥/ب؛ العكبري ٢: ٨١؛ ابن المستوفي ٧: ٤٤٣؛ اليازجي ١: ١٠٢؛ البرقوقي ٢: ١٨٤.

قلت: والمقطوعة في المصادر السابقة - عدا الديوان - ثمانية أبيات.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان

... لا يصدر الحب إلا عند مَوْرِدِهِ

ورواية البيت في شرح الديوان المنسوب للمعري:

قالت: عن السَّيْرِ طِبْ نَفْساً فَقُلْتُ لَهَا: لا يَصْدُرُّ الْعَبْدُ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

(١) لم أَعثر على هذا البيت في ما راجعته عنه من مصادر، ولعله، على جودته، أحد أبيات المؤلف في مدح قابوس بن وشمكير، فالبيت من وزن القصيدة ومعناه معناها.

فأفیه الخال {٤٠ / أ}

وقال في قصيدة أولّها: ^(١) {الكامل}

أُمساورُ أم قرنُ شمسٍ هذا

{الكامل} ^(٢)

جمدت نفوسهم فلما جئتُها أجريتها وسقيتها الفولاذ

قال أبو الفتح: أي: قست قلوبهم وصبروا وشجعوا واشتدوا كالشيء الجامد.

{ أجريتها: } ^(٣) أي: أسلت دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقاه

الفولاذ.

قال الشيخ: المعنى عندي نقيضه! فإنه وصفهم بالشجاعة والصبر والثبات وما هو

كذلك. والرجل يقول: لَمَّا رأوك جمدت نفوسهم وبردت دماؤهم، فلم تملك حراكاً،

ولم تجد مساكاً من خوفك، فلما جئتُها أجريتها بحرّ الضرب فسقيتها الحديد، وفي

الخبر ^(٤): «حرّ السيف محاء للذنوب» و{من} ^(٥) أنباءك أن للضرب حرّاً يذيب النفس

الجامدة؟!؛ وكأن فيه شطراً ممّا قيل: ^(٦) {الكامل}

فأنوك من تبكي الأكف كأنما جمدت سيوفهم على الأجفان

(١) ديوانه ٦٣، وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في شبابه يمدح بها مساور بن محمد، وعجز المطلع:

أم ليث غاب يقدم الأستاذ

(٢) ديوانه ٦٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤ : ٨٨؛ القاضي الجرجاني ٩٢؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ٢/١)؛

ابن وكيع ٢٨٩؛ المعري ١/٦٨، شرح ١ : ٢٥٢؛ الواحدي ١١٤؛ الصقلي ١ : ١٦٥؛ التبريزي ٢ : ٣٧٥؛

مرهف ٤٥/أ؛ الكندي ١ : ٢٦/ب؛ العكبري ٢ : ٨٣؛ ابن المستوفي ٧ : ٤٥٢؛ اليازجي ١ : ١٨٦؛

البرقوقي ٢ : ١٨٦.

(٣) زيادة من الفسّر توضح السياق.

(٤) الخبر عند الدارمي ٢ : ٢٠٧ برواية: «إن السيف محاء للخطايا» وهو عند ابن حنبل ٤ : ١٨٥ برواية: «إن

السيف محاء الخطايا».

(٥) إضافة ظننت أن السياق يحتاج إليها.

(٦) لم أقف على هذا البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

خَافِيَةُ الْبَاءِ

وقال في قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {المنسرح}

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنٍ يَا مَطَرُ

{المنسرح} ^(٢)

فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كُتِرُوا

قال أبو الفتح: أي: لَمَّا كَثُرُوا فَوَزِنُوا بِهِ ^(٣) زَادَ عَلَيْهِمْ، فَكَأَنَّ كَثَرَتَهُمْ سَبَبٌ لِقَلَّتِهِمْ. وَمَعْنَى «له»: مِنْ أَجْلِهِ.ويجوز أن يكونَ أَرَادَ أَنَّهُمْ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ^(٤) وَتَأَلَّبُوا، فَصَدَّهُمْ وَأَفْنَاهُمْ.

قال الشَّيْخُ: مَا أَدْرِي مَا هَذَا الْمِيزَانُ؟ وَمَنْ هَذَا الْوَزَانُ؟! غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَقْضَحُهُمْ بِصِحَّةِ الْعَزَائِمِ، وَشِدَّةِ الْهَزَائِمِ، فَكَأَنَّهُمْ كُلَّمَا زَادُوا كَثْرَةً زَادُوا فِي عَيْنِهِ قَلَّةً، فَكَانَ عَلَيْهِمْ أَقْدَرُ، وَبِهِمْ أَظْفَرُ.

وقال في قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٥) {البسيط}

ظَلِمْتُ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ

(١) ديوانه ٢٧٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة خاطب بها سَيْفُ الدَّوْلَةِ وقد خَيَّرَهُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ: دَهْمَاءَ وَكُمَيْتَ، فاختر الدَّهْمَاءَ، وعجزُ المطلع:

وَمَنْ لَهُ فِي الْقَضَائِلِ الْخَيْرُ

(٢) ديوانه ٢٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٢١؛ ابن وكيع ٢: ٣٧/ب؛ ابن الأفلحي ١: ٢٤٩؛ المعري، شرح ٣: ٩٨؛ الواحدي ٤١٥؛ الصقلي ٢: ٢٧٣/أ؛ ابن بسام ٤٣؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٩٠؛ ابن المستوفي ٨: ٢٩٠؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٤.

(٣) قراءة نسخة قونية الأولى ٢: ٥/ب «فوزنوه» وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٧٦/ب.

(٤) قراءة مخطوطي الفسر: «تجمعوا عليه».

(٥) ديوانه ٣٦٣. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة خاطب بها سَيْفُ الدَّوْلَةِ في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، وقد ثقل الدخول عليه لوجود «رودس» رسول ملك الروم، وعجزُ المطلع:

لا يصدقُ الوصفُ حتى يصدقَ النَّظْرُ

{البسيط} (١)

قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَدْ اندَفَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلُ إِلَى وَقْتِ لَأَنَّهُمْ يُرَاسِلُونَكَ وَإِنَّمَا يَتَعَلَّلُونَ
 وَيَدْفَعُونَ الشَّرَّ عَنْهُمْ بِمِرَاسِلَتِكَ (٢)، وَبَاقِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ يَنْتَظِرُ خَيْلَكَ أَنْ تَغْزُوهُ
 {٤٠/ب} لَأَنَّهَا قَدْ انصَرَفَتْ عَنِ الرُّومِ.

قَالَ الشَّيْخُ: أَصَابَ فِي فَصْلِ الْمِرَاسِلَةِ وَالْإِنْظَارِ، وَلَمْ يُصِبْ فِي تَفْسِيرِ الْإِنْتِظَارِ، لَأَنَّ
 الْمَعْنَى عِنْدِي: وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَيْضاً {إِلَّا مَنْ} (٣) يَنْتَظِرُ عَفْوَكَ لَا غَزْوَكَ، فَإِنَّ
 الْخَيْرَ يَنْتَظِرُ، وَالشَّرَّ يُخَافُ وَيُحْذَرُ، وَقَوْلُهُ: (٤) {البسيط}

الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَازِرَهُ لَأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ
 كَأَنَّهُ أَجَابَهُ إِلَى هُدْنَةٍ، وَأَنْظَرَهُ (٥) إِلَى مُدَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ: وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ
 {مَنْ لَا} (٦) يَنْتَظِرُ مَا نَالُوهُ مِنْ اسْتِبْقَائِكَ وَإِمْهَالِكَ وَأَمْهَاتِكَ (٧).

{البسيط} (٨)

وَقَدْ تَبَدَّلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ لَكِي تَجَمَّ رِقَابُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

(١) ديوانه ٣٦٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤ : ٣٩؛ ابن وكيع ٢ : ٦٤/ب؛ ابن الأفلح ٢ : ٢١٠؛
 المعري، شرح ٣ : ٣٨٨؛ الواحدي ٥٣٦؛ التبريزي ٢ : ٤١٤؛ الكندي ٢ : ٤٣/ب؛ العكبري ٢ : ٩٨؛ ابن
 المستوفي ٨ : ٣١٦؛ اليازجي ٢ : ١٨٦؛ البرقوقي ٢ : ٢٠١.

(٢) رواية نسختي الفسر: «بمراسلتهم إياك».

(٣) لعل السياق مستقيم بالإضافة الواقعة بين المعقوفتين.

(٤) ديوانه ٣٦٤.

(٥) في الأصل: «وأنظرهم»، ولعل الصواب ما أثبت، لأن الفعل معطوف على فعل متصل به ضمير مفرد لا
 ضمير جمع.

(٦) لعل الصواب ما أثبت بالإضافة الواقعة بين المعقوفتين.

(٧) الأمهاء: السيف، ينظر ابن منظور، اللسان، مادة «مها».

(٨) ديوانه ٣٦٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤ : ٣٩؛ ابن وكيع ٢ : ٦٤/ب؛ ابن الأفلح ٢ : ٢١١؛

المعري ٧١/أ، شرح ٣ : ٣٨٨؛ الواحدي ٥٣٦؛ التبريزي ٢ : ٤١٤؛ الكندي ٢ : ٤٣/ب؛ العكبري ٢ :

٩٨؛ ابن المستوفي ٨ : ٣١٦؛ اليازجي ٢ : ١٨٧؛ البرقوقي ٢ : ٢٠٢.

{ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: }^(١) أَيُّ: أَنْتَ غَاثٌ لِأَعْدَائِكَ فَتَارَةً تَمِيلُ إِلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ^(٢) فَتَشِيرُهُمْ^(٣)، وَتَارَةً تُغِبُّهُمْ لِيُطْمَنُّوا، وَيَتَنَاسَلُوا، ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِمْ فَتَهْلِكُهُمْ.

و«تَجَمَّ»: تَكَثَّرَ.

والهاءُ فِي: «تَبَدَّلُهَا» تَعُودُ عَلَى السُّيُوفِ، {أَيُّ: تَبَدَّلُ السُّيُوفُ}^(٤).

«رَقَابَ الْقَوْمِ»: أَيُّ: تَأْخُذُ قَوْمًا، وَتَدَعِي قَوْمًا.

قَالَ الشَّيْخُ: فِي هَذَا التَّفْسِيرِ إِبْهَامٌ وَلَيْسَ إِضَاحٌ تَمَامٌ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: وَقَدْ تَبَدَّلَ السُّيُوفُ^(٥) غَيْرَ الرُّومِ كِي تَكَثَّرَ رَقَابُهُمْ وَقَصَرَهُمْ بِضَرْبِكَ لَهَا، ثُمَّ تَعَاوَدُهُمْ.

وَرَوَاتِي:

{لَكِي} تَجَمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ^(٦)

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٧) {الوافر}

طَوَالَ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ فِي الْمَخْطُوطِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكِتَابِ.

(٢) فِي الْفَسْرِ بِنَسْخَتِهِ: «عَلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي مَخْطُوطِي الْفَسْرِ «فَتَشِيرُهُمْ»، وَلَعَلَّهَا الْقِرَاءَةُ الْأَصْحَحُ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ مَخْطُوطِ الْفَسْرِ كَأَنَّهُ يَزِيدُ السِّيَاقَ إِضَاحًا.

(٥) كَتَبَ النَّاسُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَوَّلًا «السُّيُوفُ» ثُمَّ عَدَّلَهَا إِلَى «السُّيُوفِ».

(٦) فِي الْأَصْلِ:

كَمْ تَجَمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

وَهِيَ رِوَايَةٌ يَنْكَسِرُ بِأَوَّلِهَا وَزَنَ الْبَيْتِ. وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

قُلْتُ: وَرِوَايَةُ الْمُؤَلِّفِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي آخِرِ تَعْلِيْقِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ هِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَالْمَصَادِرُ الْآخَرَى مَا عَدَا الْفَسْرَ:

لَكِي تَجَمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

(٧) دِيَوَانُهُ ٣٩١. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْأَبْيَاتُ الثَّمَانِيَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ فِيهَا سَرِيَّةَ غَزَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي صَفَرِ

سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

{الوافر} (١)

جِيَادُ تَعْجِزُ الْأَرْسَانَ عَنْهَا وَفَرَسَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيارُ
 قال أبو الفتح: أي: لكثرتها لا توجد أرسان تكفيها.
 ويحتمل أن يكون المعنى أنها لا تضبط؛ يريد: لميعتها^(٢)، بالأرسان لصعوبتها
 وشدة رؤوسها.
 قال الشيخ: الأول سقيم! وهذا صحيح؛ يريد: لميعتها ومرحها وعزة نفوسها، تعجز
 الأرسان عن ضبطها.

{الوافر} (٣)

وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
 قال أبو الفتح: أي: كأن سيف الدولة بتوقفه عن قصدهم وإهلاكهم كأنه يستشيرهم
 في قتله إياهم، وكانوا بتتابعهم في غيهم وعتوهم، وإقامتهم على عصيانهم، كأنهم
 يشيرون {٤١/أ} عليه بأن يقتلهم.
 قال الشيخ: هذه الإشارة والاستشارة، بمرّة، تنافيان العاديات، وتناقضان العبارات!
 ومعناه عندي: أن سيف الدولة، بتوقفه عن معاجلتهم، وتمهله في مراسلتهم، وقف
 على أنه {كيف} (٤) تؤخذ عليهم أفواه مهاربهم، وتشد منافذ مشاربهم، وكيف يحاط
 (١) ديوانه ٣٩٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤: ٤٥، الوحيد (ابن جني ٢: ١٢/ب)؛ ابن الأفلح ٢:
 ٣٠١؛ المعري، شرح ٣: ٤٦٦؛ الواحدي ٥٦٩؛ التبريزي ٢: ٤٢١؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢:
 ١٠١؛ ابن المستوفي ٨: ٣٢٧؛ البازجي ٢: ٢٢٥؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.
 (٢) جملة «يريد لميعتها» غير موجودة في نسخ الفسر، ولعلها جملة تفسيرية من إضافات المؤلف، ويؤيد ذلك
 إعادته للجملة نفسها في شرحه مأخذه على ابن جني الآتي.
 (٣) ديوانه ٣٩٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤: ٤٦؛ ابن الأفلح ٢: ٣٠١؛ المعري، شرح ٣: ٤٦٧؛
 الواحدي ٥٥٩؛ التبريزي ٢: ٤٢١؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢: ١٠١؛ ابن المستوفي ٨: ٣٢٧؛
 البازجي ٢: ٢٢٥؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.
 (٤) في الأصل «كان»، ولعل الصواب ما أثبت لدلالة السياق عليه قبل وبعد؛ فقد تكررت «كيف» في نص
 الزوزني بعد ذلك أربع مرات.

بهم من جميع جوانبهم، وكيف تُنصبُ الجبائلُ لاقتناصهم، وتُملكُ عليهم طرقُ خلاصهم، وأنّه كيف تُقصدُ فتُحصدُ، وتُمحَنُ فتُطحنُ، وتُدركُ فتُهلكُ، فكانت "عامر" (١) بالتوقّفِ عن رداها نفوساً تُستشارُ، كيف تُبادُ وتُبارُ، وأنّى تُؤتى فتُتوى، فإنّ بهذا التوقّفِ والمراسلاتِ وقّفٌ على مقاصدها ومراصدها.

[الوافر] (٢)

وجاؤا الصّحّاحان بلا سُروجٍ وقد سَقَطَ العِمَامَةُ والخِمارُ
قال أبو الفتح: الصّحّاحان: صحراءٌ معروفةٌ (٣)، وفي غير هذا: كلُّ أرضٍ فضاءٍ واسعةٍ.

وقوله: «العِمَامَةُ والخِمارُ»: أي: العِمَامَةُ والخُمُرُ، فاكتفى بالواحد عن الجمع.
«بلا سُروجٍ»: لشِدَّةِ الحَرْبِ؛ أي: قد طَرَحُوا سُروجَهُم وعِمَائِمَهُم وخُمُرَ نِسَائِهِم طلباً للَخَفَةِ والهَرَبِ (٤).

قال الشّيخ: قوله: «طَرَحُوا...» إلى: «والهَرَبِ» مَحَلٌّ [نَظَرٍ] (٥) تأباهُ العُقُولُ السّليمةُ، وتَعَاَفُ العَادَاتُ المُستقيمةُ! ولم نَسْمَعْ بِفَارِسٍ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فِي الهَزِيمَةِ وأَلْقَى سَرَجَهُ، وَاَعْرَوْرَاهُ هَارِباً (٦)، فَإِنَّ الطَّلَبَ لَا يُمَهِّلُهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ طَلَبٌ لَأَخَذَ فَرَسَهُ

(١) يعني قبيلة عامر بن صعصعة، وهي عَقِيل وقُشَيْر والعَجَلان، فقد تجمعت مع أولاد كعب بن ربيعة وكلاب ابن ربيعة لحرب سَيْف الدَّوْلَةِ. يُنظر تفصيل ذلك في الديوان، الصفحات ٣٨٢-٣٩١. وقد قال المتنبي قصيدته الرائية هذه يصف سَرِيَّة سَيْف الدَّوْلَةِ لحرب «عامر» ومن والها.

(٢) ديوانه ٣٩٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٦٠؛ الوحيد (ابن جني ٤: ٧١)؛ ابن الأثير ٢: ٣٠٨؛ المعري ٧٢/ب، شرح ٣: ٤٧٤؛ الواحدي ٥٧٢؛ التبريزي ٢: ٤٣١؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٦؛ ابن المستوفي ٨: ٣٤٥؛ البازجي ٢: ٢٢٨؛ البرقوق ٢: ٢٠٩.

(٣) قال ياقوت، معجم البلدان ٣: ٣٩٤: «موضع بين حلب وتدمر» واستشهد بيت المتنبي الوارد أعلاه.
(٤) قوله «طلباً للَخَفَةِ والهَرَبِ» ساقطة من نسخة قونية ٢: ١٧/أ، وهي موجودة في نسخة الإسكوريال ٢: ٩٢/أ.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة أظن أنها تقوم سياق الكلام.
(٦) يقول الأزهري في التهذيب ٣: ١٥٨: «اعرورَى الفارسُ فرسه: إذا ركبه عارياً، والعرب تقول: فرسٌ عَرِيٌّ».

عنه كلُّ فارسٍ يَمُرُّ بهِ مِنْ رُفَقَائِهِ وَأَعْدَائِهِ. وَالْفَرَسُ لَا يَعْمَلُ وَلَا يَحْمِلُ فَرَسَخَيْنِ حَتَّى تَدْبَرَ صَهْوَتُهُ، وَتَخُونَهُ خُطْوَتُهُ. وَأَيُّ ثَقَلٍ وَخَفَةٍ فِي عِمَامَةٍ وَخُمَارٍ؟! وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْقَائِمَا فِي الْهَزَائِمِ؛ قَدْ تُلْقَى الْأَسْلِحَةُ طَلَبًا لِلْخَفَةِ كَالْمَنَاطِقِ وَالتَّرْسَةِ، وَالْبَيْضِ، وَالْدُرُوعِ، وَالْجَوَاشِينِ، وَالتَّجَافِيفِ، لِثِقَلِ فِيهَا. فَأَمَّا الْقُمُصُ، وَالْعِمَائِمُ، وَالْخُمُرُ فَلَا.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ الْخَيْلَ دَهَمَتْهُمْ فَجَاءَتْ، فَلَمْ تَفْسَحْ لَهُمْ فِي الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ فَاعْرَوْرَوْا أَفْرَاسَهُمْ فِي الْإِنْهَزَامِ، وَجَدَّ وَرَاءَهُمُ الطَّلَبُ فِي الْمَرَامِ، وَجَدُّوا فِي الرِّكْضِ وَالْإِلْجَامِ، حَتَّى سَقَطَتْ عِمَائِمُهُمْ فِي شِدَّةِ رِكْضِهِمْ، وَخُمُرُ نِسَائِهِمْ فِي حَثِّهِمْ لَهَا عَلَى الرِّكْضِ وَحَضِّهِمْ. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: {٤١/ب}

{و} قَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخُمَارُ

وَلَيْسَ يَقُولُ:

وَقَدْ طُرِحَ الْعِمَامَةُ وَالْخُمَارُ

حَتَّى جَازَ أَنْ يُفَسَّرَ بِأَنَّهُمْ طَرَحُوا سُرُوجَهُمْ وَعِمَائِمَهُمْ وَخُمُرَ نِسَائِهِمْ طَلَبًا لِلْخَفَةِ.

{الوافر} (١)

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ، أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ

{قَالَ أَبُو الْفَتْحِ:} (٢) أَيُّ: صَبَحَهُمْ بِجَيْشٍ إِذَا أَشْرَفَ هَؤُلَاءِ الْهَرَابُ عَلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ

(١) دِيَوَانُهُ ٣٩٥. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٤: ٦٣؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِ ٢: ٣٠٩؛ الْمُعَرِّي ٧٣/أ، شَرْحُ ٣:

٤٧٥؛ ابْنُ سَيِّدَةَ ٢٥٣؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٧٢؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ٤٣٤؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٥٩/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٠٧؛ ابْنُ

الْمُسْتَوْفِيِّ ٨: ٣٤٧؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٢٨؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢١٠.

قُلْتُ: وَرَوَايَةُ عَجَزِ الْبَيْتِ فِي الْمَخْطُوطِ:

وَأَقْبَلَ، أَقْبَلَتْ فِيهَا تَحَارُ

قُلْتُ: وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ وَالْفَسْرِ وَالْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ:

... .. أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ

وَقَدْ أَخَذْتُ بِالرَّوَايَةِ الْمَجْمُوعِ عَلَيْهَا مَعْتَقِدًا أَنَّ رَوَايَةَ الْأَصْلِ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ قَعْنَتُهُ فِيهِ تَاءُ التَّنَائِيثِ الْمُلْحَقَةِ

بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ «أَقْبَلَتْ». وَالْمَعْنَى: فِيهِ: أَيُّ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْتَقَتَيْنِ إِضَافَةٌ يَتَضَيِّحُهَا سِيَاقُ الْكِتَابِ.

فَحَارُوا، أَي: فِيهَا تَحِيرُوا، لِسَعَتِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ الْجَيْشُ وَانْشَالَ أَقْبَلَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ أَيْضاً تَحِيرُ بِهِ؛ أَي: مِنْ كَثَرَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ.

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي: فَصَبَّحَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ، وَبِجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ مِنْ تِلْكَ الْمَهَامِ، لِسَعَتِهَا، وَأَقْبَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، حَارَتْ تِلْكَ {الْأَرْضُ} ^(١) فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ، وَبِهَائِهِ وَغَنَائِهِ.

{الوافر} ^(٢)

فَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ . عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أُسْدًا ^(٣)، فَلَمَّا غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ وَقَصَدَتْهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ صَوْلَةٌ لِضَعْفِهِمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَيْضاً ^(٤) عَلَى الطَّيْرَانِ فَأَهْلَكَتَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ {قَرِيبٌ} ^(٥) عَلَى اخْتِلَالِهِ، وَافْتِضَاحِ حَالِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا أَسَاداً فِي الْبَسَالَةِ وَالْقِرَاعِ، عَلَى خَيْلٍ كَالطَّيْرِ فِي الْإِسْرَاعِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا مَعَكَ عَلَى الْمَصَالِ، وَلَا خَيْلُهُمْ عَلَى الْاسْتِعْجَالِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ {بَيْتِهِ} ^(٦) فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَيْضاً: ^(٧) {الوافر}

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يُلْزِمُهَا اسْمُ الْإِشَارَةِ قَبْلَهَا.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٩٥. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٤: ٦٤؛ الْوَحِيدِ (ابْنُ جَنِّي ٤: ٦٥)؛ الْعَرُوضِيِّ ١٤٩؛ ابْنِ

الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٣١٠؛ الْمَعْرِيِّ ٧٣/ب، شَرْحُ ٣: ٤٧٦؛ الْوَاحِدِيِّ ٥٧٣؛ التَّبْرِيزِيِّ ٢: ٤٣٥؛ الْكَنْدِيِّ ٢:

٥٩/ب؛ الْعَكْبَرِيِّ ٢: ١٠٧؛ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ ٨: ٣٤٩؛ ابْنِ مَعْقِلٍ ١: ١٠٣، ٤: ٦٠، ٥: ٢٦١؛ الْيَازْجِيِّ

٢: ٢٢٩؛ الْبَرْقُوقِيِّ ٢: ٢١٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَشْدَاءُ»، وَعِنْدِي أَنَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، إِذْ إِنْ الْكَلِمَةُ فِي الْفَسْرِ بِنُسخِهِ «أُسْدَاءُ» وَلِذَلِكَ

صَحَّحْتُهَا، خَاصَّةً أَنَّ الْمُؤَلَّفَ سَيَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ «كَانُوا أَسَاداً».

(٤) كَلِمَةُ «أَيْضاً» سَاقِطَةٌ فِي نَسْخَةٍ قَوْنِيَّةٍ، وَمَوْجُودَةٌ فِي نَسْخَةِ الْإِسْكُورِيَالِ.

(٥) لَعَلَّ الْكَلِمَةَ بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ تَزِيدُ فِي إِضْاحٍ مَا يَعْنِيهِ الْمُؤَلَّفُ.

(٦) زِيَادَةٌ يَحْتَاجُهَا - فِيمَا أَظُنُّ - سِيَاقُ الْكَلَامِ.

(٧) دِيَوَانُ ٣٧٢، وَعَجَزَ الْبَيْتُ:

فَمَا نَفَعَ الْوَقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

ولكن ربُّهم أسرى إليهم
وقوله: {الوافر} (١)

ولا ليلٌ

{الوافر} (٢)

ومالَ بها على أركٍ وعُرضٍ وأهلُ الرَّقَتَيْنِ لها مزارُ
قال أبو الفتح: أي: قُرِبَتْ خَيْلُهُ مِنْ أَهْلِ الرَّقَتَيْنِ حَتَّى لَوْ هُمْ (٣) بَزَارَتْهُمْ لَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهَا.

قال الشيخ: أَخْلَ بِشَرْحِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، وَاخْتَلَّ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي لِأَنَّهُ يَقُولُ: «وَمَالَ بِهَا»
أَيُّ بِالْخَيْلِ «عَلَى أَرْكٍَ وَعُرْضٍ» فَدَمَرَهُمَا وَاجْتَازَتْ بِأَهْلِ الرَّقَتَيْنِ حَتَّى صَارَ مَزَارًا لَهَا، فَكَانَهَا زَارَتْهُمْ.

(١) ديوانه ٣٧٢، والبيتُ بتمامه:

ولا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ ولا خَيْلٌ حَمْلَنَ وَلَا رِكَابٌ

قلتُ: وقد وهم المؤلف - رحمه الله - فالقصيدة البائية التي استشهد بييتين منها لم يقلها المتنبي في الواقعة التي قيلت فيها القصيدة الرائية بل كل قصيدة قيلت بسبب وقعة عسكرية مختلفة لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مع «عامر بن صعصعة» وأتباعه من القبائل، فالواقعة الأولى التي قيلت فيها القصيدة الرائية انتهت في شهر صفر من سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وكانت «بمروج سلمية» أمَّا القصيدة البائية فقد قيلت في وقعة تالية للأولى وقعت «بنواحي بالس» في شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

يقارن: ديوان المتنبي ٣٦٩ وما بعدها، و٣٨٢ وما بعدها.

(٢) ديوانه ٣٩٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٦٧؛ ابن الأفلحي ٢: ٣١٣؛ المعري ٧٣/ب، شرح ٣:

٣٧٩؛ الواحدي ٥٧٤؛ التبريزي ٢: ٤٣٧؛ الكندي ٢: ٦٠؛ العكبري ٢: ١٠٨؛ ابن المستوفي ٨:

٣٥٢؛ اليازجي ٢: ٢٣٠؛ البرقوقي ٢: ٢١١.

(٣) قراءة الفسر في النسختين «هَمَّتْ»، ولكلُّ وجه.

{الوافر} (١)

فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَغَى بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ قَصَدَهُمْ فَهَرَبُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَتَقَطَّعُوا.
 قَالَ [٤٢/أ] الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَبْعَدَ هَذَا الصَّوْبَ عَنِ الصَّوَابِ! وَلَيْتَ شِعْرِي
 كَيْفَ غَلَطَ فِيهِ وَكَانَ يَرَى: «فَهُمْ حَزَقٌ... صَرَغَى؟»
 وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَجُدُّلُوا بِالْخَابُورِ، وَهُوَ نَهْرٌ بِقُرْبِ الْمَوْصِلِ (٢)، فَهُمْ جَمَاعَاتٌ
 صَرَغَى هُنَاكَ:

بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ
 أَيُّ: مِنْ جِنَايَةِ غَيْرِهِمْ دَمَارٌ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ: (٣) {الوافر}
 وَجُرْمٌ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٌ

{الوافر} (٤)

وَأَنْتَ أَبْرُءُ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى وَأَفْنَى مَنْ عَقَبَتْهُ الْبَوَارُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَنْتَ أَبْرُءُ وَأَعْفَى الْقَادِرِينَ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا كَمَا فَسَّرَهُ، لَكِنْ اخْتَصَرَهُ، وَلَوْ بَسَطَهُ قَلِيلًا لَكَانَ شَرْحًا جَمِيلًا.
 وَبَيَانُهُ: أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَبْرُءُ الْمُلُوكِ وَالْقَادِرِينَ، وَأَبْرُءُ مَنْ إِذَا عَقَّ أَفْنَى أَقَارِبُهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ

(١) ديوانه ٣٩٥. البيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٦٧، والفتح الوهبي ٧٤؛ الجرجاني ٣٦٩؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٣؛
 المعري، شرح ٣: ٤٧٩؛ ابن سيده ٢٥٠؛ الواحدي ٥٧٤؛ التبريزي ٢: ٤٣٨؛ الكندي ٢: ٦٠/أ؛ العكبري ٢:
 ١٠٩؛ ابن المستوفي ٨: ٣٥٤؛ ابن معقل ١: ١٠٣، ٥: ٢٦١؛ اليازجي ٢: ٢٣؛ البرقوقي ٢: ٢١٢.

(٢) ينظر عنه: ياقوت، معجم ٢: ٣٣٤، فقد فصل القول عن هذا النهر.

(٣) ديوانه ٣٧٢، والبيت ليس مما قيل في هذه الواقعة كما ذكرت في هامش البيت السابق، وعجز هذا البيت:

وَحَلَّ بَغْيِيرُ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

(٤) ديوانه ٣٩٧. البيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٨٠؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٩؛ المعري، شرح ٣: ٤٨٤؛
 الواحدي ٥٧٦؛ التبريزي ٢: ٤٤٦؛ الكندي ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ١١٢؛ ابن المستوفي ٨: ٣٧٢؛ اليازجي
 ٢: ٢٣٣؛ البرقوقي ٢: ٢١٦.

الذين أوقعَ بهم سيفُ الدولة أقاربهُ، فلمّا قدّرَ عليهم عفا عنهم، وهو أعفى من إذا عاقبَ أبار، وهذا المصراعُ كالأول.

{وقال من قصيدته التي أولّها: {الكامل}

إني لأعلمُ واللّبيبُ خبيرُ^(١)

{الكامل}^(٢)

غاصّت أناملُهُ وهنَّ بحورُ وخبتَ مكائدهُ وهنَّ سَعيرُ

قال أبو الفتح: أي: لما مات بطلت أفعاله إلا من الذكر الشريف.

قال الشيخ: ليس في البيت شيء «من الذكر الشريف»^(٣)، وإنما أراد أن أنامله كانت بحاراً في السخاء فغاص ماؤها، ومكائدها كانت ناراً في الأعداء فخبأ ذكاؤها.

وقال في قطعة أولّها: {الكامل}^(٤)

ألا ل إبراهيم بعدُ حمّد

(١) أضفت ما بين المعقوفين ليتسق مع نسق بدايات مآخذ الزوزني على ابن جني.

قلت: والمطلع في ديوانه ٦٤، وهي قصيدة قالها في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي، وعجزُ المطلع:

أن الحياة وإن حَرَصْتَ غرورُ

(٢) ديوانه ٦٦ وهو أول بيت من الزيادة الأولى على القصيدة السابقة.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤ : ١٠٤؛ المعري، شرح ١ : ٢٥٩؛ الواحدي ١١٨؛ التبريزي ٣ : ٣٦؛

مُرهَف ٤٧/أ؛ الكندي ١ : ٢٧/ب؛ العكبري ٢ : ١٣٢؛ ابن المستوفي ٨ : ٤١٦؛ ابن معقل ١ : ١٠٩؛

اليازجي ١ : ١٩٠؛ البرقوق ٢ : ٢٣٥.

(٣) في الأصل: «من ذكر الشريف». ولعل تعريف كلمة «ذكر» يناسب نص ابن جني، بل يطابقه ويستقيم به السياق والمعنى.

(٤) ديوانه ٦٦، وهو مطلع الزيادة الثانية على القصيدة الأصل، المذكور مطلعها في الهامش السابق، وعجزه:

إلا حنينٌ دائمٌ وزَفْـــــيـــــرُ

{الكامل} (١)

طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَوْلُهُ: «طَارَ الْوُشَاةُ...» كَلَامٌ جَيِّدٌ، وَالْمِصْرَاعُ الثَّانِي دُونَهُ جَدًّا.
 وَمَعْنَى «طَارَ»: ذَهَبُوا وَهَلَكُوا لَمَّا لَمْ يَجِدُوا بَيْنَهُمْ مَدْخَلًا.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا أَدْرِي مَا هَذَا التَّفْسِيرُ؟

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي: طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَهَمَ لِيُكَدِّرُوهُ بِنَمَائِمِهِمْ وَوِشَايَاتِهِمْ فَطُرِدُوا.
 وَكَذَلِكَ الذُّبَابُ يَطِيرُ عَلَى الطَّعَامِ لِيُنْغَصَّهُ فَيُطْرَدُ؛ فَشَبَّهَ الْوُشَاةَ بِالذُّبَابِ فِي الْحَقَارَةِ
 {٤٢/ب} وَالذَّلَّةُ وَالْخُبْثُ وَالْخَسَاسَةُ.

{وَقَالَ فِي أَوَّلِ قِطْعَةٍ لَهُ:} (٢) {الطَّوِيلُ}

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ وَهَنَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَرَادَ: مَرَّاتِكَ: أَيُّ: تَغْلِبُ السُّكْرَ:

إِمَّا لِأَنَّكَ مِمَّنْ لَا يَغْلِبُهُ مَخْلُوقٌ، فَإِذَا لَمْ يَغْلِبْكَ السُّكْرُ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَغْلِبَ كُلَّ
 أَحَدٍ، فَكَأَنَّكَ قَدْ غَلِبْتَهُ.

وَأَمَّا لِأَنَّهُ اسْتَحْسَنَ شَمَائِلَكَ فَسَكَّرَ لِحُسْنِهَا.

(١) ديوانه ٦٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ١٠٨؛ الوحيد (ابن جني ٤: ١٠٨)؛ المعري، شرح ١:
 ٢٦٤؛ ابن فُورَجَّة، التجني ٢٢٥؛ الواحدي ١٢٠؛ التبريزي ٣: ٤١؛ مُرْهَف ٤٧/أ؛ ابن بسام ٤٩؛
 الكندي ١: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ١٣٦؛ ابن المستوفي ٨: ٤٢٤؛ ابن معقل ١: ١٠٩؛ اليازجي ١: ١٩٢؛
 البرقوقي ٢: ٢٣٨.

(٢) ديوانه ٧٦. وهو أولُ أبيات ثلاثة قالها، وقد عرض عليه علي بن إبراهيم التنوخي كأساً فيها شراب أسود
 فشربه فولدت هذه الأبيات.

قلتُ: وأضفتُ ما بين المعقوفين قبل البيت جريباً على سياق الكتاب.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ١٠٩؛ ابن وكيع ٣٢٧؛ المعري ٧٦/ب، شرح ١: ٢٩٦؛ ابن سيده
 ١٦٣؛ الواحدي ١٣٦؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٣: ٤٢؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ٢: ١٣٧؛ ابن
 المستوفي ٨: ٤٢٨؛ ابن معقل ١: ١١١؛ اليازجي ١: ٢٠٧؛ البرقوقي ١: ٢٣٩.

قال الشيخ: معناه عندي أن السكر لا يملك عقله، فإذا خامره غلبه عقله فرده عاجزاً عنه، قاصراً عنه، حتى كأنه أسكره، وفعل به ما يفعل بالناس بقوة عقله وثبات لُبّه كقوله: (١) {الوافر}

تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاها فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الوافر}

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُور

{الوافر} (٣)

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخِلْتُ الْأُكْمَ مُوْغَرَةَ الصَّدُورِ

قال أبو الفتح: «مُوْغَرَةُ الصَّدُورِ» يحتمل أمرين:

أحدهما: أن الأكم تنبو به، ولا يستقر فيها، ولا تطمئن به، فكأن ذلك لعداوة بينهما.

والآخر: هو الوجه؛ أن يكون أراد شدة ما يُقاسي فيها من الحر، فكأنها مُوْغَرَةُ الصَّدُورِ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَيُؤَكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ: (٤) {الوافر}

وَأَنْصِبُ حُرّاً وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

(١) ديوانه ٢٨١.

(٢) ديوانه ١٥٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يصف مسيره في البراري، ويذم الأعور بن كروّس، وعجز المطلع:

سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُذُورِ

(٣) ديوانه ١٥٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ١٢٣؛ الوحيد (ابن جني ٤: ١٢٣-١٢٥)؛ ابن وكيع ٥٧٩؛ المعري ٧٦/ب، شرح ٢: ٢٣٩؛ ابن فورجة، التجني ٢٢٥؛ الواحدي ٢٥٢؛ الصقلي ٢: ١١٥/ب؛ التبريزي ٣: ٦٠؛ الكندي ١: ٦٤/١؛ العكبري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٨: ٤٣٨؛ ابن معقل ١: ١١١-١١٢، ٣: ٥١، ٥: ١٢٣؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

(٤) ديوانه ١٥٤، وصدره:

أَعْرِضْ لِلرَّمَاكِحِ الصُّمِّ نَحْرِي

قال الشيخ: ما أبعدهما عن الصواب! الأكم تنبو بكل من يقطعها، لأنه وحده، وهو لا يستقر فيها قاطع لها، ولا تطمئن له وحده، فإن كان هذا عداوةً فالعالمون فيها شرع. وليس يقاسي فيها من الحر ما لا يقاسيه في غيرها من الطرق، فلم خص الأكم بوغر الصدور دون غيرها من السهل والوعر؟ وقوله:

... .. وأنصب حراً وجهي للهجير

إنما يصف نفسه بالشدة والصبر على الهجير كقوله: (١) {الوافر}

ذراني في الفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
ومعنى البيت أنه نفقت له في تلك الأكم فرس وبغلة فقال: عدوي كل شيء فيك يا
دهر، وتمسني بضر، حتى خلت أن هذه الأكم أيضاً مُحفظة عليّ لقتلها دوابي. {١/٤٣}.

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

أطاعن خيلاً

{الطويل} (٣)

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

(١) ديوانه ٤٧٥، ورواية صدر البيت في الديوان:

ذراني والفلاة بلا دليل

(٢) ديوانه ١٧٤. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي، والمطلع بتمامه:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً، وما قولي كذا ومعني الصبر

(٣) ديوانه ١٧٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٨/ب، والفتح الوهي ٧٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٨/ب)؛ ابن

وكيع ٢: ١/ب؛ العروضي ١٤٩؛ المعري ٧٨/أ، شرح ٢: ٣٢٣؛ ابن فورجة، التنجني ٢٢٥؛ ابن سيده ١٢٧؛ الواحدي ٢٨٥؛

أبي المرشد ١١٨؛ الصقلي ٢: ١٤٨/ب؛ التبريزي ٣: ٦٥؛ مرفف ١: ١٤٥/أ؛ ابن بسام ٤٣؛ الكندي ١:

٧٣/ب؛ العكبري ٢: ١٤٩؛ ابن المستوفي ٩: ١١؛ ابن معقل ١: ١١٤؛ البازجي ١: ٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٤.

قلت: إلى هنا انتهى المطبوع من الفسر. وسأعتمد في الإحالات القادمة على نسخة قونية الأولى لأنها تحتوي على مآخذ «الوحيد الأزدي» على الفسر، وسأستفيد من نسخة قونية الثانية أيضاً. لكنني سألتصع قراءات نسخة الإسكوريال من الفسر لأنني أعتقد أن المؤلف الزوزني قد اعتمد على تلك النسخة، أو أخت لها، لتشابههما في النصوص.

قال أبو الفتح: إذا اضْطَرَّتْكَ الحال، وشِدَّةُ الزَّمانِ إلى شُكْرِ أَصَاغِرِ النَّاسِ إلى ما يُتَبَلَّغُ به إلى إمكانِ الفُرْصَةِ فالْفَضْلُ فيكَ ولكَ لا للممدوح^(١).

قال الشَّيْخُ: هذا وَجْهٌ، وَسَمِعْتُ فِيهِ ما هو تَقْيِضُهُ، وذلك أَنَّهُ يَقُولُ: إذا الْفَضْلُ لم يَرْفَعَكَ بِمَسَاعِدَةِ [الإخوان]^(٢)، وَسَعَةِ الإمكانِ، وَنَيْلِ الأمانِ، بل أَلْجَأَتْكَ رِقَّةُ الحالِ، وَضِيقُ الْمَجَالِ، وَضُرُّ الإقلالِ والاختلالِ إلى مَدْحِ ناقِصٍ وَخِدْمَتِهِ، وَتَرْجِيِ الوقتِ بِمَعُونَتِهِ، فالْفَضْلُ فِيهِ لا فيكَ إذا اسْتَعْبَدَكَ لَهُ مالُهُ، ولم يَرْفَعَكَ فَضْلُكَ عن شُكْرِهِ إذْ أَتَتْكَ هِبَتُهُ وَنَوَالُهُ، فَقَدْ بانَ فَضْلُهُ عَلَيْكَ في جَدْوَاهُ، ولم يَبْنِ فَضْلُكَ عَلَيْهِ في مَعْنَاهُ.

{الطويل}^(٣)

فَجَنَّتْكَ دُونَ الشَّمْسِ الْبَدْرُ فِي النَّوَى ودُونَكَ فِي أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
[قال أبو الفتح: {^(٤) أي: كنتَ أَقْرَبَ عَلَيْنَا مَطْلَبًا مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ، وَهُما دُونَكَ في الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ.

قال الشَّيْخُ: لا - واللَّهِ - ما أدْرِي ما قَوْلُهُ: «كنتَ أَقْرَبَ عَلَيْنَا مَطْلَبًا مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ»! فَهَذَا يَعْلَمُهُ الصَّبِيُّ وَالْغَبِيُّ! وَالْعَالَمُونَ فِيهِ شَرَعٌ، وَلَيْسَ لَهُ في الْعَقْلِ وَالطَّبْعِ مَدْفَعٌ، وما فِيهِ مَدْحٌ. وَإِنْ أَرَادَ غَيْرَهُ فلا أدْرِي.

(١) قراءة ابن جني: «لا للممدوح المشكور».

(٢) زيادة ظننت أن السياق يستقيم بها.

(٣) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤١/أ، والفتح الوهبي ٧٨؛ الوحيد (ابن جني ٢:

٤١/أ)؛ المعري ٧٩/أ، شرح ٢: ٣٣٠؛ ابن سيده ١٢٧؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي

٣: ٧٧؛ مُرْهَفٌ ١: ١٤٧/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٩: ٤٥؛ البازجي

١: ٣٧٣؛ البرقوقي ٢: ٢٦١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

ومعناه: سَرِنَا النَّهَارَ، وَسَرَيْنَا اللَّيْلَ؛ تَحْتَ شَمْسِ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ، وَتَحْتَ بَرْدِ اللَّيْلِ فِي الْبَرْدِ، فَجِئْنَاكَ، وَهَمَا دُونَكَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْجَلَالِ، وَكَرَمِ الْخِصَالِ وَالْجَمَالِ، وَالْعُلُوِّ وَالْكَمَالِ، وَالْبَهَاءِ وَالْإِفْضَالِ، وَأَنْتَ تَفُوقُهُمَا قَدْرًا فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ.

{الطويل} (١)

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: لَوْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ مِثْلَكَ لَمَّا وَرَدَتِ الْإِبِلُ الْعِشْرَ، وَهُوَ أَنْ تَرَدَّ
الْإِبِلُ يَوْمًا وَتُغَبَّ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَتَرَدَّ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ؛ أَيُّ: كَانَتْ تَتَجَاوَزُ الْمُدَّةَ فِي وَرْدِهَا
الْعِشْرَ لَغْنَائِهَا {٤٣/ب} بِبَرْدِكَ وَعَذُوبَتِكَ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ: لَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَكَانَ الْوَرْدُ رَفْهًا أَبَدًا يَرُدُّهُ مَنْ شَاءَ مَتَى مَا شَاءَ (٣)
لِإِعْرَاضِهِ لِلْوَارِدِينَ، وَعَرَضِهِ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا يَرُدُّ الْيَوْمَ نَوَالِكَ مَنْ شَاءَ مَتَى شَاءَ
لِإِعْرَاضِهِ لِلرَّاعِبِينَ وَعَرَضِهِ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ. وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ شَدَّ مَا بَرَدَ الْمَدْوُوحَ بِغَنَاءِ
الْإِبِلِ، بِبَرْدِهِ، عَنِ الْمَاءِ حَتَّى تَجَاوَزَ الْعِشْرَ وَلَا تَعْطَشَ، فَإِنْ رَضِيَ الْمَدْوُوحُ بِهَذَا التَّبَرُّدِ
فَمَا عَلَى حِلْمِهِ مَزِيد!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ مِلَاكُ الْعَيْشِ، وَقِوَامُ الْحَيَاةِ، وَطَرَاوَةُ
الرُّوحِ، وَطِيبُ النَّفْسِ، وَلَوْ كُنْتَهُ لَكَانَ عَامًّا يَسَعُ الْعَالَمَ وَمَا فِيهِ فَلَمْ يَكُنِ الْإِظْمَاءُ، كَمَا
أَنْ فَضَّلَكَ الْآنَ عَامًّا (٤) يَشْمَلُ الْعُقَاةَ وَالْفُقَرَاءَ فَلَا مِيقَاتَ لَهُ.

(١) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنّي ٢: ٤١/أ؛ الوحيد (ابن جنّي ٢: ٤١/ب)؛ المعري ١/٧٩،
شرح ٢: ٣٣٠؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي ٣: ٧٨؛ مرهف ١: ١٤٤/ب؛ الكندي
١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٩: ٤٦؛ ابن معقل ١: ١١٧؛ البازجي ١: ٣٧٣؛ البرقوقي
٢: ٢٦١.

(٢) قراءة الفسر: «لغناها بعذوبتك وبردك».

(٣) في الأصل «متيما شاء»، ولعل الصواب ما أثبت، ويدل عليه ما بعده.

(٤) في الأصل «عامًّا»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الطويل} (١)

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّشْرُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: دَعَانِي إِلَيْكَ مَا فِيكَ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَمَا تَنْظِمُهُ مِنْ كَلَامِكَ
 فِي شِعْرِكَ، وَمَا تَنْثُرُهُ وَتَأْتِيهِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ، لَكَثَرَتِهِ وَإِفْرَاطِهِ، مِنْ نَائِلِكَ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا عِنْدِي نَقِيضُ التَّفْسِيرِ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: دَعَانِي إِلَيْكَ مَا فِيكَ مِنَ الْعِلْمِ
 وَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَهَذَا الْكَلَامُ الْمَنْظُومُ الَّذِي مَدَحْتُكَ بِهِ، وَحَمَلْتُهُ إِلَيْكَ، وَالنَّائِلُ الْمَنْثُورُ
 لَكَ فِي الدُّنْيَا.

{الطويل} (٢)

كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقِي الزُّهْرُ

(١) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٤١/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٣١؛ الواحدي ٢٨٩؛
 الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي ٣: ٧٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٤٧/أ؛ الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٧؛ ابن
 المستوفي ٩: ٤٧؛ البازجي ١: ٣٧٤؛ البرقوقي ٢: ٢٦٢.

(٢) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٤١/ب، ونسخة قونية الثانية ٢: ١٢٩/أ؛ المعري
 ٧٩/ب، شرح ٢: ٣٣١؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١؛ التبريزي ٣: ٧٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٤٧/أ؛
 الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٧؛ ابن المستوفي ٩: ٥٤؛ البازجي ١: ٣٧٤؛ البرقوقي ٢: ٢٦٢.
 قلتُ: وقد خرج المؤلف - رحمه الله - عن منهجه، فهو هنا ينتقد المتنبّي لا ابن جني، إذ لم يورد شيئاً مما
 قاله في الفسر، بل إن ابن جني - رحمه الله - لم يشرح البيت أصلاً بل أورده متبوعاً ببيت آخر وشرح التابع
 لا المتبوع.

قلتُ: الواضح من مراجعة الديوان، ونُسَخِ الفسر، والمصادر الواردة آنفاً أنها تروي عجز البيت بإحدى
 روايتين: الأولى تلك التي ذكرها المؤلف والثانية برواية:

نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ

وقد روي عجزُ البيت عند ابن جني بالرواية الأولى في نسخة قونية الأولى وفي نسخة الإسكوريال،
 وبالرواية الثانية في نسخة قونية الثانية.

أمّا الديوان فقد روي العجز في الأصل «خلاتك»، وذكر المحقق في الحاشية الثالثة أن نسختين من نسخ
 الديوان ترويان «خلاتقي».

أمّا المصادر المذكورة للبيت أعلاه فقد انقسمت إلى قسمين:

قال الشيخ: يستحيل أن يشبه شعر الممدوح بأخلاق نفسه، على تفسير من فسره على رواية «خلائقي». وإنما يشبه شعر نفسه بخلائق الممدوح.
وروايتي: «خلائقك الزهر» ولا أقل من هذا، ليكون للممدوح في البيت نصيب، ولا يكون كله في مدح شعره.

{الطويل} (١)

وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
قال أبو الفتح: هذا من قول العرب: شعر شاعر وموت مائت، أي: كأن الشعر له شعر لجودته وحسنه.

وفي قوله: «من نفسه شعر» نكت غريب، وذلك أنه ليس للشعر شعر في الحقيقة {٤٤/أ} كما أن للشاعر شعراً، وإنما هو في نفسه جيد، فكأنه شاعر ذو شعر ولا شعر للشعر غير نفسه، فقارب هذا قولهم: «إن السواد سواد بنفسه، والبياض بياض بنفسه» لا بمعنى هو غيرهما، لأن الأعراض لا تحل الأعراض^(٢)، وكذلك الشعر عرض فلا يكون له شعر في الحقيقة؛ لأن العرض لا يحل إلا في جوهر، فيقول: أعانني على

= فالعري في اللامع، والكندي في الصفوة، وابن المستوفي في النظام يروونه «خلائقي».

أما الواحدي والتبريزي والعكبري واليازجي والبرقوقي وشرح الديوان المنسوب إلى المعري فيروونه: «خلائقك». أما الصقلي في التكملة فقد ورد عنده في المخطوط: «خلائقك» لكن ضرب عليها، وكتب تحتها: «خلائقي». من أجل هذا رأى الزوزني - فيما أرى - أن يدلي بدلوه في هذا الخلاف خاصة أن «فسر» ابن جني طرف في الروايتين.

(١) ديوانه ١٧٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤١/ب)، الحاتمي، الرسالة ١١٥؛ ابن وكيع ٢: ٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٢؛ الواحدي ٢٩٠؛ الصقلي ٢: ١٥٢/ب؛ التبريزي ٣: ٨١؛ ابن بسام ٤٤؛ الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٨؛ ابن المستوفي ٩: ٥٥؛ باكثير ١٣٢؛ البديعي ٣٧٨؛ اليازجي ١: ٣٧٥؛ البرقوقي ٢: ٢٦٣.

قلت: وانفرد الحاتمي في الرسالة برواية عجز البيت هكذا:

ولكن شعري فيه من نفسه شعر

(٢) قراءة الفسر: «لا تحل في الأعراض».

مَدَحَكَ شِعْرِي لِأَنَّهُ أَرَادَ مَدِيحَكَ كَمَا أَرَدْتُ أَنَا.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَدْرِي مَا هَذَا التَّطْوِيلُ؟!

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ شِعْرِي يَجُودُ فِيكَ، وَيَجِيءُ بِلا تَكْلُفٍ وَعَنَاءٍ، وَتَجَشُّمٍ وَاقْتِضَاءٍ، فَكَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ إِلَيَّ، وَازْدِحَامِهِ عَلَيَّ، يَشْعُرُ مَعِيَ لَكَ كَمَا يَقُولُ: ^(١) {الطويل}

وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحُهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ غَيْرِهِ: ^(٢) {الكامل}

وَبَعَثْتُ لِي فِي الشُّعْرِ أَفْكَاراً حَنْتُ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَقَعُهُ وَلِسَانِي يُمْلِي الْفُؤَادُ عَلَى اللِّسَانِ بَدَائِعاً يَزْلُقْنَ عَنْ حِفْظِي وَعَنْ إِتْقَانِي

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٣) {الكامل}

بَادِ هَوَاكَ

{الكامل} ^(٤)

يَقِيَانٍ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقْلَةً رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجَرًا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: كَانَتْ ضِيَاءَ قَلْبِي؛ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ الْقَلْبِ، فَلَمَّا زَالَتْ عَنِّي عَمِيَّ قَلْبِي، وَالتَّبَسَّ عَلَيَّ أَمْرِي، وَفَقَدْتُ ذَهْنِي، فَبَقِيَ كَمُقْلَةٍ ذَهَبَتْ وَبَقِيَ الْمَحْجَرُ.
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ عَجِيبٌ جَدًّا، فَإِنَّهُ فِي وَادٍ وَالْبَيْتُ فِي وَادٍ!

(١) ديوانه ٤٦٥.

(٢) لم أعثر على البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر، ولعلهما للمؤلف.

(٣) ديوانه ٥٣٧. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقد وردَ عليه بآرْجَان، والمطلعُ بتمامه:

بَادِ هَوَاكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرًا وَبُكَاءَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

(٤) ديوانه ٥٣٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٥/ب، والفتح الوهبي ٨٠: ابن وكيع ٢: ١٠٤/أ؛

الأصفهاني ٥٣: الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ ابن الأثير ٤: ١٧٦؛ المعري ٨٢/أ، شرح ٤: ٢٧٩؛

الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٥؛ التبريزي ٣: ٩٦؛ الكندي ٢: ١٥١؛ العكبري ٢: ١٦٢؛ ابن المستوفي

٩: ٨١؛ البازجي ٢: ٤٢١؛ البرقوقي ٢: ٢٦٧.

والرَّجُلُ يَقُولُ: كَانَتْ هَذِهِ الْمُقْلَةُ فِي سَوْدَاءِ فُؤَادِي ^(١) كَالْعَيْنِ فِي الْمَحْجَرِ، فَلَمَّا رَحَلْتُ رَحَلَ مَعَهَا فُؤَادِي، فَإِنَّهُ كَانَ مَحْجَرًا، وَالْمَحْجَرُ لَا يُزَايِلُ الْعَيْنَ. وَسَمِعْتُ فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّهَا رَحَلَتْ وَلَكِنْ سَكَنْتُ قَلْبِي وَمَا فَارَقَتْ، كَمَا تَسْكُنُ الْمُقْلَةُ الْمَحْجَرَ وَلَا تُفَارِقُهُ كَمَا قَالَ: ^(٢) {الطويل}

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا
وَكَمَا قِيلَ: ^(٣) {مخلَع البسيط}

يَا غَائِبًا مِنْ سَوَادِ عَيْنِي سَكَنْتَ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَا
وَمَعْنَاهُ عِنْدِي الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي.

{الكامل} ^(٤)

وَسَمِعْتُ بَطْلَمَيْوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ مَتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا

(١) فِي الْأَصْلِ «فِي سَوَاءِ فُؤَادِي»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.
(٢) دِيَوَانُهُ ٢٧٠، وَعَجَزُهُ:

وَلِنْ تَكُ طِفْلًا فَالْحَشَا لَيْسَ بِالطُّفْلِ

(٣) الْبَيْتُ لِلْحَرِيرِيِّ، يَنْظُرُ: ابْنُ الْعَدِيمِ، بَغِيَّةٌ ١٠: ٤٤٣٤، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ:

يَا غَائِبًا عَنْ سَوْدَاءِ عَيْنِي

وَلَعَلَّهُ مَكْسُورُ الْوِزْنِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٤١. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ٥٠/ب؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢: ١٠٤/ب؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٣٣/أ؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٤: ١٩٣؛ الْمَعْرِيُّ ٨٣/ب، شَرْحُ ٤: ٢٨٨؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٣٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١١٢؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٥٣/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٧٠؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٩: ١١٨؛ الْيَارَاجِيُّ ٢: ٤٢٦؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٧٧.

قُلْتُ: وَرَوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِي الْفَسْرِ وَالْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ:

وَسَمِعْتُ بَطْلَمَيْوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ

بِخِلَافِ رَوَايَةِ الزَّوْزَنِيِّ لِاسْمِ ذَلِكَ الْفِيلَسُوفِ. وَكُنْتُ سَاعِدُ اللَّاسْمِ لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُ مُحَقِّقَ شَرْحِ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ يُشِيرُ فِي الْحَاشِيَةِ إِلَى أَنَّ نَسَخَتَيْنِ مِنْ مَخْطُوطِ ذَلِكَ الشَّرْحِ تَقْرَأُهُ الْقِرَاءَةُ الْمُؤَلَّفِ. كَمَا أَشَارَ - أَيْضًا - مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ إِلَى أَنَّ إِحْدَى نُسَخِهِ تَقْرَأُ الْاسْمَ بِقِرَاءَةِ الْمُؤَلَّفِ. وَمَعَ هَذَا فَهِيَ عِنْدِي قِرَاءَةٌ مَرْجُوحَةٌ.

قال أبو الفتح: أراد أنه قد جمع الملوكة والبُدوية والحَضَرِيَّة. ونَصَبَ «دارس»^(٥) على

الحال. {٤٤/ب}

قال الشيخ: هذا وجه. وعندي أنه يقول:

وَسَمِعْتُ بَطْلَمَيْوسَ دَارِسَ كُتِبَ

أي: ابن العميد {دارس} ^(١) قديم كُتِبَ بَطْلَمَيْوسَ الذي هو بمثابته ومنزلته في العلوم،
ومُرِبَ عليه ^(٢) في التمليك والتبدي والتحضُّر ليُبينَ المفعول الثاني بـ «سَمِعْتُ».

(١) في الأصل: «دارساً»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) زيادة من «الفسر» يفرضها السياق.

(٣) في الأصل: «ومربي عليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

هَافِيَةُ السَّيِّدِ

قال في قصيدة أولها: (١) {الكامل}

هَازِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيَسَا

{الكامل} (٢)

إِنْ كُنْتُ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادُكُمْ وَتُرْوِي الْعِيَسَا

قال أبو الفتح: هذا نقيض قوله فيما تقدمه: (٣) {البسيط}

وَلَا سَقِيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ يُخْلِفُهُ ... البيت

لأنه ذكر هناك أن نفسه ينشف دموعه فيذهب بها. وهاهنا ذكر أن مدامعه تكفي المزاد وتروي العيس (٤)، وهذا يدل على كثرتها وثباتها، ولكل واحد منهما وجه.

ويجوز أن يكون المعنى أن لو جمعت دموعي لكفت المزاد وأروت العيس إلا أن حرارة تنشفها (٥)، فلا يكون على هذا في الكلام رد ولا تدافع.

قال الشيخ: البيت الأول في قصيدة، ومنفرد بمعنى لطيف دون هذا المعنى، وهذا البيت من قصيدة أخرى ومنفرد بمعنى آخر حسن شريف. وأي تناف وتناقض بينهما وليس في كلمة واحدة، وكل واحد منهما مؤد معناه أحسن إثارة بأحسن عبارة؟!

(١) ديوانه ٥٢. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي، وعجز المطلع:

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيَسَا

(٢) ديوانه ٥٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١/٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١/٦٥)؛ ابن وكيع ٢٤٤؛ المعري، شرح ١: ٢١١؛ الواحدي ٩٣؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣؛ مَرْهَف ١/٣٣؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٢: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٩: ٣٥٩؛ ابن معقل ١: ١٢٦، ٣: ٦٢؛ اليازجي ١: ١٦٨؛ البرقوقي ٢: ٣٠٢.

(٣) ديوانه ١٧، ورواية صدره وعجزه:

وَلَا سَقِيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مَخْلَفَةً دَمْعًا يَنْشَفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَقْسِي

(٤) في الأصل «العيسا»، ولعل الصواب ما أثبت، وهي قراءة الفسر.

(٥) قراءة الفسر: «إلا أن حرارة النفس...».

والرَّجُلُ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ رَاحِلَةً فَقَدْ كُفِيتِ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ مُلْكُ {أَمْرِكَ} ^(١)، فَإِنْ مَدَامَعِي تَمَلَأُ مَزَادَكُمْ، وَتُرَوِّي إِبْلَكُمْ، لَتَوَالِيهَا وَانْصَابَ عَزَالِيهَا ^(٢)، وَلَيْسَ فِيهِ، وَلَا فِي مَا يَتَقَدَّمُهُ وَمَا يَلِيهِ ذِكْرُ حَرَارَةِ النَّفْسِ وَالنَّشْفِ، وَلَا ذِكْرُ شَيْءٍ يُوَثِّرُ فِي مَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْوَصْفِ وَالْكَشْفِ، فَلَيْتَ شِعْرِي، مَا الَّذِي تَرَأَى بِخَاطِرِهِ فِيهِ حَتَّى أُلْحَقَ بِهِ مَا يُنَافِيهِ؟!

{الكامل} ^(٣)

حَاشَى لِمَثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمَثْلٍ وَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
وَلِمَثْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا وَلِمَثْلٍ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: حَاشَى لَكَ أَنْ تَعْتَقِدِيَ الْبُخْلَ، وَأَنْ تَمْنَعِي وَصْلَكَ بِالنِّيَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْفِعْلِ. {١/٤٥}

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ مِنَ الْبَيِّنِينَ شَيْءٌ مَنُوطٌ بِالْإِعْتِقَادِ وَالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْفِعْلُ الصَّرْفُ، وَالْعَمَلُ الْبَحْثُ، فَيَقُولُ: حَاشَى لِمَثْلِكَ فِي رَوْعَتِكَ وَجَمَالِكَ، وَكَرَمِ خِصَالِكَ أَنْ تَبْخُلِي وَتَعْبِسي، وَأَنْ تَهْجُرِي وَلَا تَصْلِي، وَلَا تُبْرِزِي نَيْلِكَ وَلَا تُكْثِرِي.

{الكامل} ^(٤)

وَبِهِ يُضْنُ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى

(١) فِي الْأَصْلِ «مَلِكٌ أَمْرٌ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٢) الْعَزَالِي: جَمْعُ عَزْلَاءَ، وَهُوَ مَصْبُ الْمَاءِ مِنْ فَمِ الرَّاوِيَةِ، يُنْظَرُ: الْفَيْرُوزْأَبَادِي، الْقَامُوسُ، مَادَّةُ «عَزَل».

قُلْتُ: وَاسْتَعَارَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا لِانْصَابِ دُمُوعِهِ لِكَثْرَتِهَا.

(٣) دِيَوَانُهُ ٥٣. وَالْبَيْتَانِ وَشُرُوحُهُمَا عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٦٥/ب - ٦٦/أ؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي ٢: ٥٥/ب -

٦٦/أ)؛ ابْنُ وَكِيعٍ ٢٤٤-٢٤٥؛ الْمَعْرِي ١: ٢١٢؛ الصَّقْلِي ١: ١٣٩؛ التَّبْرِيزِي ٣: ١٦٤؛ مُرْهَفٌ ٣٣/أ؛

الْكَنْدِي ١: ٢٢/أ؛ الْعَكْبَرِي ٢: ١٩٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ٩: ٣٦٠-٣٦١؛ ابْنُ مَعْقِل ٥: ٥١؛ بَاكْشِيرٌ ١٤٧؛

الْيَازْجِي ١: ١٦٨؛ الْبَرْقُوقِي ٢: ٣٠٢.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٦٩/ب؛ الْمَعْرِي، شَرْحُ ١: ٢١٥؛ الْوَاحِدِي ٩٦؛ الصَّقْلِي

١: ١٤١؛ التَّبْرِيزِي ٣: ١٧٢؛ مُرْهَفٌ ٣٤/أ-ب؛ الْكَنْدِي ١: ٢٢/ب؛ الْعَكْبَرِي ٢: ١٩٨؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي

٩: ٣٧٥؛ الْبَدِيعِي ٣٨٥؛ الْيَازْجِي ١: ١٧٠؛ الْبَرْقُوقِي ٢: ٣٠٧.

{ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: {^(١) أَي: {بِهِ^(٢) يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِالْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ، وَوَجْهُ الضَّنِّ هُنَا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مِثْلُهُ؛ حَسَدًا لَهُمْ عَلَيْهِ:

وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
أَي: عَلَيْهِ مِنْهَا يُحْزَنُ، إِذَا هَلَكَ، لَا عَلَيْهَا إِذَا هَلَكْتَ؛ أَي: لَيْسَ فِيهِمْ مُسْتَحَقٌّ لِلْحُزْنِ عَلَيْهِ إِذَا هَلَكَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ يُوسَى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ مِنْهَا، فَإِذَا عُدَّ مِنْهَا فَقَدْ بُخِسَ حَقُّهُ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُحْزَنَ لَهُ، إِذَا كَانَ يَرْفَعُهَا وَتَضَعُهَا.
قَالَ الشَّيْخُ: ذَكَرَ مَا عِنْدَهُ.

وَعِنْدِي أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيهِ: يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَنْ تُفْدَى بِهِ، لَا بِالْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ أَنْ يُفْدَى بِهِمْ، وَالْأَسَى مِنْ جُمْلَتِهِمْ عَلَى فَقْدِهِ يَكُونُ، لَا عَلَى جُمْلَتِهِمْ دُونَهُ.

{ وَمِنْ قَوْلِهِ مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ: {^(٣) {السَّرِيعِ^(٤)

أَنُوكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْهَاءُ فِي «عَرْسِهِ» تَعُودُ عَلَى «مَنْ»، وَ«مَنْ» مَرْفُوعَةٌ بِالْإِتْدَاءِ، وَخَبَرُهَا «أَنُوكُ» كَمَا تَقُولُ: أَحْسَنُ مِنْ هِنْدٍ وَمِنْ أَخِيهِ زَيْدٍ^(٥). وَالتَّقْدِيرُ: الَّذِي يُحَكِّمُ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنُوكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِ نَفْسِهِ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما منهج المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر يحتاج إليها السياق في ما اعتقد.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما منهج المؤلف.

(٤) ديوانه ٤٦٠. وهذا المطلع، والذي يليه، من قصيدة يهجو بها كافوراً.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٢/أ، والفتح الوهبي ٨٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٢/أ)؛ الخوارزمي

٢: ٨١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٨٧؛ الواحدي ٦٥٥؛ التبريزي ٣: ١٨٥؛ الكندي ٢:

١٠٤؛ العكبري ٢: ٢٠٣؛ ابن المستوفي ٩: ٣٩٣؛ اليازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١١.

(٥) في الفسر، نسخة قوية الأولى: «... وَمِنْ أَخِيهِ زَيْدٍ» وفي نسخة قوية الثانية كما عند المؤلف: «وَمِنْ أَخِيهِ».

ويجوزُ أَنْ تكونَ الهاءُ في «عَرْسِهِ» تعودُ {على العَبْدِ} ^(١) فيصيرُ التَّقْدِيرُ: الذي يُحَكِّمُ العَبْدَ على نَفْسِهِ أَنْوَكُ من عَبْدٍ ومن عَرَسِ العَبْدِ. والنَّوَكُ: الحُمُقُ، والأَنْوَكُ: الأَحْمَقُ.

قالَ الشَّيْخُ: المعْنَى هو الثاني دونَ الأوَّلِ. فَإِنَّ عَرَسَ «مَنْ» الذي في الْبَيْتِ لم تَجُنْ جَنَائَةً تُمَسَّخُ وتُرْخَصُ في صِفَتِهَا بِالنَّوَكِ وَضَرَبَ المَثَلَ بها فيه. وليسَ المعْنَى إِلَّا رَدُّ الهاءِ إلى العَبْدِ.

{السريع} ^(٢)

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
قالَ أبو الفَتْحِ: يقولُ: أنا في حَبْسٍ كَافُورٍ، وهو يَظُنُّ أَنِّي مُقِيمٌ، على انْتِظَارِ وَعْدِهِ؛
خَاطَبَ {ب/٤٥} نَفْسَهُ بالكاف ^(٣)، على قِراءةٍ مِنْ قَرَأَ: ^(٤) ﴿إِعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قالَ الشَّيْخُ: المعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ بِمُهَاجَرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إلى كَافُورٍ فَجَعَلَ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر لا يستقيم الكلام من دونها، في ما أظن.

(٢) ديوانه ٤٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٤/أ، نسخة قونية الثانية، ونسخة الإسكوريال ٢:

١٤٨/أ، والفتح الوهبي ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ٨١/ب؛ ابن الأثير ٤: ٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٨٨؛

الواحدي ٦٥٥؛ التبريزي ٣: ١٨٥؛ الكندي ٢: ١٠٤/أ؛ العكبري ٢: ٢٠٤؛ ابن المستوفي ٩: ٣٩٣؛

اليازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١٢.

قلتُ: وأعتمد في الإحالة هنا - كما هو واضح - على نسخة قونية الثانية وذلك لوجود قفز في تصوير ورقة واحدة في النسخة التي لدي من نسخة قونية الأولى، وعلى نسخة الإسكوريال أيضاً.

قلتُ: ونسخة قونية الثانية أوردت من اقتباس الزوزني إلى قوله «وعده» فقط، وأغفلت ما بقي، كما أغفلت الاستشهاد بالآية الكريمة، وكذلك قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ١٤٨/أ.

(٣) كَتَبَ الناسخ هنا «قال أبو الفتح» ثم ضرب عليها.

قلتُ: هل الاستشهاد بالآية الكريمة من إضافات المؤلف من باب التوضيح؟ ربَّما.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٩. وعن قراءات الآية يُنظر: الخطيب، معجم ١: ٣٧٤، وفيه تفصيلٌ لكل قراءات الآية، ومصادر كل قراءة.

يُخَاطَبُ نَفْسَهُ، ويقولُ: كُنْتُ فِي وَعْدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَاضْطَرَبْتُ وَاعْتَرَبْتُ حَتَّى وَقَعْتُ فِي حَبْسٍ كَافُورٍ، وَلَيْسَ الْمَرْءُ الَّذِي يَرَى نَفْسَكَ فِي وَعْدِهِ كَالَّذِي يَرَى نَفْسَكَ فِي حَبْسِهِ، وَشَتَّانَ مَا {بَيْنَ} ^(١) وَأَعِدِّ بِالْخَيْرِ، وَحَابِسٍ عَلَى الضَّيِّمِ وَالضَّيِّرِ.

(١) ما بين المعقوفين إضافة تزيد في سلاسة السياق.

فاغيةُ الشير

وقال في قصيدة أولّها: ^(١) {الوافر}

مَبِيتِي مِنْ دَمَشَقَ عَلَى فِرَاشِ

{الوافر} ^(٢)

ورائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُغْهُ تَبَاعَدُ جَيْشُهُ وَالْمُسْتَجَاشِ
قال أبو الفتح: رَائِعُهَا: مُفَزَّعُهَا؛ يَعْنِي أبا العِشَائِرِ؛ لَمْ يُفَزَّعْهُ أَنْفَرَادُهُ مِنْ جَيْشِهِ؛ لِأَنَّهُ قَاتِلُهُمْ وَحْدَهُ.

ويعني بالمُسْتَجَاشِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ. وَعِنْدِي أَنَّ الْمُسْتَجَاشَ الِاسْتِجَاشَةُ هَاهُنَا، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: «تَبَاعَدُ جَيْشُهُ» وَتَبَاعَدُ اسْتِجَاشَتِهِ لَهُمْ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بَعِيداً جَيْشُهُ كَانَ بَعِيداً اسْتِجَاشَتُهُ، وَهَذَا أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يَخْفَى. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: يُعْرِفُ تَبَاعَدُ جَيْشِهِ بِتَبَاعَدِ مُسْتَجَاشِهِ، فَإِذَا عُمِلَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَحْسَنُ إِذْ يَحْصُلُ مَعْنِيَانِ: تَبَاعَدُ الْجَيْشِ، وَتَبَاعَدُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، قِيلَ لَهُ: الْأَوْلَادُ وَالْخَدَمُ وَالْعَبِيدُ وَالْأَصَاغِرُ لَا يُظْهِرُونَ عَجْزَهُمْ لِمَوَالِيهِمْ وَسَادَتِهِمْ مَا وَجَدُوا فِيهِ فُسْحَةً، وَعَنْهُ نُدْحَةٌ، وَجَيْشُ الرَّجُلِ بِحَالِهِ بَاقٍ لَمْ يُهْزَمْ وَلَمْ يُزْحَمْ، وَإِنَّمَا أَنْفَرَدَ عَنْهُمْ لِبُعْدِ هِمَّتِهِ، وَفَرَطَ جُرْأَتِهِ، وَكَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَكَيْفَ كَانَ يَسْتَجِيشُهُ، وَجَيْشٌ بَاقٍ بِحَالِهِمْ، وَلَمْ يَعْجِزُوا عَمَّا دَهَمَهُ؟

(١) ديوانه ٢٢٨. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العِشَائِرِ، الحسين بن علي بن حمدان، وعجزُ المطلع:

حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِ

(٢) ديوانه ٢٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٦/ب؛ المعري، شرح ٢: ٥٠٤؛ الواحدي ٣٥٧؛ الصقلي ٢: ٢١٣؛ التبريزي ٣: ٢٠٧؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨٦/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٠؛ ابن المستوفي ١٠: ١٨؛ البازجي ١: ٤٤٩؛ البرقوقي ٢: ٣١٩.

{الوافر} (١)

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْشِيبِ خَاشِي
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَيْسَ يَرْجُو مَنْ يَخْشَاكَ أَنْ يَلْقَى مَنْ يُكْذِبُهُ وَيُخْطِئُهُ فِي خَوْفِكَ
 لِأَنَّ النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى خَوْفِكَ وَخَشْيَتِكَ (٢).
 وَمَعْنَى «رَاجٍ» خَائِفٌ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ جَعَلَهُ مَخُوفًا بِوَاسِطَةِ فَقَطْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَصِفُهُ
 بِأَنَّهُ يَخْشَى وَيُرْجَى وَمَا فِي أَحَدِهِمَا {أ/٤٦} خِلَافٌ؛ الَّذِي يَخْشَاكَ لَا يَرْجُو أَنْ يُكْذِبَ
 خَوْفُهُ بَلْ يُوقِنُ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، وَالَّذِي لَا يَرْجُوكَ لَا يَخْشَى أَنْ تُخَيِّبَ رَجَاءَهُ بَلْ يَتَيَقَّنُ أَنْ
 تُحَقِّقَ أَمْلَهُ فَإِنَّكَ جَدُّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، كَقَوْلِهِ: (٣) {الطويل}
 فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يَخْشَى وَيُرْجَى

 وَهَذَا الْمَعْنَى يَتَرَدَّدُ فِي شِعْرِهِ وَشِعْرِ غَيْرِهِ.

{الوافر} (٤)

يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٍ يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ لَجُوجٍ لَا يَتَنَبَّهُ عَنْ أَعْدَائِهِ، وَلَا يَزَالُ يُغْزَوُهُمْ (٥).

(١) ديوانه ٢٣١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٩/أ؛ المعري ٩٥/ب، شرح ٢: ٥٠٧؛ الواحدي ٣٥٨؛ الصقلي ٢: ٢١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٢١٤؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨٦/ب؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٢؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٣؛ ابن معقل ١: ١٦٠، ٥: ١٣٠؛ اليازجي ٢: ٤٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢١.
 (٢) فِي الْأَصْلِ «فَوْخَكَ وَخَشْيَتَكَ»، وَلَعَلَّ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى سَبَقَ لِسَانٌ وَقَلَمٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَفِي الْفَسْرِ: «خَوْفَكَ».
 (٣) ديوانه ٦٩، وعجزه:

يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوْاعِقُ

(٤) ديوانه ٢٣٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٠/أ)؛ المعري ٩٦/ب، شرح ٢: ٥٦٠؛ الواحدي ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ٢١٥/ب؛ التبريزي ٣: ٢١٨؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨٧/أ؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٤؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٩؛ ابن معقل ٣: ٦٣؛ اليازجي ١: ٤٥١؛ البرقوقي ٢: ٣٢٣.
 (٥) فِي الْأَصْلِ «عَنْ عَدَائِهِ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ «الْفَسْرِ»، وَقِرَاءَةُ الْمُؤَلِّفِ لَهَا وَجْهٌ لَوْلَا مَكَانُ عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَهُ «وَلَا يَزَالُ يُغْزَوُهُمْ».

وأراد: "ناشيء"، فترك الهمز بدلاً.

ويُسْنُ: يكبرُ ويعظمُ قتالَهُ.

والكرُّ ناشي: أي: في أولِهِ كما بدأ؛ أي: هو في آخر القتال، والكرُّ ينشأ نشأً فنشأ^(١).

قال الشيخ: ما أدري ما هذا التفسير فإن فهمه عسير!

وعندي يقول: يقدّمهم إلى الحرب^(٢) لجوج لا يسأّمها ولا ينثني عنها.

يُسْنُ قتالَهُ: أي: تطول مدته في قتاله كما تطول مدة من يسن في تصارييف أحواله،

وكرهه، بعد، ناشيء في مقتبل عمره، وعُفوان أمره، وحدة شبابه، وحدة شببته؛ لم

يقصر فصور المسن عن آرائه، ولم يفتّر فتوره عن اقتداره؛ أي: يطول قتالُهُ لا قتالَهُ،

وكرهه كما كان في أول حاله، وناهيك به مدحاً في البأس والإقدام الثابت على الدوام.

وفي سيف الدولة يقول - وبين البيت في القربة ما بين الممدوحين^(٣) -: {الوافر}

وفينا السيف حملته صدوقٌ إذا لاقى وغارته لجوجٌ

{الوافر}^(٥)

تزيل مخافة المصبور عنه وتلهي ذا الفياش عن الفياش

قال أبو الفتح: ومعناه: أنت تستنقذ الأسير من حبسه، وتلهي صاحب الفخر؛ لأنّ مثلك لا يطمع في مفاخرته.

قال الشيخ: معناه: وهذا التفسير، في طرفي نقيض، لا يلتقيان في تصريح

(١) قراءة «الفسر»، نسخة قونية الأولى: «ينشأ شيئاً فشيئاً...».

وقراءة «الفسر»، نسخة قونية الثانية: «ينشأ نشأً» من غير تكرار الثانية.

(٢) في الأصل: «إلى الجيش» ثم ضرب الناسخ على كلمة «الجيش» وكتب فوقها «الحرب».

(٣) يعني أبا العشائر الحمداني، وسيف الدولة الحمداني.

(٤) ديوانه ٢٩٩.

(٥) ديوانه ٢٣٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨١/ب)؛ المعري ٩٧/أ،

شرح ٢: ٥١٢؛ ابن فورجة، الفتح ١٦٦؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٢٢١؛ موهف ١: ١٨٨/أ؛ الكندي

٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ١٠: ٤٦؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوق ٢: ٣٢٤.

ولا تعريض! فإنّ المفسّر^(١) ظنّ أنّه يخاطبُ أبا العشائر، فحملهُ على ما عنده، وأفسدَ المعنى بعده، ولم يُراجع ديوانهُ حتى يتبيّن مكانهُ؛ وقبله: {الوافر}^(٢)

إذا ذُكرت وقائعه لحاف وشيكَ فما يُنكّسُ لانتقاشِ {٤٦/ب}
تزيلُ مخافةَ المصبورِ عنه وتُلهي ذا الفياشِ عن الفياشِ

أي: تلك الوقائعُ تشجّعُ من يُحدثُ عنها، فإنّ من سمعَ آثارَ بلائِهِ فيها استفادَ جرأةً، وهانَ عليه بذلُ نفسه لمثلها فزالَ خوفُهُ عن نفسه بها.

وقيل: المصبورُ: المحبوسُ.

وقيل: المُقدّمُ لضربِ عنقه.

وتُلهي تلك الأخبارُ النَّفَّاجَ المُفتخرَ بالباطل عن أباطيلهِ وأكاذيبهِ، بالإصاحَةِ إليها، والإنصاتِ لها، والإمساكِ عمّا يتصلّفُ به، ويفتخرُ من آثارِهِ مُختلفاً مُخترِفاً حيّاً عنه وخجلاً.

ورجلٌ فياشٌ، وفَيُوشٌ، وصاحبُ مُفَايشَةٍ: إذا كانَ نَفَّاجاً بالباطل، وليسَ عنده طائلٌ.

...

يَتْلُوهُ فِي الْجِزءِ الْآخِرِ قَافِيَةُ الضَّادِ

وقال في قصيدة أولّها: {الطويل}^(٣)

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

عَلَى أَنَّنِي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

والحمدُ لله والصلاةُ على رَسولِهِ؛ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

(١) في الأصل: «المُسَرِّق» وهو سبق لسان وقلم من الناسخ، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٢٣٢، ورواية صدر البيت الأول في الديوان:

إذا ذُكرت مواقفه لحاف

قلت: وأشار محقق الديوان في الحاشية أن إحدى نسخ الديوان ترويه «وقائعه».

(٣) ديوانه ١٤٤، وعجزه:

ورؤياك أهلك في العيون من الغمض

كتاب فَشْرُ الْفَسْرِ

تصنيف

الشيخ العميد أبي سهل محمد بن الحسين النُّوزَني

العارض

رحمه الله

(ت ٤٤٥ تقريباً)

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٤٧/ب} (١)

الحمدُ لله خيرُ ما افتُتِحَ به القولُ واختُتِمَ، وصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآله وسلَّم.
قالَ الشيخُ - رَبُّ أَعَزَّه - العَمِيدُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - (٢):

خَافِيَةُ الصَّادِ

قالَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٣) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

{الطويل} (٤)

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

قالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: أَمَدَحُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا طَوَّقْتَنِيهِ مِنْ نِعَمِكَ؛ أَيُّ: أَفْعَلُ هَذَا
لهَذَا (٥)، فَحَذَفَ أَوَّلَ الْكَلَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

وإنْ شِئْتَ كَانَ تَقْدِيرُهُ: مَضَى اللَّيْلُ عَلَى هَذِهِ {الحال} (٦)؛ أَيُّ: عَلَى أَنِّي مُلْتَبِسٌ
بِنِعْمَتِكَ.

(١) الورقة ٤٧/أ بياض، ثم توجد ورقة وجهها وخلفها بياض ولم يرقمها مرثم المخطوط.

(٢) هذان الدعاءان يشبان، بوضوح، أن الناسخ ينقل عن نسخة كتبت في حياة المؤلف، لكن النسخ تم بعد وفاته
فتاريخ النسخ عام ٤٧٥هـ، وتاريخ الوفاة قبل عام ٤٥٠هـ.

(٣) ديوانه ١٤٤. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة يمدح بها بدر بن عمار، وعجز المطلع:

ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

(٤) ديوانه ١٤٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ٩٧/ب، شرح ٢: ٢٠٨؛ الواحدي

٢٤١؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ التبريزي ٣: ٢٣١؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛ العكبري ٢:

٢١٩؛ ابن المستوفي ١٠: ١٤٧؛ ابن معقل ١: ١٣٢، ٣: ٦٤، ٥: ١٢١؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوقي

٢: ٣٢٧.

(٥) قراءة نسخة قونية الأولى: «أفعل هذا الفعل لها». وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢:

ب/١٥٩.

(٦) زيادة من نسخ المخطوط لا يستقيم الكلام من دونها في ما أظن.

وإن شئتَ كانَ المعنى : على أنِّي طَوَّقْتُ بِنِعْمَتِكَ أَهْدِي إِلَيْكَ سَلاماً وَتَحِيَّةً ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ : (١) {الطويل}

سَلامُ الذي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرَشُهُ تُخَصُّ بِهِ يا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ
وقوله : (٢) {الطويل}

شَهِدُ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي
فبَعْضُهُ الشَّاهِدُ لِسَانُهُ ؛ أَيُ : يَقُولُ لِسَانِي : هَذِهِ نِعْمَةٌ وَأَثَارُ إِحْسَانِهِ ، فَيَشْهَدُ عَلَى بَقِيَّةِ بَدَنِهِ (٣) .

قَالَ الشَّيْخُ : كَانَ هَذَا الْمُفَسِّرُ حَامِلُ الْإِمْتِعَاضِ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ مُسَاءَلَةِ الْمُتَنَبِّي عَنْ مَعَانِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا مِنْهُ ، وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا بِالِاسْتِنْبَاطِ ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ فِيهَا إِلَى ضُرُوبِ الْاِحْتِيَاطِ ! وَمَا أَبْعَدَ مَعْنَاهُ عَمَّا أَبْدَاهُ ! كَانَ قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثِيَاباً (٤) فَارْتَجَلَ وَقَالَ : (٥) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي
بَلْ يَعُودُ وَيَتَجَدَّدُ كُلَّ سَاعَةٍ :

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمَضِ
مَعَ أَنَّنِي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ لِسَانِي شَاهِدٌ بِهَا لِلنَّاسِ عَلَى بَدَنِي وَاللِّبَاسُ ، وَإِذَا كَانَ لِقَاؤُكَ أَحْلَى فِي الْجَفُونِ مِنَ النَّعَاسِ ، وَانْصَافَ إِلَيْهِ أَنْفُ هَذَا الْإِكْرَامِ وَالْإِيْنِاسِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ ؟ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ : (٦) {المنسرح}

تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِاللُّسَنِ مَا لَهُنَّ أَفْوَاهُ

(١) ديوانه ١٤٤ .

(٢) مَرَّ ذَكَرَ الْبَيْتِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) تقول تُسَخِّ الفَسْرَ بعد هذا «لساني هذه نعمة سيف الدولة»، ولعل هذا وهم من ابن جني - رحمه الله - فالأبيات في مدح بدر بن عمار .

(٤) يعني بدر بن عمار ، تقارن صفحة ١٣٧ من الديوان .

(٥) مَرَّ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مَطْلَعُ الْمَقْطُوعَةِ .

(٦) ديوانه ٢٣٩ .

وقوله: ^(١) {الطويل}

فَبُورِكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا
والأصلُ فيه: ^(٢) {الطويل}

فَعَادُوا فَأَتُّنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
ولو سَكَّتُوا أَتَّنتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

(١) ديوانه ٣١٩.

(٢) البيتُ لنصيب، شعره ٥٩، وروايةُ أوله هناك: «فعاخوا».

{١/٤٨}

مُؤَلِّفُهُ الْعَبْدُ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {البسيط}

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ

{البسيط} ^(٢)يُذَرِّي اللَّقْآنُ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسٍ جُرْعُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «اللَّقَّانُ»: موضعُ بِلَدِ الرُّومِ ^(٣). و«أَلْسٌ»: نَهْرٌ هُنَاكَ أَيْضاً ^(٤).أَيُّ: لَا يَسْتَقِرُّ ^(٥) فَتَشْرَبُ وَتَطْمَئِنُّ؛ وَإِنَّمَا هِيَ تَخْتَلِسُ الْمَاءَ اخْتِلَاساً لَمَّا {هُوَ} ^(٦) فِيهِ مِنْ
مُوَاصَلَةِ السَّيْرِ وَالْمُجَاوَلَةِ.وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرِبَتْ قَلِيلاً لَعَلَّمَهَا بِمَا يُعَقَّبُ شَرِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ، وَهَكَذَا تَفْعَلُ
كَرَامُ الْخَيْلِ.

قَالَ الشَّيْخُ: كِلَاهُمَا فَاسِدٌ، وَعَنْ الْمُرَادِ مُتَبَاعِداً! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَصِفُ خَيْلَهُ، وَسُرْعَةَ طَيِّ

(١) ديوانه ٣٠١. وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يصف بها تخاذل جيش سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي
إِحْدَى مَعَارِكِهِ مَعَ الدُّمُسْتَقِ مَلِكِ الرُّومِ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا

(٢) ديوانه ٣٠٤. وَالْبَيْتُ وَشَرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٨٧/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِ ١: ٣٥٠؛ الْمُعَرِّي، شَرْحُ ٣:
١٨٢؛ الْوَاحِدِي ٤٥٤؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ١٤٣؛ الصَّقَلِي ٢: ٣١٣/ب؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٢٥٣؛ الْكَنْدِي ٢: ٨/ب؛
الْعَكْبَرِي ٢: ٢٢٦؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ١٠: ٣٢١؛ الْيَازْجِي ٢: ٩٢؛ الْبَرْقُوقِي ٢: ٣٣٥.(٣) قَالَ يَاقُوتُ: «لَّقَّانٌ»: بِلَدُ بِلَادِ الرُّومِ وَرَاءَ «خَرْشَنَةَ» بِيُومِينَ، غَزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ وَذَكَرَ الْبَيْتَ
هُنَا، وَنَقَدَهُ نَقْدًا أَدْبِيًّا، وَوَصَفَ الْمُتَنَبِّيَّ بِالْمُبَالِغَةِ فِي بَيْتِهِ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥: ٢١.(٤) قَالَ يَاقُوتُ: «اسْمُ نَهْرٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ، وَ«أَلْسٌ» هُوَ نَهْرٌ «سَلُوقِيَّةٌ»، قَرِيبٌ مِنَ الْبَحْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «طَرْسُوسٍ»
مَسِيرَةَ يَوْمٍ... وَغَزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَاسْتَشْهَدَ يَاقُوتُ بَيْتَ الْمُتَنَبِّيِّ هُنَا، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦: ٥٥.(٥) فِي نَسْخَةِ قَوْنِيَةِ الْأَوَّلَى «لَا يَسْتَقِرُّ» أَيُّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَفِي نَسْخَةِ الْإِسْكُورِيَّالِ ٢: ١/١٦٤: «لَا تَسْتَقِرُّ» أَيُّ
الْخَيْلِ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ.

(٦) زِيَادَةٌ مِنَ الْفَسْرِ، وَالْخِلَافُ بَيْنَ النَّسَخَتَيْنِ فِي الْهَامِشِ وَارِدٌ أَيْضاً فَالْأَوَّلَى تَقْرَأُ الْكَلِمَةَ «هِيَ» وَالثَّانِيَةُ تَقْرَأُهَا «هُوَ».

قُلْتُ: وَرَجَّحْتُ ضَمِيرَ الْمَذْكُورِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِيَعُودَا إِلَى الْمَدْمُوحِ وَهُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ.

قُلْتُ: وَذَكَرْتُ فِي نَسْخَةِ الْإِسْكُورِيَّالِ تَحْتَ كَلِمَةِ «هُوَ» كَلِمَةَ «هِيَ»، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيحٌ مِنْ أَحَدٍ قَرَأَ نَسْخَةَ قَوْنِيَةِ
أَوْ غَيْرَهَا مِنَ النَّسَخِ.

المَسَافَةِ، وَيُلَوِّغُ الْمَقَاصِدَ الْبَعِيدَةَ بِأَقْرَبِ الْأَوْقَاتِ، وَبَيْنَ «الْكِسِّ» وَ«اللُّقَانِ» مَسَافَةٌ، فَهُوَ يَقُولُ: شَرِبْتُ مِنْ نَهَرٍ «الْكِسِّ» وَالْمَاءُ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ بَتَمَامِهِ إِلَى أَجْوَافِهَا، وَهِيَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى «اللُّقَانِ» حَتَّى يَذْرِي غِبَارُ أَرْضِهَا فِي مَنَاحِرِهَا، وَفِي حَنَاجِرِهَا بَعْدُ جُرْعٌ مِنْ مَاءٍ «الْكِسِّ» لَمْ يَنْزِلْ إِلَى أَجْوَافِهَا، كَمَا يَقُولُ: ^(١) {الْكَامِلُ}

فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنِيحٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحَصْنِ الرَّانِ

{الْبَسِيطُ} ^(٢)

أَجَلٌ مِنَ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتَفٍ إِذْ فَاتَتْهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «وَلَدُ الْفَقَّاسِ»: الدُّمُسْتُقُ الَّذِي كَانَ لِقِيَهُ حِينَتْ؛ لِأَنَّهُ أَفْلَتَ وَأَسِرَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَيْفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا ^(٣)، فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ الدُّمُسْتُقُ قَدْ فَاتَهُ فَقَدْ ظَفِرَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِمَنْ هُوَ أَمْثَلُ مِنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَذْرِي كَيْفَ ارْتَضَى، مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي الْعِلْمِ، التَّكَلُّمَ بِمِثْلِهِ {عَلَى} ^(٤) الدُّمُسْتُقِ، صَاحِبِ جَيْشِ الرُّومِ، وَ{أَنَّ} ^(٥) مَنْ يُؤَسِّرُ مِنَ الْجَيْشِ يَكُونُ أَجَلٌ وَأَمْثَلُ مِنْ صَاحِبِ الْجَيْشِ! وَمَا أَبْعَدَ مَعْنَاهُ عَمَّا حَكَاهُ! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَذَا الْأَسِيرُ الْمَكْتُوفُ، وَالْقَتِيلُ الْمَصْرُوعُ، أَجَلٌ مِنَ الدُّمُسْتُقِ وَأَمْضَى؛ إِذْ تَبَتَا وَقَاتَلَا حَتَّى كُتِفَ الْأَخِيذُ، وَأُتْلِفَ الْوَقِيدُ، وَلَمْ يُؤْثِرَا تَقْنَعِ الْعَارِ عَلَى تَجَرُّعِ الْبَوَارِ، وَوَصْمَةِ الْفِرَارِ عَلَى قَصْمَةِ الدَّمَارِ، كَمَا آثَرَ صَاحِبُ جَيْشِ الرُّومِ، وَالْأَسِيرُ أَجَلٌ قَدْرًا مِنْهُ لَثَابَتِهِ، وَالصَّرِيعُ

(١) ديوانه ٤١٣.

(٢) ديوانه ٣٠٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ٣٥٣؛ المعري ١٠٢/أ، شرح ٣: ١٨٤؛ الواحدي ٤٥٥؛ أبي المرشد ١٤٤؛ الصقلي ٢: ٣١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٢٥٧؛ الكندي ٢:

٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٣٣١؛ البازجي ٢: ٩٢؛ البرقوقي ٢: ٣٣٧.

(٣) رواية نسخة قونية الأولى «... نيف وخمسون رجلاً» ورواية نسخة الإسكوريال ٢: ١٦٥/أ كرواية المؤلف إلا أن معلقاً علّق تحت كلمة «ثمانون» بكلمة «ثلاثون».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها النص في ما أظن.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها النص في ما أظن أيضاً.

أَمْضَى رَأْيًا وَعَزْمًا {٤٨/ب} مِنْهُ لَبَذِلَ حَيَاتِهِ كَقَوْلِهِ: ^(١) {الوافر}

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى عَيْشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَدَبِ النَّفْسِ
وقوله: ^(٢) {الكامل}

وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
ويدلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ^(٣) {البسيط}

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُتَفَلِّتٌ نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعٌ
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُتَمَتِّعٌ

أَيُّ: وَهُوَ وَإِنْ اخْتَارَ هُجْنَةَ الْفِرَارِ، وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَذَا الشَّنَارِ، فَلَيْسَ مَعَهَا بِنَاجٍ مِنْ
شِفَارِ السُّيُوفِ مَعَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْفَزَعِ الْمُنْغَصِّ عَلَيْهِ عَيْشُهُ، الْمُخْتَبِلِ عَقْلُهُ بَعْدَ مُبَاشَرَةِ
الْأَمَنِ دَهْرًا، الْمُغَيَّرِ لَوْنُهُ بَعْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ حَوْلًا.

{البسيط} ^(٤)

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قِتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ: لَمَّا هَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدُّمُسْتَقَ، وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ
جَاءَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْقَتْلَى يَتَخَلَّلُونَهُمْ، وَيَنْظُرُونَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ بِهِ رَمَقٌ قَتْلُوهُ، { وَكَانُوا
يَقُولُونَ لَهُمْ: «رُمَيْسٌ: رُمَيْسٌ»، لِيُوهِمُوهُمْ أَنَّهُمْ مِنَ الرُّومِ } ^(٥)، فَإِذَا تَحَرَّكَ أَحَدُهُمْ أَجْهَزُوا
عَلَيْهِ، فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ أَكْبَّ الْمَشْرُكُونَ عَلَيْهِمْ لَاشْتِغَالِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْهُمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ:

(١) ديوانه ٥٠.

(٢) ديوانه ١٣٥.

(٣) ديوانه ٣٠٥.

(٤) ديوانه ٣٠٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٨٩/أ، والفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح ١: ٣٥٦؛
المعري ١٠٢/ب، شرح ٣: ١٨٧؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٥٦؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢:
٣١٥/ب - ٣١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٢٦١؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن
المستوفي ١٠: ٣٤١؛ ابن معقل ١: ١٣٤، ٣: ٦٦، ٥: ٢٠٨؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البروقي ٢: ٣٣٩.

(٥) النص الواقع بين المعقوفتين تخلو منه نسخة قونية الأولى، وهو في نسخة الإسكوريال ٢: ١٦٦/أ.

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَاماً فِي دِمَائِكُمْ
 أَي: فِي دِمَاءِ قَتْلَاكُمْ، وَكَأَنَّ قَتْلَاكُمْ فَجَعَوْهُمْ، فَهُمْ قُعُودٌ بَيْنَهُمْ يَتَوَجَّعُونَ {لَهُمْ} (١).
 قَالَ الشَّيْخُ: بَعْضُهُ صَحِيحٌ وَبَعْضُهُ سَقِيمٌ! فَالصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ، وَالسَّقِيمُ مَا رَأَاهُ! وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ:

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَاماً فِي دِمَائِكُمْ
 لَا قُعُوداً فِيهَا، وَكَانُوا - كَمَا رَوَى - تَخَلَّلُوا صَرَعى سَائِلِينَ عَنْهُمْ بُلْغَةَ الرُّومِ، فَمَنْ وَجَدُوا لَهُ حِسّاً وَحَرَكَةً أَجْهَزُوا عَلَيْهِ (٢)، فَلَمَّا أَظْلَمَ جَيْشُ الرُّومِ تَلَطَّخُوا بِدِمَائِهِمْ وَتَشَحَّطُوا فِيهَا، وَنَامُوا فِي خِلَالِ الْقَتْلِ كَالْقَتْلَى حَتَّى يُظَنُّوا قَتْلَى، فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ الْحِيلَةُ وَأُسِرُوا، فَهُوَ يَقُولُ: كَأَنَّ قَتْلَاكُمْ فَجَعَوْهُمْ (٣) حَتَّى ضَرَجُوا وَجُوهَهُمْ بِدِمَائِهِمْ، وَتَشَحَّطُوا فِيهَا جَزَعاً عَلَيْهِمْ وَتَوَجُّعاً، وَتَهَالُكاً فِيهِمْ وَتَفْجُعاً، وَهَكَذَا فَعَلَ الْجَازِعِينَ عَلَى قَتْلِ الْأَعَزَّةِ مِنْ تَضْرِيحِ الْوُجُوهِ، وَالْإِسْتِغْشَاءِ {١/٤٩} بِثِيَابِهِمُ الْمَضْرَّجَةَ، بِسِيمَا النِّسَاءِ.

{البسيط} (٤)

رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يُعَرِّضُ بِأُضْدَادِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ؛ أَي: أَنَا أَضْرِبُ مَعَكَ بِالسَّيْفِ وَهُمْ مُتَخَلِّفُونَ عَنْكَ (٥).

(١) زيادة من نسختي الفسر تزيد في الإيضاح.

(٢) في الأصل: «أجازوا عليه»، والتصحيح من منطوق نص ابن جني في الفسر أعلاه.

(٣) هكذا في الأصل: «فجعوها»، ولعل الصواب ما أثبت، وسياق البيت: «إياهم فجعوا» يؤيد ذلك.

(٤) ديوانه ٣٠٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩١/ب؛ ابن الأفلح ١: ٣٦١؛ المعري، شرح ٣:

١٩١؛ الواحدي ٤٥٧؛ الصقلي ٢: ٣١٧/ب؛ التبريزي ٣: ٢٦٧؛ الكندي ٢: ٩/ب؛ العكبري ٢:

٢٣٣؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٥٥؛ ابن معقل ١: ١٣٨، ٣: ٦٨؛ البازجي ٢: ٩٥؛ البروقي ٢: ٣٤٣.

(٥) قراءة نسخة قونية الأولى من الفسر: «يتخلفون عنك». وقراءة المؤلف موافقة لنسخة الإسكوريال ٢:

قال الشيخ: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (١) !! الرَّجُلُ يَصِفُهُ بِالثَّبَاتِ وَقْتَ انْهْزَامِ أَصْحَابِهِ وَإِسْلَامِهِمْ لَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَقُولُ: مَا كُنْتَ تُجَشِّمُ جَيْشَكَ مَظَاهِرَتَكَ عَلَى الْعَدُوِّ، بَلْ كُنْتَ رَاضِيًا مِنْهُمْ بِأَنْ تُبْتَوَا، فَرَأَوْا خَوْضَكَ الْغَمَرَاتِ، وَاسْتَمَعُوا صَلِيلَ قَرَعِكَ الْبَيْضِ بِالْمُرْهَفَاتِ، وَلَكِنْ لَمْ يَثْبُتُوا، وَيدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: (٢) {البسيط}

لَمْ يُسَلِّمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنَّ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيَّ عِنْدَهَا طَمَعُ
رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا

وَيُعْلَمُ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَمْ يَكُنْ يَقَاتِلُ الشُّعْرَاءَ حَتَّى يُتَّصَرَ فِيهِ مَا فَسَّرَ بَيْتَهُ بِهِ، وَيدُلُّكَ عَلَى مَا قُلْنَا مَا قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَهِيَ: (٣) {البسيط}

وْفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أُعْطَافِهَا دُفْعُ
وَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ
بِالْجَيْشِ تَمَتَّعَ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ [وَالْجَيْشُ بِأَبْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ] (٤)

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٥) {الكامل}

أَرْكَائِبَ الْأَخْبَابِ إِنَّ الْأَذْمَعَا

{الكامل} (٦)

مُتَكَشِّفًا لِعِدَائِهِ عَنْ سَطْوَةٍ لَوْ حَكَ مَنُكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يُصَارِحُ أَعْدَاءَهُ وَيُجَاهِرُهُمْ بِالْعِدَاوَةِ لَجُرْأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ وَفَضْلِهِ.

(١) سورة النور، الآية ١٦.

(٢) ديوانه ٣٠٦.

(٣) ديوانه ٣٠٢.

(٤) أكملت عجز البيت هذا من الديوان ٣٠٢.

(٥) ديوانه ١٠٧. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عبدالواحد بن العباس بن أبي الأصبح الكاتب، وعجزُ المطلع:

تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرَمَعَا

(٦) ديوانه ١٠٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٠٦، المعري، شرح ٢: ٥٩؛ الواحدي ١٨٣=

قال الشَّيْخُ: لم يُفَسِّرْ {إِلَّا} ^(١) شَطْرًا من الْبَيْتِ، وأَعْرَضَ عن الشَّطْرِ الْأَهَمِّ، وما معناه الْمَصَارِحَةُ بِالْمُكَاشَفَةِ، ولا الْمَصَاحِرَةَ بِالْمُكَاشَفَةِ، وإنَّما معناه أَنَّهُ مُنْطَوٍ لَهُمْ عَلَى تَحَرِّيِ الْقِتَالِ دُونَ الْاِحْتِيَالِ وَالْاِغْتِيَالِ، وَالْمَكْرِ وَالْعَدْرِ، وَالْخَتْلِ وَالْخَتْرِ، فإذا أَرَادَ أَنْ تَكْشِفَ لَهُمْ عَنْ سَطْوَةِ تُزْعَنَغِ السَّمَاءِ شِدَّةَ صَدْمِهِ، وَعَظْمَةَ وَقْعِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ تُزَلْزَلُ وَتُزْعَنَغُ، وَالسَّمَاءُ مُتَنَعَّةٌ عَلَيْهَا {ب/٤٩} فلهَذَا خَصَّ السَّمَاءَ بِالزَّعْزَعَةِ، وَالْأَرْضَ عَلَى أَنَّهُ مَا قُلْنَا فِي التَّكْشُفِ - لا مَا زَعَمَهُ - قولُ الْبُحْتَرِيِّ: ^(٢) {الْكَامِلُ}

وَتَبَسَّمتُ عَنْ لَوْلِيٍّ فَتَكْشَفَتْ عَنْ وَاضِحَاتٍ لَوْ لُثِمْنَ عَذَابٍ
إِنَّهَا لَيْسَتْ تُصَاحِرُ النَّاسَ بِذَلِكَ التَّكْشُفِ، وَلَكِنَّهَا صَاحِبَةٌ تُغْرِ كَاللُّلُؤِ فَإِذَا تَبَسَّمتُ
تَكْشَفَتْ عَنْهُ.

{الْكَامِلُ} ^(٣)

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إَصْبَعًا
قال أَبُو الْفَتْحِ: «رَجُلًا»: مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ «يُدْعَى»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: {إِنْ

= الصَّقْلِي ٢: ٤١/ب؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٣٢٠؛ مُرْهَف ٨٥/ب؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٣٢٠؛ الْكَنْدِي ١: ٤٥/ب؛
الْعَكْبَرِي ٢: ٢٦٣؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ٢: ١٦٣/ب؛ الْيَازْجِي ١: ٢٥٨؛ الْبَرْقُوقِي ٣: ٧.
قلتُ: يلاحظُ الْقَارِئُ أَنِّي سَاحِلٌ - بِالنِّسْبَةِ لِابْنِ الْمُسْتَوْفِي - إِلَى مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَخْطُوطِ، لِانْتِهَاءِ الْأَجْزَاءِ
الْعَشْرَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْهُ. عَلِمًا أَنَّ الْإِحَالَهَ إِلَيْهِ لَنْ تَطُولَ لِأَنَّ كِتَابَ ابْنِ الْمُسْتَوْفِي لَمْ يَصِلْنَا كَامِلًا.
(١) أَضَفْتُ حَرْفَ الْاِسْتِثْنَاءِ الْوَاقِعَ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ، وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ.

(٢) دِيَوَانُهُ ١: ٢٩٥، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ هُنَاكَ:

وَتَعَجَّبتُ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمتُ

(٣) دِيَوَانُهُ ١١٠. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٠٨/ب؛ الْقَاضِي الْجَرْجَانِي ١٧٩؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي
٢: ١٠٨/ب)؛ الْحَاقِمِي، الرِّسَالَةُ ٣٤؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ١: ٤٥٦؛ الْمَعْرِي، شَرْحُ ٢: ٦٥؛ الْوَاحِدِي ١٨٥؛
الصَّقْلِي ٢: ٤٤/ب؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٣٢٥؛ مُرْهَف ٨٦/ب؛ الْكَنْدِي ١: ٤٦/أ؛ الْعَكْبَرِي ٢: ٢٦٧؛ ابْنُ
الْمُسْتَوْفِي ٢: ١٦٤/ب؛ بَاكْثِير ١٥٦؛ الْبُدَيْعِي ٣٧١؛ الْيَازْجِي ١: ٢٦٠؛ الْبَرْقُوقِي ٣: ١١.
قلتُ: وَرَوَايَةُ آخِرِ الْبَيْتِ فِي إِحْدَى مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ كَمَا وَرَدَ فِي هَامِشِهِ «إِصْبَعًا» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَكَذَا
الرَّوَايَةُ عِنْدَ الْحَاقِمِي فِي الرِّسَالَةِ ٣٤.

كان^(١) لا يُدعى الفتى رجلاً حتى يكون هكذا مثلك، «فسمّ الناس» - أي: جميع الناس^(٢) - إصبعاً، لأنهم لو وُزنوا بإصبعك ما وقوا بها^(٣). قال الشيخ: ما في إضافة الإصبع إلى الممدوح معني؛ لأنها غرض من قدره. وإنه يقول: إن كان لا يُدعى الفتى رجلاً إلا إذا كان مثله فعدّ جميع الناس إصبعاً في جنبه لكماله، وجلالة خصاله، وفخامة أفعاله، وقصورهم عن غايته في المعالي، وسقوطهم عن نهاياته في المساعي.

{الكامل}^(٤)

إن كان لا يسعى لجود مآجد إلا كذا فالغيث أبخل من سعي قال أبو الفتح: وهذا البيت أيضاً نحو الذي قبله؛ أي: إن لم يصحّ سعي مآجد لجود حتى يفعل مثل فعلك وجب أن يكون الغيث أبخل السّاعين لبعد ما بينك وبينه، ووقوعه دونك.

فإن قيل: لم جعل الغيث إذا قصر عن وجوده أبخل السّاعين؟ فهلاً كان كأحدِهِم؟ فإنما جاز هذا له على المبالغة - كما تقول - فالغيث لم يمرر بشيء من الجود. قال الشيخ: ما أدري ما يقول في تفسيره واستشهاده؟! والرجل يقول: إن كان لا يسعى مآجد لبذل النّوال؛ وتفرّق^(٥) الأموال في تحقيق {الجود}^(٦) إلا كما يسعى هذا

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من مخطوطات الفسّر، ونص البيت نفسه ملزم بوجود تلك العبارة في ما أظن.

(٢) الجملة المعترضة موجودة في نسخة قونية الأولى، وموجودة أيضاً في نسخة الإسكوريال ٢: ١٨٦/ب، إلا أن نصّها في نسخة الإسكوريال «فسمّ جميع الناس»، وهي القراءة الأقرب لقراءة المؤلف.

(٣) كلمة «بها» لا توجد في نسخ المخطوط الثلاث التي رجعت إليها.

(٤) ديوانه ١١٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٨/ب؛ ابن وكيع ١: ٤٥٧؛ المعري، شرح ٢: ٦٥؛ ابن فورجة، الفتح ١٦٨؛ الواحدي ١٨٦؛ الصقلي ٢: ٤٤/ب؛ التبريزي ٣: ٣٢٥؛ مَرْهَف ٨٦/ب؛ الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٤/ب؛ ابن معقل ١: ١٤٨؛ البازجي ١: ٢٦١؛ البرقوقي ٣: ١١.

(٥) في الأصل: «وتفرّق»، ولعل ما أثبت أصح، ويؤيده السياق.

(٦) أضفت الكلمة كآتي بسياق المعنى يحتاج إليها، والعبارة بعدها تؤيد هذه الإضافة.

الممدوح، فالغيث، الذي هو المثل في الجود والسّخاء، والنهاية في الفيض والعطاء،
والمشبه به في الإيلاء وموالة الآلاء، أبخل من سعى بالقياس إلى فيض يديه، وتبذير
ما لديه.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الكامل}

الحزن يُقلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرَدِّعُ {٥٠/أ}

{الكامل} ^(٢)

فاليوم قرّ لكلّ وحشٍ نافرٍ دمه وكان كأنه يتطلّع
قال أبو الفتح: يقول: كأنه يقنص الوحش في الطرد.
وقوله: «يتطلّع»: أي: كان كأنه يهّم بالظهور والخروج من غير أن يظهر ويخرج خوفاً
وجزاعاً. ونحو هذا أن الحمار إذا أروح الأسد فاشتدّ جزعه طلبه وقصده دهشاً وتحيراً.
قال الشيخ: ما أدري ما يزعم! وعندي أن الرجل يقول: فاليوم قرّ لكلّ وحشٍ دمه
في بدنه، فإنه كان يسفحه، وكأن ذلك الوحش يتطلّع أن يسفح دمه ويراق، لاعتياد
الوحش ذلك لطول الزمان عليه، وهذا ينظر إلى قوله: ^(٣) {البسيط}

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولَ أَكْلِهِمْ

(١) ديوانه ٥٠٦. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكاً الذي مات بمصر في شوال
سنة خمسين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طَيِّعُ

(٢) ديوانه ٥٠٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٤/ب)؛ ابن وكيع
٢: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣؛ المعري ١٠٧/ب، شرح ٤: ٢٢٨؛
الواحدي ٧١٥؛ التبريزي ٣: ٣٤٣؛ الكندي ٢: ١٣٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛
ابن معقل ١: ١٥١، ٣: ٧٦؛ البازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.
(٣) أي المتنبي، ديوانه ٣٠٣، وعجزه:

حتى تكاد على أحيائهم تقع

خافية الفاء

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

لجنيّة أو غادة رُفِعَ السّجفُ

{الطويل} ^(٢)

ولستَ بدون يُرتجى الغيثُ دونه ولا مُنتهى الجود الذي خلفه خلفُ
قال أبو الفتح: أي: لستَ بقليلٍ من الرجال، ولا صغير المقدار.

تقول: هذا دون من الرجال، وكذلك دون أبدأ إذا أردتَ به التّقليل والتّصغير ^(٣).
ورفع «الخلف» لأنّه جعله اسماً لا ظرفاً.

قال الشيخ: الممدوح لا يُوصفُ بأنّه ليس بالدون، فإنّه قدح لا مدح! .
وعندي أنّه يقول: محلّك فوق الغيث والسحاب، ولا يُرتجى الغيثُ دونك، وإنّما
تُرتجى دون الغيث، ويؤيده المصراع الثاني؛ ولستَ بمنتهى الجود الذي يكون وراءه
وراء، وخلفه خلف، وإنّما أنت المنتهى الذي ما بعده بعد.

(١) ديوانه ٩٦. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي، قالها في شبابه، وعجز المطلع:

لوحشية، لا: ما لوحشية شنفُ

(٢) ديوانه ٩٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٢/ب؛ القاضي الجرجاني ٨٣، ٢٨٦؛ ابن وكيع ١: ٤١٩؛ المعري ١١٤/ب، شرح ٢: ٢٥؛ الواحدي ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٦/أ-ب؛ ابن بسّام ٦٣؛ التبريزي ٣: ٣٧٣؛ مرهف ٧٨/أ؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/ب؛ ابن معقل ٣: ٨٠، ٥: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٤٢؛ البروقي ٣: ٣٣.

(٣) نقل المؤلف النص، مع قليل من التصرف، من الفسّر، لكن نصّه أقرب إلى نص نسخة الإسكوريال ٢: ١/٢٠٢.

هَافِيَةُ [الفاف]

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

لَعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ

{الطويل} ^(٢)هَوَادٍ لَأَمْلَاكِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَاةِ وَتَنْتَقِي
قال أبو الفتح: هوادٍ: أي: تهديهم وتَقَدِّمُهُمْ.قال الشيخ: إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرَهُ فَمَا مَعْنَى: «كَأَنَّهَا تَخَيَّرُ وَتَنْتَقِي أَرْوَاحَ الْكُفَاةِ»، إِذْ لَا مُلَاءَمَةَ بَيْنَ أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرِهِ عَلَى مَا {٥٠/ب} فَسَّرَهُ بِحَالٍ.
وعندي أَنَّ قَنَاهُمْ قَوَاصِدُ مُلُوكِ الْجَيْشِ فَلَا تَأْخُذُ ^(٣) إِلَّا أَرْوَاحَهُمْ، وَلَا تَسْلُبُ إِلَّا
نَفْسَهُمْ حَتَّى كَانَهَا تَخَيَّرُ وَتَنْتَقِي أَرْوَاحَ الْكُفَاةِ، فَلَا تَأْخُذُ ^(٣) إِلَّا أَرْوَاحَ الْمُلُوكِ، وَلَا
تَنْزِلُ بِدُونِهِمْ.قال الأزهري ^(٤): هَدَيْتُ بِهِ، أَي: قَصَدْتُ بِهِ.وقال الفراء ^(٥): يُقَالُ: هَدَيْتُ هَذِي فُلَانٍ: إِذَا سِرْتُ سِيرَتَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «هَوَادٍ»
مِنْ هَذَا؛ أَي: تَهْدِيهَا وَتَنْحُو نَحْوَهَا.

(١) ديوانه ٣٣٥. والمطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها الفداء الذي التمسهُ رسول ملك الروم بعد معركة «مرعش» وإعادة سيف الدولة بناءً سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وللحُبِّ مَا لَمْ يَنْقُ مَنْيٍّ وَمَا بَقِيَ

(٢) ديوانه ٣٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٢/ب؛ القاضي الجرجاني ٣٦٨؛ العميدي ٧٩؛ ابن الأفلح ٢: ١٠٠؛ المعري ١١٩/ب، شرح ٣: ٣٠٠؛ الواحدي ٥٠٠؛ التبريزي ٣: ٤١٢؛ الكندي ٢: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٠٩؛ ابن الأثير ١٤٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٥/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٥؛ البرقوق ٥٣: ٣.

(٣) في الأصل: «تأخذوا» في الموضعين، ولعل الصواب ما أثبت، ولعل وجود الفعل المنفي بينهما «ولا تسلب» دليل على ذلك.

(٤) الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨١، ويروي النصَّ عن الأصمعي.

(٥) الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨١.

وفي الحديث^(١): «اهْدُوا هَدْيَ عَمَّارٍ» والهدْيُ: المَذْهَبُ والطَّرِيقُ.
 أبو عُبَيْدٍ عن الأصمعي^(٢): «الهاديةُ من كلِّ شيءٍ أولُهُ وما تقدَّم منه، ومن هذا قيلَ:
 هَوَادِي الخَيْلِ لأعناقِها، ولأوَّلِ رَعِيلٍ تَطْلُعُ منها لا [نَها]»^(٣) المتقدِّمةُ؛ يُقالُ: هَدَتْ تَهْدِي
 إِذَا تَقَدَّمَتْ». و«هَوَادٍ» من هذا: مُتَقَدِّمَاتِ لَأَمْلَاجِ الجِيُوشِ: أَي: لا قِتْنَصِ أَنْفُسِهِمْ.

{الطويل} (٤)

كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ ارْقُفْ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: كَمَا أَنَّ الْقَطْرَةَ لَا تُؤَثِّرُ فِي الْغَيْثِ فَكَذَلِكَ سَائِلُهُ لَا يُؤَثِّرُ فِي مَالِهِ
 وَجُودِهِ، وَكَمَا أَنَّ الْفَلَكَ لَا يَنْشِئُ عَنْ أَفْعَالِهِ وَتَصَرُّفِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ لَا يَرْجِعُ عَنْ كَرَمِهِ
 بِعَذْلٍ عَاذِلِهِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ أَيْضًا: (٥) {البسيط}

وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ أَوَّلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يُصِبْ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ، وَفَسَّرَ آخِرَهُ فَأَتَى بِالشَّرْحِ
 الْجَلِيِّ! لَأَنَّهُ يَقُولُ: هُوَ لَا يُخْرِجُكَ إِلَى السُّؤَالِ، بَلْ يُسْرِفُ وَيُفْرِطُ فِي النَّوَالِ، فَإِنْ سَأَلَهُ
 أَحَدٌ فَهُوَ كَمَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً وَهُوَ عَامِرٌ لَهُ بِقِطَارِهِ، وَبَاهِرٌ إِيَّاهُ بَانْهَمَالِهِ عَلَيْهِ
 وَانْهَمَارِهِ، فَسْؤَالُهُ خَطَأٌ، وَمَقَالُهُ خَطَلٌ.

(١) ينظر النص ضمن حديث عند الترمذي، الجامع ٥: ٦٣٠، ونصه: «اهتدوا بهدي عمار» ونصه هنا عند ابن حنبل، مسند ٥: ٣٩٩، وكذلك عند الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨١.

(٢) الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨٣، ونصه: «الهادية من كلِّ شيءٍ أولُهُ وما تقدم منه، ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها... وقد تكون الهوادي أول رعييل منها لأنها المتقدمة».

(٣) في الأصل: «لا المتقدمة» والتصحيح من النص أعلاه، ولعله الصواب.

(٤) ديوانه ٣٣٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٣/ب؛ ابن وكيع ٢: ٥٦/ب؛ العروضي ١٥٠، ابن الأثير ٢: ١٠٢؛ المعري، شرح ٣: ٣٠٢؛ الواحدي ٥٠١؛ التبريزي ٣: ٤١٥؛ الكندي ٢: ٢٩/أ؛ العكبري ٢: ٣١٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٦/أ؛ ابن معقل ١: ١٦٥؛ اليازجي ٢: ١٤٦؛ البروقي ٣: ٥٤.

(٥) ديوانه ٣٣١، وقراءة آخر عجزه في الأصل «الهنن»، والصواب ما أثبت؛ لأن قافية القصيدة التي منها البيت قافية لامية.

قلت: ورواية صدر البيت في الديوان، وفي مخطوطات الفسر:

وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ

{الطويل} (١)

إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى مَجْدُهُ فِي جَدِّهِ سَعَى مُحْنَقٍ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي إِبْطَالِ مَجْدِهِ، وَهَدَمَ شَرَفِهِ سَعَى مَجْدُهُ فِي ضِدِّ
 مَا يَسُرُّ أَعْدَاءَهُ سَعَى مُغْضَبٍ مُحْنَقٍ. وَقَدْ قُرِبَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ: (٢) {البسيط}

كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْغَةِ وَفِي الْكَلَمَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي نَجِدُ {١/٥١}
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذِهِ الرَّوَايَةُ مَدْخُولَةٌ فَاسِدَةٌ! وَالصَّحِيحُ: سَعَى جَدُّهُ فِي مَجْدِهِ، فَإِنَّ
 السَّعَىَ لِلْمَجْدِ وَالْبَخْتِ يَكُونُ فِي إِبْقَاءِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، لَا لِلْمَجْدِ فِي إِبْقَاءِ الْبَخْتِ
 وَالْجَدِّ؛ يَقُولُ: إِذَا رَامَتِ الْأَعْدَاءُ إِبْطَالَ مَجْدِهِ سَعَى نَجْمُهُ الصَّاعِدُ، وَجَدُّهُ الْمُسَاعِدُ فِي
 حِرَاسَةِ مَجْدِهِ، وَحِيَاظَةِ مُلْكِهِ، سَعَى الْمُتَوَرِّ بِأَفْصَى مَا فِي الْوُسْعِ وَالْمَقْدُورِ. وَلَسْتُ
 أَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى الْقَائِلِ فَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ!
 وَيَدُلُّكَ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٣) {الطويل}

وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٤) {الطويل}

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ

(١) ديوانه ٣٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٣٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ٥٧/ب؛ ابن الأثير ٢:

١٠٩؛ المعري ١٢٠/ب، شرح ٣: ٣٠٢؛ ابن سيده ٢٢٣؛ الواحدي ٥٠٤؛ التبريزي ٣: ٤٢١؛ الكندي

٢: ٢٩/ب؛ العكبري ٢: ٣١٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٧/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٥٩.

(٢) ديوانه ٢: ١٧، ورواية أول صدره هناك: «كانها».

(٣) ديوانه ٣٣٩.

(٤) ديوانه ٣٨٦. وهذا المطلع، والأياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير

والعجلان وكلاب لما عاشوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم، وإهلاكه من أهلكت منهم، وعفوه عن عفا

عنه بعد تضافرهم على لقائه، وعجزُ المطلع:

مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمُجَرَّى السَّوَابِقِ

{الطويل} (١)

ولمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَمَّا مَطَرَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَ وَالْجُودَ، فَكَفَرُوا بِهِ، أَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ،
 لِأَنَّهُ أَتَاهُمْ مِنْ عَسْكَرِهِ فِي مِثْلِ السَّحَابِ الْبَارِقَةِ فَكَانَتْ ضِدَّ السَّحَابِ الْأُولَى الَّتِي أَحْسَنَ
 إِلَيْهِمْ بِهَا فَكَفَرُوا بِهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى مَا فَسَّرَهُ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ وَنَقَصَ مِنْهُ! وَتَشْبِيهُ الْعَسْكَرِ بِالسَّحَابِ
 الْبَارِقَةِ حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ: «كَانَتْ ضِدَّ السَّحَابِ الْأُولَى»، وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ، قَلْتُ، وَإِنْ
 كَانَ تَقَدَّمَ الْغَيْثُ.

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ سَقَاهُمُ النَّعْمَ فِي بُرُوقِ الْإِبْتِسَامِ، فَلَمَّا كَفَرُوا بِهَا سَقَاهُمُ النَّقْمَ فِي بُرُوقِ
 الْحُصَامِ.

{الطويل} (٢)

أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ مِنْ الْحَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أُلْحِقُوا بِنِسَائِهِمْ فَكَانُوا إِذَا طَعُنُوا انْتَضَحَ الدَّمُ فِي نُحُورِ النِّسَاءِ،
 وَإِذَا لَحِقُوا بِالْعَوَاتِقِ فَهُمْ أَعْظَمُ مِنْ لِحَاقِهِمْ بغيرهنَّ؛ لِأَنَّهُنَّ أَحَقُّ بِالصَّوْنِ وَالْحِمَايَةِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ يُشِيرُ إِلَى الْمَعْنَى، إِلَّا أَنَّ الْعِبَارَةَ قَلِقَةٌ غَلِقَةٌ لَا تَكَادُ تُبَيِّنُ!

(١) دِيَوَانُهُ ٣٨٧. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٣٨/أ؛ الْقَاضِي الْجَرَجَانِي ٢٢٥؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٦٩/أ؛
 ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٢٨٤؛ الْمَعْرِي ١٢١/ب؛ شَرْحُ ٣: ٤٥١؛ الْوَاحِدِي ٥٦٢؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٤٢٨؛ الْكَنْدِي
 ٢: ٥٦/أ؛ الْعَكْبَرِي ٢: ٣٢٢؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ٢: ٢٠٨/أ؛ الْيَازْجِي ٢: ٢١٧؛ الْبَرْقُوقِي ٣: ٦٤.
 (٢) دِيَوَانُهُ ٣٨٩. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٤٠/أ؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي ٢: ١٤٠/أ-ب)؛ ابْنُ
 الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٢٨٩؛ الْمَعْرِي ١٢٢/أ؛ شَرْحُ ٣: ٤٥٥؛ ابْنُ سَيْدِهِ ٢٤٧؛ الْوَاحِدِي ٥٦٤؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ١٥٥؛
 التَّبْرِيزِي ٣: ٤٣٣؛ الْكَنْدِي ٢: ٥٦/ب؛ الْعَكْبَرِي ٢: ٣٢٥؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ٢: ٢٠٩/ب؛ الْيَازْجِي ٢:
 ٢١٩؛ الْبَرْقُوقِي ٣: ٦٦.

قلتُ: وَرَوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ:

أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ

ومعناه: أَتَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ الظُّعْنَ فِي سَوْقِهِ الْقِبَائِلَ فَثَبَّتَ الْخَيْلُ تَطَاعِنُ عَنْ حُرْمِهَا وَتُحَامِي {ب/٥١} عَلَيْهَا، وَالظُّعْنَ وَرَاءَ ظُهُورِهَا، فَكَانَتْ إِذَا طُعِنَتْ فِي صُدُورِهَا نَفَذَتْهَا إِلَى ظُهُورِهَا فَرَشَ الدَّمَ نُحُورَ الْعَوَاتِقِ مِنْ ظُهُورِ الْخَيْلِ.

{الطويل} (١)

وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمَ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ لَكثَرَةٍ مَا قَتَلَ أَعْدَاءَهُ قَدْ جَرَتْ الدَّمَاءُ إِلَى الْغُدْرَانِ فَغَلَبَتْ خُضْرَةُ الْمَاءِ حُمْرَةَ الدَّمَ، فَالْمَاءُ يَلُوحُ مِنْ خِلَلِ الدَّمَ، وَمَاءُ الْغَدِيرِ أَخْضَرُ لِمَا لَا يَكَادُ يُفَارِقُهُ مِنَ الطُّحْلُبِ، وَذَلِكَ لِنُزُوحِهِ وَبُعْدِهِ فَلَا يَرِدُهُ أَحَدٌ.
قَالَ الشَّيْخُ: حَامَ حَوْلَ الْمَعْنَى حَتَّى جَاءَ بِبَعْضِهِ تَفَارِيقَ بِخَلَلٍ بَيْنَ! وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ: «غَلَبَتْ خُضْرَةُ الْمَاءِ حُمْرَةَ الدَّمَ، فَالْمَاءُ يَلُوحُ مِنْ خِلَلِ الدَّمَ» وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَالْمَاءُ وَالدَّمَ إِذَا التَّقَيَا فَالْمَاءُ طَافَ وَالدَّمَ، أَبَدًا، رَاسِبٌ؟ فَكَيْفَ يَلُوحُ (٢) الْمَاءُ مِنْ خِلَلِ الدَّمَ وَهُوَ فَوْقَهُ وَالدَّمَ تَحْتَهُ، وَهُوَ مُحَالٌ؟ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَاءِ مِنَ الْخُضْرَةِ مَا يَحْسُنُ تَشْبِيهُهُ بِالرَّيْحَانِ! وَقَوْلُهُ: «مَاءُ الْغَدِيرِ أَخْضَرُ لِمَا لَا يَكَادُ يُفَارِقُهُ مِنَ الطُّحْلُبِ» أَيْضًا مُحَالٌ، لِأَنَّ الْأَخْضَرَ هُوَ الطُّحْلُبُ لَا الْمَاءُ، وَمَا هُوَ بِجِسْمٍ لَطِيفٍ رَقِيقٍ كَالْمَاءِ فَيَمَازِجُهُ، وَيَكْتَسِي الْمَاءُ خُضْرَتَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ جِسْمٌ جَافٌ غَلِيظٌ يَعْلُو الْمَاءَ، وَيَسْفُلُ، وَلَا يَمْتَزِجُ بِهِ.

(١) ديوانه ٣٩٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ١٧٠/أ؛ العميدي ١٧٤؛ ابن الأفلحي ٢: ٢٩٥؛ المعري ١٢٤/ب، شرح ٣: ٤٦٢؛ ابن قُورَجَّة، الفتح ١٨٥؛ الواحدي ٥٦٧؛ التبريزي ٣: ٤٤٣؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/أ؛ اليازجي ٢: ٢٢٢؛ البرقوقي ٣: ٧١.

قلتُ: وَرَدَ ضَبَطُ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي الْمَصَادِرِ أَعْلَاهُ: «وَلَا تَرْدُ» بِالضَّمِّ، وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى فَعْلٍ، فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، مَنْصُوبٌ «بِأَنْ» وَهُوَ:

تَعَوَّدُ أَلَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلَهُ
وَلَا تَرْدُ

(٢) فِي الْأَصْلِ «يَكُونُ» غَيْرَ أَنْ النَّاسِخَ، أَوْ غَيْرَهُ، ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ، وَدَوَّنَ التَّصْحِيحَ فِي الْهَامِشِ الْأَيْمَنِ، فَكُتِبَ: «يَلُوحُ»، وَبِهِ أَخَذْتُ، وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ.

فالمعنى إذا أنَّ خَيْلَهُ تَعَوَّدَتْ أَنْ لَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَالِدَّمَاءُ سَالَتْ إِلَيْهَا، وَعَلَتْ الطُّحْلُبُ الَّذِي عَلَيْهَا، فَصَارَ الطُّحْلُبُ فَوْقَ الْمَاءِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّمَ يَثْبُتُ عَلَى الطُّحْلُبِ، وَالطُّحْلُبُ يَصِيرُ تَحْتَهُ وَلَا يَثْبُتُ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَاءُ لَا يَصِيرُ تَحْتَهُ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {البسيط}

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ

{البسيط} ^(٢)

لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مَشَابِيهِهِ لَكَانَ أَلَامٌ طِفْلٍ لُفٍّ فِي خِرَقٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَوْلَا أَبُوهُ - فَإِنَّهُ فِي اللَّوْمِ مِثْلُهُ -:

لَكَانَ أَلَامٌ طِفْلٍ لُفٍّ فِي خِرَقٍ

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيدٌ مِنْ بَيْتِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «لَوْلَا اللَّثَامُ» لَا «لَوْلَا أَبُوهُ» وَهَذَا الْكَلَامُ {٥٢/أ} كَمَا تَرَاهُ يُنْفِي أَنْ يَكُونَ أَلَامٌ طِفْلٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ عَمْرُوهُ أَكْرَمَ النَّاسِ، فَقَدْ نَفَيْتَ، زَيْدٍ، عَنْهُ كَوْنُهُ أَكْرَمَ النَّاسِ. وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الرَّجُلُ بِقِمَاءَةِ الْجِسْمِ، وَقِصَرِ الْقَامَةِ، وَحَقَارَةِ الْبَدَنِ، وَصِغَرِ الْخَلْقِ وَالْبَيْنَةِ، وَضُؤُولَةِ الْمَنْظَرِ وَالْجُثَّةِ. وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّثَامُ ^(٣) الَّذِي تَلَثَّمُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ مَشَابِيهِهِ الَّتِي تَتَجَمَّلُ وَتَتَرَاءَى بِهِ ^(٤) الْأَشْخَاصُ، كَالْعِمَامَةِ وَالْقَبَاءِ وَالْخُفِّ لَكَانَ أَلَامٌ طِفْلٍ؛ أَيُّ: أَصْغَرَ طِفْلٍ وَأَسْقَطَ طِفْلٍ

(١) دِيَوَانُهُ ٢٢١. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا ابْنَ كَيْغَلَفَ بَعْدَ قَتْلِ غُلْمَانِهِ لَهُ، وَعَجَزَ الْمَطْلَعُ:

هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ

(٢) دِيَوَانُهُ ٢٢٢. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ١٦١/أ؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢: ٢٢/ب؛ الْمَعْرِي، شَرْحُ ٢:

٤٧٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٤٦؛ الصَّقَلِيُّ ٢: ٢٠٤/أ؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٤٨٤؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٩٤/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ٣٦٠؛

ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٢١٩/ب؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٤٣٨؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١٠٠.

قُلْتُ: وَيُرْوَى آخَرُ صَدْرِ الْبَيْتِ «وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ» عِنْدَ الْمَعْرِي، شَرْحُ، وَالتَّبْرِيزِيُّ وَالْعَكْبَرِيُّ وَالْيَازْجِيُّ وَالْبَرْقُوقِيُّ.

(٣) وَهَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى لِأَوَّلِ الْبَيْتِ يَنْفَرِدُ بِهَا الزُّوزَنِيُّ وَهِيَ «لَوْلَا اللَّثَامُ».

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «بِهَا».

لُفَّ فِي خَرَقٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، لِقَمَاءَتِهِ فِي أَطْمَارِهِ، وَدَنَاءَتِهِ وَصِغَرِ جِسْمِهِ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا: ^(١) {الخفيف}

أُتْرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ

{الخفيف} ^(٢)

كَيْفَ تَرْتِي النَّاسَ {تَرَى} كُلَّ جَفْنٍ رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: كَيْفَ تَرْتِي النَّاسَ {تَرَى} ^(٣) كُلَّ جَفْنٍ رَاءَهَا غَيْرَ رَاقٍ لِلْبُكَاءِ مِنْ هَجْرِهَا غَيْرَ جَفْنِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَبْكِي لِهَجْرِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَهْجُرُ نَفْسَهَا فِي «غَيْرِ» الْأُولَى مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَ«غَيْرِ» الثَّانِيَةُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ، إِنْ جَعَلْتَ «رَأَيْتَ» مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ «رَأَيْتَ» وَرَأَيْتَ، عَلَى هَذَا، بِمَعْنَى عَلِمْتُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: غَيْرَ رَاقٍ مِنْ حُبِّهَا لَا مِنْ هَجْرِهَا؛ إِذْ لَا طَمَعَ لِلنَّاسِ فِي وَصْلِهَا حَتَّى يَبْكُوا مِنْ هَجْرِهَا، وَلَوْ قَدَّرْتَ عَلَى هَجْرِ نَفْسِهَا، وَهِيَ فِي الْأَحْيَاءِ وَتَبَّأَتْ لَكَانَ ذَلِكَ لَهَا مُعْجَزَةً مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ!!

(١) ديوانه ٢٢٤. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، وعجزُ المطلع:

تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

(٢) ديوانه ٢٢٤، والكلمة بين المعقوفتين ساقطة في الأصل والإضافة من الديوان.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦١/ب، والفتح الوهبي ٩٦؛ الأصفهاني ٥٨؛ ابن وكيع ٢: ٢٢/ب؛ المعري ١٢٤/أ، شرح ٢: ٤٨١؛ ابن سيده ١٥٨؛ الواحدي ٣٤٨؛ الصقلي ٢: ٢٠٥/أ؛ التبريزي ٣: ٤٨٥؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ باكثير ١٧٠؛ اليازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠١.

(٣) سقط هذا الفعل بين المعقوفتين عند الناسخ كما سقط عنده في أصل البيت، وأضفته اعتقاداً أنه الصواب، وهو كذلك في الفسر.

{خفيف} (١)

كَاتَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْإِيرَاقُ: مَصْدَرٌ: أَوْرَقَ الصَّائِدُ؛ إِذَا لَمْ يَصِدْ شَيْئًا؛ أَيُّ: هِيَ فِي مَنَعِهَا
 وَصَلَهَا^(٢) فِي النَّهْيَةِ، كَمَا أَنَّ الْأَمِيرَ فِي بَذْلِهِ نَائِلَهُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ، فَكَأَنَّهَا تُكَاتِرُ عَطَايَاهُ
 بِمَنَعِهَا لِتَنْظُرَ إِلَيْهِمَا أَكْثَرُ.

قال الشيخ: هذا الذي ذكره وجهه.

وعندي أنه مصدرُ أَرَقَ، كما قالَ تَابُطَ شَرًّا: ^(٣) {البسيط}

يا عَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ
 أَيُّ: كَانَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ {٥٢/ب} بِمَا نَوَّكَتْ عُشَّاقًا مِنَ التَّسْهِيدِ وَالتَّسْهِيرِ^(٤). وَهَذَا
 الْوَجْهُ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْمَعْشُوقِ، وَذَلِكَ مِنْ اتِّفَاقَاتِ الْعُشَّاقِ؛ يُقَالُ:
 أَوْرَقَ الصَّائِدُ وَأَخْفَقَ: إِذَا لَمْ يَصِدْ شَيْئًا، وَهَمَا لَيْسَا مِنْ فِعْلِ الصَّائِدِ {وَإِنَّمَا}^(٥) هُمَا
 اتَّفَاقٌ رَدِيءٌ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ. وَإِيرَاقُ التَّسْهِيدِ مِنْ فِعْلِهَا مُتَعَدٌّ، وَلِهَذَا قُلْنَا إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ
 أَحْسَنُ وَأَقْوَى.

(١) ديوانه ٢٢٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٢: ١٦٣/أ، والفتح الوهبي ٩٦؛ الوحيد (ابن جنبي ٢:

(١/١٦٣) المعري ١/١٢٥؛ شرح ٢: ٤٨٤؛ ابن سيده ١٥٩؛ الواحدي ٣٤٩؛ أبي المرشد ١٥٧؛ الصقلي ٢:

٢٠٦/أ؛ التبريزي ٣: ٤٩٠؛ مُرْهَف ١: ١٨١/ب؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٤؛ ابن

المستوفى ٢: ٢٢١/ب؛ ابن معقل ١: ١٨٥، ٥: ١٥٧؛ اليازجي ١: ٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٣.

(٢) في نسخة قونية الأولى «وصلنا». وقراء المؤلف موافقة لقراءة نسخة قونية الثانية ٢: ١٨٣/أ، ونسخة

الإسكوريال ٢ : ٢١٠/ب.

(۳) دیوانہ ۱۲۵ . وهو مطلع قصيدة، وعجزه:

وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٌ

(٤) هذا رأي الوحيد الأزدي، ينظر ابن جنى ٢ : ١٦٣/أ.

(٥) في الأصل: «وأنهما»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الخفيف} (١)

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ س، وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: جَعَلَ لِفَعْلِهِ شَمْسًا اسْتِعَارَةً؛ لِإِضَاءَةِ أَفْعَالِهِ؛ أَيُّ: لَا يَبْلُغُ قَوْلِي مُحَلًّا
 فِعْلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُحَسِّنُهُ كَمَا يُحَسِّنُ الشَّمْسُ إِشْرَاقُهَا، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَكِنْ قَوْلِي فِي
 فِعْلِكَ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ؛ إِلَى هَذَا ذَهَبَ (٢) وَقَدْ سَأَلْتُهُ وَقْتَ قِرَائَتِهِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: كَأَنَّهُ فُسِّرَ لَهُ فَتَنِي لُبَّهُ وَذَكَرَ قِشْرَهُ! وَبِهَذَا التَّفْسِيرِ يَذْهَبُ كَالشَّمْسِ مِنَ
 الْبَيِّنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُلْغَى بِحَالٍ.
 وَقَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ وَتَقْدِيرُهُ: «وَلَكِنْ قَوْلِي فِي فِعْلِكَ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ» فَاسِدٌ مِنْ
 وَجْهَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا: إِلْغَاءُ كَالشَّمْسِ مِنَ الْبَيِّنِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَحْطُ قَوْلُهُ مِنْ شَمْسٍ فِعْلِهِ فَيَقُولُ: أَيُّ: لَا يَبْلُغُ قَوْلِي مُحَلًّا فِعْلِكَ، ثُمَّ
 يُرْبِي بِهِ عَلَى فِعْلِهِ مِنْ حَيْثُ جَعَلَهُ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهُ فَائِدَةُ الشَّمْسِ وَمَعْنَاهَا.
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا فَارَقَهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا جَرْمٌ مُظْلِمٌ مُوحِشٌ؟! وَإِذَا كَانَ فِعْلُ الْمَمْدُوحِ ذَلِكَ
 الْجَرْمَ الْمُظْلِمَ، وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي الْإِشْرَاقَ فِيهِ، فَالْقَوْلُ أَحْسَنُ مِنَ الْفِعْلِ وَأَنْفَعُ، وَأَجْدَى
 وَأَجْمَعُ، وَأَعْلَى وَأَرْفَعُ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ فِي الْإِضَاءَةِ وَالِاشْتِهَارِ فَإِنَّهُ
 سَاقِطٌ عَنْ فِعْلِكَ وَإِنْ كَانَ حَالِيًّا، وَلَكِنَّهُ مَعَ هَذَا كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ الَّذِي هُوَ مَعْنَاهَا

(١) دِيَوَانُهُ ٢٢٦. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٦٨؛ وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٩٨؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٢٣/ب؛
 الْمَعْرِي ١/١٢٦، شَرْحُ ٢: ٤٩٣؛ ابْنُ فُورَجَّةَ، الْفَتْحُ ١٩٠؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ١٦١؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٥٣؛ أَبِي الْمُرْشَدِ
 ١٥٩؛ الصَّقْلِيُّ ٢/٢٠٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٥٠٢؛ ابْنُ بَسَامٍ ٦٧؛ مُرْهَفٌ ١٨٣/ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٩٥/ب؛
 الْعَكْبَرِيُّ ٢: ٣٧١؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٢٢٥؛ الْبَازِجِيُّ ١: ٤٤٤؛ الْبَرْقُوتِيُّ ٣: ١١٠.

قُلْتُ: رَوَايَةُ آخِرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ، وَفِي كُلِّ نَسْخِ الْفَسْرِ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ أَنْفَاءً - مَا عَدَا مُرْهَفَ وَالْبَازِجِي
 -: «كَالْإِشْرَاقِ». وَحَيْثُ وَجَدْتُ مُرْهَفًا وَالْبَازِجِيَّ يَرْوِيَانِ رَوَايَةَ الْمُؤَلِّفِ أَبْقَيْتُهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَخَالَفَتِهَا لِلْفَسْرِ
 نَفْسَهُ وَلِلدِّيَوَانِ.

(٢) الْفِعْلُ «ذَهَبَ» غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ وَضَّحَهُ النَّاسِخُ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَمْنَى مِنَ الْمَخْطُوطِ.

وحاصلُها، والذي إذا فارقَها ما بقيَ لها معنًى؛ أي: قولي، وإن كانَ بحيثُ هو، كالإشراقِ في الشَّمْسِ فإنَّه ليسَ في جنبِ شَمْسٍ فِعْلَكَ كالشَّمْسِ مُضِيئَةً مُشْتَهَرَةً، بَلْ واقعٌ دونَه لا يُضِيءُ معهُ، ولا يَشْتَهَرُ فيه لِبُهورِهِ وكثرتِهِ وغلبَتِهِ التي تَغمرُ كلَّ ثَناءٍ وتَبهرُ كلَّ مَدحٍ. {أ/٥٣}.

وقالَ في قطعَةٍ أولَها: ^(١) {المنسرح}

لَا مَ أناسُ أبا العَشائِرِ في

{المنسرح} ^(٢)

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

قالَ أبو الفتح: أي: سَيْفُهُ جَنَّةٌ له من كلِّ عَدُوٍّ؛ ناطقاً كانَ أو غيرَ ناطقٍ.

قالَ الشَّيخ: ليسَ فيه شيءٌ من ذِكْرِ الأعداءِ، والجَنِّ والانتقاءِ! وإنما هو يقولُ: كُنْ لُجَّةً بَحْرُ أَيُّهَا السَّمَاحُ الذي غَلَبَ على خِصالِهِ وأفعالِهِ، فليسَ يغرقُ فيكَ، فإنَّه يأخذُ بسَيْفِهِ من النَّاسِ وأموالِ أعدائِهِ ما يُقِرُّهُ في آملِيهِ وأولِيائِهِ، وهذا المعنى يتردَّدُ في شعرِهِ كثيراً.

وقالَ في أَرْجوزَةٍ أولَها: ^(٣) {الرجز}

مَا لِلْمُرُوجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَاتِقِ

(١) ديوانه ٢٤٠. وهذا المطلعُ، والبيتُ بعده، من قطعَةٍ قالها وقد ضَرَبَ أبو العشائرِ خيمةً على الطريقِ، فكثُرَ سؤالُهُ وغاشيتُهُ، فقليلٌ له: جعلتَ مضربَكَ على الطريقِ؟ فقال: أَحَبُّ أنْ يذكرَهُ أبو الطَّيِّبِ، وعجزَ المطلعُ:

جُودِ يَدِيهِ بِالتُّبْرِ وَالْوَرَقِ

(٢) ديوانه ٢٤١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛ المعري

١٢٦/ب، شرح ٢: ٥٣٨؛ الواحدي ٣٧١؛ الصقلي ٢: ٢٢٧/ب؛ التبريزي ٤: ٩؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛

العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٦/أ؛ ابن معقل ١: ١٩٢، ٢: ١٩٢؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛

البرقوقي ٣: ١١٢.

(٣) ديوانه ٢١٣. وهذا المطلعُ، والبيتان بعده، من قصيدة قالها، يصف تأخراً الكلاءَ عن مُهرٍ له يُسمَّى

«الطُّخُور» وتُسمَّى أمُّه «الجهامة»؛ وذلك أنَّ الثلجَ أقامَ بأنطاكيةَ على الأرضِ أياماً.

{الرجز} (١)

أَيُّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

{قال أبو الفتح:} (٢)

أَيُّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ

«أَيُّ»: نداءٌ بمعنى «يا» كأنه يُخاطَبُ ممدوحاً.

قال الشيخ: قَبَّحَ اللهُ ممدوحاً يَرْضَى بِأَنْ يَخَاطَبَهُ مَادِحُهُ بـ «أَنْتَ لَنَا»! سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ! كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ وَأَرْجُوزَتُهُ كُلُّهَا فِي صِفَةِ طُخْرُورِهِ؟! ثم قال في آخرها: يَا كَبْتَ الْحُسَّادِ: أَنْتَ لَنَا؛ مَلِكُنَا وَمَرْكُوبُنَا، وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ!!

(١) ديوانه ٢١٦. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٦٠/ب؛ المعري ١٢٨/ب، شرح ٢: ٤٥٥؛

الواحدي ٣٣٨؛ الصقلي ٢: ١٩٧/أ؛ التبريزي ٣: ٤٨١؛ الكندي ١: ٩٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٨؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ ابن معقل ١: ١٨٣؛ اليازجي ١: ٤٣٤؛ البرقوقي ٣: ٩٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل، وأضفته ليتسق مع نسق الكتاب.

{فَاهِيَةٌ} [الكَاف] (١)

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٢) {البسيط}

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ

{البسيط} (٣)

مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِنَّمَا فَضَّلْتُكَ؛ لِأَنِّي قَايَسْتُكَ بِغَيْرِكَ، فَكُنْتَ فَوْقَهُ بِمَنْزِلَةِ الْخَيْلِ مِنَ
 الرِّمَكِ، وَلِأَنَّ الشَّمْسَ لَا تُنْكِرُ مَطَالِعَهَا لِشُهْرَتِهَا كَذَلِكَ أَنْتَ وَقَدْ {طَوَاهُ} مَعَ هَذَا عَلَى
 فَخْرِهِ، وَعِنْدَهُ عَلَى غَيْرِهِ (٤).

قَالَ الشَّيْخُ: تَفْسِيرُ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ عَسِيرٌ غَيْرُ مَفْهُومٍ، وَالثَّانِي جَمِيلٌ، وَهُمَا (٥) مَبْنِيَانِ
 عَلَى قَوْلِهِ: (٦) {البسيط}

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

ثُمَّ نَسَقَ عَلَى مَعْنَاهُ الْبَيْتَ الثَّانِي فَقَالَ: لِمَ يَغِيظُ مَدْحُهُ الْمُلُوكَ؟ وَكَيْفَ يُنْكِرُونَ فَضْلَهُ
 عَلَيْهِمْ، وَسَبَقَهُ لَهُمْ، وَكَوْنَهُ فَوْقَهُمْ، فَيَغْتَاطُوا {٥٣/ب} مِنْ مَدْحِهِ؟ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْقَافِيَةُ الْكَافِيَةُ» وَأَبْدَلْتُهَا بِالْعَنْوَانِ أَعْلَاهُ. يَنْظُرُ سَبَبُ ذَلِكَ فِي «وَصْفِ الْمَخْطُوطِينَ» فِي مَقْدَمَةِ
 الْكِتَابِ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٢٨٧. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ، مِنْ أُبْيَاتِ ثَلَاثَةِ يَخَاطَبُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ «أَجْمَلَ ذِكْرَهُ»،
 وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

(٣) دِيَوَانُهُ ٢٨٧. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ١٧٠/أ؛ الْوَحِيدِ (ابْنِ جَنِّي ٢: ١٧٠/أ)؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢:
 ٤٢/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَهِي ١: ٢٩٩؛ الْمُعَرِّي ١٣١/ب، شَرْحُ ٣: ١٤١؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٣٦؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ٢٩٣/أ؛
 التَّبْرِيزِيُّ ٤: ١٣؛ الْكَنْدِيُّ ١: ١٢٢/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ٣٧٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٢٢٩/ب؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ٢:
 ١١١، ٣: ٩٦؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٦٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١١٣.

(٤) النَّصُّ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي مَخْطُوطَاتِ الْفَسْرِ الثَّلَاثِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا، وَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ قَوْنِيَةِ الَّتِي
 أُحِيلَ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ هَذَا نَصُّهُ: «كَذَلِكَ أَنْتَ وَقَدْ نَطَقْتَ الْعَرَبُ بِالرِّمَكِ» ثُمَّ أَوْرَدَ شَاهِدًا.

(٥) كَرَّرَ النَّاسِخَ هَذَا الضَّمِيرَ مَرَّتَيْنِ، اسْتَغْنَيْتِ عَنْ أَحَدِهِمَا.

(٦) يَقْصِدُ عَجَزَ بَيْتِ الْمَطْلَعِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَاشِيَةِ أَعْلَاهُ.

الشَّمْسَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْكَرَ مَطَالِعُهَا، وَمَنْ عَرَفَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، الَّذِي هُوَ كَالشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا، لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْكَرَ مَدَائِحُهَا الَّتِي هِيَ مَطَالِعُ مَنَاقِبِهِ وَمَآثِرِهِ حَتَّى يَغْتَاطَ مِنْهَا.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {البسيط}

بَكَيْتُ يَا رَبِّ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ

{البسيط} ^(٢)

كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ وَإِنْ فَخَرْتُ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لِأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَى النَّاسِ؛ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا تَمُنُّ عَلَيْهِ، فَكُلُّ
مَوْلَى لَكَ؛ وَأَرَادَ: كُلُّ النَّاسِ مَوَالِيكَ، فزَادَ: «مِنْ» فِي الْوَاجِبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُنْزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ^(٣) قَالُوا: مَعْنَاهُ: «بَرَدٌ».

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مِنْ» غَيْرَ زَائِدَةٍ فَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ؛ كَأَنَّ مَوَالِيَهُ قَحْطَانٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ
سَائِرِ النَّاسِ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَالَ: فَكُلُّ قَحْطَانَ مِنْ مَوَالِيكَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَرَادَ بِ«كُلِّ» جَمِيعَ النَّاسِ، وَتَكُونُ أَيْضاً «مِنْ» غَيْرَ زَائِدَةٍ، بَلْ
تَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ؛ لِأَنَّ مَوَالِيَهُ عِنْدَهُ النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ؛ أَلَا تَرَى ^(٤) إِلَى قَوْلِهِ فِي سَيْفِ
الدَّوْلَةِ: ^(٥) {الطويل}

وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ، وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

(١) ديوانه ٥٥. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْبَحْتَرِي، وعجزُ المطلع:

وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ

(٢) ديوانه ٥٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٢/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٢٥؛ الواحدي ١٠٠؛

الصقلي ١: ١٤٧؛ التبريزي ٤: ١٨؛ مُرْهَفٌ ١/٣٧؛ الكندي ١: ٢٣/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٩؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٣٦/أ؛ اليازجي ١: ١٧٤؛ البرقوق ٣: ١١٨.

(٣) سورة النور، الآية ٤٣.

(٤) في الأصل: «إِلَى تَرَى»، وضُرِبَ عَلَى «إِلَى»، وَكُتِبَ فَوْقَهَا «أَلَا». وبها أخذت، والراجح أنها الصواب.

(٥) ديوانه ٢٤٨، وصدره:

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ، وَالدَّهْرُ دُونَهُ

قال الشَّيْخُ: ما أرى في هذا البيت شيئاً من العطاء والمنِّ، ولا ما يَقْرُبُ من هذا الظَّنِّ، وما بعدهُ تطويلٌ ما فيه طائلٌ! وإنما هو قال: كَفَى فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ، ومعناه: أنه من ذُؤَابَةِ قَحْطَانَ، فيقول: كَفَى فَخْراً بِأَنَّكَ أَشْرَفُهُمْ وأَعْلَاهُمْ دُونَ أَفْخَارٍ، وإنْ فَخَرْتَ سَاغَ لَكَ الْفَخْرُ، فإنَّ جَمِيعَهُمْ مَوَالِيكَ وعبيدُكَ وأنتَ سَيِّدُهُمْ ومولاهُمْ. وَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ البيتِ مَقْصُوراً عَلَى قَحْطَانَ فالأوَّلَى أن يكونَ آخِرُهُ مَقْصُوراً عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وقال في أوَّلِ قطعة: ^(١) {المتقارب}

لئنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ

قال أبو الفتح: يقول: لو ^(٢) كان أحسنَ في وَصْفِهَا وتَشْبِيهِكَ فلم يُحَسِّنْ في وَصْفِكَ حيثَ شَبَّهَكَ بِالْبِرْكََةِ.

قال الشَّيْخُ: قوله: «في وَصْفِهَا وتَشْبِيهِكَ» كبيرةٌ لا تُغْفَرُ، وسَبِيبةٌ لا تُكْفَرُ! وكانَ يجبُ أن يقول: لئنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا، وتَشْبِيهِهَا بِكَ حَتَّى كَانَ صَوَاباً {١/٥٤} فإنَّ ذلكَ الشاعرَ وَصَفَ بِرْكََةٍ وشَبَّهَهَا بِأبي العِشَائِرِ في تَدْفُيقِهَا وَفَيْضِهَا؛ ليسَ شَبَّهَ أَبَا العِشَائِرِ بِهَا، وما بَقِيَ من تَفْسِيرِهِ صَوَابٌ؛ لأنَّ الْبَحَارَ لَا تُشَبَّهُ بِالْبِرْكَِ.

وقال في قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: ^(٣) {الوافر}

فَدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ

(١) ديوانه ٢٣٣. وهذا مطلعُ قطعةٍ قالها عندما «دخل على أبي العِشَائِرِ وعنده إنسان ينشدُه شِعْراً وَصَفَ فيه بِرْكََةً في دارِهِ» فقال أبو الطيب هذه القطعة ارتجالاً.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٥/ب؛ المعري ١/١٣٢، شرح ٢: ٥١٧؛ الواحدي ٣٦٢؛ التبريزي ٤: ٣٠؛ الكندي ١: ٩٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٨٤؛ البازجي ١: ٤٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٢٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي البيت «لئن»، ولعله الصواب، و«لو» سهو من الناسخ.

(٣) ديوانه ٥٨٣. وهذا المطلعُ، والبيتان بعده، من قصيدة يودعُ فيها أبا شجاعَ عضدَ الدَّوْلَةِ في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وهذه القصيدة «آخر شعر قاله المتنبي وسمِعَ منه»، وعجزُ المطلع:

فَلَا مَلِكُ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ

{الوافر} (١)

إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَاكَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَالَ لِي قَلْبِي: لَا تَمْدَحْ أَحَدًا بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ أَيْضًا: «لَا صَاحِبَتَ
 فَاكَا» مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّهُ كَانَ، بَعْدُ، بِحَضْرَتِهِ وَفِي خِدْمَتِهِ، فَمَتَى كَانَ يَطْمَحُ إِلَى
 مَدْحِ سِوَاهُ؟ وَمَنْ كَانَ يَطْمَحُ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ؟ وَقَوْلُ قَلْبِهِ لَهُ: «لَا صَاحِبَتَ فَاكَا أَبَدًا» أَفْسَدُ
 مِنَ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَقُولُ: لَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوَدَاعِ قَالَ قَلْبِي: عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، وَلَا
 صَاحِبَتَ فَاكَا فِي اللَّفْظِ بِالتَّوْدِيعِ تَأْسُفًا عَلَى فِرَاقِ خِدْمَتِهِ، وَتَلَهُّفًا عَلَى مُبَايَنَةِ حَضْرَتِهِ؛
 كَلَفًا بِهَا وَشَغَفًا، وَتَوْقِيًّا لِتَرْكِهَمَا، وَكَرَاهَةً لِبَيْنَهُمَا.

{الوافر} (٢)

وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بَذَاكََا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

(١) ديوانه ٥٨٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٨/أ)؛ ابن وكيع ٢: ١١٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٤١٦؛ المعري ١٣٣/ب، شرح ٤: ٤١٥؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ١٩٣؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد ١٦٥؛ التبريزي ٤: ٣٧؛ الكندي ٢: ١٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ ابن معقل ١: ١٩٣؛ باكثير ١٧٦؛ اليازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوق ٣: ١٢٨.

(٢) ديوانه ٥٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٧٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٨/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١١٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٤١٧؛ المعري ١٣٣/ب، شرح ٤: ٤١٧؛ الواحدي ٨٠٣؛ التبريزي ٤: ٣٩؛ الكندي ٢: ٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٥/أ (وهذه آخرُ إحالةٍ إلى مطبوع «النظام» ومخطوطه إذ تنتهي هنا الأجزاء التي وصلتنا من الكتاب)؛ باكثير ١٧٤؛ اليازجي ٢: ٤٩٤؛ البرقوق ٣: ١٢٩.

(٣) في هامش الديوان، ٥٨٥، حاشية منقولة من إحدى مخطوطاته نصها: «قال ابن جني: ولم يقلْ بعد قوله: «يقول» إن شاء الله تعالى».

والتَّوْبَةُ^(١): من الكوفة.

ولو قال: «من مشوق» لكانَ لَفْظاً حَسَنًا، وَمَعْنَى جَيِّدًا، وَلَكِنْ غَلَطَ الْقِصَّةَ لِيُؤَدِّنَ لَهُ فِي الْعَوْدِ، وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ.
{وقوله:

يَقُولُ لَهُ: قُدُومِي ذَا بَذَاكَآ^(٢)

أَي: هَذَا الْقُدُومُ بِتِلْكَ الْغَيَّةِ، وَهَذَا السُّرُورُ بِذَلِكَ الْحُزْنِ، وَهُوَ مِنَ الْفَاطِ الْعَرَبِ، وَالْقُدُومُ لَا يَقُولُ شَيْئًا، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ لَقَالَ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ.
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا فَاسِدٌ! فَإِنَّ كُلَّ غَائِبٍ آيَبٌ إِلَى وَطَنِهِ، وَأَهْلُهُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْفَرَحِ وَالتَّرَجُّحِ شَرَعٌ، وَحِينَئِذٍ مَا يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: كَمْ حَزِينٍ مِنْ أَهْلِي بِفِرَاقِي؛ يَقُولُ لَهُ: قُدُومِي {عليهم^(٣)} بَعْطَايَاكَ الْغُمْرِ، وَنَوَالِكَ الدُّثْرِ، وَحَبَائِكَ الْفَاخِرِ، وَإِبْلَائِكَ الْبَاهِرِ الْمُتَظَاهِرِ؛ {أَي^(٤)} ذَا: بَذَا الْحُزْنِ الَّذِي قَاسَيْتُهُ عَلَى فِرَاقِهِ.

(١) قال ياقوت، معجم البلدان ٢: ٨٧ «بالفتح ثم الكسر وياء مشددة، ويقال بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خربة إلى جانب الحيرة على ساعة منها».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة الإسكوريال ٢: ٢٢٢/ب، ويوجد ناقصاً في نسخة قونية الأولى، أما الثانية فنصها شبيه بنص المؤلف؛ يقول: «وهذا مما ذكرت، أي: هذا القدوم بتلك الغيبة...».

(٣) في الأصل «عليه»، ولعل صيغة الجمع أصح.

(٤) كَأَنِّي بهذه الكلمة لازمة لترابط السياق.

{ ٥٤ / ب } { هَافِيَةُ اللَّامِ }^(١)

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) { المتقارب }

إلامَ طَمَاعِيَّةُ الْعَاذِلِ

{ المتقارب }^(٣)

وإني لأعشقُ منَ عَشِقِكُمْ نُحُولِي وَكُلَّ أَمْرِي نَاحِلِ

{ قال أبو الفتح: }^(٤) أي: أعشقُ نُحُولِي، لأنَّ عَشِقَكُمْ أَدَّى إِلَيْهِ.

قال الشيخ: معناه ما ذكره غير أنه أجمله، واختصره وما فسره.

يُقال: إذا كانَ العاشقُ صادقاً أَحَبَّ عَشِقَهُ كما أَحَبَّ مَعشُوقَهُ، فَاَلْمُتَنَبِّي قد زادَ عليه دَرَجَتَيْنِ؛ إذْ جَعَلَ يَعشُقُ نَحولَهُ الذي وَلَدَهُ عَشِقُهُ، وَكُلَّ نَاحِلٍ؛ إذْ يُشَبِّهُهُ فِي نَحولِهِ.

{ المتقارب }^(٥)

ولو كُنْتُ فِي أَسْرٍ غَيْرِ الْهَوَى ضَمَنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَأَثَلِ

(١) في الأصل: «القافية اللامية» وعدلتها لتكون: «قافية اللام»، يُنظر سبب ذلك في المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٥٨. وهذا المطلع، والآيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر استفادته أبا وائل تغلب بن داوود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب» وهزيمة كلب وقتل الخارجي، وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

ولا رأيَ لِلْحَبِّ فِي الْعَسَاكِلِ

(٣) ديوانه ٢٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٣/أ؛ ابن وكيع ٢: ٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٥٦؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٣/أ؛ التبريزي ٤: ٧٥؛ الكندي ١:

١٠٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٢؛ البازجي ٢: ٢٦؛ البرقوقي ٣: ١٥٣.

(٤) ما بين المعوقين ساقط بالأصل، وإضافته يقتضيها سياق الكتاب.

(٥) ديوانه ٢٥٩. ورواية صدره هناك:

ولو كُنْتُ فِي غَيْرِ أَسْرٍ الْهَوَى

بتقديم وتأخير.

قلت: وأورد المحقق رواية المؤلف في الهامش الثالث نقلاً عن إحدى نسخ الديوان.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٣/ب؛ القاضي الجرجاني ١٥٣؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٢؛ المعري=

قال أبو الفتح: كان [أبو وائل]^(١) لَمَّا أُسِرَهُ الخارجيُ ضَمِنَ لَهُمْ مَالاً وَخَيْلاً فَأَقَامُوا عَلَى انتظاره، واستنجد سيف الدولة سِراً فأتاهم وهم لا يشعرون، فأبَارَهُمْ، وقَتَلَ الخارجيَّ.

قال الشيخ: هذا شرحُ أمرِ أبي وائلٍ لا تفسيرُ بيتِ القائلِ!
والرجُلُ يقولُ: لو كنتُ أسيرَ غيرِ العِشقِ لَغَدَرْتُ بِالْأَسِيرِ، وفككتُ نفسي من أسره
بضمان كضمان أبي وائلٍ، وقد فدَى نفسه بضمان العين، ونقدهم قنا الحين، ولكن
العِشقُ لا يُعَبِّثُ به ولا يُغَلِّبُ، ولا يُغَدِّرُ عليه ولا يُقَدِّرُ، كقوله: (٢) {الكامل}

وَقِيَّ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ

وكقوله: (٣) {الكامل}

يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ

{المقارب}^(٤)

وما بينَ كاذتَيِ الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْبَائِلِ
قال أبو الفتح: المُستَغِيرُ: الذي يَطْلُبُ الْغَارَةَ؛ أَي: قد اتَّسَعَتْ فُرُوجُهُنَّ لِشِدَّةِ الْعَدُوِّ.
والبائلُ: الذي انْفَرَجَ لِيَبُولَ فِتْبَاعَدَتْ فَخِذَاهُ.

= ١٣٧/ب، شرح ٣: ٥٨؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٤/أ؛ التبريزي ٤: ٧٧؛ الكندي ١: ١٠٩/أ؛

العكبري ٣: ٢٣؛ البديعي ٣٩٨؛ البازجي ٢: ٢٧؛ البرقوقي ٣: ١٥٤.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل، وأضفته من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٢) ديوانه ٣٤٣، وعجزه:

... .. ما لا يزولُ بِبَأسِهِ وَسَخَائِهِ

(٣) ديوانه ٣٤٣، وعجزه:

... .. وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ

(٤) ديوانه ٢٦١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٤/ب، والفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٥/أ)؛

ابن وكيع ٢: ٣٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢١٦؛ المعري ١٣٨/أ، شرح ٣: ٦١؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧١؛

الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٤: ٨١؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ ابن معقل ١:

١٩٦، ٢: ١١٨، ٣: ١٠٠، ٥: ١٨٥؛ البديعي ٣٧٩؛ البازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

قال الشَّيخ: شَدَّ مازَلَّ تَفْسِيرُهُ، وَضَلَّ تَقْدِيرُهُ! فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْبَيْتَ صِفَةُ الْخَيْلِ، وَهُوَ صِفَةُ الْجَيْشِ. وَلَا أَذْرِي أَتَأَمَّلُ مَا قَبْلَهُ فَذَهَبَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ، أَوْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ وَفَسَّرَهُ كَمَا رَأَاهُ؟ وَالْمُتَنَّبِيُّ يَصِفُ الْخَيْلَ فِيمَا قَبْلَهُ؛ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا صِفَةُ الْجَيْشِ لَا الْخَيْلِ فَيَقُولُ: ^(١) {المتقارب}

شَفَنَ لِحِمْسٍ إِلَى مِنْ طَلَبَ نَ قَبْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ
أَيُّ: لَزِمَ الْجَيْشُ ظُهُورَ الْخَيْلِ خَمْسًا حَتَّى أَدْرَكُوا الْخَارِجِيَّ بِمَثَلِ هَذَا الرِّكْضِ الْعَنِيفِ، فَتَنَظَّرَتْ {أ/٥٥} الْخَيْلُ إِلَى الْخَارِجِيِّ الْمَطْلُوبِ قَبْلَ نَظَرِهَا إِلَى نَازِلٍ مِنْ ظُهُورِهَا؛ لِأَنَّهُمْ رَكَبُوهَا، وَلَمْ يَنْزِلُوا عَنْهَا حَتَّى أَدْرَكُوهُ وَقَتْلُوهُ، فَكَانَ نَظَرُ خَيْلِهِمْ إِلَيْهِ قَبْلَ نَظَرِهَا «إِلَى نَازِلٍ» عَنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: لَقِيَ ^(٢) النَّازِلُونَ عَنْهَا مُتَسَعًا مَا بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ لِلزُّومِ خَمْسًا ظُهُورَ الْخَيْلِ مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ وَالْإِعْيَاءِ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْبَائِلِ؛ إِذْ ^(٣) تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَذَرَ الْبَوْلِ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ وَأَجَادَ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهَذَا التَّشْبِيهِ كُلَّ الْإِحْسَانِ وَكُلَّ الْإِجَادَةِ. وَالْعَجَبُ مِنْ أَنَّ الْمُفَسِّرَ يَقُولُ: «الْمُسْتَغِيرُ: الَّذِي يَطْلُبُ الْغَارَةَ» وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْجَيْشِ دُونَ الْخَيْلِ، ثُمَّ يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى صِفَةِ الْخَيْلِ!

{المتقارب} ^(٤)

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
قال أبو الفتح: اللَّحَى: جَمْعُ لَحِيَّةٍ، وَيُقَالُ: لَحَى، وَهُوَ شَاذٌ.

(١) ديوانه ٢٦٠.

(٢) في الأصل: «بَقِي»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثَبْتُ.

(٣) يَوْجِدُ بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ كَلِمَتِي «إِذْ» وَ«تَبَاعَدَ» بِمَقْدَارِ مَكَانٍ كَلِمَةً وَاحِدَةً.

(٤) ديوانه ٢٦٢. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٩٦/أ؛ الْوَحِيدِ (ابْنِ جَنِي ١/١٩٦)؛ ابْنِ وَكِيعٍ ٢:

٣٣/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَاحِيِّ ١: ٢٠٨؛ الْمُعَرِّي ١٣٨/أ، شَرْحُ ٣: ٦٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٩٩؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ٢٥٧/أ؛

التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٨٥؛ ابْنُ بَسَامٍ ٧٥، ٨٨؛ الْكَنْدِيُّ ١: ١١٠/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٢٧؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ١٩٩؛ ٢:

١١٩؛ ٤: ٤٧؛ الْبَازِجِيُّ ٢: ٣٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ٦٤.

وَالنَّاصِلُ: الْمَضْرُوبُ بِالنَّصْلِ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ ضَارِبٌ؛ أَيُّ: قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ؛ أَيُّ: {مَرْضِيَّةٌ} ^(١).

{أَرَادَ} ^(١): إِذَا ضَرَبَ إِنْسَانًا بِسَيْفِهِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ الضَّرْبَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَا يَنْصَلُ خِضَابُهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَنْ رَأَى الْخَضِيبَ وَالنَّاصِلَ فِي بَيْتٍ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ النَّاصِلُ عَلَى الْمَضْرُوبِ بِالنَّصْلِ، وَلَا عَلَى الضَّارِبِ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى كُلِّ هَذَا التَّعَسُّفِ وَالتَّكْلُفِ وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَى مَا لَا مَعْنَى لَهُ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ آخِرًا؛ أَنَّهُ يُخَضَّبُ مِنْهَا؛ أَيُّ: مِنَ الدَّمَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ أَبَدًا:

فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

أَيُّ: لَا يُعِيدُ الْخِضَابَ عَلَى الشَّعْرِ النَّاصِلِ، فَإِنْ نُصُولُهُ عَنْهُ بَعْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ عَنْ جِسْمِهِ.

وَسَمِعْتُ: اللَّحَى: بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ، وَاللَّهَاءُ: بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ، كَقَوْلِهِ: ^(٢) {الْكَامِلُ}

فَرَقًا يَهْزُونَ اللَّهَاءَ الشَّيْبَا

{الْمُقَارَبُ} ^(٣)

يَجُودُ بِمَثَلِ الَّذِي رُمِئَ فَلََمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي قُتِلَتْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ {ب/٥٥}

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنَ الْفَسْرِ يَقْتَضِيهِمَا سِيَاقُ النَّصِّ.

(٢) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لِلْبَحْتَرِيِّ، دِيْوَانُهُ ١: ١٨٧، وَصَدْرُهُ:

وَجَحَاجِحُ الْأَزْدِ بْنِ غُوْثٍ حَوْلَهُ

(٣) دِيْوَانُهُ ٢٦٣. وَالْبَيْتَانِ وَشُرُوحُهُمَا عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٩٦/ب، وَالْفَتْحُ الرَّوْهَبِيُّ ١٠٢؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي

٢: ١٩٦/ب)؛ الْحَاقِمِيُّ، الرِّسَالَةُ ١٣٠، ١٣٤؛ ابْنُ وَكِيعٍ ٢: ٣٣/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ١: ٢١٠؛ الْمَعْرِيُّ،

شَرْحُ ٣: ٦١؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٩٩؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ٢٥٦/أ؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٨٤؛ ابْنُ بَسَامٍ ٧٥؛ الْكَنْدِيُّ ١: ١١٠؛

الْعَبْكِرِيُّ ٣: ٢٩؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ١٩٩، ٣: ١٠١؛ الْيَارِجِيُّ ٢: ٢٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١٥٧.

قال أبو الفتح: أي: يَجُودُ عَلَى السَّائِلِ بِمِثْلِ ضَمَانِ أَبِي وَائِلٍ لَكُمْ الذي لم تُدْرِكُوهُ. وَيَعْنِي بِالْحُسَامِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

قال الشَّيْخُ: تَفْسِيرُ هَذَا الْبَيْتِ صَوَابٌ، وَتَفْسِيرُ الْحُسَامِ خَطَأٌ فَاحِشٌ! وَالْعَجَبُ أَنَّهُ يَرَى قَوْلَهُ: «الْحُسَامَ الْخَضِيبَ...» فِي يَدِ الْقَاتِلِ ثُمَّ يُفَسِّرُهُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ خَضِيباً بِالْدمِّ، وَلَا يَكُونُ يَدِ الْقَاتِلِ يَقْتُلُ بِهِ! وَإِنَّمَا الْحُسَامُ الْخَضِيبُ يَكُونُ فِي يَدِهِ وَهُوَ الْقَاتِلُ لَهُمْ بِهِ، وَأَفَّ لِمِثْلِ {هَذَا} ^(١) الْكَلَامِ وَأَفَّ، وَالسَّلَامُ!!

{المقارب} ^(٢)

أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ
رواهُ أَبُو الْفَتْحِ: بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ ^(٣).

قال الشَّيْخُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَهُ حَتَّى جَعَلَهُ فَاضِلاً لَا نَاقِصاً، وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَسْمَعْ بِالسَّيْفِ الْفَاضِلِ قَطُّ، وَسَمِعْنَا بِالسَّيْفِ الْمُقْصِلِ وَالْقَاصِلِ وَالْقَصَّالِ، وَهُوَ الْقَطَّاعُ؛ مِنْ الْقَصْلِ: وَهُوَ الْقَطْعُ ^(٤). وَالْقَصِيلُ سُمِّيَ قَصِيلاً لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ. وَنَعْتُ السَّيْفَ بِالْفَضْلِ دُونَ الْقَطْعِ وَالْقَصْلِ مِنَ الْأَوَابِدِ، فَكَيْفَ غَلَطَ فِيهِ وَكَانَ يَرَى بَعْدَهُ: ^(٥) {المقارب}

(١) أَضَفْتُ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لِأَجْلِ اسْتِقَامَةِ النَّصِّ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٢٦٣. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٢: ١٩٧/ب؛ ابْنِ وَكِيعٍ ٢: ٣٤/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِ ١:

٢١٣؛ الْمُعَرِّي، شَرْحُ ٣: ٦٧؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٠١؛ الصَّقَلِيُّ ٢: ٢٥٨/ب؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٨٩؛ الْكَنْدِيُّ ١:

١١٠/أ؛ الْعَبْكِيُّ ٣: ٣١؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ٥: ١٨٨؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٣١؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١٦١.

(٣) يَعْنِي رَوَى أَبُو الْفَتْحِ عَجَزَ الْبَيْتِ:

عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ

قلتُ: وَإِضَافَةٌ إِلَى الرَّوَايَتَيْنِ فَقَدْ وَرَدَتْ رَاوِيَةٌ ثَالِثَةٌ هِيَ رَاوِيَةُ الدِّيَوَانِ:

عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ

بِالْفَاءِ وَالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ.

(٤) لَعَلَّ مِمَّا يُؤَيِّدُ رَاوِيَةَ الْمُؤَلِّفِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي نَفْسِهِ، كَمَا سَيَأْتِي:

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَفَا تُفَانِكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصِلُ

دِيَوَانُهُ ٢٩٧.

(٥) دِيَوَانُهُ ٢٦٣.

يَقْدُ عِداها بلا ضاربٍ وَيَسْري إليهم بلا حامِلٍ
والقَدْ: من عَمَلِ القاصِلِ لا من عَمَلِ الفاضِلِ.
وتعجّبي من رواياته الفاسدة المصحّفة فوق تعجّبي من معانيه المدخولة المزيفة! وأظنه
قرأه عليه ولم يحفظه ولم يقيده، ونظر فيه بعد حين من الدهر، ففسّره على ما خيلت
له!

وقال في قصيدة أولها: ^(١){الطويل}

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل

{الطويل} ^(٢)

عزّاءك سيف الدولة المقتدى به فإنك نصل والشّدائد للنصل
قال أبو الفتح: أي: تعزّ عزّاءك يا سيف الدولة. والهاء في «به» عائدة على العزّاء،
ويُحتمل أن تعود على سيف الدولة.
قال الشيخ: المقتدى به هو سيف الدولة لا غير {أ/٥٦} لا عزّاءه كما قال فيه: ^(٣)
{الوافر}

وأنت تعلّم الناس التّعزّي

(١) ديوانه ٢٦٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يرثي بها «أبا الهيجاء عبدالله بن علي» سيف الدولة
بحلب، وقد تُوفّي بميفارقين سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وهذا الذي يضيئ كذاك الذي يبلي

(٢) ديوانه ٢٧٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٠٥/أ؛ ابن الأفلحي ١: ٢٣٧؛ المعري ١٤٠/ب،
شرح ٣: ٨٩؛ الواحدي ٤١٠؛ الصقلي ٢: ٢٦٨/ب؛ التبريزي ٤: ١٠٧؛ الكندي ١: ١١٤/أ؛ العكبري
٣: ٤٦؛ البازجي ٢: ٤٢؛ البرقوقي ٣: ١٧٣.

(٣) ديوانه ٢٥٧، وعجزه:

وخوض الموت في الحرب السّجال

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الكامل}

لا الحُلْمُ جَادَ به ولا بِمِثَالِه

{الكامل} ^(٢)

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ مَهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

قال أبو الفتح: هذه استعارة حسنة؛ لأنه جعل لإقباله جنة تجري عليها مهجاتهم.

قال الشيخ: ما جعل للإقبال جنة لها شخص، ولا: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ﴾ ^(٣)!

وإنما قال: مَنْ سَلِمَ عَنْ قِتَالِهِ تَلَفَ فِي إِقْبَالِهِ، كما قال: ^(٤) {الطويل}

فَكَمْ خَرَّ فِي إِقْبَالِهِ مِنْ مُصَارِعٍ فَقَالَ لَهُ الْإِدْبَارُ لِلْيَدِ وَالْفَمِ

{الكامل} ^(٥)

حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْعِدَا بَطْوَالِهِ

قال أبو الفتح: أَي: فَنِيَ مَا وَرَثَهُ مِنَ الْمَالِ، وَبَقِيَ مَعَالِيهِ لِأَنَّهُ شَحِيحٌ عَلَيْهَا، ضَمِنَ بِهَا.

قال الشيخ: فَسَّرَ نِصْفَهُ وَأَهْمَلَ نِصْفَهُ، وَهُوَ أَحْوَجُ إِلَى الشَّرْحِ مِنْ أَوَّلِهِ، فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ،

وَهَذَا خَفِيٌّ. نَعَمْ: يَقُولُ: حَتَّى إِذَا أُعْطِيَ جَمِيعُ تَرَاثِهِ - غَيْرَ الْمُلْكِ الَّذِي لَا يُوهَبُ، وَلَا

يُعْطَى، وَلَا يُشْرَكُ فِيهِ - قَصَدَ الْعِدَا، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ لِلْعَطَاءِ وَالْهَبَاتِ كَمَا قَالَ: ^(٦) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

(١) ديوانه ٢٧٤. وهذا المطلع والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وعجز المطلع هو:

لَوْ لَا ادْكُورُ ودَاعِيهِ وَزِيَالِهِ

(٢) ديوانه ٢٧٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٦١؛ المعري، شرح ٣:

١٠٩؛ الصقلي ٢: ٢٧٨/أ؛ التبريزي ٤: ١٢٤؛ الكندي ١: ١١٧/ب؛ العكبري ٣: ٦١؛ اليازجي ٢:

٥٣؛ البرقوقي ٣: ١٨٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٤٨.

(٤) لم أعر على قائله في ما راجعته عنه من مصادر.

(٥) ديوانه ٢٧٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٦٤؛ المعري، شرح ٣:

١١١؛ الصقلي ٢: ٢٧٨/ب؛ التبريزي ٤: ١٢٧؛ الكندي ١: ١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٣؛ اليازجي ٢:

٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٨٨.

(٦) ديوانه ٢٤١.

وكما قال: ^(١) {الطويل}

ولو جَاَزَ أَنْ يَحُوُوا عَلاكَ وَهَبَتْهَا

وقال من قصيدة أولها: ^(٢) {المتقارب}

أَيَنْفَعُ فِي الْخِيَمَةِ الْعُذْلُ

{المتقارب} ^(٣)

فإن طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَا ت فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمَقْصَلُ
قال أبو الفتح: وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّكَ، لِإِفْرَاطِ قَطْعِكَ، وَظُهُورِهِ عَلَى قَطْعِ جَمِيعِ
السُّيُوفِ، كَأَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ، إِذْ لَمْ يَرِ قَبْلَكَ مِثْلُكَ. وَيُوكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ فِيمَا بَعْدَهُ: ^(٤)
{المتقارب}

وإن جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
قال الشيخ: ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ هَذَا شَيْئاً، وَهَذَا الْمَعْنَى فَاسِدٌ مَرْدُودٌ بِبِدْيَةِ الْعَقْلِ.

(١) ديوانه ٤٦٦، وعجزة:

ولكن من الأشياء ما ليس يُوهَبُ
(٢) ديوانه ٢٩٥. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها بميافارقين، وقد ضُرِبَتْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ خِيَمَةٌ
كبيرة، وَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَسَقَطَتِ الْخِيَمَةُ فَأَنشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، وَعَجَزَ الْمُطْلَعُ:
وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ

قلت: إلى هنا ينتهي الموجود من الفسر؛ نسخة الإسكوريال. وهو آخر الجزء الثاني. أما الجزء الثالث
فمفقود. وكانت هذه النسخة غنية بحل كثير من مشكلات قراءة النص وزياداته مما لا يوجد في غيرها.
(٣) ديوانه ٢٩٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٥؛ ابن وكيع ٢: ٤٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٣٣٢؛
المعري ١٤٤/ب، شرح ٣: ١٦٨؛ الواحدي ٤٤٨؛ الصقلي ٢: ٣٠٧/ب؛ التبريزي ٤: ١٣٧؛ الكندي
٢: ٥/ب؛ العكبري ٣: ٧٢؛ اليازجي ٢: ٨٤؛ البرقوقي ٣: ١٩٦.

قلت: وروى كل من ابن الأفلح والصقلي عجز البيت هكذا:

فإنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمَقْصَلُ

بالفاء في «المقصل» لا بالقاف.

(٤) ديوانه ٢٩٧، وعجزة:

فإنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ

فؤاد كلّ فؤاد من عَشيرتها ما في فؤادي، وهو لازمٌ له غيرٌ مُنتَقِلٍ، فكيفَ يحلُّ بغيره ما لم يتنقّل عنه؟ هذا شيءٌ عَجَاب!

{البسيط} (١)

وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي
قال أبو الفتح: أَيُّ فِي غَيْرِي؛ كَانَ نَفْسُهُ فَارَقَتْهُ فِي الْمَشِيبِ.
قال الشيخ: ليس كذلك، وما أراد به ذلك!
ومعناه أَنَّ الشَّبَابَ أَرَاهُ رُوحَهُ فِي بَدَنِهِ، فَلَمَّا شَابَ أَرَاهُ الْمَشِيبُ رُوحَهُ فِي بَدَلِهِ؛ أَيُّ: لَيْسَ
بَدَنُ الشَّبَابِ بَدَنُ الْمَشِيبِ، وَبَدَنُ الْمَشِيبِ بَدَلُ ذَلِكَ الْبَدَنِ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: (٢) {المتقارب}
وَهَتْ عَزَمَاتُكَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَهِيَ
وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لَمَّا كَبُرْتَ فَلَا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

{البسيط} (٣)

تُمَسِّي الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لشيءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
قال أبو الفتح: أَيُّ دُونَ أَنْ تَبْلُغَ إِلَى قَلْبِهِ فَتَسْتَمِيلُهُ، أَوْ إِلَى لِسَانِهِ فَتَجْرِي عَلَيْهِ.
قال {٥٧/أ} الشيخ: كَانَ يَجِبُ {أَنْ يَقُولَ} (٤) عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ: دُونَ هِمَّتِهِ أَوْ مُنْيَتِهِ
(١) ديوانه ٣٢٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن الأفليلي ٢: ٦٧؛ المعري ١/١٤٥، شرح ٣: ٢٧٠؛ الواحدي ٤٨٩؛ التبريزي ٤: ١٤٣؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛
العكبري ٣: ٧٧؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛ البرقوق ٣: ٢٠٢.
(٢) البيتان، مع ثالث، عند الثعالبي، يتيمة ٤: ٨٤-٨٥، دون نسبة، وهما، وبينهما بيت ثالث، عند ابن
أيدمر، الدر ٥: ٣٩٩، منسوبان إلى أبي الفتح البستي، قلت: ولم أجدهما في ديوانه.
(٣) ديوانه ٣٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٨/أ؛ القاضي الجرجاني ٣٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٨/أ)؛ ابن الأفليلي ٢: ٧٤؛ المعري، شرح ٣: ٢٧٥؛ ابن فورجة، الفتح ٢١٨؛ التبريزي ٤: ١٥٠؛
الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨١؛ ابن معقل ٣: ١٠٨، ٥: ٢٢١؛ البديعي ٢٤٧؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوق ٣: ٢٠٦.
(٤) الجملة بين المعقوفتين ملحقة فوق السطر في الأصل.

أو فكرته أو نهمته أو مطلبه لا دون مبلّغه، ويا بُعد ما بين هذا المعنى والتفسير! فإنه يقول: تمسي الأمانى {صرعى} (١) دون مبلّغه ومناله من الدنيا، في ما يرى ولا يتمنى شيئاً ليس له فيقول: ليت لي، فإنّ الدنيا، بما فيها، له.

{البيسط} (٢)

وما الفرار إلى الأجدال من أسد تمشي النعام به في معقل الوعل
قال أبو الفتح: أي قد أخرج النعام عن البر إلى الاعتصام برؤوس الجبال.
قال الشيخ: هذا التفسير أفسد من كل فاسد! وما كان سيف الدولة يصيد النعام أو يحاربها حتى ضيق عليها البر فألجأها إلى الاعتصام عنه بالجبال.
ومعناه: ما يجدي فرار الروم عنه إذ يحاربها إلى الجبال، وهو من إقباله ويمنه ودولته يسر النعام للمشي في الجبال، ومعاقل الأوعال. والنعام من حيوان البادية، لا تقرب الجبال، ولا ترتقي إليها ولا تألفها، ولا تعمل فيها ولا تعرفها؛ أي: إذا كان سيف الدولة وآثار دولته وإقباله (٣) بهذه الصفة فما أجدى فرار الروم عنه إلى الجبال فإنها لا تعصم تلك عنه وعن جنوده، كما قيل: (٤) {المتقارب}
يصح الحال بإقباله ويثبت في كفه الزئبق
وكما قيل: (٥) {الكامل}

وكفالك نادرة بإقبال امرئ يعدو به البازي أسير الدرّج

(١) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٢) ديوانه ٣٣٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفلح ٢: ٧٦؛ المعري ١٤٦/أ، شرح ٣: ٢٧٧؛ ابن فورجة، الفتح ٢١٩؛ ابن سيده ٢٢٠؛ الواحدي ٤٩١؛ أبي المرشد ١٨٢؛ التبريزي ٤: ١٥١؛ ابن القطّاع ٢٥٤؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ المعكري ٣: ٨٣؛ ابن معقل ١: ٢٠٥، ٥: ٢٢٢؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوق ٣: ٢٠٧.

(٣) كتبت بين «إقباله» و«بهذه» كلمة «دولته» ثم ضرب عليها بالقلم.

(٤) لم أعر عليه في ما راجعته عنه من مصادر.

(٥) لم أعر عليه أيضاً في ما راجعته عنه من مصادر.

{البسيط} (١)

مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بَأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: مَا لَحِقَنِي السَّهْوُ والتفريطُ إِلَّا بَعْدَ سُكُونِ نَفْسِي إِلَى فَضْلِكَ
 وَحُلْمِكَ، فَلَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَجَوَزْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ طَوَاهُ عَلَى هِجَائِهِ،
 لِأَنَّهُ يُمْكِنُ قَلْبُهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِي مِنْ دَهَاءٍ وَخُبْتٍ.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ كَذَلِكَ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: مَا كَانَ قَرَارِي وَسُكُونِي بَعْدَ مَا رَامَ الْحُسَّادُ إِفْسَادَ
 مَحَلِّي عِنْدَكَ، وَتَغْيِيرَ حَالِي مَعَكَ، إِلَّا فَوْقَ {٥٧/ب} عِلْمِي بَأَنَّ رَأْيَكَ أَعْلَى وَأَثْبَتُ،
 وَأَسَدُّ وَأَمْتَنُ، مِنْ أَنْ يَعْتَرِضَهُ زَلَلٌ، أَوْ يَعْتَوِرَهُ خَلَلٌ فِي شَيْءٍ، أَوْ يَجُوزَ عَلَيْهِ تَمْوِيهُ
 وَتَشْبِيهِهُ، فَكَانَ نَوْمِي فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِهِ؛ أَيُّ: سُكُونِي عَلَى هَذِهِ الثَّقَّةِ، وَلَوْلَاهَا لَمَا كَانَتْ.

{وقال - وهو مطلعٌ مَقْطُوعَةٌ - :} (٢) {الوافر} (٣)

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شَرْبِ الشَّمُولِ تُرْنَجُ الْهِنْدُ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: رَفَعَ: «شَدِيدُ الْبُعْدِ» لِأَنَّهُ خَبِرَ مُبْتَدَأَ مَحْذُوفٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ شَدِيدُ
 الْبُعْدِ. وَرَفَعَ: «تُرْنَجُ الْهِنْدِ» بِالْإِبْتِدَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: بَيْنَ يَدَيْكَ أَوْ فِي مَجْلِسِكَ تُرْنَجُ الْهِنْدِ، إِلَّا

(١) ديوانه ٣٣١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٠/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٥٣/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٧٩؛ المعري ١٤٦/أ، شرح ٣: ٢٨٠؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٢٢١؛ الواحدي ٤٩٣؛ التبريزي ٤: ١٥٤؛ الكندي ٢: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٨٥؛ ابن معقل ٥: ٢٢٣؛ اليازجي ٢: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٠٩.

قلتُ: وذكر محقق الديوان رواية أخرى، لصدر البيت، وردت في إحدى مخطوطات الديوان، هي:

مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِي

(٢) أضفت ما بين المعقوفتين حتى يناسب حديثه عن هذا البيت نسق الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٣٣، وهذا مطلعٌ مَقْطُوعَةٌ قالها وقد حضر مجلسُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وبين يديه ترنج وطلع، وهو يمتحن
 الفرسان، فقال لابن جشٍّ: شَيْخُ الْمَصْبِيَّةِ: لَا تَتَوَهَّمْ هَذَا لِلشَّرْبِ! فقال المتنبي أبياته.
 والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢٢٥/أ، والفتح الوهبي ١١١؛ القاضي الجرجاني ٤٧٠؛ الأصفهاني ٦٢؛
 ابن الأفلح ٢: ٩٢؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٢٢٢؛ الواحدي ٤٩٦؛ أبي
 المرشد ١٨٣؛ التبريزي ٤: ١٦٠؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ ابن معقل ٢: ١٢٨، ٣: ١١٠، ٢٢٤؛ باكثير ٢١٥؛ البديعي ٣٦٣؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢١٣.

أَنَّهُ حَدَفَ مِنَ الْأَوَّلِ الْمَبْتَدَأَ وَمِنَ الثَّانِي الْخَبَرَ لِأَنَّهُ مُشَاهِدٌ فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَيْهِ وَعَلَى الضَّمِيرِ.
فَإِنْ قِيلَ: وَمَا فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا فِي مَجْلِسِهِ، وَهُوَ بِحَضْرَتِهِ، مِنْ الْفَائِدَةِ؟ وَهَلْ كَانَ
يَشْكُ فِي ذَلِكَ فَيَجُوزُ إِخْبَارُهُ عَنْهُ؟

قِيلَ: إِنَّمَا جازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ، فيقولُ له: أَنْتَ شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنَ الشَّرَابِ، وَإِنْ
كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا يُحْضَرُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ لِلشُّرْبِ، فَأَتَيْتَنِي عَلَيْهِ وَنَفَى عَنْهُ الظَّنَّةَ، فَجَرَى
هَذَا مَجْرَى قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا تَشْكُ فِي فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ: أَنْتَ فَاضِلٌ، وَأَنْتَ شَرِيفٌ،
لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ وَصْفِهِ وَتَقْرِيطِهِ وَذِكْرِ مَحَاسِنِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَغْنَى هَذَا الْبَيْتَ عَنْ كُلِّ هَذَا الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ! وَكُلُّ الْإِضْمَارِ
وَالْإِظْهَارِ! فَإِنَّ ظَاهِرَهُ يُنبِئُ عَنْ خَافِيهِ، وَلَفْظُهُ يُؤَدِّي مَا فِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: تُرْنِجُ الْهِنْدَ أَوْ
طَلْعُ النَّخِيلِ بَعِيدٌ جَدًّا عَنْ شُرْبِ الشَّمُولِ، وَمَا كَوْنُهُمَا فِي مَجْلِسِكَ دَلِيلًا عَلَى شُرْبِكَ
لَهَا، وَمَا كُلُّ مَكَانٍ يَكُونَانِ فِيهِ مُوجِبًا لِلشُّرْبِ، وَمَا كَوْنُ هَذَا وَذَلِكَ فِي مَكَانٍ مُوجِبًا لَهُ.
و: «شَدِيدُ الْبُعْدِ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ: «تُرْنِجُ الْهِنْدِ» مَرْفُوعٌ بِالْجَوَابِ، وَكُفِّتَ مَوْوَنَةٌ
طُولُ هَذَا الْخُطَابِ!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}

لِيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ

{الطويل} ^(٢)

إِذَا كَانَ سَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرَحَتِي رَوْضَةً وَقَبُولُ

(١) ديوانه ٣٤٧، وهذا المطلع والأبيات الثمانية بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد رحل إلى ديار
مُضَرَ لاضطراب البادية بها، وعجز المطلع:

طَوَالَ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

(٢) ديوانه ٣٤٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢٧/ب، والفتح الوهبي ١١١؛ القاضي الجرجاني
٢٧٠؛ ابن وكيع ٢: ٦٠/أ؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفلح ٢: ١٤٣؛ المعري ١٤٧/ب، شرح ٣: ٣٣٤؛
ابن فورجة، الفتح ٢٢٦؛ ابن سيده ٢٢٧؛ الواحدي ٥١٤؛ أبي المرشد ١٨٥؛ التبريزي ٤: ١٦٩؛ ابن بسام
٧٩، ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٩٦؛ ابن معقل ١: ٢٠٦، ٥: ٢٣٢؛ البازجي ٢: ١٥٩؛
البرقوقي ٣: ٢١٨.

{٥٨/أ} قال أبو الفتح: أي: إذا كُنتُمْ تُؤثرونَ شَمَّ الرُّوحِ في الدُّنيا ومُلاقاةَ نَسِيمِها فلا زِلْتُ رَوْضَةً نَدِيَّةً وقَبولاً؛ انجذاباً إلى هَواكُم، ومَصيراً إلى ما تُؤثرونَهُ، وتكونُ سَبَبَ الدُّنُوِّ منكم.

قال الشَّيخ: شدَّ ما توعَّرَ في إعرابه حتى تقعَّر! وكيف يكونُ الرَّجُلُ رَوْضَةً وقَبولاً حتى يصلَ خَليلاً؟ وهَبْهُ صَارَ قَبولاً ورَوْضَةً فما فائدتهُ في الدُّنُوِّ منهم، ولا راحةَ حينئذٍ له في الوصل، ولا أَلَمَ في الهَجَر، ولا عِلْمَ بهذا وذاك، ولا إحساسَ لهما؟.

وعندي أنه يقول: إذا كانَ شَمُّ الرُّوحِ أدنى إليكم وأقربَ من إيثاركُم وهَواكُم ومحبَّتِكُم فلا فارقَني ولا زائلَني رَوْضَةً وقَبولٌ حتى يكونَ ما تُؤثرونَهُ وتُحبُّونَهُ من هذا النَسِيمِ جَامِعاً بَيْنِي وبَيْنَكُم، وناظماً شَملي وشَمْلَكُم، وأكونَ بانتِشاقِهِ شريكاً لَكُم فيه، وقريباً منكم به، وواجداً منه ما تجدونَهُ، وعالماً بأنكُم شركائي فيه، وقُرْنائي به، فأجدُ به تعلُّلاً باقترابكُم، وتفرُّجاً بكوني - في حالة - معكم، وتروحاً إلى مُناسبتِكُم فيه ومُناسمتِكُم، فيكونُ بَيْنِي وبين ما تُحبُّونَهُ منه قُربٌ واجتماعٌ، وإن كانَ بَيْنِي وبَيْنَ مَنْ أُحِبُّهم منكم بُعدٌ وافتراقٌ، وقد قنعَ بدونِ ما قالَهُ قَوْمٌ فقال^(١): {الكامل}

وتقرُّ عَيْنِي وهَيَ نازِحَةً ما لا يقرُّ بعَيْنِ ذِي الحِلْمِ
وقال الآخر: ^(٢) {الوافر}

أليسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُنَا جميعاً أليسَ شَرَابُنَا من ماءٍ وأدي

{الطويل}^(٣)

ويوماً كأنَّ الحُسْنَ فيه علامةٌ بعثتَ بها والشَّمْسُ منك رَسولُ

(١) البيت لقيس لُبَنِي، ديوانه ١٢٧.

(٢) البيت عند العبد لكانِي، حماسه ٢: ١٢٤، دون نسبة.

(٣) ديوانه ٣٤٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٢٨/ب، والفتح الوهبي ١١٢؛ ابن وكيع ٢: ١/٦٠؛

ابن الأفلح ٢: ١٤٦؛ المعري ١/١٤٨، شرح ٣: ٣٣٧؛ ابن فورجة، الفتح ٢٢٨؛ الواحدي ٥١٦؛ أبي

المرشد ١٨٧؛ التبريزي ٤: ١٧٢؛ ابن بسام ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٩٨؛ ابن معقل ٢:

١٢٩؛ اليازجي ٢: ١٦٦؛ البرقوق ٣: ٢٢٩.

قال أبو الفتح: في هذا البيت رائحةٌ من قول الشاعر: ^(١) {الطويل}

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيْكَ فَسَلِّمِي

قال الشيخ: ما أَرَى في هذا البيت شيئاً من روائح البيت الثاني! بل فيه رائحةٌ من قوله: ^(٢) {الطويل}

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ

وهذا البيت ما يُفَوِّحُهُ ولا يراوِحُهُ بحالٍ، وإنما هو معطوفٌ على قوله: ^(٣) {الطويل}

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَهُ

وأراد بالفجر نارَ سيفِ الدولة، وكان لقيَهُ به وهو قد أشعلَ به ^(٤) نيراناً عظيمةً حتى أضاءَت اللَّيْلَ كالْفَجْرِ {٥٨/ب} فكُنِيَ ^(٥) عنها بالفجر. وقولُهُ:

شَفَّتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

أي: ^(٦) {واللَّيْلُ فِي دَرْبِ الْقُلَّةِ قَتِيلُ ذَلِكَ الْفَجْرُ الَّذِي كَفَاهُ وَنَفَاهُ.

شَفَّتْ كَمَدِي: أَي جَابَتْ عَنِّي اللَّيْلُ، وَكَشَفَتْ وَفَرَّجَتْ الْكَمَدَ، وَبَدَلَتْ عَلَى صِحَّتِهِ قوله: ^(٧) {الطويل}

وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ

(١) البيت دون نسبة عند: ابن جني ٢: ٢٢٨/ب؛ وابن وكيع ٢: ٦٠/أ؛ وأبي المرشد ١٨٩؛ والعكبري ٣: ٩٨؛ والقرطبي ٢: ١٩٣.

(٢) هو البيت السابق من هذه القصيدة في هذا الكتاب.

(٣) هو البيت السابق لهذا البيت من هذه القصيدة في الديوان ٣٤٨، وعجزُهُ:

شَفَّتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

(٤) في الأصل: «اشْتَعَلَ بِهِ»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: «فكنا»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) أضفت ما بين المعقوفتين ليكتمل عجزُ البيت، و«أي» لتفصيل ما بعدها.

(٧) ديوانه ٣٤٨، وعجزُهُ:

... .. وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

قلت: وهذا البيت هو البيت التالي من مآخذ الزوزني على ابن جني.

أي: بِنَارِهِ قَدَرْتُ عَلَى إِدْرَاكِ تَأْرِي عَلَى اللَّيْلِ وَطَلَبِ الذَّحْلِ عِنْدَ ظَلَامِهِ حِينَ قَتَلَهُ فِي «دَرْبِ الْقَلَّةِ»^(١) بِفَجْرِ نَارِهِ، فَطَلَبَ دَحْلِي بِهِ مِنَ الظَّلَامِ وَأَدْرَكْتُ تَأْرِي مِنَ اللَّيْلِ، وَمُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَ الْبَيْتِ:^(٢) {الطويل}

تُسَايِرُهُ النَّيْرَانُ

ثم قال:^(٣) {الطويل}

ويوماً كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ

أَي: وَلَقِيتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّقِيَةِ الَّتِي شَفَتْ كَمَدِي، وَبَرَدَتْ كِبَدِي، وَأَخَذَتْ بِيَدِي، حَتَّى أَدْرَكْتُ تَأْرِي مِنَ اللَّيْلِ يَوْماً هُوَ النَّهْيَةُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّلَاقَةِ؛ كَأَنَّ الْحُسْنَ عِلَامَةٌ مِنَ الْمَعْشُوقِ فِيهِ، وَالشَّمْسُ رَسُولٌ جَاءَنِي بِرِسَالَتِهِ وَعِلَامَتِهِ، فَلَمْ يُبْقِ فِي الْحُسْنِ غَايَةً، وَلَا لَفَرْجَهُ مِنَ الْجُرْمِ نَهْيَةً، وَلَا اسْتِشْهَارَهُ وَرَاحَتَهُ أَمْدًا، وَلَا لَابْتِهَاجَهُ وَغِبْطَتَهُ مَثَلًا إِلَّا جَمَعَهَا فِي صِفَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي سَفَرَ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّيْلِ الَّذِي وَصَفَهُ يُكَوِّنُ أُعْجَبَ إِلَيْهِ، وَأَحْسَنَ فِي عَيْنِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ، كَمَا وَصَفَهُ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ:^(٤) {الخفيف}

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْـ جَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامٌ

(١) يعني: حِينَ قَتَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اللَّيْلَ فِي «دَرْبِ الْقَلَّةِ» بِفَجْرِ نَارِهِ.

قلت: قَالَ يَاقُوتُ: «دَرْبِ الْقَلَّةِ»، بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ: أَظْهَرَ فِي بِلَادِ الرُّومِ؛ ذِكْرُهُ الْمُنْتَبِي فَقَالَ: «وَذَكَرَ الْبَيْتَ:

لَقِيتُ بُدَرْبِ الْقَلَّةِ إلخ.

يَاقُوتُ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٤٤٨.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٤٩، وَالْبَيْتُ بِتِمَامِهِ وَرَوَايَةُ أَوَّلُهُ:

تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِّكَ بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالْدِّيَارُ طُلُولُ

(٣) غَرِيبٌ هَذَا التَّرْتِيبُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ، فَالْبَيْتُ: «وَيَوْمًا» سَابِقٌ لِلْبَيْتِ قَبْلَهُ «تُسَايِرُهُ» إِذْ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ بَيْتًا! لَوْ عَكَسَ لَرَبَّمَا أَصَابَ مِنْ حَيْثُ الْمَنْطِقِ لَيْسَ غَيْرُ؛ إِذْ «ثُمَّ» تَفْقِيدُ التَّرْتِيبِ.

(٤) دِيَوَانُهُ ١٥١، وَقِرَاءَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِي الْمَخْطُوطِ:

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّهَارِ ...

وَهِيَ قِرَاءَةٌ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا وَزْنٌ وَلَا مَعْنَى وَهَذَا دَلِيلٌ آخِرٌ عَلَى أَعْجَمِيَةِ النَّاسِخِ، أَوْ جَهْلِهِ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

ولكن: هذه نارُ القرى، وتلك نارُ إحراقِ القرى!

{الطويل} (١)

وما قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ
قال أبو الفتح: يقول: لولا سَيْفُ الدَّوْلَةِ لَمَا وَصَلْتُ إِلَى قُلَّةِ هَذَا الدَّرْبِ حَتَّى شَفَيْتُ
نَفْسِي مِنَ اللَّيْلِ بِمُلَاقَاةِ الْفَجْرِ.

قال الشَّيْخُ: مَضَى شَرْحُهُ كَمَا هُوَ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ فَاسِدٌ، وَفَسَادُهُ ظَاهِرٌ! وَالْمُتَنَبِّي لَوْ لَمْ
يَكُنْ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ - الَّذِي كَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهِ مُتَعَذِّراً لَوْ لَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ - لَمَا كَانَ يَلْتَقِي الْفَجْرَ
فِي سَائِرِ بَسِيطِ الْأَرْضِ. الْمُتَنَبِّي أَيْنَمَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا فَمَا كَانَ يُعَوِّزُهُ مُلَاقَاةُ الْفَجْرِ، وَمَا
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي مُلَاقَاتِهِ الْفَجْرَ «بِدَرْبِ الْقُلَّةِ» أَثَرٌ، فَإِنَّ «دَرْبَ الْقُلَّةِ» فِي لِقَاءِ الْفَجْرِ
وَسَائِرِ الدُّنْيَا شَرَعٌ؛ إِنَّمَا أَثَرُهُ فِيهِ نِيرَانُهُ الَّتِي جَعَلَتْ اللَّيْلَ نَهَاراً، حَتَّى أَدْرَكَ الْمُتَنَبِّي مِنْهُ
ثَاراً. {١/٥٩}

{الطويل} (٢)

فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ حَتَّى كَانَهُ بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ
قال أبو الفتح: أَي: عَلِمَ مَنْ رَأَاهَا تَخَوُّضُ الدِّمَاءِ الْعَظِيمَةِ أَنَّهُ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا خَوْضُ
دَمٍ بَعْدَ ذَلِكَ؛ أَي: لَا تَرُومُ قَتْلَ عَدُوٍّ فَيَضَعُ عَلَيْهَا.

قال الشَّيْخُ: مَا فِي الْبَيْتِ، وَفِيمَا قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، ذِكْرٌ عَنْ «الْعِلْمِ»، وَعِبَارَةٌ: «مَنْ رَأَاهَا»

(١) ديوانه ٣٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢٢٨/ب؛ والفتح الوهبي ١١٢؛ ابن الأفلح ١٤٦: ٢؛ المعري ١٤٨/أ، شرح ٣: ٣٣٨؛ ابن فورجة، الفتح ٢٢٨، ٢٢٩؛ الواحدي ٥١٦؛ أبي المرشد ١٨٨؛ التبريزي ٤: ١٧٣؛ الكندي ٢: ٣٥/ب؛ العكبري ٣: ٩٨؛ اليازجي ٢: ١٦٠؛ البرقوق ٣: ٢٢٠.

(٢) ديوانه ٣٤٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٠؛ ابن الأفلح ١٥٣: ٢؛ المعري ١٤٩/أ، شرح ٣: ٤٣٢؛ الواحدي ٥١٦؛ التبريزي ٤: ١٧٧؛ الكندي ٢: ٣٦/أ؛ العكبري ٣: ١٠١؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوق ٣: ٢٢٣.

واجتماعُ تلكِ الدِّماءِ ^(١) لا يُوجِبُ أَنَّهُ لا يَصْعُبُ عَلَيْهِ قَتْلُ عَدُوٍّ بَعْدَهَا أَلْبَتَّةَ .
وَمَعْنَاهُ أَنَّ خَيْلَهُ خَاضَتْ دِمَاءَ الرُّومِ خَوْضًا عَامًّا شَامِلًا لِمُجَاتِهِمْ وَدِمَائِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَفِيلٌ بِإِرَاقَةِ كُلِّ دَمٍ لَمْ تَخْضُهُ خَيْلُهُ؛ أَيُّ: يُرِيقُهُ وَتَخَوْضُهُ خَيْلُهُ؛ إِذْ لَمْ
يَذَرُ ^(٢) مِنْهُمْ حَيًّا أَحَدًا، وَلَا دَمًا مَحْقُونًا إِلَّا هَرَاقَهُ وَأَخَاضَهُ خَيْلُهُ .

{الطويل} ^(٣)

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَخَرُّ عَلَيْهَا بِالرَّجَالِ سَيُولُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: كَتَبَ بِقَوْلِهِ: «وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ» عَنْ خَوْضِهَا فِيهِ ^(٤)، وَلَقَدْ أَجَادَ
الْعِبَارَةَ وَأَحْسَنَهَا .
قَالَ الشَّيْخُ: لَقَدْ اخْتَصَرَ تَفْسِيرَهُ، وَمَا أَبْصَرَ تَقْصِيرَهُ، وَمَا أَبْعَدَ مَعْنَاهُ، وَمَا أَعْمَاهُ عَمَّا
رَأَاهُ!

الرَّجُلُ سَاحِرٌ فِي شِعْرِهِ، بَاقِعَةٌ فِي سِحْرِهِ، وَبَعِيدٌ أَنْ تُدْرِكَ مَعَانِيهِ، سَيِّمًا إِذَا أَبْدَعَ مَعْنَى
بَعَيْنِهِ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: رَاعَتْ الْخَيُْولُ قَلْبَ الْفُرَاتِ بِاقْتِحَامِنَا لَهُ، وَهَجُومِنَا
عَلَيْهِ حَتَّى هَالَهُ، وَغَيَّرَ لَوْنَهُ وَحَالَهُ، وَالْمَعْهُودُ الْمَعْتَادُ أَنْ تُرَاعَ قُلُوبُ ^(٥) النَّاسِ بِخَوْضِ
الْغَمَرَاتِ، وَنَحْنُ أَنْاسُ يُرَاعُ ^(٦) بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي:
... .. كَأَنَّمَا تَخَرُّ عَلَيْهَا بِالرَّجَالِ سَيُولُ
لِقَلَّةِ مُبَالَاتِهِمْ بِالْأَوْجَالِ، فَكَأَنَّهُمْ سَيُولُ لَا تُبَالِي بِالْوُقُوعِ فِي الْفُرَاتِ لَا رِجَالًا .

(١) قراءة الأصل: «... من العلم، وعبارة عمن رآها، واجتماع ذلك الدماء»، ولعل صحة القراءة ما أثبت.

(٢) في الأصل «لم يذر» مشکولة هكذا، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٣٥٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣/ب؛ ابن وكيع ٢: ٦٠/أ؛ ابن الأنباري ٢: ١٥٣؛

المعري ١/١٤٩، شرح ٣: ٣٤٤؛ ابن سيده ١٨٩؛ الواحدي ٥١٨؛ أبي المرشد ١٨٩؛ التبريزي ٤: ١٧٩؛

الكندي ٢: ٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٠٢؛ ابن معقل ٥: ٢٣٤؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوقي ٣: ٢٢٤.

(٤) في الأصل: «فيها» والتصحيح من الفسر.

(٥) في الأصل: «أن يرَاع قلوب»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) في الأصل: «ترَاع»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الطويل} (١)

وفي بطنٍ هنَزيطٍ وسُمنينَ للظبيِّ وسُمرِ القنَا مِنَّ أبَدَنَ بديلُ
قال أبو الفتح: هذا مثلُ قولِهِ أيضاً: (٢) {الطويل}

وربَّوا لكَ الأولادَ حتى تُصيبها البيت ...
{قال الشيخ:} (٣) أسخَنَ اللَّهُ عَيْنَ الأبعدِ! ما أبعدُهُ عن الصَّوابِ في هذا التَّفسيرِ
المُشتَبِهِ على البَصيرِ! {٥٩/ب}
قوله:

فَرَبَّوا لَكَ الأولادَ ...
كانَ قوله في سِلْمٍ واقعٍ بينهما فقال: ليسَ في مُدَّةِ هذه السِّلْمِ إلَّا تَربيتُهُم لَكَ الأولادَ
حتى يُدركوا، فَتُصِيبَ البَنينَ بالقتلِ، والبناتِ بالسَّبيِّ، كما فَعَلْتَ بِهِمَ فيما مَضَى، حتَّى
لَمْ يَبْقَ فيهِم مَن يُقْتَلُ، [أ] و(٤) يُسَبَى فيُحْمَلُ. وهذا في الحَرْبِ، ولا يحسُنُ فيه ذلك
المَعْنى بل لا يَجوزُ، فإنَّ البُهمَ فيها تُسَفَكُ دماؤُهُم فتراقُ، والحُرْمَ والأولادَ تُسَبَى
وتُساقُ، فيُخلو المكانُ ولا يَبْقَى به بَدِيلُ، فلا تَبْقَى بتلكَ البلادِ المفتوحةِ بنتٌ تُكْعَبُ ولا

(١) ديوانه ٣٥٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأثير ٢: ١٥٤؛ المعري ١/١٤٩،
شرح ٣: ٣٤٥؛ الواحدي ٥١٨؛ التبريزي ٤: ١٨١؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢: ١٦٣؛ البرقوقي ٣:
٢٢٤.

قلتُ: ورواية عَجَزُ البيتِ في الديوان:

وصُمَّ القنَا مِنَّ أبَدَنَ بديلُ ...
قلتُ: قال ياقوت: «هَزيط: بالكسر ثم السكون، وزاي ثم ياء، وطاءٌ مهملة: من الثغور الرومية... في
الإقليم الخامس» وذكر أطوالها، واستشهد ببيتٍ للمتنبي غير البيت هنا. معجم البلدان ٥: ٤١٨.
وقلتُ: قال ياقوت: «سُمنين: بضم أوله، وكثيراً ما يُروى بالفتح، وسكون ثانيه، ونونٌ مكسورة، وآخره
نونٌ أخرى: بلدٌ من ثغور الروم» واستشهد ببيتٍ للمتنبي هنا. معجم البلدان ٣: ٢٥٥.
(٢) ديوانه ٣٨٢، وعجزة:

وقد كَعَبَتِ بِنْتُ وَشَبَّ غُلامُ ...

(٣) أضفت ما بين المعقوفين لِيَتَّسِقَ مع سياق الكتاب.

(٤) أضفت الهمزة، فعندي أن السياق يحتاج إليها، لأن من يُقْتَلُ لا يُحْمَلُ، والسياق بعده يدل على ذلك.

غُلامٌ يَشِبُّ.

ومعناه: وفي بطنٍ هنْزِيطَ وسُمنينَ للسيّوفِ والرّماحِ بديلٌ عمّن قُتِلنَ؛ أي: أبادتْ أهاليها، ودَمّرتْ فيها، وأمرتْ عليها مَنْ يليها، وبثّتْ عمّالها في نواحيها، وأهلكَتْ أقواماً، وأتلفتْ قياماً، واستخلفتْ قياماً، فهمُ بديلٌ فيها للسيّوفِ والرّماحِ عمّا أبادتهُ بها من تلك الأشباح والأرواح.

{الطويل} (١)

على قلبٍ قُسطَطينَ منه تَعَجُّبٌ وإن كان في السّاقينِ منه كُبولٌ
قال أبو الفتح: تَعَجُّبٌ لِمَا شَاهَدَهُ من شَجَاعَتِهِ.
وكُبولٌ: لأنّه أسره.

قال الشّيخ: هذا تفسيرٌ أم تحيّرٌ (٢)؟ فكلاهما في معناه عسيرٌ، فلقد أوماً إلى طرفه، وعمي عن طرفه، وهذا أيضاً من أسرارهِ في أشعارهِ، فإنّ النّائبَ، أبداً، يكون قبيحاً في عينِ المنكوبِ، والسّالبِ ذميماً في نفسِ المسلوبِ حتى لا يستعظمَ عِظائمه، ولا يستكثرَ مكارمَهُ، ولا يتعجبَ من أفعاله، وإن كانت عجيبةً، ولا يستغربَ جميعَ أعمالهِ، وإن كانت غريبةً؛ بل يرى أفعاله صغيرةً وإن كانت كبيرةً، ولئيمةً وإن كانت كريمةً، فلا يعجبه شيءٌ. وأفعالُ سيفِ الدولة مجاوزةٌ معهودِ الطّبّاعِ، ومعتادِ البشْرِ في جميعِ الأنواعِ، حتى يتعجبَ منها مَنْ هو في قيوده غايةً مجهوده كما قال: (٣) {الطويل}

ومن شَرَفِ الإقدامِ أنْكَ فيهمُ على القتلِ موقوفٌ كأنْكَ شاكدُ
وإنّ دماً أجريتهُ بك فاحِرٌ وإنّ فؤاداً رُعتهُ لك حامِدُ

(١) ديوانه ٣٥١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٢/أ؛ ابن الأفلح ٢: ١٦٠؛ المعري ١٤٩/ب، شرح ٣: ٣٤٩؛ الواحدي ٥٢٠؛ التبريزي ٤: ١٨٤؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ العكبري ٣: ١٠٦؛ اليازجي ٢: ١٦٤؛ البرقوق ٣: ٢٢٧.

(٢) في الأصل: «أم تحيّر»، ولعل الصواب ما أثبت بدليل السجع قبله وبعده.

(٣) يعني المتنبي، ديوانه ٣١٤.

{الطويل} (١)

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ {١/٦٠}
 {قَالَ الشَّيْخُ:} أَغْفَلَهُ أَبُو الْفَتْحِ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا كُنْتُ لِأُشْرَحَ مَا أَغْفَلَهُ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَسَمِّنِينَ بِالْأَدَبِ،
 وَالتَّكَلُّمِينَ فِي دِيْوَانِ هَذَا الرَّجُلِ يَعِيبُونَ عَلَيْهِ، وَيُكْثِرُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَيَنْعَوْنَهُ،
 وَيَرُدُّونَ بِهِ عَلَيْهِ جَهْلًا مِنْهُمْ بِمَعْنَاهُ، وَمَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ، وَغَبَاوَةً مِنْهُمْ لَأَكْثَرِ مَعَانِي
 أَبْيَاتِهِ، وَقُصُورَ أَفْهَامِهِمْ عَنْ إِدْرَاكِ إِبْدَاعِهِ، فَشَرَحْتُه لِيرَى بِهِ الْقَادِحُ فِيهِ سُقُوطُهُ وَعَجْزُهُ
 عَنْ مَعَانِيهِ، وَعَسَاهُ يَكْفُفُ عَنْ الْوَقِيعَةِ فِي أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ، وَنَقِصَةِ الْفُضَلَاءِ، بِضَيْقِ
 الْمَعْرِفَةِ، وَضَعْفِ الرَّأْيِ، فَمَا فِي الْعَالَمِينَ أَتَمُّ نَقْصًا مِنَ الْمُتَتَقِصِينَ أُولِي الْكَمَالِ.

يَقُولُ الرَّجُلُ: إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ؛ أَيُّ: غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، سَيْفًا لِدَوْلَةٍ إِمَامٍ نَبَغَتْ
 فِيهَا النَّوَابِغُ، وَنَجِمَتْ فِيهَا النَّوَاجِمُ، وَكَثُرَتْ الْخَوَارِجُ، وَأُعِدَّتْ فِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَتِلْكَ
 الدَّوْلَةِ وَطُبُولٌ، مُنَاصَبَةٌ لَهَا وَمَحَارَبَةٌ، وَقَصْدًا إِلَيْهَا، وَطَمَعًا فِيهَا، وَأَخْذًا مِنْهَا، وَيَعْجُزُ
 ذَلِكَ الْبَعْضُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ تِلْكَ الدَّوْلَةِ عَنْ قَمْعِهِمْ، وَتَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ، وَيَقْصُرُ عَنْ
 تَلَاْفِيهَا، وَتَقْدِيمِ الْوَاجِبِ فِيهَا، حَتَّى يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا الْبَغَاةُ، وَيَأْخُذَهَا (٣) الشُّرَاةُ، فَتَتَلَاْشَى
 فِي حَيْفِهَا بِكَلَالَةٍ سَيْفِهَا. فَأَمَّا مَعَكَ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ فَلَأَنْكَ تَحْفَظُهَا بِمَائِهَا، وَتَحُوطُهَا مِنْ
 جَوَانِبِهَا وَأَرْجَائِهَا، وَتَمْضِي (٤) دُونَهَا فِي أَعْنَاقِ أَعْدَائِهَا، فَلَا يَنْبَغُ فِيهَا نَابِعٌ إِلَّا فَسْرَتُهُ،
 وَلَا يَنْجُمُ لَهَا نَاجِمٌ إِلَّا قَتَلَتْهُ أَوْ أَسْرَتْهُ، فَلَا يَبْقَى لَهَا مُنَاوِيٌّ وَمُنَاصِبٌ، وَلَا لِطَرْفٍ مِنْ

(١) دِيْوَانُهُ ٣٥١. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٢٣٢/ب؛ الْقَاضِي الْجَرْجَانِي ٣٤٣؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِي
 ٢: ٢٣٣/ب)؛ الْحَافِي، الرِّسَالَةُ ١٨؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٦١/أ؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ١٦٤؛ الْمَعْرِي ١٥٠/أ، شَرْحُ ٣:
 ٣٥١؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٢١؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ١٨٧؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٣٧/ب؛ الْعَبْكَبَرِيُّ ٣: ١٠٨؛ بَاكْسِيرٌ ١٨٦؛
 الْبَازِجِيُّ ٢: ١٦٦؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ٢٢٩.

(٢) غَرِيبٌ مَوْقِفُ الزَّوْزَنِيِّ، فَهُوَ هُنَا يَأْخُذُهُ عَلَى عَدَمِ الشَّرْحِ لَا عَلَى عَدَمِ صَوَابِ الشَّرْحِ! ثُمَّ يَتَوَجَّهُ بِالنَّقْدِ إِلَى مَنْ
 لَمْ يَفْهَمُوا الْبَيْتَ مِنْ شِرَاحِهِ الْآخَرِينَ! أَتَرَاهُ يُوَجِّهُ النَّقْدَ لِمُعَاَصِرِهِ مِنْ شُرَاحِ الدِّيْوَانِ؟ هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنَ السِّيَاقِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَأَخَذَهَا الشُّرَاةُ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ لَوْجُودَ الْعُطْفِ عَلَى فِعْلِ مُضَارَعٍ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَيَمْضِي»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

أطرافها غاصِبٌ، ويدلُّكَ على ذلك ما قبله، وهو: {الطويل} (١)
 فدَتَكَ سُيُوفٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًّا فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ
 أَي: أمراء لم تُسَمَّ باسمِك لِكَلالِهِم ومضائِك، وعَجَزِهِمُ وَغَنائِك، وهذا كقولهِ
 فيه: {الخفيف} (٢)

لو تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رِبَطَ السِّدْرِ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
 وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ
 يَعْنِي صَاحِبِي الْعِرَاقِ وَمِصْرَ {٦٠/ب} فَإِنَّ النَّخِيلَ مِنْ شَجَرِ الْعِرَاقِ، وَالسِّدْرُ مِنْ
 شَجَرِ مِصْرَ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا: {الطويل} (٣)
 دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ
 {الطويل} (٤)

أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يُجَحِّدُ عُنُقَهُ وَتَنْقَدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ

(١) ديوانه ٣٥١.

(٢) ديوانه ٣٢٩، وقراءة أول عجز البيت الثاني في الأصل: «فيه» وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى،
 والتصحيح من الديوان.

(٣) ديوانه ٣٦٤. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد دخل عليه رسول
 ملك الروم في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:
 يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

(٤) ديوانه ٣٦٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ العميدي ١٠٥؛ ابن الأثير ٢: ٢١٤؛
 المعري، شرح ٣: ٣٩١؛ الواحدي ٥٣٨؛ التبريزي ٤: ١٩٤؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٣: ١١٣؛ ابن
 معقل ١: ٢٠٨؛ اليازجي ٢: ١٨٨؛ البرقوق ٣: ٢٣٣.

قلت: وقراءة عجز البيت في الأصل:

وَتَنْقَدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ

والتصحيح من الديوان، ومن القراءة الصحيحة للزوزني نفسه خلال تعليقه على البيت.

قال أبو الفتح: أي: يتبرأ بعضه من بعض لإقدامه إلى المصير إليك هبة لك.
قال الشيخ: لماذا يتبرأ بعضه من بعض ولم يجترم جرماً يعاقب عليه، ولا احتقَبَ
عاراً يلام ويوبخ به حتى يتبرأ بعضه من بعض مخافة العقاب، والإيلام، أو حذاراً لتغير
وملام؟ ولكن يكاد الرأس يبين عن عنقه وإذا بان عنه جحدته، وأنكره، ولم يعرفه؛
وذلك لفرط هيئته، والدليل عليه:

وتنقذ تحت الذعر منه المفاصل ...
أي: وتنقطع أوصاله ومفاصله لخوفه، كما يكاد يبين رأسه عن عنقه لهيئته. وهذا
كما قيل: (١) {الوافر}
وأطلقت الجماجم كل قحف ...

{الطويل} (٢)

وأكبر منه همّة بعثت به إليك العدا واستنظرت الجحافل
قال أبو الفتح: أي: أكبر العدا همته التي بعثت به إليك؛ أي: استعظموها، وسألته
الجحافل أن ينظرها بشغله سيف الدولة عنهم.
قال الشيخ: لم تبعثه همته إلى سيف الدولة، وإنما بعثته إليه الروم، فكيف قال:
«أكبر... العدا» همته التي بعثته إليك، وهم الباعثوه؟

(١) البيت للخوارزمي، ديوانه ٣٤١، وعجز البيت:

وأنكر صُحبة العتيق الوريد ...

(٢) ديوانه ٣٦٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٥/أ، والفتح الرومي ١١٤؛ ابن الأفلحي ٢: ٢١٧؛
المعري ١/١٥٠، شرح ٣: ٣٩٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٣٠؛ الواحدي ٥٣٨؛ أبي المرشد ١٨٩؛ التبريزي
٤: ١٩٥؛ الكندي ٢: ٤٤/ب؛ العكبري ٣: ١١٤؛ اليازجي ٢: ١٨٩؛ البرقوقي ٣: ٢٣٤.

قلت: وذكر محقق الديوان في الهامش الثاني، صفحة ٣٦٥، نقلاً عن إحدى نسخ الديوان قراءات مختلفة
حول ضبط أول البيت فقال: «رؤي: أكبر، بالرفع على الابتداء... وبالنصب على أنه واقع بعد "رُب"،
أو على أنه فعل ماضٍ فاعله: العدا - والصواب أن "أكبر" واقع بعد "رُب"».

ومعناه عندي: ورُبَّ رَسُولٍ^(١) أَكْبَرَ مِنْ هَذَا الرَّسُولِ هِمَّةً وَنَفْساً بَعَثَتْهُ إِلَيْكَ الْعِدَا،
وَأَسْتَنْظَرَتْهُ جُيُوشُهُمْ كَمَا فَسَّرَ. وَجَوَابُهُ: ^(٢) {الطويل}

فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ

وَعَادَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ عَاذِلُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمُ الْمُسَارَعَةَ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالدُّخُولِ فِي جَمَاعَتِكَ،
وَالِاعْتِصَامِ بِطَاعَتِكَ، لِيَأْمَنُوا هَلَاكَهُمْ، وَيَحْمُوا نَفْسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ، وَاجْتِنَابِ
مَعَارَضَتِكَ بِعَيْنِ الْخُضُوعِ وَالانْقِيَادِ، إِذْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِكَ وَبِمَا لَكَ مِنَ الْعُدَدِ وَالْعَتَادِ،
وَالْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ.

{الطويل} ^(٣)

إِذَا عَايَنَتَكَ الرُّومُ هَانَتْ نَفُوسُهَا عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ

{٦١/أ} هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «الرُّومُ» ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: رَوَاتِي: ^(٤) «الرُّسُلُ» وَهُوَ الصَّوَابُ. وَهَذَا يُؤَكِّدُ مَا قُلْنَا؛ أَيُّ: إِذَا عَايَنَتَكَ
هَذِهِ الرُّسُلُ الرُّومِيَّةُ هَانَتْ عَلَيْهِمْ نَفُوسُهُمْ، وَالْهَدَايَا وَالرَّسَائِلُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا، وَكَبِيرُهُمْ
الَّذِي أَرْسَلَهُمْ إِلَيْكَ، وَرَاسَلَكَ عَلَى أُلْسِنَتِهِمْ، لِرَفْعَةِ مَكَانِكَ.

(١) وَاسْتَعْمَلَ الزَّوْزَنِيُّ «أَكْبَرَ» لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ «رُبَّ»؛ يَنْظُرُ الْهَامِشُ السَّابِقَ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٦٥، وَعَجَزُهُ:

وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٦٦. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٢٣٦/ب؛ ابْنِ وَكَيْع ٢: ٦٥/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢:

٢١٨؛ الْمُعَرِّي، شَرْحُ ٣: ٣٩٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ١٩٧؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٤/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣:

١١٥؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٩٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ٢٣٥.

(٤) قُلْتُ: وَبَعْدَ كَلِمَةِ «الرُّومِ» كُتِبَ النَّاسِخُ: «وَرَوَاتِي: الرُّسُلُ» وَقَدْ حَذَفْتُهَا، لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَعَادَهَا فِي أَوَّلِ السَّطْرِ
الَّذِي يَلِيهِ، وَلَعَلَّ مَا فَعَلْتَهُ الصَّوَابُ. وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَرَوَاتِي: «الرُّسُلُ» يَعْنِي مَكَانَ «الرُّومِ» فِي
صَدْرِ الْبَيْتِ.

قُلْتُ: وَرَوَايَةُ الْمُؤَلِّفِ هِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ، وَهِيَ كَذَلِكَ رَوَايَةُ ابْنِ جَنِي نَفْسَهُ فِي الْفَسْرِ فِي كِلْتَا نَسَخَتِي قَوْنِيَّةٍ.
وَلَعَلَّهَا رَوَايَةُ نَسْخَةِ الْإِسْكُورِيَالِ، فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ الْمَفْقُودِ، وَهِيَ النُّسخَةُ الَّتِي أَخَصَّنَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ كَانَ يَعْتَمِدُ
عَلَيْهَا، أَوْ عَلَى نَسْخَةٍ أُمِّ لَهَا.

{الطويل} (١)

أَذَا الْجُودُ! أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ
قال أبو الفتح: أي: لا تُعْطِ النَّاسَ أَشْعَارِي فَيُفْسِدُوهَا بِسَلَخِ مَعَانِيهَا (٢).

قال الشَّيْخُ: ما أبعَدَ هذا التَّفْسِيرَ عن معناه! أَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ خَازِنَ أَشْعَارِهِ فَيُنْسِخُهَا النَّاسَ حَتَّى حَجَرَ عَلَيْهَا إِنْسَاخَهَا (٣)؟ وَالْمُتَنَبِّيُّ مَا كَانَ يُنْسِخُهَا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا أَحَدٌ. وَلَا نَدْرِي أَتَرْضَى الْمُلُوكُ بِأَنْ تَخْفَى مَدَائِحُهُمْ وَلَا تَشْتَهَرَ أَمْ لَا؟ وَيَسْتَجِيزُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ أَلَّا تَشِيعَ أَشْعَارُهُ فِي الدَّهْرِ، وَلَا تُطَبَّقَ (٤) وَجْهَ الْأَرْضِ؟ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ فَلِمَ افْتَخَرَتِ الشُّعْرَاءُ بِضِدِّهَا، كَمَا قَالَ الْبُحْتَرِيُّ: (٥) {الطويل}

تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَتَبْدُو كَمَا تَبْدُو الْوُجُوهُ الطَّوَالِعُ
إِذَا ذَهَبَتْ شَرْقاً وَغَرْباً فَامْعَنْتُ تَبَيَّنَتْ مَنْ تَرْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

وقال أيضاً: (٦) {الطويل}

عَلَى أَنْ أَفْوَافَ الْقَوَافِي ضَوَامِنٌ لِشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى اللَّيْلِ كَوَكْبَا
ثَنَاءً تَقْصَى الْأَرْضَ نَجْداً وَغَاثراً وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرِباً

(١) ديوانه ٣٦٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٧؛ الواحدي (ابن جني ٢: ٢٣٧)؛ ابن وكيع ٢: ٦٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٠؛ المعري ١/١٥١؛ شرح ٣: ٣٩٧؛ الواحدي ٥٤٠؛ التبريزي ٤: ٢٠٠؛ الكندي ٢: ٤٥؛ العكبري ٣: ١٣٦؛ ابن معقل ١: ٢٠٩؛ باكثير ٥٤؛ اليازجي ٢: ١٩١؛ البرقوق ٣: ٢٣٦.

(٢) قراءة الأصل: «يفسدها»، وقراءة الفسر: «يفسدوها بأخذ معانيها».

قلت: وقومت الفعل «يفسدها» بتصحيحه من الفسر، وأبقيت قراءة المؤلف فيما بقي من النص كما هي.

(٣) استخدام الفعل «نسخ» ومصدره دليل على أن المصدر في النص المقتبس أعلاه من «الفسر» هو: «نسخ» لا «بسسخ»، ولكنني تركت كلاهما كما ورد في النص في الأصل في كل.

(٤) قراءة الأصل: «تطيق»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) ديوانه ١٣٠٦، ورواية عجز البيت الأول هناك:

وَبَقِيَ كَمَا تَبَقَى الْوُجُوهُ الطَّوَالِعُ

(٦) أي البحتري، ديوانه ٢٠١.

وكما قالَ الْمُتَنَبِّي: (١) {الطويل}

وما الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَلَائِدِي
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا

وكما قالَ فِي كَافُورٍ: (٢) {الطويل}

وَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ

وكما قالَ غَيْرُهُ وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ: (٣) {الوافر}

تَنَاشَدَهَا الْأَنَامُ وَهُمْ سُكَارَى
وَأَمْلَاهَا الزَّمَانُ عَلَى بَنِيهِ
وَمَنْ يَصْحُو مِنَ الْحَمْرِ الْحَلَالِ
بَأَنْفَاسِ الْجَنَائِبِ وَالشَّمَالِ {٦١/ب}

وكما قالَ: (٤) {الطويل}

وَجَابَتْ قَوَافِيكَ الْبِلَادَ كَانَمَا
وَأَمْثَالُهَا فِي الدَّوَابِّ لَا يُحْصَى وَلَا يُحْصَرُ .

ومعناه: أَنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَمَ كَانَ يُغْرِي بِهِ شُعْرَاهُ حَتَّى يَتَعَرَّضُوا لَهُ: (٥) {الوافر}

وَهِيَهَاتَ الْبُحُورُ مِنَ الثَّمَادِ وَهِيَهَاتَ النُّجُومُ مِنَ الرُّمَاءِ
وَقَصَائِدُهُ فِيهِ نَاطِقَةٌ بِهِ، فَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ: أَعْطِ مَنْ شِئْتَ مَا تَمْلِكُ؛ أَيُّ: لَسْتُ أَنْفَسُ بِمَالِكَ
عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَشَاعِرِينَ، وَلَا تَلْجِئْنِي بِإِشْلَاءِ أَمْثَالِهِمْ عَلَيَّ إِلَى مُفَارَقَتِكَ، وَالْوَفَادَةِ عَلَى
غَيْرِكَ، وَمَدْحِ سِوَاكَ، وَإِنْشَادِ الشَّعْرِ فِي غَيْرِكَ، وَبِذَلِكَ عَلَى صِحَّتِهِ مَا بَعْدَهُ: (٦) {الطويل}

(١) ديوانه ٣٦١، ورواية صدر البيت الأول هناك:

وما الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي

قلتُ: وذكرَ محققُ الديوانِ روايةَ المؤلِّفِ فِي الهَامِشِ الثَّالِثِ معتمداً عَلَى بَعْضِ نُسخِ مخطوطِ الديوانِ .

(٢) ديوانه ٤٦٧ .

(٣) لم أقف على قائلهما أيضاً فِي ما راجعته عنهما من مصادر .

(٤) لم أقف على قائله فِي ما راجعته عنه من مصادر .

(٥) وجدتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بيتاً عجزه صدر هذا البيت، فهل هناك خلط بينهما؟ يقول بيت ابن الزُّبَيْرِ:

ولا تذكُرْ عَتَابَ أَبِي يَزِيدَ فَهِيَهَاتَ الْبُحُورُ مِنَ الثَّمَادِ

(٦) ديوانه ٣٦٦-٣٦٧ .

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضُبْنِي شُويعِرُ
لِسَانِي بِنُطْقِي صَامَتْ عَنْهُ عَاذِلُ
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ
وَمَا التَّيْهُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّنِي
ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاكٌ مِنْهُ هَاذِلُ
وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا يُشَاكِلُ
بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلُ

{الطويل} (١)

أَطَاعَتَكَ فِي أرواحها وَتَصَرَّفَتْ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «... عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ» مِثْلُ قَوْلِهِ فِيهِ: (٢) {الوافر}
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِحْدَاقَ أَنْسَابِهَا بِنَسَبِهِ؛ لِأَنَّهُ وَاسِطٌ فِيهِمْ.
قَالَ الشَّيْخُ: لَا! وَلَكِنْ:

... التَّفَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
أَيُّ: احْتَفَتْ بِكَ، وَالتَّفَتْ عَلَيْكَ، كَمَا تَلْتَفُّ الْحَاشِيَةُ عَلَى كَبِيرِهِمْ، وَالْكُتَيْبَةُ عَلَى
أَمِيرِهِمْ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: (٣) {الرجز}
مُنْقَادَةٌ لِعَارِضٍ غَرِيبٍ
كَالشَّيْعَةِ التَّفَتْ عَلَى النَّقِيبِ

(١) ديوانه ٣٦٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٣٨/أ؛ والفتح الوهبي ١١٥؛ الأصفهاني ٦٤؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٦؛ المعري ١/١٥٢، شرح ٣: ٤٠١؛ ابن سيده ٢٣٧؛ الواحدي ٥٤٢؛ التبريزي ٤: ٢٠٦؛ الكندي ٢: ٤٦/أ؛ العكبري ٣: ١٢١؛ اليازجي ٢: ١٩٣؛ البرقوق ٣: ٢٤٠.
(٢) ديوانه ٣٧٠، وعجزه:
(٣) ديوانه ٤: ٥٠١.

{الطويل} (١)

رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ تَقْتَضِ الطَّعْنَ فِي الْوَعَى إِلَيْكَ انْقِياداً لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَوْ لَمْ يُطْعَمْكَ النَّاسُ هَيْبَةً لَأَطَاعُوكَ مَحَبَّةً.

قَالَ الشَّيْخُ: أَظْنَهُ تَفْسِيرَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَلَيْسَ بِصَوَابٍ أَيْضاً مَا ذَكَرَهُ! وَالْبَيْتُ: (٢)

{الطويل} {أ/٦٢}

وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طُرّاً عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ
 فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَذَلَّلْ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ بِنَفْسِهِ ذَلَّلْتَهُ لَكَ السُّيُوفُ بِمَسِّهِ؛
 وَشَتَّانَ الْحَبُّ وَالسَّيْفُ الْعَضْبُ! وَمَا أَذْرِي كَيْفَ غَيَّيْتُ؟ فَأَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَهُوَ مِنْ هَذَا
 التَّفْسِيرِ بِمَكَانِ الْفَلَكَ الْأَثِيرِ.

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي: رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ تَقْتَضِ، وَلَمْ يَأْتِكَ الطَّعْنُ فِي الْحَرْبِ لِأَثَرِ الطَّعْنِ.
 وَبَيَانُ ذَلِكَ: لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ الْانْقِيَادَ وَالْانْجِرَارَ إِلَيْكَ، وَالْمَجِيءَ نَحْوِكَ - مِنْ: قُدْتُ
 الشَّيْءَ فَاثْقَاداً - لَأَقْتَضَتْ شَمَائِلُكَ انْقِيَاداً إِلَيْهِ فَانْقَدْتُ فِي الْوَعَى إِلَيْهِ، وَسَارَعْتُ نَحْوَهُ،
 كَقَوْلِهِ: (٣) {الطويل}

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يَشْتَقِ
 وَلَيْسَ هَذَا الْانْقِيَادُ مِنَ الْخُضُوعِ فِي شَيْءٍ، وَلَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا، وَلَوْ أَرَادَهُ لِقَالَ «لَكَ»
 لَا «إِلَيْكَ» (٤).

(١) ديوانه ٣٦٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٨/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٧؛ المعري ١/١٥٢،

شرح ٣: ٤٠٢؛ الواحدي ٥٤٢؛ التبريزي ٤: ٢٠٧؛ الكندي ٢: ٤٦/أ؛ العكبري ٣: ١٢٢؛ اليازجي ٢:

١٩٤؛ البرقوق ٣: ٢٤١.

(٢) ديوانه ٣٦٨.

(٣) ديوانه ٣٣٦.

(٤) في الأصل: «ولا إليك»، ولعلَّ الصواب ما أثبت.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الخفيف}

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونُ مَنْ تَعَالَى

{الخفيف} (٢)

أَفْلَقَتْهُ بَيَّةٌ بَيْنَ أُذُنَيْهِ هـ، وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالَا
قال أبو الفتح: يَعْنِي قَلْعَةً «الْحَدَثُ». وَذَكَرَ مُؤَخَّرَ رَأْسِهِ؛ لِأَنَّ ذَاكَ أُبْلِغُ فِي هِجَائِهِ.

قال الشيخ: هَذَا عُدْرُهُ لَا هَجْوُهُ! يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (٣) {الخفيف}

لَا أُلُومُ ابْنَ لَاوُنٍ مَلِكِ الرُّومِ م، وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا
ولم يذكر مؤخر رأسه، وإنما ذكر هامته وقمته، وهما بين الأذنين، وما يوضع على
سواء الرأس يثبت وتحسن العبارة عن البناء عليه، وما يوضع على مؤخر الرأس لا
يثبت ولا تحسن العبارة عن البناء عليه.

ومعناه: أَفْلَقَتْهُ قَلْعَةٌ «الْحَدَثُ» الَّتِي بَنَاهَا عَلَى قِمَّتِهِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَامَ عَلَى الْقَلَقِ
وَقِلَّةِ الصَّبْرِ تَحْتَهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَهُ: (٤) {الخفيف}

كَلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبِنْدُ يِي فَعَطَّى جَبِينَهُ وَقَدَّالَا
فلو أراد بما «بَيْنَ أُذُنَيْهِ» مؤخر رأسه وقَدَّالَهُ لما جاز أن يقول: «عَطَّى قَدَّالَهُ»، فَإِنَّهُ كَانَ

(١) ديوانه ٤٠٣. وهذا المطلع، والآيات الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها «نهوض سيف الدولة إلى ثغر
الحدث» لما بلغه أن الروم قد أحاطت به في أصناف الكفر من البلغر والصقلب والروس. وذلك أن بناء
سيف الدولة قلعة «الحدث» كان قد أقامهم وأقعدهم فتجمعوا على هدمها، فلما أشرفت أوائل خيله ولوا
مغنومين، وعجز المطلاع:

هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْـلَـكُ لَا

(٢) ديوانه ٤٠٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣؛ ٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨/أ)؛ الخوارزمي ٢:
٣/أ؛ المعري، شرح ٣: ٥٠٤؛ الواحدي ٥٨٤؛ التبريزي ٤: ٢٢٣؛ الكندي ٢: ٦٤/أ؛ العكبري ٣:
١٣٧؛ ابن معقل ١: ٢١٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٣: ٢٥٧.

(٣) ديوانه ٤٠٤، وقراءة الأصل لصدر البيت:

لَا أُلُومُ ابْنَ لَاوٍ مَلِكِ

وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى، والتصحيح من الديوان.

(٤) ديوانه ٤٠٤.

مُعْطَى بِكَوْنٍ^(١) الْبَنِيَّةِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَّسِعَ الْبَنِيُّ. وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِمَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ قِمَّتَهُ دُونَ قَدَالِهِ قَوْلُهُ: «كَلَّمَا رَامَ» {ب/٦٢} فَبَلَغَ مِنْ أَمَامِهِ جَبِينَهُ، وَمِنْ وَرَائِهِ قَدَالَهُ. وَلَوْ كَانَ عَلَى قَدَالِهِ وَمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ لَعُطِيَ، إِذَا اتَّسَعَ مِنْ وَرَائِهِ، مُحَاجِمَهُ لَا قَدَالَهُ! فَهَذَا يُبْطِلُ مَا فَسَّرَهُ فِيهِ أَوْضَحَ الْإِبْطَالِ كَمَا تَرَى.

وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا مُشْرِفَةٌ عَلَى مَا يَخْصُهُ مِنْ مَمْلَكَتِهِ فَيُقْلِقُهُ حَتَّى كَانَتْهَا عَلَى هَامَتِهِ لَذَهَابِ صَبْرِهِ فِيهَا، وَكَلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُخَرِّبَهَا حَمَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَزَادَ فِيهَا مِنْ أَرْضِهِ، فَانْبَسَطَتْ وَأَحَاطَتْ بِمَا أَخَذَتْ خَلْفًا وَقُدَامًا، فَكَانَتْهَا تَتَّسِعُ حَتَّى تَنْحَدِرَ مِنْ قِمَّتِهِ فَيَبْلُغَ الْجَبِينَ وَالْقَدَالَ {وَتَأْخُذْهُمَا}^(٢).

{الْخَفِيفُ}^(٣)

أَخَذُوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُـلَ، فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالًا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَمَّا أَبْطَأَتِ الْأَخْبَارُ، وَخَالَفَتِ الْعَادَةُ، تَطَلَّعَ النَّاسُ لَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَوَقَفُوا
عَلَى الْخَبَرِ، فَعَادُوا بِهِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ.
قَالَ الشَّيْخُ: حَامَ حَوْلَ الْمَعْنَى، وَلَمْ يَأْتِ بِالْمُنْتَقَى!
وَهُوَ يَقُولُ: أَخَذَتِ الرُّومُ الطُّرُقَ حِينَ قَصَدَتِ «الْحَدَثَ» فَلَمَّا انْقَطَعَتِ الْأَخْبَارُ
وَالسَّابِلَةُ أَحْسَسَتْ بِهِمْ، فَكَانَ انْقِطَاعُهَا عَنْكَ إِرْسَالًا إِلَيْكَ، وَإِخْبَارًا لَكَ بَعْدَمَا صَارَ
سَبَبَ عِلْمِكَ بِهِمْ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «مُعْطَا بِكَوْنٍ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِلْحَقَةٌ بَعْدَ نِهَآيَةِ السَّطْرِ، وَبَعْدَ كَلِمَةِ «صَح».

(٣) دِيَوَانُهُ ٤٠٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٨/ب، وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١١٨؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ٤/٤؛

الْمَعْرِيُّ ١٥٣/ب، شَرْحُ ٣: ٥٠٦؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ٢٦٠؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٨٥؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٢٢٦؛ ابْنُ بَسَامٍ ٨٠؛

الْكَنْدِيُّ ٢: ٦٤/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ١٤٠؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٢١٣، ٥: ٢٦٦؛ الْبَازْجِيُّ ٢: ٢٤٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ

٣: ٢٥٩.

{الخفيف} (١)

وَضَبِي تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحُلِّ ل، فَقَدْ أَفْنَتَ الدَّمَاءَ حَلَالًا
قال أبو الفتح: هذا مثلٌ ضربَهُ؛ أي: سيوفُهُ مُعوَّدةٌ للضَّرْبِ فكانَها تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ
الحلِّ.

قال الشيخ: ما أبعدَ ما فَسَّرَهُ عَمَّا عَنَاهُ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: وسيوفٌ تَعْرِفُ الدَّمَاءَ الْمُحَرَّمَةَ،
وهي دماءُ المُسلمين، فلا تُقدِّمُ على سَفَكِها، والدماءُ المُحلَّلةُ، كدماءِ الرُّومِ المُشركين، فلا
تَقْتَرُ ولا تَقْصُرُ عن سَفَكِها، وما فيه ضَرْبٌ مُثلٍ ولا إبداعٌ {في} (٢) عَمَلٍ؛ يَصِفُها بِحَقْنِ
الدماءِ المُحرَّمةِ، وسَفَكِ الدماءِ المُحلَّلةِ على مُقتضى الشريعة.

وقال في قصيدةٍ أولَّها: {الخفيف} (٣)

مَالَنَا كُلُّنَا جَوِيَا رَسُولُ

{الخفيف} (٤)

نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بَنَجْدَ أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
قال أبو الفتح: أي: هو طويلٌ في الحقيقة أَمْ يَطُولُهُ الشَّوْقُ إلى المَقْصُودِ. وهذا البيتُ
يؤكدُ عندكَ ما ذَكَرْتَهُ لَكَ أَنَّهُ أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ: {الخفيف} (٥)

(١) ديوانه ٤٠٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١/أ)؛ المعري ٣:
٥١٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٤٠؛ الواحدي ٥٨٨؛ التبريزي ٤: ٢٣٤؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣:
١٤٦؛ ابن معقل ١: ٢١٧، ٥: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين ملحق بين السطرين.

(٣) ديوانه ٤٢٧. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثةُ بعدهُ، من قصيدةٍ يمدح بها سَيْفَ الدَّوْلَةِ وقد أنفذ إليه هدية إلى
العراق مرة بعد مرة، وذلك في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُـوْلُ

(٤) ديوانه ٤٢٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤/أ)؛ الخوارزمي ٢:
٣٧/أ؛ المعري ١٥٤/ب، شرح ٣: ٥٨٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٤١؛ الواحدي ٦١٥؛ أبي المرشد ٣:
١٥١؛ ابن معقل ١: ٢٢٠؛ اليازجي ٢: ٢٧٦؛ البرقوقي ٣: ٢٧٠.

(٥) ديوانه ٤٠١، والبيتُ بتمامه:

شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَمَا أَذْ رِي لَذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا

شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا... ..

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا: ^(١) {أ/٦٣} {الخفيف}

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلٌ
قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَهُ الْمُتَنَبِّي بِمَا بَعْدَهُ:

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ الْبَيْت

أَيُّ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَقْدَارِ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِمَّنْ نَسْأَلُهُمْ، شِدَّةَ شَوْقٍ إِلَى
حَضْرَتِهِ، وَفَرَطَ نِزَاعٍ إِلَى مُعَاوَدَةِ خِدْمَتِهِ، وَهُمْ يَرُدُّونَ جَوَابَنَا تَعْلِيلًا لَنَا وَتَمَنِيَةً، كَمَا
قَالَ: ^(٢) {الطويل}

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ، وَسِهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

{الخفيف} ^(٣)

فَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمِعَا فَفَدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْمَعْدُولُ: الَّذِي يَدْخُلُ الْعَدْلُ سَمْعَهُ لَا غَيْرُهُ مِمَّنْ يَرُدُّ الْعَدْلَ.
قَالَ الشَّيْخُ: لَا! بَلِ الْمَعْدُولُ الَّذِي يُعْذَلُ؛ دَخَلَ الْعَدْلُ سَمْعَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ.
وَمَعْنَاهُ: فَدَاهُ الْعَاذِلُ.

وَالْمَعْدُولُ: الَّذِي يُعْذَلُ عَلَى الْجُودِ فَإِنَّهُ قَاصِرٌ عَنْ شَأْوِهِ، قَاعِدٌ عَنْ أَمْدِهِ.

(١) ديوانه ٤٢٨.

(٢) البيت للعجير السلولي شعره ٢١٤، ورواية عجزه عنده:

... .. تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

(٣) ديوانه ٤٢٨. والبيتُ وشرحه عند: ابن جني ٣: ١٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥)؛ الخوارزمي ٢:

٣٨؛ المعري ١٥٥/أ، شرح ٣: ٥٨٥؛ الواحدي ٦١٦؛ التبريزي ٤: ٢٤٥؛ الكندي ٢: ٧٩؛ ب؛

العكبري ٣: ١٥٤؛ ابن معقل ١: ٢٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٤.

{الخفيف} (١)

كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ: تِلْكَ الْغُيُوثُ، هَذِي السُّيُولُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَعْنِي بِالْغُيُوثِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ (٢)، وَبِالسُّيُولِ مَوَالِيَهُ وَسِلَاحَهُ؛ ضَرْبُهُ
 مَثَلًا. وَذَلِكَ أَنَّ السَّيْلَ عَنِ الْغَيْثِ يَكُونُ، وَكَذَلِكَ مَوَالِيَهُ؛ بِهِ قَدَرُوا وَغَزَوْا.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَا - وَاللَّهِ - {لَا يَصِحُّ} (٣) مِمَّا فَسَّرَهُ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ! أَلَمْ يَر إِلَى الَّذِي قَبْلَهُ
 حَتَّى {يَتَّضِحَ} (٤) لَهُ الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ: (٥) {الخفيف}

وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
 فَرَسٌ سَابِغٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلٌ
 ثُمَّ قَالَ: كُلَّمَا صَبَّحَتْ هَذِهِ النَّعْمُ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ الْعَدُوُّ: تِلْكَ الْغُيُوثُ الَّتِي كَانَ
 يُمَطِّرُهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ مَوَالِيَهُ، فَتِلْكَ النَّعْمُ هَذِهِ السُّيُولُ الَّتِي صَبَّحَتْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ السُّيُولَ
 تَجْتَمِعُ مِنَ الْغُيُوثِ، ثُمَّ تَسِيلُ فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٦) {الكامل}

أَحْبَبْتُ بَرَكًا إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا

(١) ديوانه ٤٢٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٨/ب؛ المعري ١٥٥/ب، شرح
 ٣: ٥٨٦؛ الواحدي ٦١٦؛ التبريزي ٤: ٢٤٦؛ ابن بسام ٨٢؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛ العكبري ٣: ١٥٥؛ ابن
 معقل ٣: ١١٣، ٥: ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوق ٣: ٢٧٥.

(٢) في الأصل: «سُيُوفُ الدَّوْلَةِ»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ما بين المعقوفين زيادةٌ لا يستقيم السياق من دونها، خاصة مع القسم.

(٤) في الأصل: «وضح»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) ديوانه ٤٢٨، ورواية صدر البيت الثاني في الديوان:

فَرَسٌ سَابِغٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ

قلتُ: وذكر محقق الديوان رواية المؤلف في الهامش السادس منسوبة إلى بعض نسخ مخطوطات الديوان.

(٦) ديوانه ١٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قطعة قالها في صباه يخاطب بها صديقاً له، وعجز المطلع:

فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا

{الكامل} (١)

فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِّنِّي إِلَيْكَ وَطَرَفَهَا التَّأْمِيلًا

{٦٣/ب} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَهْدَى إِلَيْهِ شَيْئًا كَانَ أَهْدَاهُ صَدِيقُهُ الْمَدْحُ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ هَذَا

الاسْتِعْمَالُ اسْتِعْمَالًا لَمَّا تَرَكَهُ ابْنُ الرُّومِي فِي قَوْلِهِ (٢): {الخفيف}

أَيُّ شَيْءٍ أَهْدِي إِلَيْكَ وَفِي وَجْهٍ هَكَذَا مِنْ كُلِّ مَا تُهْدِي مَعْنَى

مِنْكَ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الْهَدَايَا أَفَأَهْدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُجَنِّي؟!

إِلَّا أَنْ الْمُتَنَبِّيَّ خَبَّرَ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْءَ بَعِيْنِهِ، وَابْنُ الرُّومِي قَالَ: كَيْفَ أَهْدِي

إِلَيْكَ مَا مِنْ عَادَةٍ مِثْلِهِ أَنْ يُهْدَى مِنْكَ، فَبَيْنَهُمَا فَصْلٌ لَطِيفٌ، فَهَذَا أَحَدُ الْمَعْنَيْنِ.

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: جَعَلْتُ مَا مِنْ عَادَتِكَ أَنْ تُهْدِيَهُ إِلَيَّ وَتُزَوِّدَنِي وَقْتَ

فِرَاقِكَ هَدِيَّةً مِّنِّي إِلَيْكَ، أَيُّ: أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّفَهُ لِي.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشَدُّ انْكِشَافًا وَأَظْهَرُ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَقْوَى وَالْطَّفُّ.

وَقَوْلُهُ:

... .. وَطَرَفَهَا التَّأْمِيلًا

(١) ديوانه ١٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٢/ب، الفتح الوهبي ١٢٢؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣/١)؛ المعري ١٨٢/أ، شرح ١: ٩٦؛ ابن سيده ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي ١: ٧٣؛ التبريزي ٤:

٢٧٣؛ الكندي ١: ١٠/أ؛ العكبري ٣: ١٧٩؛ ابن معقل ١: ٢٢٧، ٢: ١٤٩، ٣: ١١٥؛ البازجي ١:

١٢٤؛ البرقوق ٣: ٢٩٥.

(٢) لم أَعثر على البيتين في ديوان ابن الرومي، وهما عند ابن جني في الفسر ٣: ٢٣/أ، منسوبين إلى ابن

الرومي ورواية عجز البيت الأول، وهو مكسور الوزن:

... .. وَفِي وَجْهٍ هَكَذَا مِنْ كُلِّ مَا يُتَمَنَّى

وهما أيضاً عند ابن معقل ١: ٢٢٨ منسوبين إلى ابن الرومي أيضاً، ورواية البيت الأول عنده كرواية

المؤلف، ورواية عجز البيت الثاني عنده:

... .. أَفَأَرْجِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُجَنِّي

أَيُّ: جَعَلْتُ تَأْمِيلِي قُبُولَكَ ذَلِكَ مُشْتَمِلًا عَلَى هَذِهِ الْهَدِيَّةِ كَمَا يَشْتَمِلُ الظَّرْفُ عَلَى مَا فِيهِ .

قَالَ الشَّيْخُ: قَبَّحَ اللَّهُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَقَدْ فَعَلَ!
وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي فَهُوَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْمَعَانِي، وَلَا يَرْتَابُ فِيهِ مُمَيِّزٌ، وَلَا يُرَادُ لَهُمَا مَبْرَزٌ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}
قَفَا تَرِيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَابِلُ

^(٢) {الطويل}
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَا قَلَّ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلَّ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْقَلَا قَلَّ: جَمْعُ قَلَقُلٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ، وَ«هُنَّ» مِنْ: «كُلُّهُنَّ» يَعُودُ عَلَى الْعِيسِ لَا عَلَى الْقَلَا قَلَّ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: قَلَا قَلَّ الْقَلَا قَلَّ، كَمَا تَقُولُ: سِرَاعُ السَّرَاعِ، وَخَفَافُ الْخِفَافِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَفْضَلُ الْفُضْلَاءِ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ مِنْ أَنْ تَكُونَ «هُنَّ» مِنْ «كُلُّهُنَّ» عَائِدَةً إِلَى الْقَلَا قَلَّ، فَتَأْمَلُهُ يَصِحُّ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ.

وَسَمِعْتُ فِي: «كُلُّهُنَّ قَلَا قَلَّ»: كُلُّهُنَّ حَرَكَاتٌ؛ جَمْعُ قَلَقَلَةٍ لَا جَمْعُ قَلَقُلٍ، وَهَذَا أَيْضًا وَجْهٌ، وَيَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: ^(٣) {الوافر}
رَكِبْتُ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكَلَّ عُدَا فِرِّ قَلَقِ الضُّفُورِ

(١) ديوانه ٢٧. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في صباه، وعجز المطلع:

وَلَا تَخْشَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلٌ

(٢) ديوانه ٢٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤/ب)؛ الحاقمي، الرسالة

١٧٥؛ ابن وكيع ١٧١؛ المعري ١٧٠/ب، شرح ١: ١٢٧؛ الواحدي ٥٠؛ الصقلي ١: ٩١؛ التبريزي ٤:

٢٧٨؛ مُرْهَفٌ ١: ١٣/ب؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٥؛ البديعي ١٣٣؛ اليازجي ١: ١٣٤؛

البرقوق ٣: ٢٩٣.

(٣) ديوانه ١٥٤.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الخفيف} {أ/٦٤}

صَلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ

{الخفيف} ^(٢)

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوْ وَأَقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ

قال أبو الفتح: ^(٣) أَي: أَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا؟

قال الشيخ: لَمْ أَفْهَمْ مَا فَسَّرَهُ!

ومعناه عِنْدِي أَنَّهُ يَشْكُو النَّوَى إِذْ تَدَوَّرُ بِهِ، أَبَدًا، فِي الْآفَاقِ فَتَارَةً تُصْلِيهِ حَرُّ الْهَوَاجِرِ،

وَأُخْرَى تُذِيقُهُ بَرْدَ الْغَدَوَاتِ وَالْعَشِيَّاتِ، فَهِيَ تُقَلِّبُهُ، أَبَدًا، مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَتَقْدِفُ بِهِ

ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٤) {البسيط}

وَحَرٌّ وَجْهِي بِوَجْهِ الشَّمْسِ إِذْ أَقْلَا

وقوله: ^(٥) {الوافر}

وَأَنْصَبُ حُرٌّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

وقوله: ^(٦) {الوافر}

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلِ

(١) ديوانه ١١١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عبدالرحمن بن المبارك المعروف بابن شمس الأنطاكي، وعجزُ المطلع:

نَكْسَانِي فِي الْهَجْرِ نَكْسَ الْهَلَالِ

(٢) ديوانه ١١٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣١/ب؛ ابن وكيع ٤٦٠؛ المعري ١٦٨/ب، شرح ٢:

٧١؛ الواحدي ١٨٧؛ الصقلي ٢: ٤٧/أ؛ التبريزي ٤: ٣٠٠؛ مُرْهَفٌ ١: ٨٧/ب؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛

العكبري ٣: ١٩٣؛ ابن معقل ٥: ٩٨؛ اليازجي ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٣١٠.

(٣) في الأصل: «قال الشيخ لم يفهم» ثم ضُربَ عليها. ويبدو أن الناسخ قفز كلام أبي الفتح ثم تنبه فضربَ على تلك الجملة وعاد لينسخ كلام أبي الفتح أولاً.

(٤) أي المتنبّي، ديوانه ١٢، وصدره:

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَقَاوِرِهِ

(٥) أي المتنبّي، ديوانه ١٥٤، وصدره:

أَعْرَضُ لِلرَّمَّاحِ الصُّمِّ نَحْرِي

(٦) أي المتنبّي، ديوانه ٤٧٥، وعجزه:

وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ

{الحفيف} (١)

والجراحاتُ عندهُ نغماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ سُؤَالِ
قال أبو الفتح: أي يَلْتَدُ الجراحَ كما يَلْتَدُ نَغْمَةُ السَّائِلِ، وقد مَضَى نظيره.

ويجوزُ أن يكونَ المعنى أن من عَادَتِهِ أن يُعْطِيَ بغيرِ سُؤَالِ، وإذا اتَّفَقَ أن يَسْأَلَهُ طالبٌ
قبلَ نوالِهِ ابتداءً شَقَّ ذلكَ عليه، وبلغَ منه ما تَبْلُغُ الجِراحةُ من المَجْرُوحِ، ويؤكدُ هذا
المعنى قوله: (٢) {الكامل}

وإذا غَنُوا بِعَطَائِهِ عن هَزِهِ وَالْي فَاغْنَى أن يَقُولُوا: وَالِهِ
ويؤكدُ المعنى الأولُ قوله: (٣) {الوافر}

إذا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وإن سَكُتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
قال الشَّيْخُ: القولُ الأولُ فاسِدٌ، والثَّانِي سَافِرٌ عن بَعْضِ المعنى ومُخِلٌّ بِيَعْضِهِ. وليسَ
في البَيْتَيْنِ {اللَّذَيْنِ} (٤) اسْتَشْهَدَهُمَا شَهادَةً ودَلالةٌ على أَحَدِهِمَا؛ فتأملُ البَيْتَيْنِ المَعْنِيَيْنِ
لترى تباعدَها وتنافيَها، والتَّبَايُنَ الظَّاهِرَ فيها، فإنِّي لو اسْتَعْلْتُ بِشَرْحِها طالَ الكلامُ،
وهي أوضحُ من أن تُشْرَحَ.

ومعناه: أنه وصفُهُ {في} (٥) السَّماحِ، وقِلَّةِ المُبالاةِ بالجِراحِ، فقال: والجِراحاتُ لَيْسَتْ

(١) ديوانه ١١٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ المعري ١٣٦/أ، شرح ٢: ٧٤؛ ابن سيده ٨٨؛
أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٩/أ؛ الواحدي ١٨٩؛ النبريزي ٤: ٣٠٥؛ مُرْهَف ١: ٨٨/ب؛ الكندي
١: ٤٧/أ؛ العكبري ٣: ١٩٦؛ ابن معقل ٥: ٩٩؛ اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوقي ٣: ٣١١.
قلت: ورواية عجز البيت في الأصل:

سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ سُؤَالِ

والتصحیح من الديوان، إذ بهذه الرواية يتتفي شرح أبي الفتح والمؤلف.

(٢) ديوانه ٢٧٦.

(٣) ديوانه ١٣١، ورواية عجز البيت في الأصل:

وإذا سَكُتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا

قلت: وهذا يدل على أعجمية الناسخ أو جهله؛ إذ لا يستقيم وزن عجز البيت برواية «إذا» والتصحیح من الديوان.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(٥) في الأصل: «بالسماح»، ولعل الصواب ما أثبت.

عنده الجراحاتُ المعروفةُ فإنّها لا تُثني من غربه، ولا تُؤثّر في نفسه وقلبه، لكنّها عنده نغماتُ سُؤاله سبقتُ قبلَ نواله، فهي التي تُؤثّر في نفسه، وتأخذُ بمجامع {٦٤/ب} قلبه، وتُحرّفُ جوابَ صبره، وتُهيّجُ من أسفه، لتوقّفه في النّوالِ حتى يسبقَ بالسؤال؛ فالجراحاتُ عنده هذه لا تلك.

{الخفيف} (١)

وله في جماجمِ المالِ ضربٌ وقعه في جماجمِ الأبطالِ

قال أبو الفتح: أي: يهبُ الأموالَ فتقتدرُ بذلك على رؤوسِ الأبطالِ.

قال الشيخ: هذا وجهٌ ضعيفٌ سَخيفٌ! فما بهبةِ الأموالِ يُقدّرُ على ضربِ رؤوسِ الأبطالِ! وإن أرادَ بذلكَ تفرقةَ أرزاقِ الجندِ فيهم ليُحاربوا فسائرُ أصحابِ الجيوشِ معه شرعٌ، وليس فيه معنى مُختَرَعٌ.

ومعناه عندي أنّه يضربُ في جماجمِ ماله ضرباً وقعه في جماجمِ الأبطالِ من حيث أنّه يقتلهم فيأخذُ مالهم بسيوفه ثم يفرقه في عطاياه، وينفقه على ضيوفه، فوقعُ هذا الضربُ إذاً في جماجمهم كما يقول: (٢) {الكامل}

حتى إذا فنيَ التّراثُ سوى العلى فصلَ العُدّة من القنا بطواله
وكما يقول: (٣) {المنسرح}

بضربِ هامِ الكُماةِ تمّ له كسبُ الذي يكسبونَ بالملقِ

(١) ديوانه ١١٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٣/ب؛ المعري ١/١٦٩، شرح ٢: ٧٦؛ الواحدي ١٨٩؛ الصقلي ٥٠/أ؛ التبريزي ٤: ٣٠٦؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ ابن معقل ١: ٢٣، ٢: ١٥٥، ٥: ١٠١؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوق ٣: ٣١٤.

(٢) ديوانه ٢٧٧، ورواية صدر البيت في الأصل:

حتى إذا فنيَ التّراثُ سوى العلى

والتصحيح من الديوان، ولعله الصواب.

(٣) ديوانه ٢٤٠.

{الحفيف} (١)

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَنْتَ النَّاسُ فَإِنْ غَبْتَ عَنْ مَوْضِعٍ غَابَ عَنْهُ النَّاسُ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا كَمَا تَقُولُ! وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَمَا النَّاسُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ مِنْكَ؛ لَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُ النَّاسُ وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ مَعْنَى النَّاسِ، فَمَا هُمْ بِنَاسٍ دُونَهُ، فَإِنَّهُ إِذَا زَالَ الْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي الْأَشْبَاحِ فَائِدَةٌ!

وقال في أرجوزة: (٢) {الرجز}

وَمَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ

{الرجز} (٣)

إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَى
 يَقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا جَاءَ مَتَّبِعاً لِسُرْعَتِهِ؛ أَيُّ: أَنْ جِئْتَهُ كَجِئَةِ الرَّجُلِ لِعِظَمِ جِسْمِهِ عَلَى جَدَلِهِ وَتَعْصِيهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا - وَاللَّهِ - مَا أَذْرِي مَا أَرَادَ بِهَذَا التَّفْسِيرِ {١/٦٥} وَلَا بِتَفْسِيرِ الثَّانِي!

(١) ديوانه ١١٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٥)؛ المعري، شرح ٢: ٧٩؛ الواحدي ١٩١؛ الصقلي ٢: ٥٢؛ التبريزي ٤: ٣١٠؛ الكندي ١: ٤٨؛ العكبري ٣: ٢٠١؛ البازجي ١: ٢٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣١٧.

(٢) ديوانه ١٢٠. وهذا المطلع، وما تلاه من أبيات، من أرجوزة قال ابن جني في مناسبتها ما يلي: «وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده، فوصفه أبو علي لأبي الطيب وسأله أن يعمل فيه شيئاً، وتشاغل أبو علي بكتِّبِ كتابٍ، وأخذ أبو الطيب درجاً، فحدثني من كان حاضراً أنه لما أخذ الدرَجَ تسانَدَ إلى حائطٍ في مجلس أبي علي، وعمل الأرجوزة للوقت، وقطعَ كتابَ أبي علي عليه وأنشده الأرجوزة».

(٣) ديوانه ١٢١. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ٣٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٨)؛ ابن وكيع ٤٨٥؛ المعري ١/٦٦ ب، شرح ١٠٦-١٠٧؛ الواحدي ٢٠٣؛ الصقلي ٢: ٦٢ ب - ١/٦٣؛ التبريزي ٤: ٣١٥؛ مُرهَف ١/٩٦؛ الكندي ١: ٥٠ ب؛ العكبري ٣: ٢٠٤؛ البازجي ١: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٣٢٠.

أَمَّا أَنَا فَأَعْلَمُ أَنَّ جَوَارِحَ الْكَلَابِ تُوصَفُ بِالْقَضَافَةِ، وَاللَّطَافَةِ، وَالْهَيْفِ، وَالِدَقَّةِ،
وَالْخَفَةِ، وَلِحَاقِ الْآطَالِ، وَلَا تُوصَفُ بِعِظَمِ الْجَنَّةِ حَتَّى تَكُونَ جَنَّةً وَاحِدَةً مِنْهَا كَجَنَّةِ
الرَّجُلِ لِعِظَمِ جِسْمِهِ.

وَمَعْنَاهُمَا عِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ الْكَلْبَ إِذَا تَبَعَ الصَّيْدَ أَدْرَكَهُ، وَقَدْ تَبَعَ بِالْكَلابِ أَوْ بِالْفَارِسِ
الْمُوكَّلَ بِهِ لِيَأْخُذَ عَنْهُ الصَّيْدَ.

وَمَجِئُهُ الْمَدَى: إِدْرَاكُهُ الصَّيْدَ.

وَقَوْلُهُ: {الرجز}

يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي
إِقْعَاءُ الْكَلْبِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِجَلْسَةِ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي، وَهُوَ يَكُونُ قَاعِدًا عَلَى أَلْيَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ
رَافِعًا رُكْبَتَيْهِ؛ وَالْكَلْبُ إِذَا أَقْعَى يَكُونُ قَاعِدًا عَلَى اسْتِهِ مُعَوَّلًا عَلَى يَدَيْهِ، وَهُمَا
مُتَّصِبَتَانِ، فَهُوَ أَوْقَعُ تَشْبِيهِ بِهِ.

{الرجز} (١)

يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَفْرَلٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: مِنْ سُرْعَتِهِ وَحِدَّتِهِ يَكَادُ يَتْرُكُ جِسْمَهُ وَيَتَمَيَّزُ عَنْهُ، وَقَدْ لَازَ فِيهِ
بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ تَجَاوَزَهُ؛ يَقُولُ: (٢) {البسيط}

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى عَنْهُمَا الْأُهْبُ
قَالَ الشَّيْخُ: «كَأَنَّهُ»: الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى ذَنْبِهِ لَا إِلَى جِسْمِهِ، وَهَذِهِ صِفَةُ الذَّنْبِ لَا
الْجِسْمِ.

(١) ديوانه ١٢٢. والبيتان وشروحهما عند: ابن جنبي ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٤: ٤٠/ب)؛ ابن
وكيع ٤٨٦؛ الأصفهاني ٦٧؛ المعري ١/١٦٧، شرح ٢: ١٠٩-١١٠؛ الواحدي ٢٠٣-٢٠٤؛ الصقلي ٢:
٦٣/ب؛ التبريزي ٤: ٤١٩؛ مُرْهَفٌ ٩٦/ب - ٩٧/أ؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛
ابن معقل ١: ٢٣٣، ٣: ١١٧؛ اليازجي ١: ٢٧٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٢) أَيِ ذُو الرُّمَّةِ، ديوانه ١٣١.

{الرجز} (١)

فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ

قال أبو الفتح: أي: استحال، فصار ما كان يقفز به، وهو قوائمه، هو الذي يجدله؛ يعني أنه فحص بقوائمه الأرض لما أخذه الكلب. ويجوز أن تكون «ما» عبارة عن الظبي؛ أي: صار الظبي الذي كان يقفز إلى التجدل.

قال الشيخ: ما أدري ما هذا الخط!

الرجل يقول: حال الظبي الذي كان للقفز للوقوف بالجدالة، وهي وجه الأرض، وصار جسمه ولحمه الذي كان في جلده في الرجل للطبخ.

وقال في قصيدة أولها: (٢) {المنسرح}

أُبْعِدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ

{المنسرح} (٣)

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلُ

(١) ديوانه ١٢٢-١٢٣. والبيتان وشروجهما عند: ابن جني ٣: ٤٢/أ؛ المعري ١/١٦٧، شرح ٢: ١١٣؛ ابن سيده ٩٨؛ الواحدي ٢٠٦؛ الصقلي ٢: ٦٤/ب؛ التبريزي ٤: ٣٢١؛ مَرْهَف ٩٧/ب؛ الكندي ١: ١/٥١؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛ اليازجي ١: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٣٢٤.

(٢) ديوانه ١٢٥. وهذا المطلع، والآيات الخمسة بعده، من قصيدة يخاطب بها بدر بن عمار وقد وجد علة، فقصده الطبيب، فغرق المضع فوق حقه فأضر به ذلك، فقال المتنبي هذه القصيدة، وعجز المطلع: في البُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

(٣) ديوانه ١٢٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٢/ب؛ المعري، شرح ٢: ١٢٦؛ الواحدي ٢١٠؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٤: ٣٢٥؛ مَرْهَف ٩٩/ب؛ الكندي ١: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ ابن معقل ١: ٢٣٥، ١٠٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢٦.

قال أبو الفتح: يقول: كَانَ عَجْزَهَا وَجِلٌّ مِنْ فِرَاقِهَا فَهُوَ مُتَسَاقِطٌ مُنْخَزَلٌ قَدْ ذَهَبَتْ
مَنْتَهُ {٦٥/ب} وَتَمَاسُكُهُ.

قال الشيخ: المتساقطُ المنخزلُ الذاهِبُ المُنَّةُ والتَّماسُكُ لا يَتَحَرَّكُ. وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الرَّجُلُ
بِالثَّقَلِ وَبِجَذْبِهِ لَهَا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا قَالَ: ^(١) {المنسرح}

بَانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ
وبالارتجاج والارتعادِ حتى كَانَتْ وَجِلٌّ مِنْ فِرَاقِهَا، فَلَا يَهْدَأُ ارْتِعَادُهُ وَارْتِجَاجُهُ وَقَلَقُهُ
كَمَا قَالَ: ^(٢) {الوافر}

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجاً لَهُ - لَوْلَا سَوَاعِدُهَا - نَزُوعاً

{المنسرح} ^(٣)

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالَهُ لِذَوِيهِ حَاجَةً لَا يُتَدَى وَلَا يُسَلُّ
قال أبو الفتح: أَيُّ: كُلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ مَالِهِ بِلَا ابْتِدَاءٍ عَنْ "بَدْرٍ" ^(٤)، وَلَا
مَسْأَلَةٍ مِنَ الْوَارِدِ، فَلِذَلِكَ قَالَ:

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالَهُ لِذَوِيهِ حَاجَةً
أَيُّ: فَكَمَا أَنَّ مَالَهُ لَا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ {أَيْضاً} ^(٥).

(١) ديوانه ٢، وعجزه:

يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يَقْعِدُهَا

(٢) ديوانه ٨١.

(٣) ديوانه ١٢٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٣/ب، والفتح الوهبي ١٢٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٣/ب)؛ المعري ١٦٠/ب، شرح ٢: ١٢٩؛ الواحدي ٢١٢؛ ابن سيده ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٧٠/أ؛
التبريزي ٤: ٣٢٥؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٠/ب؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ ابن معقل ٥: ١١٠؛
اليازجي ١: ٢٨٤؛ البرقوقي ٣: ٣٢٨.

(٤) قراءة الأصل: «من بدء» والتصحيح من الفسر، لأنه يخاطب بدر بن عمار.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الفسر، وأضيفت هنا؛ لأنها ستجيء في تعليق المؤلف لاحقاً.

قال الشَّيْخُ: وَصَفَهُ بِأَنَّهُ جَمَادٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، وَأَنَّهُ لَا يَبْتَدِئُ بِالْعَطَاءِ عَلَى عَادَاتِ الْأَسْخِيَاءِ وَالسُّمَحَاءِ، وَبِهَذِهِ الصِّفَاتِ لَا يُصْبِحُ مَالاً كَمَالَهُ لِذَوِي الْحَاجَاتِ. وَقَوْلُهُ: «فَكَمَا أَنَّ مَالَهُ لَا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضاً» {أَي} (١): لَا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ {وَلَا} فِي حَمْلِهِ {وَلَا} فِي نَقْلِهِ {وَلَا} فِي عَقْلِهِ! (٢) هَذَا تَفْسِيرٌ - وَاللَّهِ - عَسِيرٌ! وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَصْبَحَ بِجَاهِهِ (٣) مَالاً لِذَوِي الْحَاجَاتِ، كَمَالَهُ، يَنْتَفِعُونَ بِجَاهِهِ كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِمَالِهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا يَبْتَدِئُ بِبَذْلِ جَاهِهِ صِيَانَةً لِمَالِهِ، وَيَبْتَدِئُ بِمَالِهِ؛ أَيْ: يَبْذُلُ مَالَهُ، وَلَا يُخْرِجُ إِلَى سُؤَالِهِ، فَلَا يُسْأَلُ، لِأَنَّهُ يَبْتَدِئُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَمَنْ أَرَادَ الِاتِّفَاعَ بِجَاهِهِ أَحْظَاهُ فِيهِ أَيْضاً.

{المنسرح} (٤)

إِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ: لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ: مَالَهَا كَفَلُ
قال أبو الفتح: أَيْ: حَيْثُ مَا تَأَمَّلْتَ رَأَيْتَهَا مُشْرِفَةً. وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ تَهْتَزَّ مُقْبِلَةً، وَتَنْصَبَ مُدْبِرَةً.
قال الشَّيْخُ: أَشَارَ إِلَى الْمَعْنَى وَلَمْ يَسْتَوْفِهِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنْ أَقْبَلْتَ لَمْ تَرَ كَفَلَهَا (٥): لِإِشْرَافِ هَادِيهَا، وَعِرْضِ لَوْحِهَا، وَارْتِفَاعِ صَدْرِهَا، وَرُجْبِهِ، وَإِنْ أَدْبَرْتَ (٦) لَمْ تَرَ عُنُقَهَا: لِعِظَمِ كَفَلِهَا وَإِنَافَتِهِ وَإِشْفَائِهِ.

(١) كتب الناسخ كلمة «ماذا» بعد «أيضاً» ثم ضرب عليها بالقلم. وأضفت ما بين المعقوفين ظناً أن السياق يحتاج إليها.

(٢) أضيفت كلمة «ولا» في المواضع الثلاثة ظناً أن السياق يحتاج إليها.

(٣) هنا توجد كلمة «وماله» لكن ضُربَ عليها النسخ بالقلم.

(٤) ديوانه ١٢٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٤/ب؛ ابن وكيع ٥٠٢؛ المعري ١٦٣/أ، شرح ٢:

١٣٢؛ الواحدي ٢١٣؛ ابن سيده ١٠٤؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ التبريزي ٣٢٧؛ مرهف ١: ١٠١/ب؛

الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٤؛ اليازجي ١: ٢٨٦؛ البرقوقي ٣: ٣٣٠.

(٥) الضمائر في نص المؤلف مذكورة كالاتي: «كفله... هاديه... لوحه... صدره»، وأثبت التانيث؛ لأنه

يتحدث عن الفرس المؤنثة في البيت الشعري.

(٦) في الأصل: «أدبر» وأثبت تاء التانيث؛ لأنه أيضاً يتحدث عن الفرس.

{المنسرح} (١)

إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا {أ/٦٦} قال أبو الفتح: أي: بَخِلُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ؛ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ عِنْدَهُمْ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ «بَخِلُوا» أي: نَسَبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْبُخْلِ لِاقْتِصَارِهِمْ عَلَى مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ، إِذْ مِنْ عَادَتِهِمْ بِذَلِكَ أَعْمَارِهِمْ. وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَقْوَى.

قال الشيخ: المعنى هو الأول، وليس الثاني بشيء! لأنَّ قوله: «بَخِلُوا» لا يُؤدِّي مَعْنَى نِسْبَةِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْبُخْلِ، وَالنَّاسُ لَا يُبْخِلُونَ مَنْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فِي الْعَطَاءِ، وَبِذَلِكَ الْأَعْمَارِ لَيْسَ فِي طَوْقِ النَّاسِ. فَأَمَّا اسْتِقْلَالُ الْجَوَادِ مَا يَجُودُ بِهِ حَتَّى يَرَاهُ بَخْلًا دُونَ عُمُرِهِ فَجَمِيلٌ، وَفِي هَذَا الشَّعْبِ قَوْلُ الْقَائِلِ: (٢) {الطويل} وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

{المنسرح} (٣)

عُذْرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا آسَ جَبَانٌ وَمَبْضَعٌ بَطْلٌ
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمْلُ

قال أبو الفتح: أي: لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الطَّبِيبِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَمَالَ، وَإِنَّمَا مِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَقْطَعَ الْعُرُوقَ، إِلَّا أَنَّ عُرُوقَ كَفِّكَ تَتَّصِلُ بِهَا اتِّصَالُ الْأَمَالِ، فَكَأَنَّهَا آمَالٌ.

قال الشيخ: لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الطَّبِيبِ، وَلَا مِنْ غَيْرِ عَادَةِ الطَّبِيبِ، قَطْعُ الْأَمْلِ. وَمَا بَعْدَهُ

(١) ديوانه ١٢٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٦/ب)، شرح ٢:

١٣٤؛ الواحدي ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٧٢/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛

العكبري ٣: ٣١٦؛ ابن الأثير ١٧٥؛ اليازجي ١: ٢٨٧؛ البرقوقي ٣: ٣٣٣.

(٢) البيتُ لعبدالله بن الزبير الأسدي، شعره ١٢٢.

(٣) ديوانه ١٢٧-١٢٨. والبيتان وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٧/ب؛ المعري ١٦١/ب، شرح ٢: ١٣٧؛

الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٢/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٢؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ ابن معقل ٣: ١٢٠؛ اليازجي

١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

من كلامه؛ فيه طُولٌ ما فيه طائِلٌ!

ومعناه: إِنَّ يَدَكَ أَمَلُ النَّاسِ، مِنْ حَيْثُ أَمَأْلُهُمْ إِلَيْهَا وَمَقْصُورَةٌ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَدِرِ
الطَّبِيبُ كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمْلَ، فَإِنَّ قَطْعَ الْأَمْلِ مُتَعَذِّرٌ، شَدِيدٌ جِدًّا، فَلِهَذَا أَخْطَأَ فِيهِ، وَهُوَ
عَذْرٌ بَيْنٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخَةِ: ^(١) «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، كِلَاهُمَا أَمَلِيٌّ».
وقيلَ فِي الدُّعَاءِ: ^(٢) يَا رَجَائِي وَأَمَلِي خَيْرُ رَجَائِي.

وقال فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٣) {الوافر}

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِجَالًا

{الوافر} ^(٤)

فَكَانَ مَسِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ أَنْهَمَالًا

قال أبو الفتح: أَي سَبَقَتْ دُمُوعِي غَيْرَهُمْ، وَجَازَتْ حَدَّهَا.

قال الشَّيْخُ: {٦٦/ب} لو كَانَ كَمَا قَالَ لَقَالَ الشَّاعِرُ: أَمَامَهُمْ، وَقُدَّامَهُمْ، وَقَبْلَهُمْ،
وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ، لَا: إِثْرَهُمْ! وَهَذَا أَتَيْنُ مِمَّا يَجُوزُ الْغَلْطُ فِيهِ.

وَالرَّجُلُ يَقُولُ: كَانَ مَسِيرُ غَيْرِهِمْ سَرِيعًا، وَسَيْرُ الدَّمْعِ عَلَى إِثْرِهِمْ، أَيْضًا، سَرِيعًا
حَتَّى تَشَابَهَا فِي الْإِجْفَالِ وَالْإِنْهَمَالِ.

(١) قلتُ: لَمْ أَعثرَ عَلَى هَذَا "القول" فِيمَا رَاجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِر.

(٢) لَمْ أَعثرَ عَلَى هَذَا "الدُّعَاءِ" فِيمَا رَاجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِر.

(٣) دِيَوَانُهُ ١٢٨. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يمدحُ بِهَا بَدْرُ بْنُ عِمَارٍ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

وَحُسْنُ الصَّبْرِ زُمُوا لَا الْجَمَالَ

(٤) دِيَوَانُهُ ١٢٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٤٩/ب؛ ابْنِ وَكِيعٍ ٥٠٨؛ الْمُعَرِّي ١٦١/ب، شَرْحُ ٢:

١٤٠؛ الْوَاحِدِيُّ ٢١٦؛ الصَّقَلِيُّ ٢: ٧٤/ب؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٤٣٦؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٣/أ؛ الْكَنْدِيُّ ١:

٥٣/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٢٢١؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٢٣٧؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٢٨٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ٣٣٨.

{الوافر} (١)

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَاماً وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالاً
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: إِذَا كَانَ ظَهْرُهُ كَالْوِطْنِ لِي فَأَنَا وَإِنْ جَبَّتْ الْبِلَادُ كَالْقَاطِنِ فِي
 دَارِهِ، وَلَا أَتِي أَقْطَعُ الْأَمَاكِنَ لَسْتُ مُقِيمًا فِي الْحَقِيقَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ لِقَوْلِهِ قَبْلَهُ: (٢) {الوافر}

أَلَفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي

وَالْأَوْضَحُ أَلَّا يُوصَلَ مَعْنَى هَذَا بِهِ، وَلَا يُعْطَفَ عَلَيْهِ، وَهَذَا يَكُونُ مُخْتَصَّصًا بِمَعْنَاهُ؛
 لِأَنَّهُ يَقُولُ: فَمَا رُمْتُ مُقَامًا بِأَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ، وَلَا عَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ عَنْهَا. فَكَيْفَ
 يَرَحُلُ عَنْهَا، وَلَمْ يَقُمْ بِهَا؟ وَكَيْفَ يَزُمُّعُ الزَّوَالُ عَنْهَا، وَلَمْ يُحَاوِلِ الْمَقَامَ فِيهَا؟ وَتَفْسِيرُهُ
 فِي مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ يُؤَيِّدُهُ، وَيُصَحِّحُهُ: (٣) {الوافر}

عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجْهَهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا

{الوافر} (٤)

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَاؤُا النَّزَالَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «بَنِي أَسَدٍ» مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مُنَادَى مَنْصُوبٌ مُضَافٌ (٥).

(١) ديوانه ١٢٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥١/ب)؛ المعري ١٦٢/ب، شرح ٢: ١٤٦؛ الواحدي ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٧٧/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٥/أ؛
 الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٢٩١؛ البرقوقي ٣: ٣٤١.
 (٢) ديوانه ١٢٩، وعجزه:

قُتُوْدِي وَالْغُسْرِيَّ الْجُلَالَا

(٣) ديوانه ١٢٩، وذكر محقق الديوان في الهامش الثالث ضبطاً آخرَ لِأَوَّلِ الْبَيْتِ وَرَدَ فِي بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ
 الدِّيَوَانِ هُوَ: «عَلَى قَلْقٍ»: أَي عَلَى بَعِيرٍ قَلْقٍ.

(٤) ديوانه ١٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥١/ب؛ ابن وكيع ٥١٧؛ المعري ١٦٢/ب، شرح ٢:
 ١٤٨؛ الواحدي ٢١٩؛ الصقلي ٢: ٧٧/ب؛ التبريزي ٤: ٣٤٢؛ ابن بسام ٨٤؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٥/ب؛
 الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٦؛ ابن معقل ١: ٢٣٩؛ اليازجي ١: ٢٩٢؛ البرقوقي ٣: ٣٤٢.
 (٥) قراءة الفسر: «لأنه منادى مضاف».

ومعناه أَنْ قَوْلَ بَنِي مَعَدٍّ إِذَا نَازَلُوا الْأَعْدَاءَ: يَا بَنِي أَسَدٍ، يَقُومُ فِي الْغَنَاءِ وَالِدَفْعِ عَنْهُمْ مَقَامَ سِنَانٍ يُرَكَّبُ فِي قَنَاتِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا دَعَوْهُمْ أَرْهَبُوا الْأَعْدَاءَ، وَأَغْنَوْا عَنْهُمْ، وَمَنَعُوهُمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَنِي أَسَدٍ» بَدَلًا مِنْ «قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: سِنَانٌ فِي بَنِي أَسَدٍ الَّذِينَ هُمْ قَنَاةُ بَنِي مَعَدٍّ؛ يُرِيدُ: نُصَرَّتْهُمْ إِيَّاهُمْ، وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى غَيْرَ هَذَا، وَالْأَوَّلُ مَدْخُولٌ فَاسِدٌ مَرْدُودٌ بِالْحُجَجِ، وَلَوْ اشْتَغَلْتُ بِإِقَامَتِهَا لَطَالَ الْكَلَامُ فَاسْتَفَيْتُ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ».

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الكمال} {١/٦٧}

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْفُؤَادِ مَنَازِلُ

{الكمال} ^(٢)

يَعْلَمُنْ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَاكُمَا بِبُكْيٍ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: مَنَازِلُ الْحُزْنِ فِي قَلْبِي تَعْلَمُ مَا يَمُرُّ بِهَا مِنْ أَلَمِ الْهَوَى وَأَنْتِ تَجْهَلِينَ ذَاكَ.

(١) ديوانه ١٦٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي، وعجزُ المطلع ورواية صدره:

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهْنٌ مِنْكَ أَوَاهِلُ

(٢) ديوانه ١٦٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٢/ب)؛ ابن وكيع ٥٩٣؛ المعري ١٥٨/ب، شرح ٢: ٢٧٠؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦١؛ الواحدي ٣٦٥؛ أبي المرشد ٢١٥؛ الصقلي ٢: ١٢٧؛ التبريزي ٤: ٣٧٤؛ مَرْهَفٌ ١: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ٦٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٥٠؛ ابن معقل ١: ٢٤٠، ٢: ١٣٥؛ اليازجي ١: ٣٤٩؛ البرقوق ٣: ٣٦٧.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان:

أَوْلَاكُمَا يَبْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ

بالفعل المضارع. وأورد محقق الديوان رواية أخرى في الهامش الرابع نقلاً عن إحدى نُسخه فقال: «وروى أبو الفتح: يَبْكِي، على المصدر وبها قرأتُ على شيعي». قلت: وقراءة الفسر: «يَبْكِي»، على المصدر، كما ذكر محقق الديوان نقلاً عن تلك النسخة من مخطوط الديوان.

قال الشيخ: ليس بقول ما فسّره من منازل الحزن وإنما معناه يتبين من البيت الأول

وهو:

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْفُؤَادِ مَنَازِلُ

يقول: تَمَثَّلْتَ أَنْتِ يَا مَنَازِلُ فِي فُؤَادِي، فَفِيهِ لَكَ مَنَازِلُ أَمْثَالِكَ سَكَنْتَهَا مِنْ قَلْبِي، وَأَفْصَرْتَ أَنْتِ مِنْ أَهْلِكَ {الذين} (١) كَانُوا فِيكَ، وَهَنْ مِنْكَ أَوَاهِلُ، بِكَوْنِكَ فِيهَا، وَلُزُومِكَ لَهَا؛ يَعْلَمَنَّ بِمَا حَلَّ بِهَا مِنْكَ، وَمَا تُعَذِّبُ بِهَا مِنْ الصَّبَابَةِ إِلَى أَهْلِكَ، وَتَذَكَّرُ اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ فِي ظِلِّكَ، وَوَصَلَ الْأَحَبَّةِ فِيكَ، كَمَا قَالَ غَيْرُهُ: (٢) {الطويل}

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْ عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

وقول الآخر: (٣) {الطويل}

أَلَا لَا تَذَكَّرْنِي "الْحِمَى" إِنَّ ذِكْرَهُ جَوَى لِلْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُعَذَّبِ

لأنّها منازل القلب (٤) لَا مَنَازِلُ التُّرْبِ، وَمَا عَلِمْتَ أَنْتِ شَيْئاً مِنْ فِرَاقِ أَهْلِكَ مِمَّا يَعْلَمُنُهُ، وَلَا تَأْلَمِينَ شَيْئاً كَمَا يَأْلَمُنُهُ، وَأَوَّلَاكُمَا بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ {مَا يَعْلَمُ} (٥) مَا يَكُونُ بِهِ وَيَأْلَمُ، فَإِذَا مَنَازِلُكَ مِنْ قَلْبِي أَوْلَى بِالْبُكَاءِ عَلَيْهَا مِنْكَ.

وقال في قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٦) {الطويل}

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلَنْجٍ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها السياق فيما أظن، ولعله الصواب.

(٢) هذا البيت للصّمة بن عبد الله القشيري، ديوانه ٩٦.

(٣) البيت للبحري، ديوانه ١: ١٩٠.

(٤) في الأصل: «منازل في القلب» لكن الناسخ - أو غيره - ضَرَبَ بالقلم على حرف الجر، وبه أخذت، ولعله الصواب.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها من الحاشية اليمنى من المخطوط بإشارة من الناسخ.

(٦) ديوانه ٢٢١. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة يهجو بها إبراهيم بن كَيْغَلَنْجٍ، صاحب طرابلس بلبنان، وعجز المطلع:

يَجُوبُ حُزُونًا يَتَنَّا وَسُهُولًا

{الطويل} (١)

وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَأْمَنُهُ مَنْ يَهِينُهُ لِسُقُوطِ نَفْسِهِ. وَلَوْ قَالَ هُنَا: «تَجَمَّلَ بِالْبُكَاءِ»
 لَكَانَ أَشْبَهَ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ هَذَا مَكَانُ التَّجَمُّلِ - أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَ الْأَبْعَدِ - وَمَا تَجَمَّلَ أَحَدٌ فِي
 الدُّنْيَا بِالْبُكَاءِ، وَأَيُّ جَمَالٍ وَتَجَمُّلٍ فِيهِ؟! وَهَذَا هُوَ مَكَانُ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ، إِذْ مَنْ يَهَانُ يَغْتَمُّ
 وَيَحْزَنُ، وَالْمَحْزُونُ يَتَسَلَّى بِمَا يُمَكِّنُهُ، فَإِنْ أَعُوذَتْهُ وَجْوهُ التَّسْلِي، وَأَعْجَزَتْهُ طُرُقُ التَّأْسِي،
 فَزِعَ إِلَى الْبُكَاءِ الَّذِي هُوَ عُصْرَةُ الضُّعْفَاءِ، وَمَلْجَأُ الْعَجْزَةِ عَنْ انْتِقَامِ الْأَقْوِيَاءِ. وَهُوَ
 يَقُولُ: إِسْحَاقُ مَأْمُونُ الشَّرِّ وَالْغَائِلَةِ عَلَى مَنْ أَذَلَّهُ، لِدَنَاءَةِ نَفْسِهِ، وَلَوْمْ أَصْلَهُ، وَسُقُوطِ
 قَدْرِهِ، وَلَكِنْ اسْتَعَانَ بِالْبُكَاءِ فَتَسَلَّى بِهِ قَلِيلًا، وَذَاكَ أَيْضًا سِيرٌ {٦٧/ب} لِسُوءِ أَثَرِ
 الْإِهَانَةِ فِيهِ.

وقال في قصيدة أولها: {المنسرح} (٢)

لَا تَحْسِبُوا رُبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

{المنسرح} (٣)

أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذُورَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ

- (١) ديوانه ٢٢١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٧١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٧١)؛ المعري، شرح ٢: ٤٧١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٤؛ الواحدي ٣٤٥؛ الصقلي ٢: ٢٠٢/ب؛ التبريزي ٤: ٣٩٤؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٤؛ ابن معقل ١: ٢٤٤؛ اليازجي ١: ٤٣٧؛ البرقوقي ٣: ٣٨١.
- (٢) ديوانه ٢٣٤. وهذا المطلع، والآياتُ الستة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان، وعجز المطلع:

أَوَّلَ حَيٍّ فَرَأَفَكُمْ قَاتَلَهُ

- (٣) ديوانه ٢٣٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٧١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧١/ب)؛ المعري، شرح ٢: ٥٢٠؛ الواحدي ٣٦٣؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢١٨/ب؛ التبريزي ٤: ٣٩٦؛ مَرْهَف ١٧٩/ب؛ الكندي ١: ٩٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٥؛ اليازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٢.

قال أبو الفتح: يجوز أن يكون «الهوى» في موضع نصب، أي: واجب هواء أيضاً، فيكون قريباً من معنى قوله: (١) {المتقارب}

وإني لأعشق من عشقكم نحولي ...
ويجوز أن يكون «الهوى» مجروراً لأنه أقسم به فكأنه قال: والهوى! إني لأحبه! كما قال البحتري: (٢) {الوافر}

أما - وهواك - حلفة ذي اجتهاد ...
قال الشيخ: المعنى هو الأول، وليس الثاني بشيء كما قال البحتري: (٣) {الكامل}
كلفأ بحبك مولعاً ويسرني أني امرؤ كلف بحبك مولع
فأما قوله: «وهواك حلفة» فما أقسم بهواه أنه يهواه، وإنما أقسم به {لأن} (٤) فراقها أذكى نار وجده، وابتلاه بسهاد، فقال: (٥) {الوافر}

لقد أذكى فراقك نار وجدي وألف بين عيني والسهاد
ولأن يحبه، ويحب هواه وأدوره أولى وأحسن من أن يقول: أحبه - وحق هواه وأدوره - فإن حبه بالحب أولى وأحرى من أدوره كيف ما كان.

{المنسرح} (٦)

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ باحث، والنجل بعض من نجله

(١) ديوانه ٢٥٩، وعجزة:

نحولي وكل امرئ ناحل ...

(٢) ديوانه ٧٢٤، وعجزة:

يعد الغي فيك من الرشاد ...

(٣) ديوانه ١٣١١، ورواية صدر البيت في الديوان:

كلف بحبك مولع، ويسرني ...

(٤) في الأصل «أن»، ولعل السياق يحتاج إلى زيادة لام التعليل.

(٥) أي البحتري، ديوانه ٧٢٤.

(٦) ديوانه ٢٣٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٢/ب)؛ المعري

١٥٦/ب، شرح ٢: ٥٢١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٦؛ الواحدي ٣٦٤؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢: =

قال أبو الفتح: ومعناه: أنا أفوق أبا من يبحث عني، إلا أن صنعة الشعر قادتُهُ إلى هذا النظم، وليس بضرورة؛ قال الشاعر: ^(١) {البيسط}

قالت من أنت - على خبر - فقلتُ لها أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
فأتى بهذا النظم كما ترى.

قال الشيخ: البيت يقتضي غير ما فسره، فإنه يقول: أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث عني؛ أي: بعض من أبي أشرف وأعلى من أبيه، والوكد بعض الوالد، وكذلك بعضي أشرف من ابن الباحث، وأعلى منه.

{المنسرح} ^(٢)

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله
قال أبو الفتح: أراد: «ومعي» فلما عادت الياء من «معي» على الضمير الذي في «أشهد» استغنى عن الواو؛ كما تقول: مررتُ به على يده باز. وإن شئت قلت: وعلى يده.

قال الشيخ: {١/٦٨} روايتي عن التّوزي عن المتّني: ^(٣)

وربما يشهد الطّعام معي

= ٢١٩/أ؛ التبريزي ٤: ٤٩٧؛ مرهف ١٩١/أ؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ ابن معقل ١: ٢٤٥، ٢: ١٣٣، ٥: ١٦٣؛ البازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٣.

(١) البيت عند العكبري، التبيان ٣: ٢٦٧ دون عزو، ورواية عجزه:

أنا الذي أنت من أعدائها زعموا

(٢) ديوانه ٢٣٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٣/ب؛ القاضي الجرجاني ٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/٧٤)؛ المعري، شرح ٢: ٥٢٤؛ الواحدي ٣٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢١/أ؛ التبريزي ٤: ٤٠١؛ مرهف

١٩١/أ؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٠؛ البازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٦.

(٣) فصل محقق الديوان في ذلك معتمداً على مخطوطات مختلفة للديوان فقال عن الرواية المذكورة هنا «هذه

رواية ابن جني والخوازمي، وروى غيرهما: يشهد، وأشهد» ثم نقل عن نسخة أخرى من تلك المخطوطات

فقال: «روى الخوارزمي: أشهد، ومن روى: يشهد، فهو أحسن وأجود».

قلت: وعلى هذا فرواية المؤلف أحسن وأجود.

وقَدْ صَفَا الْكَلَامُ مِنْ كُلِّ هَذَا الْكَدَرِ وَالْهَذَرِ، وَالْمُضْمَرِ وَالْمُظْهَرِ، وَحَصَلَ الْمَعْنَى خَالِصاً
مِنَ الْخَبَثِ كَمَا تَرَى!

{المنسرح} (١)

مُسْتَحْيِيّاً مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ أُسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً
قال أبو الفتح: أي: أفعل ما ذكرتُ مُسْتَحْيِيّاً؛ يذكُرُ بِذَاكَ سَبَبَ مُقَامِهِ مَعَ أَعْدَائِهِ فِي
بَلَدٍ وَاحِدٍ.

وقوله: «في غير أرضه» في المدح دون قوله: (٢) {البسيط}

... .. إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَأَنَّ

لأنّه جعل لأبي العشائر أرضاً محدودةً، وذلك ذكر أن البلاد وأهلها، أيضاً، له.

قال الشيخ: ما أدري ما يريد بما يفسره!

وعندي أن الرجل يقول: قديماً يشهد الطّعام معي، ويظهر الجهل بي، وأعرفه شامخاً
بأنفي، سامياً بقدرتي عن مجاورته، ومؤاكلته، ومشاكلته، نافراً للنفس عن مكان
يجمعني ومثله، مُسْتَحْيِيّاً مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ أُرْحَلَ عَنْهُ، وَأُسْحَبَ حُلَّةً فِي غَيْرِ
حَضْرَتِهِ، وَأُبْلَى حَبَايَ وَحِبَاءَهُ وَخِلَعَهُ فِي غَيْرِ خِدْمَتِهِ.

{المنسرح} (٣)

وَبَيْضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلُهُ أَوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحَمَلَةُ

(١) ديوانه ٢٣٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٤/ب)؛ المعري
١/١٥٧، شرح ٢: ٥٢٥؛ الواحدي ٣٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢١/ب؛ التبريزي ٤: ٤٠١؛ مرفف ١/١٩١؛
الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٠؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٧.

(٢) ديوانه ٢٨٧، وصدره:

تَسُورُ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ

(٣) ديوانه ٢٣٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/أ؛ المعري ١/١٥٧، شرح ٢: ٥٢٥؛ ابن سيده =

قال أبو الفتح: جعلهم محمولين وإن كانوا حاملين لما معهم؛ لأنهم حملوا أنفسهم أيضاً؛ يريد أنه يهب نائله ومن يحمله من غلمانِه، وإن شئت فقل: لَمَّا اشتملت عليهم الهبة مع المحمول صاروا كأنهم محمولون^(١).

قال الشيخ: المعنى هو الأول، بعد إسقاط اللغو من تفسيره الذي لا يقبله طبع سليم، وهو قوله: «وجعلهم محمولين؛ لأنهم حملوا أنفسهم إليه أيضاً». ويؤدّي: لو حملوا سبب أبي العشائر وتركوا أنفسهم عنده حتى يعودوا إليه من عند المتنبّي. وليس الثاني بالشيء، والدليل عليه قوله: أول محمول عطاياه حاملوه. فلا يجوز من فحوى هذا الكلام أن يكونوا إلا من العطاء كقوله: ^(٢) {الطويل}

فَتَى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقَنَّا وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ

{المنسرح}^(٣)

أَخْفَتَ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبَرًا أَمْ بَلَغَ الْكَيْذُبَانُ مَا أَمَلَهُ
{٦٨/ب} قال أبو الفتح: يعني بالعين الرقيب، وأنثها؛ لأنه شبه الرقيب بالعين.

ويجوز أن يكون أراد العين نفسها فيكون معناه: هل تبين في وجهي ما رآه؟

قال الشيخ: المعنى هو الأخير.

يقول: ما أخفت عينه عنه خبري وأثري في محبته، أَمْ بَلَغَ الْكَاذِبُ أَمَلَهُ فِي شَأْنِي عِنْدَهُ، وَأَثَرُ افْتِرَاؤِهِ عَلَيَّ فِيهِ؛ كَأَنَّهُ رَأَى مِنْهُ مَا رَأَى وَأُنْكِرَهُ.

= ١٤٨؛ الواحدي ٣٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٢١/ب؛ التبريزي ٤: ٤٠٣؛ مرهف ١/١٩١؛ الكندي ١: ٩٩/١؛
العكبري ٣: ٢٧٠؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٧.

(١) في الأصل: «محمولين» وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٣٩٧.

(٣) ديوانه ٢٣٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/ب؛ المعري ١٥٧/ب، شرح ٢: ٥٢٦؛ الواحدي

٣٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٢٢؛ التبريزي ٤: ٤٠٣؛ مرهف ١/١٩١؛ الكندي ١: ٩٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٧١؛

ابن معقل ٥: ١٦٤؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٥٧.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {البيط}

لا خَيْلَ عندَكَ تُهْدِيها ولا مَالُ

{البيط} ^(٢)

فإن تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرِي فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ

قال أبو الفتح: إن لم أقدر على المكَاشَفَةِ بِنَصْرَتِكَ عَلَى كَافُورٍ فَإِنِّي أُمْدَحُكَ إِلَى أَوَّانٍ ذَلِكَ، كما أَنَّ الْجَوَادَ إِذَا شَكِلَ عَنِ الْحَرَكَةِ صَهَلَ شَوْقاً إِلَيْهَا.

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: إِنَّ كَانَتْ حَالِي الْآنَ ضَيِّقَةً عَنْ مُكَافَأَتِكَ فِعْلاً جَارِيَتِكَ قَوْلًا.

قال الشيخ: يَصِفُ الْمَعْنَى فِي الْقَوْلِ الْأَخِيرِ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ فَاتِكًا لَمْ يَكُنْ لِيَجْسُرَ عَلَى مُنَاصَبَةِ كَافُورٍ وَمُخَالَاتِهِ ظَاهِرًا، وَإِنْ كَانَ يَشْتَوُّهُ بَاطِنًا حَتَّى كَانَ يَنْصُرُ عَلَيْهِ.

ومَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ كُنْتُ ^(٣)، وَحَالِي عِنْدَ كَافُورٍ لَا تَسَعُ مُكَافَأَةُ الْكِرَامِ، فَأَكْفِيهِ عَنْ أَيَادِيهِ وَأَنَا فِي شُكْلِهِ مُوْتَقٍّ لَا يُمْكِنُنِي الْجَرِيُّ وَالْإِنْقِطَاعُ عَنْهُ إِلَيْهِ، وَقَضَاءُ حَقِّهِ بِخِدْمَتِهِ وَالْمَقَامِ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُجَازِيهِ بِتَصْهَالٍ فِي شُكْلِهِ بِمَدِيحِهِ.

{البيط} ^(٤)

غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعَهُ إِنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ

(١) ديوانه ٥٠٢. والمطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكاً بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

فَلْيَسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

(٢) ديوانه ٥٠٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٧/ب؛ ابن الأفلح ٣:

٣٦٧؛ المعري ١٧٢/أ؛ شرح ٤: ٢٠٦؛ الواحدي ٧٠٥؛ التبريزي ٤: ٤١١؛ الكندي ٢: ١٣٣/ب؛

العكبري ٣: ٢٧٨؛ ابن معقل ٥: ٣٠٨؛ اليازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوق ٣: ٣٩٦.

(٣) في الأصل: «كانت» وضرب عليها بالقلم وكتب بعدها: «كنت».

(٤) ديوانه ٥٠٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٧/ب؛ ابن الأفلح ٣:

٣٦٨؛ المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٧؛ الواحدي ٧٠٥؛ التبريزي ٤: ٤١٢؛ الكندي ٢: ١٣٤/أ؛

العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوق ٣: ٣٩٧.

قال أبو الفتح: أي: الغيثُ يَمْطُرُ المكانَ الطَّيِّبَ والسَّبَّخَ، وهو كالجَهْلِ منه، وفاتِكُ يُعْطِي مَنْ هو أهلُ العَطَاءِ. وهو ضِدُّ قَوْلِهِ في مُعَاتَبَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ: (١) {البسيط} وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصُ الْبَيْتِ
قال الشَّيْخُ: شَتَّانَ تَفْسِيرُهُ وَمَعْنَاهُ، وما قالَهُ الشَّاعِرُ وما حَكَاهُ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: (٢)
{البسيط}

فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهُ الْبَيْتِ
هَذَا الْغَيْثُ مِنَ الشَّاءِ الْحَسَنِ الْخَالِدِ الَّذِي يَقُوقُ الرِّيَاضَ بِنَضَارَتِهِ وَبِهَائِهِ، وَزَهْرِهِ وَبِقَائِهِ، وَطِيبِ نَسِيمِهِ وَذَكَائِهِ، فَالَّذِي {٦٩/أ} يُنْبِتُهُ هَذَا الْغَيْثُ لَا يُنْبِتُهُ غَيْثٌ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ مَاءٌ مُنْهَمَرٌ، فَإِنَّ مَا يُنْبِتُهُ يَهِيْجُ، وَهَذَا - أَبْدَأُ - يَهِيْجُ، وَلَا يَخُونُهُ الْأَرِيْجُ، وَمَوْضِعُ هَذَا الْغَيْثِ الْمُتَنَبِّي.

{البسيط} (٣)

تَغْيِرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ هُمَالُ

(١) ديوانه ٣٢٥، وعجزه:

شُهِبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ

(٢) يشير المؤلف هنا إلى البيت السابق لهذا البيت في الديوان ٥٠٢، وعجزه:

غَيْثٌ بَغْيِرٌ سَبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ

(٣) ديوانه ٥٠٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٩/أ؛ القاضي الجرجاني ٣٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٧٩/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣٧٣؛ المعري ١٧٣/أ، شرح ٤: ٢١٠؛ الواحدي

٧٠٦؛ التبريزي ٤: ٤١٤؛ الكندي ٢: ١٣٥/أ؛ العكبري ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ٣٦٨؛ البرقوق ٣: ٤٠١.

قلت: ورواية عجزه في الديوان:

وماله بأقاصي البر أهمال

لكن المحقق ذكر في الهامش الثالث، نقلاً عن إحدى نسخ الديوان، رواية المؤلف وهي: «الأرض».

غير أن ابن جني - رحمه الله - انفرد، من بين كل المصادر، برواية أخرى لآخر البيت هي: «هُمَال» بدلاً من

«أهمال» وقد وردت روايته تلك في نسخة قونية الثانية ٢: ٢٤٢ إذ قال عند الحديث عن البيت: «ويروى:

... .. بأقاصي البر هُمَال» =

{قال أبو الفتح: (١) يقول: يَهَابُهُ أَهْلُ الْغَارَاتِ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَكَأَنَّ هَيْبَتَهُ تُغَيِّرُ عَلَى غَارَاتِهِمْ.

قال الشَّيْخُ: رَوَاتِي: «أَهْمَالُ» (٢)، وَهِيَ جَمْعُ هَمَلٍ، وَهُوَ الْمَالُ بِلَا رَاعٍ، أَيُّ: {مَا} (٣) لِمَالِهِ رَاعٍ مِنْ هَيْبَتِهِ، وَعَلَى الْخِيُولِ الْمُغِيرَةِ مُغِيرَةً مِنْهَا؛ أَيُّ: إِنَّ أَمْرَهُمْ بَتَرَكِ الْغَنَائِمِ وَتَسْلِيمِهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُ بِادْرُوا إِلَيْهِ لِهَيْبَتِهِ.

{البسيط} (٤)

يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتٍ مَا شَرَبُوا مَحْضَ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ
قال أبو الفتح: يقول إذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم، لأنه يتلقى كل وأرد عليه بقرى مستحدث.
قال الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَطْرَفَ هَذِهِ الْقِصَّةُ! وَمَا أَعْلَى هَذِهِ الْهَمَّةُ الَّتِي تُوَكِّلُ عَيْنَهُ وَعُمُيُونَ قَوْمَهُ بِإِرَاقَةِ سُورِ كَاسِهِمْ! وَهَلْ سَمِعَ بِسُورِ كَاسٍ أُدْخِرَ حَتَّى نَفَرَ لَهُ بِهِ الْمُتَنَبِّي وَافْتَنَخَ؟

إِنَّمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: يُرْوِي عَطَشَ الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتٍ {ضِيُوفِهِ} (٥) اللَّبَنَ وَالْخَمْرَ

= وعندني أن المؤلف - رحمه الله - عندما أورد البيت برواية «هُمَالُ» واختلف معها، وذكر روايته، كان يعتمد على نسخة ثالثة غير النسخ التي بين أيدينا، ولعلها في الجزء الثالث المفقود من النسخة الحمزاوية. لقد أبقيت على رواية «هُمَالُ» رغم شذوذها عن كل المصادر أعلاه بما في ذلك الديوان. لأن «هُمَالُ» تؤدي معنى «أهمال» كما ورد في شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري ٤: ٢١٠؛ ولأنها رواية واردة في إحدى نسخ الفسر، دون شك، ولأنها تختلف معها المؤلف، ولما كان لأول شرحه معنى.

(١) أضفت ما بين المعقوفتين ليوافق نسق الكتاب.

(٢) قلت: وهي رواية كل المصادر في الهامش السابق.

(٣) أضفت «ما» النافية لأن هذا هو المقصود، ولعله الصواب.

(٤) ديوانه ٥٠٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٠؛ الخوارزمي ٢: ١١٩؛ ابن الأثير ٣: ٣٨٥؛ المعري ١٧٣/ب، شرح ٤: ٢١٢؛ الواحدي ٧٠٧؛ التبريزي ٤: ٤١٨؛ الكندي ٢: ١٣٥؛ العكبري ٣: ٢٨٢؛ البازجي ٢: ٣٧١؛ البرقوقي ٣: ٤٠١.

(٥) في الأصل «كُوفه» وضرب عليها بالقلم وأضيف التصحيح في الحاشية، وبه أخذت ووضعت بين معقوفتين، ولعله الصواب.

لَكَثَرَتِهِمْ، وَكَثَرَةُ مَا يَشْرَبُونَ وَيُرِيْقُونَ مِنْ فَضْلَاتِهَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: ^(١) {الطويل}
شَرِبْنَا وَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ حَظَّهَا وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ

{البسيط} ^(٢)

وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولَ لَابِسِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَدَحَ شَرِيفاً شَرَفَ شِعْرُهُ، وَإِنْ مَدَحَ لَئِيماً
لَوَّمْ شِعْرُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَ الْأَبْعَدِ! هَذَا الرَّجُلُ يَقُولُ: قَدْ أَطَالَ مَدْحِي طُولُ
صَاحِبِهِ؛ أَيُّ: طُولُ قَامَتِهِ، وَكَثَرَةُ مَكَارِمِهِ وَمَنَاقِبِهِ، وَزَحْمَةُ مَفَاخِرِهِ وَمَآثِرِهِ. إِنَّ ثَنَاءَ
الطَّوِيلِ طَوِيلٌ، وَثَنَاءَ الْقَصِيرِ قَصِيرٌ، وَفِيهِ طَرَفٌ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٣) {٦٩/ب} {الطويل}
وَوَغَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَّبَاتِهِ عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاءَ لَهُ قَدْ
وَمِنْ قَوْلِهِ: ^(٤) {الوافر}

وَقَدْ وَجَدْتُ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
وَمِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ: ^(٥) {الطويل}

يُنَاطُ نَجَاداً سَيْفِهِ بِلِوَاءٍ

(١) البيت عند التوحیدی، البصائر ١: ١٢١ دون نسبة، ورواية صدره:

شَرِبْنَا وَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضْلَهُ

(٢) ديوانه ٥٠٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨٢/ب)؛ الخوارزمي

٢: ١٢٠/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٨٨؛ المعري ١٧٤/أ، شرح ٤: ٢١٨؛ الواحدي ٧١٠؛ التبريزي ٤:

٤٢٣؛ الكندي ٢: ١٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٧٢؛ البرقوقي ٣: ٤٠٦.

(٣) ديوانه ١٩٣، ورواية صدره:

وَوَغَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَّبَاتِهَا

(٤) ديوانه ٣٣٠، وعجزه:

فَلِإِنْ وَجَدْتُ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلْ

(٥) ديوانه ٣٦٠، وصدره:

أَشْمُ طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ كَأَتْمَا

وطُولُ القَامَةِ مِمَّا يُمدَحُ به كَقَوْلِ القَائِلِ: ^(١) {الطويل}
ولَمَّا اتَقَى الصَّفَانِ واختَلَفَ القَنَا نهالاً وأسبابُ المنايا نهالها
تَبَيَّنَ لي أَنَّ القَمَاءَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعزَّاءَ الرِّجالِ طوالها

وقالَ في قَصيدةٍ أوَّلها: ^(٢) {الطويل}
كَدَعُواكِ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ العَقْلِ

{الطويل} ^(٣)

فَوَلَّتْ تُرْبُغُ الغَيْثِ والغَيْثَ خَلَفَتْ وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ {في} اليَدِ بالرَّجْلِ
قالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: لو ظَفِرَتْ بالكُوفَةِ، وما قَصَدَتْ له، لو صَلَتْ إلى تَنَاوُلِ الغَيْثِ
باليَدِ على قُرْبٍ.

قالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ بعضاً وأخْلَ بَعْضٌ. فَإِنَّه يَقُولُ: فَوَلَّتِ "الكِلَابِيَّةُ" عَائِدَةً إلى عَادَتِهَا
في البَوَادِي طَلَباً لِلنُّجْعَةِ والغَيْثِ والكَلا، وَقَدْ خَلَفَتْ الغَيْثَ - أَيُّ: ولايةَ الكُوفَةِ -
وَتَطْلُبُ ما كَانَ في يَدِها مِنَ الكُوفَةِ لو قَدَرَتْ عَلَيْها بالثِّبَاتِ، وَمَلَكَتْهَا بالسُّيُوفِ
البَّاتِرَاتِ، بِالرَّجْلِ في الإسْرَاعِ إلى الانتِجَاعِ؛ يَسْخَرُ بِهِمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، وبأنَّهم ما كانوا
أَهْلًا ما يَصُدُّونَهُ.

(١) البيتان يسنان عند البصري في الحماسة ١: ١١٤، إلى أنيف بن زبّان النهشلي، وقد ذكر محقق الحماسة في الحاشية اختلافاً في نسبتهم، فتارة هما لأعرابي من طيء، وتارة لأعرابي من بني سعد، وثالثة لأثال بن عبدة الطبيب، وذكر المحقق مصادره فلتراجع هناك لمن أراد الاستزادة.

(٢) ديوانه ٥١٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دليّ بن لشكروّز، وكان قد أهداه ثياباً نفيسة وفساً لبلائه في قتال الخارجي من «كلاب» الذي نجم بالكوفة، وذلك سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

ومَنْ ذا الذي يَدْرِي بما فيه من جَهْلٍ

(٣) ديوانه ٥٢٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٨؛ الخوارزمي ١/١٢٩؛ ابن الأفلح ٤: ١٥٤؛ المعري، شرح ٢٧٠؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٩؛ الواحدي ٧٣٠؛ أبي المرشد ٢١٩؛ التبريزي ٤: ٤٣٤؛ الكندي ٢: ١٤٩؛ العكبري ٣: ٢٩٦؛ ابن معقل ١: ٢٤٧، ٥: ٣١٥؛ اليازجي ٢: ٤١٧؛ البرقوقي ٤: ١٢.
قلت: وحرف الجر بين المعقوفتين ساقط في الأصل. وهذا أيضاً دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله وإلا فكيف استقام معه الوزن العروضي، قلت: والزيادة بين المعقوفتين من الديوان.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الكامل}

أثِلْتُ فلاناً أيها الظَّلَلُ

{الكامل} ^(٢)

تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ
قال أبو الفتح: أي: تَلِي مَوَاهِبُهُ أَمَرَ خَيْلِهِ وَابْلِهِ، كما يُقال: فلانٌ عَلَى يَدَيِ عَدْلٍ ^(٣)؛
أي: قد مَلَكَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ، وَصَارَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُ.

وقوله: «هي»: يَعْنِي الْخَيْلَ أَوْ الْإِبِلَ أَوْ مَا يَبْقَى مِنْهَا بَعْدَ مَا وَهَبَهُ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، أَوْ
الْبَدَلَ مِنْهَا عَيْنًا أَوْ وَرَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

قال الشَّيْخُ: هذه سَوْدَاءُ تَحْتَرِقُ، وَالْغَاظُ تَخْتَلِفُ وَتَفْتَرِقُ.

الرَّجُلُ يَقُولُ: عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِلِينَ دُونَ السَّلَاحِ، وَالشُّكْلُ وَالْعُقْلُ لِأَمْنِ حُدُودِهِ،
وِثْقَةٌ وَفُودُهُ بِسَمَاحِهِ وَجُودِهِ: ^(٤) {الكامل}

فَلِشُّكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلٌ
ثم فَسَّرَهُ فَقَالَ: «تُمْسِي» هذه الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ {أ/٧٠} عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ مِنْ خَيْلِهِ
وَبُخْتِهِ الْمَوْهُوبَةِ؛ أَي: تِلْكَ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ بَعِيْنُهَا أَوْ مَا بَقِيَ مِنْهَا، وَالْبَدَلُ عَنْهَا بَعْدُ، مَا
لَمْ تَبَقَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ.

(١) ديوانه ٥٦١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عَضُدُ الدَّوْلَةِ، ويذكر وقعة
«وَهْؤُذَانَ، بِالطَّرْمِ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

نَبْكِ وَتُرْزَمُ تَحْـمِـتَا الْإِبِلُ

(٢) ديوانه ٥٦٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩١/أ؛ والفتح الوهبي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢: ١٦٢/أ؛
ابن الأفلح ٤: ٣١٨؛ المعري ١/١٧٦، شرح ٤: ٣٥٧؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٧٧؛ أبي المرشد ٢٢١؛
التبريزي ٤: ٤٤١؛ الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠.

(٣) والمثل عند أبي عكرمة الضبي، الأمثال ١١٠، ونصه عنده: «هو على يَدَيِ عَدْلٍ» وعند الميداني، مجمع ٢:
٣٢٦ ونصه عنده: «على يَدَيِ عَدْلٍ». ولا بد من اختصار قصة المثل حتى يتضح استشهاد ابن جني به:
عَدْلٌ: هو - كما قال ابن السكيت - العَدْلُ بن جَزء، جعله «تَبَعُ» ملك اليمَن على شَرَطِهِ، وكان «تَبَعُ» إِذَا
أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ! فجري به المثل: يقال: لكلِّ مُشْرِفٍ على هلكة: هو بين يَدَيِ عَدْلٍ!

(٤) ديوانه ٥٦٣.

{الكامل} (١)

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ وَيَنْبُتُ الْأَسْلُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: كَأَنَّ الرَّمَّاحَ إِنَّمَا تَنْبُتُ شَوْقًا إِلَى أَنْ تُبَاشِرَ يَدَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: (٢) رَوَيْتِي عَنْ التَّوَزِيِّ عَنِ الْمُتَنَبِّي: «نَشْتَاقُ»، بَفَتْحِ النُّونِ، مِنْ يَدِهِ إِلَى
 سَبَلٍ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ شَوْقًا يُنْبِتُ الْأَسْلَ إِلَيْهِ أَيْضًا. وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (٣) {الطَّوِيلُ}
 لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ هَبَّةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ
 وَيَدُلُّكَ عَلَى {ذَلِكَ} (٤) قَوْلُهُ: (٥) {الكامل}

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ

{الكامل} (٦)

وَالِى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْصِيلِهِ يَلَلُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: فَكَأَنَّ النَّاسَ لَكثْرَةِ مَا يُقْبَلُونَ حَصَى الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ بِهَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ قَدْ (٧) حَدَّثَ فِيهِمْ أَنْحَاءً وَأَنْعِطَافٌ إِلَى ذَلِكَ الْحَصَى كَمَا تَنْعَطِفُ الْأَسْنَانُ عَلَى

(١) ديوانه ٥٦٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٩١/أ، والفتح الوهبي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢: ١٦٢/أ؛ ابن
 الأفلح ٤: ٣٢٠؛ المعري ١٧٦/أ، شرح ٤: ٣٥٧؛ ابن سيده ٣٣٧؛ الواحدي ٧٧٧؛ التبريزي ١: ٤٤١؛
 الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ ابن معقل ٢: ١٦١، ٥: ٣٤٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٢١.
 قلتُ: وانفرد المؤلف هنا برواية آخر البيت: «وينبت الأسل» إذ رواية البيت في كل المصادر بدون واو:
 شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبِتُ الْأَسْلُ

(٢) قلتُ: وبهذا الضبط ورد البيت عند المعري في اللامع العزيزي ١٧٦/أ، بالنون مفتوحة.

(٣) ديوانه ٣٦٧.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاجها السياق.

(٥) ديوانه ٥٦٤.

(٦) ديوانه ٥٦٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٩١/ب، والفتح الوهبي ١٣٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩١/ب)؛
 الخوارزمي ٢: ١٦٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٢٠؛ المعري ١٧٦/أ، شرح ٤: ٣٥٨؛ ابن سيده ٣٣٧؛ الواحدي ٧٧٨؛
 التبريزي ٤: ٤٤٢؛ الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ البديعي ٣٦٨؛ اليازجي ٢: ٤٦٤؛ البرقوقي ٤: ٢١.

(٧) في الأصل: «وقد» وكذا في نسخة قونية الأولى من الفسّر وهي التي أحيل إليها في هذا الكتاب، وهي =

بَاطِنِ الْفَمِ، وَهَذَا مِنْ اخْتِرَاعَاتِ الْمُتَنَبِّي.

ويجوز^(١)، أيضاً، أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَتَشْتَأِقُ إِلَى حَصَى أَرْضٍ يَكُونُ بِهَا قَدْ بُلَّ النَّاسُ لَكثَرَةِ تَقْيِيلِهِمْ إِيَّاهُ فَحَدَّثَ فِي أَسْنَانِهِمْ يَلَلٌ لَاعْتِيَادِهِمْ تَقْيِيلَهُ.
قال الشَّيْخُ: الْمَعْنَى هُوَ الْأَخِيرُ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ بِشَيْءٍ.

معناه: وَتَشْتَأِقُ، أَيْضاً، إِلَى حَصَى أَرْضٍ قَدْ بُلَّ النَّاسُ بِهَا لَكثَرَةِ التَّقْيِيلِ. والدليلُ عليه وَعَلَى بُطْلَانِ تَفْسِيرِ {هـ} (٢) الْأَوَّلِ {قوله} (٢) بعده: (٣) {الكامل}
إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلَمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ الْقُبُلُ

{الكامل} (٤)

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَتَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلُلُ
قال أبو الفتح: يَقُولُ: كَأَنَّ الرُّؤُوسَ لَمَّا صَافَحَتْهَا السُّيُوفُ رَاضِيَةٌ بِحُكْمِهَا.
قال {الشَّيْخُ}: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَبْعَدُهُ مِنْ مَعْنَاهُ!

الرَّجُلُ يَقُولُ: إِذَا لَمْ تَرْضَ الْقُلُوبُ بِأَمْرِهِ وَحُكْمِهِ، وَتَدَّ {قَتَهُ} (٥) {٧٠/ب} بِالْإِبَاءِ قُطِيعَتُ رُؤُوسِهَا لِطَبِيعِهِ، وَيَنْقَادَ لَهُ سَائِرُ الْأَعْدَاءِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (٦) {الطويل}
وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمَهُ لَكَ الذَّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طَرّاً عَلِّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

= قراءة لا يستقيم بها السياق إذ إن جملة «قد حدث» واقعة خبراً لكأنَّ، ولذلك فقد أخذتُ برواية نسخة قونية الثانية ٢: ٢٤٦/ب، وحذفتُ الواو اعتماداً على تلك الرواية؛ لأن النص مازال لابن جني.
(١) لم يرد اقتباس المؤلف، من هنا إلى آخر النص، في نُسَخِ الفسر التي بين يدي ولعله موجود في الجزء المفقود من النسخة الحمزاوية، وهو الجزء الثالث، حيث تحتوي تلك النسخة على زيادات لا نجدها في غيرها.
(٢) أضفتُ ما بين المعقوفتين في المكانين ليستقيم السياق، ولعله الصواب.
(٣) ديوانه ٥٦٤.

(٤) ديوانه ٥٦٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٦٣/أ؛ ابن الأفلحي ٤: ٣٢٢؛ المعري ١٧٦/ب، شرح ٤: ٣٥٩؛ الواحدي ٧٧٨؛ التبريزي ٤: ٤٤٣؛ الكندي ٢: ١٧٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٠٦؛ ابن معقل ٢: ١٦٢؛ البازجي ٢: ٤٦٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢.

(٥) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل، واستعنت على قراءتها بالنسخة الحديثة للمخطوط، وَقَلَّمَا عَوَّلْتُ عَلَيْهَا!
(٦) ديوانه ٣٦٨.

وقال في أرجوزة أولها: ^(١) {الرجز}

مَا أَجْدَرَ أَيَّامَ وَاللَّيَالِي

{الرجز} ^(٢)

لَا يَتَشَكَّيْنِ مِنَ الْكَلَالِ
وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ

قال أبو الفتح: أي: ليست تَضِلُّ؛ لأنها لا تُخطئُ الحَضِيضَ.

قال الشيخ: ولكنها لا تُحَاذِرُ الضَّلَالَ؛ لأنها مَرْمِيَّةٌ مُصَابَةٌ، تَدَّهْدُوْهُ مِنَ الْجِبَالِ، وبها أَرْمَاقٌ، فكَيْفَ تَشْكُو الْكَلَالَ وتَحْذَرُ الضَّلَالَ؟! ويدلُّك عليه ما قبله: ^(٣) {الرجز}

فَهُنَّ يَهُوِيْنَ مِنَ الْقِلَالِ
مَقْلُوبَةَ الْأُظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
يُرْقَلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ ^(٤)

{الرجز} ^(٥)

مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ
فُحُولُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي ^(٦)

(١) ديوانه ٥٧٧. وهذه الأبيات من أرجوزة يمدح بها عَضُدُ الدَّوْلَةِ ويذكر «طَرْدَهُ يَدَشَّتْ الْأَرْزَن» من بلاد فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، والبيت هنا مطلعها.

(٢) ديوانه ٥٨١. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ١٠٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠١/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٤٠٤؛ الواحدي ٧٩٧؛ التبريزي ٤: ٥٩؛ الكندي ٢: ١٨٥/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٠؛ اليازجي ٢: ٤٨٨؛ البرقوقي ٤: ٣٨.

(٣) ديوانه ٥٨٠.

(٤) ضُبْتُ الفعلُ أول البيت في الديوان بضم أوله وكسر قافه «يُرْقَلْنَ»، وبه أخذت.

(٥) ديوانه ٥٨١. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٩٩-٤٠٠؛ المعري ١٧٩/ب، شرح ٤: ٤٠٥-٤٠٦؛ الواحدي ٧٩٨؛ التبريزي ٤: ٤٦١؛ الكندي ٢: ١٨٥/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٨؛ البرقوقي ٤: ٣٩.

(٦) في الأصل: «والمثال» والتصحيح من الديوان ومن المصادر في الهامش السابق، ولعله الصواب.

قال أبو الفتح: «فَحُولُهَا»، بفتح الفاء، على أن تكونَ فاءَ الجوابِ كما تقول: قدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْجَمِيلِ فالناسُ كُلُّهُمْ شاكِرٌ لك، فتأتي بالفاء، لأنَّ فعلَهُ الْجَمِيلَ هو الذي كانَ سَبَبَ الشُّكْرِ، فكذلكَ الْوَحْشُ؛ إِنَّمَا تَمَنَّتْ أَنْ يُتَحَفَّهَا بِوَالٍ لَمَّا سَمِعَتْهُ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَجِيبَةِ^(١)، لكانَ وَجْهًا، وتكونُ «الحولُ» جَمْعُ حائلٍ، وهي التي حَالَتْ فلم تَحْمِلْ.

قال الشيخ: (٢) {السريع}

وَأَعَجَبِي مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِيُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ!
 لَيْسَ يَصِفُهُ بِجَمِيلِ الْفَعْلِ بِهَا، وَلَيْسَ تَتَمَنَّى وَحْشٌ نَجِدُ أَنْ يُتَحَفَّهَا بِوَالٍ لِأَخْبَارِهِ،
 وَإِنَّمَا تَتَمَنَّا لَتَسْلَمَ مِنْ أخطارِهِ وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، فَأَمَّا قَبْلَهُ فَقَوْلُهُ: (٣) {الرجز}
 فَوَحْشٌ نَجِدُ مِنْهُ فِي بَلْبَالٍ
 يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالٍ
 تَوَافَرَ الضُّبَابِ وَالْأَوْرَالِ
 وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرُّثَالِ
 وَالظُّبْيِ وَالْخُنْسَاءِ وَالذِّئَالِ
 وَأَمَّا بَعْدَهُ فَقَوْلُهُ: (٤) {الرجز}

تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفَّهَا بِوَالٍ^(٥)
 يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
 وَيَخْمِسُ الْغَيْثَ وَلَا يُبَالِي^(٦)
 وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَالٍ

{أ/٧١}

(١) يشير ابن جني هنا إلى قول المتنبي في القصيدة نفسها:

تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفَّهَا بِوَالٍ

(٢) هذا البيت مختلف النسبة فهو تارة منسوب إلى ابن ميادة وتارة إلى محمد بن مناذر، ينظر شعر ابن ميادة ٢٦٧، لمزيد من التفصيل.

(٣) ديوانه ٥٨١.

(٤) ديوانه ٥٨١.

(٥) في الأصل: «يود» والتصحيح من الديوان، ولعله الصواب.

(٦) رواية الديوان ٥٨١:

ويخمسُ العشبَ ولا تبالي

فأين هذه الحالُ مما فسّره بذلك المحال.

فأماً «فحولها» فمنّ فتحها فهي فاءُ الابتداءِ لاستئنافِ معنى، من جملة كلامٍ تقدّم
كقوله: ^(١) {الطويل}

ذكَرْتُكَ وَالْخَطِيئُ

ثم قال:

فوالله ما أدري وإنّي لصادقٌ أداءُ عراني من جنابك أم سحرُ
وهي جمعٌ حائلٍ، وهذه أولى بالروايتين لمطابقة العودِ.
ومن ضمّ الفاء، فهي جمعٌ فحلٍ ^(٢).

{الرجز} ^(٣)

وماء كلُّ مُسْبِلٍ هَطَّالٍ
يا أقدرَ السُّفَّارِ والقُفَّالِ

قال أبو الفتح: أي: وحشُ هذين الجبلين على بعدهما من بلده تمنّى أن يُقيمَ عليها
والياً فتدّلّ له ليركبها، ويأخذُ خمسَ عُشْبها ومائها، ويؤمنها أن تُقصَدَ لصيدها.
قال الشيخ: هذا نقيضُ ما فسّره أنها «تمنّت أن يتحفها بوالٍ لما سمعته من أخباره
العجيبة» ^(٤). اللهم إلا أن يكون أراد «بأخباره العجيبة» وُصُوله إلى ما لم يصل إليه أحدٌ
قبله من الناس في الجِدِّ وغيره، وأنها لم تأمن، على بُعدِ المسافةِ بينها وبينه، صيده لها

(١) البيتان لأبي العطاء السدي، شعره ٢٨٣، والبيت الأول بتمامه:

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهَا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ

(٢) قلت: وردت روايتا ضم الفاء في «فحولها» في أصل الديوان ٥٨١، وفتحها في الهامش، اعتماداً على
إحدى نُسخه.

(٣) ديوانه ٥٨١. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ١٠٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٨/أ؛ ابن الأفيلي ٤:
٤٠٠؛ المعري ١٧٩/ب؛ شرح ٤: ٤٠٦؛ الواحدي ٧٩٨؛ التبريزي ٤: ٤٦١؛ الكندي ٢: ١٨٥/ب؛

العكبري ٣: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٩؛ البروقي ٤: ٤٠.

(٤) مرّ هذا في النص الذي اقتبسه المؤلف من ابن جني في الفسر عند حديثه عن البيتين السابقين لهذين البيتين.

فَتَمَنَّتْ وَالِيَهَا^(١) مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، فَإِنْ أَرَادَهَا فَهُوَ صَوَابٌ. وَلَكِنْ وَجَبَ أَنْ يُفسَّرَ «أَخْبَارُهُ الْعَجِيبَةُ» إِذْ ظَاهِرُهَا جَمِيلٌ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ^(٢) {الرجز}

يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالْقُفَّالِ
لَوْ شِئْتَ صَدْتَ الْأُسْدَ بِالثَّعَالِي
أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعِدَا بِالْآلِ^(٣)
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ
لَأَلْثَمًا قَتَلْتَ بِاللَّالِي

(١) في الأصل: «واليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٥٨١.

(٣) في الأصل: «ولو شئت» وهي رواية ينكسر بها الوزن أولاً، ولا يستقيم بها المعنى ثانياً، والتصحيح من الديوان.

{خَافِيَةُ المِيمِ} (١)

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

وفاؤكما كالربيع أشجَاه طاسمُهُ

{الطويل} (٣)

إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْنِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِنَّ الْإِبِلَ الرَّازِحَةَ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ عَاشَتْ أَنْفُسُهَا، فَكَيْفَ بَنَّا نَحْنُ؟
 قَالَ الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْجَبَ هَذِهِ الْقِصَّةَ! مَا بَصَرَ الْإِبِلَ بِالْحِسَانِ وَالْقَبَاحِ؟
 وَكَيْفَ تَنْظُرُ إِلَى الْمَعَاشِيقِ فَتَعِيشَ بِهَا، وَتَظْفَرُ عُيُونُهَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا؟ هَذَا مَا لَمْ يَقَعْ فِي
 الْأَفْهَامِ {٧١/ب} وَلَمْ يَدْرُ فِي الْأَوْهَامِ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ!
 وَمَعْنَاهُ: إِذَا ظَفَرْتَ عُيُونُ الْعُشَّاقِ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ صَارَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِهَا صَوَاحِبَ ثَوَابٍ،
 وَاسْتَحَقَّتْ أَنْ تُثَابَ بِهَا وَلَا تُرْحَلَ وَلَا تُرَكَّبَ، بَلْ تُسَرَّحُ وَتُسَيَّبُ، لِتَرْعَى، وَلَا تُكَلَّفَ
 شُقَّةٌ بَعْدَهَا وَلَا مَشَقَّةٌ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ {كَذَا} (٤) تَفْعَلُ بِهَا إِذَا كَفَّتْهَا خَطْبًا، وَبَلَّغَتْهَا مُرَادًا
 صَعْبًا كَمَا قِيلَ: (٥) {الرجز}

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَاقِبِ
 فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي

(١) في الأصل: «القافية الميمية» وعدل ليناسب بقية عناوين القوافي في الكتاب. تنظر المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٤٢. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وعجز المطلع:

بَانَ تَسْعِدَا وَالدَّمَعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

(٣) ديوانه ٢٤٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٨/ب؛ ابن وكيع ٢: ٢٧/أ؛ ابن الأثير ١: ١٦٢؛

المعري ١٨٠/ب، شرح ٢: ١٩؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ الواحدي ٣٧٧؛ التبريزي ٤: ٤٧٦؛ الكندي ١:

١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ ابن معقل ١: ٢٥٦، ٤: ٤٢، ٥: ١٧٦؛ البازجي ٢: ٩؛ البرقوقي ٤:

٤٩.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة ظننت أن السياق يحتاج إليها.

(٥) الرجز عند الأزهري، تهذيب ٥: ٢٧٠، ياقوت، معجم البلدان ٢: ٣١٤. والرجز غير منسوب فيهما.

وكما قيل: ^(١) {الكامل}

فإذا المَطِيُّ بنا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا فظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامُ

{الطويل} ^(٢)

وتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ

قال أبو الفتح: سألتُه فَقُلْتُ له: أَيْقَالُ تَكْمِلَةُ الشَّيْءِ جَمِيعُهُ؟ فقال: «هو جائزٌ، لأنَّه بالجميع يكْمَلُ». وليسَ ما قالَ ببعيدٍ.

وقال: «أَرَدْتُ بـ «عَقِيبُهُ» الشَّيْبَ لأنَّه يَتَلَوُّهُ» يَعْنِي: الْهَرَمَ.

والهَاءُ فِي «قَادِمُهُ» عَائِدَةٌ إِلَى اللَّوْنِ؛ يَعْنِي: السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا كَلَامٌ مُخْتَلِطٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَأُظْهِرْتُ سَمْعَ مَنْه كَمَا قَالَهُ عَلَى تَنْقِيحٍ وَتَهْدِيْبٍ، وَحُسْنٍ وَتَرْتِيبٍ، فَلَمْ يَحْفَظْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الشَّيْبَ لَا يَتَلَوُّ الصَّبَا حَتَّى يَكُونَ عَقِيبُهُ، فَإِنَّ الشَّبَابَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّيْبِ، وَمَا أَعْرِفُ لِقَوْلِهِ: «لأنَّه يَتَلَوُّهُ، يَعْنِي: الْهَرَمَ» مَعْنَى، وَمَا بَعْدَهُ.

وقوله: «والهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى اللَّوْنِ» صَحِيحٌ.

فأَمَّا قَوْلُهُ: «يَعْنِي السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ» فَنَمَطٌ قَبِيحٌ مِنْ حَيْثُ خَلَطَ هَذَا بِذَلِكَ حَتَّى اخْتَلَطَا فَشَمِطًا، وَلَمْ يَجِدَا تَرْتِيبًا.

والمَعْنَى:

كَمَالُ الْعَيْشِ: الصَّبَا.

وعَقِيبُهُ: أَيُّ: الْحَظُّ، وَشَرْخُ الشَّبَابِ.

(١) البيت لأبي نواس، ديوانه ٥٠٤.

(٢) ديوانه ٢٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٩/أ؛ ابن الأفلحي ١: ١٦٢؛ المعري ١/١٨١، شرح

٣: ٢٠؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٢٨٠؛ أبي المرشد ٢٢٩؛ الواحدي ٣٧٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٣؛ التبريزي ٤:

٤٧٩؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ المكبري ٣: ٣٣٣؛ ابن معقل ١: ٢٥٦؛ البازجي ٢: ٨؛ البرقوقي ٤: ٥١.

وغائبٌ لَوْنِ العَارِضِينَ : وَغَيَّبُوهُ فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَقْتَ الْجَمَاعِ .
وَقَادِمُهُ : الشَّيْبُ الَّذِي يَتْلُوهُ .

فَمَنْ اسْتَكْمَلَ هَذِهِ الْأَقْسَامَ الْأَرْبَعَةَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْعَيْشَ .

{الطويل} (١)

عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَجِ نَجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الْمَلِكُ : بَرَفَعِ الْمِيمَ لَا غَيْرَ (٢) .

قَالَ الشَّيْخُ : رَوَاتِي (٣) : الْمَلِكُ : بَفَتْحِ الْمِيمِ ، يَعْنِي : الْخَلِيفَةَ ، وَالِدَّلِيلَ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّهُ
سَيْفٌ دَوْلَتُهُ ، وَالْمَلِكُ لَا يَتَقَلَّدُ السَّيْفَ ؛ إِنَّمَا يَتَقَلَّدُهُ الْمَلِكُ .

يَقُولُ : قَائِمُهُ فِي {٧٢/أ} يَدِ اللَّهِ ، وَنَجَادُهُ عَلَى عَاتِقِ خَلِيفَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ : (٤) {الكامل}

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفَهَا حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
فَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَا فِي مَعْرَكٍ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

وَكَمَا قَالَ : (٥) {الطويل}

فَوَاعَجَبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا

(١) ديوانه ٢٤٨ . والبيتُ وشروحهُ عند : ابن جني ٣ : ١١٢/أ ؛ القاضي الجرجاني ٢٨٥ ؛ الوحيد (ابن جني ٣ :

١١٢/أ) ؛ الحاتمي ، الرسالة ٢٠ ؛ ابن وكيع ٢ : ٢٨/ب ؛ ابن الأفلح ١ : ١٧٠ ؛ المعري ١٨٢/أ ، شرح ٣ :

٢٠ ؛ الراحدي ٣٨٢ ؛ أبي المرشد ٢٣٠ ؛ التبريزي ٤ : ٤٨٧ ؛ الكندي ١ : ١٠٣/ب ؛ العكبري ٣ : ٣٤١ ؛

باكثير ٢٢٤ ؛ البازجي ٢ : ١٢ ؛ البرقوقي ٤ : ٦٠ .

(٢) لم يَرِدْ هَذَا النَّصُّ فِي نَسَخَتِي قَوْنِيَّةٍ مِنَ الْفَسْرِ اللَّتَيْنِ رَجَعْتُ إِلَيْهِمَا . وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

نَقَلَ هَذَا النَّصَّ مِنْ نَسْخَةٍ وَرَدَتْ فِيهَا هَذِهِ الرِّوَايَةُ . وَلَعَلَّهَا فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ الْمَفْقُودِ مِنَ النِّسْخَةِ الْحُمَزَاوِيَّةِ .

وَلَعَلَّ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ كَلِمَةَ «الْمَلِكِ» وَرَدَتْ مُهْمَلَةً الضُّبْطِ ، وَدُونَ شَرْحٍ فِي النِّسْخَةِ الْقَوْنِيَّةِ الَّتِي أُحِيلَ إِلَيْهَا

فِي هَذَا التَّحْقِيقِ . وَوُرِدَتْ مُضْبُوطَةً بِالضَّمِّ وَدُونَ شَرْحٍ فِي النِّسْخَةِ الْقَوْنِيَّةِ الثَّانِيَةِ ٢ : ٢٥٣/ب .

(٣) وَهَذِهِ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ . وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ الثَّالِثِ رَوَايَةَ ابْنِ جَنِي ، بِضَمِّ الْمِيمِ .

(٤) ديوانه ٢٧٨ .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

{الطويل} (١)

وَيَسْتَكْبِرُونَ السَّهْرَ وَالسَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظُمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
قال أبو الفتح: أي: إذا أراد قتل عدو قتلَهُ، فكان الموت يُطِيعُهُ.
قال الشيخ: هذا التفسير فاسدٌ بقوله قبله: «فإنه إذا كان قاتلٌ عدوّه فأيةُ خدمةٍ للموتِ
فيه» (٢).

والمعنى: أنه يخدمه الموت في المعارك بمساعدة جيشه على أعدائه فيقتلهم، وإذا أراد
قتلَ عدوٍّ سبقه به الموت، فكفاه شغلُهُ، كقوله: (٣) {البسيط}

تَعْدُو الْمَنَآيَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةً

وكقوله: (٤) {الوافر}

إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ

وكقوله: (٥) {الطويل}

وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ مُعَارُ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ

وقوله: (٦) {الطويل}

فَمَالِكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بَغَيْرِ سَنَانٍ

(١) ديوانه ٢٤٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٧١؛ المعري ١٨٢/ب،
شرح ٣: ٢٠؛ الواحدي ٣٨٣؛ التبريزي ٤: ٤٨٧؛ الكندي ١: ١٠٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٤٢؛ اليازجي
٢: ١٢؛ البرقوقي ٤: ٦٠.

(٢) لم أقف على هذا النص في فسر ابن جني للأبيات السابقة القريبة من هذا البيت.

(٣) ديوانه ٣٠٥، وعجزة:

حَتَّى يَقُولَ لَهَا: عُودِي، فَتَنْدَفِعُ

(٤) ديوانه ٣٩٥، وعجزة:

بَأْرَمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَّارُ

(٥) ديوانه ٤٧٣، وهما في الديوان بترتيب معاكس وبينهما خمسة أبيات.

(٦) ديوانه ٤٧٤، والبيتان الأولان بترتيب معاكس في الديوان ثم - بعد بيتين - يأتي البيت الثالث هنا.

وَمَالِكَ تَخْتَارُ الْقَسِيَّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانَ
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ يُغَضِبُ سَعِيَهُ لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ

{الطويل} ^(٢)

أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَازِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَأَعْظُمُ
قال أبو الفتح: أي: أطعتهن وأنا حدث قبل أن أتعرض للأمور العالية، فلما قصدتها
تركتهن.
وقوله:

يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَأَعْظُمُ

يقول: هو، وإن كبر عنهن فإنه صغير عندي، والتقدير: ويعظم عنه، فحذفه لتقدم
ذكره.

قال الشيخ: لا - والله - إن دريت ما فسرته!

= قلت: ورواية صدر البيت الثالث في الديوان:

لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ

(١) ديوانه ٢٩٠. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وهو بميفارقين سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَمِّمٌ؟

(٢) ديوانه ٢٩٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٥/أ؛ ابن الأثير ١: ٣٠٩؛ المعري، شرح ٣:
١٥٠؛ الواحدي ٤٣٩؛ الصقلي ٢: ٢٩٧/ب؛ التبريزي ٤: ٤٩٨؛ الكندي ٢: ١/ب؛ اليازجي ٢: ٧٥؛

البرقوقي ٤: ٦٩.

قلت: ورواية آخر عجز البيت في الأصل: «ويعظم» وبما أن المؤلف يقتبس من «الفسر» ليرد على ما يخالفه
فقد رأيت إعادة رواية المؤلف كما وردت في الفسر بنسخته وهي «وأعظم» وهي رواية انفرد بها ابن جني من
بين كل المصادر الآتفة بما في ذلك الديوان، ولأجل هذا سيختلف مع المؤلف وسيذكر روايته لآخر عجز البيت.

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي أَنَّهُ شَبَّبَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِحُبِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَدَلَ النَّسَبِ {٧٢/ب} بِالْحُبَّةِ، وَقَالَ:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسَبُ الْمُقَدَّمُ
ثُمَّ قَالَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ: (١)

أَكُلُ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتَمِّمٌ
لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ
بِهِ يُبْدَأُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
ثُمَّ قَالَ: أَطَعْتُ الْعَوَانِي فِي حُبِّهِنَّ، وَالتَّشْبِيحُ بِهِنَّ، قَبْلَ أَنْ طَمَحْتُ إِلَى شَخْصِ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ الَّذِي يَصْغُرُنَّ عَنْهُ وَيَعْظُمُ؛ ذَلِكَ الْمَنْظَرُ مِنْ هَذَا، فَحَوَّلْتُ التَّشْبِيحَ عَنْهُنَّ
إِلَى حُبِّهِ، فَابْتَدَأْتُ بِهِ، وَاخْتَمَمْتُ بِهِ، وَبِذَلِكَ عَلَيْهِ الْبَيَّتَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ.
وَرِوَايَتِي (٢): «يَعْظُمُ» بِالْيَاءِ، أَيُّ: بِالْجَمْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ فِي شِعْرِ التَّشْبِيحِ بِهِنَّ وَالْمَدْحِ.

{الطويل} (٣)

فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْمِيسَمُ: الْحُسْنُ؛ أَيُّ: فَاقَ الْبَدْرَ فِي الْحُسْنِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: (٤) {الرجز}
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٌ

(١) ديوانه ٢٩٠.

(٢) وهي رواية الديوان والمصادر المذكورة لهذا البيت في الصفحة السابقة.

(٣) ديوانه ٢٩١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ٣١٠؛ المعري ١٨٣/ب،
شرح ٣: ١٥٠؛ ابن سيده ٢٠٨؛ الواحدي ٤٣٩؛ أبي المرشد ٢٣١؛ الصقلي ٢: ٢٩٨/أ؛ التبريزي ٤:
٤٩٩؛ الكندي ٢: ١/ب؛ العكبري ٣: ٣٥١؛ ابن معقل ٢: ١٦٩؛ اليازجي ٢: ٧٥؛ البرقوقي ٤: ٧٠.
قلت: وكلمة «حتى» في عجز البيت غير واضحة وقد أعاد الناسخ كتابتها فوق البيت بوضوح.

(٤) هذا الرجز من شواهد النحاة المشهورة، وهو مضطرب النسبة: فهو تارة لأبي الأسود الحماني، ولم أجده في
ديوانه بشريته، وتارة لحكيم ابن مُعَيَّة، وأخرى لحميد الأرقط، ولم أجده في مجموع رجز حميد. ينظر في
مصادره في كتب النحو: حنا حداد، معجم شواهد النحو الشعرية: الصفحات: ٢٣٣، ٧٦٢-٧٦٣، وقد=

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى عِنْدِي بِخِلَافِهِ، وَالْمِيسَمُ: الْمَكْوَى الَّذِي يُوسَمُ بِهِ؛ يُقَالُ لِلْكَيِّ أَيْضاً مِيسَمٌ، فَهُوَ يَقُولُ: فَجَازَ لَهُ الْحُكْمُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعَ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ فَتَتَصَرَّفُ بِإِذْنِهِ، كَمَا قَالَ فِي كَافُورٍ: ^(١) {البسيط}

وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِبِ
وَبَانَ لَهُ كَيٌّْ عَلَى الْأَشْيَاءِ تُوسَمُ {لَهُ} ^(٢) حَتَّى عَلَى الْبَدَنِ، فَإِنَّهُ عَلَى بُعْدِ مَحَلِّهِ،
أَيْضاً، تَحْتَ مِيسَمِهِ، وَأَرَادَ بِهِ الْكَلْفَ الَّذِي فِيهِ كَأَثَرُ الْمِيسَمِ، كَمَا قَالَ، أَيْضاً، فِي
كَافُورٍ: ^(٣) {الطويل}

وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنْقٍ وَمَعْصَمٍ
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّأَكِبُ الْخَيْلَ كُلَّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرُ مُوسَمٍ

{الطويل} ^(٤)

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّمَا يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: تُحِيطُ خَيْلُهُ بِالْجِبَالِ، وَهِيَ كَالْجَبَلِ، فَكَأَنَّهُ يُؤَلَّفُ بَيْنَهَا لِسَعَتِهِ
وَكَثَافَتِهِ.

= أحوال إلى خمسة عشر مصدراً نحوياً أوردت الشاهد.

قلتُ: وذكر ابن جني في الفسر البيت مع بيت آخر دون نسبة.

(١) ديوانه ٤٤٨.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها سياق الكلام.

(٣) ديوانه ٤٥٩ ورواية صدر البيت الأول في الديوان:

وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ

وذكرَ المحقق رواية المؤلف في الحاشية نقلاً عن إحدى نسخ الديوان.

(٤) ديوانه ٢٩٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٨؛ ابن الأثير ١: ٣١٩؛ المعري ١٨٤/ب،

شرح ٣: ١٥٦؛ الواحدي ٤٤٣؛ الصقلي ٢: ٣٠٣؛ التبريزي ٤: ٥٠٤؛ الكندي ٢: ٣؛ الأبياتي ٢:

٧٩؛ البرقوقي ٤: ٧٥.

قلتُ: ورواية صدر البيت في الديوان:

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ

قال الشَّيْخُ: رِوَايَتِي^(١): «أَشْتَاتَ الْبِلَادِ». وهذا الشَّرْحُ بَعِيدٌ عَنْ مَعْنَاهُ، خَسِيسٌ كَمَا تَرَاهُ!

والرَّجُلُ يَقُولُ: عَمَّ جَيْشُهُ الْأَرْضَ بِحَذَافِيرِهَا حَتَّى تَسَاوَتْ بِهِ آفَاقُ الْأَرْضِ وَأَقْطَارُهَا {٧٣/أ} لِعُمُومِهِ لَهَا، وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهَا حَتَّى كَأَنَّهُ يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَتَفَارِقُهَا، وَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكٍ مِنْ جَيْشِهِ، كَمَا قَالَ فِيهِ أَيْضًا: {الطويل}^(٢)

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ
إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى أَبْلَغُ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فِي زَحْفِهِ، وَبَلَغَ بِهِ السَّمَاءَ حَتَّى وَصَفَ أَصْوَاتَهُ بِبِلُوغِهَا وَوُقُوعِهَا فِي أُذُنِ الْجَوَازِ، وَخَصَّصَهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبُرُوجِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ، كَمَا يُقَالُ.

{الطويل}^(٣)

عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِّ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
قال أَبُو الْفَتْحِ: وَقَوْلُهُ:

مِنْ الدَّمِّ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ كَانَ يَغْتَذِي^(٤) لَحْمَ نَفْسِهِ، وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِهَا، فَقَدْ اِزْدَادَ ضُمْرُهُ، وَهَزَّالُهُ، وَطَوَاهُ أَنْ لَيْسَ لَهُ غِذَاءٌ وَلَا مَشْرَبٌ إِلَّا مِنْ جِسْمِهِ.

(١) هذه الرواية للمؤلف تدل دلالة واضحة على أنه لم يكن يعتمد على نسخة قونية الأولى التي أحبل إليها في هذا التحقيق فروايتها مطابقة لرواية المؤلف. غير أن رواية نسخة قونية الثانية من الفسر، ٢: ٢٥٥/ب: «أشتات الجبال». وهي الرواية التي يردُّ عليها المؤلف هنا. لعله كان يعتمد على أكثر من نسخة.

(٢) ديوانه ٣٧٦.

(٣) ديوانه ٢٩٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١١٩/أ؛ والفتح الوهبي ١٣٩؛ ابن وكيع ٢: ٤٤/أ؛ ابن الأثير ١: ٣٢٢؛ المعري ١٨٤/ب، شرح ٣: ١٥٩؛ الواحدي ٤٤٤؛ الصقلي ٢: ٣٠٤؛ التبريزي ٤: ٥٠٧؛ الكندي ٢: ٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٥٩؛ اليازجي ٢: ٨٠؛ البرقوقي ٤: ٧٧.

(٤) كُتِبَ هنا في الأصل: «يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ» ثم ضُرِبَ عليها بالقلم.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ: كَأَنَّ مَطْعَمَهُ مِنْ لُحُومِ الْأَعْدَاءِ، وَمَشْرَبُهُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَهُوَ يُقْحِمُ عَلَيْهِمْ، وَيُوْغِلُ فِي طَلَبِهِمْ لِحْمَصِهِ؛ لِيَدْرِكَ مَاكَلَهُ وَمَشْرَبَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى {الْأَوَّلُ} ^(١)، الَّذِي شَرَحَهُ، هِجَاءً بَحْتًا، وَالثَّانِي {نِي} ^(٢) مُحَالٌ مَحْضٌ! وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى اغْتِدَاءٍ لَحْمِهَا، وَشُرْبِ دَمِهَا، مُضَاعَةً، غَيْرُ مُتَعَاهِدَةٍ وَلَا مَعْلُوفَةٍ وَلَا مَسْقِيَّةٍ وَلَا مَالُوفَةٍ، حَتَّى إِذَا طَالَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْحَالَةُ عَجِفَتْ، وَسَقَطَتْ قُوَاهَا، وَخَانَتْ نَفْسُهَا شَوَاهَا، فَكَأَنَّهَا أَكَلَتْ لَحْمَهَا، وَشَرِبَتْ دَمَهَا، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهَا طَرِيقٌ وَلَا قُوَّةٌ. وَهَذَا هُوَ النَّهَايَةُ فِي اللَّؤْمِ وَالْحَسَةِ، وَالْحُمُقِ وَالذَّلَّةِ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا لَا تَطْعَمُ اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبُ الدَّمَ، وَلَا تُضَمِّرُ بِهِمَا وَلَا تُخَمِّصُ.

وَهُوَ قَدْ بَتَّ الْقَوْلَ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ^(٣) {الطَوِيلُ}

عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ

تَمَّتْ هُنَا صِفَةُ الْفَارَسِ وَالْفَرَسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَارَسَ ^(٤) يوصَفُ بِأَنَّهُ دَقِيقُ الْخَصْرِ، ضَرِبٌ، خَفِيفُ الْجِسْمِ كَمَا قَالَ الْبُحْتَرِيُّ: ^(٥) {الطَوِيلُ}

إِذَا أَثْقَلَ الْهَلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرَجِهِ غَدَا طَرْفُهُ يَخْتَالُ بِالْمَرْهَفِ الْعَضْبِ
وَالْفَرَسُ يُوصَفُ بِالضُّمْرِ، كَقَوْلِ الْأَوَّلِ: ^(٦) {الرَّمْلُ}

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ
وَكَقَوْلِ الْقَائِلِ: ^(٧) {الطَوِيلُ}

وَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبُّ شَوَازِبٍ

(١) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٢) الحرفان بين المعقوفتين ملحقان تحت السطر.

(٣) ديوانه ٢٩٤، وهو البيت مدار الحديث.

(٤) في الأصل: «الفرس» ولكن تعديليها إلى «الفارس» واضح.

(٥) ديوانه ١٠٦.

(٦) البيت لعلامة الفحل، ديوانه ١٣٤، ملحق الزيادات، وهو مضطرب النسبة كما ورد في تخريج البيت هناك.

قلت: ورواية أول البيت في الأصل: «ولو يشا» وينكسر الوزن بهذه الرواية، والتصحيح من الديوان.

(٧) هذا عجز بيت للأخمس بن شهاب التغلبي، صدره، ورواية أول عجزه:

فَيُغْبِقْنَ أَحْلَابًا وَيُضَبِّحْنَ مِثْلَهَا فَهِنَّ

ينظر: المفضل، المفضليات ٢٠٦.

وَقَقُولِ الْمُتَنَبِّي: (١) {٧٣/ب} {البسيط}

وَشَرْبُ أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَائِمَهَا وَوَسَمَّتْهَا عَلَى أَنَا فِيهَا الْحَكْمُ
وَقَوْلِهِ: (٢) {الطويل}

وَالْمُطَهَّمَةُ الْقُبَا

ثم قال: (٣) {الطويل}

... كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لِإِنْفِهِ لَهُمَا، وَأُنْسِهِ بِهِمَا، وَقِلَّةِ نَفَارِهِ عَنْهُمَا، لَاعْتِيَادِهِ كَثْرَةَ رُؤْيَيْهِمَا فِي وَقَعَاتِهِ،
وَمُرُونِهِ عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتَيْهِمَا فِي غَزَوَاتِهِ، كَمَا يَقُولُ فِيهِ: (٤) {البسيط}

وَكَمْ رَجَالٍ بَلَا أَرْضٍ لِكَثَرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضاً بَلَا رَجُلٍ
مَازَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
وَقَقَوْلِهِ فِيهِ: (٥) {الطويل}

تَعَوَّدَ أَلَا يَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: (٦) {البسيط}

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمُ

(١) ديوانه ٤١٩.

(٢) ديوانه ٣٢٠، والبيتُ بتمامه:

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا

(٣) ديوانه ٢٩٤.

(٤) ديوانه ٢٦٧.

(٥) ديوانه ٣٩٠.

(٦) ديوانه ٣٢٢. وهذا المطلع، والأبياتُ الأربعةُ بعده، من قصيدته المشهورة التي يعاتب بها سيف الدولة ويفخر عليه فيها، وأنشدها إياه في محفل من العرب والعجم في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:
وَمَنْ بِجَسَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

{البسيط} (١)

رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَصِفُ اسْتِوَاءَ وَقَعَ قَوَائِمِهِ، وَصِحَّةَ جَرِيهِ، كَمَا قَالَ جَرِير: (٢)
{الكامل}

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرَمَ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ
أَيُّ: يَتَوَقَّى فِي جَرِيهِ وَطَاءَ الصُّخُورِ لِحَذَقِهِ بِهِ.
وَقَوْلُهُ:

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

أَيُّ: جَرِيَهُ يُغْنِيكَ عَنْ تَحْرِيكِ السَّوْطِ وَالْقَدَمِ.
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهُ.

وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَصِفُهُ بِلِينِ الْعُنُقِ وَالْمَعَاطِفِ؛ أَيْ: يَدُورُ كَمَا يُدَارُ عِنَانُهُ، وَيَعْمَلُ كَمَا
يَسْتَعْمَلُهُ الْقَدَمُ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرِيِّ، وَالطُّمُورِ، وَالْحُضْرِ، وَغَيْرِهَا، بِتَثْقِيلِ رِكَابِهِ وَتَخْفِيفِهِ
كَمَا يَقُولُ: (٣) {الطويل}

تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
وَقَوْلُهُ: (٤) {الرجز}

يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَ الْبَاشِقِ

(١) ديوانه ٣٢٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٣/ب، والفتح الوهبي ١٤٠؛ القاضي الجرجاني ٣٩٢؛ الأصفهاني ٧٠؛ ابن الأفلحي ٢: ٤٩؛ المعري ١/١٨٨؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ ابن سيده ٢١٥؛ الواحدي ٤٨٣؛ أبي المرشد ٢٣٤؛ التبريزي ٤: ٥١٩؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛ ابن معقل ٢: ١٧٢، ٣: ١٤١؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٥.

(٢) ديوانه ٩٥٨.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه ٢١٥.

{البسيط} (١)

وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَعْنِي سَيْفًا شَقَّ بِهِ صَفَيْنِ فَضَرَبَ بِهِ، وَأَرَادَ بِالْمَوْجِ الْأَمْوَاجَ، فَوَضَعَ
 الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمَاعَةِ؛ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «يَلْتَطِمُ»، وَاللَّتِطَامُ لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ،
 وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ: «سِرْتُ بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ».
 وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَوْجُ جَمْعَ مَوْجَةٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: (٢) رَوَيْتِي: «بَيْنَ الْمَوْكِبَيْنِ بِهِ» وَهَذَا أَحْسَنُ وَأَوْلَى مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ
 كُلِّهَا {٧٤/أ} فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: «بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ» وَمَوْجِ الْمَوْتِ سَخَافَةً بَيِّنَةً.
 وَالْمَوْجُ: جَمْعُ مَوْجَةٍ، هُنَا، لَا غَيْرَ.

{البسيط} (٣)

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ فِي فَاتِكِ: (٤) {البسيط}

عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا سِوَى عَدَمٍ
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا قَرِيبٌ مِنْهُ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ، لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةً مَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ
 يَقُولُ فِي فَاتِكِ: عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي أَطْلُبُهُ بِقَطْعِي الْأَرْضَ فَلَا أَجِدُهُ. وَيَقُولُ فِي هَذَا الْبَيْتِ:
 (١) دِيَوَانُهُ ٣٢٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٢٣/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٤٦؛ الْمَعْرِي ١/١٨٨، شَرَحَ
 ٣: ٢٥٥؛ الْوَاحِدِي ٤٨٤، التَّبْرِيزِي ٤: ٥٢٠؛ الْكَنْدِي ٢: ٢٠/ب؛ الْعَكْبَرِي ٣: ٣٦٩؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ٢:
 ١٧٢؛ الْبَازِجِي ٢: ١٢١؛ الْبَرْقُوقِي ٤: ٨٥.

(٢) ذَكَرَ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَايَةَ ثَلَاثَةَ نَقْلَهَا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ الدِّيَوَانِ وَهِيَ «بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ».
 (٣) دِيَوَانُهُ ٣٢٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٢٥/أ؛ ابْنِ وَكِيعٍ ٢: ٥٢/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ١: ٥٠؛
 الْمَعْرِي، شَرَحَ ٣: ٢٥٧؛ الْوَاحِدِي ٤٨٤؛ التَّبْرِيزِي ٤: ٥٢٣؛ الْكَنْدِي ٢: ٢٠/ب؛ الْعَكْبَرِي ٣: ٣٧٠؛
 الْبَازِجِي ٢: ١٢١؛ الْبَرْقُوقِي ٤: ٨٧.
 (٤) دِيَوَانُهُ ٥١٢.

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا فِرَاقَهُمْ كُلُّ مَوْجُودٍ لَنَا بَعْدَكُمْ عَدَمٌ بِالْقِيَاسِ إِلَيْكُمْ، إِذْ لَا مَخْدُومٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى خِدْمَتِكُمْ مَخْدُومٌ، وَلَا جَاهٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى جَاهِ قُرْبِكُمْ {جَاهٌ} ^(١)، وَلَا نَوَالٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى نَوَالِكُمْ نَوَالٌ، وَلَا حَالٌ فِي جَنْبِ حَالِكُمْ حَالٌ، فَإِذَا: وَجَدْنَا كُلَّ مَا نَجِدُ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ لَا وَجُودَ.

{البسيط} ^(٢)

بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنِفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الزَّعْنِفَةُ، بَكْسَرِ الزَّأْيِ: وَاحِدَةُ الزَّعَانِفِ وَهُوَ سُقَاطُ النَّاسِ؛ مِنْ زَعْنِفَةٍ الْأَدِيمِ: وَهُوَ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ إِذَا قُطِعَ، فَشَبَّهَ بِهِ رُذَالَ النَّاسِ. وَبِالْفَتْحِ: التَّزْيِينُ.
يَقُولُ: لَيْسَتْ فِيهِمْ فَصَاحَةُ الْعَرَبِ، وَلَا تَسْلِيمُ الْعَجَمِ الْفَصَاحَةُ لِلْعَرَبِ، فَلْيَسُوا شَيْئاً.

قَالَ الشَّيْخُ: بِأَيِّ لَفْظٍ يَقُولُ الشَّعْرَ سُقَاطُ النَّاسِ؟ يَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ؛
أَيُّ: لَا عَرَبِيٌّ وَلَا عَجَمِيٌّ ^(٣)، بَلْ أَلْفَاظٌ كَأَلْفَاظِ أَهْلِ السَّوَادِ، وَالزُّطِّ وَالْأَنْبَاطِ، لَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعَرَبِ وَلَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعَجَمِ.

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا سِيَاقُ الْعِبَارَةِ، وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٢٥. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٣: ١٢٦/أ؛ الْأَصْفَهَانِيِّ ١١؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٥٦؛ الْمُعَرِّي ١٨٩/أ، شَرْحُ ٣: ٢٦١؛ ابْنُ فُورَجَّةٍ ٢٨٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٨٦؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٢٣٧؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٥٢٦ (وَالِى هُنَا يَنْتَهِي الْمَطْبُوعُ مِنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: الْمَوْضِعُ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، وَسَاحِلٌ عَلَى الْمَخْطُوطِ فِي بَقِيَّةِ الْكِتَابِ)؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٢١/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٣٧٣؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٢٥٨، ٣: ١٤٣؛ الْيَارُجِيُّ ٢: ١٢٣؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٩٠: ٤.

(٣) أَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ نَصٌّ ذِي عَجْمَةٍ؟ عِنْدِي أَنْ فِي السِّيَاقِ سَقَطاً كَمَا فِي غَالِبِ الْكِتَابِ، وَأَنْ أَصْلَ الْكَلَامِ: «... وَيَجُوزُ عِنْدَكَ وَهُمْ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ؛ أَيُّ: وَشَعْرَهُمْ لَا عَرَبِيٌّ وَلَا عَجَمِيٌّ». وَالْوَهْمُ فِي الْغَالِبِ مِنَ النَّاسِخِ.

وقالَ في قصيدةٍ أولَّها: ^(١) {الطويل}

على قَدَرِ أَهْلِ العَزَمِ تأتي العَرَائِمُ

{الطويل} ^(٢)

هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ
قالَ أبو الفَتْحِ: أَيُّ: لا تَعْرِفُ لَوْنَهَا؛ لأنَّه قد بَنَاهَا غيرَ البِنَاءِ الأوَّلِ؛ لأنَّ الحَجَرَ الذي
بُنِيَ بِهِ كانَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ.
ويَجوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَاءَهَا «حَمْرَاءَ» لأنَّ الدِّمَاءَ أُرِيقَتْ بِهَا.

قالَ الشَّيْخُ: المَعْنَى ما أَشارَ إِلَيْهِ آخِرًا، وَلَمْ يَسْتَقْصِهِ. وما الأوَّلُ بشيءٍ؛ لأنَّ البِنَاءَ لو
بُنِيَ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهُ. {٧٤/ب} وما الذي يُوجِبُ فِي بِنَائِهِ لَهَا
ثَانِيًا أَنْ تُنْكَرَ لَوْنُهُ وَلَا تَعْرِفَهُ؟ وَمَنْ يَقُولُ أَنَّ الحَجَرَ الذي بُنِيَ بِهِ كانَ أَحْمَرَ؟ وَهَبَهُ
كَذَلِكَ: لَمْ لَا تَعْرِفُ لَوْنَهَا لِحُمْرَةِ حِجَارَةٍ بُنِيَ مِنْهَا؟ عَلَى أَنَّ الحِجَارَةَ الَّتِي تُنْصَبُ بِهَا
الْأَبْنِيَةُ تُطَيَّنُ بَعْدَهَا فَيُغَيَّرُ الطِّينُ أَلْوَانَهَا. هَذِهِ كُلُّهَا فَاسِدَةٌ كَمَا تَرَى.

والمَعْنَى أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَراقَ بِهَا مِنَ الدِّمَاءِ الرُّومِيَّةِ ما اخْتَضَبَتْ بِهِ تِلْكَ البُقْعَةُ عُلُوًّا
وَسُفْلًا فَاحْمَرَّتْ هَذِهِ البِنْيَةُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا بِخِضَابِ الدِّمَاءِ. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: هَلِ تَعْرِفُ
لَوْنَهَا؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَوْنُهَا الذي كانَ مِنْ قَبْلُ. والدَّلِيلُ {عَلَيْهِ} ^(٣) المِصْرَاعُ الثَّانِي وما يَتْلُوهُ،
وهو قَوْلُهُ: ^(٤) {الطويل}

(١) ديوانه ٣٤٣. وهذا المطلع، والآيات العشرة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر هزيمته جيش
الروم بقيادة الدُمستق، ثم بناء قلعة «الحَدَث» وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وتأتي على قَدَرِ الكَرَامِ المَكْرِمِ

(٢) ديوانه ٣٧٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٠؛ الوحيد (ابن جني ٣:
١٢٩/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٧؛ المعري ١٨٩/ب، شرح ٣: ٤٢٢؛ ابن سيده
٢٤١؛ الواحدي ٥٤٩؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ ابن
معقل ٥: ٢٤٣؛ البازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين في الأصل.

(٤) ديوانه ٣٧٥، ومَرَّ البيتُ أوَّلُ سابقاً. ورواية صدر البيت الثاني:

سَقَتْهَا الغَمَامُ العُرُّ قَبْلَ نَزُولِهِ

وتعلّم أيُّ السّاقين الغمائمُ

سقاها الغمامُ الغرُّ قبل نزوله

فغسلّها وصَفّى لونها:

فلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ

فخَضَبَتْهَا، وَغَيَّرَتْ لونها، وجعلتها حمراء، فَهَلْ تَعْرِفُ لونها؟ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَكُونُ كَذَا فِي سَفْحِ الغَمَائِمِ، وَسَاعَةٌ كَذَا فِي سَقْيِ الجَمَاجِمِ، فَقَدْ حَارَتْ {الحَدَثُ} (١) فِي لَوْنِهَا وَسَاقِيَّهَا، فَمَا تَدْرِي أَيُّهُمَا لونها، وَأَيُّهُمَا سَاقِيَّتُهَا.

{الطويل} (٢)

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثْثِ القَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ

قال أبو الفتح: يقول: لَمَّا قَتَلَ الرُّومَ بِهَا، وَصَارُوا مِثْلَ العُودِ لَهَا، كَانَتْ كَأَنَّهَا، قَبْلَ

ذَلِكَ، كَانَتْ ذَاتَ جُنُونٍ، وَقَدْ لَازَ فِيهِ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٣) {الطويل}

تَكَادُ مَغَانِيهِ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةٍ طَالِبِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح المتحدث عنه بعد كثرة الضمائر.

(٢) ديوانه ٣٧٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٨؛ المعري ١٩٠/أ، شرح

٣: ٤٢٣؛ ابن سيده ٢٤١؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ الكندي ٢:

٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨١؛ ابن معقل ٢: ١٧٣، ٥: ٢٤٤؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

(٣) ديوانه ١: ٢٠٤، ورواية صدره:

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا

أَمَّا عَجْزُهُ فَهُوَ فِي الدِّيَانِ:

إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةٍ طَالِبِ

قال المحقق في الحاشية: قال الصولي ويروى: بِنِعْمَةٍ طَالِبِ.

قلتُ: والرواية في أصل الديوان بشرح الصولي ١: ٢٨٠ كرواية الديوان بشرح التبريزي إلا أن الصولي عند

بدايته شرح البيت قال: «ويروى: بنعمة راغب». ثم جاء ابن جني وأخذ من كل رواية بطرف، أو: لعل

الناسخ سها عن نقط العين المهملة في كلمة «نعمة».

قال الشّيع: قوله: «كأنّها قبل ذلك كانت ذات جنون»: لماذا كانت ذات جنون؟ وما الذي حلّ بها حتى جنت به؟ وهذا شرح يحتاج إلى شرح!
ومعناه: أنّ الرّوم كانت قد استولت عليها فزالّت عن أيدي المسلمين، وصارت في أيدي الكافرين، وكان بها مثل الجنون لزوالها عن يد الحقّ، وانتقالها إلى يد الباطل، فأصبحت في تمائم من جثث القتلى من الرّوم، وعوذ من جيفها تقيها غواشي الجنون بعدها، ويعيذها من أن يلّم بها، وهذا كما قيل: ^(١) {الطويل}

فكُتِبَكَ حَوْلِي ما تُفَارِقُ مَضْجَعِي وفيها شفاءٌ للذي أنا كاتمٌ
كأنيّ ملحوظٌ من الجنّ نظرةً وهنّ حوالِي الرقيّ والتّمائم ^(٢)

والدليل {٧٥/أ} على صحّة ما قلنا أنّه يقول فيها: ^(٣) {الطويل}
طريدةٌ دهرٍ ساقها فرددتها على الدّين بالخطيّ والدّهر راعمٌ

{الطويل} ^(٤)

تُفِيتُ اللَّيالي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْنَهُ وهنّ لما يأخذن منك غوارمٌ
قال أبو الفتح: «أخذنّه» بالنون.

قال الشّيع: ^(٥) سمعته بالنون والتّاء، والتّاء أبلغ في المدح وأحسن وأعظم في القدرة

(١) البيت الأول عند القشيري، الرسالة ٣٤٢، غير منسوب.

(٢) قراءة أول البيت في الأصل: «كأنيّ مخلوط» لكن كُتِبَ تحتها «ملحوظ» بخط واضح كثير الشبه بخط الناسخ فرجحتها خاصة أنها تناسب سياق البيت: «ملحوظ . . . نظرة»، أي: ملحوظ بنظرة، ولعله الصواب.

(٣) ديوانه ٣٧٥.

(٤) ديوانه ٣٧٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ ابن الأفلحي ٢: ٢٤٩؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛ المعري ١/١٩٠، شرح ٣: ٤٢٤؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ ابن القطّاع ٢٤٦؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ البازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٧.

(٥) رواية الديوان بالتّاء، ونقل المحقق في الحاشية عن ابن القطّاع نصّاً بسند يصل إلى المتنبي؛ يقول: «قرأت على المتنبي «أخذنّه» بالنون، فقال: صحّفت! أخذنّه، بالتّاء؛ لأنني لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والإعراب»، ثم فصل بعد ذلك.

لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ: تُفِيَتْ اللَّيَالِي أَنْتَا يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ، فَمَا تَقْدِرُ اللَّيَالِي عَلَى ارْتِجَاعِهِ عَنْكَ:

وَهُنَّ لَمَّا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ

لِعَجْزِهَا مِنْكَ، فَتَحْتَاجُ تَرْدُّهَا رَاغِمَةً، وَتَغْرَمُهُ صَاغِرَةً، كَمَا رُدَّتِ «الْحَدَثُ» إِلَيْكَ. فَكَلَّا طَرْفِي رَوَايَتِي التَّاءَ مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَالطَّرْفُ الْأَوَّلُ فِي رَوَايَةِ النَّونِ صِفَةٌ، أَوْ مَدْحُ اللَّيَالِي، وَالثَّانِي مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

{الطويل} (١)

وَقَدْ حَاكَمَوْهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَمَّا ظَلَمُوا وَعَتَوْا بِقَصْدِهِمْ هَدَمَهَا أَهْلَكَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَسَلِمَ أَصْحَابُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى غَيْرُهُ، وَهُوَ أَنَّ الرُّومَ حَاكَمُوا «الْحَدَثَ» إِلَى الْمَنَايَا ظَالِمِينَ، فَعَاشَ الْمَظْلُومُ، وَهُوَ الْحِصْنُ، وَمَاتَ الظَّالِمُ، وَهُوَ مَنْ قَصَدَهَا بَاغِيًا.

{الطويل} (٢)

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ

= قُلْتُ: وَرَوَاتِهِ فِي الْفَسْرِ، نَسْخَةُ قَوْنِيَةِ الْأُولَى: «أَخَذْتَهُ» بِالتَّاءِ.

وَرَوَاتِهِ فِي الْفَسْرِ، نَسْخَةُ قَوْنِيَةِ الثَّانِيَةِ: «أَخَذْتَهُ» بِالنُّونِ.

وَرَبَّمَا كَانَتْ النُّسخَةُ الْحَمْزَاوِيَّةُ تَرْوِيهِ بِالنُّونِ؛ لِأَنَّهَا فِي ظَنِّي النُّسخَةُ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) دِيَوَانُهُ ٣٧٦. وَالبَيْتُ وَشَرْوَحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٢٩/ب؛ وَالْفَتْحِ الْوَهْبِيِّ ١٤١؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢:

٢٥٠؛ الْمَعْرِي، شَرْحُ ٣: ٤٢٥؛ ابْنُ سَيِّدَةٍ ٢٤٢؛ الْوَاحِدِي ٥٥٠؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٦٤/أ؛ الْكَنْدِيُّ ٢:

٤٩/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٣٨٣؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٢٥٩، ٣: ١٤٤؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٠٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٩٩.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٧٦. وَالبَيْتُ وَشَرْوَحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٣٠؛ الْعَمِيْدِيُّ ١٧٥؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٢٥١؛ ابْنُ

وَكَيْعٍ ٢: ٦٧/ب؛ الْمَعْرِي ١٩٠/أ؛ شَرْحُ ٣: ٤٢٦؛ الْوَاحِدِي ٥٥١؛ التَّبْرِيزِيُّ ٤: ٦٤/ب؛ الْكَنْدِيُّ ٢:

٥٠/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٣٨٤؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٢٠٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ١٠٠.

قال أبو الفتح: جعلَ للجوّاءِ أذنًا استِعارَةً؛ أي: لو كانت {لها} (١) أذنٌ لسمِعتُ بها.
قال الشيخ: ليسَ كذلك! ولو كانَ كذلكَ لما خَصَّ الجوّاءَ دونَ سائرِ البُروجِ، فإنَّ
الاستِعارَةَ جائزةً في الجميعِ، وقد مرَّ شرحُه في شرحِ قولِه: (٢) {الطويل}

تساوت به الاقتارُ حتّى كأنّه يُجمَعُ أشتات الجبالِ وينظّمُ

{الطويل} (٣)

تجاوزت مقدار الشّجاعة والنّهى إلى قولِ قوم: أنت بالغيبِ عالمٌ
قال أبو الفتح: في آخرِ هذا البيتِ بعضُ المناقرةِ لأولِه؛ لأنَّ الشّجاعةَ لا تُذكرُ معَ علمِ
{ب/٧٥} الغيبِ، ولولا أنّه ذكرَ النّهى، وهي العقلُ، لكانَ أشدَّ تباينًا؛ لأنَّ العاقلَ
عالمٌ بأعقابِ الأمور. ولو كانَ موضعَ الشّجاعةِ الفطنةُ لكانَ أليقَ بعلمِ الغيبِ، إلّا أنّه
كانَ في ذكرِ الحربِ فكانتِ الشّجاعةُ من ألفاظِ وصفِها.
ويجوزُ أن يكونَ ذكرَ الشّجاعةِ معَ علمِ الغيبِ؛ لأنّه كانَ عرَفَ ما يصيرُ إليه،
فتشجّع (٤) ولم يحذرِ الموتَ.

قال الشيخ: ما فيه من المناقرةِ شيءٌ، وقد ذكرَ الشّجاعةَ في موضعِها، وعلمَ الغيبِ
في موضعِها، وما فيه مكانٌ تعبيري ولا تغيير. على أن الشارحَ تلافاهُ في آخرِ كلامِه وما
استوفاهُ، فإنّه يقولُ: تجاوزت مقدار الشّجاعةِ والعقلِ في وقوفك حيثما وقفت في ذلكَ
المأزقِ إلى قولِ قومٍ ينسبونكَ إلى علمِ الغيبِ، فإنَّ من لم يكنْ عاقلًا عالمًا بالغيبِ موقنًا
بأنّه لا يصابُ ولا يؤسّرُ، ولا يُجرَحُ ولا يُفسّرُ، ولا يهزمُ ولا يُكسرُ، لم تطاوعه نفسه،

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر يستقيم بها الكلام.

(٢) تنظر صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحُه عند: ابن جني ٣: ١٣١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣١/أ)؛ ابن الأفلح

٢: ٢٥٣؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛ المعري، شرح ٣: ٣٢٩؛ الواحدي ٥٥٣؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي

٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٧؛ اليازجي ٢: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

(٤) قراءة الفسر: «لأنه كأنه عرف... فتشجّع...».

ولم يساعده قلبه على الوقوف حيث وقفت، فإن ذلك مجاوز حد الشجاعة وحد العقل، فلا يقتضيه أحدهما بحال، ويدلّك عليه ما يتقدمه، وهو قوله: ^(١) {الطويل} وقفت وما في الموت شكّ لوأقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

{الطويل} ^(٢)

بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار إلى اللبات والنصر قادم قال أبو الفتح: يقول: إذا ضربت عدوّاً فحصل سيفك في رأسه لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً، فإذا فلق السيف رأسه فصار إلى لبته، فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً، ولا ^(٣) يرضيك ما دونه.

قال الشيخ: ليس في البيت من هذا التقدير شيء، إذ ليس يقول: يعتد هذا نصراً ولا يعتد ذلك نصراً. وليس النصر ما يعتده الإنسان ويقدره. وإنما يقول: ضمنت جناحهم على قلبهم ضمة، وفتحت هذا الفتح العظيم بضرب أتى الهام والنصر بعد غائب؛ لأنه لم يدر كيف يكون أثره: أيعمل في المضروب عمله، وتكون اليد والنصر له؟ أم ينبو السيف ولا يجيئك في المضروب، فيميل المضروب على الضارب فيغلبه وينقلب {أ/٧٦} الأمر عليه؟ فلما رتب إلى الصدور بعد الهام، والرؤوس والأعناق والفهاق، قدم النصر؛ إلى ^(٤) ذلك لتبين الضارب من المضروب، والغالب من المغلوب.

(١) ديوانه ٣٧٧.

(٢) ديوانه ٣٧٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/ب، الفتح الوهبي ١٤٢؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٣١/ب)؛ الأصفهاني ٧١؛ ابن الأفلح ٢: ٢٥٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٠؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي

٥٥٣؛ أبي المرشد ٢٤١؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ ابن معقل ١:

٢٥٩، ٣: ١٤٥؛ البازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

(٣) كتب هنا «ظفراً» ثم ضرب عليها بالقلم.

(٤) في الأصل «إلى ذلك» وضرب بالقلم على «إلى» وكتب فوقها «إذ»، وهو وهم من الذي أضاف.

{الطويل} (١)

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ "الأَحْيَدِبِ" كُلَّهُ كما نَثَرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
رواهُ أَبُو الْفَتْحِ: (٢) «كُلَّهُ».

{قال الشيخ} (٣): وروايتي: «كُلَّهُم»، وهذا أَحْسَنُ وَأَبْلَغُ فِي الْقَهْرِ وَالْمَدْحِ؛ لِأَنَّ:
«كُلَّهُم» تَشْتَمِلُ عَلَى «جَمِيعِهِمْ» و«كُلَّهُ» لَا يُوَدِّي هَذَا الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَغْمُرَ
وَيَشْتَمِلَ "الأَحْيَدِبَ" (٤) بَعْضُهُمْ، وَلَا يَدْخُلُ الْبَاقُونَ فِي نَثَرِهِ عَلَى "الأَحْيَدِبِ".

{الطويل} (٥)

تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَا وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
قال أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: إِذَا أَخَذُوا عَلَيْكَ دَرْباً صَعِدْتَ إِلَيْهِمْ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَكَتَلْتَهُمْ
هُنَاكَ؛ فَلِذَلِكَ تَكْثُرُ الْمَطَاعِمُ حَوْلَ الْوُكُورِ.

قال الشيخ: مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الدَّرْبِ وَأَخَذِهِ شَيْءٌ! وَالرُّؤُومُ أَهْلُ الْجِبَالِ، وَقَدْ تَسَمَّوْهَا
وَتَوَقَّلَوْهَا فَرَعَاً مِنْهُ إِلَى حَيْثُ وَكُورُ الْعِقْبَانِ فِي قُلُلِهَا وَقَتْنِهَا، وَحَيْثُ لَا يَرْتَقِيهِ إِلَّا

(١) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ العميدي ١٧٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢٥٥؛ ابن
كثير ٢: ٦٨/أ؛ المعري، شرح ٣: ٤٣١؛ الواحدي ٥٥٣؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛
العكبري ٣: ٣٨٨؛ ابن الأثير ١٩٥؛ البديعي ٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوق ٤: ١٠٤.
ورواية صدر البيت في الديوان:

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِبِ نَثْرَةً

(٢) رواية أبي الفتح في الفسر، نسخة قونية الأولى: «نَثْرَةً» وروايته في الفسر، نسخة قونية الثانية ٢: ٢٦٧/أ:
«كُلَّهُ». ولم أَقِفْ عَلَى رواية المؤلف في مصدر من المصادر التي رجعت إليها.

(٣) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق سياق الكتاب.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ١: ١١٨: «الأَحْيَدِبُ: تصغير الأحدب، اسم جَبَلٍ مُشْرِفٍ عَلَى قَلْعَةٍ حَدَثَ
بِالشُّغُورِ الرُّومِيَّةِ» واستشهد ببيت المتنبي، وغيره.

(٥) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣٢/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٥٦؛ المعري ١٩٠/ب،
شرح ٣: ٤٣١؛ الواحدي ٥٥٤؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٩؛ اليازجي
٢٠: ٢٠٧؛ البرقوق ٤: ١٠٤.

العُقَاب، فقال: صَعِدَتْهَا خَيْلُكَ بَأْنُ صَعِدَتْ إِلَيْهَا بِخَيْلِكَ، فَجَعَلَتْ تَدُوسُ وَكُورَ الْعِقْبَانِ، وَتَقْتُلُ الرُّومَ مِنْ حَوَالَيْهَا، فَكَثُرَتْ مَطَاعِمُهَا.

{الطويل} (١)

تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا بِأُمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ
قال أبو الفتح: يقول: إذا رأت فِرَاحُ الْعِقْبَانِ خَيْلَكَ، وقد أَشْرَفَتْ عَلَى ذُكُورِهَا، ظَنَّتْهَا أُمَّاتِهَا؛ لِأَنَّ خَيْلَكَ كَالْعِقْبَانِ شِدَّةً وَسُرْعَةً وَضُمْرًا.
قال الشَّيْخُ: ما فَسَّرَهُ إِلَى: «أُمَّاتِهَا» صَحِيحٌ، وَبَعْدَهَا: لَا! فَإِنَّهُ يَقُولُ: ظَنَّتْهَا أُمَّاتِهَا: لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بَلَغَهَا غَيْرَ أُمَّاتِهَا، وَلَمْ تَعْهَدْهُ، فَظَنَّتْهُ أُمَّاتِهَا كَمَا رَأَتْ وَعْهَدَتْ مِنْذُ وَجِدَتْ.

وقال في قصيدة أولّها: (٢) {الطويل}

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامُ

{الطويل} (٣)

إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكٍ أَجَرْتَهُ وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارِ تَسَامُ
{٧٦/ب} قال أبو الفتح: إِذَا كُنْتَ تُجِيرُ مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْ تُجِيرَ مِنْ نَفْسِكَ أَوَّلَى.

- (١) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٢/أ؛ ابن وكيع ٢: ٦٨/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٥٦؛ المعري ١٩٠/أ، شرح ٣: ٤٣٢؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي ٥٥٤؛ أبي المرشد ٢٤٢؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ ابن بسلام ١١٢؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٩؛ اليازجي ٢: ٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٥.
(٢) ديوانه ٣٨٠. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد حضرَ لديه وفدُ الروم يطلبون الهدنة، سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:
وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ
(٣) ديوانه ٣٨١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٦٥؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٩؛ الواحدي ٥٥٧؛ التبريزي ٣: ٦٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوقي ٤: ١١١.

قال الشيخ: المعنى هذا، غير أن العبارة رديئة وكان يجب أن يقول: أنت ملك الملوك وسيدهم، فإذا خاف بعضهم بعضاً أجرته وخفرتة، فأمن في ذراك، وامتنع بحماك، والروم يخافون سيفك، ويرومون جوارك، فكيف لا تجيبهم إليه ولا تجيرهم.

{الطويل} (١)

تغرّ حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام
{قال أبو الفتح:} (٢) «قلوبها» أي: قلوب النفوس، فتختار الهرب خوف القتل؛ وهو كالقتل.

قال الشيخ: ليس كذلك، فإنه يصف الطلب لا الهرب فيقول:
تغرّ حلاوات النفوس قلوبها ...
حتى تدلّ وتخضع وتخضع، وتطلب الأمن بالسلم، وتنقاد لما تسام من الخسف والظلم، ويجرى عليها من القضاء والحكم، وتختار بها بعضاً من العيش لتبقى مديدة فيه، وهو موت كقوله: (٣) {الخفيف}

ولموت في العزّ يدنو محبٌ
ويدلّك على ما قلناه قوله بعده: (٤) {الطويل}
وشرّ الحمامين الزوامين عيشة ...

(١) ديوانه ٣٨١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢٦٦؛ المعري، شرح ٣: ٤٤٠؛ الواحدي ٥٥٨؛ أبي المرشد ٢٤٣؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوق ٤: ١١١.

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق سياق الكتاب.

(٣) ديوانه ١١٢، ورواية صدره وأول عجزه:

ولحسّف في الحبّ يدنو محبٌ ... ولعمر

(٤) ديوانه ٣٨١، وعجزه:

يدلّ الذي يختارها ويضام ...

وقوله بعده: ^(١) {الطويل}

فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وَمِنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
أَيُّ ذِكْرٍ هُنَا لِلْحَرْبِ وَالْمَقَامِ وَالْهَرَبِ؟! فَهُمْ فِي السَّلْمِ وَطَلَبِهَا، لَا فِي الْحَرْبِ وَحَرَبِهَا.

{الطويل} ^(٣)

وإن طال أعمار الرّماح بهدنة فإن الذي يعمرن عندك عام
قال أبو الفتح: أي: أطول أعمار الرّماح عندك في الهدنة عام؛ لأنك لا تغب قصد
الرّوم، أو طرد الأعراب. والوجه أن يقال: «يعمرن فيه» ولكنه شبه الظرف بالمفعول.
قال الشيخ: رواية طريفة إلا أنها سخيّة! ما سمعنا بأعمار الرّماح، ولا يعمر الرّمح،
والرجل إن لم يكن يغب. قصد الرّوم وطرد الأعراب أفلم يكن يعمل من ضروب
السّلاح غير الرّماح حتى حسن اختصاصه ^(٤) بها دون سائر {الأسلحة} ^(٥)؟ وإن كان أراد
ما فسره فهلاً قال: «أعمار {٧٧/أ} السّلاح بهدنة»، حتى كانت مشتملة على جميع
ضروبها؟ لا! ولكنّ الرواية الصّحيحة: ^(٦) {الطويل}

وإن طال أعمار الرّجال بهدنة فإن الذي يعمرن

(١) ديوانه ٣٨١، وعجزة:

ولكنه ذلّ لهم وغرّام

(٢) ديوانه ٣٨١.

(٣) ديوانه ٣٨٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣٦/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٦٩؛ المعري ١٩٢/أ، شرح

٣: ٤٤٣؛ الواحدي ٥٥٩؛ التبريزي ٣: ٦٩/أ؛ الكندي ٢: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٧؛ اليارجي ٢:

٢١٤؛ البرقوقي ٤: ١١٤.

(٤) في الأصل: «اختصاصها بها»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: «دون سائرهما» وكأنني بالضمير المتصل قد ضرب عليه، إذ كتب تحته كلمة «الأسلحة» فأظهر

الضمير، وبه أخذت، ولعله الصواب.

(٦) لم تذكر المصادر، ولا الديوان، ولا نسّخ الفسّر، هذه الرواية في ما أعلم.

أَيُّ: الأعمارُ عندكَ لا تُرَبِّي على عَامٍ واحدٍ، وأرادَ بِهَا الرُّومَ، فلماذا تضايقُهُمُ
{(١)} هُدنة عام؟ فإنَّها لا تزيدُ عليه عندكَ.

وقال في أول قصيدة: (٢) {البسيط}

عُقْبَى اليمِينِ على عُقْبَى الوغَى نَدَمٌ ماذا يزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ
قال أبو الفتح: إذا حلفتَ أن تَلْقَى مَنْ لَسْتَ من رجاله هل تزيدُ يَمِينُكَ في
شجاعتِكَ؟

قال الشيخ: المعنى ما ذكره، غيرَ أنَّ العبارةَ ناقصةٌ عن استكمال المعنى. وذلك أنَّ
صاحبَ الرُّومِ كان أقسمَ برأسِ ملكِهِمُ ألاَّ يُولِّي عن سَيْفِ الدَّولةِ، فلَمَّا التَّقيا امتلأتْ
ضُلوعُهُ رُعباً، فَلَمْ يَسْتَطِعْ به حَرْفاً، فَوَلَّى مُنْهَزِماً، فقالَ المُتَنَبِّي: عاقِبَةُ اليمِينِ نَدَامَةٌ على
عاقِبَةِ حَرْبِ المُسْلِمِينَ؛ أَيُّ: نَدِمَ على ما قَدَّمَ من قَسَمِهِ عند مُنْهَزمِهِ، ووَدَّ لو لَمْ يُقَسِّمْ،
فكانَ لا يَجْمَعُ على نَفْسِهِ خِزَايَةَ الانْهِزَامِ، والحَنَثَ في الإقسامِ، ثُمَّ بعده ما فَسَّرَهُ (٣).

(١) في الأصل: «بهذنة» وفوق الكلمة كلمة «في»، ولعلها تصحيح من المخطوط المنقول عنه، وبها أخذت،
ولعله الصواب.

(٢) ديوانه ٤١٧. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من قصيدة قالها عندما أقسمَ البطريقُ ابنُ الشُّمَشْقِي، لَمَّا
تولَّى الملكَ، على ملاقاته سَيْفِ الدَّولةِ وهزيمته، فأنشد المتنبي قصيدته هذه بحلب سنة خمس وأربعين وثلاث
مئة.

والمطلعُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤١/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٥؛ ابن وكيع ٢: ٧٥/ب؛ الخوارزمي ٢:
٢٧/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٧٧؛ المعري ١٩٢/أ، شرح ٣: ٥٤٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٩٠؛ ابن سيده
٢٦٤؛ الواحدي ٦٠٠؛ أبي المرشد ٢٤٦؛ التبريزي ٣: ٧٣/ب؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٥؛
اليازجي ٢: ٢٥٩؛ البرقوقي ٤: ١٢٩.

(٣) يَعْنِي قَوْلَهُ:

وما دَلَّ أَنَّكَ في الميعادِ مُتَّهِمٌ	وفي اليمِينِ على ما أنتَ فاعِلُهُ
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى عنده الكلمُ	ألى الفَتَى ابنُ شُمَشْقِي فَاخْتَنَهُ
على الفَعَالِ حُضُورُ الفِعْلِ والكَرَمُ	وفاعِلُ ما اشْتَهِى يُغْنِيهِ عن حَلْفٍ

{البسيط} (١)

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَيَقْعَتَهَا وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمُ

قال أبو الفتح: تَسْفِرُ: تَظْهَرُ، وَتَلْتَمُ: بِالْغُبَارِ؛ أَي: تَسْتَرُ.

قال الشيخ: الرواية الصحيحة: (٢) «وَيَتْرُكُهَا» لا: «وَيَقْعَتَهَا» فإن في قوله: «يَأْخُذُ حَرَّانًا» غِنِيَّةٌ وَكِفَايَةٌ عَنْ قَوْلِهِ: «وَيَقْعَتَهَا» فهو تكرار بلا معنى، فإنه إذا أخذ «حَرَّانًا» فَقَدْ أَخَذَ بِقَعَّتِهَا. ثم قوله: «يَأْخُذُ» بإزاء «يَتْرُكُهَا» و«تَسْفِرُ» بإزاء «تَلْتَمُ»، وهذا هو التَّقْسِيمُ الصَّحِيحُ، وَالتَّطْبِيقُ الْمُسْتَقِيمُ. وَاللَّفْظُ وَالْمَعْنَى فِي التَّقَابُلِ وَالتَّعَادُلِ مِنْ بَدَائِعِهِ.

{البسيط} (٣)

سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهُ نَقِمَ

قال أبو الفتح: يَعْنِي جَيْشَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. وَحِصْنُ الرَّانِ مِنْ عَمَلِهِ، فَيَقُولُ (٤):
إِمْسَاكُهَا لَيْسَ بِخُلَا، وَإِنَّمَا هُوَ إِشْفَاقٌ عَلَى دِيَارِهِ.

قال الشيخ: هَذَا أَعْجَبُ مِنْ ذَهَابِ هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى {٧٧/ب} مِثْلِهِ، وَمَا قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا يَشْهَدُ بِهَا، وَيَدُلُّ عَلَيْهَا، فَأَنَّى صُرِفَ عَنْهَا! يَرَى الرَّجُلُ يَقُولُ قَبْلَهُ: (٥) {البسيط}

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا ... الْبَيْت ...

(١) ديوانه ٤١٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٢/ب)؛ الخوارزمي

٢: ٢٩/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٨١؛ المعري ١٩٢/أ، شرح ٣: ٥٤٨؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٢٩٣؛ الواحدي

٦٠١؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/أ؛ العكبري ٤: ١٨؛ ابن معقل ٥: ٢٧٦؛ اليازجي ٢:

٢٦١؛ البرقوقي ٤: ١٣٢.

(٢) لعل المؤلف هو الوحيد الذي انفرد بهذه الرواية.

(٣) ديوانه ٤١٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٠/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٨٢؛

المعري ١٩٣/أ، شرح ٣: ٥٤٨؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤:

١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوقي ٤: ١٣٣.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ٣: ١٩: «الرَّانُ: حِصْنٌ ببلاد الروم في الثغر قرب مَلَطِيَّة، وبالقرب منه حصن

كَرْكُر» واستشهد بيتين آخرين من شعر المتنبي وردَ فيهما ذكر حصن الرَّان.

(٥) البيت السابق لهذا البيت في هذا «القشّر»، وفي أعلى هذه الصفحة.

و:

سُحِبُ تَمْرٌ ... البيت ...

صِفَتُهُ بَعْدَهُ: فيقول: هَذَا النَّقْعُ سُحِبُ تَمْرٌ وَلَاءَ بَحِصْنِ الرَّانِ، مُمَسِكَةٌ عَنِ الْمَطَرِ لَا لِلْبُخْلِ، وَلَكِنْ لِأَنَّهَا سُحِبُ النَّقْمِ لَا سُحِبُ النَّعْمِ، وَعِجَاجُ الْحَرْبِ لَا سَحَابُ الْقَطْرِ. وما أَحْسَنَ ما شَبَّهَ طَوَالِعَ الْغُبَارِ بِطَوَالِعِ السَّحَابِ فِي أَخْذِ الْجَوِّ، وَحَجَبِ الشَّمْسِ، وَظِلَامِ الْأَفُقِّ! ثم: ما أَحْسَنَ ما اعْتَدَرَ لَهَا بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْمَطَرِ! فلا أدري كَيْفَ قَالَ: «إِمْسَاكُهَا لَيْسَ بِبُخْلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ إِشْفَاقٌ عَلَى دِيَارِهِ». وما أدري ماذا أَرَادَ بِهِ؟ وَإِمْسَاكُهَا عَنْ مَادَا؟ فَإِنْ كَانَ عَنِ الْمَطَرِ فَمَا هُوَ بِإِشْفَاقٍ عَلَى دَارِهِ، وَإِنْ كَانَ عَنِ الْغَارَةِ فَلَا تَحْسُنِ الْعِبَارَةَ عَنْهُ بِالْبُخْلِ، فَإِنَّهُ أَنْفَعُ مِنْ كُلِّ جُودٍ.

وَرَوَاتِي: (١)

... إلاَّ أَنَهَا نَقْمٌ

{البسيط} (٢)

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فَالْأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمٌ

{قال أبو الفتح:} (٣) أَي: الْأَرْضُ عَظِيمَةٌ، وَالْجَيْشُ كَذَلِكَ، فَكَأَنَّهُمَا يَتَطَاوَلَانِ. قال الشَّيْخُ: بَخَسَ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ - حَقَّهُ عَلَى شَرَفِهِ، أَوْ لَمْ يَغْضُ عَلَيْهِ فَتَغَابَاهُ لَشَرَفِهِ؟! وَلَمْ لَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ:

... كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ ...

وَفَسَّرَ الْمَصْرَاعَ الثَّانِي لظُهُورِهِ؟

(١) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الدِّيَوَانِ، وَلَا فِي نَسَخَتِي الْفَسْرِ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٤١٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٤٢/ب؛ الْخَوَارِزْمِي ٢: ٣٠/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِ ٣: ٨٢؛

الْمَعْرِي ١٩٣/أ، شَرْحُ ٣: ٥٤٩؛ ابْنُ فُورَجَةَ، الْفَتْحُ ٢٩٤؛ الْوَاحِدِي ٦٠٢؛ التَّبْرِيزِي ٣: ٧٥/أ؛ الْكَنْدِي

٧٢/ب؛ الْعَكْبَرِي ٤: ١٨؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ٢: ١٨٢؛ الْيَازْجِي ٢: ٢٦٢؛ الْبَرْقُوقِي ٤: ١٣٤.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ فِي الْأَصْلِ، وَأَضَفْتُهُ لِيَتَّفِقَ مَعَ نَسْقِ الْكِتَابِ.

ومعناه: في أرضٍ تطاولُ هي جيشك، وليس من المعهود^(١) والمُعْتَادِ مُطَاوَلَةُ الجَمَادِ
غَيْرُهُ، فكأنك في أرضٍ تطاولُ هي جيشك، فلا أرضٌ قَرِيبَةٌ، ولا جيشٌ قَرِيبٌ. ثم
فَسَّرَهُ بما بعده: ^(٢) {البسيط}

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

{البسيط} ^(٣)

حَتَّى وَرَدَنَ بِسُمْنَيْنِ بِحَيْرَتِهَا تُنْشِ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ
قال أبو الفتح: هذا مثلُ قولِ الآخر: ^(٤) {الوافر}

يَنْشِ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّصْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ
يَصِفُ فَرَسًا عَرِقَتْ.

قال الشيخ: إن كان يَصِفُ فَرَسًا عَرِقَتْ، فَاَلْتَمَنَّا يَصِفُ شَكَايِمَ حَمِيَّتْ، وَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ
الْبَيْتَيْنِ إِلَّا النَّشِيشُ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْإِشْكَالِ {٧٨/أ} بحيث يدلُّ عليه بالأشْكَالِ، فكيفَ
رَضِيَ بِهِ وَأَغْمَضَ عَنِ الْمَعْنَى؟ وَمَأْخَذُ الْمَعْنَى الْبَيْتُ {الأول} ^(٥) الذي قبله: ^(٦) {البسيط}

وَشُزِبَ أَحْمَتِ الشُّعْرَى شَكَايِمَهَا

(١) كُتِبَ هُنَا كَلِمَةُ «المطاول» ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ.

(٢) ديوانه ٤١٩.

(٣) ديوانه ٤١٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٠/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٨٢؛
المعري ١٩٣/ب، شرح ٥٥٠؛ ابن سيده ٢٦٥؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٤: ١٩؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛
العكبري ٤: ١٩؛ اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوق ٤: ١٣٤.

(٤) البيتُ لعمر بن المُستَوْدَعِ بْنِ زَمْعَةَ التَّمِيمِي، والبيتُ عند: السجستاني، المعمر بن ١٣، وابن قتيبة، الشعر
٣٨٤؛ وابن الجراح، من اسمه عمرو ١٢٣.

قلت: وعجز البيت في الأصل:

نَشِيشَ الرِّصْفِ فِي اللَّبَنِ الرَّغِيفِ

وعندي أن كلمة «الرغيف» تصحيف لكلمة «الوغير» التي وردت بها البيت في المصادر، فلعل ما أثبت هو
الصواب، ولعله، أيضاً، مما يدل على أعجمية الناسخ أو جهله.

(٥) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٦) ديوانه ٤١٩، وعجزه:

وَوَسَمَتْهَا عَلَى آثَافِهَا الْحَكَمُ

وَتَمَامُهُ فِي قَوْلِهِ:

حَتَّى وَرَدَنَ بِسُْمْنَيْنِ

وَالنَّشِيشُ: الصَّوْتُ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنَ الْخَزَفِ وَالْحَدِيدِ الْمُحْمَى، وَأَمْثَالُهَا، إِذَا أَصَابَهَا الْمَاءُ.

{البسيط} (١)

فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَوْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِمَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الدَّغَلِ لَقُتِلَ، فَأَكَلَتْهُ الطَّيْرُ،
فَوَارَتْهُ فِي أَجْوَافِهَا.
قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى صَحِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ: «فَوَارَتْهُ فِي أَجْوَافِهَا» فَإِنَّهُ سَقِيمٌ! فَإِنَّ الْمُتَنَبِّيَ
يَقُولُ:

... .. لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ
وَالَّذِي وَارَتْهُ الطَّيْرُ مِنْهُ فِي أَجْوَافِهَا أَجْزَاءُ شَخْصِهِ لَا شَخْصَهُ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى شَخْصًا مَا
بَقِيَ بِحَالِهِ، فَإِذَا تَفَرَّقَ وَتَجَزَّأَ كَانَ أَجْزَاءً لَا شَخْصًا. وَقَوْلُهُ:
... .. لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ
أَيُّ: إِذَا وَقَعْنَ عَلَى شَخْصِهِ صَرِيعًا يَنْهَشُنَّهُ، لِكَثْرَتِهَا وَتَزَاحُمِهَا عَلَيْهِ، مَا يَتَوَارَى
شَخْصُهُ فِيهَا.

(١) ديوانه ٤٢١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٥/أ؛ العميدي ١٤١؛ الخوارزمي ٢: ٣٤/أ؛ ابن الأفلحي ٣: ٨٣؛ المعري، شرح ٣: ٥٥٨؛ ابن سيده ٢٦٩؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ الكندي ٢: ٧٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٧؛ البروقي ٤: ١٤٠.
قلت: ورواية الديوان: «لَوَارَى»، وذكر محققه رواية المؤلف في الهامش الثاني نقلًا عن بعض نسخ الديوان الأخرى.

قلت: وذكر محقق الديوان أيضًا رواية أخرى للكلمة الأخيرة في البيت هي: «الرَّجْمُ»، بدل: «الرَّخْمُ» معتمدًا، أيضًا، على بعض نسخ الديوان.

{البسيط} (١)

القَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهُدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْقَائِمُ: الْمُدَبِّرُ لِلْأُمُورِ؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
 النِّسَاءِ﴾ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ: الْقَائِمُ: صَاحِبُ الْأَمْرِ.
 يَقُولُ: هُوَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَهَادِيهِمْ وَمُرْشِدُهُمْ، وَهُمْ شَاهِدُو قِيَامِهِ بِأُمُورِهِمْ
 وَإِرْشَادِهِمْ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٣) {الكامل}

كُفِّي أَرَانِي، وَيْكَ، لَوْمَكَ أَلْوَمًا

{الكامل} (٤)

نُورُ تَظَاهَرَفَيْكَ لَا هُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «لَا هُوتِيَّةٌ» كَقَوْلِكَ إِلَاهِيَّةٌ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ اللَّفْظَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، عَلَى
 أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ أَوْلَعَتْ بِهَا.

وَنَصَبَ «لَا هُوتِيَّةٌ» عَلَى الْمَصْدَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ {٧٨/ب} الَّذِي
 فِي «تَظَاهَرَ». وَلَوْ كَانَ «لَا هُوت» مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لَكَانَ اسْتِثْقَاةً مِنْ «لَا» الَّذِي أُدْخِلَ

(١) ديوانه ٤٢١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢: ٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٣:

٨٤؛ المعري ١٩٤/ب، شرح ٣: ٥٥٩؛ الواحدي ٦٠٦؛ التبريزي ٣: ٧٨/ب؛ الكندي ٢: ٧٤/أ؛

العكبري ٤: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٦٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٢.

(٢) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٣) ديوانه ٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها وهو في «المكتب» يمدح إنساناً، وأراد أن يَسْتَكْشِفَهُ
 عَنْ مَذْهَبِهِ، وَعَجَزَ الْمُطْلَعُ:

هَمْ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَنْجَمَا

(٤) ديوانه ٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٧/أ)؛ ابن وكيع ١١٠؛

المعري ٢١٢/ب، شرح ١: ٥١؛ الواحدي ٢٠؛ أبي المرشد ٢٥٣؛ الصقلي ١: ٥٠؛ التبريزي ٣: ٧٩/أ؛

الكندي ١: ٥/أ؛ العكبري ٤: ٣١؛ اليازجي ١: ١٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٧.

عليه الألف واللام.

قال الشّيخ: (١) رَوَيْتِي: «لاهُوتُهُ» بالإضافة دون التّنوين، و«أَنْ يُعْلَمَا» بالياء.

وقال في قصيدة أولها^(٢): {الطويل}

مَلَامُ التَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ

{الطويل}^(٣)

إِذَا بَيْتَ الْأَعْدَاءِ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ

قال أبو الفتح: أي: يُبَادِرُ إِلَى أَخْذِ الرُّمْحِ، فَإِنْ لَحِقَ إِسْرَاجَ قَرَسِهِ فَذَلِكَ، وَإِلَّا رَكِبَهُ عُرِيًّا.

قال الشّيخ: ما أَهْتَدِي إِلَى مَا فَسَّرَهُ مِنْهُ!

والمعنى عِنْدِي: أَنَّهُ يَبْغَتْهُمْ وَيُفَاجِئُهُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيَاتِ فَيَكُونُ اسْتِمَاعُهُمْ لَصَرِيرِ الْعَوَالِي الْمُفَرَّقةِ بَيْنَهُمْ، الْوَالِغَةِ فِي مُهْجَاتِهِمْ، الْمِبَالَعَةِ فِي سَفْكِ نَفْسِهِمْ، وَإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ، قَبْلَ

(١) اختلفت المصادر السابقة حول رواية آخر هذا البيت، فالديوان يرويه: «ما لم يُعْلَمَا».

وفي مخطوط الفسر، نسخة قونية الأولى: «ما لم يُعْلَمَا».

وفي مخطوط الفسر، نسخة قونية الثانية ٢: ٢٦٩/ب: «ما لَنْ يُعْلَمَا».

ويوافق هذه الرواية الأخيرة كل من ابن وكيع والمعري في الشرح المنسوب إليه، والواحدي وأبي المرشد والصقلي والبرقوقي واليازجي.

والرواية الوحيدة التي تطابق رواية المؤلف هي رواية الكندي «ما أَنْ يُعْلَمَا».

أمّا الرواية التي اختلف معها المؤلف في أصل البيت «ما لم تَعْلَمَا» والتي هي عنده رواية ابن جني فلم أعثر عليها فيما راجعته من المصادر السابقة، ولعلها رواية النسخة الحمزاوية في الجزء الثالث المفقود.

(٢) ديوانه ٧١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التّنوخي، وعجزُ المطلع:

لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

(٣) ديوانه ٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٦/ب)؛ المعري

٢٠٢/أ، شرح ١: ٢٨٨؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٣٠٢؛ ابن سيده ٧١؛ الواحدي ١٣١؛ أبي المرشد ٢٥٧؛

الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩٠/ب؛ مُرْهَف ٥٤/ب؛ الكندي ١: ٣٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٣؛ ابن

معقل ١: ٢٦٧؛ اليازجي ١: ٢٠٢؛ البرقوقي ٤: ١٧٢.

اسْتِمَاعَ قَعْقَعَةِ اللُّجَمِ الْمُطْلَقَةِ بِقَصْدِهِمْ وَحَصْدِهِمْ؛ فِعْلَ أُولَى الْحَزَامَةِ فِي طَيِّ الْأَخْبَارِ
وَالْآثَارِ، وَإِمْسَاكِ الْأَصْوَاتِ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَهْجَمُوا عَلَيْهِمْ بَغْتَةً وَفَجْأَةً.

{الطويل} (١)

وَأَنْ تُمَسَّ دَاءً فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مُمْسِكُهَا: مَوْضِعُ إِمْسَاكِهَا؛ يَعْنِي كَفَّهُ، كَقَوْلِكَ: الْمُدْخَلُ.
قَالَ الشَّيْخُ: رِوَايَتِي (٢): «فَمُمْسِكُهَا» يَعْنِي كَفَّهُ.

{الطويل} (٣)

وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَحَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئاً مِنَ الْإِثْمِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: كَحَدِّ السَّيْفِ؛ كَثِيرِ الْقَتْلِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا غَيْرُ أَثِيمٍ.
قَالَ الشَّيْخُ: حَدُّ السَّيْفِ لَا يَكُونُ أَثِيماً؛ لِأَنَّهُ جَمَادٌ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَدُوحُ لَا
يَعْقِلُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ حَتَّى لَا يَأْتِمَ، وَلَوْ كَانَ عَاقِلاً لَكَانَ يَأْتِمُ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الْبَرِيءَ وَالسَّقِيمَ.
وَرِوَايَتِي: (٤) «كَجَدِّهِ» بِالْجِيمِ؛ أَيُّ: هُوَ مَلِكٌ وَابْنُ مَلِكٍ، وَمِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ، وَلَا بُدَّ
لِلْمَلِكِ مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَكَثْرَةِ [٧٩/أ] الْقَتْلِ، وَهَذَا كَجَدِّهِ، عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ، بَرِيءٌ مِنَ
الْإِثْمِ، لِأَنَّهُ يَقْتُلُ بِالْحَقِّ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ.

(١) ديوانه ٧٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٧/أ)؛ المعري

٢٠٢/ب، شرح ١: ٢٨٨؛ الواحدي ١٣٢؛ الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩٠/ب؛ مُرْهَف ٥٤/ب؛

الكندي ١: ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٣؛ اليازجي ١: ٢٠٢؛ البرقوقي ٤: ١٧٣.

(٢) قلتُ: وضبط أول عجز البيت، في الديوان، برواية المؤلف، ورواية ابن جني للبيت، بفتح السين، هنا،

هي إحدى روايات بعض نُسخ مخطوط الديوان كما ذكر محققه، ونص تلك النسخة: «مَنْ رَوَى: مُمْسِكُهَا،

بفتح السين، أراد موضع الإمساكِ وهو الكَفُّ».

(٣) ديوانه ٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧/أ؛ المعري ٢٠٢/ب، شرح ١: ٢٨٩؛ الواحدي

١٣٢؛ الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩١/أ؛ مُرْهَف ٥٣/أ؛ الكندي ١: ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٤؛

اليازجي ١: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ١٧٣.

(٤) ورواية المؤلف هي إحدى روايات نُسخ الديوان، كما ذكر محققه في الهامش؛ ديوان المتنبي ٧٤.

[الطويل] (١)

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ
 {قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: (٢)} إِذَا أَغْضَبَهُ مُجْتَرِمٌ، لِأَجْلِ جُرْمٍ جَنَاهُ، تَجَاوَزَتْ غَضَبُهُ قَدْرَ الْمُجْرِمِ
 فَكَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهُ؛ فَإِذَا احْتَقَرَهُ فَلَمْ يُجَازِهِ، وَإِمَّا جَازَاهُ فَتَجَاوَزَ قَدْرَ جُرْمِهِ فَأَقْنَاهُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: مَا هُمَا بِشَيْءٍ!

وَمَعْنَاهُ: لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ لِإِفْرَاطِهَا، وَغَضَبَةٌ تُفْنِي الْمُجْرِمَ، فَإِذَا أَهْلَكَتْ صَاحِبَ
 الْجُرْمِ فَضَلَّتْ فِيهِ فَضْلَةً مِنْهَا لِذَلِكَ الْجُرْمِ فَأَهْلَكَتْهُ وَأَفْنَتْهُ مَعَ الْمُجْرِمِ، فَلَا يُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ
 الْجُرْمِ بَعْدَهُ أَحَدٌ، فَيُفْقَدُ الْجُرْمُ مَعَ الْمُجْرِمِ.

[وقال في أول قصيدة: (٣)] {المنسرح}

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقَدَمُ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَيْسَ الْعَافِي، هَا هُنَا، الطَّالِبُ وَالْقَاصِدُ.
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ: أَحَقُّ مَا صَرَفْتَ عَلَيْهِ بَكَاءُكَ هِمَمُ النَّاسِ؛ لِأَنَّهَا قَدْ
 ذَهَبَتْ وَدَرَسَتْ، فَصَارَ أَحَدُثُهَا عَهْدًا قَدِيمًا.

قَالَ الشَّيْخُ: الْعَافِي هَاهُنَا الدَّارِسُ لَا غَيْرَ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى الَّتِي حَكَاهُ الْمُتَنَبِّي.

(١) ديوانه ٨٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٧/ب؛ والفتح الوهبي ١٤٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٧/ب)؛ المعري، شرح ١: ٢٩٠؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٣٠٣؛ ابن سيده ٧١؛ الواحدي ١٣٣؛ الصقلي ١: ١٨٩؛ التبريزي ٣: ٩١/أ؛ مُرْهَف ١/٥٣؛ الكندي ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٥؛ ابن معقل ١: ٢٦٨؛ اليازجي ١: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ١٧٤.

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق نسق الكتاب.

(٣) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق نسق الكتاب أيضاً.

قلت: وهذا المطلع من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٩/ب؛ والفتح الوهبي ١٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦٠/أ)؛ ابن وكيع ٣٦٤؛ المعري ١٩٩/أ، شرح ١: ٣٢٥؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٣٠٤؛ ابن سيده ٧٩؛ الواحدي ١٤٨؛ أبي المرشد ٢٥٩؛ الصقلي ٢: ٢/ب؛ التبريزي ٣: ٩٢/ب؛ ابن بسام ١١٤؛ مُرْهَف ٦٤/ب؛ الكندي ١: ٣٥/ب؛ العكبري ٤: ٥٨؛ ابن معقل ١: ٢٦٩؛ اليازجي ١: ٢١٩؛ البرقوقي ٤: ١٧٩.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الوافر}

فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ

{الوافر} ^(٢)

وَلَوْ لَمْ يَرَعْ إِلَّا مُسْتَحِقٌّ لِرُتْبَتِهِ أَسَامَهُمُ الْمَسَامُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: فَالَّذِي يُدَبِّرُ أُمُورَ النَّاسِ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُدَبِّرُهُ، وَهُوَ مُخَلَّى بِلا
نَظَرٍ فِي أَمْرِهِ. فَلَوْ لَمْ يَلِ الْأَمْرَ إِلَّا مَنْ يَسْتَحِقُّه لَخَلَّى النَّاسُ مِنْ خُلَيِّ وَإِيَّاهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا
يَسْتَحِقُّ أَنْ يَلِيَ عَلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا أَشْتَغِلُ بِنَقْصِهِ، فَإِنِّي إِذَا شَرَحْتُهُ فَضَحَّتْهُ فَبَيَّنْتُ فَسَادَهُ!
الرَّجُلُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرَعَى إِلَّا مُسْتَحِقٌّ لِرُتْبَتِهِ أَنْ يَرَعَى غَيْرَهُ لِأَسَامِ الْقَوْمِ الْمَسَامُ؛
أَيُّ الْمَوَاشِي وَالْبَهَائِمِ؛ وَلَرَعَى الرُّعَاةَ وَالرَّعِيَّةَ، فَإِنَّ الْبَهَائِمَ فِي ^(٣) جَهْلِهَا أَحَقُّ بِرُتْبَةِ الرَّعِي
مِنْ رُعَاتِهَا، فَإِنَّهُمْ أَجْهَلُ مِنْهَا وَأَضَلُّ، {٧٩/ب} وَأَوَّلَى بِأَنْ يَكُونُوا مُسَامِينَ لَا مُسِيمِينَ،
وَالرُّعَايَا أَخْلَقَتْ بِرُتْبَةِ الْوَلَايَةِ مِنْ وَلَاتِهَا، فَإِنَّهَا عَلَى خِيَالِهَا وَاجْتِلَالِهَا وَأَنْحِلَالِهَا أَوَّلَى
بِالْأَمْرِ مِنْ حُمَاتِهَا.

{الوافر} ^(٤)

وَمَا كُلُّ بِمَعْنُورٍ يُبْخَلُّ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يُلَامُ

(١) ديوانه ٩٢، وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الحسن المغيث بن علي بن بشر
العمِّي؛ من أهل عَمِّ، وعجزُ المطلع:

وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّسَامُ

(٢) ديوانه ٩٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٥/ب، والفتح الوهبي ١٥٢؛ المعري ٢٠٤/أ، شرح
١: ٣٦٠؛ الواحدي ١٦٢؛ أبي المرشد ٢٦١؛ الصقلي ٢: ١٥/أ؛ التبريزي ٣: ٩٣/أ؛ مُرْهَفٌ ٧٢/أ؛
الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٢؛ اليازجي ١: ٢٣٢؛ البرقوقي ٤: ١٩٣.

(٣) في الأصل: «ولرعى»، ولعل الصواب ما أثبت، إذ المقصود: «ولرعت البهائم الرعاة والرعية...».

(٤) ديوانه ٩٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٦؛ المعري ٢٠٤/أ، شرح ١: ٣٦١؛ الواحدي ١٦٢؛ =

قال أبو الفتح: هذا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: ^(١) {الوافر}
لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوْاءَ عُدْرٌ ولا عُدْرٌ لِطَائِيٍّ لِيَمِ
قال الشيخ: ما أَعْرِفُهُ بهذا المَعْنَى.
وعِنْدِي: أَنَّهُ عُدْرُ الْمُعْدِمِ، وَمَلَامَةُ الْبَخِيلِ الْمُنْعِمِ:
وما كُلٌّ بِمَعْدُورٍ يُّخْلِ
هذا واجِدٌ غَيْرُ جَائِدٍ.
ولا كُلٌّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ
وهذا جَائِدٌ غَيْرُ واجِدٍ.

{الوافر} ^(٢)

ولا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى لأنَّ بَصُحْبَةَ يَجِبُ الذِّمَامُ
قال أبو الفتح: الوجهُ: «لأنَّه بَصُحْبَةُ يَجِبُ الذِّمَامُ». وَحَذَفُ الْهَاءِ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ
الشَّعْرِ.
يقول: إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِأَنْ يُنْسَبَ هَذَا الْمَالُ إِلَيْكَ، وَعَطَايَاكَ تُفَرِّقُهُ وَتُمَزِّقُهُ، فَلِمَ
هَذَا الْمَالُ؟

قال الشيخ: ما أدري ما هذا المقال، غير أنَّ المَعْنَى أَنَّكَ لَا تَرْضَى بِأَنْ تُدْعَى صَاحِبَ
المال؛ لأنَّ الصُّحْبَةَ تُوجِبُ الذِّمَّةَ، وَالذِّمَّةُ تُوجِبُ الْمُحَامَاةَ عَلَيْهِ، وَالْمُرَاعَاةَ لَهُ، وَحِفْظَهُ
وَحِرَاسَتَهُ، وَجَمَعَ شَمْلَهُ وَحَيَاطَةَ جَمْعِهِ، وَأَنْتَ تُنَاقِضُ قَضَايَا هَذِهِ الْأَحْكَامِ فِيهِ، فَمِنْ

= الصَّقْلِي ٢: ١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٩٨؛ مُرْهَف ٧٢/ب؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٣؛ ابن معقل
٢: ٢٠١؛ اليازجي ١: ٢٣٣؛ البرقوقي ٤: ١٩٣.

(١) ديوانه ٣: ١٦٤.

(٢) ديوانه ٩٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦٩/أ)؛ المعري ٢٠٥/أ؛
شرح ١: ٣٧٠؛ الواحدي ١٦٥؛ الصَّقْلِي ٢: ٢٠/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٠/ب؛ مُرْهَف ٧٤/ب؛ الكندي
١: ٤٠/أ؛ العكبري ٤: ٧٩؛ اليازجي ١: ٢٣٣؛ البرقوقي ٤: ١٩٩.

هناك لا ترضى بأن تدعى صاحبه، فيجب بصحبته حق عليك، وأنت لا ترعاه فيه، ولا تستبقيه، وهو يقول: ^(١) {السيط}

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفةً إن المعارف في أهل النهى ذمم

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) {الطويل}

نرى عظماً بالصدّ والبين أعظم

{الطويل} ^(٣)

سلام فلولا الخوف والبخل عنده لقلت: أبو حفص علينا المسلم

قال أبو الفتح: قال لي: سلام، فلولا خوف من مفارقتة أو معاتبته على نومي، ولولا بخله؛ لأنه لا حقيقة لزيارته، لقلت: المسلم عليّ أبو حفص - يعني الممدوح - إجلالاً لخيال حبه.

قال الشيخ: العبارة: «عن بخله لأنه لا حقيقة لزيارته» فاسدة، وكذلك الخوف من {١/٨٠} معاتبته على نومه.

ومعناه: لولا الخوف من فراقه، والبخل الذي في أخلاقه لقلت: هو هو الممدوح لهيبته، وكل حبيب جليل في عين محبه، كما قيل: ^(٤) {الطويل}

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها

(١) ديوانه ٣٢٤.

(٢) ديوانه ١٠٣. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرابي، وهو يومئذ، يتولّى الفداء بين الروم والعرب، وعجز المطلع:

وتتّهم الواشين والدمع منهم

(٣) ديوانه ١٠٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧١؛ الواحيد (ابن جني ٣: ١٧١)؛ المعري ٢٠٦/٢، شرح ٢: ٤٤؛ ابن سيده ٨٦؛ الواحدي ١٧٨؛ الصقلي ٢: ٣٥؛ التبريزي ٣: ١٠٢؛ موهف ٨٢/١؛ الكندي ١: ٤٣؛ ب؛ العكبري ٤: ٨٤؛ ابن معقل ١: ٢٧١؛ اليازجي ١: ٢٥١؛ البرقوقي ٤: ٢٠٤.

(٤) البيت لنصيب، شعره ٦٨. وذكر محقق الديوان، صفحة ١٦٩، أن هذا البيت مما ينسب، مع أبيات أخرى من هذه القصيدة، إلى المجنون.

{الطويل} (١)

صُفُوفاً لِلَيْثٍ فِي لُبُونِ حُصُونِهَا مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: بَرَزْنَ لَهُ صُفُوفاً، لِأَنَّ «عَاتِقَ» (٢) هَاهُنَا {فِي مَعْنَى} (٣) جَمَاعَةً،
 كَمَا تَقُولُ: كَمْ مِنْ رَجُلٍ جَاءَنِي، فَالرَّجُلُ هُنَا جَمَاعَةٌ.
 وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصُّفُوفُ هِيَ الْكَتَائِبُ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِمُصَافَةِ الرِّجَالِ؟ وَهَلْ هُوَ إِلَّا عَيْنُ الْمَحَالِ؟ وَ«صُفُوفاً» (٤):
 حَالٌ مِنَ «كُتَيْبَةِ الْمَلِكِ الطَّاعِي» تُسَايِرُ مِنَ الْمَمْدُوحِ حَقَّقَهَا، وَهِيَ تَعْلَمُ، كَقَوْلِهِ: (٥) {الطويل}
 وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ

{الطويل} (٦)

فَعَشَّ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

= قُلْتُ: وَيَنْظُرُ دِيْوَانُ الْمَجْنُونِ صَفْحَةَ ٧١.

قُلْتُ: وَالْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ النِّحَاةِ، يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ: حَدَادٌ، مَعْجَمٌ ١٨٤، وَتَفْصِيلُ الْمَصَادِرِ،
 صَفْحَةُ ٢٨٣.

(١) دِيْوَانُهُ ١٠٦. وَالْبَيْتُ وَشَرْوْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٧٤؛ الْمُعْرِي، شَرْحٌ ٢: ٥١؛ الْوَاحِدِيُّ ١٨١؛
 الصَّقْلِيُّ ٢: ٣٨؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٠٤؛ مُرْهَفٌ ٨٣/ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٤٤/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ٨٩؛ ابْنُ
 مَعْقَلٍ ١: ٢٧٥، ٢: ٩٥؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٢٥٤؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٢١١.

قُلْتُ: وَرَوَايَةُ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ «صُفُوفٌ». وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ رَوَايَةَ الْمُؤَلِّفِ فِي الْحَاشِيَةِ نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ الدِّيْوَانِ.

(٢) يَعْنِي ابْنَ جَنِي قَوْلَ الْمُتَنَبِّيِّ قَبْلَهُ، صَفْحَةُ ١٠٦ مِنَ الدِّيْوَانِ:

وَمِنْ عَاقَتِي نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أَسِيلَةً خَدَّ عَنْ قَلِيلٍ سَتْلَطَمُ

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ إِضَافَةٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ الْيَمْنَى بِإِشَارَةِ مِنَ النَّاسِخِ.

(٤) يَرِيدُ قَوْلَ الْمُتَنَبِّيِّ قَبْلَهُ، صَفْحَةُ ١٠٥ مِنَ الدِّيْوَانِ:

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كُتَيْبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهَا حَقَّقَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(٥) دِيْوَانُهُ ٣٥٨، وَعَجَزُهُ:

... .. وَهَادَ إِلَى الْجَيْشِ أَهْدَى وَمَا هَدَى

(٦) دِيْوَانُهُ ١٠٧. وَالْبَيْتُ وَشَرْوْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٧٥؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ١: ٤٤٣؛ الْمُعْرِي، شَرْحٌ ٢: ٥٣؛
 الْوَاحِدِيُّ ١٨١؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ٣٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٠٤/ب؛ مُرْهَفٌ ٨٤/أ؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٤٤/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ
 ٤: ٩١؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٢٥٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٢١٤.

قال أبو الفتح: أي: المسلمون كلُّهم عبيدُك، فكيف غيرُهم من أهلِ الذِّمَّة؟!
قال الشيخ: { ما قاله }^(١) إلى قوله: «عبيدُك» صحيحٌ، وما بعده سقيمٌ! ويجب أن
يكون بعده: «وفدوك بأنفسهم، ولم تُفقد في الأرض مسلمٌ»؛ أي: فداك بعمره.

وقال في قصيدة أولها: { الخفيف }

لا افتخارُ إلا لمن لا يضامُ

{ الخفيف }^(٣)

واقفاً تحت أخمصي قدرِ نفسي واقفاً تحت أخمصي الأنامُ

قال أبو الفتح: أي: نفسي عالية في السماء، وإن كان جسمي يرى بين الناس
فجسمي واقفٌ تحت قدرِ نفسي، والأنامُ وقوفٌ تحت أخمصي. ونصب «واقفاً» على
الحال.

قال الشيخ: فسرّه - إلى قوله: «والأنامُ وقوفٌ تحت أخمصي» - هباءً وهدرًا! ما في
البيتِ منه شيءٌ، ولا فيه من البيتِ شيءٌ.

ومعناه: ضاق ذرعاً زماني بأن أضيق به ذرعاً واقفاً تحت أخمصي قدرِ نفسي، واقفاً،
الأنامُ تحت أخمصي.

معناه: يضجرُ زماني بضجري عنه، ومرامي منه، ما لم { ٨٠ / ب } يبلغه. ويقول:
ماذا يبتغي هذا الرجلُ في ومي، وقد بلغ بفضلِهِ المحلَّ الذي جعلني تحت أخمصي قدرِ

(١) في الأصل: «قال إلى قوله»، ولعل ما أثبت هو الصواب.

(٢) ديوانه ١٤٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها عندما خرج إلى جبل «جرش» يمدح بها علي بن
أحمد المُرِّي الخراساني، وعجزُ المطلع:

مُذْرِكٌ أو مُحَارِبٌ لا ينامُ

(٣) ديوانه ١٤٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦/ب؛ ابن وكيع ١: ٥٦٩؛ المعري، شرح ٢:

٢٢٢؛ الواحدي ٢٤٦؛ الصقلي ٢: ١٠٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٦/أ؛ مُرْهَف ١/٢٢؛ الكندي ١: ٦٢/١؛

العكبري ٤: ٩٤؛ اليازجي ١: ٣٢٧؛ البرقوقي ٤: ٢١٨.

نَفْسِهِ، وَالْأَنَامَ تَحْتَ أَخْمَصِيهِ؟ فَمَاذَا يُرِيدُ بَعْدَهُ وَزِيَادَةً عَلَيْهِ؟ وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: (١)
{البسيط}

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي الْبَيْتَ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ أَرَادَ: ضَاقَ ذَرْعًا زَمَانِي بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعًا لِقُصْصِيرِهِ فِي وَاجِبِي، وَبُلُوغِهِ
بِي مَدَى هِمَّتِي، وَتَوَفِّيَتِهِ اسْتِحْقَاقِي، وَتَكْمِلَتِهِ اسْتِجَابِي، فَيَضْجَرُ لِمُعْرِفَتِي بِهَا، وَبُغْيَتِي
لَهَا، وَأَنْتِي طَالِبٌ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُوجِبُهُ حَقِّي، وَسَامٍ وَرَامٍ بِهَمَّتِي مَا لَا يَقْتَضِيهِ قَدْرِي، وَهُوَ
بِنَفْسِهِ وَاقِفٌ تَحْتَ أَخْمَصِي قَدْرَ نَفْسِي، وَأَهْلُهُ وَاقِفٌ تَحْتَ أَخْمَصِي، فَمِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ
يَضِيقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ ذَرْعًا بِهِ، وَبِأَنْتِي لَسْتُ أَدْرِكُ مِنْهُ حَظِّي، وَأَخْذُ حَقِّي، وَبِأَنْتِي
أَعْلَمُهُ، وَأَطْلُبُهُ، وَأَسْتَوْجِبُهُ، أَوْ لَا أَسْتَوْجِبُهُ. وَأَنَا مُتَوَقِّفٌ فِي تَرْجِيحِ أَحَدِهِمَا عَلَى
الْآخَرِ مِنْذُ سَمِعْتُهُمَا وَأَدَيْتُهُمَا كَمَا وَعَيْتُهُمَا، لِيُخْتَارَ مِنْهُمَا الْمُخْتَارُ مَا يُرِيدُ، وَكَأَنَّ هَذَا
الْمَعْنَى يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: (٢) {مجزوء الرجز}

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ الـ لَهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌ فِي {هِمَّتِي} كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي (٣)

{وقال في أول قصيدة (٤): (٥) {الطويل}

أَلَا لَا أُرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا

(١) ديوانه ٤٦٨، وعجزه:

... .. مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

(٢) ديوانه ٣٥.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين ساقطة في الأصل وملحقة تحت السطر.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة لموافقة نسق الكتاب.

(٥) ديوانه ١٥٩. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي فيها جدته لأُمّه.

والبيت المطلع وشروحه عند: ابن جني ٣: ١/١٨٠؛ الفتح الوهبي ١٥٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/١٨٠)؛

ابن وكيع ١: ٥٨٧؛ المعري ٢٠٦/ب، شرح ٢: ٢٥٧؛ ابن فُورجة، الفتح ٣١٣؛ الواحدي ٣٦٠؛ أبي

المرشد ٢٦٤؛ الصقلي ٢: ١٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١/١٠٩؛ مُرْهَف ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١/٦٦؛

العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

رواه أبو الفتح بضمّ الألفِ وكسر الرّاءِ : {أري} (١).
قال الشّيخ: (٢) روايتي: «أرى»؛ أي: لا أراها موضعَ حمْدٍ ولا ذمّ.

{الطويل} (٣)

مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا تَغْذَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْلَمَ
قال أبو الفتح: أي: مَنَافِعُ الْأَحْدَاثِ أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْلَمَ، وَهَذَا ضَارٌّ لِغَيْرِهَا. وَمَعْنَى
جُوعِهَا وَظَمِّهَا أَنْ تُهْلِكَ النَّاسَ فَتُخْلِيَ مِنْهُمْ الدُّنْيَا كَقَوْلِهِ: (٤) {البسيط}
... .. كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَيْعُ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ جَدَّتَهُ قَلِيلَةُ الْحِطِّ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ عِفَّةٌ وَظِلْفًا
كَقَوْلِهِ: (٥) {البسيط}
يَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِّ ... الْبَيْتِ
وَيُرَوَى هَذَا الْبَيْتُ قَبْلَ قَوْلِهِ (٦): {الطويل}
عَرَفْتُ اللَّيَالِي ... {أ/٨١} الْبَيْتِ ...

(١) زيادة توضّح المقصود، ولعلي على صواب.

(٢) ولم أجد تلك الرواية في الديوان ولا في نسختي الفسّر.

(٣) ديوانه ١٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨١/أ؛ والفتح الوهبي ١٥٥؛ ابن وكيع ١: ٥٨٧؛

المعري ٢٠٧/أ، شرح ٢: ٢٥٦؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٣١٤؛ ابن سيده ١١٦؛ الواحدي ٢٦٠؛ أبي المرشد

٢٦٥؛ الصقلي ٢: ١٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب؛ مُرْهَف ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤:

١٠٣؛ ابن معقل ٤: ٣٣؛ ابن الحاجب ١٦٩/ب؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢٩.

(٤) ديوانه ٣٠٣، وصدر البيت:

... .. لَا يَغْنَقِي بِلَدٍ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ

(٥) البيت لأعشى باهلة، شعره ٢٦٨ (ضمن ديوان الأعشين)، ورواية أوله هناك: «تَكْفِيهِ»، والبيت بتمامه:

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِّ إِنَّ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشُّوَاءِ، وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْعَمْرُ
قلت: والظِّلْفُ: شدة المعيشة وشظفها.

(٦) أي المتنبي، ديوانه ١٦٠، والبيت بتمامه:

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا فَلَمَّا دَهَنَّا لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا

قال الشيخ: ما في هذين المعنيين من الفساد والقُبْح أبين من فلق الصبح! فإنه قال في الأول معنى جوعها وظمئها أن تهلك الناس لتخلي منهم الدنيا، وليس في البيت شيء من الهلاك وإخلاء الدنيا عن الناس لا تصريحاً ولا تعريضاً. وأطرف من هذا قوله: إن جدته قليلة الخط من الأكل والشرب عفة وظلماً، وأنه مضرّة لغيرها في قلة أكلها وشربها.

وعندي أن أهل الكوفة، بأسرهم، لو لم يطعموا حذافة، ولم يشربوا أبداً صباباً، ما استضرّ بذلك أحد من العالمين غيرهم، فضلاً عن المتنبي وأسرته، وأهله، وعترته، وأمه وجدته. عجباً من ذلك العالم! كيف استجاز لفضله الإسفاف إلى مثله، ويقرب معناه ما قبله:

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا البيت

أي: منافع الليالي مَصَارُ أبنائها؛ فهي تغذى بجوعنا، وتروى بعطشنا؛ أي: تراغمنا أبداً، وتبلوننا بالضر، والعيش المر، فكان غذاؤها في جوعنا لسعينها له، وريتها في عطشنا لجدها فيه.

وروايتي: (١)

... .. أن نجوع وأن نظم

بالنون.

{الطويل} (٢)

تعجب من خطي ولفظي كأنما ترى بحروف السطر أغربة عصما

(١) ذكر محقق ديوان المتنبي، في حاشيته على هذا البيت، رواية الزوزني هذه.

(٢) ديوانه ١٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨١/أ؛ ابن وكيع ١: ٥٨٨؛ المعري ٢٠٧/أ، شرح ٢:

٢٦٠؛ الواحدي ٢٦١؛ التبريزي ٣: ١١٠/أ؛ موهف ١٣١/أ؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤: ١٠٤؛

اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوق ٤: ٢٣٠.

قلت: ورواية أول البيت في الديوان:

تعجب من خطي ولفظي كأنها

وذكر محقق الديوان في حاشيته رواية المؤلف هنا معتمداً على إحدى نسخ الديوان المخطوطة.

قال أبو الفتح: شَبَّهَ الْبَيَاضَ بَيْنَ حُرُوفِ السَّطْرِ بِالْبَيَاضِ فِي الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ.

قال الشيخ: أَلَا يَرَى هَذَا الْمُفَسِّرُ قَوْلَهُ:

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي

فَالْبَيْتُ يَكُونُ مَنْسُوقًا عَلَى مُفْتَتِحِهِ، وَيَجِبُ أَنْ يُؤَيَّدَ آخِرُهُ أَوَّلُهُ. فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «شَبَّهَ الْبَيَاضَ بَيْنَ حُرُوفِ السَّطْرِ بِالْبَيَاضِ فِي الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ»؟ إِنَّمَا يَقُولُ: تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي؛ إِمَّا اسْتِحْسَانًا لَهُمَا، وَإِمَّا طَوْلَ عَهْدٍ بِهِمَا، وَيَأْسًا عَنْهُمَا. ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّهَا تَرَى، لِفَرْطِ تَعَجُّبِهَا مِنْهَا، أَغْرَبَةَ عَصْمًا، لِعَوَظِهَا وَقِلَّةِ جُودِهَا، وَتَعَذُّرِ رُؤْيَيْهَا، وَتَعَجُّبِ مَنْ يَرَاهَا مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَرَى.

وقال في قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: ^(١) {الطويل}

أَنَا لَأَسْمِي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ {٨١/ب}

{الطويل} ^(٢)

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُتَّارُ بِسَالِمٍ
قال أبو الفتح: أَيُّ: الْجَيْشُ يُصِيدُ الْوَحْشَ، وَالْعِقَبَانُ فَوْقَهُ تُسَايِرُهُ فَتَخْطِفُ الطَّيْرَ أَمَامَهُ.
قال الشيخ: لَا - وَاللَّهِ - مَا «الْفَسْرُ» مِنَ الْبَيْتِ، وَمَا الْبَيْتُ مِنَ «الْفَسْرِ»! وَأَيُّ مَدْحٍ
لِلجَيْشِ وَصَاحِبِهِ فِي اخْتِطَافِ الْعِقَبَانِ الطَّيْرِ؟ وَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}
سَحَابٌ مِنَ الْعِقَبَانِ تَرَحَّفُ تَحْتَهَا

(١) ديوانه ١٩٥. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الأمير أبا محمد الحسن بن عبدالله بن طغج، وعجز المطلع:

عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

(٢) ديوان ١٩٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٥/أ)؛ المعري ١٩٦/أ، شرح ٢: ٤٠٠؛ الواحدي ٣١٧؛ الصقلي ٢: ١٧٨/أ؛ التبريزي ٣: ١١٣/أ؛ مَرْهَفُ ١٦٢/ب؛ الكندي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ٤: ١١٣؛ ابن معقل ١: ٢٧٩؛ اليازجي ١: ٤٠٥؛ البرقوق ٤: ٢٤٠.
(٣) ديوانه ٢٤٨، وعجزه:

سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتَهَا صَوَارِمُهُ =

هو: وَضَعَ الْعِقْبَانَ مَوْضِعَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْعِقْبَانَ تَخَطَّفَ الطَّيْرُ أَمَامَ الْجَيْشِ وَفَوْقَهُ،
وَأِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الطَّيْرَ لَا تَنْجُو مِنْ رُمَاتِهِ، وَالْوَحْشَ مِنْ فُرْسَانِهِ، فَالطَّائِرُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْ
مَرَامِهِمْ بِسِهَامِهِمْ، وَالتَّائِرُ غَيْرُ سَالِمٍ عَلَى طِرَادِهِمْ وَاصْطِيَادِهِمْ.

{الطويل} (١)

كَرَّمْ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَوْتُهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
رواه أبو الفتح: «ما جَفَّ» بالجميم.

قال الشيخ: رَوَيْتِي (٢): «خَفَّ»، بِالْحَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُرْمَى بِمَا يَخِفُّ لَا بِمَا يَجِفُّ!

وقال في قصيدة أولها: (٣) {الكامل}

لَهْوَى الْقُلُوبِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ

{الكامل} (٤)

يَا أُخْتُ مُعْتَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى لِأُخْوِكَ نَمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ

= قلت: ورواية صدر البيت في الديوان:

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا

(١) ديوانه ١٩٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٦/ب؛ المعري، شرح ٢: ٤٠٣؛ الواحدي ٣١٩؛
الصقلي ٣: ١٨٠/أ؛ التبريزي ٣: ١١٤/أ؛ مُرْهَفُ ١/١٦٤؛ الكندي ١: ٨٥/أ؛ العكبري ٤: ١١٦؛
اليازجي ١: ٤٠٧؛ البرقوقي ٤: ٢٤٣.

(٢) قلت: وذكر مُرْهَفُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ مَنْقَذِ الرَوَابِيتِينَ فَقَالَ: «قال الشيخ: يَرْوَى: جَفَّ وَخَفَّ». شرح ديوان
المتنبي ١/١٦٣.

(٣) ديوانه ٢١٧. وهذا المطلعُ، والبيتُ بعده، من قصيدة يهجو بها أبا إسحاق، إبراهيم بن كَيْغَلَع، سنة ست
وثلاثين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

عَرَضًا نَطَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

(٤) ديوانه ٢١٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٨/أ)؛ ابن وكيع ٢:
٢٠/ب؛ المعري ٢٠٨/ب، شرح ٢: ٤٥٩؛ الواحدي ٣٤٠؛ أبي المرشد ٢٦٧؛ الصقلي ٢: ١٩٨/ب؛
التبريزي ٣: ١١٥/ب؛ مُرْهَفُ ١/١٧٦؛ ابن بَسَّام ١١٥؛ الكندي ١: ٩٢/ب؛ العكبري ٤: ١٢٢؛ ابن
معقل ١: ٢٧٩؛ اليازجي ١: ٩؛ البرقوقي ٤: ٢٤٧.

قال أبو الفتح: يَرْمِيهِ بِأُخْتِهِ وبِالْأُبْنَةِ.

وقوله: «ثُمَّ» إشارة إلى المكان الذي يُخَلَى فيه للحال المكروهة.

قال الشيخ: لا - والله - ما أدري كيف أُسْفِرُ عن وَجْهِهِ فَسَادِهِ، على كَثْرَةِ ضَرْبِهِ، وتزاحم أمداده!

مُعْتَنِقُ الفوارس: مَدْحٌ، على كلِّ حال، لا هَجْوٌ، وكيف يَكُونُ المَهْجُوُّ ممدوحاً في مِصْرَاعٍ بَيْتٍ، ومَهْجُوعاً في المِصْرَاعِ الثاني؟ {وكيف يَكُونُ} ^(١) في قوله:

يا أختَ مُعْتَنِقِ الفوارس

أي دَلِيلٍ على رَمِيهِ بها؟ فإنِّي لا أرى فيه تَصْرِيحاً، ولا تَعْرِيضاً، ولا إِيْمَاءً، ولا إِبْهَاماً، ولا إِيْحَاءً! ولو اشْتَعَلْتُ بَعْدَ خَلَاتِهِ أَضْعَتُ الوقتَ في إثباتِهِ. وهذا تَشْبِيهٌُ لِحَبِيبَةٍ قَاسِيَةِ القَلْبِ جَافِيَةٍ، غَلِيظَةِ الكَبَدِ جَاسِيَةٍ، مَنِيْعَةٍ، رَفِيعَةٍ، كَقَوْلِهِ: ^(٢) {الطويل}

ويُضْحِي غُبَارُ الخَيْلِ أدنى سُتُورِهِ

وقوله: ^(٣) {البسيط}

ورُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بها

{٨٢/أ} وقوله: ^(٤) {الطويل}

وما شَرَقِي بالماءِ إِلَّا تَذَكُّراً

فقال: يا أختَ مُعْتَنِقِ الفوارسِ البَطْلِ الذي يَعْتَنِقُ الفوارسَ في الوَغَى فَيَقْلَعُهُمْ عَنْ سُروِجِهِم بِيَاعِهِ، لِأَخْوَكِ ثُمَّ - أي: في الوَغَى، في ذلك المكانِ، وَحَالَ اعتِنَاقِهِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة يحتاج إليها السياق، فلعل إضافتها صواب.

(٢) ديوانه ٢٤٥، وعجزه:

وَأَخِرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المَلَاذِمُ

(٣) ديوانه ٤٤٦، وعجزه:

على نَجِيعٍ مِنَ الفُرسَانِ مَصْبُوبٍ

(٤) ديوانه ٣٤٧، وعجزه:

لماءٍ به أَهْلُ الحَبِيبِ نُزُولُ

الرُّسَانَ، وهي الحال التي كُلُّ فيها مُحَامٍ عَلَى رُوحِهِ وَمُهَجَّتِهِ، غَيْرُ مُبْقٍ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا مُوَاسٍ لَهُ - أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ؛ أَيُّ: أَعْطَفُ عَلَى النَّاسِ، وَأَرَأْفُ بِالْأَرْوَاحِ، وَأَحْسَنُ إِبْقَاءً عَلَيْهَا مِنْكَ عَلَى الْعُشَّاقِ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(١) {الطويل}

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ

{الطويل} ^(٢)

فَسَاقَ إِلَيَّ الْعَرْفَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمِّمٍ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: {لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيَّ كَغَيْرِهِ؛ يُعَرِّضُ بِمَنْ سِوَاهُ} ^(٣).

و«غَيْرُ مُجَمِّمٍ» أَيُّ: لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ، وَلَا إِشَارَةٌ إِلَى ذَمٍّ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً يَشْهَدُ بِمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ طَيِّبِهِ مَدِيحُهُ عَلَى الْهَجَاءِ ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا طَوَّاهُ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا تَعَرَّضَ فِيهِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَإِنَّمَا قَالَ: سَاقَ إِلَيَّ الْعَرْفَ صَافِياً {فَ} سُقْتُ ^(٥) إِلَيْهِ الشُّكْرَ وَافِياً.

وَجَمِّمَ فَلَانَ كَلَامَهُ، وَمَجْمَعُهُ، إِذَا لَاقَهُ، وَلَمْ يُفْصَحْ بِهِ.

(١) ديوانه ٤٥٦. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً الإخشيدي، وقد «أنفذ إليه مهراً أدهم»، وعجز المطلع:

وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ غَيْرُ مُسَيِّمٍ

(٢) ديوانه ٤٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٧٩/ب؛ ابن الأفلح ٣:

٢٣٨؛ المعري، شرح ٤: ٨٤؛ الواحدي ٦٥٣؛ التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛ العكبري ٤:

١٤٠؛ حسام زاده ١٢١؛ اليازجي ٢: ٣٢٧؛ البروقي ٤: ٢٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا التحقيق، لكنه موجود في نسخة قونية الثانية ٢: ٢٨٦/ب.

(٤) يُنظر حسام زاده، قلب ١٢١ ففيه ما يؤيد كلام ابن جني هنا.

(٥) أضيفت الفاء بين المعقوفتين لحاجة سياق الكلام إليها، ولعله الصواب.

{الطويل} (١)

لَمِنْ تَطَلُّبِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدِّبْهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمٍ
قال أبو الفتح: كأنه خاطب نفسه كقول الأعشى: (٢) {الطويل}
أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

وَكَقْرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ: ﴿اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣). وهو أيضاً في النحو الذي
ذَكَرْتُهُ مِنْ رَمَزِهِ؛ كأنه خاطب كافوراً: أَلَا تَرَاهُ خَلَطَهُ بِخَطَابِهِ إِيَّاهُ فِي مَا قَبْلُ، ثُمَّ خَاطَبَهُ
أيضاً في ما بعدُ فقال: (٤) {الطويل}

وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
قال الشيخ: لم يُخَاطَبْ به نفسه لا حَقِيقَةً وَلَا تَشْبِيهًا، وما فيه رَمَزٌ، ولكنه من الرُّقَى
التي ذَكَرَهَا فقال: (٥) {المقارب}

وَشِعْرِ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنَ

وقد خاطب به كافوراً بلا «كأنه»، ويدلُّك عليه قوله قبله: (٦) {الطويل}
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلاكَ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ بَنًا حَدِيثًا، وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ {٨٢/ب}

(١) ديوانه ٤٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٩٥/ب)؛ ابن وكيع
٢: ٨٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٨٠/أ؛ ابن الأَفلَسي ٣: ٢٣٩؛ المعري، شرح ٤: ٨٥؛ الواحدي ٦٥٤؛
التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛ العكبري ٤: ١٤١؛ حسام زاده ١٢؛ اليارجي ٢: ٣٢٨؛
البرقوقي ٤: ٢٧١.

(٢) ديوانه ١٨٥، وعجزه:

وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٩. وينظر في قراءات الآية: الخطيب، معجم ١: ٣٧٤ فقد ذكر لها ست قراءات،
من بينها القراءة الواردة هنا.

(٤) ديوانه ٤٩٥.

(٥) ديوانه ٤٩٩، وعجزه:

بَيْنَ الْقَـرِـيْضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

قلت: وهو بيتٌ مدورٌ.

(٦) ديوانه ٤٥٩.

قلت: وقراءة مقدمة تلك الأبيات عند المؤلف: «ويدلك عليه قبلك»، ولعل الصواب ما أثبت.

فأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسِنٌ وَأَيَّمَنُ كَفٌّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعَمٌ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْثَرَ إِقْدَاماً عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ

ثم قال:

لَمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

{الطويل} (١)

وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
{قال أبو الفتح:} (٢) أَي: أَنْتَ مَالِكُ كُلِّ حَيٍّ فَرَساً كَانَ أَوْ إِنْسَاناً، وَقَدْ فَسَّرَ هَذَا بِقَوْلِهِ
بعده: (٣) {الطويل}

لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّكَّابُ الْحَيْلَ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوسَمٍ
قال الشَّيْخُ: هَذَا تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ! أَمَّا مَعْنَى هَذَا فَإِنَّهُ
يَقُولُ: وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ سِمَتِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ مِنْ سِمَتِكَ؛
أَي: قَدْ وَسَمْتَ الْأَعْنَاقَ بِالْأَطْوَاقِ، وَالْمَعَاصِمَ بِالْأَسُورَةِ وَالْمِسْكِ، فَتِلْكَ سِمَاتُ الْأَعْنَاقِ
وهذه سِمَاتُ الْمَعَاصِمِ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا: (٤) {البسيط}

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ

(١) ديوانه ٤٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٦؛ الخوارزمي ٢: ٨٠/أ؛ ابن الأثير ٣:

٢٣٩؛ المعري ٢١٤/أ، شرح ٤: ٨٥؛ السواحدي ٦٥٤؛ التبريزي ٣: ١٢١/ب؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛

المكبري ٤: ١٣٤؛ ابن معقل ٣: ١٥٨؛ حسام زاده ١٢، ٧٧؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢٧١.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

(٣) ديوانه ٤٥٩.

(٤) ديوانه ٤٨٢. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة هجا بها كافوراً بعد أن يش من عطائه وقرر مغادرة

بلاطه، وعجز المطلع:

أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ

{البسيط} (١)

ما أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَجْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا
قال أبو الفتح: ما صدّقوا. ولقد قامت الأدلة على كذبهم، والحمد لله سبحانه.
قال الشيخ: (٢) روايتي بالخاء لا بالجيم.

وقال في قصيدة أولها: {البسيط} (٣)

حَتَّامُ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ

{البسيط} (٤)

تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلَقْتَ عَمَائِمَهُمْ عَمَائِمُ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمٍ
قال أبو الفتح: سودًا: أي: شعور رؤوسهم، وبلا لُثْمٍ: أي: هم مُردُّ؛ يريدُ غلمانَهُ.
قال الشيخ: ليس كذلك، وليس يريدُ المُردُّ بنفي اللُثْمِ، لكنه لَمَّا ذَكَرَ العَمَائِمَ ذَكَرَ اللُثْمَ؛

(١) ديوانه ٤٨٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفلح ٤:

٦٩؛ المعري، شرح ٤: ١٦٢؛ الواحدي ٦٨٩؛ التبريزي ٣: ١٢٥/أ؛ الكندي ٢: ١٢٢؛ العكبري ٤:

١٥١؛ ابن معقل ٥: ٢٩٨؛ اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨١.

(٢) قلتُ: ورواية نسخة قونية الثانية من الفسر ٢: ٢٨٨/ب: «يُجْزِي» بضم الياء في أوله.

ورواية الديوان وأغلب المصادر أعلاه كرواية المؤلف، بالخاء؛ أي: يُخْزِي.

وانفرد شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري برواية وحيدة هي: «يُخْزِي» بالبناء للمجهول.

قلتُ: ولم يتطرق المؤلف إلى نقد ما اقتبسهُ من الفسر، واكتفى بذكر روايته لصدر البيت.

(٣) ديوانه ٥١٠. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها مسيرهُ من مصر، ويرثي فيها

فاتكاً، وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وَمَا سُرَاهُ عَلَى سَاقٍ وَلَا قَدَمٌ

(٤) ديوانه ٥١١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠٢/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛

ابن الأفلح ٤: ٣٤؛ المعري ٢/١٧، شرح ٤: ٢٤٢؛ ابن سيده ٣٠٩؛ الواحدي ٧١٩؛ التبريزي ٣:

١٢٧/ب؛ الكندي ٢: ١٤١/ب؛ العكبري ٤: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٨.

قلتُ: ورواية الديوان، والفسر، والمصادر السابقة:

تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقُوا عَمَائِمَهُمْ

لأنَّهَا مَعَهَا، وَلَا زِمَةً لَهَا فِي الْعَرَبِ فَقَالَ^(١): تَبْدُو {لَنَا}^(٢)، كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ، عَمَائِمُ
 مِنْ شُعُورٍ^(٣) رُؤُوسِهِمْ وَلِمِمِّهِمْ بَلَا لُثْمٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعَ تِلْكَ الْعَمَائِمِ لُثْمٌ. وَالدَّلِيلُ
 عَلَيْهِ أَنَّ الْأُمْرَدَ يَلْتَثِمُ كَالْمُلْتَحِي، فَإِنَّ اللَّثَامَ يُشَدُّ لِدَفْعِ الْبَرْدِ أَوْ الْحَرِّ، أَوْ الْحَيَاءِ وَالتَّنْكِيرِ.
 وَالْمُلْتَحِي وَالْأُمْرَدُ فِيهِمَا سَوَاءٌ، وَيَدُلُّكَ عَلَى هَذَا الْمَوْجِبِ اللَّثَامَ قَوْلُهُ: ^(٤) {الطويل}
 وَأَوَجُّهُ فَنِيَانِ حَيَاءً تَلَثَّمُوا عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

{البسيط}^(٥)

صَنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ {١/٨٣}
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْكَزَمُ: الْقِصَرُ؛ أَيُّ: أَيْدِيهِمْ قِصَارٌ لِلْوَمِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يُعْرَبُ عَنْ مَعْنَى الْبَيْتِ شَيْئًا كَمَا تَرَى.
 وَمَعْنَاهُ عَوِيصٌ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، غَامِضٌ مِنْ حَيْثُ يَقُولُ لِلْمَجْدُ وَالْقَلَمُ: ^(٦) {البسيط}
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ {الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ}^(٧)
 أَكْتُبُ بِنَا أَيْدَاءَ بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ
 أَسْمَعْتَنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قَلَّةُ الْفَهْمِ
 مَنْ اقْتَضَى بِسَوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بَلَمْ
 تَوَهَّمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَبْنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَقَالَ» وَلَكِنَّا عَدَلْتُ لِنَتَصَبَّحَ «فَقَالُوا» وَأَرَى أَنَّ الصَّوَابَ الْإِفْرَادَ.

(٢) أَضِيفَتِ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لَزِيَادَةِ إِضْاحِ سِيَاقِ النَّصِّ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ شُعُورِهِمْ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٤٨.

(٥) دِيَوَانُهُ ٥١٣. وَابْيَسْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢٠٤/ب؛ الْخَوَارِزْمِي ٢: ١٢٤/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٤:

٤٥؛ الْمَعْرِي ٢١٧/ب، شَرْحُ ٢: ٢٤٨؛ ابْنُ سَيِّدَةَ ٣١١؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٢٢؛ أَبِي الْمَرْشَدِ ٢٧٣؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣:

١٣٠؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٤٣/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ١٦١؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٣٨٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٢٩٤.

(٦) دِيَوَانُهُ ٥١٢-٥١٣.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَالتَّكْمِلَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

ولم تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ
مَآ بَيْنَ مَتَّقِمٍ مِنْهُ وَمَتَّقِمٍ^(١)
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُذْمِ

ثم قال:

صَنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ

بِتَرْكِ مُحَارَبَتِهِمْ لِعَوَائِقِ تَعَوُّقٍ، وَعَوَادٍ تَعْدُو، فَمَا وَقَعَتْ قَوَائِمُهَا [مَوَا] قِعَ^(٢) اللَّؤْمُ وَالكَزَمُ
مِنْ أَيْدِيهِمْ فِي حَرْبِنَا وَقِتَالِنَا، فَإِنَّهُمْ جُبْنَاءُ فِي الْقِتَالِ، لُؤْمَاءُ فِي الْأَحْسَابِ، بُخْلَاءُ بِالنِّوَالِ،
فَمَا يَقَعُ فِي أَيْدِيهِمْ مَوَاقِعَ اللَّؤْمِ وَالكَزَمِ، وَالْعَوَادِي الَّتِي تَعْدُو عَنْ قِتَالِهِمْ قَلَّةٌ مُوَافِقَةٌ الزَّمَانِ،
وَكَثْرَةٌ خِلَافِ الْإِخْوَانِ، وَعَوَزٌ مُسَاعِدَةٌ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ، كَقَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

وَحِيداً مِنَ الْخِلَالِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ الْبَيْتِ
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

{البسيط} ^(٤)

هُوَ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقْظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ

قال أبو الفتح: شَقَّ بَصَرُ الْمَيْتِ شَقَوْقاً، فمعنى الْبَيْتِ ^(٥): هُوَ عَلَى بَصَرِكَ شَقُّوقُهُ،

(١) كُتِبَ آخِرُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ: «شَفَرَتُهَا» ثُمَّ عُدِّلَ إِلَى «شَفَرَتُهُ» وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ، وَبِهَا أَخَذْتُ، فَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ.
(٢) الْحُرُوفُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مُلْحَقَةٌ فَوْقَ السَّطْرِ، وَهِيَ تَكْمِلُ، مَعَ مَا فِي السَّطْرِ «قِعَ» كَلِمَةً: «مَوَاقِعَ»،
فَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَ الصَّوَابُ.

(٣) دِيَوَانُهُ ٣١١، وَرَوَايَةُ أَوَّلِهِ، وَعَجَزُهُ:

وَحِيدٌ إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

قلت: وذكر المحقق في الحاشية الثانية رَوَايَةَ الْمُؤَلِّفِ مَعَ تَعْلِيلٍ لَهَا نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ الدِّيَوَانِ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥١٣. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢٠٤/ب؛ وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٦٣؛ ابْنُ وَكَيْع ٢:

١٠١/ب؛ الْأَصْفَهَانِيُّ ٧؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٢٤/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَاحِيِّ ٤: ٤٧؛ الْمُعَرِّي ٢١٧/ب، شَرْحُ ٤:

٢٤٩؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ٣١٢؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٢٢؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٢٧٣؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٣٠/أ؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٤٣/ب؛

الْعَكْبَرِيُّ ٤: ١٦٢؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٢٨٣؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٣٨٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٢٩٤.

(٥) وكذا قال ابن جني في الفتح الوهبي ١٦٣: «شَقَّ بَصَرُ الْمَيْتِ شَقَوْقاً، إِذَا فَارَقَ الْحَيَاةَ».

ومُقَاسَاةَ النَّزْعِ والحَشْرَجَةِ للمَوْتِ، فَإِنَّ الحَيَاةَ كالحُلُمِ تَبْقَى قَلِيلاً، فَتَزُولُ، وقد قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: ^(١) {الكامل} {٨٣/ب}

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهُمَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ
قَالَ الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَبْعَدُهُ عَنِ الصَّوَابِ! فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ فِيهِ شُقُوقَ الْبَصَرِ،
وَالْإِنْسَانُ إِذَا بَلَغَ شُقُوقَ بَصَرِهِ فَقَدْ مَاتَ وَفَاتَ التَّهْوِينُ وَغَيْرُهُ عَلَى النَّفْسِ؛ وَلِهَذَا قِيلَ:
شَقَّ بَصَرُ الْمَيِّتِ، وَمُنِعَ مِنْ أَنْ يُقَالَ: شَقَّ الْمَيِّتُ بَصَرَهُ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ، وَيُحَلُّ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَثَرٍ
لَهُ فِيهِ، وَقُدْرَةٍ عَلَيْهِ.

وَالرَّجُلُ يَقُولُ: هَوْنٌ عَلَى بَصَرِكَ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ عَلَيْهِ - وَلَمْ يَسْمَعْ الْبَيْتَ عَلَيْهِ - ^(٢)
فَإِنَّمَا الْيَقْظَةُ كالحُلُمِ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي، وَيَذُكُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ^(٣) {البسيط}
كَلامٌ أَكْبَرَ مَنْ تَلَقَّى وَمَنَظَرُهُ مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ
وَمَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ: ^(٤) {البسيط}

لَا تَلْقُ دَهْرَكَ {إِلَّا} غَيْرَ مُكْتَرِتٍ مَادَامَ تَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدِيمُ سُوراً مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
لُبَابُ الْمَعْنَى وَمَا يَصِلُهُ بِمَا تَقَدَّمَهُ: أَنَّهُ يَشْكُو الزَّمَانَ وَأَبْنَاءَهُ، وَأَنَّهُ لَا عِلَاجَ لِهَذَا الْخَطْبِ
غَيْرُ السَّيْفِ، وَمُنَاصِبَةِ الْحَرْبِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ لِقَلَّةِ الْمُسَاعِدِ عَلَى طَلَبِ الْمُلْكِ. ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى وَعْظِ النَّفْسِ وَتَسْلِيَتِهَا بِهَذَا الْبَيْتِ.

(١) ديوانه ٣: ١٥٢.

(٢) يعني الزوزني، بقوله هذا، أَنَّ ابْنَ جَنِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ الْبَيْتَ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ، لِأَنَّ ابْنَ جَنِيٍّ لَمْ يَسْمَعْ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ كُلِّ
دِيَوَانِهِ، بَلْ شَطَرًا كَبِيرًا مِنْهُ حِينَ كَانَ فِي حَلَبَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَالَهَا الْمُتَنَبِّيُّ فِي
أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ بَلْ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِسِتِينَ تَقْرِيْبًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) ديوانه ٢٢٢.

(٤) ديوانه ٤٦٨، والكلمة بين معقوفتين فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ سَاقِطَةٌ فِي الْأَصْلِ، وَمَكَانُهَا بِيَاضٌ، وَالتَّكْمِلَةُ مِنَ
الدِّيَوَانِ. وَرَوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي فِي الدِّيَوَانِ:

فَمَا يَدِيمُ سُورٍ قَدْ سُرِرْتَ بِهِ

وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ فِي حَاشِيَتِهِ رَوَايَةَ الْمُؤَلِّفِ، بِالنَّصْبِ، نَقْلًا عَنْ إِحْدَى مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ.

قُلْتُ: وَأَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ نَفْسَهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ص ٣٦٥.

{خَافِيَةُ النُّور}

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الكامل}

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ

{الكامل} ^(٢)

يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ

قال أبو الفتح: أي: يتبعون أبا لهم، سباقين إلى المجد والشرف، كالفرس المطهم الذي إذا رأى الظليم فقد هلك، وإذا رأى الذئب فكأنه مشدود بحبل في عنقه. والعرب إذا مدحوا إنساناً شبهوه بالفرس السابق.

ويُحتمل أيضاً أن يكون معناه: أنهم يستظلون بأفياء خيلهم في شدة الحر؛ يصفهم بالتعرب والتبدي.

قال الشيخ: المعنى هو الثاني، وليس الأول بشيء ولا بجائز! ومتى يجوز أن يشبه ملك ابن ملوك وآبؤه ^(٣) بالبهايم؟ فكيف يحسن فيه وفي آبائه أجل الظليم وربقة السرحان؟ ولو تعجرف فيه، وتعسف، وأراد لما استعمل {أ/٨٤} فيه الظلال فإنها ليست من الثقيل في شيء؛ لا يقال: فلان يتقيل ظل فلان أو أبيه، ولو أراد لوضع موضعا: خلال كل مطهم، وخصال كل مطهم، وفعل كل مطهم، فتبينه.

(١) ديوانه ٤١٢. وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

هو أول وهي الماحل الثاني

(٢) ديوانه ٤١٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٣؛ الواحيد (ابن جني ٣: ٢١٣/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨؛ ابن الأفلح ٣: ٦٧؛ المعري ٢٢٢/ب، شرح ٣: ٥٣٥؛ ابن فورجة، الفتح ٣٢٥؛ الواحدي ٥٩٧؛ أبي المرشد ٢٧٦؛ التبريزي ٣: ١٣٨؛ الكندي ٢: ٧٠؛ المعكري ٤: ١٧٩؛ ابن معقل ١: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٥٥؛ البرقوق ٤: ٣١٢.

(٣) في الأصل: «وآبائهم»، ولعل الصواب ما أثبت، والجملة التالية لهذه الجملة دليل على صحة ما ذهب إليه.

{الكامل} (١)

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفَصَّلًا بِمُهَنْدٍ وَمُثَقِّفٍ وَسِنَانٍ
قال أبو الفتح: يَعْنِي بِالسَّحَابِ الْجَيْشَ، شَبَّهَهُ بِهِ لِكثَافَتِهِ: (٢) {الرجز}

كَأَنَّهُمْ لَمَّا بَدَوْا مِنْ عَرْعَرٍ
مُسْتَلْثَمِينَ لِابْسِي السَّنَوْرِ
نَشُّ سَحَابٍ صَيِّفٍ كَنَهْوَرٍ

قال الشيخ: كلاً! ما أَرَادَ بِهِ غَيْرَ مَطَرِ السَّحَابِ. {يقول: يَغْشَاهُمْ؛ أَي: يَغْشَى الرُّومَ
في الانهزامِ مَطَرُ السَّحَابِ} (٣) مُفَصَّلًا لَا مُجْمَلًا كَمَا يَكُونُ الْقَطَرُ، بَلْ يَقَعُ أَوَّلًا عَلَى مَا
يُظَلُّهُمْ مِنْ سُيُوفٍ، وَرِمَاحٍ خَيْلِكَ الَّتِي رَكِبْتَ أَكْتَافَهُمْ، فَتُفَرِّقُهَا وَتُفَصِّلُهَا هَذِهِ الْأَسْلِحَةُ
الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ وَهَامِهِمْ فِي إِحْجَامِهِمْ وَانْهَزَامِهِمْ، ثُمَّ تَغْشَاهُمْ، بَعْدَمَا تَفَرَّقَتْ
وَفَصَلَتْ كُلَّ قَطْرَةٍ مِنْهَا سَيْفٌ أَوْ سِنَانٌ. وَفِيهِ صِفَةٌ لِكَثَرَتِهِمْ، وَتَضَائِقِ الْهَوَاءِ عَنْ
أَسْلِحَتِهِمْ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ فِي الْهَزِيمَةِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: (٤) {الكامل}
فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا

(١) ديوانه ٤١٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ ابن وكيع ٢: ٧٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛
ابن الأفلح ٣: ٧٠؛ المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٩؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢:
٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ ابن معقل ١: ٢٨٧، ٥: ٢٧٤؛ البازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.
(٢) الرجز للمُسَيَّب بن عَلس؛ قاله في يوم عَرْعَرٍ، شعره ٣٥٤، (ملحق بديوان الأعشى الكبير) ورواية البيت
الأول والآخر هناك:

كَأَنَّهُمْ إِذْ خَرَجُوا مِنْ عَرْعَرٍ

... ..

نَشُّ سَحَابٍ صَائِبٍ كَنَهْوَرٍ

(٣) النص بين المعقوفتين ملحق من الحاشية اليسرى، بإشارة من الناسخ.

(٤) ديوانه ٤١٥، وعجزه:

يَطْوُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانٍ

{الكامل} (١)

حُرِّمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ أَمَالَهُ، مَنْ عَادَ بِالْحَرَمَانِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: جَزَمُوا الظَّفَرَ بِكَ، وَأَدْرَكَ أَمَالَهُ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ مِنْكَ؛ لِأَنَّهُ،
 حِينَئِذٍ، أَمَلَ النِّجَاةَ، فَرَجَعَ بِمَا أَمَلَهُ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ حُرِّمَ مَا كَانَ قَدِيمًا أَمَلَهُ مِنَ الظَّفَرِ
 بِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: «سَلِمَ مِنْكَ» لَيْسَ فِي الْبَيْتِ. وَإِنَّمَا حُرِّمُوا أَمَالَهُمْ فِي الظَّفَرِ بِكَ كَمَا
 فَسَّرَ، وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحَرَمَانِ فَرَضِي بِهِ، إِذْ أَدْرَكَ مَأْمُولَهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُرِّمَ
 مُرَادُهُ.

وروايتي: (٢) «عاد» بالذال.

{وقال أيضاً} (٣) {البيط}

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانَ

(١) ديوانه ٤١٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛ ابن الأثير ٣: ٧٠، المعري ٢٢٣/أ، شرح ٣: ٥٣٩؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوق ٤: ٣١٥.

(٢) قلتُ: وهي رواية الديوان. وذكر محققه رواية ابن جني «عاد»، بالذال المهملة، في الهامش الخامس نقلاً عن ابن جني، وعن بعض نسخ الديوان.

قلتُ: وجاء البيت في الأصل عند الزوزني «عاد» بالذال المعجمة بدل المهملة المثبتة هنا، ولا شك أنه تصحيف من النسخ، إذ كيف يرويه الزوزني بالذال، ويذكر هو نفسه رواية مخالفة لابن جني بالذال أيضاً؟ قلتُ: ورواية الفعل «عاد» بالذال في نسختي الفسر.

(٣) لم يذكر المؤلف - رحمه الله - عنواناً لهذا البيت، ولم يذكر الديوان له عنواناً مفيداً. والبيت مع بيت آخر سابق له بعنوان متواضع في الديوان هو: «وقال أيضاً» والبيتان مما قال في صباه، ولذلك نجد إحدى النسخ - كما في حاشية المحقق - تنص على المناسبة فتقول: «وقال في الغزل أيضاً». رأيت أن أذكر هنا في الحاشية البيت السابق له، لأنهما مترابطان، متأسيًا في ذلك بآبِ جني وبآبِ معقل الأزدي في «الماخذ على ابن جني» فقد أوردهما معاً وردَّ ابن معقل على ابن جني رأيه فيهما، والبيت الأول هو:

كَتَمْتُ حَبْلَكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةً ثُمَّ اسْتَوَى فَيْلِكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي =

قال أبو الفتح: «كأنه» أي: كأن الكتمان، فأضمّره، وإن لم يجز ذكره؛ لأنه إذا قال^(١): «إذا كتمت» دلّ على الكتمان. وما علمت أن أحداً ذكر استتار سقمه، وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل، وهو من بدائع.

قال الشيخ: ما أدري ما هذا العمى^(٢) المصمت، والهذر المصمت، {ب/٨٤} وما أدري ما أقول غير أن أشرح معناه، فانظر فيه، وفي ما أتى به بين لك المحال الواضح من الشرحين. والكتمان إذا زاد حتى فاض عن الجسد فقد ظهر، واشتهر. يقول الرجل: {البسيط}

كتمت حُبك حتى منك تكرمه ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
أي: ظهر لك لشدته وعجزه عن مكابته فعلمته.

"كأنه زاد"؛ أي: كأن الحب لا الكتمان، فإن الحب يزيد وينقص، والكتمان لا يزيد ولا ينقص، حتى فاض من جسدي لعجزه عن كتمان، فصار سقمي بالحب في جسم كتمان، فأضعفه، وأعجزه، وغلبه حتى ضعف جسم كتمان عن احتمالهما، فسقط عنهما، وظهر الحب.

= كأنه زاد

ديوانه ٥٢. والبيتان وشروجهما عند: ابن جني ٣: ٢١٧/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٨؛ القاضي الجرجاني ٤٧٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٧/أ)؛ المعري ٢٢٢/ب، شرح ١: ٢٠٨؛ ابن فورجة ٣٣٨؛ ابن سيده ١٥٥؛ الواحدي ٨٧؛ أبي المرشد ٢٧٨؛ الصقلي ١: ١٣٦؛ التبريزي ٣: ١٤٠/ب؛ ابن بسام ١٣٣؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٢؛ ابن معقل ١: ٢٨٩، ٢: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ١٢٢؛ البرقوقي ٤: ٣٢٤.

قلت: ورواية صدر البيت الثاني في الديوان والفسر:

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي

(١) في الأصل: «لأنه قال إذا كتمت»، والتقديم والتأخير اعتماداً على «الفسر»، ولعل ما أثبت هو الأصح.

قلت: وقراءة النص عند ابن جني في الفسر: «لأنه إذا قال: كتمت كان على الكتمان».

(٢) في الأصل: «المعنى» ثم ضرب عليها بالقلم، وكتب تحتها «العمى»، وبها أخذت، فلعله الصواب.

وقالَ في قِطْعَةٍ أوَّلُها: ^(١) {الوافر}

إِذَا مَا الكَأْسُ أُرْعِشَتِ اليَدَيْنِ

{الوافر} ^(٢)

أَغَارُ عَلَى الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ

قال أبو الفتح: وهذا أيضاً من بدائعِهِ في شِعْرِهِ؛ كأنَّهُ كَنَى به عن عِشْقِهِ له؛ كانَ كذلك أو لَمْ يَكُنْ.

قال الشَّيْخ: ما سَمِعْنَا مَنْ فَسَّرَهُ لمَعَانِيهِ بِأَدْعٍ مِنْ عِشْقِ المُتَنَبِّي لِأَمِيرٍ مِثْلِهِ في السَّنِّ أو قَرِيبٍ مِنْهُ يَمْدَحُهُ! ^(٣) وهذا الرَّجُلُ يَقُولُ: أَغَارُ عَلَى الزُّجَاجَةِ وَمَحَلُّهَا مِنْ شَفَتَيْهِ ^(٤)، وَيُودُّ لو كانَ زُجَاجَةً مِثْلَهَا، وَيَنالُ مَكَانَهَا، لا عِشْقاً بل طَلَبَ خِدْمَةٍ لَهُ، وَزُلْفَى مِنْهُ. وهذا كَثِيرٌ في الأشعارِ جِداً، وقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ: ^(٥) {الخفيف}

لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الحَيْلُ

{وقولُهُ:} ^(٦) {الوافر}

وَلِلْحُسَّادِ عُدْرٌ أَنْ يَشْحُوا

(١) ديوانه ٧٥. وهذا المطلعُ من قِطْعَةٍ قالها وقد دخلَ على عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّنُوخِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأْساً كَانَتْ بِيَدِهِ فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدُ، وَعَجَزَ المَطْلَعُ:

صَحَّوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي

(٢) ديوانه ٧٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٧/ب؛ الواحيد (ابن جني ٣: ٢١٧/ب)؛ المعري، شرح ١: ٢٩٥؛ الواحدي ١٣٦؛ الصقلي ١: ١٩٢؛ التبريزي ٣: ١٤١/أ؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ٤: ١٩٣؛ اليازجي ١: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ٣٢٦.

(٣) قلتُ: وقد تحدّث ابن جني والوحيد معاً عن أَنَّ العِشْقَ الَّذِي يتحدّث عنه المتنبّي هنا هو العِشْقُ الصُّوفِيّ، وقد فصلَّ الوحيد عن تأثّر المتنبّي بالصُّوفِيَّةِ في شعره.

(٤) في الأصل: «مِنْ شَفَتَيْهَا»، ولعلَّ الصواب ما أثبت، والسياق يدلُّ على ذلك.

(٥) ديوانه ٢٤٩، وعجزه:

لَكَ الحَـيْـلُ ... وَأَنَا إِذَا أَقَمْتَ الحِـيَـامُ

(٦) ديوانه ٣٥٥، وعجزه:

عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ، وَأَنْ يَدُوبُوا

قلتُ: وفعلُ القولِ الواقع بين المعقوفتين ساقط في الأصل.

وَيُصْرَحُ بِمَعْنَاهُ بِمَا قَبْلُ. أَي: أَغَارُ لِبَلَدَةٍ مَسْكُونَةٍ بِيَدَيْ سِوَاكَ، وَدَرَهُمْ مُسْتَخْرَجٌ^(١).
وما قيل: ^(٢) {الطويل}

أَغَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ تَنْوِبَهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي أَوْ يُغَيِّرَ حَالِيَا
وليسَ في جَمِيعِ هَذَا تَصْرِيحٌ بِالْعِشْقِ وَلَا تَعْرِضٌ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: ^(٣) {الكامل}

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا

{الكامل} ^(٤)

وَتَوَقَّعْتُ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَرَادَ: أَشْفَقْتُ أَنْ تَحْتَرِقَ، فَحَذَفَ «أَنْ» وَوَجَّهَ الْإِشْفَاقَ عَلَى {أ/٨٥}
الْعَوَازِلِ لثَلَا يَرْتَابُهُنَّ، أَوْ يَنْمُ احْتِرَاقُهُنَّ عَلَى مَا كَانَا فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ أَنْفَاسِهِمَا، وَاحْتِدَامِ
مَوَاقِعِهِمَا.

قَالَ الشَّيْخُ: لَفْظُ الْإِشْفَاقِ هُنَا لَيْسَ بِلَفْظٍ حَقِيقِيٍّ، إِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ كَقَوْلِ عَنَتْرَةَ: ^(٥)
{الكامل}

إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَقُولَ ظَعِيعَتِي هَذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبَ

(١) قلتُ: لم أفهم المقصود من هذه العبارة. هل سقط شيء من النص هذا تفسير له؟ ربما. كذلك لا أجد رابطاً
بين هذا النص والبيت البائي بعده.

(٢) لم أعر على هذا البيت في ما راجعته عنه من مصادر.

(٣) ديوانه ١٣٨. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، وعجزُ المطلع:

وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(٤) ديوانه ١٣٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٨/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٨؛ ابن وكيع ١: ٥٣٨؛

الأصفهاني ٨٠، المعري ٢٢٦/ب، شرح ٢: ١٨٤؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٣؛ أبي المرشد ٢٨٠؛

الصقلي ٢: ٩٢/أ؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ مَرْهَفٌ ١١٣/ب؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛

ابن معقل ٤: ٣٠؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٨.

(٥) ديوانه ٢٧٤.

وليسَ مَعْنَاهُ الْخَوْفُ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ تَوَقُّعُ كَوْنِ الشَّيْءِ، لَا إِشْفَاقٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْاحْتِرَاقِ
لَطَلَبِ دِيَّةٍ، أَوْ شُيُوعٍ سِرٍّ فِي مِقَّةٍ، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ.

{الكامل} (١)

وَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا
فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ أَبِي الْفَتْحِ: (٢) «مُتَحَرِّفٌ».
قَالَ الشَّيْخُ: وَرَوَاتِي (٣): «مُتَخَوِّفٌ» بِالتَّاءِ وَالْخَاءِ وَالْوَاوِ، أَيُّ: لَا يُؤَلِّي ظَهْرَهُ الْبَتَّةَ،
كَقَوْلِهِ: (٤) {الوافر}

تَقِي جَبْهَاتِهِمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ ...
وَإِذَا تَحَرَّفَ مِنْ خَلْفِهِ فَقَدْ تَعَطَّفَ وَوَلَّى.

{الكامل} (٥)

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ، مِنْ طُلُقَائِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَانٍ، مِمَّنْ حُسِنَا

(١) ديوانه ١٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٢٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٢٠/ب)؛ ابن وكيع
١: ٥٤٢؛ المعري ٢٢٧/أ، شرح ٢: ١٨٧؛ الواحدي ٢٣٤؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛
التبريزي ٣: ١٤٢/ب؛ مُرْهَفُ ١١٤/أ؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ المعكبري ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٠٩؛
البرقوقي ٤: ٣٣١.

(٢) يبدو من هذا أن المؤلف - رحمه الله - لا يعتمد هنا على نسخة واحدة من مخطوط الفسّر، وإنما يشير إلى
روايات أخرى؛ لأن الكلمة وردت في نسختي الفسّر اللتين وصلتا إلينا: «متخوِّفٌ». لعل المؤلف ينقل تلك
الرواية من الجزء الثالث المفقود من النسخة الحمزاوية أو غيرها.

(٣) رواية المؤلف هنا هي رواية الديوان.

(٤) ديوانه ٩٥، وعجزه:

إِذَا بَشَفَارَهَا حَمِي اللَّطَامُ ...

(٥) ديوانه ١٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٢١/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٠؛ المعري ٢٢٨/أ، شرح ٢:
١٩٠؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٥؛ الصقلي ٢: ٩٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/أ؛ مُرْهَفُ ١١٤/ب؛
الكندي ١: ٥٨/ب؛ المعكبري ٤: ٢٠٢؛ اليازجي ١: ٣١٠؛ البرقوقي ٤: ٣٣٤.

قال أبو الفتح: يقول: مَنْ أَفْلَتَ مِنْ سَيْفِهِ فَهُوَ طَلِيقُهُ، وَمَنْ لَا يُطِيعُهُ فَهُوَ أَحَدُ الْمُحَيَّنِّينَ.

قال الشيخ: ما وَفَى بِقَسَمِ النَّاسِ فِيهِ حَقُّهُ، فَالنَّاسُ بَيْنَ قَتِيلٍ لَهُ وَطَلِيقٍ، وَدَائِنٍ وَحَائِنٍ، فَلَا يَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ.

{الكامل} (١)

فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطُنَا

{قال أبو الفتح:} (٢) أَي: قَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ شُكْرِكَ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي حَالِ غَيْبَتِكَ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لَضِدِّ ذَلِكَ لِئَلَّا يُنَمَّ إِلَيْكَ، أَي: فَلَوْ لَمْ أَتْرُكْهُ إِلَّا لِهَذَا لِتَرْكْتُهُ، وَكَانَ وَشْيَ بِهِ إِلَيْهِ (٣)، وَكَأَنَّهُ قَدْ اعْتَرَفَ بِتَقْصِيرِ كَانَ مِنْهُ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: (٤) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ

قال الشيخ: هَذَا التَّفْسِيرُ فَاسِدٌ! لِأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ شُكْرِكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي حَالِ غَيْبَتِكَ، وَهَذَا لَيْسَ مِمَّا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْفِطْنَةِ، إِنَّمَا {ب/٨٥} يُعْبَرُ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ وَالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ، وَالْبَيْتُ نَاطِقٌ بِالْفِطْنَةِ.

وقوله: «وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لَضِدِّ ذَلِكَ لِئَلَّا يُنَمَّ إِلَيْكَ، أَي: فَلَوْ لَمْ أَتْرُكْهُ إِلَّا لِهَذَا

(١) ديوانه ١٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٢/أ، والفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/أ، شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ مُرْهَف ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ ابن معقل ١: ٢٩٠، ٢: ٢١٨، ٣: ١٦٤؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

(٣) قال في مناسبة القصيدة، الديوان ١٣٧: «وسار بدر بن عمار إلى الساحل، ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أن الأعور بن كروّس كتب إلى بدر يقول: إنما تخلف عنك أبو الطيب رغبة عنك، ورفعا لنفسه عن المسير معك» فلما عاد بدر أشده أبو الطيب قصيدته هذه.

(٤) ديوانه ١٤١، وعجزه:

ليس الذي قاسست منه هيّا

لَتَرَكْتُهُ»^(١) أَفْسَدُ وَأَسْمَجُ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ ضِدَّ الشُّكْرِ الشُّكَايَةُ، وَضِدَّ الثَّنَاءِ الْهَجَاءُ، وَلَا يُقَالُ لِمَدُوحٍ: لَمْ أَتَعَرَّضْ لَشِكَايَتِكَ وَهَجَائِكَ لئَلَّا يَبْلُغَكَ، وَلَوْ لَمْ أَتْرُكْ هَجَاءَكَ إِلَّا لَخَوْفِكَ لَتَرَكْتُهُ! هَذَا لَيْسَ بِكَلَامِ الْمُكَلِّفِينَ. وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِقِصَّةٍ بَيْنَهُمَا لَمْ أَسْمَعْهَا، وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَاهَا، لَا شُبُهَاءَ قِصَّتِهِ عَلَيَّ^(٢)، غَيْرَ أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا: ^(٣) {البسيط}

أَفَاضِلُ النَّاسِ {أَغْرَاضُ} لِدَا الزَّمَنِ

{البسيط} ^(٤)

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي وَلَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الرَّاجِزِ: ^(٥) {الرجز}

وَحَبَّرَ عَنْ صَاحِبِ لَوَيْتُ

وَقُلْتُ: لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

يَقُولُ: سَرَرْتُ عَنْهُمْ أَمْرِي مَعَ مَا فِيهِمْ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ؛ يُعْظَمُ بِهَا قَدْرُ مَطْلَبِهِ وَمَرَامِهِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَتَرَكْتُهُ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبِتَ؛ لِأَنَّهُ جُزْءٌ مُقْتَبَسٌ مِنْ نَصِ ابْنِ جَنِي السَّابِقِ، وَالنَّصِ السَّابِقُ: «لَتَرَكْتُهُ» بِاللَّامِ لَا بِالْفَاءِ.

(٢) أَلَيْسَتْ الْقِصَّةُ الَّتِي بَيْنَهُمَا - بَيْنَ بَدْرِ بْنِ عِمَارٍ وَالْمُتَنَبِّيِّ - هِيَ وَشَايَةَ ابْنِ كَرْوَسَ الْمَذْكُورَةِ فِي الْهَامِشِ السَّابِقِ وَالْمُقْتَبَسَةِ مِنَ الدِّيَوَانِ؟

(٣) دِيَوَانُهُ ١٥٥. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَصِيبِيِّ وَهُوَ حِينَئِذٍ يَتَقَلَّدُ الْقَضَاءَ بَأَنْطَاكِيَّةٍ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

(٤) دِيَوَانُهُ ١٥٦. وَالْبَيْتُ وَشَرْوَحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢٢٥/ب؛ الْمُعَرِّي ٢٣٠/أ، شَرْحُ ٢: ٢٤٤؛ الْوَاحِدِي

٢٥٥؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ١١٧/ب؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٤٧/ب؛ مُرْهَفٌ ١٢٧/ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٦٤/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ

٤: ٢١٢؛ الْيَازْجِيُّ ١: ٣٣٧؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٣٤٣.

(٥) الْبَيْتَانِ، مِنْ مَقْطُوعَةٍ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَقْعَسِيِّ، مَجْمُوعُ رَجَزِهِ ٢١٨، ضَمَّنَ أَرَاغِيزَ الْعَرَبِ، وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا هُنَاكَ:

وَسَائِلُ عَنْ خَبَرِ لَوَيْتُ

قال الشيخ: أي يستخبرونني فلا أخبرهم بشيء، وهم يقدرون في، ويرون آثار العظمة والكمال، وكرم الخصال، وشرف الأفعال، وما تطيش سهام تهمهم في، على مسأيرتي إياهم حالي.

{وقال في مطلع قصيدة: (١){ (٢) {البيسط}

قد علم البين منّا البين أجفاناً تدمى، وألف في ذا القلب أحزاناً
قال أبو الفتح: أي: قد علم البين أجفاناً البين والفراق، فما تلتقي سهرًا وبكاء.
قال الشيخ: الرجل يقول: "منّا البين"، وليس يقول: من عيوننا البين، حتى يحسن فيه
هذا التفسير، وأن فراقها للسهر والبكاء، ولو كان كذلك لكان كقول بشر: (٣) {الوافر}
جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
فلا تلتقي. وكذلك قول المتنبي: (٤) {الطويل}

بعيدة ما بين الجفون كأنها ...
لا. ولكنه يقول: قد علم الفراق أجفاناً فراقنا، والبين عنا {٨٦/أ} ففارقنا وبانت
منّا، لكثرة البكاء كقول من تقدم: (٥) {البيسط}
استبق دمعك لا يودي البكاء بها واكف مدامع من عينك تستبق
ليس الجفون على هذا بباقيّة البيت ...

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها نسق الكتاب.

(٢) ديوانه ١٦٧. وهذا البيت المطلع من قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الأنطاكي.
والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٢٩/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٩/أ؛ المعري ٢٢٣/أ، شرح ٢: ٢٨٩؛ الواحدي ٢٧١؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٠/ب؛ مرفه ١: ١٣٧/ب؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛ البروقي ٤: ٣٥١.

(٣) ديوانه ٣: ٢٤٩.

(٤) ديوانه ٢٠٩، وعجزة:

عقدتم أعالي كل هذب بحاجب ...

(٥) هذان البيتان متنازعا النسبة، فهما تارة ينسبان إلى طريح بن إسماعيل، شعره ٩٨، وتارة إلى إبراهيم بن=

وكتّوله: ^(١) {الطويل}

وقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَاراً فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ

{البسيط} ^(٢)

تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَاقَ الْمِيَاهِ لَكُمْ وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: السَّحَابُ يُسْقِيكُمْ وَيَهِيْجُ بَرْقُهَا تَذْكَارَ الْمُحِبِّ لَكُمْ.
 قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ أَوَّلَهُ وَأَخْلَ بَآخِرَهُ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: أَهْدَتِ الْبَوَارِقُ لَكُمْ الْمَاءَ، وَلِلْمُحِبِّ
 {نِيرَانًا} ^(٣) مِنْ تَذْكَارِهِ بِمَعَاهِدِكُمْ وَمَرَابِعِكُمْ؛ أَيُّ: وَدَقُّهَا يَسْقِيكُمْ، وَبَرْقُهَا يَمَلَأُ قَلْبَ
 الْعَاشِقِ نَارَ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ.

وقال في قصيدة أولها: ^(٤) {البسيط}

بِمَ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ

= هَرَمَةٌ، شعره ٢٧٠، وثالثة إلى أبي حية النُميري، شعره ١٨٩. يُنظر تخريج المصادر في شعر الشعراء الثلاثة.

قلت: وعجز البيت الثاني ورواية صدره كما في ديوان طُريح ٩٨:

ليسَ الشَّوْنُ وَإِنْ جَادَتْ بِسَاقِيَةٍ وَلَا الْجَفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

وصدر البيت برواية المؤلف في شعر أبي حية.

(١) ديوانه ٦٨، ورواية صدره هناك:

وقد صارت الأجفان قرحاً من البكاء

وذكر محقق الديوان في الحاشية رواية المؤلف نقلاً عن بعض نسخ الديوان.

(٢) ديوانه ١٦٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٩/ب؛ المعري ٢٢٣/ب، شرح ٢: ٢٩٢؛ الواحدي

٢٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٥١/أ؛ مُرْهَف ١: ١٣٨/أ؛ الكندي ١: ٧٠/أ؛ العكبري ٤:

٢٢٢؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛ البرقوق ٤: ٣٥٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها السياق، ويدل البيت نفسه على ضرورة زيادتها، فلعله الصواب.

(٤) ديوانه ٤٦٨. وهذا المطلع من قصيدة قالها بعد «أن اتصل به أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب»

سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، وعجز البيت:

ولا نديم ولا كئاس ولا سَكَنُ

{البسيط} (١)

تَحَمَّلُوا حَمَلَتُكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ فكلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ
قال أبو الفتح: هذا تشييبٌ قد أضمرَ في نفسه عتياً، وكانت عادةً منه، وقد ذكرتها.
قال الشيخ: هذا كقولُه: (٢) {الوافر}

وفارقتُ الحبيبَ بلا وداعٍ وودعتُ البلادَ بلا سلامٍ
وكقولٍ من تقدمه: (٣) {الطويل}

وفارقتُ حتى ما أبالي من التوى البيتان ...
وكقولهم: (٤) {البسيط}

روعتُ بالبين ... البيتان ...
وكقولهم: (٥) {البسيط}

لا يَمْنَعَنَّكَ ... البيتان ...

(١) ديوانه ٤٦٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٧/أ؛ الواحدي ٦٦٨؛
البربري ٣: ١٥٥/ب؛ الكندي ٢: ١١١/أ؛ العكبري ٤: ٢٣٥؛ اليازجي ٢: ٣٤٤؛ البرقوقي ٤: ٣٦٥.
(٢) ديوانه ٤٧٨.

(٣) البيتان المشار إليهما هما بتمامهما:

وفارقتُ حتى ما أبالي من التوى وإنَّ بَانَ جَسِيرَانُ عَلَيَّ كِسْرَامُ
فقد جعلتُ نفسي على النَّأيِ تنطوي وعَينِي على هَجَرِ الحَبِيبِ تَنَامُ
البيتان في ديوان عبد الصمد بن المعدل ١٧١، وهما متنازعا النسبة فتارة هما له، وتارة للحسين بن مطير،
وتارة لدعلج، وتارة للمساحقي! ينظر تخريج ذلك هناك في ديوان ابن المعدل لمن أراد الاستزادة.

(٤) البيتان المشار إليهما هما بتمامهما:

روعتُ بالبين حتى ما أراعُ له وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يتركِ الدهرُ لي عِلْقاً أَضِنُّ به إلا اصطفاه بهجر أو بنسيانٍ
والبيتان ذكر أولهما العكبري في التبيان ٣: ٣٣٣، والجرجاني، الوساطة ٣٣٦، منسوباً لمؤرج السدوسي،
وهما معاً له عند القالي في ذيل الأمالي ١١٣، وروايتهما عنده:

فُرِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُقْزَعُنِي ...

إِلَّا اصْطَفَاهُ بِمَوْتٍ أَوْ بِهَجْرَانٍ

(٥) لا أدري ما البيتان هنا، فكثير من الأبيات تبدأ بهذه البداية، ولذلك فقد رأيت أن أقترح أن مراد المؤلف هو=

وقوله: ^(١) {البسيط}

سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) {الطويل}

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ

{الطويل} ^(٣)

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي
قال أبو الفتح: أي: لَمَّا كَثُرَ تَقْطِيعُهُ رِقَابَ النَّاسِ أَغْرَتْ بَيْنَ سَيْفِهِ وَبَيْنَهُ لِفَتْرًا فَيَسْلَمُ.

قال الشيخ: شَرَحَهُ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ: ^(٤) {الطويل}

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَصْطَحِبَانِ
وذلك أَنَّ سَيْفَهُ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ حِينَ أُرْسِلَتْ عَلَى {٨٦/ب} رَأْسِهِ الصَّخْرَةِ ^(٥). فهذا
يقول: كَأَنَّ الرِّقَابَ قَالَتْ لِسَيْفِهِ: شَبِيبٌ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي، فَكَيْفَ تَصْطَحِبَانِ، وَبَيْنَ
قَيْسٍ وَالْيَمَنِ عَدَاوَةٌ الْأَبَدِ؟

= قول الصولي، ديوانه ١٥١:

لَا يَمْنَعُنْكَ خَدْمُ نَضَّ الْعَيْشِ تَطْلُبُهُ نَزَاعُ شُوقٍ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَكْتُ بِهَـمَا أَهْلًا بِأَهْلِي وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

وهما بيتان مستقلان عند المروقي في شرح الحماسة ٢٧٧.

قلت: لعلهما هما، وهو تقدير غير بعيد، إذ معناهما مقارب لما يتحدث عنه المؤلف، وهو البين والغربة.

(١) أي المتنبّي، ديوانه ٤٦٩.

(٢) ديوانه ٤٧٢. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها بمناسبة القضاء على ثورة شبيب بن

جرير العقيلي، سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، ونظمها بطلب من كافور، وعجز المطلع:

ولو كان من أعدائك الْقَمَرَانِ

(٣) ديوانه ٤٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٧/أ؛ والفتح الوهبي ١٧٧؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣٧/أ)؛ الأصفهاني ٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١١؛ المعري ٢٣٤/أ، شرح ٤:

١٢٨؛ ابن فورجة، الفتح ٣٤٠؛ ابن سيده ٢٩٣؛ الواحدي ٦٧٢؛ أبي المرشد ٢٨٧؛ التبريزي ٣:

١٥٩/أ؛ ابن بسام ١٣٢؛ الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ ابن معقل ٢: ٢٢٥؛ اليازجي ٢:

٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٣.

(٤) ديوانه ٤٧٢.

(٥) تنظر قصة الصخرة في خبر طويل ورد مقدمة لهذه القصيدة في ديوان المتنبّي ٤٧١.

{الطويل} (١)

أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانٍ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا كَفَرَ نِعْمَتَكَ مَنْ تَحْسِنُ إِلَيْهِ لَمْ تَقْبُضْ يَدَهُ عَلَى عِنَانِهِ؛ تَخَاذُلًا
 وَجُبْنًا.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا عِنْدِي، وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَجِيزُ أَنْ تُمْسِكَ يَدَهُ
 مَا أَوْلَيْتَهُ "شَبِيبًا" وَيُمْسِكَ بَعْنَانٍ فِي كُفْرَانٍ ذَلِكَ الْإِبْلَاءُ مُعَانِدًا وَمُكَايِدًا، وَمُنَاصِبًا
 وَمُحَارِبًا، وَتَصَرَّفُ ذَلِكَ الْعِنَانُ فِي مُحَارَبَةٍ وَلِيٍّ نِعْمَتِهِ جَاحِدًا كَافِرًا، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ
 يَقْبُضْ يَدَهُ عَلَى عِنَانِهِ تَخَاذُلًا وَجُبْنًا، فَإِنَّ يَدَ شَبِيبٍ قَبِضَتْ عَلَى عِنَانِهِ وَحَارَبَ كَافُورًا،
 فَلَمْ تَتَخَاذَلْ يَدَاهُ، وَلَمْ تُجْبِرْ عَلَى مَا نَوَاهُ حَتَّى قُتِلَ.

{الطويل} (٢)

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَتْهَا وَقَدْ قَبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ
 رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «قَبِضَتْ» بَفَتْحِ الْقَافِ (٣).

قَالَ الشَّيْخُ: يَعْنِي: كَفَرَهُ نِعْمَتَكَ أَدْرَكَهُ شَوْمُهُ حَتَّى خَذَلَتْهُ يَدُهُ وَقُوَّتُهُ، فَكَانَتْهَا إِذَا
 قَبِضَتْ - بَضَمَ الْقَافِ - عَنِ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُكَافَحَةِ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنَانٌ، فَلَمْ تَقْطَعْ قَتِيلًا، وَلَمْ
 تُغْنِ قَلِيلًا.

(١) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/أ؛ والفتح الوهبي ١٧٨؛ الخوارزمي ٢:
 ١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣١؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛
 أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٠؛
 البرقوقي ٤: ٣٧٦.

(٢) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣:
 ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣٢؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣:
 ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١١٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ ابن معقل ٢: ٢٢٦، ٣: ١٦٥، ٤: ٦٦؛ اليازجي
 ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

(٣) رواية الديوان بفتح القاف، ويذكر المحقق في الهامش رواية المؤلف، بضم القاف، ويعزوها إلى ابن جني،
 الديوان ٤٧٤.

{الطويل} (١)

وعندَ منَ اليومَ الوفاءُ لصاحبٍ شبيبٌ وأوفى من ترى أخوان
قال أبو الفتح: أي: من ترى الصاحب؟ يقول: أوفى الناسِ غادر؛ لأنه جعله وشيباً
أخوين. والذي في كتابي، وكذا - إن شاء الله - قرأته: «وأوفى من ترى» بالتاء؛ أي:
ترى يا مخاطب.

قال الشيخ: أرى هذا التفسير قلقاً.

وروايتي: (٢) «أوفى من يرى» بضمّ الياء، وأراد به كافوراً؛ لأنهما عاشا دهرًا كأخوين
في وفاء كل واحدٍ منهما لصاحبه، ثم غدر شبيب به.

وقال في قصيدة أولها: (٣) {الوافر}

مغاني الشعب طيباً في المغاني

{الوافر} (٤)

ولكنّ الفتى العربيّ فيها غريبُ الوجهِ واليدِ واللّسانِ {أ/٨٧}

(١) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ ابن وكيع ٢: ٩٢/ب؛ الخوارزمي ٢:
١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١٩؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣٢؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ ابن بسّام
١٣٣؛ الكندي ٢: ١١٥/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ ابن معقل ٤: ٦٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤:
٣٧٧.

(٢) أورد محقق الديوان ٤٧٤، في الهامش، قراءةً ثالثة هي «ترى»، وأثبت في الأصل رواية ابن جني.
(٣) ديوانه ٥٥٧، وهذا المطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدته التي يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة
ويصفُ شعبَ بَوَّان، وعجزُ المطلع:

بمنزلة الربيع من الزمان

(٤) ديوانه ٥٥٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٩/ب، والفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني ٨٢،
الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥/ب، شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فورجة، الفتح
٣٣٧؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛ العكبري ٤: ٢٥١؛
ابن معقل ٢: ٢٢٨، ٤: ٨٢، ٥: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

قال أبو الفتح: يعني باليد أن سلاحه السيف والرُمح، وسلاح من بالشعب الحربة والترس.

قال الشيخ: ليس كذلك؛ لأن الأسلحة، وإن تَفَنَّتْ فُنُونًا، وتَنَوَّعتْ أَنْوَعًا، فإنَّ اليدَ في مُمَارَسَتِهَا واحدةٌ سواءَ كَانَتْ تَعْمَلُ بِالرُّمَحِ أَوْ بِالْحَرْبَةِ، فَلَا يُقَالُ لِمِثْلِهَا «غَرِيبٌ»، وَإِنَّمَا يُقَالُ الْغَرِيبُ لِمَا لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ فِيهِ مُجَانَسَةٌ وَمُؤَانَسَةٌ. وَالرَّجُلُ يُرِيدُ بِـ «غَرِيبُ الْيَدِ» أَنَّهُ كَاتِبٌ وَأَهْلُ الشَّعْبِ أُمِّيُونَ، وَيَذْكُرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ^(١) {الوافر} مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانٍ أَيْ: لِسُنُّهُمْ وَلُغَتُهُمْ لَا تُفْهَمُ وَلَا تُعْلَمُ، وَكَذَلِكَ تَكُونُ كِتَابَتُهُمْ فَيَكُونُونَ ^(٢) أُمِّيِينَ عِنْدَهُ.

{الوافر} ^(٣)

غَدَوْنَا تَفْضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا عَلَى أَغْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
قال أبو الفتح: يُرِيدُ مَا يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ خَلَلِ الْأَغْصَانِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ.
قال الشيخ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا الشَّبَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمَانِ؟ إِنَّمَا هُوَ الظَّلُّ عَلَى الْأَغْصَانِ كَالْجُمَانِ شِكْلًا وَصَفَاءً وَرِقَّةً وَلَوْنًا؛ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا مِنَ الْأَغْصَانِ، فَإِذَا أَصَابَتْهَا حَرَكَةٌ تَسَاقَطَ مِنْهُ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الرُّومِي: ^(٤) {الرجز}

وَالظَّلُّ مِثْلُ اللَّوْلُؤِ الْمُنْثَوْرِ
مِنْ وَاقِعٍ مِنْهَا وَمِنْ مَحْذُورٍ

(١) ديوانه ٥٥٧.

(٢) في الأصل: «فتكون»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٥٥٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٠/أ، والفتح الوهبي ١٧٩؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الأصفهاني ٨٣؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٥؛ المعري ٢٣٥/ب، شرح ٤: ٣٣٩؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ ابن معقل ١: ٢٩٤، ٥: ٢٣٧؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوق ٤: ٣٨٦.

(٤) ديوانه ٩٨٩، ورواية البيت الثاني منهما هناك:

مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْذُورٍ

{الوافر} (١)

لَهَا ثَمَرٌ يُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنُ بِلَا أَوَانٍ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يُرِيدُ رِقَّةَ الْغَيْثِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ: (٢) {الكامل}
 فِي الْكَفِّ مَائِلَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءٍ
 قَالَ الشَّيْخُ: قَالُوا: هَذَا هُوَ الْعَنْبُ الرَّقِيقُ الْقَشِيرُ، وَقَالُوا: الطَّلُّ؛ شَبَّهَهُ عَلَى الْأَغْصَانِ
 بِالثَّمَرِ، وَحَبَاتِهِ أَشْرِبَةٌ مُتَدَلِّيةٌ مِنْهَا بِلَا أَوَانٍ.

{الوافر} (٣)

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْذُّنُوبَ طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ لِكَافُورٍ: (٤) {الطويل}
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ
 قَالَ الشَّيْخُ: {٨٧/ب} لَا يَتَشَابِهَانِ بِحَالٍ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي كَافُورٍ: (٥) {الطويل}
 وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ

(١) ديوانه ٥٥٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٦؛ المعري ٢٣٦/أ، شرح ٤: ٣٣٩؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ٦٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٣؛ البرقوقي ٤: ٣٨٦.

(٢) ديوانه ٧، وصدر البيت ورواية عجزه:

يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنَهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءٍ

(٣) ديوانه ٥٥٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤١/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٢؛ المعري ٢٣٦/ب، شرح ٤: ٣٤٢؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ ابن معقل ١: ٢٩٤؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٤) ديوانه ٤٦٧، وعجزه:

أَفْتَشُّ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

(٥) ديوانه ٤٦٧.

أَيُّ: كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ إِلَّا أَمْدَحَ غَيْرَكَ حَتَّى كَأَنِّي مُذْنِبٌ عِنْدِي فِي مَدْحِ غَيْرِكَ، وَلَكِنْ كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا بَيْنَنَا، وَكُنْتُ أَقُولُهُ وَتِتَنَاهَبُهُ النَّاسُ. وَهَاهُنَا يَقُولُ: عَذَلَنِي حِصَانِي بِمُفَارَقَتِي شِعْبِ بَوَّانٍ.

وَقَالَ: أَعَنْ مِثْلَ هَذَا الْمَكَانِ يُسَارُّ إِلَى الطَّعْنِ^(١)؟، وَاحْتِجَّ عَلَيَّ بِأَدَمَ وَمِفَارَقَتِهِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَعَنْ شِعْبِ بَوَّانٍ^(٢)، فَإِنَّ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا طَرِيقٌ تُعْبَرُ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ، فَلَا يُوقَفُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يُقَامُ بِمَكَانٍ حَتَّى يُبْلَغَ. فَأَيُّ شَبِّهِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ وَشَتَّانَ مَاهُمَا!

{الوافر}^(٣)

دَعَتْهُ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لَيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍ أَوْ عَوَانٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: دَعَتْهُ السُّيُوفُ بِمَقَابِضِهَا، وَالرِّمَاحُ بِأَعْقَابِهَا؛ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا، وَحَيْثُ يُمَسِّكُ الضَّارِبُ وَالطَّاعِنُ.
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ.
وَمَعْنَى دَعَتْهُ: اجْتَذَبَتْهُ وَاسْتَمَالَتْهُ.

(١) يشير المؤلف إلى قول المتنبي من القصيدة نفسها ٥٥٨:

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطَّعْنِ؟

(٢) يشير المؤلف هنا أيضاً إلى قول المتنبي من القصيدة نفسها ٥٥٨:

أَبُوكُمْ أَدَمَ سَنَّ الْمَعَاصِي وَعَلَمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ

قُلْتُ: وَضَبْتُ مُحَقِّقُ الدِّيَّانِ الْفَعْلَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي: «رَأَيْتَ» بِالْفَتْحِ، وَذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَايَةَ الضَّمِّ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ نُسَخِ الدِّيَّانِ.

(٣) ديوانه ٥٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤١/ب، والفتح الوهبي ١٨١؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٤١/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ٥٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٤؛ المعري ٢٣٦، شرح

٤: ٣٤٣؛ ابن فورجة، الفتح ٣٤١؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٧٠، أبي المرشد ٢٩١؛ التبريزي ٣:

١٦٤/أ؛ الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٧؛ ابن معقل ١: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٦؛ البرقوق

٤: ٣٩٠.

قال الشَّيْخُ: ليسَ في تَفْسِيرِهِ مِنَ الصَّوَابِ إِلَّا قَوْلُهُ: «دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ» ثم أفسدَهُ بقَوْلِهِ: «بمَوَاضِعِ الأَعْدَاءِ مِنَ السُّيُوفِ والرَّمَاكِ».

وحيَاءٌ لَهُ ثُمَّ حَيَاءٌ!

وإنَّمَا دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَوَاضِعِ الأَعْضَاءِ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الحَرْبِ، بِكُرًّا كَانَتْ أَوْ عَوَانًا؛ أَيُّ: لَيْسَتْ تَدْعُوهُ عَضْدُهَا وَحَدَّهَا، بَلْ أَعْضَاؤُهَا الَّتِي بِهَا قَوَامُهَا ونِظَامُهَا، كَالسَّمْعِ والبَصَرِ واللِّسَانِ والعَضْدِ واليَدِ، وما يَكْفِي لَهَا، وَيُغْنِي عَنْهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ^(١) {الوافر}

بعضدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وكَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ
ولا قَبْضٌ عَلَى السَّيْضِ المَوَاضِي ولا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَّانِ

{٨٨/أ} فَيَكُونُ يَوْمَ الحَرْبِ عَيْنُهَا البَصِيرَةُ، وَأُذُنُهَا السَّمِيعَةُ، وَلِسَانُهَا الفَصِيحُ، وَعَضْدُهَا القَوِيُّ، وَسَاعِدُهَا الوَفِيُّ، وَيَدُهَا الَّتِي تَضْرِبُ عَنْهَا بالصَّفَّاحِ، وَتَطْعَنُ دُونَهَا بالرَّمَاكِ.

{قافية [الهاء]}^(١)

وقال في قطعة أولها: {الخفيف}

أغلب الحيزين ما كنت فيه

{الخفيف}^(٣)

ذا الذي أنت جده وأبوه دنية دون جده وأبيه

قال أبو الفتح: أي: أنت أقرب إليه، وأعطف عليه من أبيه وجده.

قال الشيخ: الرجل يقول: ذا الذي أنت يا سيف الدولة جده وأبوه لاصق النسب دون

جده وأبيه، أي: وكذلك وحافظتك دونك في الشرف، فإنهم شرفوا بك.

وقال في قطعة أولها: {المنسرح}^(٤)

الناس ما لم يروك أشبأه

{المنسرح}^(٥)

لو كان ضوء الشموس في يده لصاعه جوده وأفناه

(١) في الأصل: «القافية الهائية»، وقد عدلتها لتناسب بقية عناوين قوافي الكتاب، تنظر المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٨٩. وهذا المطلع، والبيت الذي بعده، بيتان لا ثالث لهما قالهما المتنبي، وقد ذكر سيف الدولة جد أبي العشائر وأباه؛ وعجز المطلع:

وولي النماء من تنميه

(٣) ديوانه ٢٨٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٤/أ؛ القاضي الجرجاني ٩٦؛ ابن الأفلحي ١: ٣٠٥؛ المعري ٢٣٧/ب، شرح ٣: ١٤٤؛ الواحدي ٤٣٧؛ أبي المرشد ٢٩٣؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ مرفف ١: ١٩٣/ب؛ العكبري ٤٢٦٣؛ البازجي ٢: ٧٣؛ البرقوقي ٤: ٣٩٧.

(٤) ديوانه ٢٣٨. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يودع فيها أبا العشائر وقد نوى الأخير سفرًا، وعجز المطلع:

والدهر لفظ وأنت مـعناه

(٥) ديوانه ٢٣٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٥/أ؛ المعري ٢٤٨/أ، شرح ٢: ٥٣٢؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٧/أ؛ الكندي ١: ١٠٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٥؛ البازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٤٠٠.

قال أبو الفتح: «صَاعَهُ». وأما: «ضَاعَهُ» يَضُوعُهُ، بالضَّادِ مُعْجَمَةً فَأَقْلَقَهُ وَحَرَّكَهُ.
قال الشَّيْخ: رَوَيْتِي^(١): «ضَاعَهُ» بالضَّادِ مُعْجَمَةً؛ من الإِضَاعَةِ.

{المنسرح}^(٢)

أَفْرَسُ مَنْ تَسَبَّحَ الْجِيَادُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ أَمْوَاهُ
قال أبو الفتح: يجوزُ أَنْ تَنْصِبَ «الحديد»؛ لَأَنَّهُ خَبَرُ «ليس»، وفيه ضرورة؛ لَأَنَّهُ
يجعلُ اسمَ «ليس» نَكْرَةً، وهو: «أَمْوَاهُ»، وخبرَهَا مَعْرِفَةٌ وهو: «الحديد». وقد جاءَ مثلهُ
في الضرورة.

ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ خَبَرَ «ليس» مَحْذُوفًا، وَتَنْصِبَ «الحديد» عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ حَتَّى
كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَمْوَاهُ إِلَّا الْحَدِيدُ، ثُمَّ قَدَّمَ الْمُسْتَثْنَى.

والمَعْنَى أَنَّ الْجِيَادَ ثَمَرُ بِهِ عَلَى السَّلَاحِ كَمَا يَسْبَحُ^(٣) الْفَرَسُ فِي الْمَاءِ.
قال الشَّيْخ: مَعْنَاهُ: أَفْرَسُ الْفُرْسَانِ فِي أَمْوَاجِ السُّيُوفِ، وَالسُّيُوفُ تُشَبَّهُ بِالْمَاءِ، وَالْمَاءُ
بِالسُّيُوفِ. لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِالسَّبَّاحَةِ وَالْأَمْوَاهِ، أَخَذَ الْكَلَامَ رَوْنَقَهُ، وَتَمَامَ أَفْسَامِهِ مِنْ
الازدواجِ وَالْحُسْنِ. وَتُوصَفُ السُّيُوفُ بِأَنَّهَا مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَمَا قِيلَ: ^(٤) {الطويل}
وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

(١) قلتُ: ورواية أول عجز البيت في الديوان: «أضَاعَهُ»، وهي الأقرب لرواية المؤلف.

(٢) ديوانه ٢٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٦/أ؛ المعري، شرح ٢: ٥٣٩؛ الواحدي ٣٧٠؛

الصقلي ٢: ٢٢٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٨/أ؛ مُرْهَف ١: ١٩٢/ب؛ الكندي ١: ١٠٠/ب؛ العكبري ٤:

٢٦٧؛ اليازجي ١: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٤٠٢.

(٣) في الأصل كلمة: «يمر» ثم ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ، وَكُتِبَ بَعْدَهَا: «يسبح...»، وبها أخذت.

(٤) صدره:

وَمَا لِي مَالٌ غَيْرُ دَرْعٍ، وَمِنْغَفَرٍ

والبيت، مع أبيات ثلاثة غيره؛ متنازع النسبة، فهو تارة لعروة بن الورد العبسي كما في ملحق شعره ١٣٦،
ولأبي الأبيض العبسي كما عند المرزوقي في شرح الحماسة ٤٦٨. ولزيد من التفصيل ينظر تخريج البيت في
ملحق شعر عروة ١٣٦-١٣٧.

{ ٨٨ / ب } وكما قيل: ^(١) { الطويل }

إِذَا { مَا } انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ

وكما قيل: ^(٢) { الطويل }

فَلَمْ يُورِدُوا مَاءَ الْمَفَاصِلِ خَيْلَهُمْ لِمَاءِ حَدِيدٍ يَسْتَطِيرُ الْمَفَاصِلَا
وَقَدْ يُشَبَّهُ الْجَارِي بِهَا كَمَا قِيلَ: ^(٣) { الطويل }

نَقَشْنَ فِرْنَدَا فِي سُيُوفٍ جَدَاوِلٍ وَصَارَتْ لَهَا أَطَوَاقُهُنَّ حَمَائِلَا
وكما قيل: ^(٤) { الطويل }

رَأَيْتُ سُيُوفًا قَدْ سُلِّلْنَ عَلَى الثَّرَى وَصَارَتْ لَهَا أَيْدِي الرِّمَاحِ صَيَاقِلَا

{ وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا ^(٥) } : ^(٦) { المنسرح }

أَوْهٍ بَدِيلٍ مِنْ قَسْوَلَتِي وَهَاهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

(١) صدره:

وَجَرَدَتْ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ
والبيت لعبدالله بن المعتز، ديوانه ١ : ٥٠٣ .

قلت: و«ما» الواقعة بين المعقوفتين ساقطة في الأصل والزيادة من الديوان.

(٢) لم أعثر على البيت في ما راجعته عنه من مصادر.

(٣) لم أعثر عليه، أيضاً، في ما راجعته عنه من مصادر.

(٤) البيت لأبي بكر الخوازمي، ديوانه ٣٧٦ .

(٥) أضيف ما بين المعقوفتين ليناسب مقدمات القصائد في الكتاب.

(٦) ديوانه ٥٥٢ . وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عَضُدُ الدَّوْلَةِ سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

والبيت المطلعُ وشروحه عند: ابن جنبي ٣ : ٢٤٦ / ١؛ والفتح الوهبي ١٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ٢٤٦ / ب)؛ ابن وكيع ٢ : ١٠٧ / ١؛ الخوارزمي ٢ : ١٤٢ / ب؛ ابن الأفلحي ٤ : ٢٥٣؛ المعري ٢٣٨ / ب، شرح ٤ : ٣٢٣؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي المرشد ٢٩٤؛ التبريزي ٣ : ١٦٩ / أ؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ٢ : ١٦٣ / أ؛ العكبري ٤ : ٢٦٩؛ ابن معقل ٥ : ٣٣١؛ باكثير ٢٤٥؛ البازجي ٢ : ٤٤٤؛ البرقوقي ٤ : ٤٠٤ .

قال أبو الفتح: ومعناه: يقول: التّألم لما ألقىه من بعدها^(١) أولى من التّعجب لما أتذكره من أمرها.
وقوله:

... ..
لمن نأت والبديل ذكرها

أي: التي نأت؛ ومكان تذكري إياها توجعي لفقدها.

قال الشيخ: هذه العبارة مختلطة بزيادة ونقصان في بسط المعنى. والرجل يريد: قولي: أوه لفراقها، بدل من قولتي: واهاً لوصالها.
وقوله: «واهاً لمن نأت»: قبل من نأت، وهذا البديل ذكرها، وهو «أوه»، وهذه كلمة توجع، و«واهاً» كلمة تلذذ.

{المنسرح}^(٢)

فليتّها لا تزال أويّه وليتّه لا يزال مأواها

قال أبو الفتح: أي: ليتّها لا تفارق إدمان النّظر إلى ناظري؛ أي: لازالت قريبة مني، ومقابله لي. وقال «أويّه» ولم يقل: «أويته»، وإن كانت مؤنثة، لأنه أراد: فليتّها لا تزال شخصاً أويّه أو إنساناً أويّه كما قال: ^(٣) {السريع}

قامت بُكيّه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركنتني في الدّار ذا غربة قد دلّ من ليس له ناصر

(١) في الأصل: «من بعدها» بفتح الباء، ولعل الضم أولى لقوله في البيت «لمن نأت»، فلعل ما أثبت هو الأصح.

(٢) ديوانه ٥٥٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/أ؛ ابن الأفلحي ٤:

٢٥٥؛ المعري، شرح ٤: ٣٢٥؛ ابن سيده ٣٢٩؛ الواحدي ٧٥٩؛ التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن بسام ١٣٧؛

الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ المعكري ٤: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٥.

(٣) البيتان ينسبان إلى أعرابية، وهما من شواهد اللغة، ينظر عنهما، حداد، معجم شواهد النحو ٧٤، ٣٨٦،

فقد ذكر ما يزيد على عشرة مصادر لهما.

أمّا في المصادر الأدبية فينظر: ابن عبد ربه، العقد ٣: ٢٥٩؛ والمعكري، التبيان ٤: ٢٧١. مع اختلاف يسير في الرواية.

أَيُّ: تَرَكْتَنِي شَخْصًا؛ أَيُّ: إِنْسَانًا ذَا غُرْبَةٍ.
 قَالَ الشَّيْخُ: رَوَاتِي: ^(١) «لَا تَزَالُ آوِيَةً» بِالتَّنْوِينِ، وَقَدْ خَلَصَ الْبَيْتُ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الإِضْمَارِ. {أ/٨٩}

{المسرح} ^(٢)

تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَ نُفْسُهُ ثَنَائِيهَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: بَرِيقُ ثَنَائِيهَا. وَقَدْ دَلَّ بِهَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّهَا مُنْكَبَّةٌ عَلَيْهِ، وَعَلَى
 غَايَةِ الْقُرْبِ مِنْهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ {قوله: ^(٣)} ^(٤) {الطويل}
 وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحَ الْبَيْتِ ...
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مَعْنَى بَدِيعٍ، وَحَاشَاهُ أَنْ يَكُونَ مَا أُنْشِأَهُ فِي شَرْحِهِ وَأَفْشَاهُ! فَإِنَّهَا لَوْ
 كَانَتْ مُنْكَبَّةً عَلَيْهِ لَمَا كَانَتْ تَبْلُ خَدَيْهِ إِلَّا بِدَمْعِهَا أَوْ بِرَيْقِهَا، فَإِنْ كَانَتْ تَبْلُ خَدَيْهِ بِدَمْعِهَا
 فَدَمْعُ الْمَعْشُوقِ دَمْعُ فِرَاقٍ، أَوْ دَمْعُ هَجْرٍ، أَوْ دَمْعُ دَلَالٍ، وَفِي انْكِبَاطِهَا عَلَيْهِ مَا يَنْفِي هَذِهِ
 الدَّمُوعَ الثَّلَاثَةَ. وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا بَلٌّ إِلَّا بِالرَّيْقِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَطَرُ رَيْقًا فَمَا أَثَرُهُ وَأَكْثَرُهُ،
 وَمَا أَكْرَهَهُ وَأَقْدَرَهُ! وَإِنْ كَانَ الْمَطَرُ مِنْ جُفُفِ الرَّجُلِ فَمَا مَعْنَى الْانْكِبَابِ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْلُ
 بِدَمُوعِهِ خَدَيْهِ؟ فَهَذِهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ مُمْتَنِعَةٌ كَمَا تَرَى.
 وَأَعْجَبُ مِنْ تَفْسِيرِهِ اسْتِشْهَادُهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
 وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ ...

(١) وهي رواية الديوان ٥٥٢، وذكر المحقق رواية ابن جني في الهامش نقلاً عن نُسْخٍ أُخْرَى لِلدِّيَوَانِ.
 (٢) ديوانه ٥٥٣. والبَيْتُ وشَرْوْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢٤٧/ب؛ وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٨٧؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢:
 ١٠٧/ب؛ الْأَصْفَهَانِيُّ ٨٥؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٤٣/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٤: ٢٥٥؛ الْمُعَرِّي ٢٣٩/أ، شَرْحُ ٤:
 ٣٢٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٥٩؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٢٩٥؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٦٩/ب؛ ابْنُ الْقَطَّاعِ ٢٤٧؛ ابْنُ بَسَّامٍ ١٣٨؛
 الْكَنْدِيُّ ٢: ١٦٣/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ٤٧١؛ ابْنُ مَعْقِلٍ ١: ٣٠١، ٢: ٢٣٢، ٣: ١٦٦؛ بَاكْشِيرٌ ٢٤٦؛
 الْيَارَاجِيُّ ٢: ٤٤٥؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٤٠٦.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْفَسْرِ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٣٣٥، وَعَجَزُهُ:

سَتَرْتُ قَمِي عَنْهُ فَسَقَبَلَتْ مَفْرَقِي ...

ولا قَرَابَةً بَيْنَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ!!
وَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَبَلُّ خَدْيِهِ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ابْتِسَامُهَا، وَمِنْ جُفُونٍ عَيْنِيهِ انْسِجَامُهَا، وَالْمَطَرُ
إِذَا لَمَعَ بَرَقَهُ صَدَقَ وَقَعُهُ، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُ: ^(١) {الطويل}
وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا غَفُولَانَ عَنَّا ظَلَّتْ أَبْكَي وَتَبَسُّمُ
وَقَدْ قِيلَ قَبْلَهُ: ^(٢) {الطويل}

كَأَنَّ وَمِضْجَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْهُدُوِّ ابْتِسَامُهَا
وَلَكِنَّهُ لَمَّا زَادَ عَلَيْهِ زِيَادَةُ بَيْنَهُ، مِنْ حَيْثُ شَفَعَ الْمَطَرُ بِالْبَرْقِ، ثُمَّ وَصَفَ ابْتِسَامُهَا بِهِ،
وَدُمُوعُهُ بِالْوَدْقِ، ثُمَّ جَعَلَ وَقَعُهُ وَدَقَّهُ فِي ضَمَانِ بَرَقِهِ لِيَكُونَ أَشَدَّ لَوْقَعِهِ، وَهُوَ النَّهَايَةُ فِي
الْإِحْسَانِ؛ وَقَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ: ^(٣) {الطويل}
وَأَضْرَمَ أَحْشَائِي بُرُوقُ ابْتِسَامِهَا وَإِنْ طَلَعْتُ مِنْ جَفْنٍ عَيْنِي سَحَابُهَا

{المنسرح} ^(٤)

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
[٨٩/ب] قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: يُعْجِبُ {الْخَيْلُ} ^(٥) أَنْ يَقْتُلَ الْكُمَاةَ كَمَا يُعْجِبُ
فُرْسَانَهَا. أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ^(٦) {البسيط}

(١) ديوانه ١٠٣.

(٢) هذا البيت متنازع النسبة فهو تارة لأبي العَمَيْثَل، وتارة للراعي النميري، وتارة لحاتم الطائي، ولللمهري تارة أخرى. ينظر البيت عند البصري، الحماسة البصرية ١١٣٣، وتفصيل تلك النسب لذلك البيت عند المحقق في الحاشية.

(٣) لم أعثر على البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

(٤) ديوانه ٥٥٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٨/ب)؛ ابن الأفلح ٤: ٢٦٤؛ الخوارزمي ٢: ١٤٦/أ؛ المعري ٤: ٣٣٠؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦١؛ التبريزي ٣: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٤؛ ابن معقل ١: ٣٠٢؛ اليازجي ٢: ٤٤٧؛ البرقوق ٤: ٤٠٩.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر يتضح بها السياق.

(٦) ديوانه ٣٨.

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 فإذا جازَ أَنْ يُوصَفَ الموتُ بأنَّ يَحْمَى مع صَاحِبِهِ، فالحيوانُ الذي يَعْرِفُ كَثِيرًا من
 أغراضِ صَاحِبِهِ، لأنَّه مُؤَدَّبٌ مَعْلَمٌ، أُحْرَى بأنَّ يُوصَفَ بذلك:

... .. ولا يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
 يَعْنِي: إِذَا قُتِلَ الْفَارِسُ عُقِرَتِ الْخَيْلُ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ: ^(١) {الكامل}
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ
 ويجوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْخَيْلِ أَصْحَابَ الْخَيْلِ فيقولُ: إِذَا قُتِلَ الْفَارِسُ آخَرٌ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ
 يَقْتُلَ بَعْدَهُ لَكثَرَةِ الْمَغَاوِرَةِ، وَفُشُو الْحَرْبِ، وَطَلَبِ الثَّارِ.

قَالَ الشَّيْخُ: أَرَادَ بِالْخَيْلِ أَصْحَابَ الْخَيْلِ، نَعَمْ: كَمَا قَالَ، فَأَمَّا بَعْدَ هَذَا فَغَيْرُ مَا قَالَ،
 لَكِنَّهُ يَقُولُ: يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا يُمْهِلُهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا وَلَا يَسْتَبْقِيهَا، بَلْ يُهْلِكُهَا
 وَيُفْنِيهَا، فَلَيْسَ مَا يُعْجِبُهَا بِمُتَمِّعَةٍ كَمَا يَقُولُ: ^(٢) {البيسط}

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَثْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
 وكما قال: ^(٣) {الخفيف}

فَتَوَلَّوْا بَغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانًا
 وكما قال: ^(٤) {البيسط}

فَمَا يُدِيمُ سُورُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ

(١) شعره ٥٤.

(٢) أي المتنبّي، ديوانه ٤٢٥.

(٣) ديوانه ٤٧٠.

(٤) ديوانه ٤٦٨.

{المنسرح} (١)

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: اسْتَعَارَ لِلزَّمَانِ لَفْظَ الْفُؤَادِ لَمَّا ذَكَرَ فُؤَادَهُ صَنْعَةً وَإِحْكَامًا.

قَالَ الشَّيْخُ: تَمَامُ الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ فِي مَا بَعْدَهُ: {المنسرح}

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 أَيُّ: حَظُّ تِلْكَ الْهِمَمِ أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ؛ أَبْدَى تِلْكَ الْهِمَمَ وَأَظْهَرَهَا
 بِاسْتِيْلَائِهِ عَلَى الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا، وَضَبْطِهَا لَهَا، وَتَحَرُّفِهَا فِيهَا، فَإِنَّ فُؤَادَ الزَّمَانِ مُمْتَلِئٌ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، فَكَيْفَ يَسَعُ غَيْرَهَا؟ ثُمَّ قَالَ: (٣) {المنسرح}

وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعَثَّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
 عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: «أَبْدَاهَا».

وَمَعْنَاهُ: وَصَارَتْ {٩٠/أ} الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً؛ هَذَا بَعْضُ ذَلِكَ الْإِبْدَاءِ، وَهُوَ جَيْشُ
 فَارِسَ وَالْعِرَاقِ، وَجَيْشُ عَمِّهِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ {بْنِ} بُوَيْهِ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا
 مِنَ الْعَدَاوَةِ الْخَفِيَّةِ مَا لَا يُوصَفُ، إِذْ كَانَتْ حِشْمَةُ أَبِيهِ، رُكْنِ الدَّوْلَةِ، تَغْمُرُهُمَا
 وَتَسْتُرُهُمَا، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدُهُمَا إِظْهَارَهَا هَيْبَةً لَهُ. فَلَمَّا مَضَى، وَكَانَ أَخُوهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ
 مَضَى قَبْلَهُ، فَعَلَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ بَيْنَهُ وَوَلَدِهِ وَمَمْلَكَتِهِ مِنَ الْأَخْذِ وَالنَّهْبِ وَالسَّبْيِ مَا لَا
 خَفَاءَ بِهِ، فَأَبْهَمَ الْمُتَنَبِّيَّ، إِذْ كَانَ لَا يُعْجِبُ الْمَمْدُوحَ إِضَاحُهُ، هَيْبَةً لِأَبِيهِ، وَحِشْمَةً لِعَمِّهِ
 فَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ: (٤) أَبْدَاهَا وَصَارَتْ عَسْكَرًا فَارِسَ وَالْعِرَاقِ وَاحِدَةً لَهُ، وَتَحْتَ أَمْرِهِ بِافْتِتَاحِهِ

(١) ديوانه ٥٥٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٩/ب)؛ الخوارزمي
 ٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٢؛ المعري، شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن سيده ٣: ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ التبريزي
 ٣: ١٧٣؛ الكندي ٢: ١٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٧؛ باكثير ٢٤٧؛ البديعي ٣٠٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛
 البرقوق ٤: ٤١٣.

(٢) ديوانه ٥٥٥.

(٣) ديوانه ٥٥٥.

(٤) يشير المؤلف هنا إلى قول المتنبي، الديوان ٥٥٥:

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعَثَّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

لها، واستيلائه عليها، عاثرةً أحيائها بموتاتها، التي قُتِلَتْ في مُلتَقَاهَا: (١) {المنسرح}
 ودَارَتِ النِّيَّـرَاتُ فِي فَلَكٍ
 {أي:} لدولته؛ يُريدُ: أكابرَ العَصْرِ وعِظَمَاءَهُ، ساجدةً.
 أقمارُ تلكَ «النِّيَّـرَاتِ»: أي: مُلُوكُ بني بُوَيْه، مثلُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ، وابْنِهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ،
 وأخوَيِ المَمْدُوح: مُؤَيِّدُ الدَّوْلَةِ وفَخْرُ الدَّوْلَةِ، وأمثالهما.
 «لأبْهَاهَا»: أي: للمَمْدُوحِ الفَارِسِ المُتَّقِي، بكسرِ السِّينِ، أي: لأبْهَاهَا... الفَارِسِ
 المُتَّقِي، على وَجْهِ البَدَلِ عنه.

{المنسرح} (٢)

وصَارَتِ الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعَثُرُ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا
 قال أبو الفَتْح: أي: شَنَّ الغَارَةَ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ فَخَلَطَ الجَيْشَ بِالْجَيْشِ حَتَّى يَصِيرَا،
 لاختلاطهما، كالْجَيْشِ الْوَاحِدِ.
 قال الشَّيْخ: هَذَا كَلَامٌ - كَمَا تَرَاهُ - وَاهِي الأَسَاسِ، شَدِيدُ الِاتِّبَاسِ، لَا مَأْخَذَ لَهُ وَلَا
 مَنَفَذَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ.

{المنسرح} (٣)

وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيَمَاهَا

(١) ديوانه ٥٥٥، وعجزه:

تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا

(٢) ديوانه ٥٥٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ والفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ٤٨/أ؛
 ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ ابن فُورَجَّة ٣٤٥؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣:
 ١٧٣/ب؛ ابن بسَّام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ ابن معقل ٢: ٢٣٣، ٥: ٣٣٤؛
 البازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٣) ديوانه ٥٥٦. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٥٠/أ؛ والفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢:
 ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٦؛ المعري ٢٤١/ب، شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيده ٣٣٥؛ الواحدي ٧٦٥؛
 التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسَّام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٩؛ ابن معقل ٢: ٢٣٥؛
 البازجي ٢: ٢٥٠؛ البرقوقي ٤: ٤١٤.

قال أبو الفتح: الزيادة هنا: السوط. يقول: كيف تخفى اليد التي سوطها يقتل به فكيف سيفها؟

قال الشيخ: ما سمعنا بزيادة لليد، ولا بأن السوط معناها^(١)، فإن {ب/٩٠} جاز ذلك فالسيف والرمح أولى بأن يكونا^(٢) زيادتين لها، فإنهما أقوى وأمضى، وأفضى وأنكى.

وروايتي: (٣) «زيارتها» بالراء؛ معناه: لو أنكرت يده من حيائها عرفنا آثارها في الحرب، فكيف تخفى زيارتها، ونافع الموت بعض علامتها؟

{المنسرح}^(٤)

الناس كالعابدين آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّاهَا
قال أبو الفتح: أي: عبده مقبل بالطاعة عليه، ومفوض بالرجاء إليه، لا يلتفت إلى من سواه، لإغناؤه عنه إياه. وغير عبده يطلب من هذا مرة، ويرجو هذا أخرى.
قال الشيخ: معناه عندي: أنه يقتخر بخدمته ويقول: الناس في خدمة غيره ضلال كالشركين والعابدين آلِهَةً، ومن يخدمه ويعبده كالؤمن الموحّد.

(١) في الأصل: «معناه» وبما أن الضمير يعود على «الزيادة»، فلعل ما أثبت هو الأصح.

(٢) في الأصل: «تكونوا» وقد ضرب على آخر الفعل «نوا» ووضع فوقها «نا» للمثنى، وبها أخذت لمناستها لسياق الكلام.

(٣) لم ترد هذه الرواية في الديوان.

(٤) ديوانه ٥٥٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٠/ب، والفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٠؛ المعري ٢٤٢/أ، شرح ٤: ٣٣٦؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ ابن معقل ١: ٣٠٤، ٢: ٢٣٦؛ باكثير ٢٤٥؛ البديعي ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوق ٤: ٤١٦.

هَافِيَةُ الْيَاءِ

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا

{الطويل} ^(٢)

وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيًا

قال أبو الفتح: هذا كقوله: ^(٣) {الطويل}

وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقَنَاءِ فَطَرَفُهُ البيت ...

وقوله: ^(٤) {الطويل}

يَجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى وَيُفْهِمُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
يُرِيدُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ذِكَاةَهَا وَتَيَقُّظَهَا.

قال الشيخ: روايتي: ^(٥) «مَسَامِعًا»، وهذا عِنْدِي فِي الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِ: ^(٦) {الطويل}

وَجُبْنَ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا

(١) ديوانه ٤٣٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من أول قصيدة مدح بها كافوراً بمصر سنة ست وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وَحَسْبُ الْمَنَابِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

(٢) ديوانه ٤٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٢؛ الخوارزمي ٢: ٤٩؛ ابن الأفلح ٣: ١٤١؛

المعري ٢٤٤/أ، شرح ٤: ٢٣؛ الواحدي ٦٢٥؛ التبريزي ٣: ١٧٧؛ الكندي ٢: ٨٩؛ البكري ٤:

٢٨٦؛ حسام زاده ٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوقي ٤: ٤٢٢.

(٣) ديوانه ٢٩٤، وعجزه:

يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ

قلت: ورواية أول البيت في الفسّر:

وَأَدَّبَهَا طُولُ اللَّقَاءِ

ورواية أوله في الديوان:

وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقِتَالِ

(٤) ديوانه ٢٩٤.

(٥) لم تَرِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ.

(٦) ديوانه ٤٤١، وصدره ورواية أول عجزه:

لَقَيْتُ الْمَرُورَى وَالشَّنَاخِيْبَ دُونَهُ وَجَبْتُ هَجِيرًا

{الطويل} (١)

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: عَطَاؤُكَ يُعْلِي مَحَلَّ أَخْذِهِ. وَهَذَا أَيْضاً مِمَّا يُمْكِنُ قَلْبُهُ (٢)؛ كَأَنَّهُ
 يَقُولُ: إِذَا اتَّفَقَ لَكَ كَسَبُ مَعْلَاةٍ أَنْسَلَخْتَ مِنْهَا لَأَنَّكَ لَا تُحْسِنُ رَبَّهَا وَحِفْظَهَا، فَكَأَنَّكَ
 قَدْ سَلَّمْتَهَا إِلَى غَيْرِكَ مِمَّنْ تَحْسِنُ بِهِ وَتُقِيمُ لَدَيْهِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: {٩١/أ} قَالُوا: مَعْنَاهُ: إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الشَّرْفَ، وَبُعْدَ الصِّيتِ، وَعُلُوَّ
 الْمَجْدِ وَالْمَنْزِلَةِ، بِالسَّخَاءِ، وَالنَّدَى وَالْعَطَاءِ، فَإِنَّكَ تُعْطِيهَا فِي نَدَاكَ، فَإِنَّ جَمِيعَهَا فِي ذَلِكَ
 لَاخِذِهِ، كَقَوْلِهِ: (٣) {الوافر}

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَمَالِكَ وَالْوَلَايَاتِ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ فِيهَا، وَالْإِنْفَاقِ
 عَلَيْهَا، وَاسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِهَا، وَجَمْعِ الْأَهْوَاءِ لَهُمْ بِبَذْلِهَا حَتَّى يَقْدَرُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّكَ
 تُعْطِيهَا فِي نَدَاكَ؛ أَيُّ: تَنْوِطُ الْوَلَايَاتِ بِالْقُصَادِ، وَتُسْنِدُ الْمَمَالِكَ {إِلَى الزُّوَارِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَمَالِكَ (٤) بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَمَالِكَ

وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٥) {الطويل}

وْغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ فَيَرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينِ وَالْيَا

(١) ديوانه ٤٤١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٠٧/أ (نسخة قونية الثانية)، الفتح الوهبي ١٩٤؛
 القاضي الجرجاني ٢٥٧؛ الخوارزمي ٢: ١/٥١؛ العميدي ٥٣؛ ابن الأفلحي ٣: ١٤٨؛ المعري، شرح ٤:
 ٢٧؛ ابن سيده ٢٨٠؛ الواحدي ٦٢٧؛ التبريزي ٣: ١٧٩/أ؛ الكندي ٢: ٩٠/ب؛ المعكري ٤: ٢٩٠؛
 باكثير ٢٥١؛ حسام زاده ٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٩٩؛ البرقوقي ٤: ٤٢٧.
 قلتُ: اعتمدت هنا على نسخة قونية الثانية من الفسر؛ وذلك لوجود نقص ورقة أو ورقتين في آخر مصوِّرة
 نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا الكتاب.

(٢) يعني قلب معناه من المدح إلى الهجاء، ينظر ما يؤيد ذلك عند حسام زاده، قلب ٤٨.

(٣) ديوانه ٩٤، وعجزه:

... .. وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية اليسرى بإشارة من الناسخ.

(٥) ديوانه ٤٤١.

فَقَدْ يَعْبُرُ عَنِ الْمُلْكِ بِالْعَلْيَاءِ وَالْعُلَى كَقَوْلِهِ: ^(١) {الطويل}
تُسَلِّهِمْ عَلَيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
وقَوْلِهِ: ^(٢) {الطويل}

وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
وَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا مَحَلَّ وَلَا مَنَالَ فِي الدُّنْيَا أَعْلَى مِنَ الْمَمَالِكِ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوَّلَهَا: ^(٣) {الطويل}
أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيًا
{الطويل} ^(٤)

وَيُذَكِّرُنِي تَخْيِيطُ كَعَبِكَ شَقَّهْ وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا
رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «الزَّيْتُ» وَقَالَ: يُذَكِّرُ أَنَّهُ كَانَ مَوْلَاهُ زَيَّاتًا.
قَالَ الشَّيْخُ: هَبْ أَنْ مَوْلَاهُ كَانَ زَيَّاتًا فَكَيْفَ لَيْسَ هُوَ ثَوْبًا مِنَ الزَّيْتِ عَلَى إِعْوَاذِهِ،
وَتَعَذَّرَ {كو... (٥)}. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَرَادَ أَنْ ثَوْبَهُ مُبْتَلٌ مِنَ الزَّيْتِ فَكَأَنَّهُ مِنْهُ، قِيلَ:
كَيْفَ تَكُونُ لَابِسًا ثَوْبًا مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا، وَاللَّبْسُ وَالْعُرْيُ لَا يَجْتَمِعَانِ؛ فَاِمْتِنَاعُ مَعْنَاهُ مِنَ

(١) ديوانه ٢٧٠.

(٢) ديوانه ٤٧٢.

(٣) ديوانه ٤٤٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يهجو بها كافورًا، وعجزُ المطلع:

وما أنا عن نفسي ولا عنك راضِيًا

(٤) ديوانه ٤٤٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٠٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٥٤/أ؛ ابن الأثير ٤: ٦٢؛

المعري ٢٤٧/أ، شرح ٤: ٣٣؛ الواحدي ٦٣٠؛ التبريزي ٣: ١٨٢/أ؛ الكندي ٢: ٩٢/أ؛ العكبري ٤:

٢٩٥؛ حسام زاده ٣٠؛ اليازجي ٢: ٣٨٩؛ البرقوق ٤: ٤٣٣.

(٥) هنا كلمة لم أثبت قراءتها، وقراها ناسخ النسخة الحديثة «كونه»، فلعلها كذلك رغم عدم اكتمال الجملة بهذه

القراءة.

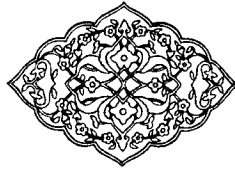
قلتُ: ولعلها: «كسوته».

طَرَفَيْهِ، واعتيَاصُهُ مِنْ وَجْهَيْهِ عَلَى رِوَايَتِهِ كَمَا تَرَى، وَإِنَّمَا {هو} ^(١) تَصْحِيفٌ وَقَعَ،
وَالرُّوَايَةُ: ^(٢) «الزَّفْتُ» لَا غَيْرُ؛ وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْقَطِرَانِ أَسْوَدَ مُتْنٍ مِنْ جِلْدِكَ،
«عَارِيًّا» {٩١/ب} مِنْ غَيْرِهِ. وَالسَّلَامُ.

نَجَزَ الْاسْتَدْرَاكُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنِّهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ، الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، لِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
خَالِدٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.



(١) أضفت الضمير ليستقيم السياق، فلعلة الصواب.

(٢) وهي رواية الديوان ٤٤١، وذكر المحقق في الحاشية رواية ابن جني.

أُنبات الكتاب

- ١- ثبت الآيات القرآنية .
- ٢- ثبت الأحاديث والآثار .
- ٣- ثبت الأمثال .
- ٤- ثبت الأعلام والأماكن .
- ٥- ثبت قوافي مطالع القصائد .
- ٦- ثبت قوافي الأبيات المقصورة .
- ٧- ثبت قوافي الأبيات العامة .
- ٨- ثبت المصادر والمراجع .

١- ثَبِتُ الآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ

الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	البقرة ٢٥٩	١٨٨ ، ٣٣٤
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.	البقرة ٢٨٦	٣ م
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾.	آل عمران ٢٦	١٦٢
﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾.	آل عمران ١٦٩	٣١
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.	النساء ٣٤	٣١٨
﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾.	الأعراف ١٤٨	٢٣١
﴿قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَفْعِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾.	هود ٤٣	٦٥
﴿فَإِذَا قَهَّاهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾.	النحل ١١٢	٦٣
﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.	الكهف ٢٩	٦٢
﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.	الأنبياء ٣٧	١٧-١٨
﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.	النور ١٦	٢٠٤
﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾.	النور ٤٣	٢٢١
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.	الشورى ١١	٩١
﴿أُيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.	الحجرات ١٢	٦٢
﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.	المزمل ٥	٦٢
﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾.	الملك ٢٢	٦٣

ملاحظة: (م) تعني المقدمة.

٢- ثَبَّتُ الأحاديث والآثار

الحديث والآثر	رقم الصفحة
اهدوا هدي عمّار (حديث).	٢١٠
حدّ السيوف محّاء للذنوب (أثر).	١٦٤
الحياء من الإيمان (حديث).	١٥٣
لو جعل لابن آدم واديان من ذهب ابتغى لهما ثالثاً، ولن يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب (حديث).	٦٣
محمد وعلي كلاهما أملي (قول الشيعة) (أثر).	٢٦٩
وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم (حديث).	٦٣

٣- ثَبَّتُ الأمثال

المثل	رقم الصفحة
أشدّ من الموت ما يُتمنى فيه الموت.	٦١
حديث خرافة (أحاديث خرافة).	١٤٦
الحرص شؤم والحريص محروم.	١٦٢
دوام الحال من المحال.	٢٦ م
عدو عاقل خير من صديق جاهل.	١١٣
مات فلان كمدّ الحبارى.	١٢٨
مثل ابنة الجبل مهما تقلّ يقلّ	٦٥

٤- ثَبَّتُ الأعلام والأماكن

- آدم ٣٥٧. الأصمعي ٢١٠.
 ألس ٢٠٠، ٢٠١. الأعراب ٣١٢.
 إبراهيم بطشان ٧٢ م. الأعشى ٣٣٤.
 أبيورد ٤٨ م. ألتون تاش أمير خوارزم ٢٧-٢٩ م.
 الأبيوردي ٤ م. امرؤ القيس ٩٤، ١٠١.
 ابن أحمد ٥٢ م. الأمير يوسف عضد الدولة أبو يعقوب ١٦،
 أحمد بن بويه أبو الحسين معز الدولة ٣٦٦. ٢٤، ٢٦ م.
 أحمد بن الحسن الأستاذ الرئيس ٢٤-٢٦، الأنباط ٣٠٢.
 ٢٨-٣٠ م. أهل البصرة ١٠٧.
 أحمد بن حسن الوزير ٥١ م. أهل الذمة ٣٢٦.
 أحمد سليم غانم ٧٠ م. أهل الرقتين ١٧٢.
 أحمد طلعت ٥٣ م. أهل السواد ٣٠٢.
 أحمد عبد الباسط ٧٠ م. الأهواز ٤، ٤٧ م.
 أحمد بن عبد الحميد المقدسي ٥٢ م. الباخرزي ٣٧، ٣٨، ٤٢-٤٤، ٤٦ م.
 أحمد عبد الستار ٧٠ م. البحترى ٩٨، ١٤٦، ٢٠٥، ٢٤٩، ٢٧٤.
 أحمد بن محمد بن عبد الله العسجدي ٥٢ م. ٢٩٨، ٣٥٦.
 أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي ٣٢ م. بدر بن عمار ٥٢، ٢٦٦.
 أرك ١٧٢ م. بست ٢١ م.
 الأزهرى ٢٠٩ م. بُست ٣٢ م.
 إسحاق ٢٧٣ م. بشار ٦٤، ٣٤٩.
 بنو أسد ٢٧٠، ٢٧١. البصرة ١٠٧.
 الإسكوريال ٥٧، ٧٢ م. بطلميوس ١٨٤.

- بعض الأعراب ٦٣ .
 بغداد ٤٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٥٥ .
 أبو بكر بن أحمد بن عبدالله بن الفضل بن
 العباس بن خالد أبو القاسم ٣٧٢ .
 بلاط الغزنويين ١٤ ، ١٥ م .
 بلخ ١٩ ، ٢١-٢٤ ، ٤٨ م .
 البلخي التميمي ٤ ، ٤٨ م .
 بلغراد ٥٧ م .
 ابن البواب ٥١ م .
 بنو بويه ٣٦٧ .
 بيهق ١٩ م .
 البيهقي أبو الفضل ١٤ ، ١٦-٢١ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١-٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ،
 ٥١ م .
 تأبط شراً ١٧ م ، ٢١٦ .
 أبو تمام ٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٣ ، ٣٣٩ .
 توبة بن الحمير ٦٦ .
 التوزي: الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله ٣ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٤ .
 الشعالي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤-٤٦ ،
 ٦٥ م .
 الثوية ٢٢٤ .
 جامعة القاهرة ٧٠ م .
 جرجان ١١ ، ١٢ م .
 جرير ٣٠٠ .
 الجنة ٣٥٧ .
 جيحون ٣٠ م .
 الحبشية ١٤٥ .
 الحدث ٣٠٤ ، ٣٠٦ .
 حرّان ٣١٤ .
 الحسن بن أحمد القاضي أبو علي ٣٨ .
 حسنك ٢٦ ، ٣٦ .
 الحسن بن هانئ أبو نواس ١٠ ، ١٠٠ .
 الحسين بن إسماعيل التوزي، أبو عبدالله
 ٤٧ .
 حصن الران ٣١٤ ، ٣١٥ .
 أبو حفص ٣٢٤ .
 حلب ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٠ م .
 حمد ٥٢ م .
 حميد ٤٢ م .
 حنا حداد ٦٩ م .
 أبو حيان التوحيدي ٥٧ م .
 الخابور ١٧٣ .
 الخارجي ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
 ابن خالويه ٣٨ .
 خراسان ٤ ، ١٤ ، ٣١ ، ٤٧ م .
 خوارزم ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ م .

- خوارزم شاه ٢٧-٣١ م .
 الخوارزمي ٤٠ ، ٤٨ م .
 خلف الأحمر ١٧ م .
 ابن خلّكان ١٣ ، ٢٣ م .
 الخليفة القادر بالله ٤٠ م .
 الخليل محمد بن محمد أبو جعفر ٣ .
 دار الكتب ٦٣ ، ٦٤ م .
 دار الكتب القومية بمصر ٦٢ م .
 دار الكتب المصرية ٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٥ ، ٨٠ م .
 دار اليتامى ٦١ م .
 دامغان ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ م .
 درب القلّة ٢٣٩-٢٤١ .
 الدمستق ٥٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .
 دمشق ٦١ ، ٨٠ م .
 الدولة الغزنوية ١٤ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٥ م .
 الدولة الزيارية ١١ ، ١٣ م .
 ذو الرأسين ١١١ .
 الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى ٤٢ م .
 رضا رجب ٦١-٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ م .
 الرقّتين ١٧٢ .
 ركن الدولة ٣٦٦ .
 ذو الرّمة ١٥٥ ، ٢٦٤ .
 الروم ٢٠٠-٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤-٣٠٦ ، ٣١٠-٣١٣ ، ٣٤١ .
 ابن الرومي ١٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥ .
 الرياض ٩ م .
 الري ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ م .
 زاد بن ناصر دين الله أبو شجاع ٣٦ .
 الزاوية الحمزاوية ٧٢ م .
 الزطّ ٣٠٢ .
 روزن ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ م .
 زياد الأعجم ٣٦٥ .
 سابور ١١٢ .
 السامري ٣٣ ، ٣٤ .
 سراي قصر أبي سهل ٣٥ م .
 سعد بن محمد الأزدي ٥٧ م .
 سمنين ٢٤٤ .
 أبو سهل الحمدي ٥١ م .
 السودان ٦٨ ، ٦٩ .
 سبيوه ١٠٥ .
 سيف الدولة ١٢ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧-٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ .

- ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٩٥، عبدوس ٢١، ٢٤، ٢٧ م.
- ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٥٩. أبو عبيد ٢١٠.
- الشام ٤٨ م.
- شبه القارة الهندية ١٤ م.
- شبيب ٣٥٣، ٣٥٤.
- أبو شجاع ٣٥٧.
- الشرق الإسلامي ٤٨، ٥٥ م.
- شعب بوآن ٣٥٧.
- شقراڤ السلاماني ٨٦.
- الشنفري ١٦-١٨.
- الشيعة ٢٦٩.
- صاحب الروم ٣١٣.
- الصحصحان ١٦٩.
- الصفدي ٦٥ م.
- الصوفية ١١٠.
- طاهر الكات ٣٠ م.
- طبرستان ١١، ١٢ م.
- طرفة ١٥.
- أبو الطيب المتنبي ٢٠٢.
- عارف أكرم أبو خصيري الحجاجي ٧٠ م.
- عامر (قبيلة) ١٦٩.
- عبدالحميد بن يحيى الرئيس ٤٢، ٤٤، ٤٥ م.
- عبدالسلام هارون ٦٢ م.
- عبدالله هبة الله ٥٢ م.
- عبدوس ٢١، ٢٤، ٢٧ م.
- أبو عبيد ٢١٠.
- أبو عبيدة ١٨.
- العجم ٣٠٢، ٣١٨.
- العراق ٢٤٦، ٣٦٦.
- العرب ٦٠، ١٨١، ٢٢٤، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٣٧.
- عُرْض ١٧٢.
- عزّ الدولة ٣٦٧.
- أبو العشائر ١٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٧٦، ٢٧٧.
- عضد الدولة البويهى ١١ م، ٤٠، ٣٦٦.
- عقيل ٤، ٤٨ م.
- عقيل زويتي ٥٢ م.
- علويّ ٣، ٤٧ م.
- علي ٧٢، ٢٦٩.
- ابن علي ٥٣.
- علي تكين ٣٠ م.
- علي رايسي ٢١ م.
- علي بن أبي طالب ٧٢.
- علي بن عيسى الربيعي ٥٧ م.
- علي قريب ٢٠، ٢٦ م.
- علي كبير ١٦ م.
- ابن العميد ٢٧ م، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٤.

- عترة ٣٤٥ م. قسطنطينية ٥٢، ٥٣ م.
- غازي ٢٠ م. القفطي ١١، ٤٤، ٥٢ م.
- غزنة ٣، ٤، ١٥-١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٥ م. قلعة الحديث ٢٥٣، ٢٥٤.
- غور ٢٨ م. قلعة سكاوند ٢٤ م.
- فاتك ١٩، ٩١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠١ م. قلعة غزنة ٢٠، ٢٩ م.
- فارس ١١ م، ١٤٧، ١٥٥، ٣٦٦ م. قهنلر ٢٩ م.
- الفاطميون ٢١، ٢٢ م. قونية ٥٧، ٧٢ م.
- أبو الفتح الخاقاني ٢٧ م. قيس ٣٥٢ م.
- فخر الدولة ٣٦٧ م. قيس بن معاذ ٦٨ م.
- الفرات ٢٤٢ م. كافور ٧٩، ٨٠، ١٨٨، ١٨٩، ٢٥٠، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦ م.
- أبو فراس الحمداني ١١، ٣٨ م. كفر عاقب ٦٨، ٦٩ م.
- الفرأء ٩١، ٢٠٩ م. بنو كلاب ٣٨ م.
- ابن فورجة (محمد بن أحمد) ٥٧ م. الكوفة ٤٧، ٢٢٣، ٢٨٢، ٣٢٩ م.
- قابوس بن وشمكير ١١-١٣، ١٥، ٢٣، ٣٢، ٤٤ م. اللقان ٢٠٠، ٢٠١ م.
- أبو القاسم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله مؤيد الدولة ٣٦٧ م.
- ابن الفضل بن العباس بن خالد ٥٣ م. المتنبّي أبو الطيب أحمد بن الحسين ٣، ٤، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٦-٥٠، ٥٧، ٥٩-٦٢، ٦٦، ٦٩-٧١، ٧٨، ١١٧، ١٣٥، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٦٦ م.
- أبو القاسم بن خالد ٥١ م. أبو القاسم الميكالي ٣٧ م.
- القاضي منصور ٤١ م. القاهرة ٩، ٥٠، ٧٠ م.
- قحطان ٢٢١، ٢٢٢ م. ذو القرنين ١١١ م.

- مجنون ليلي ٦٨، ٦٩ م. ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٦٥ م.
- محمد ﷺ ٢٦٩، ٣٧٢ م. محمد آباد ٣٥، ٣٦ م.
- محمد بن أحمد (ابن فورجة) ٥٧ م. محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان ١٣-
- ٢٣، ٢٦، ٣١، ٤٠ م. محمد عبدالحفي شعبان ٥ م.
- محمد علي النجار ٦٢، ٦٣ م. محمد بن محمد الخرضوني ٥٣ م.
- محمد بن محمد الخليل أبو جعفر ٤٧ م. محمد بن محمود الغزنوي ١٦، ١٨-٢٠، ٢٣، ٢٦، ٣٢ م.
- محمد مسعودي ٢٧-٢٩ م. أبو محمد الناصحي ٣٨، ٣٩ م.
- محمد بن غير ٦٨ م. محمد بن النميري ٦٨ م.
- محمود الغزنوي ٤٧ م. المحموديين ٢٦، ٢٧ م.
- المختار الزوزني أبو جعفر ٣٨ م. المرآة الفقعي ٩٠ م.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٩، ٧٢ م. مرو ٢٨ م.
- مسعود بن محمود الغزنوي السلطان ١٤-
- ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٦٥ م. أبو مسلم الخراساني ٧٧ م.
- المسلمون ٣٠٥، ٣٢٦ م. مصر ٤٧، ٥٣، ٦٢، ٨٠، ٢٤٦ م.
- بنو معدّ ٢٧١ م. معز الدولة أبو الحسين ٩٠، ٣٦٧ م.
- ابن معقل الأزدي ٩، ٥٨، ٧١، ٧٢ م. مكتبة طلعت بدار الكتب ٦٢، ٦٣ م.
- ابن مكتوم ٥٢ م. الملك المنصور الأيوبي ٣٧، ٤٣ م.
- ملوك بني بويه ٣٦٧ م. منجوق القائد ٢٧، ٢٨، ٣١ م.
- مودود بن مسعود السلطان ٣٢، ٣٣، ٤٧، ٤٩، ٦٥ م.
- الموصل ١٧٣ م. النابغة ٥٥، ٦٠، ٦٣ م.
- ناصر بن جعفر البوشنجي ٤٣ م. نجم الدين أفندي مفتي حلب ٥٢ م.
- نجم الدين بن محمد الشهير بابن الخلفا ٥٢ م. أبو نصر الصيني ٣٣ م.
- أبو نصر مشكان ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦ م. نصيب ٦٨ م.

- نهر آلس ٢٠١ م .
 أبو نواس ١٧ ، ٩٣ ، ١٤٧ م .
 النوبة ١٤٥ م .
 نيسابور ٢٨ ، ٣٥ م .
 هبة الله أفندي ٥٣ م .
 الهذلي (المتنخل الهذلي) ١٦ م .
 هرة ١٧-٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ م .
 الهند ٣٣ م ، ١٥٦ .
 هنريط ٢٤٤ م .
 أبو وائل ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ م .
 الواحدي ٦٦ م .
 الوحيد الأزدي (سعد بن محمد) ٥٧ م .
 الوزير حسك ١٥ ، ١٧ ، ٢١-٢٣ م .
 ابن وكيع التنيسي ٥٧ م .
 ولاية خوارزم ٢٧ م .
 ولد الفقّاس ٢٠١ م .
 وهوذان ١٦١ م .
 يحيى محمود بن جنيد ٧٢ م .
 اليمن ٣٥٢ م .

٥- ثَبَّتْ قَوَافِي مطالع القصائد التي استشهد بها

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أمن ازديادك	الرقباءِ	المتنبي	الكامل	١٢
القلب أعلم	وبجائه	= =	الكامل	٦
يا أخت خير أخ	النسبِ	= =	البسيط	٤٢
آخر ما	قلبه	= =	السريع	٨٨
لا يحزن الله	بنصيبِ	= =	الطويل	٢٦
من الجأذر	الجلابيبِ	= =	البسيط	٧٤
أعيدوا	الحبائبِ	= =	الطويل	٦٠
أغالب	أعجبُ	= =	الطويل	٧٨
مئى كنّ	شبابُ	= =	الطويل	٨٢
بغيرك راعياً	الضّرَابُ	= =	الوافر	٣٨
أيدري	الخطوبُ	= =	الوافر	٣٤
ألا كلّ ماشية	الهذيبى	= =	المتقارب	٢٣
دمع جرى	كرباً	= =	البسيط	٥١
فدينك	والغرباً	= =	الطويل	٢٨
ضروب الناس	حببياً	= =	الوافر	٥٦
ألا ما	مضارباً	= =	الطويل	٣٣
بأبي الشموس	جلابياً	= =	الكامل	٥٤
فهمت	العربُ	= =	المتقارب	٤٦
ما أنصف	الطرطبةُ	= =	المجتث	٨٧
لنا ملك	لميتِ	= =	الطويل	٩٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
سربٌ محاسنه	موصوفاتها	المتنبي	الكامل	٩٣
لهذا اليوم	أجيجُ	= =	الوافر	٩٧
وطائرة	الجناح	= =	الوافر	١٠٣
أنا عين	بالنباح	= =	الخفيف	٩٩
جللاً كما بي	الشيخُ	= =	الكامل	٩٩
ما الشوق	ولا كبدِ	= =	البسيط	١٣٠ ، ١٢٩
وشامخ	أفودِ	= =	رجز	١٣٨
نسيت	الخدّ	= =	الطويل	١٥٢
سيف الصدود	بمحتده	= =	البسيط	١٦٢
كم قتيل	الخدودِ	= =	الخفيف	١٢١
ما سدكت	داوودِ	= =	المنسرح	١٠٦
أحادٌ	بالتنادِ	= =	الوافر	١٣٠
حسم الصلح	الحسادِ	= =	الخفيف	١٤٢
أما الفراق	يولدُ	= =	الكامل	١٣٦ ، ١٣٥
اليوم عهدكمُ	عهدكمُ غدُ	= =	الكامل	١٢٣
أقلّ مغالي	أنلُ جدُ	= =	الطويل	١٣٤
لقد حازني	ليته وجدُ	= =	الطويل	١٣٦
أودّ	جندهُ	= =	الطويل	١٣٩
أهلاً بدار	خرّدها	= =	المنسرح	١٢٠
عيدٌ	تجديدُ	= =	البسيط	١٤٣
جاء	زنادهُ	= =	الخفيف	١٤٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
عواذلُ	لماجدُ	المتنبي	الطويل	١٠٩
لكل امرئ	في العدا	= =	الطويل	١١٣
أحلماً نرى	أعيدا	= =	مقارب	١٣١
أزائر	راقداً	= =	المنسرح	١٥٩
أمساور	الأستاذ	= =	الكامل	١٦٤
مرتك	السُّكْرِ	= =	الطويل	١٧٥
عذيري	الخُدُورِ	= =	الوافر	١٧٦
ظلمٌ لذا	النظرُ	= =	البسيط	١٦٥
اخترتُ	الخَيْرُ	= =	المنسرح	١٦٥
أطاعن	الصبرُ	= =	الطويل	١٧٧
ألالِ إبراهيم	زفيرُ	= =	الكامل	١٧٤
إني لأعلم	غرورُ	= =	الكامل	١٧٤
طوال قنًا	بحارُ	= =	الوافر	١٦٧
بادِ هواك	أوجرى	= =	الكامل	١٨٢
أنوكُ من	نفسه	= =	السريع	١٨٧
هاذي برزت	نسيسا	= =	الكامل	١٨٥
ميتي	حاشِ	= =	الوافر	١٩٠
مضى الليل	الغمضِ	= =	الطويل	١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٣
غيري بأكثر	شجعوا	= =	البسيط	٢٠٠
الحزن يقلق	طَّيْعُ	= =	الكامل	٢٠٧
أركائب	اليرمعا	= =	الكامل	٢٠٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
لجَنِيَّةٍ	شَنْفُ	المتنبي	الطويل	٢٠٨
قالوا لنا	الحُمَمُ	= =	البسيط	٢١٤
لام أناس	والورِقِ	= =	المنسرح	٢١٨
أتراها	المآقي	= =	الخفيف	٢١٥
لعينيكِ	وما بقي	= =	الطويل	٢٠٩
نذكرت	السوابقِ	= =	الطويل	٢١١
ما للمروج	والحدائقِ	= =	رجز	٢١٨
رب نجميع	به مَلِكَا	= =	البسيط	٢٢٠
بكِتُ ياربِ	مغانكا	= =	البسيط	٢٢١
فَدَى لكَ	فِداكا	= =	الوافر	٢٢٢
لئن كان	الوصف لكُ	= =	المتقارب	٢٢٢
أجاب دمعي	والإيلِ	= =	البسيط	٢٣٣
ومنزِلِ	بمنزِلِ	= =	الرجز	٢٦٣
إذا تلا	قد تلى	= =	الرجز	٢٦٣
يقعي	المصطلبي	= =	الرجز	٢٦٣
كدعواك	من جهلِ	= =	الطويل	٢٨٢
بنا منك	يبلي	= =	الطويل	٢٣٠
شديدُ البُعْدِ	النَّخِيلِ	= =	الوافر	٢٣٦
صلة الهجر	الهلالِ	= =	الخفيف	٢٦٠
ما أجدِر	والليالي	= =	الرجز	٢٨٦
لا الحلم	وزياله	= =	الكامل	٢٣١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إلامَ طماعيّة	العاقِلِ	المتنبّي	المتقارب	٢٢٥
اثْلُثُ	الإِبِلُ	= =	الكامل	٢٨٣
أَبْعَدَ	الإِبِلُ	= =	المنسرح	٢٦٥
أَيْنَعُ	يشْمَلُ	= =	المتقارب	٢٣٢
لياليّ	طويلُ	= =	الطويل	٢٣٧
ما لنا كلنا	المتبولُ	= =	الخفيف	٢٥٥
لا خيل عندك	الحالُ	= =	البسيط	٢٧٨
دروع	يشاغِلُ	= =	الطويل	٢٤٦
قفا تريا	قائلُ	= =	الطويل	٢٥٩
لك يا منازل	أواهلُ	= =	الكامل	٢٧٢ ، ٢٧١
أجبت	قليلا	= =	الكامل	٢٥٧
أتاني كلام	سُهولا	= =	الطويل	٢٧٢
بقائي شاء	الجمالا	= =	الوافر	٢٦٩
ذي المعالي	فلا لا	= =	الخفيف	٢٥٣
لا تحسبوا	قتلَه	= =	المنسرح	٢٧٣
حتامَ نحن	ولا قَدَمُ	= =	البسيط	٣٣٦
فراقٌ ومن	مِيمٌ	= =	الطويل	٣٣٣
ملام النوى	السُّقْمُ	= =	الطويل	٣١٩
أنا لائمي	المعالِمِ	= =	الطويل	٣٣٠
عقبى اليمين	القَسَمُ	= =	البسيط	٣١٣
أحقّ عافٍ	القَدَمُ	= =	المنسرح	٣٢١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
من أية الطُّرُقِ	وَالْجَلَمُ	المتنبي	البسيط	٣٣٥
لهوى القلوبِ	أَسْلَمُ	= =	الكامل	٣٣١
واحر قلباه	سَقَمُ	= =	البسيط	٢٩٩
نرى عِظَمًا	مِنْهُمْ	= =	الطويل	٣٢٤
إذا كان مدح	مَتِيْمُ	= =	الطويل	٢٩٥ ، ٢٩٤
أراع كذا	غَمَامُ	= =	الطويل	٣١٠
لا افتخارُ	لا يَنَامُ	= =	الخفيف	٣٢٦
فؤادُ ما	اللثامُ	= =	الوافر	٣٢٢
على قدر أهل	المكارمُ	= =	الطويل	٣٠٣
وفاؤكما	ساجمهُ	= =	الطويل	٢٩٠
كُفِّي أراني	أَنْجُمَا	= =	الكامل	٣١٨
ألا لا أري	حِلْمَا	= =	الطويل	٣٢٧
أفاضلُ	من الفطنِ	= =	البسيط	٣٤٨
إذا ما الكاس	وبيني	= =	الوافر	٣٤٤
عدوك مذموم	القمرانِ	= =	الطويل	٣٥٢
مغاني الشعب	الزمانِ	= =	الوافر	٣٥٤
الرأي قبل	الثاني	= =	الكامل	٣٤٠
يَمَ التعلُّلُ	ولا سَكْنُ	= =	البسيط	٣٥٠
الحُبُّ ما	ما أعلنَا	= =	الكامل	٣٤٥
قد علَمَ	أحزانَا	= =	البسيط	٣٤٩
أغلبُ الحيزينِ	تنميه	= =	الخفيف	٣٥٩

المطلع	القافية	الفائل	البحر	رقم الصفحة
الناس ما لم	معناه	المتنبي	المنسرح	٣٥٩
أَوْهٍ بَدِيلٌ	ذكرها	= =	المنسرح	٣٦٢ ، ٣٦١
كفى بك داءً	أمانيا	= =	الطويل	٣٦٩
أريكَ الرضا	راضيا	= =	الطويل	٣٧١

٦- ثَبَّتْ قَوَافِي الأَبْيَاتِ المَقْشُورَةِ

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
القلب أعلم	وبمائه	المتنبي	الكامل	٦
ما الحلّ إلا	بسوائه	= =	الكامل	٨ ، ٧
إن المعين	وإخائه	= =	الكامل	٩
مهلاً فإن	أعضائه	= =	الكامل	١١
فأتيت	وورائه	= =	الكامل	١٢
أسفي على	خفاء	= =	الكامل	١٢
نفذت	السمرأ	= =	الكامل	١٣
مَنْ نفعه	الأعداء	= =	الكامل	١٤
متفرق الطعمين	والضراء	= =	الكامل	١٦
احمد عفاتك	إعطاء	= =	الكامل	١٩
لا تكثر الأموات	الأحياء	= =	الكامل	١٩
فغدوت	سواء	= =	الكامل	٢١
لو لم تكن	حواء	= =	الكامل	٢٢
أجلّ قدرك	للعرب	= =	البسيط	٤٢
غدرت	من لجب	= =	البسيط	٤٣
يا أحسن الصبر	السُّحْب	= =	البسيط	٤٤
وإن سررن	بالعجب	= =	البسيط	٤٥
وإن عرفت	كربه	= =	المجتث	٨٧
وأنّ من	عَضِيه	= =	السريع	٨٩
ولم أقل	مُشِيه	= =	السريع	٩٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
كأن الردى	بعبوبِ	المتنبى	الطويل	٢٦
فعوض	مثيرِ	= =	الطويل	٢٧
يحطّ كلّ	يعبوبِ	= =	البسيط	٧٤
فتنّ المهالك	السراحيبِ	= =	البسيط	٧٥
يرى النجوم	مسلوبِ	= =	البسيط	٧٦
حتى وصلت	محجوبِ	= =	البسيط	٧٨ ، ٧٧
فإن نهاري	غياهبِ	= =	الطويل	٦٠
ولابد من يوم	للنوادبِ	= =	الطويل	٦٣-٦١
يهون	القواضبِ	= =	الطويل	٦٦
إليك	العقاربِ	= =	الطويل	٦٧
ولو صدقوا	كاذبِ	= =	الطويل	٦٨
إليّ لعمري	العجائبِ	= =	الطويل	٦٩ ، ٦٨
بأيّ بلاد	ركائبي	= =	الطويل	٦٩
فلم يبق	المشاربِ	= =	الطويل	٧٠
نصرت	الضرائبِ	= =	الطويل	٧١
إذا لم تكن	المناصبِ	= =	الطويل	٧٢
يقولون	الكواكبِ	= =	الطويل	٧٣
شقت	فيعلبُ	= =	الطويل	٨٠
إذا لم تنط	يسلبُ	= =	الطويل	٨١
يجشمك	الحبيبُ	= =	الوافر	٣٤
فقرطها	قريبُ	= =	الوافر	٣٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إذا داءٌ	ضريبٌ	المتنبي	الوافر	٣٧
إذا ما سرت	والرقابُ	= =	الوافر	٣٩
وتحت ربابه	وطابوا	= =	الوافر	٤٠
ولو غير الأمير	ضبابٌ	= =	الوافر	٤٠
ولأقَى	الغرابُ	= =	الوافر	٤١
ولا ليلٌ	ركابُ	= =	الوافر	٤١
ولللخود	تجأبُ	= =	الطويل	٨٢
وبحرٌ	وعبابُ	= =	الطويل	٨٣
وأكثر ما	ثيابُ	= =	الطويل	٨٣
وأوسع ما	ضرابُ	= =	الطويل	٨٤
وأنفذ ما	غضابُ	= =	الطويل	٨٥
إذا نلت	ترابُ	= =	الطويل	٨٦
جاءت	كتبا	= =	البيسط	٥١
إذا بدا	احتجبا	= =	البيسط	٥١
لا يقنع	والتعبا	= =	البيسط	٥٢
مبرقي	عذبا	= =	البيسط	٥٣
لها بشر	قلد الشهبأ	= =	الطويل	٢٩ ، ٢٨
فحب الجبان	الحربأ	= =	الطويل	٣٠
ويختلف	ذنبا	= =	الطويل	٣٢
تطل الطير	والنعيبأ	= =	الوافر	٥٦
أدمنأ طعنهم	الكعوبأ	= =	الوافر	٥٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
شديد	أُصِيْبَا	المتنبي	الوافر	٥٩
أهذا جزاء	كاذبا	= =	الطويل	٣٣
أوحدنني	صاحبا	= =	الكامل	٥٤
هذا الذي	غائبا	= =	الكامل	٥٥
فطوعاً	وَجَبُ	= =	المتقارب	٤٦
وما قلت	الذهبُ	= =	المتقارب	٤٧
أيا سيف	الشُّطْبُ	= =	المتقارب	٤٨
فأخبت به	ما طلبُ	= =	المتقارب	٥٠
وكانها شجر	ثمراتها	= =	الكامل	٩٣
تكبو	آلاتها	= =	الكامل	٩٤
فإذا نوت	حالاتها	= =	الكامل	٩٥
هَبَّتْ النكاح	بناتها	= =	الكامل	٩٦
ووجه البحر	يموجُ	= =	الوافر	٩٧
كان الریش	رياح	= =	الوافر	١٠٣
كان رؤوس	الصحاح	= =	الوافر	١٠٤
وفشت سرائرنا	التصريحُ	= =	الكامل	٩٩
شمنا	الريحُ	= =	الكامل	١٠١
لما تقطعت	طُلُوحُ	= =	الكامل	١٠١
وذكيّ	فتفوحُ	= =	الكامل	١٠٣
ولا الديار	إلى أحدٍ	= =	البسيط	١٢٩ ، ١٣٠
ينشد	يفقدُ	= =	رجز	١٣٨

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وثار	نَدِي	المتنبى	رجز	١٣٨
كانه	الأمرد	= =	رجز	١٣٨
فلم يكد	يهتدي	= =	رجز	١٣٨
فإن ما تريني	من حدّي	= =	الطويل	١٥٢
وليس حياء	الورد	= =	الطويل	١٥٣
إذا ما استحين	الورد	= =	الطويل	١٥٤
وتنسب	إلى الهند	= =	الطويل	١٥٥
إذا الشرفاء	والجدّ	= =	الطويل	١٥٦
يغيّر	الجند	= =	الطويل	١٥٧
حشت كلّ	البرد	= =	الطويل	١٥٨
قالت عن الردف	مورده	= =	البسيط	١٦٢
أهل ما بي	وبجيد	= =	الخفيف	١٢٢
ولعلّي	حميد	= =	الخفيف	١٢٢
وإن صبرنا	مردود	= =	المنسرح	١٠٦
وإن جزعنا	معهود	= =	المنسرح	١٠٧
لا ينقص	البيد	= =	المنسرح	١٠٨
أفكر في	الهوادي	= =	الوافر	١٣١
وأشارت	الإرشاد	= =	الخفيف	١٤٢
أو يكون	عتاد	= =	الخفيف	١٤٣
أبرحت	العود	= =	الكامل	١٢٣
في كل معترك	تحمّد	= =	الكامل	١٢٤

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
حتى انثنوا	الجلمدُ	المتنبى	الكامل	١٢٤
بقيت جموعهمُ	مُفردُ	= =	الطويل	١٢٥
كن حيث شئت	الأوحدُ	= =	الكامل	١٢٦
وصن الحسام	تشهدُ	= =	الكامل	١٢٦
حتى يشار	أعبدُ	= =	الكامل	١٢٨
له أيادٍ	أعددها	= =	المنسرح	١٢٠
أشدّ عصف	تأيدُها	= =	المنسرح	١٢٠
إذا أضل	تنشدُها	= =	المنسرح	١٢١
إذا شئتُ	فمها شهدُ	= =	الطويل	١٣٤
ويأمنها	يذنب الحقدُ	= =	الطويل	١٣٥
بمن تشخص	البردُ	= =	الطويل	١٣٦
وعندي	الجحدُ	= =	الطويل	١٣٧
بوادٍ	عقدهُ	= =	الطويل	١٣٩
تولّى	فقدّهُ	= =	الطويل	١٤٠
فإن نلت	وردهُ	= =	الطويل	١٤١
مهما يعزّ	الجودُ	= =	المنسرح	١٠٩
لم تترك	ولا جيدُ	= =	البسيط	١٤٣
من كل رخو	معدودُ	= =	البسيط	١٤٤
ينشي	رقادهُ	= =	الخفيف	١٤٥
نحن في	ميلادهُ	= =	الخفيف	١٤٦
كيف يرتدّ	نجادهُ	= =	الخفيف	١٤٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
مثّله	إغمادهُ	المتنبي	الخفيف	١٤٨
فرستنا	طِرادهُ	= =	الخفيف	١٤٨
هل لعذري	مدادهُ	= =	الخفيف	١٥٠
ربّ ما	اعتقادهُ	= =	الخفيف	١٥٠
عدد عشته	يزادهُ	= =	الخفيف	١٥١
والحقن	والجلامدُ	= =	الطويل	١١١
وإن قليل	فاسدُ	= =	الطويل	١١٢
وربّ مرید	وما هدى	= =	الطويل	١١٣
فإني رأيت	متعمدا	= =	الطويل	١١٤
ذكيّ	ترى غدا	= =	الطويل	١١٤
عرضت	مُجرّدا	= =	الطويل	١١٥
فأصبح	المسرّدا	= =	الطويل	١١٦
هو الجدُّ	سيّدا	= =	الطويل	١١٧
فواعجبا	تقلّدا	= =	الطويل	١١٨
ومن يجعل	تصيّدا	= =	الطويل	١١٨
رأيتك	مهنّدا	= =	الطويل	١١٩
مهذّبة	والأسودا	= =	المتقارب	١٣٣
رأينا	وليدا	= =	المتقارب	١٣٢
وعطر	راعدُ	= =	المنسرح	١٥٩
سوافك	والجاسدُ	= =	المنسرح	١٦٠
إذا المنايا	الحائدُ	= =	المنسرح	١٦١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
يقلقه	فاقدُ	المتنبي	المنسرح	١٦١
فالأمر	جاهدُ	= =	المنسرح	١٦٢
جمدت	الفولاذا	= =	الكامل	١٦٤
فاضح	كثروا	= =	المنسرح	١٦٥
قد استراحت	ينتظرُ	= =	البسيط	١٦٦
وقد تبدّلها	والقَصْرُ	= =	البسيط	١٦٦ ، ١٦٧
إذا الفضل	الشُّكْرُ	= =	الطويل	١٧٧
فجئناك	والبدرُ	= =	الطويل	١٧٨
كأنك برد	العشرُ	= =	الطويل	١٧٩
دعاني	النثرُ	= =	الطويل	١٨٠
كأن المعاني	الزُّهرُ	= =	الطويل	١٨٠
وما أنا وحدي	شِعْرُ	= =	الطويل	١٨١
غاضت	سَعِيرُ	= =	الكامل	١٧٤
طار الوشاة	يطيرُ	= =	الكامل	١٧٥
عدويّ	الصدور	= =	الوافر	١٧٦
جياذُ	الديارُ	= =	الوافر	١٦٨
وكانت بالتوقف	تستشارُ	= =	الوافر	١٦٨
وجيشٍ	تَحارُ	= =	الوافر	١٧٠
وجاؤوا	الخمارُ	= =	الوافر	١٦٩ ، ١٧٠
فكانوا الأسد	مطارُ	= =	الوافر	١٧١
ومال بها	مزارُ	= =	الوافر	١٧٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فهم حزق	خُمارُ	المتنبى	الوافر	١٧٣
وأنت أبرُّ	البَوارُ	= =	الوافر	١٧٣
يقيان	مَحَجِرَا	= =	الكامل	١٨٢
وسمعت	متحضراً	= =	الكامل	١٨٤ ، ١٨٣
إن كنت طاعنة	العيسا	= =	الكامل	١٨٥
حاشى لملك	عبوسا	= =	الكامل	١٨٦
ولمثل وصلك	خَسيسا	= =	الكامل	١٨٦
وبه يضمنّ	يوسى	= =	الكامل	١٨٧ ، ١٨٦
وراثعها	المستجاشِ	= =	الوافر	١٩٠
فما خاشيك	خاشي	= =	الوافر	١٩١
يقودهمُ	ناشي	= =	الوافر	١٩١
تزيل فخامة	الفياشِ	= =	الوافر	١٩٢
على أنني طوقت	بَعْضي	= =	الطويل	١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨
بذري اللقان	جُرْعُ	= =	البيسط	٢٠٠
أجلّ من	منصرعُ	= =	البيسط	٢٠١
وجدتموهم	فجعوا	= =	البيسط	٢٠٢ ، ٢٠٣
رضيت منهم	فاستمعوا	= =	البيسط	٢٠٣
فاليوم قرّ	يتطلّعُ	= =	الكامل	٢٠٧
متكشفاً	لزعزعا	= =	الكامل	٢٠٤
إن كان لا يدعى	إصبعاً	= =	الكامل	٢٠٥
إن كان لا يسعى	من سَعَى	= =	الكامل	٢٠٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
ولست بدون	خَلْفُ	المتنبى	الطويل	٢٠٨
هوادٍ	تتقي	= =	الطويل	٢٠٩
كسائله	ارْفُقِ	= =	الطويل	٢١٠
إذا سعت	مُحَقِّ	= =	الطويل	٢١١
لولا اللثام	خَرِقِ	= =	البسيط	٢١٤
كن لجة	من الغرقِ	= =	المنسرح	٢١٨
ليس قولي	الإشراقِ	= =	الخفيف	٢١٧
كاثرتُ	الإيراقِ	= =	الخفيف	٢١٦
ولما سقى	البوارقِ	= =	الطويل	٢١٢
أتى الطُّعْنُ	العواتقِ	= =	الطويل	٢١٢
ولا ترد الغدران	الشقائقِ	= =	الطويل	٢١٣
أي كَبَّتْ	منافقِ	= =	الرجز	٢١٩
أنت لنا	للخالقِ	= =	الرجز	٢١٩
من يعرف	الرَّمَكَا	= =	البسيط	٢٢٠
كفى بأنك	مواليكا	= =	البسيط	٢٢١
إذا التوديع	فاكا	= =	الوافر	٢٢٣
وكم دون	بذاكا	= =	الوافر	٢٢٣ ، ٢٢٤
ما بال كل فؤاد	منتقلِ	= =	البسيط	٢٣٣
وقد أراني	في بدلي	= =	البسيط	٢٣٤
تمسي الأمانى	ذلك لي	= =	البسيط	٢٣٤
وما الفرار	الوعِلِ	= =	البسيط	٢٣٥

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ما كان نومي	الزَّكَلِ	المتنبى	البسيط	٢٣٦
يخط	الجمَلِ	= =	الرجز	٢٦٤
كأنه	بمعزِلِ	= =	الرجز	٢٦٤
مخال	للتجدلِ	= =	الرجز	٢٦٥
وصار ما	المرجلِ	= =	الرجز	٢٦٥
فولتُ	بالرَّجْلِ	= =	الطويل	٢٨٢
عزاءك	للتَّصْلِ	= =	الطويل	٢٣٠
ما تريد النوى	الظُّلالِ	= =	الخفيف	٢٦٠
والجراحاتُ	بسؤالِ	= =	الخفيف	٢٦١
وله في جماجم	الأبطالِ	= =	الخفيف	٢٦٢
إنما الناسُ	خالي	= =	الخفيف	٢٦٣
لا يتشكين	الكلالِ	= =	الرجز	٢٨٦
ولا يحاذرن	الضلالِ	= =	الرجز	٢٨٦
ما يبعث	السؤالِ	= =	الرجز	٢٨٦
فحولها	والمثالِ	= =	الرجز	٢٨٨
وماء كل	هطَّالِ	= =	الرجز	٢٨٨
يا أقدر	والقفالِ	= =	الرجز	٢٨٨
لو لم تكن	إقباله	= =	الكامل	٢٣١
حتى إذا فني	بطوَّاله	= =	الكامل	٢٣١
وإني لأعشق	ناحلِ	= =	المتقارب	٢٢٥
ولو كنت	واثلِ	= =	المتقارب	٢٢٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وما بين كاذَّتي	البائلِ	المتنبّي	المتقارب	٢٢٦
فظلَّ يخضَّبُ	الناصلِ	= =	المتقارب	٢٢٨ ، ٢٢٧
يُجود	السائلِ	= =	المتقارب	٢٢٨
فإن الحسام	القاتلِ	= =	المتقارب	٢٢٨
أما للخلافة	القاصِلِ	= =	المتقارب	٢٢٩
يجذبها	فراقها وَجِلُ	= =	المنسرح	٢٦٥
أصبح مالا	لا يُسَلُّ	= =	المنسرح	٢٦٦
إن أدبرتُ	لها كَفَلُ	= =	المنسرح	٢٦٧
إنك من معشر	فقد بخلوا	= =	المنسرح	٢٦٨
عذر الملوّمين	مبضع بطلُ	= =	المنسرح	٢٦٨
مددت	الأملُ	= =	المنسرح	٢٦٨
تمسي على	البَدَلُ	= =	الكامل	٢٨٣
يُشتاق	الأسَلُ	= =	الكامل	٢٨٤
وإلى حصَى	يَلْكُ	= =	الكامل	٢٨٤
وإذا القلوب	القَلْلُ	= =	الكامل	٢٨٥
فإن طُبعت	المِقْصَلُ	= =	المتقارب	٢٣٣ ، ٢٣٢
إذا كان شَمُّ	وَقَبُولُ	= =	الطويل	٢٣٩ ، ٢٣٧
ويوماً كأنَّ	رسولُ	= =	الطويل	٢٣٨
وما قبل	دُحُولُ	= =	الطويل	٢٤١
فخاضتُ	كفيلُ	= =	الطويل	٢٤١
ورُعِنَ بنا	سُيُولُ	= =	الطويل	٢٤٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وفي بطن	بديلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٣
على قلب	كُبُولُ	= =	الطويل	٢٤٤
إذا كان	طُبُولُ	= =	الطويل	٢٤٥
نحن أدرى	يطولُ	= =	الخفيف	٢٥٥
فإذا العذل	والمعذولُ	= =	الخفيف	٢٥٦
كلما صَبَحَتْ	السيولُ	= =	الخفيف	٢٥٧
فإن تكن	تَصْنَهُالُ	= =	البسيط	٢٧٨
غيث يبين	جَهَّالُ	= =	البسيط	٢٧٨
تغير عنه	هُمَّالُ	= =	البسيط	٢٧٩
يروي صدى	سُلْسَالُ	= =	البسيط	٢٨٠
وقد أطل	تنبالُ	= =	البسيط	٢٨١
أتاك	المفاصلُ	= =	الطويل	٢٤٧ ، ٢٤٦
وأكبرَ منه	الجحافلُ	= =	الطويل	٢٤٧
إذا عايتكَ	والمراسلُ	= =	الطويل	٢٤٨
أذا الجودِ	قائلُ	= =	الطويل	٢٤٩
أطاعتك	القبائلُ	= =	الطويل	٢٥١
رأيتك	الشمائلُ	= =	الطويل	٢٥٢
فقلقلْتُ	قلاقلُ	= =	الطويل	٢٥٩
يعلمنَ ذاك	العاقلُ	= =	الكامل	٢٧١
أحبهُ	وولهُ	= =	المنسرح	٢٧٣
أنا ابن من	من نَجَلَهُ	= =	المنسرح	٢٧٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وربما أشهد	الذي أَكَلَهُ	المتنبي	المنسرح	٢٧٥
مستحيياً	حُلَّله	= =	المنسرح	٢٧٦
وبيض غلمانَه	سبيه الحَمَلَه	= =	المنسرح	٢٧٦
أأخفت العين	ما أَمَلَه	= =	المنسرح	٢٧٧
فجعلت	التأَمِلا	= =	الكامل	٢٥٨
وإسحاقُ	قليلا	= =	الطويل	٢٧٣
أقلقته	فنا لا	= =	الطويل	٢٥٣
أخذوا الطُّرُق	إرسالا	= =	الخفيف	٢٥٤
وظبى	حلالا	= =	الخفيف	٢٥٥
فكان مسيرُ	انهمالا	= =	الوافر	٢٦٩
فما حاولت	زوالا	= =	الوافر	٢٧٠
سِنانٌ في	النِّزالا	= =	الوافر	٢٧٠
فساقٌ إليّ	مُجْمَعِم	= =	الطويل	٣٣٣
لمن تطلبُ	مُجَرِّم	= =	الطويل	٣٣٥ ، ٣٣٤
وقد وصل	ومِعْصَم	= =	الطويل	٣٣٥
تبدو لنا	بلا لُثم	= =	البسيط	٣٣٦
هونٌ على	كالْحُلُم	= =	البسيط	٣٣٨
إذا بَيَّتَ	اللُّحْم	= =	الطويل	٣١٩
وإن تمس	العُدْم	= =	الطويل	٣٢٠
له رحمة	الجُرْم	= =	الطويل	٣٢١
وذي لجبٍ	بسالم	= =	الطويل	٣٣٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
كرمٌ نفَضْتُ	قَادِمٌ	المتنبى	الطويل	٣٣١
أطعتُ	وَأَعْظُمُ	= =	الطويل	٢٩٤
فجاز له	مِيسَمٌ	= =	الطويل	٢٩٥
تساوت	وينظُمُ	= =	الطويل	٢٩٦
على كل طاوٍ	يُطْعَمُ	= =	الطويل	٢٩٩-٢٩٧
رجلاه في	والقَدَمُ	= =	البيسط	٣٠٠
ومرهف	يلتطمُ	= =	البيسط	٣٠١
يا من يعزّ	عَدَمٌ	= =	البيسط	٣٠١
بأي لفظ	ولا عَجَمُ	= =	البيسط	٣٠٢
والنقع	وتلتئمُ	= =	البيسط	٣١٤
سحبٌ تمرّ	نَقَمُ	= =	البيسط	٣١٥، ٣١٤
حتى وردن	اللَّجَمُ	= =	البيسط	٣١٦
جيشُ كأنك	لا أَمَمٌ	= =	البيسط	٣١٧، ٣١٦
فلا سقى الغيث	الرَّخَمُ	= =	البيسط	٣١٧
القائم الملك	والعَجَمُ	= =	البيسط	٣١٨
سلامٌ	المُسَلَّمُ	= =	الطويل	٣٢٤
صفوفاً	المَقُومُ	= =	الطويل	٣٢٥
فعش لو	مُسَلِّمٌ	= =	الطويل	٣٢٥
يا أخت معتقٍ	وَأَرْحَمُ	= =	الكامل	٣٣٢، ٣٣١
ما أقدر الله	زعموا	= =	البيسط	٣٣٦
صنّا قوائمها	ولا الكَزَمُ	= =	البيسط	٣٣٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إذا خاف ملك	تسامُ	المتنبي	الطويل	٣١٠
تغرّ حلاوات	حُمامُ	= =	الطويل	٣١١
وإن طال	عامُ	= =	الطويل	٣١٢
وما كل بمعذورٍ	يلامُ	= =	الوافر	٣٢٢ ، ٣٢٣
ولاندعوك	الذمامُ	= =	الوافر	٣٢٣
واقفاً	الأنامُ	= =	الخفيف	٣٢٦
هل الحدث	الغمائمُ	= =	الطويل	٣٠٣ ، ٣٠٤
وكان بها	تمائمُ	= =	الطويل	٣٠٤
تفيت الليالي	غوارمُ	= =	الطويل	٣٠٥ ، ٣٠٦
وقد حاكموها	ظالمُ	= =	الطويل	٣٠٦
خميس	زمازمُ	= =	الطويل	٣٠٦
تجاوزت	عالمُ	= =	الطويل	٣٠٧
بضرب أتى	قادمُ	= =	الطويل	٣٠٨
نثرتهمُ	الدراهمُ	= =	الطويل	٣٠٩
تدوس بك	المطاعمُ	= =	الطويل	٣٠٩
تظنّ فراخ	الصلادمُ	= =	الطويل	٣١٠
إذا ظفرت	ورازمُ	= =	الطويل	٢٩٠
وتكملة	وقادمُ	= =	الطويل	٢٩١
على عاتق	قائمةُ	= =	الطويل	٢٩٢
ويستكبرون	خادمُ	= =	الطويل	٢٩٣
نورٌ تظاهر	لم تعلما	= =	الكامل	٣١٨

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
منافعها	وَأَنْ تَظْمَا	المتنبى	الطويل	٣٢٨ ، ٣٢٩
تعجب من	عُصْمَا	= =	الطويل	٣٢٩ ، ٣٣٠
يستخبرون	من الطَّنِّ	= =	البسيط	٣٤٨
أغار على	أبي الحسين	= =	الوافر	٣٤٤
يتقيلون	السرْحَانِ	= =	الكامل	٣٤٠
يغشاهم	وسنان	= =	الكامل	٣٤١
حُرموا الذي	بالحرمانِ	= =	الكامل	٣٤٢
كأنه زاد	كتمان	= =	البسيط	٣٤٢
كأن ركابَ	يماني	= =	الطويل	٣٥٢
أتمسك	بعنان	= =	الطويل	٣٥٣
ثنى يده	بنان	= =	الطويل	٣٥٣
وعند مَنْ	أَخْوَانِ	= =	الطويل	٣٥٤
ولكنّ الفتى	واللسانِ	= =	الوافر	٣٥٤
عَدَوْنَا تنفض	الجُمانِ	= =	الوافر	٣٥٥
لها ثَمَرٌ	بلا أوانِ	= =	الوافر	٣٥٦
فإن الناس	ثاني	= =	الوافر	٣٥٦
دعته بموضع	عوانِ	= =	الوافر	٣٥٧
تحملوا	مؤتمنٌ	= =	البسيط	٣٥١
وتوقّدتْ	بيننا	= =	الكامل	٣٤٥
مَنْ لَيْسَ مِنْ	حيّنا	= =	الكامل	٣٤٦
وكأنه والطَّعْنُ	أَنْ يطعنا	= =	الكامل	٣٤٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فطن الفؤاد	أن تَفْطُنَا	المتنبى	الكامل	٣٤٧
تهدي البوادرُ	نيرانا	= =	البسيط	٣٥٠
ذا الذي أنت	وأبيه	= =	الخفيف	٣٥٩
لو كان ضوء	وأفناه	= =	المنسرح	٣٥٩
أفرسُ من	أمواه	= =	المنسرح	٣٦٠
فليتها	مأواها	= =	المنسرح	٣٦٢
تبلىُّ حدي	ثناياها	= =	المنسرح	٣٦٣
يعجبها	قتلاها	= =	المنسرح	٣٦٤ ، ٣٦٥
تجمعتُ	إحداها	= =	المنسرح	٣٦٦
وصارت الفيلقان	بموتها	= =	المنسرح	٣٦٧
وكيف تخفى	سيماها	= =	المنسرح	٣٦٧
الناس كالعابدين	اللاها	= =	المنسرح	٣٦٨
وتنصبُ للجرس	تناديا	= =	الطويل	٣٦٩
إذا كسب	المعاليا	= =	الطويل	٣٧٠
ويذكرني	عاديا	= =	الطويل	٣٧١
وكل نجاة	حسن المشى	= =	المقارب	٢٣
وشعر	الرقى	= =	المقارب	٢٤

٧- نَبَتْ قَواهي الأبيات الشعرية العامة

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
لا تسقني	بكائي	أبو تمام	الكامل	٧
أسامريّ	الأغبياءِ	المتنبي	الوافر	٣٤
صغرت	الهجاءِ	المتنبي	الوافر	٣٤
وما فكّرت	هباءِ	المتنبي	الوافر	٣٤
ليس من مات	الأحياءِ	صالح بن عبد القدوس	الخفيف	٦١
فقلت	شر الجزاءِ	المرار الفقعسي	المقارب	٩١
وموفٍ	بلواءِ	أبو نواس	الطويل	١٤٧
أشَمّ	بلواءِ	الحسن بن هانئ	الطويل	٢٨١
يخفي الزجاجة	بغير إناءِ	البحثري	الكامل	٣٥٦
مهلاً فإن	أعضائه	المتنبي	الكامل	١٠
وُفِيَ الأمير	سخائه	المتنبي	الكامل	٢٢٦
يستأسر	وعزائه	المتنبي	الكامل	٢٢٦
دع عنك	هي الداءُ	أبو نواس	البسيط	١٠
فالسلم تكسر	الهيجاءُ	المتنبي	الكامل	١٦ ، ١٥
والقلب	الشحناءُ	المتنبي	الكامل	٢٠
فلا والله	الحياءُ	أبو تمام	الوافر	١٥٣
يا أخت خير	النسبِ	المتنبي	البسيط	٤٣
وكم صحبت	ولم تخبِ	المتنبي	البسيط	٤٤
ما هي إلا	بالحوأبِ	الرجز	٢٩٠
فصفدي	صوّبي	الرجز	٢٩٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إني لأخشى	فتَلَبَّبِ	عنتره	الكامل	٣٤٥
وعاد في طلب	في الطَّلَبِ	المتنبي	البسيط	٣٦٥
ألا لا تذكرني	المعذبِ	البحثري	الطويل	٢٧٢
إذا أثقل	العَضْبِ	البحثري	الطويل	٢٩٨
مثلك يثني	عَرَّ بهِ	المتنبي	السريع	٩١
يصرِّف الأمر	مكتوبِ	المتنبي	البسيط	٧٥
علينا لك	جيوبِ	المتنبي	الطويل	١٠٦
منقادة لعارض	غريب	أبو تمام	رجز	٢٥١
كالشيعة	النقيبِ	أبو تمام	رجز	٢٥١
ولا تجاوزها	بتغريبِ	المتنبي	البسيط	٢٩٦
غير أني	التهاب	القاضي منصور	الرمل	٤٢ م
فبسطت	الكتابِ	القاضي منصور	الرمل	٤٢ م
تحف الأرض	انسكابِ	المتنبي	الوافر	٤٤
وتبسَّمتُ	عذابِ	البحثري	الكامل	٢٠٥
يهون	القواضبِ	المتنبي	الطويل	٦٤
كثير	ذاهبِ	المتنبي	الطويل	٦٤
أتاني	عاقبِ	المتنبي	الطويل	٦٨
كأن رحيلي	المواهبِ	المتنبي	الطويل	٧١
تكاد مغانيه	طالبِ	أبو تمام	الطويل	٣٠٤
بعيدة ما	بحاجبِ	المتنبي	الطويل	٣٤٩
وكل امرئ	طَيِّبُ	المتنبي	الطويل	٤ م

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أبا المسك	وتشربُ	المتنبي	الطويل	٢٥
أغالبُ	أعجبُ	المتنبي	الطويل	٤٥
ليس الحجاب	تحتجبُ	أبو تمام	البسيط	٧٧
وهبت	تطلبُ	المتنبي	الطويل	٨١
إذا لم	مغيّبُ	المتنبي	الطويل	١١٠
وأخلاق	وأكتبُ	المتنبي	الطويل	١٨٢
ولوجاز	يوهبُ	المتنبي	الطويل	٢٣٢
وشرق	مغربُ	المتنبي	الطويل	٢٥٠
إذا قلته	مطنبُ	المتنبي	الطويل	٢٥٠
لك الخيرُ	يذهبُ	العجير السلولي	الطويل	٢٥٦
لا يذخران	الأهْبُ	ذو الرمة	البسيط	٢٦٤
ولكنه طال	ويُنْهَبُ	المتنبي	الطويل	٣٥٦
وتعذلني فيك	مذنبُ	المتنبي	الطويل	٣٥٦
وكيف تعلّك	طيبُ	المتنبي	الوافر	٣٧
وكيف تنوبك	ينوبُ	المتنبي	الوافر	٣٧
عجبت	مريبُ	الوافر	٧٩
شرينا	نصيبُ	الطويل	٢٨١
وربما وخذت	مصبوبُ	المتنبي	البسيط	٣٣٢
وللحسادِ	أن يذوبوا	المتنبي	الوافر	٣٤٤
أهابك	حييها	نُصيب	الطويل	٣٢٤ ، ٦٨
أرى لي	يشابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وهل نافعِي	حجابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م
وفي النفس	خطابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م
وما أنا	ثوابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م
وما شئت	صوابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م
وأعلمُ	وخابوا	المتنبي	الطويل	٢٥ م
ويا آخذاً	ويهابُ	المتنبي	الطويل	٣١
وإن يك سيف	والثيابُ	المتنبي	الوافر	٤٠
إذا ما سرت	والرقابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
ولكن ربهم	ركابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
ولا ليل	الذهابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
أيها الصدر	اللبابُ	القاضي منصور	الرمل	٤١ م
وجهك	الصوابُ	القاضي منصور	الرمل	٤١ م
عندك	مآب	القاضي منصور	الرمل	٤١ م
أيها الصدر	ذهابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
كل ما عندك	عابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
وجهك	السحابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
قربك	غابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
عودك	يصابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
أنت إن	الشبابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
أو كما كان	الضبابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م
بل كما	التراب	الزوزني	مجزوء الرمل	٤١ م

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أيها الصدر	الرقابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
انتدب	كتابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
وأسغ	الشرابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
واحضرن	القهابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
ودع العذر	اللبابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
بينك	عذابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
إنما أنت	شبابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
جودك	سحاب	الزوزني	الرمل	٤١ م
إنما الدنتا	شهابُ	الزوزني	الرمل	٤١ م
ولقد	الجوابُ	القاضي منصور	الرمل	٤٢ م
في ذرا	يستطابُ	القاضي منصور	الرمل	٤٢ م
ولو اسطعت	لطابُ	القاضي منصور	الرمل	٤٢ م
فبت لياليا	العرابُ	المتنبي	الوافر	٧٧
تجاوز	يعابُ	المتنبي	الطويل	٨٣
وسقتهم	عبابُ	المتنبي	الوافر	٩٨
ولكن ربّهم	الذهابُ	المتنبي	الوافر	١٧١
ولا ليلُ	ركابُ	المتنبي	الوافر	١٧٢
وجرم	العذابُ	المتنبي	الوافر	١٧٣
يهزّ الجيش	العقابُ	المتنبي	الوافر	٢٥١
وأضرم أحشائي	سحابها	الطويل	٣٦٤
.....	وصاحبُ	الطويل	١٢٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فعادوا	الحقائبُ	نصيب	الطويل	١٩٩
فَيُغْبِقُنْ	شوازبُ	الأخنس بن شهاب	الطويل	٢٩٨
قَحَّ يَكَادُ	طربا	المتنبي	البسيط	١٥
تَحْلُو	شربا	المتنبي	البسيط	١٣٤
على أن أفواف	كوكبا	البحثري	الطويل	٢٤٩
ثناء تقصّى	مَعْرَبَا	البحثري	الطويل	٢٤٩
فبوركت	والعَصْبَا	المتنبي	الطويل	١٩٩
وحجاجح	الشَّيْبَا	البحثري	الكامل	٢٢٨
وهل ردّ	القُبَا	المتنبي	الطويل	٢٩٩
أدمنّا قتلهم	الكعوبا	المتنبي	الوافر	٥٨
هذا الذي	غائبَا	المتنبي	الكامل	٥٦
ومخيّب	خائبَا	المتنبي	الكامل	٥٦
كالبحر	سحائبَا	المتنبي	الكامل	٧١
فهمت	العربُ	المتنبي	المقارب	٤٧
وطوعاً	وجبُ	المتنبي	المقارب	٤٧
أيا سيف	الشطْبُ	المتنبي	المقارب	٤٩
بذا اللفظ	القُضْبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
فكانوا	لما ذهبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
سبقت إليهم	قبل العطبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
وأنت مع	التعبُ	المتنبي	المقارب	٧٧
واعجبي	بالصوابُ	ابن ميادة	السريع	٢٨٧

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
رأي خلّتي	تجلّت	عبدالله بن الزبير الأسدي	الطويل	٩٢
تعد فيكم	منكسرات	أمامة بنت إبراهيم	الطويل	٥٩
وهيهات	الرماة	الوافر	٢٥٠
فاليوم صرت	هباتها	المتنبي	الكامل	٩٦
وخبر عن	لويت	أبو محمد الفقعسي	الرجز	٣٤٨
وقلت	دريت	أبو محمد الفقعسي	الرجز	٣٤٨
ملكنت	وأتى	الحسن بن أحمد	البسيط	٣٩ م
فالآن	فمتى	الحسن بن أحمد	البسيط	٣٩ م
وكفالك نادرة	الدرج	الكامل	٢٣٥
وفينا السيف	لجوج	المتنبي	الوافر	١٩٢
جهد المقل	فصيح	المتنبي	الكامل	١٠٣
وإذا مررت	سايح	زياد الأعجم	الكامل	٣٦٥
ولو أن ليلي	صفائح	توبة بن الحمير	الطويل	٦٦
لسلمت	صائح	توبة بن الحمير	الطويل	٦٦
إن المكارم	محمد	زياد الأعجم	الكامل	٧٠
قاد الجيوش	مولد	زياد الأعجم	الكامل	٧٠
مازال كلّ	جسدي	المتنبي	البسيط	١٢٩
وأوجه فتیان	والبرد	المتنبي	الطويل	٣٣٧
فإما تريني	عن حدّي	المتنبي	الطويل	٧٠
تفضلت	على الحمد	المتنبي	الطويل	٨٠
وأوجه	والبرد	المتنبي	الطويل	١٥٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وإذا السلاح	حديد	البحثري	الكامل	٩٨
أبدأً أقطع	سعود	المتنبي	الخفيف	١٢٣
لقد أسمعت	تنادي	عمرو بن معدي كرب	الوافر	٨٧
فكان الغربُ	جِياد	المتنبي	الوافر	٩٧
وقد خفقت	الحِدَاد	المتنبي	الوافر	٩٧
يرى في النوم	السهاد	المتنبي	الوافر	١٢٨
أليس الليلُ	وادي	الوافر	٢٣٨
لقد أذكى	والسهاد	البحثري	الوافر	٢٧٤
أما وهواك	الرشاد	البحثري	الوافر	٢٧٤
فلا زلت	الرَّفْدُ	المتنبي	الطويل	١٣٧
كأنما وهي	نجدُ	أبو تمام	البسيط	٢١١
وغال	له قَدُّ	المتنبي	الطويل	٢٨١
بانوا	يقعدُها	المتنبي	المنسرح	٢٦٦
وطلقت	الوريدُ	الخوارزمي	الوافر	٤٠
غدا أعداؤه	بنودُ	الطبري	الوافر	٥٤
إذا ما الخبز	الثريدُ	الوافر	٥٨
أساقِيَّ	تسهدُ	المتنبي	البسيط	١٤٤
أصخرة	الأغاريدُ	المتنبي	البسيط	١٤٤
وأطلقت	الوريدُ	الخوارزمي	الوافر	٢٤٧
تثنى	مَراوِدُ	المتنبي	الطويل	٣٠٠
فأنت حسام	عاقِدُ	المتنبي	الطويل	٤٩

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وتسعدني	شواهدُ	المتنبي	الطويل	١١٠ ، ١٠٩
تثنى	مراودُ	المتنبي	الطويل	١١٠
شنت بها	ساهدُ	المتنبي	الطويل	١٢٨
ومن شرف	شاكدُ	المتنبي	الطويل	٢٤٤
وإن دماً	حامدُ	المتنبي	الطويل	٢٤٤
وحيداً	المساعد	المتنبي	الطويل	٣٣٨
فذا اليومُ	أوحدا	المتنبي	الطويل	١١٦
وما الدهر	منشدا	المتنبي	الطويل	٢٥٠
فسار به	مغرّدا	المتنبي	الطويل	٢٥٠
فواعجباً من	ما تقلّدا	المتنبي	الطويل	٢٩٢
وكم من مريدٍ	وما هدَى	المتنبي	الطويل	٣٢٥
ألم تغتمض	المُسَهَّدَا	الأعشى	الطويل	٣٣٤
ما إن جزعت	زنّدا	عمرو بن معدي كرب	مجزوء الكامل	١٠٦
يا غائباً	السودا	الحريري	مخلع البسيط	١٨٣
يا لك	بمعمرٍ	الرجز	م ٢٠
خلا لك	واصفري	الرجز	م ٢٠
كانهم لما بدوا	عرعرٍ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
مستلثمين	السنورِ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
نش سحاب	كنهورِ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
لا أذود	ثمره	أبو نواس	المديد	٩٣
بما أهجوك	لا يجري	الحسن بن هانئ	الهمزج	٨٨

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
إذا فكرت	على شعري	الحسن بن هاني	الهزج	٨٨
أعرض	للهجير	المتنبي	الوافر	١٧٦، ١٧٧، ٢٦٠
ركبت	الضفور	المتنبي	الوافر	٢٥٩
ينشّ الماء	الوغير	عمرو بن المستوغر	الوافر	٣١٦
والطلّ مثل	المنشور	ابن الرومي	الرجز	٣٥٥
من واقع	محذور	ابن الرومي	الرجز	٣٥٥
فتوى صريعاً	الأعمار	أبو العيزار	الكامل	٢٧
أصبحت	بقادر	المتنبي	الكامل	٥٢
وإذا احتجبت	الظاهر	المتنبي	الكامل	٥٢
من كان ضوء	ناظر	المتنبي	الكامل	٥٢
بجمع	للحوافر	زيد الخيل	الطويل	١١٢
كأني	تبصر	المتنبي	المتقارب	٩
السيف	القدر	الزوزني	البسيط	٤٣ م
ما إن نهضت	الظفر	الزوزني	البسيط	٤٣ م
من كان يصطاد	البشر	الزوزني	البسيط	٤٣ م
إذا طلعت	ولا مطر	الزوزني	البسيط	٤٣ م
فبح باسم	دونها ستر	الحسن بن هاني	الطويل	١٠٠
اليوم يرفع	ظفر	المتنبي	البسيط	١٦٦
يكفيه حزة	العمر	أعشى باهلة	البسيط	٣٢٨
كتمتك	الصبر	الطويل	١٠٠
وباحت	والجهر	الطويل	١٠٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
ذكرتك	السُّمْرُ	أبو العطاء السندي	الطويل	٢٨٨
فوالله	أم سِحْرُ	أبو العطاء السندي	الطويل	٢٨٨
مضوا متسابقي	عشارُ	المتنبي	الوافر	٤٠
يا دهرنا	أم الدارُ	الزوزني	البسيط	م ٤٣
يا ليت شعري	مدرارُ	الزوزني	البسيط	م ٤٣
أم صوب دمي	موأطارُ	الزوزني	البسيط	م ٤٣
إذا فاتوا	الققارُ	المتنبي	الوافر	٢٩٣
جفت عيني	قِصارُ	بشار	الوافر	٣٤٩
كأن شعاع	انكسارُ	المتنبي	الوافر	٥٢
بكيت	ديارُها	الزوزني	الطويل	م ٤٣
حططنا	دارُها	الزوزني	الطويل	م ٤٣
ولاحتْ	استارها	الزوزني	الطويل	م ٤٣
أرى الحبَّ	شرارُها	الزوزني	الطويل	م ٤٣
تَوَقَّ عيونَ	شفارُها	الزوزني	الطويل	م ٤٣
قامت تبكيه	يا عامرُ	أعرابية	السريع	٣٦٢
تركتني	ناصرُ	أعرابية	السريع	٣٦٢
على الشفري	باكرُ	تأبط شرأ	الطويل	١٨
فلا يبعدن	متواترُ	تأبط شرأ	الطويل	١٨
من بعدما كان	آخِرُهُ	المتنبي	البسيط	١٣١
تحمي السيوفُ	عشائرُهُ	المتنبي	البسيط	٣٦٥
بعينيك	تيمراً	امرؤ القيس	الطويل	١٠١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فشبهتهم	مقيراً	امرؤ القيس	الطويل	٩٤ ، ١٠١
أو المكرعات	المشقراً	امرؤ القيس	الطويل	٩٤ ، ١٠١
يا ويح	جواراً	الزوزني	مخلع البسيط	٤٢ م
لو راح	ناراً	الزوزني	مخلع البسيط	٤٢ م
كتمتك	وظاهراً	المتنبي	الطويل	٦٣
وآخرُ	وناظره	بديع الزمان الهمداني	الطويل	٢٧
كفرندي	الجزازِ	المتنبي	الخفيف	٥٦ م
دانٍ بعيد	شرسٍ	المتنبي	البسيط	١٨ ، ١٣٣
ولا سقيت	نَفْسِي	المتنبي	البسيط	١٨٥
فموتي	النفوسِ	المتنبي	الوافر	٢٠٢
سنتضي	بالمعاشِ	الزوزني	الوافر	٤٣ م
ونضرب	الخواشي	الزوزني	الوافر	٤٣ م
إذا ذكرت	الانتقاشِ	المتنبي	الوافر	١٩٣
تزِيلُ مخافة	الفياشِ	المتنبي	الوافر	١٩٣
بلى إنها	ما يمضي	أبو خراش الهذلي	الطويل	١٣
مضى الليل	الغمضِ	المتنبي	الطويل	١٤٦
سلام الذي	الأرضِ	المتنبي	الطويل	١٩٨
فلقد بليت	غاضِ	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	٥٧
وما نجا	فرعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٢
يباشر	ممتقعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٢
لم يسلم	والشيعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ليت الملوك	طَمَعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤
رضيت منهم	فاستمعوا	المتنبي	البسيط	٢٠٤
وفارس الخيل	دُفْعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤
وأوحده	قَذَعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤
بالجيش	يَتَنَعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤
يطمَعُ	تَقَعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٧
كلفاً بحبك	مولعُ	البحثري	الكامل	٢٧٤
تعدو المنايا	فتندمُ	المتنبي	البسيط	٢٩٣
لا يَعتَقي	ولا شَبَعُ	المتنبي	البسيط	٣٢٨
تنال منال	الطوالعُ	البحثري	الطويل	٢٤٩
إذا ذهب	الصنائعُ	البحثري	الطويل	٢٤٩
وأذكر أيام	تَصَدَّعَا	الصمة القشيري	الطويل	٢٧٢
إذا اعوجَّ	الضلوعا	المتنبي	الوافر	٥٩
ونالت	صدوعا	المتنبي	الوافر	٥٩
إذا ماست	نَزُوعَا	المتنبي	الوافر	٢٦٦
يقضي	من الحيفِ	ابن الرومي	السريع	١٢٧
فتى لا يحب	وسيوفِ	طرفة	الطويل	١٥
كأن بذو البدر	مرهفا	الطويل	٤٨
بضرب هامٍ	بالمَلَقِ	المتنبي	المنسرح	٢٦٢ ، ١٥
وكاتب	سَبَقِ	المتنبي	الطويل	٣٧
أي محل	أتقي	المتنبي	مجزوء الرجز	٧٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وما ينصر	الموقِّقِ	المتنبي	الطويل	٢١١
كن لجةً	الغرقِ	المتنبي	المنسرح	٢٣١
فلا تبلغاه	يشقِّ	المتنبي	الطويل	٢٥٢
وكل ما قد	يخلقِ	المتنبي	مجزوء الرجز	٣٢٧
محترق	مفرقي	المتنبي	مجزوء الرجز	٣٢٧
كلام أكبر	والحدِّقِ	المتنبي	البسيط	٣٣٩
وأشنب معسول	مفرقي	المتنبي	الطويل	٣٦٢
فدع المحب	مقلاقِ	ابن الرومي	الكامل	١٠
لا تطفئنَّ	بالإحراقِ	ابن الرومي	الكامل	١٠
وما تنفك	بالعراق	الوافر	٦٥
وهامة	ساقِ	الوافر	٦٥
يا عيدُ	طراقِ	تأبط شراً	البسيط	٢١٦
تعود ألا	العلائق	المتنبي	الطويل	٢٩٩
ولا يرد	الشقائقِ	المتنبي	الطويل	٢٩٩
يحك أنى	الباشقِ	المتنبي	الرجز	٣٠٠
وما خطبنا	الحرقُ	أعشى تغلب	البسيط	١٥٨
يصحّ المحال	الزئبقُ	المتقارب	٢٣٥
استبق دمعك	تستبقُ	طريح بن إسماعيل	البسيط	٣٤٩
ليس الجفون	ولا الحدِّقُ	طريح بن إسماعيل	البسيط	٣٤٩
فوا أسفى	احتراقُ	الوافر	٧٣
فتى كالسحاب	الصواعقُ	المتنبي	الطويل	١٦٠ ، ١٩١

المطلع	القافية	الفائل	البحر	رقم الصفحة
وقد صارت	الشقائقُ	المتنبي	الطويل	٣٥٠
فبات يريه	مخافقهُ	الراعي	الطويل	٧٦
تعجبت	أفاقا	المتنبي	الوافر	١٧٦
تقولين	بحالكِ	الزوزني	الطويل	٤٤ م
إذا طلعت	باتكِ	تأبط شراً	الطويل	١٢٧
لا تنتفني	أياديكا	الجمار	السرّيع	١٢٠
إذا كسب	الممالكا	الطويل	٣٧٠
تسرّ بالمال	العالمين لكا	المتنبي	البسيط	٢٧٦
والباعث	كالطفّلِ	المتنبي	البسيط	١٥٨
وما ثناك	الهطّلِ	المتنبي	البسيط	٢١٠
وقد وجدت	قائلاً فقلّ	المتنبي	البسيط	٢٨١
وكم رجالٍ	بلا رجلٍ	المتنبي	البسيط	٢٩٩
مازال طرفك	الثّملِ	المتنبي	البسيط	٢٩٩
يقعي جلوس	المصطلي	المتنبي	الرجز	٢٦٤
فإن تك	بالطفّلِ	المتنبي	الطويل	١٨٣
تسلّهم	عن الشّغلِ	المتنبي	الطويل	٣٧١
بلغت جميع	زولي	الزوزني	الوافر	٦، ٣٤، ٤٤ م
وجالست	لتحفزوا لي	الزوزني	الوافر	٦، ٣٤، ٤٤ م
وكنّت مع	البزولِ	الزوزني	الوافر	٦، ٣٤، ٤٤ م
فلما أن	النزولِ	الزوزني	الوافر	٦، ٣٤، ٤٤ م
وليس يصح	الدليلِ	المتنبي	الوافر	٣٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أَيَقْتَلَنِي	أَغْوَالِ	امرؤ القيس	الطويل	١٢٧
رمانِي	نَبَالِ	المتنبي	الوافر	١٤٤
فصرت	التصالِ	المتنبي	الوافر	١٤٤
ونرتبط	الليالي	المتنبي	الوافر	١٥٧
فهن يَهُوِين	القلالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
مقلوبة	الإِرْقَالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
يرقلن	المحالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
تود لو يتحفها	بوالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يركبها	والرَّحَالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يؤمنها	الأهوالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
ويخمس	ولايبالي	المتنبي	الرجز	٢٨٧
وماء كل	هطّالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
فوحش	بلبالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يخفن	قيالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
توافر	والأورالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
والخاضيات	والرئالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
والظبي	والذيالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يا أقدر السفار	والقفالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٩
لو شئت	بالثعالي	المتنبي	الرجز	٢٨٩
أو شئت	بالآلِ	المتنبي	الرجز	٢٨٩
لآلئاً	باللآلي	المتنبي	الرجز	٢٨٩

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
من كل مشترف	الأجْـرَالِ	جرير	الكامل	٣٠٠
ولموتٍ	قالي	المتنبي	الخفيف	٣١١
وأنت تعلّم	السَّجَالِ	المتنبي	الوافر	٢٣٠
تناشدها	الحلالِ	الوافر	٢٥٠
وأملأها	والشمالِ	الوافر	٢٥٠
وإذا غنّوا	والهِ	المتنبي	المقارب	٢٢٧
حتى إذا فني	بطوّاله	المتنبي	الكامل	٢٦١
شَفَنَ	نارِلِ	المتنبي	الكامل	٢٦٢ ، ١٦
يقدّ عداها	حاملِ	المتنبي	المقارب	٢٣٠
وإني لأعشق	ناحلِ	المتنبي	المقارب	٢٧٤
حلّوٌ ومرّ	يتعلّ	المتنخل الهذلي	البسيط	١٦
وعيرني	فيكملُ	الطويل	٧٢ م
ويركب	مزحلُ	معن بن أوس	الطويل	١٢٧
وإن جاد	الأوّلُ	المتنبي	المقارب	٢٣٢
فلشكلهم	شُعْلُ	المتنبي	الكامل	٢٨٣
سبَلٌ تطول	والنَّـقْلُ	المتنبي	الكامل	٢٨٤
إن لم تخالطه	القَبْلُ	المتنبي	الكامل	٢٨٥
وما هي إلا	رحل العقلُ	المتنبي	الطويل	٨
وماءٍ	يعلّو	مسلم بن الوليد	الطويل	٤٨
وله طعمان	ذاق كلُّ	الشنفرى	المديد	١٣٣ ، ١٧
لكل اجتماع	قليلُ	شقران السلاماني	الطويل	٨٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فإن تكن	صليلُ	المتنبي	الطويل	٣١
وندعوك	القتيلُ	المتنبي	الوافر	٤٨
أغرّكم	أكولُ	المتنبي	الطويل	١١٣
وما شرّقي بالماء	نزولُ	المتنبي	الطويل	٣٣٢
لقيتُ بدرب	قتيلُ	المتنبي	الطويل	٢٣٩
وما قبل	ذحولُ	المتنبي	الطويل	٢٣٩
تسايره النيران	طُلولُ	المتنبي	الطويل	٢٤٠
ويوماً كأن	رسولُ	المتنبي	الطويل	٢٤٠
وربّوا	بديلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٣
فدتك سيوف	صقيلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٦
لو تحرفت	النخيلُ	المتنبي	الخفيف	٢٤٦
ودرى من	الذليلُ	المتنبي	الخفيف	٢٤٦
وكثير	تعليل	المتنبي	الخفيف	٢٥٦
وموالٍ	مقتولُ	المتنبي	الخفيف	٢٥٧
فرس	صقيلُ	المتنبي	الخفيف	٢٥٧
ومالي مالٌ	صقيلُ	عروة بن الورد	الطويل	٣٦٠
وجردتَ	يسيلُ	عبدالله بن المعتز	الطويل	٣٦١
لا يعرف الرزء	ترحالُ	المتنبي	البسيط	١٩
كفاتك	أمثالُ	المتنبي	البسيط	٩٠
فكنتُ منبت	هطالُ	المتنبي	البسيط	٢٧٩
ولما التقى	نهالها	أنيف بن زبّان	الطويل	٢٨٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
تَبَيَّنَ	طَوَّالُهَا	أُتَيْفَ بن زَبَّان	الطويل	٢٨٢
فَإِنْ كَانَ	فَاعِلُ	المتنبي	الطويل	١٢٨
فَخَافُوكَ	السَّلاسلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٨
فَأَقْبَلَ مِنْ	غَاذِلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٨
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ	يُطَاوِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
لِسَانِي	هَازِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَأَتَعَبْتُ	يُشَاكِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَمَا التَّيَّهُ	الْمُتَعَاقِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ	الْمُنَاصِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥٢ ، ٢٨٥
لَعَلَّ لَسِيفُ	بَاطِلُ	المتنبي	الطويل	٢٨٤
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ	سَائِلُهُ	عبدالله بن الزبير	الطويل	٢٦٨
عَقَدْتُ	إِذَا أَقْلَا	المتنبي	البسيط	٢٦٠
لَا تَحْسَبُوا	قَتْلَهُ	المتنبي	المنسرح	١٤٠
شَيْمُ الْغَانِيَاتِ	النَّاسُ أَمْ لَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٥ ، ٢٥٦
وَالْعَارِ مَضْضَاضُ	قِيْلَا	المتنبي	الكامل	٢٠٢
يَا نَظْرَةَ	فَلَوْلَا	المتنبي	الكامل	٩
كَانَتْ مِنْ	سَوَلَا	المتنبي	الكامل	٩
أَشَدَّ الْهَمِّ	زَوَالَا	المتنبي	الوافر	٤٦
إِذَا سَأَلُوا	السُّؤَالَا	المتنبي	الوافر	٧١ ، ٢٦١
لَا أُلُومُ	مُحَالَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٣
كَلِمَا رَامُ	وَالْقَذَالَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أَلَفْتُ تَرْحَلِي	الجَلالَة	المتنبي	الوافر	٢٧٠
على قلُق	شِمالا	المتنبي	الوافر	٢٧٠
نهين النفوس	أَبقى لها	الخنساء	المتقارب	٣٠
عجبت من	الأَناملا	الزوزني	الطويل	١١ ، ٤٤ م
وَأَن الورى	الأَنام لا	الزوزني	الطويل	١١ ، ٤٤ م
رياض	حوائلا	المتنبي	الطويل	٦٥
فلا زلت	فاضلا	الطويل	١٦٣
نقشن	حمائلا	الطويل	٣٦١
رأيت سيوفاً	صياقلا	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	٣٦١
فلم يوردوا	المفاصلا	الطويل	٣٦١
ممقر	كالعسل	لبيد	الرملي	١٨ ، ١٣٣
لو يشا طار	ذو خُصَلْ	علقمة الفحل	الرملي	٢٩٨
ولو كنت	فاعلم	المتنبي	الطويل	٢٥
ولكن ما	المتنغم	المتنبي	الطويل	٢٥
رحلت	ضغم	المتنبي	الطويل	٧٩
وماربة	المصمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فلو كان	معمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فراق	ميمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فكم خرّ	والفم	الطويل	٢٣١
قد اخترتك	فاحكم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥
فأحسن وجه	منعم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
وأشرفهم	مُعْظَم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥
لك الحيوانُ	مُوسَم	المتنبي	الطويل	٣٣٥
صُنَا قَوَائِمِهَا	الكَزَم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
حتى رجعت	للقلم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
اكتب بنا	كالخدم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
أسمعتني	الفهم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
من اقتضى	هل بلم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
توهم القوم	التُّهم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
ولم تزل	ذوي رحم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
فلا زيادة	الخدم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
من كل	منتقم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
إذا طلعت	فَسَلَّمِي	الطويل	٢٣٩
يفضلها في	وميسم	أبو الأسود الحماني	الرجز	٢٩٥
وقد وصل	ومعصم	المتنبي	الطويل	٢٩٦
لك الحيوان	مُوسَم	المتنبي	الطويل	٢٩٦
عدمته	عَدَم	المتنبي	البيسط	٣٠١
وتقرُّ عيني	ذي الحِلْم	قيس لبنى	الكامل	٢٣٨
لكل من بني	لثيم	أبو تمام	الوافر	٣٢٣
ذريني	لثام	المتنبي	الوافر	١٥
فإني استريح	والمقام	المتنبي	الوافر	١٥
إني لأخشى	كأيام	النابغة	البيسط	٦٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
تداعين	وسلام	ذو الرمة	الطويل	١٥٥
ذراني	لثام	المتنبي	الوافر	١٧٧ ، ٢٦٠
ليلها	تمام	المتنبي	الخفيف	٢٤٠
وفارقتُ	سلام	المتنبي	الوافر	٣٥١
فتى يهب	وكرامه	المتنبي	الطويل	٢٧٧
وقد كنت	المعالم	المتنبي	الطويل	٤٩
إن الخليفة	بالقائم	المتنبي	الكامل	٢٩٢
أنام	ويختصم	المتنبي	البسيط	٣
واحر قلباه	سقم	المتنبي	البسيط	٣٣ ، ٣٢
هذا عتابك	كلم	المتنبي	البسيط	٣٤
لا يشمتن	سلموا	الزوزني	البسيط	٤٥ م
إن الرزية	والحرم	الزوزني	البسيط	٤٥ م
ولست آس	ألم	الزوزني	البسيط	٤٥ م
ولست أنزل	قلم	الزوزني	البسيط	٤٥ م
ولاح	يتسم	المتنبي	البسيط	١٠٢
لا يأمل	ويغتنم	المتنبي	البسيط	١٢٨
خصيم	مذمم	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
فظلم	مجرم	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
وظلم	لظلم	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
تساوت	وينظم	المتنبي	الطويل	١٥٩
قالت من أنت	زعموا	البسيط	٢٧٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وشرَّ ما	والرَّحَمُ	المتنبي	البسيط	٢٧٩
لحبِّ ابنِ عبدالله	ويُخْتَمُ	المتنبي	الطويل	٢٩٥
وشزَّب	الحَكَمُ	المتنبي	البسيط	٢٩٩ ، ٣١٦
وبيننا لو	ذِمَمُ	المتنبي	البسيط	٣٢٤
تساوت به	وينظَمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٧
إذا مضى	بدا عِلْمُ	المتنبي	البسيط	٣١٦
ولما التقينا	وتبسُّمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٤
وأدبها	فتفهَّمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٩
يجاويه فعلاً	يتكلَّمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٩
اللوم	عظيمُ	أبو فراس	مخلع البسيط	١١
خليلك	والكلامُ	المتنبي	الوافر	٨
تبدو	إِظْلَامُ	النابغة	البسيط	٦٠
تمخضت	تمامُ	النابغة	الوافر	٦٣
فربَّ كتابٍ	قتامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
حروف	حسامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
تضيّق	ختامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
ليُلها	تِمَامُ	المتنبي	الخفيف	١٥٨
فإذا المطيَّ	حرامُ	أبو نواس	الكامل	٢٩١
وشرَّ الحمامين	ويُضامُ	المتنبي	الطويل	٣١١
فلو كان صلحاً	وغرامُ	المتنبي	الطويل	٣١٢
ومنَّ لفرسان	يُرامُ	المتنبي	الطويل	٣١٢

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ليت أنا	الخيَامُ	المتنبي	الخفيف	٣٤٤
تقي جبهاتهم	اللَّطَامُ	المتنبي	الوافر	٣٤٦
وفارقت	كرامُ	عبدالصمد بن المعدل	الطويل	٣٥١
ثم انقضت	أحلامُ	أبو تمام	الكامل	٣٣٩
وقبض نواله	ذامُ	المتنبي	الوافر	٣٧٠
كأن وميض	ابتسامُها	أبو العميش	الطويل	٣٦٤
خميس	زمازُمُ	المتنبي	الطويل	٢٩٧ ، ١٥٩
سقاها الغمام	الجماجِمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٤
طريدة	راغمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٥
فكتبك	كاتمُ	الطويل	٣٠٥
كأين ملحوظ	التمائمُ	الطويل	٣٠٥
وقفت	نائمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٨
على عاتق	قائمهُ	المتنبي	الطويل	٤٩
ويستكبرون	خادمهُ	المتنبي	الطويل	٢٢١
سحابٌ من	صوارمهُ	المتنبي	الطويل	٣٣٠
ويضحى غبارُ	الملازمهُ	المتنبي	الطويل	٣٣٢
لقد نثرت	ومبسما	الزوزني	الطويل	٤٤ ، ٣٨
إذا ما غضبنا	مطرت دما	بشار	الطويل	٦٤
وجابت	مقلة ابنِ ما	الطويل	٢٥٠
عرفت الليالي	علما	المتنبي	الطويل	٣٢٩ ، ٣٢٨
حلت الخمر	حراما	المديد	١٤١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فإن تكلفت	عن وسنه	البحتري	البسيط	١٤٦
فلو طرحت	الحسان	المتنبي	الوافر	٩
ولا ملكا	يقتلاني	المتنبي	الوافر	١٥
ولولا كونكم	معاني	المتنبي	الوافر	٢٢
له علمت	سنان	المتنبي	الوافر	١٤٩
فأتوك	الأجفان	الكامل	١٦٤
وبعث	لساني	الكامل	١٨٢
يملي الفؤاد	إتقاني	الكامل	١٨٢
فكان أرجلها	الران	المتنبي	الكامل	٢٠١
ودى ماجنى	العكنان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
ولم يدر	الطيران	المتنبي	الطويل	٢٩٣
فما لك تعنى	سنان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
وما لك تختار	الثقلان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
لو الفلك	الدوران	المتنبي	الكامل	٢٩٣
فرموا بما	مرنان	المتنبي	الكامل	٣٤١
كتمت حبك	وإعلاني	المتنبي	البسيط	٣٤٣
روعت بالبين	وجيراني	مؤرج السدوسي	البسيط	٣٥١
لا يمنعك	وأوطان	الصولي	البسيط	٣٥٢
برغم شيب	يصطحبان	المتنبي	الطويل	٣٥٢
ملاعب جنة	بترجمان	المتنبي	الوافر	٣٥٥
بعضد الدولة	يدان	المتنبي	الوافر	٣٥٨

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ولا قبضٌ	اللَّدانِ	المتنبى	الطويل	٣٥٨
ولله سرٌّ	الهذيانِ	المتنبى	الطويل	٣٧١
فما يديم	الحزنُ	المتنبى	البسيط	٣٤٥ ، ٤٦
القاتل الصدق	والعلنُ	المتنبى	البسيط	٥٦
أريد من	الزمنُ	المتنبى	البسيط	٣٢٧
لا تلقِ دهرك	البدنُ	المتنبى	البسيط	٣٣٩
فما يدوم	الحزنُ	المتنبى	البسيط	٣٣٩
سهرت بعد	الوسنُ	المتنبى	البسيط	٣٥٢
إن لله	العيونُ	أبو تمام	الخفيف	٩
كشعاع	العيونُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤٥
هي في الدن	جنونُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤٥
حذرَ امرئ	وليانُ	أبو نواس	الكامل	١٧
أضحى فراقك	هيناً	المتنبى	الكامل	٣٤٧
أي شيء أهدي	معنى	ابن الرومي	الخفيف	٢٥٨
منك يا جنة	يُجنى	ابن الرومي	الخفيف	٢٥٨
فتولوا	أحياناً	المتنبى	الخفيف	٤٦
ربما يحسن	الإحساناً	المتنبى	الخفيف	٤٦
غير أن الفتى	الهوانا	المتنبى	الخفيف	٦٢
ولو أنّ الحياة	الشجعانا	المتنبى	الخفيف	٦٢
وإذا لم يكن	جباناً	المتنبى	الخفيف	٦٢
فتولوا بغصة	أحياناً	المتنبى	الخفيف	٣٦٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وَهَتْ عِزَمَاتُكَ	أَنْ تَهِي	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢٣٢
وَأَنْكَرْتَ	أَنْتَ هِي	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢٣٢
تَشْدُ أَثْوَابُنَا	أَفْوَاهُ	المتنبي	المنسرح	١٩٨
وَصَارَتِ الْفِيلِقَانُ	بِمَوْتَاهَا	المتنبي	المنسرح	٣٦٦
فَإِنْ أَتَى	أَبْدَاهَا	المتنبي	المنسرح	٣٦٦
وَدَارَتِ النَّيْرَاتُ	لَأَبْهَاهَا	المتنبي	المنسرح	٣٦٧
أَغَارُ عَلَى	حَالِيَا	الطويل	٣٤٥
لَقِيتُ الْمَرْوَرَى	صَادِيَا	المتنبي	الطويل	٣٦٩
وغير بعيد	وَالِيَا	المتنبي	الطويل	٣٧٠
وَمَاذَا بِمِصْرَ	كَالْبُكََا	المتنبي	المتقارب	٢٥ ، ٢٤
بِهَا نَبْطِيَّ	أَهْلُ الْفَلَا	المتنبي	المتقارب	٢٥ ، ٢٤
وَأَسْوَدَ	بَدْرُ الدَّجَى	المتنبي	المتقارب	٢٥ ، ٢٤
وَشَعْرَ	وَبَيْنَ الرُّقَى	المتنبي	المتقارب	٢٥ ، ٢٤

٨- ثَبَّتُ المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين (ت ٦٣٧هـ)

- الاستدراك على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائفة، تحقيق حفني محمد شرف، من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.

ابن الأثير، عز الدين، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)

- الكامل في التاريخ (١-١٣)،
من منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

أحمد عبد الباسط وأحمد عبد الستار

- "المخطوطات التي حُقِّقَتْ كرسائل جامعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠١م"، مجلة «تراثيات»، مركز تحقيق التراث، دار الكتب القومية، القاهرة ٢٠٠٣م.

الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)

- تهذيب اللغة (١-١٥)،
تحقيق مجموعة من العلماء، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الأصبهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ)

- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١-٢)،
تحقيق عبدالمجيد قطامش، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.

الأصفهاني، أبو القاسم، عبدالله بن عبدالرحمن (ت بعد ٣٣٦هـ)

- الواضح في شرح مشكلات شعر المتنبي،
تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر بتونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ١٩٦٨م.

الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)

- الأغاني (١-٢٤)،

تحقيق عبدالستار أحمد فراج، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م.

الأعشى، ميمون بن قيس (مخضرم)

• ديوانه،

تحقيق محمد محمد حسين، من منشورات مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٠م.

أعشى باهلة، عامر بن الحارث (جاهلي)

• شعره، (ملحق بديوان الأعشى، على الصفحات ٢٦٦-٢٦٨)،

تحقيق جابر، من منشورات مكتبة لوزاك، ونُشر ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٨م.

أعشى تغلب (جاهلي)

• شعره، (ملحق بديوان الأعشى، على الصفحات ٣٤٣-٣٤٤)،

تحقيق جابر، من منشورات مكتبة لوزاك، ونُشر ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٨م.

الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦هـ)

• شرح حماسة أبي تمام (١-٢)،

تحقيق علي الفضل حمودان، من منشورات دار الفكر المعاصر في بيروت، ودار
الفكر بدمشق ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ابن الأفلح، إبراهيم بن محمد بن زكريا الأندلسي (ت ٤٤١هـ)

• شرح شعر المتنبي (١-٤)،

تحقيق مصطفى عليان، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ/
١٩٩٨م.

امرؤ القيس بن حُجر الكندي (جاهلي)

• ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م.

أيدمر، عز الدين، علي بن محمد (ت ٧٤٢هـ)

● الدرّ الفريد وبيت القصيد (١-٥)

مطبوع بالتصوير عن مخطوط مكتبة الفاتح بإستانبول رقم ٣٧٦١، بعناية الدكتور فؤاد سزكين، من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٨-١٩٨٩ م.

الباخرزي، أبو الحسن، علي بن الحسن (ت ٤٦٧هـ)

● دُمية القصر وعُصرة أهل العصر،

تحقيق سامي مكّي العاني، من منشورات دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.

باكثير، عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي (ت ٩٧٥هـ)

● تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب،

تحقيق رشيد عبدالرحمن صالح، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧ م.

البحثري، الوليد بن عبادة (ت ٢٨٤هـ)

● ديوانه (١-٥)،

تحقيق حسن كامل صيرفي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١-٣: ١٩٦٣-١٩٦٤ م، والرابع والخامس دون تاريخ.

البديعي، يوسف (ت ١٠٧٣هـ)

● الصبح المنبي عن حيثية المتنبي،

تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبدّه زيادة عبده، من منشورات دار المعارف ١٩٧٧ م.

البرقوقي، عبدالرحمن (ت ١٣٦٣هـ)

● شرح ديوان المتنبي (١-٤)،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م، نسخة مصورة عن الطبعة الأصلية.

- ابن بسّام النحوي، أبو علي، الحسن (ت بعد ٥٤٢هـ)
- سرقات المتنبي ومشكل معانيه [منسوب له]
- تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٠م.
- البُسْتِي، أبو الفتح، علي بن محمد (ت ٤٠٠هـ)
- ديوانه،
- تحقيق دُرّة الخطيب ولطفي الصقّال، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- بشار بن برد (ت ١٦٧هـ)
- ديوانه (١-٤)،
- تقديم وشرح وتكميل محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ)
- الحماسة البصرية (١-٤)،
- تحقيق وشرح ودراسة عادل سليمان جمال، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- البیهقي، محمد بن الحسين، أبو الفضل (ت ٥٧٠هـ)
- تاريخ البيهقي،
- ترجمه إلى العربية من الفارسية يحيى الخشاب وصادق نشأت، من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.
- تأبّط شرّاً، ثابت بن جابر (جاهلي)
- ديوانه وأخباره،
- جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- التبريزي، الخطيب، يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)
- الموضح: (شرح ديوان المتنبي) (١-٤٠٠)،
- تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة، بغداد ٢٠٠٠-٢٠٠٤م.
- المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٣١٠٢-٣١٠٤.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)
- صحيح الترمذي (١-١٠)،
- من منشورات المكتبة المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)
- ديوانه، برواية التبريزي (١-٤)،
- تحقيق محمد عبده عزام، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
- ديوانه، برواية الصولي (١-٣)،
- تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٧-١٩٨٢م.
- الوحشيات،
- تحقيق عبدالعزيز الميمني، زاد في حواشيه محمود محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- توبة بن الحمير (ت ٧٠هـ)
- ديوانه،
- تحقيق خليل إبراهيم العطية، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.
- التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ)
- البصائر والذخائر (١-١٠)،
- تحقيق وداد القاضي، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)
- الإعجاز والإيجاز،
- من منشورات دار البيان ببغداد، ودار صعب ببيروت، دون تاريخ.

- تتمّة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، من منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- خاص الخاص، تحقيق صادق النقوى، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (١-٤)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) البيان والتبين (١-٤)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦١م.
- الحيوان (١-٨)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١م.
- الجبوري عبدالله أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- ابن الجراح، أبو عبدالله محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ) من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- الورقة

تحقيق عبدالوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار المعارف،
القاهرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

الجرجاني، القاضي، علي بن عبدالعزيز

• الوساطة بين المتنبي وخصومه،

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، من منشورات
مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٦م.

جرير بن عطية الخطّفي (ت ١١٠هـ)

• ديوانه (١-٢)،

تحقيق نعمان محمد أمين طه، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/
١٩٦٩م.

ابن جني، أبو الفتح، عثمان (ت ٣٩٢هـ)

• الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي،

تحقيق محسن غياض، من منشورات مديرية الثقافة العامة، بغداد ١٩٧٣م.

• الفسر: شرح ديوان المتنبي (١-٤)،

تحقيق صفاء خلوصي: الأول والثاني من منشورات المؤسسة العامة للطباعة
والصحافة، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، والثالث والرابع من منشورات وزارة
الثقافة العراقية، بغداد ٢٠٠٢م.

• الفسر: المخطوط:

١- نسخة قونية الأولى، مخطوط محفوظ في مكتبة يوسف أغا، قونية، بتركيا
تحت الأرقام ٥٩٨٤-٥٩٨٦ في أجزاء ثلاثة.

٢- نسخة قونية الثانية، مخطوط محفوظ في مكتبة يوسف أغا، قونية، بتركيا في
جزء واحد تحت الرقم ٧٥٠٦.

٣- نسخة الزاوية الحمزاوية، مخطوط محفوظ جزؤه الأول في مكتبة الزاوية
الحمزاوية في الرباط في المغرب تحت رقم ١٢٩.

٤- والجزء الثاني من تلك النسخة محفوظ في دير الإسكوريال بإسبانيا تحت رقم ٣٠٩.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

• الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية،

تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، من منشورات دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الحاتمي، أبو علي، محمد بن الحسن (ت ٣٨٨هـ)

• الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٦٥م.

• مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي،

تحقيق حسن الشماع، منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، الصفحات ٢٣٧-٢٩٥.

ابن الحاجب، عثمان بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٤٦هـ)

• الإملاء على أبيات المعاني،

مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية، في باريس ضمن المجموع رقم ٤٣٩٢ ويقع بين الورقات ١٦٧/ب - ١٨٥/ب.

حدّاد، حنا جميل

• معجم شواهد النحو الشعرية،

من منشورات دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

حسام زاده الرومي (ت ١٠٨١هـ)

• رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المدح إلى الهجاء،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٦٩هـ)

• شعره،

تحقيق محسن غياض، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧١ م.

الحَمَّاني، علي بن محمد (ت ٣٠١ هـ)

• شعره،

جمع مزهر السوداني، منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، السنة

السابعة، العدد التاسع، الصفحات ٢٩١-٣٤٣، البصرة ١٩٧٥ م.

• شعره،

جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي، منشور في مجلة المورد، المجلد الثالث،

العدد الثاني، الصفحات ١٩٩-٢٢٠، بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

حمزة بن بيض الحنفي (ت ١٢٦ تقريباً)

• حياته وشعره،

درس حياته وجمع شعره: حمد بن ناصر الدخيل، من منشورات النادي الأدبي

في الرياض ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

حميد الأرقط، حميد بن مالك (إسلامي)

• رجزه،

جمع وتحقيق جاكو هاميل أنتيلاً، نُشر ضمن الجزء الثاني من مجموع «أراجيز

العرب» الصفحات ١٩٤-٢٢٨، من منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية،

هلسنكي ١٩٩٣-١٩٩٦ م.

ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ هـ)

• مسند أحمد بن حنبل (١-٦)،

من منشورات المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م.

أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع (ت ٣٠ هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٧٥ م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

• تاريخ بغداد (١-١٤)،

من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة، والمكتبة العربية ببغداد، ومطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

الخطيب، عبداللطيف بن محمد

• معجم القراءات (١-١١)،

من منشورات دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٣٩١هـ / ٢٠٠١م.

ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١-٨)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد (ت ٢٤هـ)

• ديوانها، بشرح ثعلب،

تحقيق أنور أبو سويلم، من منشورات دار عمّار للنشر، عمّان ١٩٨٨م.

الخوارزمي، محمد بن العباس، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ)

• ديوانه،

تحقيق الدكتور حامد صدقي، من منشورات وزارة الإرشاد، ومكتب نشر التراث، طهران ١٩٩٧م.

الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٤٢٥هـ)

• شرح ديوان المتنبي، الجزء الثاني،

مخطوط محفوظ في مكتبة تشستر بيتي في دبلن بأيرلند، تحت رقم ٥١٧٩.

الدّارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ)

• سنن الدارمي (١-٢)،

من منشورات دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، دون تاريخ.

دُرَيْد بن الصَّمَّة الجُشَمِي (ت ٨هـ)

• ديوانه،

جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، من منشورات دار قتيبة، دمشق ١٩٨١ م.

• ديوانه،

تحقيق عمر عبد الرسول، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥ م.

الرَّاعِي الثُّميري، عُبَيْد بن حصين (ت ٩٠هـ)

• ديوانه،

جمعه وحققه رَأَيْنَهْرَت فَايْبَرْت، من منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،

بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨٠ م.

ذو الرُّمَّة، غَيْلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)

• ديوانه (١-٣)،

تحقيق عبد القدوس أبو صالح، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م.

ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣هـ)

• ديوانه (١-٦)،

تحقيق حسين نصار، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م - ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م.

ابن الزُّبَيْرِي، عبد الله (ت ١٥هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ /

١٩٨١ م.

الزُّبَيْدِي، محمد مُرْتَضَى بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)

• تاج العروس من جواهر القاموس (١-٢٠)،

من منشورات دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
ابن الزبير الأسدي، عبدالله (ت ٧٥هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٣٩٤هـ /
١٩٧٤م.

الزمخشري، جار الله، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

• المُسْتَقْصَى في أمثال العرب (١-٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

الزوزني، محمد بن الحسن، الشيخ العميد أبو سهل العارض (ت ٤٤٥ تقريباً)
• قشُر الفُسْر،

تحقيق الدكتور رضا رجب، من منشورات دار الينابيع، دمشق ٢٠٠٤م.

• قشُر الفُسْر: مخطوط دار الكتب المصرية، محفوظ تحت رقم: أدب طلعت

٤٤٨٠، ومخطوط دار الكتب المصرية، محفوظ تحت رقم: ١١٠٨٣/ز.

زياد الأعجم، زياد بن سلمى (ت ١٠٠هـ)

• شعره،

تحقيق يوسف بكار، من منشورات دار المسيرة، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

زيد الخيل الطائي (ت ٩هـ)

• شعره،

صنعة أحمد مختار البرزة، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٨م.

السجستاني، أبو حاتم، سهل بن محمد (ت ٢٤٨هـ)

• المعمرون،

تحقيق عبد المنعم عامر، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

سزكين، فؤاد

- تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، نقله إلى العربية عرفة مصطفى، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السُّكَّرِي، أبو سعيد، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)
 - شرح أشعار الهذليين (١-٣)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود شاكر، من منشورات مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٦٥م.
 - سيويو، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)
 - الكتاب (١-٥)، تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
 - ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)
 - شرح مشكل شعر المتنبي، تحقيق محمد رضوان الداية، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
 - شاكر، محمد محمود (ت ١٤١٨هـ)
 - المتنبي، من منشورات دار المدني بجدة ومكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
 - الشَّنْفَرَى الأزدي، عمرو بن مالك (جاهلي)
 - شعره، برواية أبي فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ)، تحقيق وتذييل الدكتور علي ناصر غالب، من منشورات مجلة العرب، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الصّابيّ، أبو إسحاق، إبراهيم (ت ٣٨٤هـ)

- المنتزع من كتاب التاجي،

تحقيق د. محمد حسن الزبيدي، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧م.

الصاحب بن عباد، إسماعيل (ت ٣٨٥هـ)

- الأمثال السائرة من شعر المتنبي،

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، من منشورات مكتبة النهضة، بغداد

١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق عبدالله الخطيب، من منشورات دار البصري، بغداد ١٣٨٦هـ /

١٩٦٧م.

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٩٤هـ)

- الوافي بالوفيات (الجزء الثاني)،

تحقيق س. ديدرنغ، من منشورات فرانز شتاينر، فسبادن ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الصقلي، أبو علي، الحسين بن عبيد الله (كان حياً سنة ٥٠٠هـ)

- التكملة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب المتنبي، الجزء الأول،

تحقيق أنور أبو سويلم.

- التكملة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب المتنبي،

مخطوط محفوظ في مكتبة ولي الدين، إستانبول تحت رقم ٢٦٨٨.

الصّمة القُشيري، الصّمة بن عبدالله (ت ٩٥هـ)

- ديوانه،

تحقيق وجمع عبدالعزيز بن محمد الفيصل، من منشورات النادي الأدبي

بالرياض، الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الضَّبِّي، أبو عكرمة، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ)

• كتاب الأمثال،

تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

طرفة بن العبد (جاهلي)

• ديوانه،

تحقيق دُرَيْة الخطيب ولطفي الصَّقَّال، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

طَرِيح بن إسماعيل، (ت ١٦٥هـ)

• شعره،

تحقيق بدر أحمد ضيف، من منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

١٩٨٧م.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ)

• معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١-٤)،

من منشورات مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.

ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)

• العقد الفريد (١-٧)،

تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، من منشورات لجنة التأليف

والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

العبدلكاني الزوزني، عبدالله بن محمد (ت ٤٣١هـ)

• حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء (١-٢)،

تحقيق محمد جبار المعيد، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٣-١٩٧٨م.

العُجَيْر السَّلُولِي، عُمَيْر بن عبدالله (ت ٩٠هـ)

• شعره،

- صنعة محمد نايف الدُّلَيْمي، منشور في مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول، الصفحات ٢٠٧-٢٤٢، بغداد ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ابن العَدِيم، كمال الدين، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)
- بغية الطلب في تاريخ حلب (١-١١)،
 - تحقيق سهيل زكار، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
 - العروضي، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٤١٦هـ)
 - المستدرک علی ابن جنی فیما شرحه من شعر المتنبي "خمسون نصاً من كتاب مفقود"،
 - جمع وتحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلد الرابعة، العدد الرابع عام ١٩٧٥م، الصفحات ١٣٩-١٥٦.
 - عروة بن الورد العبسي (جاهلي)
 - شعره،
 - صنعة ابن السَّكِّيت، تحقيق محمد فؤاد نعناع، من منشورات مكتبة دار العروبة بالكويت، ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
 - العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥هـ)
 - جمهرة الأمثال (١-٢)،
 - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، من منشورات المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
 - أبو العطاء السُّنْدِي، أفلح بن يسار (ت بعد ١٨٠هـ)
 - حياته وشعره،
 - صنعة قاسم راضي مهدي، منشور في مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثاني، الصفحات ٢٧٥-٢٩٢، بغداد ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
 - العُكْبَرِي، أبو البقاء، عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)
 - التبيان في شرح الديوان (١-٤)،

تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، من منشورات مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

(ظهر لبعض المحققين أن هذا الكتاب نسب للعكبري، وليس له بل هو «لابن عدلان» ثم ظهر أخيراً أنه ليس لابن عدلان أيضاً!

لذا اعتمدت في هذا التحقيق النسبة الظاهرة على الكتاب المطبوع).

علقمة الفحل، علقمة بن عبدة (جاهلي)

• ديوانه، بشرح الأعلام الششمري،

تحقيق لطفي الصّقال، ودُرّة الخطيب، من منشورات دار الكاتب العربي، حلب ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت ٢١هـ)

• شعره،

تحقيق مطاع الطرايشي، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ / ١٩٦٥م.

العميدي، أبو سعد، محمد بن أحمد (ت ٤٣٣هـ)

• الإبانة من سرقات المتنبي،

تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.

فؤاد سيد (ت ١٣٨٧هـ)

• فهرس معهد المخطوطات، التاريخ - الجزء الثاني - القسم الثالث،

وضعه المرحوم فؤاد سيد، من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

ابن فُورجّة، أبو علي، محمد بن حمد (ت بعد ٤٥٥هـ)

• التّجني على ابن جني (٩٦ نصّاً من كتاب مفقود)،

جمع وتحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد

الثالث، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، الصفحات ٢١٣-٢٣٧.

- الفتح على أبي الفتح،
تحقيق عبد الكريم الدُّجيلي، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد
١٩٧٤م.
- ابن الفُوطي، كمال الدين، عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)
• مجمع الآداب في معجم الألقاب (١-٥)،
تحقيق محمد الكاظم، من منشورات وزارة الثقافة الإيرانية، طهران ١٤١٦هـ.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
• القاموس المحيط (١-٤)، القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.
- القالبي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)
• الأملالي والذيل (١-٣)،
من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
• الشعر والشعراء (١-٢)،
تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)
• الجامع لأحكام القرآن (١-٣٠)،
من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م.
- القُشيري، أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن (ت ٤٦٥هـ)
• الرسالة القُشيرية (١-٢)،
تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، من منشورات دار الكتب
الحديثة، القاهرة ١٩٧٢-١٩٧٤م.
- ابن القَطَّاع الصَّقَلِّي
• شرح مشكل شعر المتنبي،
تحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلدة السادسة، العدد الثالث

١٩٧٧م، الصفحات ٢٣٧-٢٦٠.

القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)

• المحمدون من الشعراء وأشعارهم،

تحقيق رياض عبد الحميد مراد، من منشورات دار ابن كثير، دمشق - بيروت
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

قيس لبني، قيس بن ذريح (ت ٦٨هـ)

• ديوانه،

تحقيق عدنان زكي درويش، من منشورات عالم الكتب، بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الكندي، أبو اليمن، زيد بن الحسن (ت ٦١٣هـ)

• الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه (١-٢)،

مخطوط محفوظ بمكتبة فيض الله أفندي، بإستانبول، تحت رقم ١٦٤٧-١٦٤٨.

لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ)

• ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات وزارة الثقافة الكويتية، الكويت ١٣٨٢هـ /
١٩٦٢م.

المتنبي، أحمد بن الحسين (ت ٣٥١هـ)

• ديوانه،

تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر،
القاهرة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.

المجنون، قيس بن الملوّح (ت ٦٨هـ)

• ديوانه،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات مكتبة مصر، القاهرة ١٣٩٩هـ،
١٩٧٩م.

المرآة الفقهية (أموي)

● شعره،

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. منشور ضمن كتاب «شعراء أمويون»،
القسم الثاني، الصفحات ٤٢٧-٥٠٥. والكتاب من منشورات جامعة بغداد،
بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)

● معجم الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٣٨٩هـ / ١٩٦٠م.

المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)

● شرح ديوان الحماسة (١-٤)،

تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة
والنشر، القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

أبو المرشد المعري، سليمان بن علي (ت بعد ٤٩٢هـ)

● تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي،

تحقيق مجاهد الصواف ومحسن غياض، من منشورات مركز البحث وإحياء
التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

مرهف، بن أسامة بن منقذ (ت ٦١٣هـ)

● شرح ديوان أبي الطيب المتنبي «قسم الشاميات»،

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم "٣١٠٦ عرب".

ابن المُستوفي، المبارك بن أحمد الإربلي (ت ٦٣٧هـ)

● النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (١-١٠...)،

تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٩٨٩ -
٢٠٠٢م.

المخطوط: الجزء الأول: مخطوط محفوظ في مكتبة سوهاج تحت رقم ١٣٥/أدب.

الجزء الثاني: مخطوط محفوظ في مكتبة «يني جامع» بإستانبول تحت رقم ١٠١٥.

مسلم بن الوليد، صريع الغواني (ت ٢٠٨هـ)

• ديوانه،

تحقيق سامي الدهان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

المُسَيَّب بن عَلس (جاهلي)

• شعره، ملحق مع ديوان الأعشى،

تحقيق رودلف جَايِر، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة «جِب» التذكارية، لندن ١٩٢٨م.

ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٥هـ)

• ديوانه (١-٢)،

تحقيق محمد بديع شريف، من منشورات دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

• طبقات الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

ابن المَعْدَل عبد الصَّمَد (ت ٢٤٠هـ تقريباً)

• شعره،

تحقيق زهير غازي زاهد، من المنشورات التي ساعد المجمع العلمي العراقي على

نشره، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

المعري، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)

• اللامع العزيزي،

مخطوط محفوظ بالمكتبة الحميدية تحت رقم ١١٤٨ بإستانبول [تحت التحقيق].

• شرح ديوان المتنبي «معجر أحمد» (١-٤) المنسوب للمعري،

- تحقيق عبدالمجيد دياب، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.
- ابن معقل، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٦٤٤هـ)
- كتاب المآخذ على شراح ديوان المتنبي (١-٥)،
- تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- معن بن أوس المزني (ت ٦٤هـ)
- ديوانه،
- تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، من منشورات دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٧م.
- الملك المنصور، محمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧هـ)
- أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء،
- تحقيق ناظم رشيد، من منشورات دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١م.
- المفضل الضبي، أبو العباس، محمد (ت ١٦٨هـ)
- المفضليات،
- تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة دون تاريخ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)
- لسان العرب (١-٢٠)،
- من منشورات مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٨هـ.
- ابن ميادة، الرّماح بن أبرد (ت ٤٩هـ)
- شعر ابن ميادة
- جمع وتحقيق حنّا جميل حدّاد، مراجعة قدرّي الحكيم، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

- الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)
- مجمع الأمثال (١-٤)،
 - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٩م.
 - الميمني، عبد العزيز (ت ١٣٩٨هـ)
 - الطرائف الأدبية،
 - من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.
 - النابعة الذبياني، زياد بن معاوية (جاهلي)
 - ديوانه،
 - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
 - ابن نباته، محمد بن محمد (ت ٧٦٨هـ)
 - سَرَحُ العيون في شرح رسالة ابن زيدون،
 - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
 - ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)
 - الفهرست،
 - تحقيق رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
 - نُصَيْب بن رباح (ت ١٠٨هـ)
 - شعره،
 - جمع وتحقيق داود سلُّوم، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
 - أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت ١٩٩هـ)
 - ديوانه، برواية الصولي،

- تحقيق بهجت عبد الغفور الحديشي، من منشورات دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠ م.
- الهمذاني، بديع الزمان، أحمد بن الحسين (ت ٣٩٨ هـ)
- شعره،
- من منشورات عبد الوهاب رضوان ومحمد شكري المكي، القاهرة ١٣٢١ هـ /
- ١٩٠٣ م.
- ابن هرمة، إبراهيم بن علي (ت ١٧٦ هـ)
- ديوانه،
- تحقيق محمد جبار المعيد، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٨٩ هـ /
- ١٩٦٩ م.
- شعره،
- تحقيق محمد نفاع عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٩ م.
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ)
- شرح ديوان المتنبي،
- تحقيق فردريك دثريصي، برلين ١٨٦٠ م.
- الوحيد، سعد بن محمد بن علي الأزدي (ت ٣٨٥ هـ)
- شرح ديوان المتنبي، مفقود، لكن توجد نصوص كثيرة جداً منه في ثانيا شرح ابن جني «الفسر» نسخة قونية الأولى ينظر: "ابن جني" أعلاه.
- ابن وشمكير، قابوس (ت ٤٠٣ هـ)
- كمال البلاغة (مجموع رسائله)،
- جمعها عبدالرحمن بن علي اليزادي، من منشورات المكتبة العربية في بغداد
- والمكتبة السلفية في القاهرة ١٣٤١ هـ.
- ابن وكيع التتسي، الحسن بن علي (ت ٣٩٣ هـ)
- كتاب المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (١-٢)،
- تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

- الجزء الثاني مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا تحت رقم ٢٧٢ .
وقد اكتشفه الزميل الدكتور محمد العزام وانتهى من تحقيقه ، وسينشره مركز الملك فيصل قريباً ضمن هذه السلسلة .

ونسك

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (١-٧) ،
رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ، ونشره ونسك ، من منشورات مكتبة برل
١٩٣٦ م .

اليازجي، ناصيف بن عبدالله (ت ١٢٨٧هـ)

- العَرَفُ الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (١-٢) ،
من منشورات دار صادر، بيروت، دون تاريخ .
- ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)

- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو: معجم الأدباء (١-٧) ،
تحقيق مرجوليوث، من منشورات لوزاك . منشور ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٣-١٩٢٥ م .

- معجم الأدباء (١-٧) ،
تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣ م .
- معجم البلدان (١-٥) ،
من منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦ م .

